

الْأَنْوَارُ الْجَمَانِيَّةُ

مُكَفَّهُ

الْمُبَشِّرُ بِاللَّهِ وَبِالْجَنَاحَيْنِ

٢٠١٧/٢٠١٨ - ٢١-٢٢٣٦٩٤٥

الأَنْوَافُ الْعِمَانِيَّةُ

تألِيف

الْجَزْءُ الْأَوَّلُ

الْعَالَمُ الْجَلِيلُ الْمَجِيدُ الْمُبِينُ السَّيِّدُ نَعْمَلُ بِهِ الْمُؤْسَى الْجَرِيَّةُ

المُؤْفَى سِنَّةٌ ١١١٢

بنَقْقَشٍ

الْحَاجُ مُحَمَّدُ بْنُ كَابِحٍ حَقِيقَتُ الْحَاجَ سَيِّدُ هَارَبِيَّ تَبَّيْ فَاهَمَ

سَوْقُ الْمَجَدِ الْجَامِعِ

شبكة كتب الشيعة تربیت

ایران



مَطَبَعَةُ "شَرْكَتِ چَلَپَ"

(الف)

١٧٨٥

٢٠٢

٢٠٢

كلمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده على ماهيّة أسباب طبع هذا الكتاب الفيّم وأتاح الفرصة لطبع هذا الأفر
الخالد والموسوعة الدينية وإبرازه إلى عالم المطبوعات أعني كتاب (الأنوار النّعمانية)
تأليف السيد الجليل العلامة المحدث الشريف السيد نعمة الله الموسوي الجزائري
(قدس سره) بطبعه أنيقة وحلة قشيبة في ثلاث مجلّدات بالقطع المتوسط مع وضع الفهارس.
وقد بذلك غاية الجهد في إتقانه وجودة حروفه وتصحيحه على عدة نسخ وإخراجه
إلى الملاه العلمي والمجتمع المذهبي بهذا الإتقان الرائع والجمال الباهر كل ذلك
خدمة للدين وبشّاراً للمعارف ونشرأ للثقافة الدينية والعلمية وحفظها على تراثنا العلمي
ونفائس آثار سلفنا الصالح وما ترهم .

وقد جمعنا عدة نسخ مطبوعة ونسخة مخطوطة أتحفنا بها حضرة العالم الفاضل
الغبير الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي - نزيل قم دام إفضلاته - فله منا الشكر
المتواصل على هذه المؤازرة -

وقد إمتاز هذه الطبعة بأبهى حلّة على سائر الطبعات الحجرية السابقة بجودة الطبع
والورق ونفاسة الحروف ولا سيما بما تفضّل به حضرة العلامة الحجّة فضيلة الحاج
السيد محمد على القاضي الطباطبائي (دام ظله) من كتابة مقدمة وتعليقات نفيسة لامعة على
الكتاب وحقّ بعض موضوعاته تحقيقاً شافياً وذلك مقاً زاده على الكتاب جمالاً باهراً
ونوراً ساطعاً .

ونحن نقدر لسماته هذه المشقات الكادحة ، في هذا السبيل ونشكره لتحقيق إعفاء
هذا النجف .

وقد بذلتنا السعي الأكيد، والجهد الوافى، فى تصحیح الكتاب و مقابلته على تلك النسخ
باشراف جمع من الفضلاء على تصحیحه وإخراجه على طرز لطيف ونمط نظيف .
وفي قصتنا طبع عدّة من الكتب القيمة والمؤلفات النفيسة إن شاء الله تعالى ونسأله
تعالى أن يوفقنا لأمثال هذه الخدمات الدينية والعلمية والله الموفق وهو المعين .

ال الحاج السيد هادى صاحب مكتبة (بني هاشم)

ال الحاج محمد باقر صاحب مكتبة (حقيقة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا خاتم رسول الله وآلته الطيبين
الطاہرین خلفاء الله .

تمہید

مضت القرون والأجيال وانصرمت السنون والأعوام منذ عصر أئقتنا الطاهرين
سلام الله عليهم أجمعين إلى يومنا هذا ولا يزال علمائنا الإمامية وأبطال العلوم الإسلامية
قاموا بجهادهم الديني ونضالهم المذهبي وبنغ منهم أفذاد وفطاحل تحملوا المشاق في هذا
السبيل ونهض جهابذة سهروا ليلهم في خدمة الدين وبث العام ونشره ونهضوا بآباء
الجهاد المتواصل والنضال الدائم وفي كل عصر وجيل أذوا رسالتهم وقاموا بواجبهم الديني
بالبيان والبيان وبالأقلام واللسان وخدموا العلم والدين بنشر المؤلفات الفقيحة والآثار
الخالدة وألقوافي مختلف العلوم الإسلامية وجمعوا أحاديث أهل المقصمة والطهارة
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا وأولوا إلا من الدين أوجب الله علينا طاعتهم
وفرض علينا موذتهم صلوات الله عليهم .

وأشرق آثارهم القيمة في أفق المجد والشرف كالشموس الطالعة سطعت مصنفاتهم
النافعة وأثارهم البانعة في سماء السواد والعلم كالنجوم الزاهرة ولا جل ذلك فضل صاحب
الرسالة المقدسة والحاiz لمرتبة الخاتمية والولاية المطلقة مدادهم على دماء الشهداء
وجعلهم ورثة للأنباء فجزاهم الله عن دينه وبنيته خير الجزاء وجعل مسامعهم المشكورة
وجهودهم الجبارية في أعلى علية وحشرهم مع النبيين والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً
ومقنن بنغ من أولئك الفطاحل واشتهر بدراسة العلوم في مختلف المراحل وصنف
في الحديث والعربة والاداب وشرح الأحاديث الشريفة وأصبحت مؤلفاته نافعة من شتى

النواحي وخطيب بالقبول في المجتمع العلمي وتلقتها الأوساط العلمية بكل شفف وتقدير وتناولتها أندية العلم والدين بكل إكبار وإعجاب.

هو السيد السندي المحدث الجليل النبيل والعلامة الكبير السيد نعمة الله الموسوي الجزائري التستري.

وقد طافت شهرته عالم التشيع وملاه دوبي الأسماع وأذعن الكل بتبحره وانقادوا لفخامته وأكثر رحمه الله من المصنفات النافعة وخلد ذكره بالتأليف الشائعه ولاستima بعض آثاره أخذ بمجامع القلوب وازدلفت رواد العلم وطلاب الفضيلة نحو مطالعته والأخذ من أثماره لكترة فوائده وزيادة عوائده وهو تأليفه النفيس الفتيم (الأنوار النعمانية في بيان معرفة انشاء الإنسانية) وهو هذا الكتاب الممتع الذي سيتمثل للطبع بحلة رائعة وطبعه أنيقة باهتمام سيدنا الجليل الفاضل الحاج السيد هادي (بني هاشمي) وصديقه التجار الوجيه الحاج محمد باقر (حقيقة) وفقهما الله تعالى لخدمة العلم والدين.

نسب المؤلف و ولاده

هو السيد نعمة الله بن عبدالله بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمود بن غيث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ولد رحمه الله في سنة (١٠٥٠) في قرية الصباغية من قرى الجزائر.
حياته ونشأته

لايغنى على القاري الكريم ، أن السيد المترجم له ، كتب ترجمة نفسه في خاتمة هذا الكتاب الذي بين يديه ولذلك لانتعرض لتاريخ حياته إلا بنزري سير وقول :
إنه ممن تحمل المشقات الكادحة في سبيل تحصيل العلوم ودراسة الفنون ولاستima في أوائل أيامه وهو مكب على الإشتغال بالعلم وجاد في تحصيله حتى أنه لم يكن له فترة ماديه في الليالي على تهيئة دهن السراج للمطالعة ومهمما بلغت به الحال من الشدة القاسية فتراه جادا في كتابته دائيا في عمله مستمرا في خطبه ساعيا في تحصيل ضالته المنشودة وبغيته المأمولة .

لم يوجد فتور في همتة العالية وأخذ يستسقى من تأثير العلوم الصافية ومنهلها. العتب وأقبل على الإرتouch من بحار الأخبار المروية عن العترة الطاهرة عليهم السلام ولا يأخذنه في سبيل الرقي إلى درجات الإنسانية والكمالات النفسانية تلك الأحوال الحرجية وتلك الرزایا والمحن والظروف السود فحضر منذ نعومة أظفاره أندية العلم وحلقات التدرس جدّاً وإجتهادحتى بلغ إلى الدرجة العليا والدرجة الأقصى.

وصار من أكابر علماء الشيعة ومحدثي الإمامية ولكنّه سلك في استبطاط الأحكام الشرعية طريقة الأخباريين ومشى سبيلاً المحدثين وترك طريقة الفقهاء الأصوليين الذين هم في الشريعة المثلث والطريقة الوسطى . ومع ذلك كان حامياً لهم ودافعاً عنهم بكل قواه وهذا من رشحات الإيمان القوى في قلب ذلك الأواباه .

ولا غرو في سلوكه ذلك الطريق إذا لاحظنا تاريخ تلك الأزمنة الغابرة أعني أواخر الدولة الصوفية حيث رجع كوك ذلك العصر الذهبي إلى الأول وأخذ نجم العلم إلى القبول وغلب على جميع من علماء الإمامية مشرب الأخباريين وأخذا لحمود يشتدر حتى تجاوز الحد ونبغ منهم المحدث الشهير ميرزا محمد أحد الأخباري النيشابوري (١) قام بالطعن والتبنّي على علماء الدين وكبار المذهب وذلك جرأة عظيمة وكبيرة مؤبنة لا يقدم عليها من كان من أهل التقوى والإيمان إلا باغواء الشيطان .

(١) هو ميرزا محمد الاخباري المقتول سنة (١٢٣٢) هـ ابن عبد النبي بن عبد الصانع بن محمد مؤمن بن علي اكبر بن نور الدين على بن محمد طاهر بن فضلعلی بن شمس الدين محمد الوزير الجوياني المشهور هكذا سردنسه في كتابه ضياء المتدين الذي الفه لحفيد عمه احمد بن زين العابدين بن محمد شفيع بن عبد الصانع ونسخة ذلك الكتاب موجودة في المكتبة الرضوية في المشهد المقدس من وقف مكتبة (رضوان) التي أدخلت في الرضوية سنة (١٣١٩) ش و النسخة ضمن مجموعة مع بعض رسائله الأخرى كلها بخط تلميذه الفالى في حمه محمد رضا بن محمد جعفر الدواني (١٢٤٣) .

قال شيئاً صحقاً الكبير الشيخ آقا بزرگ الطهراني دام ظله في كتابه القيم (الذرية) في حرف الضاد - مخطوط - (وهذه النسخة بخط التلميذ الفالى في حق استاذه مع اشتغاله على ذكر النسب المتنهى الى الجد الاعلى شمس الدين محمد الوزير الجوياني يثبت بها عدم سيادته ولو كان من السادة صرخ به هذا التلميذ العجاف بالقول في جهة ولم يغمض عن التوصيف بالسيادة ولم يبه له ولاؤقل انه لم يكتب تمام النسب تقلاً عن خط المؤلف بلغاية افتخاره يبلغ نسبه الى الوزير الجوياني) هذا تحقيق من شيئاً وأستاذنا المحقق دام مطلعه حقيق بالقبول فلا يبعده احفاد الرجل النسب الهاشمي الفاطمي في العراق (٢)

وقد منَّ الله تعالى على الناس في تلك الأدوار والعصور الحالية بأعلام الْأَمَّةِ ورجالات الدين وكبار الممجهدين كالأستاذ الأكابر رئيس الشيعة ومحبى الشريعة المولى الوحديد البهبهانى ثمَّ جاء بعده شيخ الفقهاء ورئيس الإسلام الشيخ الأكابر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس الله سرهما وأمثالهما من جها بندة العلم والفقه وأفذاذ الفضيلة وصيارة الكلام فنهضوا يردون الشبهات بتحقيقاتهم العلمية وبياناتهم الكافية وينفون عن الدين تأويل المبطلين وتحريف العالين وانتهال الجاهلين وأحيوا ببحوثهم العلمية ودقائقهم النظرية طرفة التي سلّكها رؤساء المذهب كالشيخ المفید والسيد المرتضى علم الهدى والشيخ الطوسي والحق الحلى والمحقق الطوسي وآية الله العلام الحلى والمحقق الأزديلى والشيخ البهانى وأنصاراً لهم رضوان الله عليهم

ثمَّ جاء بعدهم نادرة الدهر مؤسس الأصول ومشيد الفروع أستاذ الكلُّ الشيخ مرتضى الأنصارى (قدس سره) فأتى بنظريات عميقه وآراء مديدة في استنباط أحكام الشرعية وعكف علماء الإمامية على تحقيقاته ورأيه البدعية إلى يومنا هذا فأسفرت بباحثاته العلمية الحقائق الراهنة وانكشفت الحقيقة ولم تبق أية شبهة في البين والحمد لله تعالى

(مشايخه وأساتذته في الدراسة والرواية)

تلقد السيد الفذ المؤلف عند المحقق الخونساري آفاحسين والعلامة العالم الربانى الفيض الكشانى والمحقق السبزوارى والعلامة متميرزا : في الدين النائينى والسيد الأجل السيد هاشم البحارانى والعلامة المجلسى وغيرهم من أعلام الدين وعلماء المذهب وبروى عن أستاذه الخونساري والمجلسى وعن الأمير فيض الله الطباطبائى والأمير شرف الدين الحسنى الشولستانى وغيرهم وقد أنجحهم المحدث النورى (ره) في خاتمة المستدرك إلى التسعة وإختصر بأستاذه المجلسى ولازم خدمته في خلواته وجلواته ولم يفارقه ليلاً ولأنهاراً وهو كالوالد البار المشفق له وكان من يستعين بهم أستاذه في تأليف بحار الأنوار ومرات المقول وبعد وفاته رحل إلى الجزائر أعنى النواحي والقرى الواقعة في أطراف شط العرب .

تألیفه الممتعة

له تأليفات قيمة في أنواع العلوم الإسلامية مشحونة من الفوارق والطائف والقضايا والحكايات والنواادر والظرائف والملح تنبئ عن علم جمّ وفضل متذوق وسعة في الإطلاع ولكن مقاييسه عليه أنه يوجد في بعض تصانيفه نقل بعض المطابيات والظرائف والحكايات التي لا يليق لجلالة هذا السيد وتقواه - وهو من علماء الدين - نقلها أو سردها في كتابه لتبهتها وبيان لجملته من تلك المؤلفات النفيسة.

- ١- أنس الوحد في شرح التوحيد شرح على كتاب التوحيد للصدقون ره
- ٢- أبحور الزاخرة في شرح كلام العترة الطاهرة شرح على التهذيب للشيخ الطوسي ره
- ٣- جواز العمل بكتب الفقهاء
- ٤- أبعاشر الغوالى في شرح عوالى اللئالى .
- ٥- حاشية الإستبصار .
- ٦- حاشية أمل الآمل .
- ٧- حاشية شرح جامى .
- ٨- حاشية معنى التبسب .
- ٩- حاشية هدالرجال .
- ١٠- حاشية نهج البلاغة .
- ١١- رياض الأنبرار في مناقب الأنمة الأطهار .
- ١٢- زهر الربيع في الظرائف والملح .
- ١٣- شرح تهذيب النحو للشيخ البهائى ره .
- ١٤- شرح الصحفة السجادية .
- ١٥- شرح عيون أخبار الرضا عليه السلام
- ١٦- شرح كافية ابن الحاجب .

- ١٧ - غرائب الأخبار ونواتر الأثار .
- ١٨ - فوائد النعماوية .
- ١٩ - قصص الأنبياء .
- ٢٠ - مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون .
- ٢١ - مقامات النجاة في شرح أسماء الله الحسنى - مخطوط لم يطبع حتى اليوم ونسخة منقوله عن نسخة الأصل توجد في مكتبتنا الشخصية وهو كتاب نفيس وسفر جليل .
- ٢٢ - منبع الحياة في حجية قوز المجتهدين من الأموات .
- ٢٣ - هدية المؤمنين في الفقه .
- ٢٤ - الأنوار النعماوية في معرفة الشاة الإنسانية وهذا الكتاب من أشهر مؤلفاته وقد طبع مراراً .

قال شيخنا الباحثة المحقق الشيخ آقا بزرگ الطهراني النجفي دام ظله في (الذریعة) ج ٢ ص ٤٤٦ (الأنوار النعماوية في معرفة الشاة الإنسانية للمحدث نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري التستري المولود سنة ١٠٥٠ والمتوفى سنة ١١١٢) أوّله نحمده بنعمته على نعمائه ونصلي على عبده المقرب لاديه رتبه على ثلاثة أبواب (١) في أحوال الإنسان قبل ولادته (٢) في أحواله من الولادة إلى الوفاة (٣) فيما بعد الموت إلى دخول الجنة أو النار وجعل له خاتمة شرح فيها أحوال نفسه من أول ولادته إلى زمن تأليفه يومئذ تسع وثلاثون سنة لأنها فرغ منه سنة (١٠٨٩) وقد ألقى بعد شرح التهذيب والإستبصار وشحنه بفوائد علمية وتحقيقات عرفاتية في مجلدين طبع سنة ١٣١٢ وترجمته بالفارسية للشيخ محمد تقى الأصفهانى أيضاً مطبوعة (وقد بُرِزَ هذا الكتاب إلى عالم المطبوعات قبل ذلك التاريخ في سنة ١٢٦٩) وبعده في سنة ١٣١٩ هـ

ومما ينبغي لفت النظر إليه أنَّ السيد المؤلَّف لم يذكُر غالباً مصدر الروايات التي نقلها في هذا الكتاب وكان الأرجح ذكر المصادر ومستند النقليةات خاصة في الأخبار الروايات بل في الشخص والحكايات وغير خفي فوائد ذلك على أهل الفن

قال المحدث البحرياني ره في مقدمات الحديث من ١٢٦ ج ١ ط نجف (كتاب الأنوار النعمانية) كتاب جليل يشهد بسمة دائمته وكثرة إطلاعه على الأخبار وجودة تبحّره في (العلوم والآثار)

وفاته

توفي رحمة الله في قرية (جايدر) ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من شهر شوال سنة (١١١٢) هـ بعمر فاتحة شيخه المجلسي بستين تقويمياً في خاتمة المستدرك للمحدث التورى من (٤٠٤) من أنه ولد في تلك السنة إشتباه من الناسخ ويشهد له أنه ذكر في ص (٤٠٧) أن سن السيد المترجم له كان في سنة (١٠٥٢) هـ سنتان وكذا ما في روضات الجنات من (٧٥٩) الطبعة الأولى من أنه ولد في حدود سنة (١١٥٠) هـ غلطقطعاً. وذكر المستشرق الإنجليزي الشهير (ادوارد برون) في تاريخ أدبيات ايران ترجمة السيد المترجم له أن نظر ص ٢٣٣ إلى ص ٢٣٩ ط أو لمن ترجمة (رشيد ياسمي) ولكنها تعتمد كثيراً في مجلدات كتابه على الكتب الضعيفة التي لا يعتمد لها أصلاً كقصص العلماء للتنكابنى ذلك الكتاب المأخوذ أغلب نقلياته عن أفواه العوام والنساء والمجائز المشحون من الأساطير والخرافات والحكايات والقصص التي لا أصل لها ثم ذكر المستشرق الشهير في آخر ترجمة السيد أن المعلوم أنه توفي في سنة (١١٣٠) هـ قبل واقعة إنقراض الصفوية بأربع سنين وهو يريد واقعة هجوم الأفغان على إصفهان ولكنه لم يذكر مصدر نقله ومستند قوله ولا أدرى من أين صار معلوماً لديه أنه توفي في تلك السنة فإن من كتب ترجمة من أرباب المعاجم وترجم الأعلام صرّح بتاريخ وفاته في سنة (١١١٢) هو غير خفي على القارئ العزيز أن أمثل هذه العثرات والمهفوات من المستشرقين كثيرة جداً فهو أعرف بما حبرته يرعاهه وذكر بعض المعاصرین أن السيد المترجم له توفي سنة (١١١٠) هـ وهو يضأغريب لم يعلم مصدره مع كثرة الأخطاء المطبعية في كتابه بل وما ذكر من الأغلاط فإن المترجم له كان حيثاً عند وفاته أستاذ المحدث العلام المجلسي ره في سنة (١١١١) هـ

(جمل الثناء عليه)

قال المحدث الحر العاملی فی أمل الامل: السيد نعمة الله بن عبدالله الحسیني "الجزائري"
فاصل عالم محقق علامه جلیل القدر مدرب من المعاصرین له کتب

وقال السيد الأجل السيد محمد باقر الخونساري في روضات الجنات:
كان من أعاظم علمائنا المتأخرین وأفاض فضلنا المتبحرین واحد عصره في العربية
والأدب والفقه والحديث

وأخذ حظّه من المعارف الرباتية بحثه الأكيد وكتبه الحديث لم يعهد مثله في
کثرة القراءة على أساتید الفنون ولا في كسبه الفضائل من أطراف الحزون بأصناف الشجون
كان مع شربه الأخبارية كثيراً إعتماده والإعتماد بأدباب الإجتهد وناصر مذهبهم في مقام
المقابلة منهم بأصحاب العناد وأعون الفساد صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم
ومؤلفات مليحة ومستطرفات في السير والأداب والنصيحة ونوارد غريبة وأبسط تصانيفه
شرحه الكبير على تهذيب الحديث وأجمعها للفوائد مجلداً كتاب الأنوار النعمانية المشتملة
على ما كان من ثغر عمره جيداً.

وذكره حفيده الفاضل السيد عبدالله الجزائري ره في إجازته المبسوطة وعدّ أساتيذه
ومشايخه وقال إنّه فرعاً أوّلاً في بلاده الجزائر الواقعه في أطراف شط العرب ثم في بلدة
شيراز ثم جاء إلى إصفهان ثم عاد إلى الجزائر.

وقال المحدث القمي ره في الكنى والألقاب ج ۳ ص ۲۹۸ ط صيدا السيد الجليل
والمحدث النبيل واحد عصره في العربية والأدب والفقه والحديث والتفسير كان عالماً

فاضلاً محققًا مدققًا جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة :
وقال أستاذنا العلامة المدرس التبريزى ره في ريحانة الأدب ج(٢) ص(٢٥٣) ما
هذا ترجمته : إنّه جزائرى الأصل تسترى المنشأ من أكابر متاخرى علماء الإمامية
محمد بن جليل القدر ومحقق عظيم الشأن متبحر في الفقه والحديث والتفسير والفنون الأدبية
والعلوم العربية كثير الإطلاع وحيد عصره من تلامذة العلامة المجلسى والسيد هاشم
البحارى والفيض الكاشانى .

وذكره المحدث القمى ره في الفوائد الرضوية ج(٢) ص(٢٩٤) وكذا فى سفينة البحارج (٢)
من (٦٠١) وأطرافه فيما

قال فى السفينة : السيد الجليل والمحدث النبيل صاحب التصانيف الرائقة الشائعة
أولاده وأحفاده علماء فضلاء

وقال فى الفوائد : سلالة الأطهار والد الأماجد الأعظم الأكارم الأخيار المنتشرين
نسلاً بعد نسل فى الأقطار التقى السرى الرضى العالم الربستانى
وقال العلامة المحقق الأكبر الشيخ أسد الله الكاظمى (قدس راه) فى المقابس السيد
السند والركن المعتمد القىقه الوجيه المحدث النبىي المحقق النحرير المدقق العزيز
النظير واسع العلم والفضل جليل القدر والمحل سلالة الأئمة الأبرار والدالأماجد الأعظم الأكارم
الأخيار والأكابر المنتشرين نسلاً بعد نسل فى الأقطار والأمسار العلامة الفقيه التقى
الرضى السرى .

وقال القىقه المحدث العلامة الشيخ يوسف البحارى صاحب العدائق فى لوثة
البحرين : (كان هذا السيد فاضلاً محدثاً مدققاً واسع الدائرة فى الإطلاع على الأخبار
الإمامية وتتبّع الآثار المعصومية كان كثیر الصحبة للأكابر والسلطانين عزيزاً عندهم وقد
طعن بذلك بعض فضلاء من تأخر عنه).

وغير خفى على القارىء العزيز أنه كان مصيباً في عمله هذا ولعله رأى صلاح الدين
وإنجاح أمور المسلمين في ذلك والطعن على العلماء والتشنیع على الأكابر إنما هو من

عمل الجاعلين ودأب الجامدين عصمنا الله عن الخطأ والزلل في القول والعمل الجزائرى

نسبة إلى الجزائر قال بعض المعاصرين ما هذامر به : هي بفتح الأول نسبة إلى جزائر بحرى في الخليج الفارسى المشتملة على البلاد والقرى المعمورة وظهر منها جمع من الأعلام كالسيد نعمة الله بن عبدالله الحسيني "الجزائرى" من أعلام المحققين وأفضل العلماء وصاحب كتاب الأُنوار النعمانية .

وقال في روضات الجنات ص (٣٧٧) : الجزائر عبارة عن الناحية الكبيرة والقرى المتصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها وبين البصرة حسنة الرابع والأقطاع خرج منه جمع كثير من علماء الشيعة ومنهم السيد نعمة الله الموسوى "الجزائرى" .

وقال شيخنا المجتهد الأكابر الشيخ المامقانى رحمة الله في تبييض المقالج (١) ص (٦٢) "الجزائرى" بالجيم والزاي المعجمتين المفتوحتين فـمـاـلـانـ ثم الراء المهملة ثم الياء نسبة إلى الجزائر جمع جزيرة إسم علم لمواضع منها البطائحة بين البصرة وواسط وقرى كثيرة في البحرين وأخرى في الأندلس وتونس ومدينة على ضفة البحر بين أفريقيا والمغرب بينها وبين بجاية أربعة أيام وتعرف بجزائر بنى مرغنى ولها إستعمالات أخرى من شاعهاراجع التاج وغيره . مراده من التاج هو تاج العروس في شرح القاموس .

وعلى القاري العزيز أيضاً إن أراد أن يعرف أن الجزائر أو الجزيرة تطلق على نواحي متعددة من البلاد والأصقاع المعموزة النظر إلى (معجم البلدان) لياقوت الحموي ج ٢ ص ٢٣ ط بيروت وعلى (البلدان الخلافة الشرقية) تأليف كي لسترنج الأنكليزى ص ١١٤ ط . بغداد .

والحمد لله أولاً وآخرأ وصلى الله على خاتم المرسلين وآلله الطيبين
تبريز - محمد على القاضى الطباطبائى الطاهرين .

الأنوار النعمانية

للعالم العامل السيد نعمة الله الجزائرى

عليه الرحمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده بنعمته على نعمائه ونصلى على عبده المقرب لديه محمد وآلـهـ (وـبعـد) فـاـنـ المـذـبـ الفـقـيرـ، صـاحـبـ الـخـطـاءـ وـالـتـقـصـيرـ، قـلـيلـ الـبـضـاعـةـ، وـكـثـيرـ إـضـاعـةـ نـعـمـةـ اللهـ الحـسـيـنـىـ، عـفـىـ اللهـ عـنـ ذـنـوبـهـ وـسـتـرـ مـنـهـ فـاضـحـاتـ عـيـوبـهـ.

لتـا فـرـغـ منـ كـتـابـهـ غـاـيـةـ الـمـرـامـ فـي شـرـحـ تـهـذـيبـ الـأـحـكـامـ، وـكـشـفـ الـأـسـرـارـ فـي شـرـحـ الـإـسـتـبـصـارـ، تـاقـتـ نـفـسـهـ إـلـىـ تـالـيـفـ كـتـابـ غـرـبـ عـلـىـ نـمـطـ عـجـيبـ لـمـ يـكـتـبـ فـيـ زـبـرـ الـأـوـقـلـينـ وـلـمـ تـسـمـحـ بـهـ قـرـيـحةـ أـحـدـ مـنـ الـمـتـأـخـرـينـ، يـكـوـنـ لـلـأـمـمـ "ـ وـاعـظـاـ وـمـوـنـسـاـ ، للـعـالـمـ مـطـرـحـاـ وـمـجـلـساـ، يـنـتـفـعـ مـنـهـ كـلـ أـحـدـ عـلـىـ قـدـرـ رـتـبـهـ ، وـيـسـتـضـيـ بـهـ كـلـ مـنـ اـرـادـ رـفـعـ ظـلـمـتـهـ ، يـشـتـملـ عـلـىـ تـفـصـيلـ أـحـوـالـ إـلـاـ إـنـسـانـ قـبـلـ خـلـقـتـهـ ، وـيـسـتـشـرـعـ بـهـ كـلـ مـنـ اـرـادـ رـفـعـ ظـلـمـتـهـ ، بـذـكـرـ أـحـوـالـ إـلـىـ يـوـمـ دـخـولـ نـارـهـ أـوـ جـنـتـهـ، بـلـ يـفـصـلـ فـيـ أـحـوـالـ الـدـنـيـاـ وـأـهـلـهـ قـبـلـ وـجـودـهـ وـبـعـدـ وـجـودـهـ، وـبـعـدـ مـاـ يـكـتـبـ عـلـيـهـ الـفـنـاءـ ، مـسـتـمـدـاـ مـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ التـوـقـيقـ لـرـفـعـ إـلـاـ حـتـياـجـ إـلـىـ الـمـخـلـوقـينـ لـحـصـولـ أـسـبـابـ الـفـنـاءـ .

وـسـمـيـتـهـ كـتـابـ الـأـنـوـارـ الـنـعـمـانـيـةـ فـيـ دـيـانـ مـعـرـفـةـ النـشـأـةـ الـإـنـسـانـيـةـ رـاجـيـاـ مـنـ سـبـحـانـهـ أـنـ يـجـيـرـنـاـ مـنـ أـحـوـالـ الـبـرـزـخـ وـالـحـسـابـ ، وـأـنـ يـجـعـلـهـ مـقـبـلاـ عـنـ أـصـفـائـهـ أـوـلـىـ الـأـلـبـابـ وـقـدـ إـلـتـزـمـنـاـ أـنـ لـاـذـكـرـ فـيـهـ إـلـاـ مـاـ أـخـذـنـاهـ عـنـ اـرـبـابـ الـعـصـمـةـ الـطـاهـرـينـ ، أـوـمـاصـحـ عـنـدـنـاـ مـنـ كـتـبـ الـنـاقـلـينـ ، فـاـنـ كـتـبـ الـتـوـارـيـخـ أـكـثـرـهـ قـدـفـلـهـ الـجـمـهـورـ مـنـ تـوـارـيـخـ الـيـهـودـ، وـلـهـذـاـ كـانـ أـكـثـرـ مـاـفـيـهـ الـأـكـاذـبـ الـفـاسـدـةـ ، وـالـحـكـاـيـاتـ الـبـارـدـةـ وـقـدـ رـتـبـنـاهـ عـلـىـ أـبـوابـ ثـلـاثـةـ .

(الباب الأول)

فيما قبل ولادة الانسان (الباب الثاني) في أحواله بعد ولادته الى وقت موته (الباب الثالث) فيما بعد الموت الى دخول الجنة او النار.

الباب الاول يشتمل على أنوار

نور ، في معرفة الباري سبحانه ، إن علم أن المحققين قد أكثروا الدلائل على إثبات الواجب ، وعلى كيفية صفاته الثبوتية والسلبية ، وقد كثرت المناقشة بينهم حتى قال بعضهم إنه لم يقدم دليل على إثبات الصانع ، ووحدته خال عن الاعتراض لإبنائه أكثرها على إبطال الدور والتسلسل وفي إبطالهما كلام كثير وإذا كان الحال على هذا المنوال فكيف يعلق إثبات الواجب ووحدته وما يتبعهما على مثل هذا ، مع أن الدلائل على مثل هذا لا تكاد تحسى ، وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد (١) وفي الدعاء ياخفيها من

١- هذا البيت لابي العتاهية الشاعر المشهور وهو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المولود (١٣٠) هـ والمتوفى (٢١٠) وفي تاريخ وفاته أقوال أخرى .

نشأ في الكوفة وسكن بغداد ودفن فيها دوى انه جلس في دكان وران فاخذ كتاباً فكتب على ظهره على البديهة من المقارب:

و أى بنى آدم خالد	ألا أنتا كلنا بايد
و كل الى و به عائد	و بدمهم كان من ربهم
أم كيف يجده العاجد	فيأعجبنا كيف يعصي الاله
وفي كل تسکينة شاهد	ولله ذي كل تحریکة
و في كل شيء له آية	و في كل تدل على أنه واحد

ولما انصرف اجتاز أبو نواس الشاعر المشهور بالموضع فرأى الآيات فقال : لمن هذا فقيل له : لابي العتاهية فقال : لو ودتها لي بجميع شعرى . والآيات موجودة في ديوانه المطبوع في بيروت «من ٦٩ الطبعة الرابعة سنة ١٩١٤م » ومع ذلك فقد رمى أبو العتاهية بالزندقة ولاشك أن ذلك ناش من افترأ آت العصوم والمخالفين في المذهب وقد بسطنا القول في ذلك في تعاليقنا على الفردوس الاعلى وانظر من ٢١١ الى ٢١٩ ط تبريز (ن)

فرط الظهور ، وقد نقل لي أنّ الفاضل الداونى " لما أراد كتابة رسالة في إثبات الواجب
قالت له أمّه ماتكتب فقال لها رسالة في إثبات الواجب فقالت له ، أفي الله شك" خالق
السموات والأرض فترك تأليف ما أراد ومن تأمل دليل الأعرابي" حيث سُئل عن الدليل
على وجود الصانع ، قال البغرة تدل على البعير وآثار الأقدام على المسير أسماء ذات
أبراج وأرض ذات فجاج (١) لاتدل على وجود اللطيف الخبير بجهة أدل على المطلوب (٢)
من البراهين التي ذكرها ابن سينا في كتابيه (الشفاء والإشارات) و الطبيوسى (٣)
فدى الله روحه في (قواعده وتجريده) فإنه قد عرف إثباتها على مالا يتبّع والمعقول
رسالة ولذاته كل لاحق يغلط سابقه ويتفشى دلالته وقد استفان في الاخبار ان كل

- الفجاج الطريق الواضح بين جبلين وهذا الكلام مأخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام فقال البعرة تدل على البعير والرونة تدل على العمير وآثار القدم تدل على المسير فهكذا كل علوى بهذه الطاقة ومر كنز سفلى بهذه الكثافة فكيف لا تدلان على اللطيف الغير
- هذا الدليل الانى أدل على المطلوب بالنسبة الى افهم - ام أكثر الناس من العوام والخواص وأما البراهين القلبية التي ذكروها في الكتب والاسفار القلبية فهي أدل على المطلوب عند أهل النظر والتحقيق والفكير العميق .

٣- هو المحقق نصير الدين محمد الطوسي الشهير المتوفى (٦٧٢) هـ في الرعيل الأول من حكماء الإسلام حجة الإمامية والقىلسوف العالم الرباني وكتابه التجريد كتاب لطيف وتصنيف منيف من أشهر الكتب المعتبرة في المقادير الإمامية وقد أثبتت آرائهم الدينية بالادلة والبراهين العلمية بلفاظ موجزة وعبارات لطيفة وصفه الفاضل القوشجي بـ(مخزون بالمعاجيب مشحون بالتراث صغير العجم وحيز النظم كثیر العلم جليل الشأن حسن الانتظام مقبول الآئمة المظلام لم يظفر بمثله علماء الامصار وهو في الاشتهر كالشمس في دائرة النهار) شرحه جمـ من أعلام الفريقين .

ومن العجب ما نقله المصنف عن بعضهم أنه لم يقم دليل على اثبات الصانع ووحدته خال عن الاعتراض وأن في إبطال الدور والتسلسل كلاماً كثيراً.

ليت شعرى اى كلام فى ابطال الدور والتسلسل وأى دليل على اثبات الصانع ووحدة
غير خال عن الاعتراض سوى بعض الشبهات الواهية فى ملة -بابل البدئية نعم أهل المعرفة
والكمالات لا يحتاجون الى الاستدلالات بالدور والتسلسل كيف يستند عليه بما هو فى وجوده
مفتقر اليه (ايكون لغيرك من الظهور وليس لك حتى يكون هو الظاهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بدت حتى تكون الانثار هي التي توصل اليك عبىت عن
لاتراك عليها رقيباً) انظر لدعاه عرفة لسيد الشهداء سلام الله عليه وتفكر في حضارته العالية
(ن)

مولود يولد على الفطرة إلا أن أبوه يهودانه وينصرانه وهذا المعنى شائع لا ينكر .
 فإن قلت إذا كان معرفته تعالى على هذا النحو من الظهور فما بال العقلاء إختلفوا في
 إيمانه ، وكيفية صفاته ، وبعضهم نفاه رأساً قال ما يهلكنا إلا الدهر ، وبعضهم أثبت له شركاء ،
 كالMessiah ، وغزير ، وقالت طائفة الملائكة بنات الله ، وبعضهم قالوا بجسميته ، حتى أن
 طائفة من طوائف المسلمين كالحنابلة ذهبوا إلى أنه جسم كالأجسام وأنه في صورة شاب
 حسن الصورة ينزل كل ليلة جمعة راكباً على حمار فيذهب أمر الأرض إلى الجمعة الأخرى ،
 حتى أنهم ربما وضعوا الحماره شيئاً فوق سطوحهم ، وبعضهم صنعوا له شريكاً من التمر
 وهم بنو حنظلة ، وكانوا يعبدونه ، قال صاحب الكشاف ما اتفق كافر من رب به مثل اتفاق
 بنى حنظلة ، فإذا نهم كانوا يصنعون صنمًا من التمر والحلوا فيكترون السجود له ، فإذا
 جاءوا أكلوه ، وكان ذلك العام عام قحط ومجاع ، وبعضهم أثبت إلهين . وهم النور
 والظلمة : وقال إن النور يفعل الخير والظلمة يفعل الشر ، إلى غير ذلك من المذاهب
 الفاسدة والآراء الكاسدة .

قلت الجواب عن هذا من وجوه الأول أن مارفع به الاختلاف ليس هو محل الظهور ،
 فما ذك قد تحقق أن مكان الظهور ، وهو كونه موجوداً صانعاً ، وهذا لم يشك به عاقل وما
 ورد من فرق الكفار من الانكار له تعالى ، فهو من مجرّد المسان ، كما حكاه سبحانه بقوله ،
 وجحدوا بها واستيقنها أنفسهم ، وقول أهل عبادة الأصنام ما نعبدهم إلا لغير ربنا
 إلى الله زلفى .

الثاني - أن الاختلاف قد جاء من تقليد الأسلاف كما حكاه عنهم من قولهم ، إنما
 وجدنا آباءنا على أمّة وإنما على آثارهم مُقتدون ، وأماماً أسلافهم فقد أخذتهم الحمية
 الجاهلية ، عن متابعة الانبياء لأنّهم بزعمهم أنهم ، أهل ملة يقتدى بهم الناس ، فكيف يحسن
 منهم الترك لرتبة الإمامية والتّنّزيل إلى درجة المأمورية ، ولهذا ما كان يقتدى بالأنبياء سوى
 القفراء والمساكين وقد عثروا به الانبياء حيث قالوا ، وابتعدوا الأرذلون وما نريكم اتبعكم
 إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي ولا يستبعد هذا من الكفار ، فإنّ مثله قد يقع في فرق الإسلام

ومن محققـةـيـمـهـ حـتـىـ أـنـ الـمـتـدـ المـدـقـقـ ، السـيـدـ شـرـيفـ ، فـيـ شـرـحـهـ عـلـىـ الـمـوـاـقـفـ لـتـاـ ذـكـرـ مـطـاعـنـ الـشـلـاثـةـ ، وـذـكـرـ فـضـائـلـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ تـلـفـيـلـ وـمـدـائـحـهـ ، قـالـ لـكـنـاـ وـجـدـنـاـ السـلـفـ قـالـواـ بـأـنـ الـأـفـضـلـ أـبـوـ بـكـرـ ، ثـمـ عـمـ ، ثـمـ عـثـمـانـ ، ثـمـ عـلـىـ وـحـسـنـ ظـنـنـاـ بـهـمـ ، يـقـضـيـ بـأـنـهـمـ لـوـ لمـ يـعـرـ فـوـازـلـكـ لـمـ أـطـبـقـواـ عـلـيـهـ فـوـجـبـ عـلـيـنـاـ إـتـابـعـهـ فـيـ ذـلـكـ الـقـولـ ، وـتـفـويـضـ مـاـهـوـ الـحـقـ فـيـهـ إـلـىـ اللـهـ وـمـئـلـ هـذـاـ قـدـوـعـ مـنـ عـلـمـاءـ الـإـسـلـامـ كـثـيرـاـ ، حـتـىـ فـيـ أـصـلـ الـمـذـهـبـ ، وـالـحـمـدـلـهـ الـذـيـ مـنـ عـلـيـنـاـ بـأـيـمـانـ الـأـبـاءـ وـالـأـجـادـ ، فـاـنـهـ وـعـمـرـكـ مـنـ أـفـضـلـ النـعـمـ ، وـأـوـفـرـ الـقـسـمـ .

الثالث - أنَّ الْخِلَفَ قَدْ جَاءَ إِيْضًا مِنْ زِيَادَةِ الْجَاهِ وَالْأَعْتَبَارِ، وَوَفُورِ الْمَالِ فِي مَا يَنْهَا
أَهْلَ تَلْكَ الْمَذَاهِبِ الْفَاسِدَةِ، فَإِنَّهُمْ كَثِيرًا مَا يَعْظِمُونَ عَلَمَائِهِمْ، وَيَحْمِلُونَ إِلَيْهِمْ أَنْوَاعَ الْهَدَايَا،
وَالْعَوَامُ تَبَعُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَلَةٍ وَقَبْيلَةٍ، وَقَدْ حَكَى تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ،
إِذَا تَخَذَّلُوا أَحْبَارُهُمْ وَرَهْبَانُهُمْ أَرْبَابَاً مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَفِي الرِّوَايَةِ أَنَّهُمْ مَاصَلُوا لَهُمْ وَلَا صَامُوا،
وَلَكِنْ حَلَّلُوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا لَهُمْ حَلَالًا فَقَبَلُوهُمْ مِنْهُمْ فَمِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ قَالَ أَرْبَابُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَمِثْلُ هَذَا فِي فَرْقِ الْإِسْلَامِ كَثِيرٌ.

الرابع - أن العقول كلّها سافرت طالبة لمعرفته، وقادمة للوصول إلى قرب حضرته
وفي الدّعاء يامطلوب كل طالب ، وقد كانت مسافة السفر بعيدة جدًا ، لأنّه وإن كان أقرب
من جبل الوريد ، لكنّه على فاستعمل فكان بالمنظار الأعلى ، وفي الدّعاء يابعيدياً في دنوه ،
ومع بعد هذه المسافة قد كانت مشتملة على اخطار وآفات وقد كان سالكها يحتاج إلى جماعة
من الرفقاء ، وإلى مطية تحمله وإلى نور شمس يستضيئ بها في سيره ودليل حاذق قد تذكر
سلوكه لذلك الطريق ، يعرف موارد مهالكه من أماكن النجاة ،

فالدليل الحاذق لهذه المسافة ، هم الأنبياء وأوصياؤهم المعصومون المحذّثون من جانب الغيب ولذا حرجت العادة إلا لهبّة بعد ارسال رسول الآية بعده استكمال كمالاته، وبلوغه الأربعين ، فainتها أقصى غايات الكمال ، وفي هذه المدة ، قد كان الباري سبحانه يعلمها ويؤذن به ويعرّفه أماكن النجاة وسلوك الطريق إليه ، وبعد إكمال المدة أرسله إلى الخلاق هادياً لأنّه سبحانه قد هدأه سابقاً ، وكرّ تردد في طريق فربه ومعرفته ، ومن ثم ذهب المختارون

إلى أن أشدّ صدمة على الأنبياء من أمّتهم هو معاشرتهم معهم ، فإن النقوس القدسية ، إذا تذرّلت إلى مخالطة الحيوانات، وتعليمها المراتب الكمال كان عليها في نهاية الإشكال ، ومن هذا ما أرسل نبيُّ ذو كتاب ، إلَّا بعد رحى الأنعام ، في البراري والفالقار ، ليتعود على معاشرة الحيوانات ، حتى يسهل الخطب عليه بعد الإرسال ، روى أنَّ موسى عليه السلام كان يرعى أغنام شعيب عليه السلام ، فانهزم من قطبيعه تيس فصعد الجبل ، فبقي موسى تابعاله ، عامنة يومه في رؤس الجبال ، فلما لرمته قبله على وجهه ، ومسح التراب من فوقه ، وقال معتذراً عنده ، أيتها الحيوان أتعنتك هذا اليوم من جهة الطلب ولا كان المقصود منك قيمة ، ولكنَّ العوف عليك من الذئاب ، ثمَّ حمله على عاتقه ، حتى أوصله إلى الحيوانات ، فلما أكملا له هذا الخلق ، أوحى إليه أنَّ ياموسى قد صررت قابلاً للرسالة ، فامض إلى فرعون وقل له قوله لا إلينا ، لعله يتذكر أو يخشى ، ومثل هذا قد وقع من نبيتنا عليه السلام في موارد كثيرة ذكرها في موضعها إنشاء الله . والحاصل أنَّ الأدلة لهذا الطريق هم الأنبياء عليهم السلام ، وأمَّا النور الذي به يقطع تلك المسافة فهو نور العلم فإنَّ العقل إنما يسير بنور العلم ، ومن هنا ترى من فقد هذه النور وافقاً لا يهتدى إلى سلوك ما أمامه من الطريق ، تابع لكلَّ ناعق ينبع به ، ويقول هذا هو الطريق ؟ وهذا شأن أكثربالعوام من كلِّ الملائكة والأديان ، وأمَّا مطية هذه المسافة فهي التجهم والصبر حتى لا يسمأ من كثرة السفر وأمَّا أخطارها فهم الشياطين فإنَّ على رأس كلَّ منزل جماعات كثيرة ، منهم يرغبون ذلك المسافر في النزول معهم ، لقرب المسافة عندهم ولمكان الإستراحة لديهم ، ولا يعرف ذلك الرجل أنَّ غرضهمأخذ مامعه من ثواب الإيمان ، والأموال التي هي قيمة دين الإسلام

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال رسول الله عليه السلام عريان فلباسه الحياة وزينته الوقار، ومرؤته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلَّ شيء أساس، وأساس الإسلام جتنا أهل البيت ، وعند سلوك هذه المسافة حصل الإختلاف ، في الوصول إلى المقصود ، بعض بقى متابعاً لدليل الطريق العاذق ، فوصل إلى أن قال ، لو كشف الغطاء لما أزددت

يقيينا (١) وبعض تابع دليل المعرفة له بذلك المسافة ولارآها قبل تلك المرّة فضلّ به عن الطريق ، فكـلـما أمعنـ فـي السـيرـ لمـ يـزـدـ دـمـنـ المـقـصـودـ إـلاـ بـعـدـأـ وـهـؤـلـاءـ الـمحـكـىـ عـنـهـمـ بـقولـهـ عـزـ منـ قـائـلـ، وـمـنـهـ أـمـةـ يـهـيـدونـ إـلـىـ الدـارـ وـبـوـلـهـ تـعـالـىـ إـذـتـبـرـ أـلـلـهـذـينـ اـتـبـعـواـ مـنـ الـذـينـ اـتـبـعـواـ الـقـارـأـ وـاـ العـذـابـ وـبـعـضـ اـفـتـنـيـ الـأـثـرـوـهـ الـمـؤـمنـونـ الـأـمـلـ فـلـاـ مـثـلـ عـلـىـ تـفـاـوتـ درـجـاتـ الـإـقـنـاءـ وـبـعـضـ ضـلـ فـأـخـذـتـهـ شـيـاطـيـنـ الـفـقـارـ ، وـرـبـمـاـ مـنـ اللـهـ عـلـيـهـ بالـجـحـاجـ بـعـدـ هـذـاـ فـلـمـ رـجـعـ جـمـاعـةـ الـمـسـافـرـيـنـ ، كـانـتـ عـلـىـ أـنـحـاءـ شـتـيـ فـنـمـ الـوـاصـلـ حـتـىـ رـأـيـ بـالـعـيـانـ ، وـمـنـهـ الـقـرـيبـ إـلـىـ الـحـجـيـ وـمـنـهـ الـمـسـلـوبـ ثـيـابـ إـيمـانـهـ ، وـكـذـاـ فـيـ درـجـاتـ الـمـعـرـفـةـ ، فـإـنـ بـعـضـهـمـ ، يـقـولـ رـأـيـتـ وـبـعـضـهـمـ يـقـولـ ، سـمـعـتـ وـالـسـمـاعـ يـخـتـلـفـ إـخـتـلـافـاـ كـثـيرـاـ ، وـمـنـ هـذـاـ قـالـ بـعـضـ بـالـوـلـدـ ، وـآـخـرـونـ بـالـصـاحـبـةـ وـجـمـاعـةـ بـالـجـسـمـيـةـ ، إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـمـاـ عـرـفـ ، وـإـنـ أـرـدـتـ ضـرـبـ مـثـالـ حـسـنـىـ ، فـانـظـرـ إـلـىـ قـاصـدـىـ مـكـةـ شـرـفـهـ اللـهـ تـعـالـىـ ، فـإـنـ كـلـ الـحـاجـ مـقـصـدـهـمـ وـجـمـاعـةـ مـاؤـدـرـ كـوـاـ إـلـاـ إـلـاـضـطـرـادـيـنـ ، أـوـاـحـدـاـ إـلـاـخـتـيـارـيـنـ ، وـأـنـاسـ عـدـلـواـ مـنـ نـوـعـ الـحـجـجـ إـلـىـ نـوـعـ آـخـرـ ، وـلـيـسـ هـذـاـ إـلـاـخـتـلـافـ إـلـاـ لـنـظـيـرـ مـاعـرـفـ ، وـبـعـدـ الـمـرـاجـعـةـ قـبـلـ سـافـرـتـ فـيـكـ العـقـولـ فـمـاـ رـبـحـتـ إـلـاـ اـذـىـ السـفـرـ .

الخامس - أـنـهـ سـبـحـانـهـ قـدـ اـحـتـجـبـ عـنـ الـحـوـاسـ ، وـفـيـ الـحـدـيـثـ أـنـ اللـهـ إـحـتـجـبـ عـنـ الـعـقـولـ كـمـاـ اـحـتـجـبـ عـنـ الـأـبـصـارـ ، وـأـنـ الـمـلـاـلـاـ عـلـىـ يـطـلـبـونـهـ كـمـاـ تـطـلـبـونـهـ أـنـتـمـ وـمـاـ أـتـيـتـ لـمـنـ الـصـفـاتـ ، إـنـماـ هوـ عـلـىـ قـبـرـ أـوـهـامـنـاـ ، وـمـاـ تـصـلـ إـلـيـهـ أـفـهـامـنـاـ ، فـإـنـاـ نـعـتـقـدـ اـتـصـافـهـ سـبـحـانـهـ ، بـأـشـرـفـ طـرـفـىـ النـقـيـضـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ عـقـولـنـاـ الـقـاـصـرـ ، وـهـوـ تـعـالـىـ أـرـفـعـ وـأـجـلـ ، وـفـيـ كـلـامـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـلـهـ ، إـشـارـةـ إـلـىـ

(١) هذه الكلمة النيرة ، صادرة عن أمير المؤمنين عليه السلام وجعلها أبو عثمان الباحظ ، أول الكلمات المأثورة ، التي اختارها من الكلم القصار ، للإمام عليه السلام وكان الباحظ يقول : إن ل Amir al-mu'minin عليه السلام مائة كلمة . كل كلمة منها تفي ، بـأـلـفـ كـلـمـةـ ، مـنـ مـعـاـسـنـ كـلـامـ الـعـربـ ، أـنـظـرـ مـسـتـدـرـكـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ ، وـالـبـابـ الثـالـثـ مـنـ ٤٧ طـ النـجـفـ وـسـيـاتـيـ فـيـ الـكـتـابـ ، نـقـلـ قـضـيـةـ حـرـةـ بـنـ حـلـيـمـةـ السـعـدـيـةـ ، وـقـوـلـهـ لـهـجـاجـ ، إنـ Aimir al-mu'minin عليه السلام قال قولـاـ ، لمـ يـخـتـلـفـ فـيـهـ أـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ ، لـوـ كـشـفـ الـفـطـاءـ مـاـ اـزـدـدـتـ يـقـيـناـ ، وـهـذـهـ كـلـمـةـ لـمـ يـقـلـهـ قـبـلـهـ ، وـلـاـ بـعـدهـ أـحـدـ

هذا المعنى ، حيث قال كُلّ ماميِّز تموه بأوهامكم في أدقّ معانٍ ، مخلوق مصنوع مثلكم ، مردود إِلَيْكُمْ ، و لعلّ النَّسْمَل الصغار ، تتوهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زبائين ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُمالَهَا ، و تتوهُمْ أَنَّ عَدُمَهَا نَقْصَان ، لِمَنْ لَا يَتَّسِّفُ بِهِمَا ، و هَذَا حَالُ الْعَقَالَةِ فِيمَا يَصْفُونَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، قَالَ الْفَاضِلُ الدَّوَانِيُّ هَذَا كَلَامٌ دَقِيقٌ ، رَشِيقٌ ، أَنْيَقٌ ، صَدِرَ مِنْ مَصْدَرِ التَّحْقِيقِ ، وَمَوْرِدِ التَّدْقِيقِ وَالسَّيْرِ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّكْلِيفَ إِنَّمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَسْبِ الْوَسْعِ وَالطَّافَةِ وَإِنَّمَا كَلَفُوا أَنْ يَعْرُفُوْهُ بِالصَّفَاتِ الَّتِي أَفْرَاهَا وَشَاهَدُوهَا فِيهِمْ ، مَعَ سَلْبِ النَّقَائِصِ النَّاشرَةِ ، عَنِ انتسابِهِ إِلَيْهِمْ ، وَلَئَنَّ كَانَ إِلَّا إِنْسَانٌ وَاجِأَ بِغَيْرِهِ ، عَالَمًا ، قَادِرًا مَرِيدًا ، حَيَا ، مُتَكَلِّمًا ، سَمِيعًا ، بَصِيرًا كَلَفَ بِأَنْ يَعْتَقِدَ تِلْكَ الصَّفَاتَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى ، مَعَ سَلْبِ النَّقَائِصِ النَّاشرَةِ عَنِ انتسابِهِ إِلَيْ إِلَيْ إِنْسَانٍ ، بِأَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ تَعَالَى وَاجِبٌ لِذَاهِتِهِ ، لَا بِغَيْرِهِ ، عَالَمٌ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ ، قَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُمْكِنَاتِ وَهَذَا فِي سَائِرِ الصَّفَاتِ وَلَمْ يَكُلُّهُ بِاعْتِقادِ صَفَةٍ ، لَهُ تَعَالَى لَا يَوْجِدُ فِيهِ مَثَالًا وَمَنْاسِبَهَا بِوَجْهٍ ، وَلَوْ كَلَفَ بِهِ لَمْ أَمْكِنْ تَعْقِلَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَهَذَا أَحَدُ مَعَانِي قَوْلِهِ إِلَيْهِ لِلْمُلْكَ ، مِنْ عَرْفِ نَفْسِهِ فَقَدْ عُرِفَ رَبُّهُ انتهى (١) وَحِينَئِذِ

(١) وقد تفوه بعض علماء أهل السنة في حق هذه الكلمة المباركة بالقول الباطل ونسبها إلى بعض الصوفية ، وبعضهم قال ليس بحديث ، بل هو من كلام أبي بكر الرازى ، مع أن المشهور في الكتب ، أن هذه الكلمة النيرة ، من كلام صاحب الرسالة المقدسة من أوصى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، قال السيد عبد الله الشبرره ، في كتابه مصاييح الانوار من ج ٢٠٤ ط بغداد ، (الحادي عشرة الثالثون ، مارويناء عن جملة من علمائنا الاعلام وفضلاتنا الكرام ، واشتهر بين الخواص والعام من قول النبي صلى الله عليه وآله ، من عرف نفسه فقد عرف رب وجعلها كبير أئمة الأدب : أبو عثمان العياضي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من مائة كلمة : التي أخرجها ، واختارها من كلامه عليه السلام ، أنظر مستدرك نهج البلاغة (ص ٣٧ ط النجف) وأيضاً ص ٩ من ذلك الكتاب ، وانظر شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٥٤٧ ط مصر) وتلك الكلمات المائة مطبوعة مستقلة أيضاً ، والعجب عن العحدث الغبير ، العجاج شيخ على اكبر النهاوندى (ره) ، في كتابه جنة المالية (ص ٣٩٧ ج ٣) حيث اغتر بكلام بعض العامة ، وزعم أن هذه الكلمة ، من كلمات الصوفية ' ثم قال (والعجب من السيد السندي الجزائري ، في مقدمات النجاة ، وغيره ، في غيره ، من المجاميع ، والمؤلفات كيف غفلوا عن قائل هذا الكلام ، وعاملوا معه معاملة الرواية عن السيد الانعام ، او عن أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام و وجوهه ، بتوجيهات بعيدة ، وتأويلات ، غير سديدة للهم الان يقال ، بشوت خبرتيه عندهم ، وحديثيته لدبيهم ، وهذا هو المظنون ، من دأب مؤلاء الاطيب . وواقع الامر عند من االيه المرجع وألما يظنون : هو الصواب ، وكفى بالباحث المتوفى (٢٥٥) ه ناقلا لها في جملة ، مائة كلمة : من كلمات الامام عليه السلام كيما عرفت - قـ -

فمن وصفه بالولد، فبزعمه أنه كمال له تعالى عنه، وكذا من وصفه بالجسمية إلى آخر ما عرفت، فهذا أيضاً هو السبب في الاختلاف.

وقد أخطأ جماعة من الصوفية، في اعتقادهم الوصول إلى كنه حقيقته، وأنه لا يحتاج الواسطى منهم إلى العبادات لأنها وسائل، قال العلامة الحلى قدس الله ضريحه في كتاب **كشف الحق** ونهاية الصدق، إنني شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة مولانا الحسين عليهما السلام، وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم كان جالساً ولم يصل، ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص فسئلوا بعضهم عن ترك صلوة ذلك الشخص فقال وما حاجة هذا إلى الصلوة، وقد وصل أيجوز أن يجعل بينه وبين الله تعالى حاجياً فقلت لاقفال الصلوة حاجب بين العبد والرب إنما أقول أمثل هذا قد شاهدنا منهم كثيراً وسننقل أحوالهم إنشاء الله تعالى وأسباب الاختلاف كثيرة لانطول الكتاب بذكرها

نور الله

يتضمن برهانًا مختصراً في إثبات الواجب وسائل صفاته، يتفرع عليه من التفريعات مالا يحصى، إعلم أن هذا الصانع المحكم صنعه، على هذا النظام الذي ترى يجب أن يكون في غاية الكمال، بالنظر إلى كل كمال ويجب أيضاً أن يكون كمالاته كلها موجودة بالفعل خارجة من القوة لأنّه لو كان له كمال، منظر الخروج من القوة إلى الفعل لكن نافقاً، بالنظر إلى ذلك الكمال فلم يكن كاملاً من جميع الوجوه، وقد وجّب أن يكون كاماً فيه وإذا كان كذلك وجّب أن يكون واحداً بالذات والصفات لأنّ غاية الكمال، كمال فوق جميع الكلمات، ولاريب أن الواحد بالذات والصفات أكمل من الميل في جميع الكلمات الذي يعقل فوق الميل أكمل في الكلمات وهو الـ الميل في الذات والصفات ولا يعقل فوق الـ وحيد أكمل في الكلمات فهو في غاية الكمال في جميع الكلمات ويجب حينئذ أن يكون هذا الصانع موجوداً لأنّ الوجود كمال والمعدم نفس ويجب أيضاً أن يكون عالماً وقدراً ومحترماً، في فعله، ومن يداً وحيثاً وسميناً وبصيراً إلى غير ذلك من صفات إلا يجعّب وذلك لأنّ نفائضها نفس وقد تحقّقت، أنه يجب أن يكون في غاية المكمل فلا يحتاج إلى الاستدلال على كل واحدة من هذه الصفات بدليل

عليحدة ، كما فعله المتكلمون

ويندفع بهذا الدليل أيضاً ، شبهة ابن كمونة (١) المشهورة ، وحاصل تحريرها: أنَّه لا يجوز أن يكون الواجب بالذات ذاتين ، متبانتين ، مستجتمعتين ، لجميع صفات الكمال بأن يكون إمتيازهما بالذات ، وجودهما ؟ عين ذاتيهما كالصفات ، ولا يكون وجوب الوجود مشتركاً بينهما ، بل كيفية نسبة الوجود إليهما ، فيجب عنها ، بانهما لا يخلوان بحسب الفرض ، عن أنَّه إما أن يكونا في الصفات الخاصة بكل منهما متساوين ، بأن يكونا في جميع الكلمات مثلين ، أو يكون أحدهما أكمل بتفاوت في البين ، فعلى الثاني إنقا الواجب هو الأكمل وعلى الأول لا يكونان في غاية الكمال ، إذ يعقل فوقهما أكمل وهو عديم المثال ، والواجب واجب أن يكون في غاية الكمال . في جميع مراتب الحال ، والجمال ، ومن جملة فروع هذا الاستدلال ، ظهور حدوث المولى الممكنة ، المتناهية ،

(١) هبة الله ، بن كمونة ، الإسرائيلي ، كان من فلاسفة اليهود ، في عصر الشيخ الرئيس ، ابن سينا ، وصاحب الشبهات المعروفة .

قال صدر المتألهين (ره) في الإسفار (ص ١٣٢ ج ١ الطبعة الثانية ، (وقد ساء بعضهم ، بافتخار الشياطين لاشتهاره بابداء هذه الشبهة الموصدة ، والعقدة العصيرة الحل فاني قد وجدت هذا الشبهة في كلام غيره من تقدمه زماناً)

ومن أحفاده ، عز الدولة سعد ، بن منصور ، بن سعد بن الحسن ، بن هبة الله ، بن كمونة البغدادي ، له مؤلفات يغطيه في الغزانة الفروية ، في النجف الاشرف توفى سنة (٦٩٠هـ أو ٦٨٣هـ) ولاوجه لها في كشف الظنون ، أنه توفي سنة (٦٧٦هـ) وقد حققنا ذلك في تعالىقنا ، على الفردوس الاعلى انظر ص ١٦٩ ط تبريز .

واعلم أن شبهة ، ابن كمونة ، مبنية على القول باصالة الماهية ، وإن الوجود في جميع الموجودات ، حتى الواجب اعتبار محض ، كما هو المشهور عند الحكماء ، إلى أوائل القرن الحادى عشر ، وقد اعتصمت هذه الشبهة في عصره ، على أساطين الحكممة : واستمر اعتصالها عدة قرون ، إلى أن نبغى أفضل المتقدمين ، والمتاخرين ، استاذ الحكماء الاهيون ، صدر الدين ، محمد بن ابراهيم : الشيرازي المتوفى (١٠٥٠هـ) فأثبتت اصالة الوجود ، بالبراهين الساطمة والادلة القاطمة ، فانهدمت تلك الشبهة ، من أساسها ، وانقلعت من أصلها

قال أستاذنا الامام ، فقيه الاسلام كاشف النطماء قدس سره في الفردوس الاعلى

في جانب الأزل والأبد حدوثاً زمانياً فain من أعلى مراتب الكمال صدق قوله عليه السلام
كان الله ولم يكن معه شيءٌ صدقاً متناولاً لـ الجميع الاً كوان ذاتاً أوزماناً وكذا قوله عزّ من
فائق في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخالق لأعرف فainـه
بظاهره دال على حدوث الممكنات حدوثاً زمانياً والاصل عدم الت寰يل ف تكون الأشياء مخلوقةً
Hadathه فلننتين أي مخلوق سبق المخلوقات وجوداً

نور نیوی

اعلم أن الأخبار قد اختلفت في أو لمخلوق خلقه الله تعالى (١)

فروي رئيس المحدثين الكليني قدس الله روحه باسناده إلى الصادق عليهما السلام أنه قال

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعُقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِّن الرُّوحِ حَانِيَتِينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورٍ

سمعنا من أساتذتنا في الحكمة ، أن المحقق الغونساري صاحب مشارق الشموس ، الذي كان يلقب بالعقل الحاديعشر ، قال : لو ظهر العجّة عجل الله فرجه ، لما طلبت معجزة منه . الآالجواب عن شبهة ، ابن كثونة ، ثم قال قدس سره : ولكن في القرن الحاديعشر ، الذي نبعت فيه أعظم الحكماء ، كالسيد الدماماد ، وتلميذه ملا صدرا ، و تلميذه الفيض ، واللاهجي ، صاحب الشوارق الملقب بالفياض ، انعكس الامر ، واقامت البراهين الساطعة ، على اصالة الوجود ، وأن الماهيات جميعاً اعتبارات صرفة ، ينتزعها الذهن ، من حدود الوجود اما الوجود الفير المحدود ، كوجود الواجب ، جل شأنه ، فلاماهية له ، بل ماهيته انتهية وقد ذكر الحكيم السبزوارى رحمة الله ، فى منظومته ، البراهين الساطعة على اصالة الوجود ، مع انهمن اوجز كتب الحكمة ، فماطنك بالاسفار ، وهى أربع مجلدات ، بالقطع الكبير ، ويكتفى منها برهان واحد ، وهو اختلاف نحوى الوجود) انظر (من ٢٠١ تمرىز) وانظر الى الاسفار ج ١ من ١٣٣ الطمعة الثانية .

فالاحسن في رد شبهة ابن كمونة، هو أن يقال ان انا نرى بالضرورة والوجودان اختلاف نوعي الوجود: حيث نرى أن النار مثلاً بوجودها الذهني، لا يترتب عليها شيء من الانوار من احراراً وغیره، بخلاف وجودها الغارجي، ولو كانت الماهية هي المتأصلة، في كلاً الوجودين، لترتبت آثارها ذهناً، وخارجاً، والوجود الغارجي الفير المحدود: يستحيل أن يفرض له، ثانياً فان كل حقيقة بسيطة لا تركيب فيها، يستحيل ان تتشكل، وتتكرر لاذهاً، ولا خارجاً، ولا وهاً، ولا فرضاً، فأشرق نور الوجود بأصلاته، واشرقت الأرض بنور ربها واتضاع بطلان الماهية من أصلها، وانهدمت شبهة ابن كمونة اليهودي من أساسها والحمد لله تعالى - ق -

وفي تفسير على بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه أول مخلوق الله القلم

وفي الأخبار المروية عن النبي عليه السلام أول مخلوق الله نورى

وبلفظ آخر أول مخلوق الله روحى

وفي الأخبار عن علي عليه السلام أول مخلوق الله النور

و روى أن أول مخلوق هو الهوى ذكره على بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى وكان

عرشه على الماء ،

قال وذلك في مبدأ الخلق أنَّ الربَّ تبارك وتعالى خلق الهوى ، ثمَّ خلق القلم ، فأمره أن يجري فقال ياربَّ بهأجرى قال بما هو كائن ، ثمَّ خلق الظلمة من الهوى ، وخلق النور من الهوى ، وخلق الماء من الهوى ، وخلق العرش من الهوى ، وخلق العقيم من الهوى وهو الريح الشديدة ، وخلق النار من الهوى ، وخلق العقل كلُّهم من هذه الستة التي خلقت من الهوى وفي الروضه مسندًا إلى أبي محمد بن عطية قال جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم فقال يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قدأعيبت علىي أن أجده أحداً يفسرها ، وقد سئلت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر عليه السلام ماذاك قال فاتني أسألك عن أول مخلوق الله من خلقه ، فابن عيسى من سئلته قال القدر ، وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح ، فقال أبو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئاً أخبرك أنَّ الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزاً ، ولا أحد كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه ربِّك ربُّ العزة عتماً يصفون . وكان العالق قبل المخلوق ، ولو كان أول مخلوق الله من خلقه شيئاً من الشئ إذا لم يكن له انقطاع أبداً ولم ينزل الله إذاً ومعه شيء ، ليس هو يتقدمه ولكنَّه كان إذ لا شيء غيره ، وخلق الشئ الذي جميع الأشياء منه ، وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً ، يضاف إلى مخلوق الريح من الماء ثمَّ سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور الحديث

(١) ذكر السيد صاحب الكرامات العالم البر بانى السيد رضى الدين بن طاوس الحسنى رحمة الله في كتابه سعد السعود من طبع النجف في جملة كلامه ما هذا لفظه (وكان المسلمون قدرواوا أول مخلوق الله المقل فقال له أقبل فأقبل وقال أدبر فأدبر فقال لك أنيب وبك أعاقب وبك أمر وبك انهى) تعليقه الصفحة السابقة

فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَجَهَ التَّوْفِيقَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ

فَالْجَوابُ أَنَّ بِعْضَهَا مَحْمُولٌ عَلَى الْأُولَى إِلَّا إِضَافَةً وَبِعْضَهَا مَحْمُولٌ عَلَى الْأُولَى حَقِيقَةً أَمْ أَوْلَى
الْمَاءِ فَهُوَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَقْعُدُ عَلَيْهَا الْأَبْصَارُ أَمْ أَوْلَى الْهَوَى الَّذِي خَلَقَ الْمَاءَ مِنْهُ
فَهُوَ لِيُسَمِّنُ الْأَجْسَامَ الْكَثِيفَةَ الْمُرْئِيَّةَ حَتَّى أَنْ يَعْضُدُهُ إِلَى إِنْكَارِهِ وَأَمْ أَوْلَى الْعُقْلَ قَدْ صَرَّحَ
فِيهِ بِأَنَّهُ أَوْلَى خَلْقِهِ مِنَ الرُّوحَانِيَّتِينَ أَيِ الْأَجْسَامِ الْلَّطِيفَةِ الَّتِي شَبَّهَتْ بِالرُّوحِ فِي الْلَّطَافَةِ
وَالصَّفَّاءِ وَمِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ وَهُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَمَوَابِهِمْ فِيهِمْ مِنَ الْلَّطَافَةِ وَعَدَمِ
الْكَثَافَةِ كَمَا فِي بَاقِي أَنْوَاعِهِمْ مَعَ أَنَّ بَعْضَ الْمُحْقَقِّينَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْعُقْلَ الْوَارِدَ فِي الْأَخْبَارِ
بِأَنَّهُ أَوْلَى الْمَخَلَوقَاتِ هُوَ نُورُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِيَّاسَتِي الْكَلَامِ فِيهِ.

وَأَمْ أَوْلَى الْقَلْمَ فِيهِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَاجَانِسِهِ مِنْ أَدْوَاتِ الْكِتَابَةِ كَالْمَدَادِ وَنَحْوِهِ وَفِي
الْعُرْفِ يَقَالُ فِي شَأنِ الْكَاتِبِ أَنَّهُ أَوْلَى مَا يَبْرُأُ الْقَلْمَ :

وَبِئْرِيَّدِهِ مَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْفَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَهِّيْلَةُ قَالَ سَلَّتْهُ عَنْ (نَ)
وَالْقَلْمِ) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلْمَ مِنْ شَجَرَةِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهَا الْخَلْدُ ثُمَّ قَالَ لِنَهْرِ الْجَنَّةِ
كَنْ مَدَادًا فَجَمَدَ النَّهْرُ وَكَانَ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ الشَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَلْمِ أَكْتَبْ قَالَ
يَارَبِّ وَمَا أَكْتَبْ قَالَ أَكْتَبْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القيمةِ الْحَدِيثِ وَسِيَّاسَتِي بِتَمَامِهِ
إِنْشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى

وَأَمْ أَلْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِأَوْلَى النُّورِ، وَنُورِيِّ، وَرُوحِيِّ، فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ
عَنْ نُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَوْلَى مَخْلُوقَاتِ عَلَى الْأُولَى إِلَّا حَقِيقَةً لِيُسَمِّنُ فِيهِ لِإِضَافَةِ مَدْخَلٍ بِوَجْهِهِ
الْوُجُوهِ إِنَّهُ قَدْ اسْتَفَاضَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ نُورَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْرَزَهُ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ مِنْ نُورِهِ، وَأَفْرَزَ مِنْ
ذَلِكَ النُّورَ أَنوارَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِيْنَ وَأَفْرَزَ مِنْ ذَلِكَ النُّورَ الثَّالِثَيْنِ أَنوارَ الْمُؤْمِنِيْنَ، كَمَا سِيَّاسَتِي
بِيَانِهِ فِي مِحَلِّهِ إِنْشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ أَوْلَى وَالْآخِرِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَمِنْ هَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنْتُ
بَيْتِيَّ وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطَّينِ .

وَقَدْ ذَكَرَ فِي شَرْحِ الْمَوَاقِفِ وجَهًا لِجَمِيعِ الْأَخْبَارِ الْمُتَلَاثَةِ وَهِيَ أَوْلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعُقْلَ
وَأَوْلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلْمَ، وَأَوْلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورًا، وَهُوَ أَنَّ الْمَعْلُولَ أَوْلَى مِنْ حِيثِ إِنَّهُ

مجرد يفعل ذاته ومبداً يسمى عقلاً ومن حيث إنه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش العلوم، يسكن قلماً، ومن حيث توسطه في إفاضة أنوار النبوة كان نوراً لستيد الأنبياء، وهذا إنما يجري على مذاهبهم كمالاً يخفي وأما حقيقة هذه الأنوار فلاتتحققّ بها على حقيقتها ولكن المفهوم من هذه الأخبار هو أن المراد بهذه الأنوار أجسام لطيفة نورانية على قالب هذه الأجسام وتفارقها في النور واللطافة والصفا ولها خلقها وأدخل الأرواح فيها كانت أجساماً فيها أرواح في عالم الملائكة تسبّح الله وتقدسه وتمجدته وتعلّم الملائكة بعد أن خلقوا للعبادة والتسبّيح ومنه قال **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الظَّاهِرَاتِ﴾** سبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبّيحة، وقدّست الملائكة بتقديسنا ، الحديث .

وروى صاحب بستان الكرامة أن النبي **ﷺ** كان جالساً، وعنده جبرئيل **عليه السلام** فدخل على **عليه السلام**، فقام له جبرئيل **عليه السلام**، فقال النبي **ﷺ** أقوم لهذا الفتى فقال له **ﷺ** نعم إن له على حق التعليم فقال النبي **ﷺ** كيف ذلك التعليم يا جبرئيل ، فقال لها خلقني الله تعالى سئلني من أنت ، وما إسمك ، ومن أنا ، وما إسمي فتغيرت في الجواب وبقيت ساكتاً ثم حضر هذا الشّاب في عالم الأنوار ، وعلمني الجواب فقال قلت ربّي الجليل ، وإسمك الجليل ، وأنا العبد الذليل ، وإسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظّمه فقال النبي **ﷺ** كم عمرك يا جبرئيل ، قال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلثين ألف سنة من قوقد شاهدته طالعاثلين الفمرّة و إلى هذا الحديث نظر مجبي الدين بن عربى حيث قال في أول خطبة فتوحاته ألمد الله الذي جمل الإنسان الكامل معلم الملائكة وأدار بانفسه (١) طبقات الفلك فالنبي **ﷺ** وأهل بيته صلوات الله عليهم ، قد شاركوا الملائكة في أفضل صفاتهم التي هي النّورية الخاصة ، وزاد عليهم في الصفات العالية التي لا تقاد تحصى ومن هذا أجب شيخنا الشهيد طاب ثراه عن شبهة من ذهب إلى افضلية الملائكة على الأنبياء لأنّ في الملائكة من لا يفتر عن الطاعة والعبادة من أول عمره إلى آخر فناء الدنيا .

(١) قسره على الامر يقسوه قسراً أكرهه عليه وقهره

وحاصل الجواب أن هذه الصفة تغدر في صفات الأنبياء عليهم السلام فان إرشاد الخالق إلى طريق الهدایة بعد الصلاة يفضل غبادة الملائكة بحكم قوله تعالى ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً أي من أهذها من الصلاة التي هي شبيهة بالموت بل أعظم منه ، كما ورد في الخبر في روايات الغریفين أن جبرئيل عليه السلام قد أتى يوماً إلى منزل فاطمة عليه السلام فتكلمت معه ، وكان فيما خاطبته أن قالت له يا عَمْ فلما دخل النبي عليهما السلام قال له جبرئيل إن فاطمة عليهما السلام قالت لي يا عَمْ فكيف هذا ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وأنت معاشر البشر قد خلقت من الطين فقال له النبي عليهما السلام صدق فاطمة ، ثم قال يا جبرئيل نحن أيضاً مخلوقون من النور أتعرف النور إذا رأيته ، قال نعم فقال عليهما السلام أدعوا لي علينا فلتداخلي يا عاليًّا أدن مني فدني منه فوضع جبهته على جبهته وحكتها فيها فظهر نور لا تكاد إلا بصار تطبيق النظر إليه ، فقال النبي عليهما السلام يا جبرئيل تعرف هذا النور فقال نعم ، هذا النور الذي كنت نراه في قوائم العرش ، فقال يا جبرئيل من هذا قالت لك فاطمة يا عَمْ ، وفي هذا الحديث أسرار الهيبة وحكم ربانية لاتبلغ العقول أكثرها منها الاشارة إلى أن الإيمان لا يتم بالشهادتين فقط بل لا بد من الولاية ، لأنَّه قسمه في الكمال وإلى هذا الإشارة بقوله عَزَّ من قائل أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا .

لمانوه النبي عليهما السلام بولايته يوم الغدير ، وقال من كنت مولاه فهذا على مولاه منها أن المساواة بينهما ، إنما أتت من عالم الملوك ، نعم إنما فضلُه بالنبوة وبتوسط التعليم وإلى هذا الإشارة بقوله عليهما السلام أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لابني بعدي وأمما قول على عليهما السلام أنا عبد من عبد محمد عليهما السلام فهو إماماً كما قال الصدوق طاب ثراه من أن المراد أنه عبود لاعبد ملك أو يكون من باب التواضع لجنابه عليهما السلام وأظاهر أنه لا يجوز لنا نحن أن نقول هذا القول وتنسبه إلى مانسب نفسه لأنَّ عبارات التواضع لا تحسن إلا من قائلها كما هو المعترف في العادات الزمانية كيف لا وقد روى الصدوق طاب ثراه عن النبي عليهما السلام قال أحملت ثلاثة وعلى مشاركي فيها وأعلى على

ثلاثة ولم أشار كه فيها قليل يارسول الله وما الثلاث التي شارك فيها على " ﴿تَبَلَّغُهُمْ قَالَ لَوْاءُ
الْحَمْدِيٍّ وَعَلَىٰ حَامِلِهِ وَالْكَوْثَرِيٍّ وَعَلَىٰ سَاقِيهِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِيٍّ ، وَعَلَىٰ قَسِيمِهَا بِوَأَمَّا
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي أَعْطَى عَلَىٰ وَلَمْ أَشَارْ كَهْ فِيهَا فَإِنَّهُ أَعْطَى شَجَاعَةً وَلَمْ أَعْطِ مُثْلَهُ وَأَعْطَى فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءَ زَوْجَةَ وَلَمْ أَعْطِ مُثْلَهَا وَأَعْطَى وَلَدِيهِ الْحَسْنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَمْ أَعْطِ مُثْلَهُمَا
وَيَبْغِي أَنْ يَرَادَ بِالشَّجَاعَةِ هُنَا أَعْمَالُهَا وَمَارَسَةُ الْحَرْبَ وَالْدُّخُولَ فِيهَا الْمِبْدُوُهَا
مِنْ قُوَّةِ الْقَلْبِ وَالْجَرَأَةِ عَلَى اقْتِحَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا الْحَظَّةُ﴾ الْأَوْفَرُ
نَعَمْ لَتَّا كَانَ هُوَ الْمَلِكُ وَالسَّلَطَانُ لَمْ يَبَاشِرْ الْحَرْبَ وَبِنَفْسِهِ الْمَبَارَكَةَ بَلْ تَصْدِي
لَهَا عَلَىٰ " ﴿تَعَالَيْهِ الْحَمْدُ﴾

وروى أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ قلت يا رسول الله
أرنى الحق" لأصل إليه قال يا عبد الله أرج المخدع (١) فولجت المخدع وعلىٰ بن أبي طالب
عليه السلام يصلّى ويقول في ركوعه وسجوده، اللهم بحق محمد عبدك إغفر للخاطئين ، من شيعتي،
فخرجت حتى أخبر رسول الله ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فسمعته ، يقول اللهم بحق علىٰ بن أبي طالب عبدك إلا
ما غفرت للخاطئين ، من أمتى ، قال فأخذني من ذلك الهمج (٢) العظيم ، فأوجز النبي
عليه السلام في صلاته وقال يا بن مسعود أكفر بعد الإيمان قلت حاشا و كلًا يا رسول الله ولكن
رأيت عليك يسئل الله بات و رأيتك تسئل الله بمولاً أعلم أيًّاكما أفضل عند الله تعالى فقال إجلس
يا بن مسعود فجلست بين يديه

قال إنّ الله خلقني وعلّيًّا من نور عظمته ، قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام
اذلاً تسبيح ولا تقديس ولا تهليل فتفق نورى فخلق منه السموات والأرض وأنا والله أجلّ من
السموات ، والأرض وفتق نور علىٰ بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلىٰ والله أجلّ^١
من العرش والكرسي وفتق نور الحسن ﴿تَعَالَيْهِ الْحَمْدُ﴾ فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أجلّ^٢
من اللوح ، والقلم وفتق نور الحسين ﴿تَعَالَيْهِ الْحَمْدُ﴾ وخلق منه الجنان ، والحوور العين ؛ والحسين

(١) المخدع والمخدع الغرابة أى البيت الصغير توضع فيه الامامة جمع مخدع

(٢) هم الرجل بهم هم جزع او افعش العجز

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالْجَنَانُ وَالْحَوْرُ الْعَيْنُ، ثُمَّ أَظْلَمَتِ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ فَشَكَّتِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكْسِفَ عَنْهُمْ تِلْكَ الظُّلْمَةَ، فَتَكَلَّمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ بِكَلْمَةِ خَلْقِهِ مِنْهَا وَحَدَّا ثُمَّ تَكَلَّمُ بِكَلْمَةِ خَلْقِهِ مِنْ تِلْكَ الْكَلْمَةِ الْأُخْرَى نُورًا فَأَضَافَ النُّورَ إِلَى تِلْكَ الرُّوحِ وَأَفَامَهَا أَمَامَ الْعَرْشِ، فَأَزْهَرَتِ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ، فَهِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَذِكْ سُمِّيَّتِ الْزَّهْرَاءُ، يَابْنُ مُسْعُودٍ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيمَةِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ، لَى وَلَعْلَى دُخُولَ الْجَنَّةِ مِنْ شَيْئَمَا، وَدُخُولَ النَّارِ مِنْ شَيْئَمَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَقْيَافِي جَهَنَّمَ كُلُّ كُفَّارٍ عَنِيدٍ، فَالْكَافِرُ مِنْ جَحْدِ نَبِيٍّ وَالْعَنِيدُ مِنْ جَحْدِ وَلَيْةٍ عَلَىٰ" بْنَ أَبِي طَالِبٍ

وَرَوَى عَنْ تَاجِ الدِّينِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِهِ وَعِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَهْنَاصِ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَحَدُ الْحَقِّ يَقِرِئُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ أَحْضَرْتَ عَلَيَّاً وَاجْعَلْتَ وَجْهَكَ مُقَابِلَ وَجْهِهِ ثُمَّ عَرَجَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ أَفَحْضَرْتَهُ وَجْهَهُ وَجْهَكَ وَجْهَهُ فَنَزَلَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَعَنْهُ طَبَقَ فِيهِ رُطْبٌ فَوَضَعَهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ كَلَّا ثُمَّ أَحْضَرَ طَبَشَتَا وَإِبْرِيقَانَا قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمْرَكَ اللَّهُ أَنْ تَصْبِبَ الْمَاءَ عَلَى يَدِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالطَّاعَةُ لِمَا أَمْرَنِي بِهِ رَبِّي ثُمَّ أَخْذَ إِبْرِيقَ وَقَامَ يَصْبِبُ الْمَاءَ عَلَى يَدِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَوَّلُ أَنَّ أَصْبِبَ الْمَاءَ عَلَى يَدِكَ فَقَالَ لَهُ يَدِيكَ يَا عَلَى إِنَّ اللَّهَ سَبَحَهُ وَتَعَالَى أَمْرَنِي بِذَلِكَ وَكَانَ كَلَّمَا أَصْبَبَ الْمَاءَ عَلَى يَدِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَقِعْ مِنْهُ قَطْرَةٌ فِي الطَّشتِ فَقَالَ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَرْشِيَّاً مِنَ الْمَاءِ يَقِعْ فِي الطَّشتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلَى إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَسَابَقُونَ عَلَى أَخْذِ الْمَاءِ الَّذِي يَقِعُ مِنْ يَدِكَ فَيَغْسِلُونَ بِهِ وَجْهَهُمْ لِيَتَبَرَّ كَوَا بِهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ

• (نور امامي) •

قد تحققّتْ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُنْتَمَةَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ خَلَقُوا مِنْ نُورٍ وَاحْدَوَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهِ فَضْلَةٌ وَأَمْسِيَّدُ الْمُوْحَدِّدِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَضَّلَهُ عَلَى الْأُنْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذَكَرُوا

أَنَّ لِهِ الْفَضْلُ عَلَى الْأَئمَّةِ وَجَهَ ظَاهِرًا وَأَمَّا الْحَسَنَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَالَّذِي يُظَهِّرُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ لِهِمَا الْفَضْلَيْلَةَ أَيْضًا عَلَى بَاقِيهِمْ وَلِعَلَّ وَجْهَ الْقَرْبِ مِنَ النَّبِيِّ عليه السلام وَمُشَاهِدَةَ الْوَحْيِ وَهُبوطِ الْمَلَائِكَةِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَالْقَرْبُ مِنْ زَمَانِ إِسْلَامٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَّا هُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَلَا نَعْرِفُ الْأَفْضَلِيَّةَ بَيْنَهُمَا لَأَنَّ الْإِمَامَةَ وَالخَلَافَةَ قَدَّأْتُهُمَا مِنْ جَدَّهُمَا عليهم السلام وَقَدْ كَانَا فِي الْكَمَالَاتِ كُفَّرَسِيَّ رَهَانٍ مَعَ مَا خَصَّ بِهِ الْحَسِينَ عليه السلام عَوْضَ الشَّهَادَةِ بِأَنَّ جَعْلَ الشَّفَاءِ فِي تَرْبِيَتِهِ وَالدُّعَاءِ مُسْتَجَابٌ تَحْتَ قَبْتِهِ وَالْأَئمَّةُ مَنْ ذَرَّ يَتَهُ وَلَا تَعْدُ عليهم السلام أَيْمَانُ زَائِرِهِ جَائِيَةً وَرَاجِعًا مِنْ عُمْرِهِ ،

وَفِي الرِّوَايَاتِ الْخَاصَّةِ أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام أَتَتْ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه ، فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ ، وَرَّثَتِي لَدِيكَ ، فَقَالَ عليه السلام أَمَا الْحَسَنِ فَلَهُ سُودَى وَعَلَائِي وَأَمَّا الْحَسِينِ فَلَهُ سُخَاوَتِي وَشَجَاعَتِي ، وَمِنْ هَذَا كَانَ الْحَسِينُ عليه السلام فِي الدَّرْجَةِ الْفَصْوَى مِنَ الْكَرْمِ وَالشَّجَاعَةِ أَمَا الْكَرْمِ فَقَدْ كَانَ الْحَسِينُ عليه السلام يَكْتُبُ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ تَعْطِي الشَّعْرَاءَ وَنَجْوَاهُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَأَجَابَهُ الْحَسِينُ عليه السلام بِأَنَّكَ تَعْلَمُ بِأَخْيَ أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا صَنَّ بِهِ الْعَرْضُ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ إِلَيْهِ عَطَاءً بِقَصْدِ صُونِ الْعَرْضِ حَسَنَةً ، وَلَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِحْفَاقِ وَرَوْيِ مَصْرَحَّاهُ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ، مِنْ أَنَّ إِلَيْهِ عَطَاءً لِصُونِ الْعَرْضِ ، يَكْتُبُ فِيهِ ثَوَابُ الصَّدَقَةِ، وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ فَنَاهِيَكَ بِوَاقْعَةِ الطَّفُوفِ ، وَقَدْ وَمَهُ عَلَى الْجِهَادِ مَعَ سَتِينِ أَلْفًا ، وَقُتِلَتِ الْجَمَاعَاتُ مِنْهُمْ حَتَّى احْتَلَوا عَلَيْهِ بِأَنَّ زَاحِمُوا إِلَيْهِ كَلْمَهُمْ ، وَقَدْ كَانَتِ الْعَادَةُ بَيْنَهُمْ قَدِيمًا أَنْ يَبْرُزَ وَاحِدٌ لِوَاحِدٍ مَعَ مَا لَحِقَهُ مِنَ الْعَطْشِ ، وَالْإِذْنِ بِقَتْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَإِخْوَتِهِ وَلَكِنْ فَدِيسِقُ الْكِتَابِ أَجْلَهُ ، وَسِيَّاتِي بِيَانُ هَذَا إِنْشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى .

وَفِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ الْحَسِينَ عليه السلام قَدْ تَكَلَّبَتِي ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام لِيُمِيزَّنَ كَتَابِهِمَا وَقَدْ كَانَا أَطْفَالًا قَالَ لَهُمَا ، أَنَا أَمْمَى وَلَكِنَّ امْضِيَ إِلَى أَبِيكُمَا فَجَاءَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُوهُمَا امْضِيَ إِلَى أَمْكَمَا لِتَمِيزَ بِيْنَكُمَا فَلَمَّا أَتَيْتَهُمَا ، قَالَتْ يَا وَلَدَيَ ، عَنِّي عَدْفِيَ سَبْعَ مِنَ الْلَّوَالِي ، فَأَنَا أَفْطِعُهُ ، فَكُلُّ مَنْ يَحْوزُ الْأَرْبَعَ فَسْطَرَهُ الْأَحْسَنُ فَلَمَّا أَفْتَهَا تَبَادَرَ إِلَى التَّقَاطِ فَالْتَّقَطَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَةً وَأَتَى جَبَرِيلَ عليه السلام تَضَرُّبَ بِجَنَاحِهِ الْلَّوْلَوَةَ وَقَدْ هَا

نصفين فأخذ كلّ واحد منها نصفاً ، فانظر إلى رعاية حرمتهما حيث لم يردا الله ، ورسوله وأبواهما وأمهما إدخال غم الترجيح عليهما وأمثال هذه الروايات الدالة على المساوات بينهما لاتقاد تحصى مع أنه عليهما السلام ، ورثهما من بدنـهـ الشـرـيفـ ، فـكانـ الحـسـنـ عليهـ يـشـبهـهـ منـ السـرـةـ إـلـىـ فـوـقـ وـالـحـسـيـنـ عليهـ يـشـبهـهـ فـيـ النـصـفـ الـبـاقـيـ .

وفي الروايات الكثيرة أن الجنة قالت يارب أسكنتني الضفاء ، والمساكين قال لها الله تعالى ، ألا ترضين أنني زينت أركانـتـ بالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ عليهـ يـشـبهـهـ ، قال فـماـتـ كـماـتـ مـيـسـ العـرـوـسـ فـرـحـاـ وـرـوـيـ أـنـهـ كـانـ رسـوـلـ اللهـ عليهـ يـخـطـبـ فـجـاءـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ عليهـ يـشـبهـهـ قـيـصـانـ أحـمـرـانـ يـمـشـيـانـ وـيـعـشـرـانـ ، فـنـزـلـ رسـوـلـ اللهـ عليهـ منـ المنـبـرـ فـحـمـلـهـماـ وـوـضـعـهـماـ بـيـنـ يـدـيهـ ثـمـ قال صـدـقـ اللهـ وـرـوـسـوـلـهـ ، إـنـمـاـ أـمـوـالـكـمـ وـأـوـلـادـكـمـ فـتـنـةـ نـظـرـتـ إـلـىـ هـذـيـنـ الصـبـتـيـنـ ، يـمـشـيـانـ وـيـعـشـرـانـ ، فـلـمـ أـصـبـرـ حـتـىـ قـطـعـتـ حـدـيـشـيـ وـرـفـعـتـهـماـ .

وـأـمـاـ باـقـيـ الأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـالـأـخـارـ قـدـ إـخـتـلـفـ فـيـ أـحـوـالـهـمـ، فـيـ الـمـساـواـةـ وـ الـأـشـرـفـيـةـ، فـرـوـيـ الـصـدـوقـ مـسـنـدـاـ إـلـىـ مـوـلـانـاـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ الـحـسـنـ عليهـ يـشـبهـهـ قال دـخـلـتـ أناـ وـأـخـيـ عـلـىـ جـدـىـ رسـوـلـ اللهـ عليهـ فـأـجـلـسـ أـخـيـ عـلـىـ فـخـذـهـ الـأـيـمـنـ وـأـجـلـسـنـىـ عـلـىـ فـخـذـهـ الـأـخـرـىـ ، ثـمـ قـبـلـنـاـ وـقـالـ بـأـبـيـ أـنـتـمـاـ مـنـ اـمـامـيـنـ صـالـحـيـنـ اـخـتـارـ كـمـاـ اللهـ مـنـىـ ، وـمـنـ أـبـيـكـمـ ، وـأـمـكـمـاـ وـاخـتـارـ مـنـ صـلـبـكـ يـاحـسـينـ تـسـعـةـ أـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ تـاسـعـهـمـ ، قـائـمـهـمـ ، كـلـهـمـ فـيـ الـفـضـلـ وـالـمـنـزـلـةـ عـنـدـالـلـهـ سـوـاءـ .

وفي الروايات الأخرى ، أن أفضليهم قائمهم ، ولعل أفضليته عليهـ يـشـبهـهـ باعتبار تشيد أركانـ الـتـبـيـنـ ، وـكـثـرـةـ جـهـادـهـ وـإـعـزـازـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـهـ ، وـنـحوـ ذـلـكـ مـتـاـ يـاتـيـ تـفـصـيلـهـ إـنـشـاءـ اللهـ .

* (نور علوى) *

يـعـلـمـ أـنـهـ لـخـلـافـ بـيـنـ أـصـحـابـنـارـضـوـانـ اللهـ عـلـيـهـمـ فـيـ أـشـرـفـيـةـ نـبـيـنـاـ عليهـ يـشـبهـهـ عـلـىـ سـائـرـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـلـأـخـبـارـ الـمـتـوـاـتـرـ قـوـيـاـ الـخـلـافـ بـيـنـهـمـ فـيـ أـفـضـلـيـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـأـئـمـةـ الـطـاهـرـيـنـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ عـلـىـ الـأـنـبـيـاءـ عـمـاـدـاـ جـدـهـمـ عليهـ يـشـبهـهـ ذـهـبـ جـمـاعـةـ إـلـىـ أـنـهـمـ أـفـضـلـ باـقـيـ الـأـنـبـيـاءـ عـمـاـلـاـ أولـىـ الـعـزـمـ

فائزهم أفضل من الأئمة عليهم السلام ، وبعضهم إلى المساواة وأكثر المتأخرین ، إلى افضلية الأئمة عليهم السلام ، على أولى العزم وغيرهم ، وهو الصواب والدليل عليه أمر .

الأول قول النبي ﷺ لولا على ليكن لفاطمة كفوآدم عَبْدَهُ فـمن دونه ، وقد اعترض الرازى ، على هذا بأنّ إبراهيم و إسماعيل ابوها ، فلا يدخلان في هذا العموم والجواب ظاهرٌ وهو أنّ المراد ، النّظر إلى الكفوية ، مع قطع النّظر عن الأبوية ، مع أنّ غيرهما ، كاف في باب التفصيل ، إذ لا فرق بين موسى ، وإبراهيم .

الثاني مارواه المفضل بن عمر ، قال أبو عبد الله ظليل ، إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها ، أرواح محمد ، وعلى ، والحسن ، والحسين والأئمة صلوات الله عليهم ، فعرضها على السموات والجبال ، فغشتها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى ، للسموات والأرض والجبال ، هلاه احبائي وأوليائي وحجي على خلقى وأئمته برّيتى ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلى منهم ، ولمن تولاهم ، خلقت جنتى ولمن خالفهم ، وعادهم خلقت نارى إلى أن قال ، فلئن أسكن آدم ظليل وحوى الجنة نظراً إلى منزلة النبي ظليل والأئمة ، فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة ، فقال لهما سبحانه ، لواهما ، لما خلقتكم لا يعترض على هذا ، بأنّ الأفضلية باعتبار المجموع الذى قد دخل فيه النبي ظليل لأنّ قوله سبحانه ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلى منهم ، بمنزلة قوله ، ما خلقت خلقاً أحب إلى من محمد ، وما خلقت خلقاً أحب إلى من على وهكذا مع أنّ الأخبار الواردة ، على طريق الوحدة متکثرة جداً ولعلك تطلع على بعضها ، انشاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب .

الثالث ماروا مستفيضاً من قوله ظليل ، إذا كان يوم القيمة ، أقام الله عزّ وجلّ جبرئيل و محمد عَبْدَهُ ، على الصراط لا يجوز أحد إلاّ من كان معه براءة من على بن أبي طالب ظليل ، وإنّه هلك ، وأنزله الله الدرك الأسفل ، وكذا روى أنه لا يدخل الجنة أحد إلاّ من كان معه براءة من على بن أبي طالب ظليل وأحد في الموضعين نكرة في سياق النفيّ ، وتوجيهه هذا

ظاهر، فأنه سيأتي إنشاء الله تعالى في نور عرصات القيمة، أن الله تعالى يبعث رضوان بمفاتيح الحسنة، ومالكاً بمفاتيح النار فيدفعهما إلى على بن أبيطالب عليهما السلام، ويأتي شفير جهنم فيقظ المائكة تسوق الناس إلى الصراط، وهو واقف عنده، فيقول يا هار هذا لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار، على ما تواترت به الأخبار، وفي أحاديث عيون أخبار الرضا عليهما السلام أن النبي عليهما السلام سمي أبو القاسم، لأنته ربى علينا في حجره، لما أخذته من أبيطالب عام الفتح، وعلى قاسم الجنة والنار، والنبي أبوه، فهو أبو القاسم.

الرابع مارواه ابن عباس، في تفسير قوله تعالى، وإننا لنجن الصافون وإننا لنجن المستحبون، قال كذا عند رسول الله عليهما السلام فأقبل على بن أبيطالب عليهما السلام فلما رأه النبي عليهما السلام تبسم في وجهه وقال مرحباً بمن خلقه الله تعالى، قبل أبيه آدم عليهما السلام بأربعين ألف عام، قلت يا رسول الله أكان ابنه قبل الأب فقال نعم، إن الله خلقني وخلقني علىما قبل أن يخلق آدم عليهما السلام بهذه المدة خلق نوراً فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق عليماً من النصف الآخر، قبل الأشياء فنورها من نورى ونور على جعلنا عن يمين العرش ثم خلق المائكة، فسبحنا فسبحت المائكة، وهلذا فهمت المائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم على وكان ذلك في علم الله السابق أن المائكة تتعلم منا التسبيح، والتكبير والتهليل، وكل شيء سبّح الله وكبره، وهلله بتعلمي وتعليم على، وكان في علم الله السابق، أن لا يدخل النار محب لى ولعلى، وكذا كان في علمه تعالى، أن لا يدخل الجنة، بغض لى ولعلى، ألا وإن الله عز وجل، خلق مائكة: بأيديهم أباريق اللجين مملوقة من ماء الجنة من الفردوس، فما أحد من شيعة على إلا وهو ظاهر الوالدين تقى، تقى، مؤمن بالله فإذا أراد واحدهم أن ي الواقع أهله، جاء ملك من المائكة، الذين بأيديهم أباريق الجنة، فطرح من ذلك الماء في إناءه الذي يشرب فيه، فيشرب هو ذلك الماء، فینبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيته من ربهم، ومن ربائهم، ومن وصيي على ومن ابنتي فاطمة الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام الحديث وجده الاستدلال بهذا ظاهر، لأن مرتبة الأستاد الأولى أعلى درجة من درجة

اللَّمِيدُ، كَمَا يَظْهُرُ مِنْ قَوْلِهِ وَكَلْشَنِي سَبَّحَ اللَّهَ بِتَعْلِيمِي، وَتَعْلِيمٌ عَلَىَّ
 الْخَامِسُ مَا سَقَطَ فِي الْأَخْبَارِ، مِنْ أَنَّ عِلْمَ الْأَنْتَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْمَلَ مِنْ عِلْمِ كُلِّ
 الْأَنبِيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ جُمْلَتِهِ عِلْمُ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ وَسَبْعُونَ حُرْفًا حُرْفٌ،
 مِنْهَا إِسْتَأْثَرَ بِهِ اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَإِنَّنَّا وَسَبْعُونَ عَلَمَهَا لِرَسُولِهِ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَعْلَمَهَا أَهْلُ بَيْتِهِ
 وَأَمْمًا بَاقِيَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِيسَى بْنَ مُرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَعْطَى حُرْفَيْنِ كَمَا يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأَعْطَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةً أَحْرَفًا وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 ثَمَانِيَّةً أَحْرَفًا وَأَعْطَى نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسَةً عَشَرَ حُرْفًا، وَأَعْطَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسَةً وَعَشْرَوْنَ
 حُرْفًا وَقَدْ جَمِعَ كُلَّ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، سَوْيَ حُرْفًا وَاحِدًا، إِسْتَأْثَرَ بِهِ اللَّهُ،
 وَرَوْيَ صَاحِبِ الْكِتَابِ الْأَرْبِيعِينَ عَنْ عَقَارِبِنَ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 سَلِيمَانَ قَالَ وَجَدَ فِي ذِكْرِهِ حَوَارِيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُقَّ مَكْتُوبٍ، أَنَّهُ لَقَاءُ تَشَاجِرِ مُوسَى
 وَالْخَضْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَصَّةِ السَّفِينَةِ وَالْفَلَامِ، وَالْجَدَارِ، وَدَجَانِ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ، فَأَلَّهَ
 أَخْوَهُ هَرُونَ عَنَّا شَاهِدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ، قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَالْخَضْرُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ
 اذْسَقَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا طَائِرٌ فَأَخْذَ فِي مَنْقَارِهِ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ وَرَمَيَ بِهَا نَحْوَ الْمَغْرِبِ
 وَأَخْذَ الثَّانِيَّةَ وَرَمَيَ بِهَا نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَأَخْذَ الثَّالِثَةَ وَرَمَيَ بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَأَخْذَ الرَّابِعَةَ
 فَرَمَيَ بِهَا نَحْوَ الْأَرْضِ ثُمَّ أَخْذَ خَامِسَةً فَأَلْقَيَهَا فِي الْبَحْرِ فَبَهَتَ أَنَا وَالْخَضْرُ مِنْ ذَلِكَ،
 وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فِيَنِّا نَحْنُ كَذَلِكَ وَإِذَا بَصَيَّادٌ يَصِيدُ فِي الْبَحْرِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَقَالَ
 مَا لِي أَرَا كَمَا فِي فَكْرَةِ مِنْ أَمْرِ الطَّائِرِ فَقَلَّا هُوَ كَذَلِكَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ صَيَّادٌ وَقَدْ عَلِمْتُ
 إِشَارَتَهُ وَأَتَمَّا نَبِيَّا لَأَتَعْلَمَانِ، فَقَلَّا لَأَنْلَمَ إِلَّا مَاعْلَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ هَذَا الطَّائِرُ فِي الْبَحْرِ
 يَسْقُى مُسْلِمًا لَا نَهَى إِذَا صَاحَ يَقُولُ فِي صِيَاحِهِ مُسْلِمٌ فَإِشَارَتَهُ بِرَمِيِّ الْمَاءِ يَقُولُ يَأْتِي فِي آخِرِ
 الْزَّمَانِ نَبِيٌّ يَكُونُ عِلْمُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ عِنْدَ عِلْمِهِ مُثْلُ هَذِهِ
 الْقَطْرَةِ الْمَاقِةِ فِي هَذَا الْبَحْرِ وَيَرِثُ عِلْمَهُ أَبُونِي عَقْدَ وَوَصِيَّهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَنِدَ
 ذَلِكَ سُكُنٌ مَا كَنَّا فِيهِ مِنْ التَّشَاجِرِ وَاسْتَقْلَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ عِلْمِهِ .
 وَأَمْمًا حَوَادِثُ الْعِلُومِ الْمُتَجَدِّدةِ بِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ فِي أَعْصَارِ الْأَنْتَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ

روى أن علمها يعرض على روح النبي ﷺ ومن الأئمة (ع) ثم يعرض على الإمام الحى حتى لا يكون لآخر هم فضل على أولهم بالعلم ومن كان أعلم كان أفضل لقوله سبحانه هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب السادس إنّه قدروى في عدة اخبار أنّه قد اجتمع في على عليه السلم من الصفات ما وجد في غيره متفرقاً من الأنبياء السابقين

روى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى سليم بن قيس قال قال رسول الله ﷺ على في السماء السابعة ، كالشمس بالنهراء في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض أعطى الله تعالى علينا شيئاً من الفضل جزءاً لو قسم على الأرض لوعهم وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوعهم شبهت لينه بلين لوط إيله وخلقه بخلق يحيى عليهما وزهده بزهد أیوب عليهما وسخاؤه بسخاء إبراهيم عليهما وبمحنته بهجحة سليمان بن داود عليهما وقوته بقوته داود عليهما له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني روى الحديث وكل من جمع الاوصاف الحسنة له فضل على كل من فيه أحدها

السابع إنّه روى في صفة منبر الوسيلة عن النبي ﷺ أنّه منبر يؤتى بيوم القيمة فيوضع عن يمين العرش فيرقاء النبي ﷺ ثم يرقى من بعده أمير المؤمنين عليه السلم فيجلس في مرقة دونه ثم الحسن عليهما في مرقة دونه إلى آخر الأئمة ثم يؤتى بابراهيم وموسى وعيسى والأنبياء عليهم السلام فيجلس كل واحد على مرقائة دون المراقى وفي هذا ايضاً دلالة على ترتيب الفضل والشرف

الثامن مارواه أبو حمزة الشمالي قال دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلم وقال له يا ابن الحسين أنت الذي تقول إنّ يونس بن متى إنّما لقى من الحوت مالقي لا نه عرضت عليه ولاية جدى فتوقف عندها قال عليهما بلى ثكلتك أمك قال فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا فإذ نحن على شاطئ بحر تضطرب أمواجه فقال ابن عمري ياسى دمى في رقبتك الله أله في نفسي ثم قال عليهما أيتها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك

لبيك يا ولی اللہ فقال من أنت قال أنا حوت يونس ياسیدی إن الله لم يبعث نبیاً من آدم إلى أن صار جدّك مجدًا علیه اللہ إلا وقد عرض عليه ولا ياتکم أهل الیست فمن قبلها من الأنبياء عسلم وتخلىص ومن توّقف عنها وتتعنت (١) في حملها لفی مالقی آدم علیکم اللہ من المصيبة وما لقی نوح علیکم اللہ من الغرق وما لقی ابراهیم علیکم اللہ من الدار وما لقی يوسف علیکم اللہ من العجب وما لقی ایوب علیکم اللہ من البلاء وما لقی داود علیکم اللہ من الخطيئة إلى أن بعث الله يومنا علیکم اللہ فأوحى الله إلیه ان يابونس توّل أمیر المؤمنین علیاً والأئمة الراشدين من صلبه فقال كيف أتوّل من لم أره ولم أعرفه وذهب مغاصباً فأوحى الله تعالى إلى أن التقمی يومنس ولا توهني له عظماً فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معی البحار في ظلمات ثلاث ينادي أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولایة على بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولدهم عليهم السلم فلما آمن بولايتكم أمرني ربی فدققته على ساحل البحر فقال زین العابدین عليهما السلم إرجعني أیستها العوت إلى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء

التاسع ما أورده الصدوق طاب ثراه تقدلاً عن جماعة ثقة قال لها اوردت حرّة بنت حلیمة السعدیة رضی الله عنہما علی الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها أنت حرّة بنت حلیمة قد قيل عنك إنك تفضلين علی أبي بکر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال إني أفضله علی هؤلاء خاصةً قال وعلى من غير هؤلاء قالت أفضله علی آدم ونوح ولوط وإبراهیم وموسى وداود وسليمان وعيسی بن مريم فقال لها ويلك أقول لك إنك تفضلیه علی الصحابة فتنزیدین علیهم ثمانية من الأنبياء من أولى العزم فان لم تأتینی ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت مأنا فضلته علی هؤلاء الانبياء بل الله عزّ وجلّ فضلته في القرآن علیهم ف قوله في حقّ آدم فعصى آدم ربّه فنوى وقال في حقّ علی علیکم اللہ

وكان سعیهم مشکوراً فقال أحسنت ياحرّة فبم تفضلیه علی نوح ولوط قالت الله تعالى فضلته علیهم بقوله ضرب الله مثلاً للذین كفروا إمراة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحین فخاتاهما و على بن ابی طالب كان ملکه تحت سدنة المتشنی زوجته بنت

(١) تتعنت في الكلام تردد من حصر اوعى وتعنت الدابة ارتقطمت في الرمل

عَمَدَ فَلَطَمَهُ الزَّهْرَةُ الَّتِي يَرْضِي اللَّهُ لِرِضاَهَا وَيُسْخَطُ لِسُخْطَهَا ، قَالَ الْجَعْجَاجُ أَحْسَنْتِ يَا حَرَّةَ فِيمَ تَفْضِيلِهِ عَلَى أَبِ الْأَبْيَاءِ ابْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ فَضَّلَهُ بِهُولِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تَحِيَ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تَؤْمِنَ قَالَ بَلِي وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنُّ فَلَبِيَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَوْلًا لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَوْ كَشَفَ الْغَطَاءَ مَا أَزَدَتْ يَقِيَا وَهَذِهِ كَلْمَةٌ لَمْ يَقُلْهَا قَبْلِهِ وَلَا بَعْدَهُ أَحَدٌ قَالَ أَحْسَنْتِ يَا حَرَّةَ فِيمَ تَفْضِيلِهِ عَلَى مُوسَى طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ قَالَتْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجَّنَّى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَعَلَى بَنِ أَيْطَالِبِ بَاتِ عَلَى فَرَانِ رَسُولِ اللَّهِ طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ لَمْ يَخْفَ حَتَّى اتَّرَدَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ وَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ بِإِبْتِغَاءِ مَرْضَاتِ اللَّهِ ، قَالَ أَحْسَنْتِ يَا حَرَّةَ قَالَ فِيمَ تَفْضِيلِهِ عَلَى دَاؤِدَ طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ قَالَتِ اللَّهُ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ يَا دَاؤِدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَبَعِ الْهُوَى ، قَالَ لَهَا فَأَيْ شَيْءٌ كَانَ حَكْمُهُ فَقَالَتْ فِي رِجْلِيْنِ أَحَدُهُمَا كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَلَلْآخَرُ غَمَّ فَنَقَثَتِ النَّعْمَ فِي الْكَرْمِ فَرَعَتْهُ فَاحْتَكَمَا إِلَى دَاؤِدَ قَالَ تَبَاعُ النَّعْمَ وَيَنْفَقُ ثُمَّنُهَا عَلَى الْكَرْمِ ، حَتَّى يَعُودُ عَلَى مَاكَانٍ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ يَا أَبَهُ بَلْ يَأْخُذُ مِنْ لِبَنِهَا وَصَوْفِهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهَمَّنَاهَا سَلِيمَانَ

وَإِنَّ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اسْتَلُوْنِي عَمَّا فَوْقَ السَّمَاءِ إِسْأَلُوْنِي عَمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ إِسْأَلُوْنِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُمُنِي وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ لِلْحَاضِرِينَ أَفْضَلُكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ عَلَى فَقَالَ لَهَا أَحْسَنْتِ يَا حَرَّةَ ، فِيمَ تَفْضِيلِهِ عَلَى سَلِيمَانَ طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ فَقَالَتِ اللَّهُ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ رَبِّ هَبْلِي مَلَكَالِيْنِبَغِي لَأَحْدَمْنَ بَعْدِي وَمَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا دُنْيَا قَدْ طَلَقْتَنِي ثَلَاثَةً لَارْجَعَهُ لَيْ فِيكَ فَعَنِدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَلْكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عَلَوَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالَ أَحْسَنْتِ يَا حَرَّةَ فِيمَ تَفْضِيلِهِ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرِيمَ طَهْرَةُ نَجِيِ اللَّهِ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرِيمَ إِنَّكَ أَنْتَ فَلَتْ لِلْنَّاسِ الْخَذْ وَنِي وَأَمِي الْهَبْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سَبِحَانَكَ إِلَى آخرِ الْأَيَّةِ .

وعلى بن أبي طالب عليهما السلام لما إدعوا النصيرية (١) فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه وله فقال أحسنت يا حربة خرجت من جوابك ولو لاذك لاما كان ذلك ثم أجازه لأصحابها وسرحها سراحًا حسنا

أقول هذا الجواب منها قدورد في الأخبار ولكن لم يجتمع في خبر فلذلك قلناه من
كلام حرّة وإلا فقد رويناه في الاخبار عن الأئمة الاطهرين

وفي كتاب المناقب مسندًا إلى صعصعة بن صوحان أنه دخل على أمير المؤمنين

(١) هكذا وقعت العبارة في النسخ التي رأيناها ولكن ينبغي لفت النظر إلى أن (النصيرية) اشتهرت في زمن العسكريين عليهمما السلام ولم يكن في زمان الحجاج من هذه التسمية عين ولا أثر نكيف ذكرتها حررة بنت حلبيه في مجلس الحجاج قال ابن أبي الحبيب في شرح النهج ج ٢ ص ٣٠٩ ط مصر (النصيرية هي التي أحدثها محمد بن نصير النميري وكان من أصحاب الحسن العسكري عليهما السلام)

وقال الشيخ أحمد فهمي في تعالية على الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٣١٦ (النصيرية) و يقال لها النميرية أحدثها محمد بن نصير النميري وكان من أصحاب الحسن العسكري) وذكرها الفخر الدين الرازي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والشريkin ص ٦١ ط مصر سنة (١٣٥٦) هـ (النصيرية) ولكن في الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٣١٦ ط مصر سنة (١٣٦٨) هـ (النصيرية) وكذا في أكثر الكتب وفي بعضها ان النصيرية من بقایا فرقه السبائية أتباع عبدالله بن سبا ولكن عبدالله بن سبا من الاساطير عند المحققين .

قال شيخنا العلامة المأقاماني قوله (النصيرية من الفلة أصحاب محمد بن نصير النميري كان يقول الرّب هو على بن محمد العسكري عليهما السلام وهو نبي من قبله وأباح المعارم وأحل نكاح الرجال وعن المكشى أنهم فرقة قالوا بنبوة محمد بن نصير الفهرى النميري تم قال: قال بعض أجلة من عاصرناه أن المعرفة عند الشيعة عوامهم وأكثر خواصهم لا سيما شعراتهم اطلاق النصيرى على من قال بربوية على عليهما السلام) انظر مقباس الهدایة ص ٨٦ ط ٢ و تقييع المقال ص ٩٥ ج ٣ ولم يذكر ابو الحسن الاشرفي المتوفى (٣٣٠) هـ امام أهل السنة - الفرقه النصيرية في كتابه مقالات الاسلاميين نعم ذكر النصيرية ولكن لم يسم مؤسساها انتظر ص ٨٤ ج ١ ط مصر ولعل محمد بن نصير النميري الذي كان في عصر العسكري عليهما السلام تفوه في حق أمير المؤمنين عليهما السلام بتلك المقالة الفاسدة واشتهرت الفلة بهذه باسمه قال الفخر الدين الرازي في اعتقادات فرق المسلمين ص ٦١ (النصيرية وهم يزعنون ان الله تعالى كان يحل في على في بعض الاوقات وفي اليوم الذي قلم على باب خير كان الله تعالى قد حل فيه)

عليه المسلم لقا ضرب فقال يا أمير المؤمنين أنت أفضل أم آدم أبو البشر
 قال على عليه المسلم ترکية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لadam يا آدم اسكن
 أنت وزوجك الجنة و كلامنها راغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكوننا من الظالمين
 وأنا أكثر الأشياء أباها لها وتركتها وما فاربتها ثم قال أنت أفضل يا أمير المؤمنين ام نوح
 قال على ﴿إِنَّ نُوحًا عَلَى قَوْمِهِ وَأَنَا مَا دُعُوتُ عَلَى ظَالِمٍ حَقِّيْ وَابْنُ نُوحَ كَانَ
 كَافِرًا وَابْنَاهُ سَيِّدَا شَبَابَ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالَ أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى قَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَرْسَلَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَ رَبِّيْ إِنِّي قُتْلُونِي حَتَّىٰ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَخَفْ إِنِّي
 لَا يَخَافُ لَدِيْ الْمُرْسَلُونَ وَقَالَ رَبِّيْ إِنِّي قُتِلْتَ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتَلُونِي وَأَنَا مَا خَافْتُ
 حِينَ أَرْسَلْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 يتبليغ سورة برآئه أن أقرأها على قريش في الموسم مع

* ويظهر من الشهرستاني في الملل والنحل ص ٣١٧ انهم قاتلون بالوهبة جميع الامة عليهم السلام قال : (النصرية والاسحاقية من غلاة الشيعة و لهم جماعة ينصرون مذهبهم وينبون عن أصحاب مقالاتهم و بينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الامة من اهل البيت قالوا : ولما لم يمكن بعد رسول الله من شخص أفضل عن على (ع) وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم فمن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم)

وقال شيخنا العلامة المامقاني ره في مقابس الهدایة ص ١٨ نجف (والمشهور أن الغلاة هم الذين يقولون في أهل البيت عليهم السلام مالا يلزمون أهل البيت ع بثبوت تلك المرتبة لهم يدعى فيهم النبوة كالبزيعية والالهية كالنصرية به فلم مما ذكرناه أن النصرية قالوا باللهية الامة عليهم السلام جميعاً ومن هنا يعلم أيضاً وجه ما اشتهر بين الناس من اطلاق النصرية على من قال بربوية أمير المؤمنين عليه السلام

ومع هذا كله فتسمية النصرية بهذا الاسم لم تكن قبل محمد بن نصر النميري الذي عاش في زمن العسكريين عليهما السلام وصاحب الاعمال الشنيعة التي تدل على خبث سريرته وبيدقى الاشكال في القصة المذكورة في المتن على حاله الا ان يثبت تقدم تسمية النصرية قبل ذلك الزمان وشهرتها في زمن العجاج ولعل ادخال اسم النصرية في تلك القصة من تصرف الروايات بعد اشتهر بهذه التسمية والله العالم
 وفي مدينة العجمزات للعلامة المحدث البحرياني ره نقل عن الحافظ البرسي ره ما هذا الفظه : (النصرية هم أصحاب محمد بن نصر النميري وسبب كفره أن أمير المؤمنين ع

أنى كنت قتلت كثيراً من صناديدهم فذهبت بها إليهم وقرأتها عليهم وما خفthem ثم قال
أنت أفضل أم عيسى بن مريم قال عيسى عليه السلام كانت أمه في بيت المقدس فلما جاءه وقت ولادتها
سمعت قائلاً يقول أخرجي هذا بيت العبادة لابيت الولادة وأنا أم فاطمة بنت أسد لقابر
وضع حملها كانت في الحرم فاشق حايط الكعبة وسمعت قائلاً يقول أدخل فدخلت في
وسط البيت وأنا ولدت به وليس لأحد هذه الفضيلة لاقبلي ولا بعدي

العاشر مارواه الصدوق بإسناده إلى عمار بن ياسن رضى الله عنه قال لما سار على
بن أبيطالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه أين المخاض فقالوا أنت أعلم
بامير المؤمنين فقال الرجل من أصحابه إمث إلى هذا التل وناديا جلندا فأين المخاض
قال فسار حتى وصل التل ونادى ياجلندا فاجبه من تحت الأرض خلق عظيم فبهر ولم
يعلم ماذا يصنع فأتى إلى امير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام ف قال جاؤبني خلق كثير فقال
الإمام ياقبر إمث وقل ياجلندا بن كر كرأين المخاض قال فمضى وقال ياجلندا بن كر كر

هـ لما أراد عبور الفرات قال له ناد ياجلندا يقول لك امير المؤمنين أين المخاض - إلى أن
قال بعد نقل القصة : فقال محمد بن نصیر هناك يا مولاي أنت الله الواحد القهار) انظر
ص ٥٠ وما نقله عن البرسى موجود بادنى تغيير في النسخة المخطوطة من كتاب مشارق آنوار
البيرين للحافظ رجب البرسى ره الموجودة في مكتبتنا

وما نقله البرسى نقل عجيب فإن محمد بن نصیر النميري كان في زمان المسكري عليه
السلام كما عرفت وأين هو من زمن امير المؤمنين ع وهل محمد بن نصیر هذا غير ذاك والله
العالم والذى يهون الخطط ان البرسى غير ضابط في تقلباته ولا يعتمد على متفرقاته
وفي كتاب فرق الشيعة المنسوب للنبيختى ذكر محمد بن نصیر النميري وسمى الفرقة
المنسوبة اليه بالنميرية انظر ص ٩٣ طنجة
ولكن ذلك الكتاب اعني فرق الشيعة موضوع مختلف باسم النبيختى وهو كتاب
لا يعتمد عليه اصلا

وقد كتبنا مقالا في عدم الاعتماد على الكتب المؤلفة في بيان الفرق والأديان والآراء
والمناهج نشر في مجلة (المرفان) الزاهرية طبعة صيدالنban - انظر المجلد ٤٣ ج ٨ ص ٨٦٢
فإن المؤلفين للكتب مقتفيون في تقلباتهم داعي الهوى ونزعة التنصب البغيض
من دون بيان مصدر للآراء وأمناه والعقائد من كتب أرباب الملل والنحل فراجع ق

أين المخاض قال فكّلّمه واحدو قال لهم يا ويكلّم من عرف إسمى وإسم أبي عرف أين المخاض وأنا في هذا المكان وقد بقيت تراباً وقد مرت من ثلاثة الاف سنة وقد عرّفكم باسمى وإسم أبي وهو لا يعلم أين المخاض فوالله أعلم بالمخاض مني يا ويكلّم ما أعمى قلوبكم وأضعف يقينكم إمضوا إليه واتّبعوه فأين خاص خوضاً معه فبأنه أشرف الخلق بعد رسول الله

عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول وجه الاستدلال من هذا الخبر إنّ أحسن أوصاف عيسى عليه السلام ومعجزاته هو إحياء الموتى و هنا قد أحيى الله الأموات لرسول على بن أبي طالب عليهما السلام فأين هذا من ذاك (١)

الحادي عشر ما رواه صاحب كتاب القدسية وهو من أعظم محققى الجمهوه عن النبي عليهما السلام أنه قال لعلى ياعلى إن الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليكَ مع الأنبياء باطننا ومعك ظاهراً ثم قال صاحب ذلك الكتاب وصرّح بهذا المعنى في قوله أنتعني بمنزلة هرون من موسى ولكن لأنبيائي بعدى ليدعووا أن باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح وإشارة بعث على عليهما السلام بالطريق إلى سر الولاية التي ظهرت بعد محمد عليهما السلام ليكون علماء أمته الذين هم الأولياء داعين للناس في سوادية دائرة الولاية وبياضيتها إلى الحق

أقول هذا الذي رواه من بعثه عليهما السلام باطناً قد روی مضمونه في أخبار أهل البيت عليهم السلام عن على بن أبي طالب عليهما السلام وهو إشارة إلى سر إلهي في الغاية الفصوى من التحقيق

(١) في هذا الاستدلال من النظر ما لا يخفى فإنه ليس في هذا الخبر ان الأموات صاروا احياء ثم أجابوا بل المستفاد منه ان بعد نداء الرجل أجابه من تحت الارض خلق كثير والجواب لا يستلزم احياء الموتى ولعل الجواب مصدر من الادواح التي هم في الاجساد المثالية في عالم البرزخ وجوابهم له كان من بركات امير المؤمنين عليه السلام وتتكلم واحد منهم وجوابه لقبره وقوله قد بقيت تراباً ظاهر أن بدنه في حين الجواب تراب فالجواب صادر من جسمه المثالي البرزخي نعم لاشك أن تلك القضية من كرامات امير المؤمنين عليه السلام واحيائه عليه السلام من الأموات بأبدانهم العنصرية فقد اتفق كثيراً كما هو ظاهر على الغير . ق

وهو أئمّه قدروى عنه ﷺ أنة قال في جواب من سئله عن فضله وفضل من تقدمه من الأنبياء مع أئمّهم حازوا غاية الإعجاز أمّا إبراهيم ﷺ فقد نجاه الله سبحانه من نار التمرود وجعلها عليه برداً وسلاماً ونوح عليه عليه قد نجاه الله من الفرق وموسى عليه عليه من فرعون وأئمّة التورية وعلمه إياها عيسى عليه عليه أئمّة النبيّة في المهد وأنطقه بالحكمة والنبوة وسليمان عليه الذي سخر له الريح والجنّ والإنس وجميع المخلوقات فقال عليه عليه الله قد كنت مع إبراهيم في النار وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً وكنت مع نوح في السفينة فانجنيتهم من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التورية وأنفقت عيسى في المهد وعلمه الإنجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجنيته من كيد إخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الروايات الخاصة أنّ النبي عليه الله كان يوماً جالساً ومعه رجل من الجنّ يسئله عن أشياء من أحكام الدين فدخل على ﷺ فتساءل عن ذلك الجنّي، خوفاً حتى صار مثل المصفور فقال يا رسول الله أجرني من هذا الشابّ فقال النبي عليه الله ولسم تخافه فقال لأنّي تمرّدت على سليمان بن داود عليه وسلكت البحر فارسل إلى جماعة من الجنّ والشياطين فلم يقدر واعلى وأتاني هذا الشابّ وبهذه حرفة فضربني بها على كتفي وإلي الان أنجز راحته فقال له النبي عليه الله أدن من على تطيب جراحتك وتومن به وتكون من شيعته ففعل خطبة البيان (١) المنقوله عنه عليه تبيّن هذا كلّه وهي الأسرار التي لا يعرف معناها إلا العلماء الراسخون

الثاني عشر ما استفاض في الروايات من أنّ إبراهيم عليه طلب في مدة عمره من الله سبحانه مرّة واحدة أن يطلعه على الملائكة ليشاهده عياناً فقال ربّ أرنى ملوك السموات والأرض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذه العين البصرة إلى ماخلق الله في الأرض والسماء

وأمّا مولانا أمير المؤمنين عليه فقد كانت له هذه الحالة طول عمره إكماروی

(١) خطبة البيان من الخطب التي لا يمكن الركون إليها لضعف سندها ولا شبهة لها بخطب أمير المؤمنين عليه السلام وقراراتها تحتاج إلى التأوييلات الباردة . ق

أنه عليه السلام كان يخطب يوماً على المنبر فقال أيها الناس سلوني قبل أن تقدوني إسلووني عن طرق السموات فـ لهم أعرف بها مني بطرق الأرض فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبريل هذا الوقت فقال لهم دعنى أنظر فنظر إلى فوق وإلى الأرض وينتهي ويسرة فقال أنت جبريل فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه فكسر الناس وقالوا الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أن هذا جبريل فقال إنما نظرت إلى السماء بلغ نظري إلى ما فوق العرش والحجب ولما نظرت إلى الأرض خرق بصرى طبقات الأرض إلى الشري ولما نظرت يمينة ويسرة رأيت مخلوق ولم أر جبريل في هذه المخلوقات فعلمت أنه هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه وأسناده إلى ابن عباس قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطيتني خمساً أعطاني خجوماً الكلم (١) وأعطيتني جوامع العلم وجعلنينبياً وجعله وصيبياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي وأعطيه الإلهام وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلى ونظرت إليه قال ثم لهم بكى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلت له ما يكفيك فداك أبي وأمي فقال يا بن عباس إن أوزل ما كلامي به أن قال يامحمد أنظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انحرفت وإلى أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى على عليه السلام وهو رافع رأسه إلى فكلمني و كلمنتها وكلمني ربى عز وجل قلت يا رسول الله بم كلامك قال قال لي يامحمد إنما جعلت علياً وصيتك وزيرك وخليفتك من بعدي فأعلمك فيها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربى عز وجل فقال لي قد قبلت وأطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ومامرت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤني وقالوا يامحمد والذى بعثك بالحق لهم نبياً لقد دخل السبرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك يا بن عمتك وزرأيت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم إلى الأرض قلت يا جبريل لم نكس حملة العرش

(١) أورت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلطفة في الألفاظ السيرة منه معانى كثيرة واحدتها جامدة ومنه الحديث فى صفتة صلبي الله عليه واله أنه كان يتكلم بجوامع الكلم أي انه كان كثير المعانى قليل الألفاظ قال ابن الأثير فى النهاية انظر من

رؤسهم إلى الأرض فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجهه على بن أبي طالب إستبشرأ به ماخلا حملة العرش فإنهما استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم أن ينظروا إلى على بن أبي طالب فنظرلما إليه فلما هبطت جعلت أخباره بذلك وهو يخبرني به فلعلمت أنّي لم أطأ موطن إلا وقد كشف لعلى عنه حتى نظر إليه

أقول هذا الحديث يدل على أنّ عليا عليهما السلام عرج إلى ملوك السماء وهو جالس في بيته هذه المنافب لاقعيان من لبن شيئاً بماء فصار بعد أبوالا وهذه الحالة قد كانت للأئمة عليهم السلام أعني مشاهدة الملائكة وبها فضّلوا على سائر الأنبياء عليهم السلام روى صاحب مشارق الأنهار بإسناده إلى مفضل بن عمر قال سئل أبا عبد الله عليهما السلام عن الإمام كيف يعلم ما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره قال يا مفضل إن الله جعل فيه خمسة أرواح روح الحياة وبهادب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها يأكل ويشرب وروح الإيمان فيها أمر وعدل وروح القدس وبها حمل النبوة فإذا قبض النبي عليهما السلام إنّقل روح القدس إلى الإمام فلا يغفل ولا يلهو وبها يرى ما في أقطار وأن الإمام لا يخفى عليه شيء ممّا في الأرض ولا ممّا في السماء وأنه ينظر في ملوك السموات فلا يخفى عليه شيء ولا مهمّة ولا شئ في روح ومن لم يكن بهذه الصفات فليس بإمام والدلائل والأخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جداً والذى يطلعنا عليه منها زها الف الحديث ولكن أردنا أن لا يخلو هذا الكتاب من بعض مدائجه الربانية فلذا ذكرنا هذا الطرف القليل وكفاه شرفاً أن رقاها كتف رسول الله عليهما السلام عند كسر الأصنام وما احسن ما قيل فيه

قيل لى قل في على مدحأ ذكره يخدم ناراً مؤصدأه قلت لأقدم في مدح فتي حار ذو اللب إلى أن عده ووالنبي المصطفى قال لنا ليلة المراجع لما صعده وضع الله بظهرى يده فأحس القلب أن قدره وعلى واضح أقدامه بمحل وضع الله يده وليس المطلب إظهار مدائجه فإنه أجلّه ونعتظمه عن مدحنا لأنّ من مدحه الله سبحانه في محكم آياته ومتشبهها ومدحه أنبياء المرسلون ومائكته المقربون لا يليق بنا

أن نذكر شيئاً من مناقب على طريق المدح وإنما المقصود من هذا تحصيل المثوابات الأخرى بأن تسبّب بهذا وأمثاله إلى الإنسلاك في سلك عبدهم.

روى الصدوق ره في الفقيه عن أبي الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأعبد الناس وأسخن الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع على الأرض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادة ولا يحتلم وتنام عيناه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوى عليه درع رسول الله عليهما السلام ولا يرى له بول وغایط لأنَّ الله عز وجل قد وكلَّ الأرض بابتلاع ما خرج منه ويكون زائفته أطيب من رائحة المسك ويكون أولى بالناس منهم بذاته وأشدق عليهم من آباءهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعه جل ذكره ويكون أخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عتما ينهى عنه ويكون دعائه مستجابة حتى أنه لودعا على صخرة لانشققت بمنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله عليهما السلام وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيمة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه من ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر أهاب ماعز وأهاب كبس فيما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدنة ونصف الجلدنة وثلث الجلدنة ويكون عنده مصحف فاطمة عليهما السلام

روى الصدوق قدس الله روحه باسناده إلى الصادق عليهما السلام قال قال رسول الله عليهما السلام إن الله تبارك وتعالى جعل لأخرى على بن أبيطالب عليهما السلام فضائل لا يحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقاربها غفران الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ولو وافق القيامة بذنب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل على بن أبيطالب عليهما السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفرانه له الذنوب التي إكتسبها بالاستماع ومن نظر إلى كتابة فضيلة من فضائله غفرانه له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله عليهما السلام النظر إلى على بن أبيطالب عليهما السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد

إلاً بولايته والبراءة من أعدائه

۱۰

ما تضمنه الدليل التاسع ، من قوله ﷺ لو كشف الغطاء لما زدت يقينًا ممتنع الاستفاض
نقله عنه ظليلًا وقد أورد أصحابنا رضوان الله عليهم إشكالا في هذا المقام وحاصله أن النبي
عليه السلام قد كان يطلب زيادة المعرفة بقوله ﷺ اللهم زدني فيك معرفة وقوله ﷺ رب علينا
فأنت بشر ما عرفناك حق معرفتك

محققونا بوجوه

أولها ماقيل عن العلامة الحلى قدس الله روحه من أن المراد أن علينا تَبَيَّنَ لِعَيْنِكُمْ لعاتكانت مادة استعداده لمراتب المعرفة أقصى من مادة استعداد النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَهُ تَبَيَّنَ لِعَيْنِهِ قال انى وصلت في درجات المعرفة البرجة التي لا أتعادها فلوكشف الحجاب وصار ما يدرك بالبصرة مدرك بالبصر لما ازداد علمي ويقيني وهذا الجواب كماترى

وثانية ما قاله شيخنا البهائى طاب ثراه من أن قول أمير المؤمنين تَبَيَّنَ لِعَيْنِكُمْ منزل على درجات القيمة ومراتبها والمعنى لو كشف الغطاء عن مراتب الآخرة وما قاله الْأَنْبِيَاءُ تَبَيَّنَ لِعَيْنِكُمْ في وصفها لما ازدلت علماء في معرفتها وأنا في هذه الدنيا فلا يكون قوله تَبَيَّنَ لِعَيْنِكُمْ في المعرفة ودرجاتها بل في أحوال تلك النشأة كمارواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني نور الله ضريحه عن اسحق بن عمار قال سمعت أبي عبد الله تَبَيَّنَ لِعَيْنِكُمْ يقول إن رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهدو برأسه مصفر الوね قد تحف جسمه وغارت هيناه في رأسه فقال له رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فَلَانَ قال أصبحت يا رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ موقفنا فعجب رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ من قوله وقال إن لكل يَقِينَ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ فقال إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسر لي وأظمأ هو اجرى فعرفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كَانَتِي أَنْظَرْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وقد نصب الحساب وحضر الخلاق لذلك وأنا فيهم و كَانَتِي أَنْظَرْتُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وهم يتعمدون في الجنّة ويتعارفون على آراءك مشكّلون و كَانَتِي أَنْظَرْتُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وهم فيهم مَعَدْ بُونَ مَصْطَرِ خُونٍ و كَانَتِي أَنْ أَسْمَعْ زَفِيرَ النَّارِ يَدُورُ فِي مَسَاعِي فقال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا صَحَابَهُ هَذَا عَبْدُ نُورٍ اللَّهُ قَلْبُهُ لِإِيمَانِ ثُمَّ قال له ألم ما أنت عليه فقال الشاب أدع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعاه له رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ فاستشهد بعد تسعه نفر وكان هو العاشر .

وفي رواية أخرى أن ذلك الشاب هو حارثة بن مالك الأنصاري

وثلاثة ما قاله بعض الأذكياء من المعاصرين وهو أن يكون يَقِينًا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِعَلِيٍّ التمييز وحاصله أن لِي يَقِينًا في مراتب المعرفة ولو كشف الغطاء لم ازدي يَقِينًا فِي ذَلِكَ الْمَالِيَّعِينَ

أن يتغير علمي ويحدث لى علم يغايره كما هو واقع في علومنا وليس المراد أن ذلك اليقين لا يقبل الزيادة والنقصان بل هو قابل له غير أنه لا يتيح إلى يقين يغايره

ورابعها ماظهرنا و يعد هذا رأينا في شرح أستاذنا الأجل الشیخ على اعلم الله شأنه على شرح اللمعة و حاصله أن النبی ﷺ كانت من ارب معرفته تتزايد يوماً بعد يوم على طول مدة عمره الشريف وكان يحدث له بالوحى والإلهام من درجات المعرفة ما يبعد الدرجة السابقة ذبباً بالنسبة إلى الدرجة اللاحقة ولذا قال ﷺ إني لاستغفر لله كل يوم سبعين مرّة من غير ذنب فكان ﷺ يطلب زيادة مراتب المعرفة في حيواته لأنّها تفاض عليه آنماً بعد آنٍ ولما إستكملت مدة استكماله استكمل له ما يليق بما ذاته التّبويه من إفاضة العلوم اللاحقة بذاته الشرفية التي هي منتهى مراتب البشر ولما مرض مرضه الذي إنّقل فيه إلى جوار القدس طلب علينا وأدناه منه وعلمه علوم مدة عمره للشريف بلحظة واحدة فلذا قال ﷺ لقاً سئل ماعلمك رسول الله ﷺ أنة علمنى ألف باب من العلم ينفتح من كل باب ألف باب ومن هذا صار البطين لتراكم العلوم في صدره الشريف فهو طليلاً بعد النبی ﷺ يقول إني عرف الله سبحانه بما علمته من النبی حتى لو كشف القطاء لم أزدد علمًا يضاف إلى معرفتي الكاملة ويحمل معانٌ أخرى أيضًا .

*) نورِ هر قضاوی *

فِي بَيَانِ أَنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَّلِقُهُ هُوَ عَلَىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْكَاظِمِيِّ وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْمَاضِ عَنِ النُّورِ الْأَوَّلِ لَأَنَّ مَنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَنُوحَ، وَمُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ بِالدَّلَائِلِ السَّابِقَةِ لَا يَحْتَاجُ تَفْضِيلَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ إِلَى الدَّلِيلِ وَلَكِنْ قِدْوَفَعِ الْخَلَافِ بَيْنَ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ فَذَهَبَ الْأَشْعَرَةُ وَجَمَاعَةُ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ إِلَى أَنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَبُوبَكَرٌ وَذَهَبَتِ الشِّيَعَةُ وَأَكْثَرُ الْمُعْتَزِلَةِ إِلَى أَنَّ الْأَفْضَلَ هُوَ عَلَىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْكَاظِمِيِّ وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُعْتَزِلَةَ لَمْ يَخَالِفْ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي افْضَلِيَّةِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ سَوْى شَاذٍ نَادِرٍ وَأَمَّا الْأَشْعَرَةُ فَإِنَّ تَفْضِيلَ أَبِي بَكَرٍ وَإِنْ نَقْلَهُ عَنْهُمْ عَلَمَآؤُهُمُ الْمُتَأْخِرُونَ إِلَّا أَنَّ الْمُتَقْدَمِينَ مِنْهُمْ

قد وافقوا الشيعة على مذهبوا إليه ولنقل كلام أعلم محققـيـهم حتى يتضح الحال فنقول ذكر محمد بن عمر الرـازـى المعروف بـابـنـخـطـيبـالـرى (١) وهو أعلم علماء الأـشـعـرـية صاحب التـصـانـيفـالـكـثـيرـةـ فإـنـهـ قالـ فـيـ الـكتـابـالـذـىـ صـنـفـهـ وـجـعـلـهـ دـسـتـورـاـ لـولـدـهـ وـسـمـاهـ كتابـالـأـرـبعـينـ فـيـ الـفـصـلـالـخـامـسـ مـنـ الـمـسـئـلـةـالـتـاسـعـةـ وـالـثـلـاثـيـنـ فـيـ بـيـانـ أـفـضـلـالـصـحـابـةـ بـعـدـ رـسـوـلـالـلـهـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ وـأـورـدـعـشـرـينـ حـجـةـ فـيـ أـنـ عـلـىـ "ـبـنـابـيطـالـ"ـ أـفـضـلـالـصـحـابـةـ قالـ فـيـ الـحـجـةـالـثـالـثـةـ مـاـهـذـاـ لـفـظـهـ الـحـجـةـالـثـالـثـةـ أـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ كـانـ أـلـمـ الـصـحـابـةـ وـالـأـلـمـ أـفـضـلـ فـيـ أـنـاـمـاـ قـلـنـاـ أـنـ عـلـيـاـ كـانـ أـلـمـالـصـحـابـةـ لـلـأـجـمـالـ وـالـتـفـصـيلـ أـمـاـ الـأـجـمـالـ فـهـوـ أـنـهـ لـافـزـاعـ فـيـ أـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ كـانـ فـيـ أـصـلـالـخـلـفـةـ فـيـ غـايـةـ الـذـكـاءـ وـالـفـطـنـةـ وـالـإـسـتـعـدـادـلـلـعـلـمـ وـكـانـ مـحـمـدـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ أـفـضـلـالـفـضـلـاـ وـأـلـمـالـعـلـمـ وـكـانـ عـلـىـ "ـلـفـظـالـ"ـ فـيـ غـايـةـالـحـرـصـ فـيـ طـلـبـالـعـلـمـ وـكـانـ مـحـمـدـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ فـيـ غـايـةـالـحـرـصـ فـيـ تـرـيـيـتـهـ وـفـيـ إـرـشـادـهـ إـلـىـ اـكـتسـابـالـفـضـائـلـ ثـمـ إـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ دـبـيـ منـ أـوـلـ صـفـرـهـ فـيـ حـجـرـ مـحـمـدـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ وـفـيـ كـبـرـهـ صـارـ خـتـنـاـ لـهـ وـكـانـ يـدـخـلـ إـلـيـ فـيـ كـلـ الـأـوـقـاتـ وـمـرـالـعـلـمـوـمـ أـنـ الـتـلـيمـ إـذـاـ كـانـ فـيـ غـايـةـ الـذـكـاءـ وـالـحـرـصـ عـلـىـالـتـعـلـمـ وـكـانـ الـأـسـتـادـ فـيـ غـايـةـالـفـضـلـ وـفـيـ غـايـةـالـحـرـصـ عـلـىـالـتـعـلـمـ ثـمـ اـتـفـقـ لـمـثـلـ هـذـاـ الـتـلـيمـ أـنـ يـتـصلـ بـخـدـمـةـهـذـاـ الـأـسـتـادـ مـنـ زـمـانـ الصـفـرـ وـكـانـ ذـلـكـ إـلـاتـصالـبـخـدـمـتـهـ حـاـصـلـاـ فـيـ كـلـ الـأـوـقـاتـ فـاـنـهـ يـبـلـغـ ذـلـكـ الـتـلـيمـ مـبـلـغاـ عـظـيـماـ وـهـذـاـ بـيـانـ إـجـمـالـيـ فـيـ أـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ كـانـ أـلـمـالـصـحـابـةـ فـاـمـاـ أـبـوـبـكـرـ فـاـنـهـ إـنـاـمـاـ كـانـ إـسـلـ بـخـدـمـتـهـ فـيـ زـمـانـ الـكـبـرـ وـاـيـضاـ مـاـكـانـ يـصـلـ إـلـىـ خـدـمـتـهـ فـيـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ إـلـاـ مـرـّـةـ وـاحـدـةـ زـمـانـاـ يـسـيـراـ وـأـمـاـ عـلـىـ "ـلـفـظـالـ"ـ فـاـنـهـ إـتـصـلـ بـخـدـمـتـهـ فـيـ زـمـانـ الـصـفـرـ وـقـدـ قـدـيلـ الـعـلـمـ فـيـ الصـفـرـالـتـقـشـ فـيـ الـحـجـرـ وـالـعـلـمـ فـيـ الـكـبـرـ كـالـتـقـشـ فـيـ الـمـدـرـ قـبـتـ بـمـاـ ذـكـرـنـاـ أـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـالـسـلـاـمـ كـانـ أـلـمـ منـ أـبـوـبـكـرـ.

وـأـمـاـ التـفـصـيلـ فـيـ دـلـ "ـعـلـيـهـالـسـلـاـمـ"ـ عـلـيـهـوـجـوهـالـأـوـلـ أـنـ أـكـثـرـ الـمـفـسـرـينـ سـلـمـواـ اـنـ قـوـلـهـ وـتـعـيـهاـ أـذـنـ وـاعـيـةـ نـزـلـ فـيـ حـقـ "ـعـلـيـهـالـسـلـاـمـ"ـ تـخـصـيـصـهـ بـزـيـادـةـ الـفـهـمـ دـلـ "ـعـلـيـهـالـسـلـاـمـ"ـ عـلـيـهـاـتـصـاصـهـ بـمـزـيـدـالـعـلـمـ

(١) هو الإمام فخر الدين الرـازـى الشـهـيرـ المتـوفـىـ سنةـ (٦٠٦ـ)ـ هـ وـقـدـ يـعـبرـ عـنـالـسـيدـ الدـامـادـ قدـسـ سـرـهـ بـاـمـاـ المشـكـكـيـنـ قـ

الثاني قوله ﴿أَقْضَاكُمْ عَلَىٰ وَالْفَضَّاهُ يَحْتَاجُ إِلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِلُومِ فَلَقَارِبُهُمْ عَلَى الْكُلِّ﴾ في القضاة لزم أنه رجّحه عليهم في كل العلوم وأمّا سائر الصحابة فقد رجّح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله أفرضكم زيد وأقرأكم أبى (١) الثالث روى أنّ عمر أمّر بترجمة إمرأة ولدت لستة أشهر فنبهه على ذلك بقوله محمله وفالله ثلثون شهرا فقال عمر لولا على لهلك عمر وروى أن إمرأة افترت بالزنا وكانت حاملا فأمر عمر بترجمتها فقال له على إن كان لك سلطان عليها فما سلطانك على ما في بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا على لهلك عمر فان قيل لعل عمر أمّر بترجمتها من غير تفحص عن حالها فظنّ أنها ليست بحامل فلتها نبهه على لا ترك رجمها فلت هذا يقتضي أن عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا أشر من الأول ورووا أيضا أنّ عمر قال يوما على المنبر لا لاتغلووا مهور نسائكم فمن غالى في مهر امرأته جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا عمر اتنعم منّا ما جعله الله لنا وقد قال الله تعالى وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيم احديهن قنطرارا فلا تأخذوا منه شيئاً أناخنونه بهتناوا وأئمّا مبينا فقال عمر كلّكم افهمن عمر حتى المخدرات في البيوت (٢) وهذه الواقع وقعت لغير على ولم يتّفق مثلها على

الرابع نقل عن على أنّه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التسورة بتوريتهم وبين أهل الأنجليل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقائهم والله مامن آية نزلت في بحرولا بر ولا سهل ولا جبل ولا رص

(١) من هذا يعلم وجه تخصيصه صلى الله عليه واله عليه السلام بقوله أقضاكم على ولم يخصه بسائر الاوصاف كقوله أفهمكم أو أعلمكم أو أفرضكم أو غيرها فان القضاة لابد فيه من اجتماع جميع تلك الاوصاف بأسراها

(٢) نقل هذه القضية علماء أهل السنة في كتبهم ومؤلفاتهم بصورة متعددة وتفصيل هذه القصة ومصادرها في الآخر القيم النفيسي (الغدير) انظر ج ٦ ص ٩٥ ط طهران للعلامة الأكبر شيخنا الأميني دام ضله وقال ادام الله علينا بر كاته بعد نقل القضية على اختلاف صورها: ولعل الخليفة أخذ برأى امرأة أصابت وتزوج باه كثيرون وجعل مهرها أربعين ألفاً كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٨١ - ١٣٩ ، الاصابة ٤ ص ٤٩٢ ، الفتوحات الاسلامية ٢ ص ٤٧٢.

ولالسماء ولالنهر الا" وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي" شئ نزلت طعن ابوهاشم في هذا فقال التورية منسخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاوّل لعل" المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسخة على التفصيل وبالاحكام الناسخة لها الواردة في القرآن الثاني لعَلَّ المراد لو ان" قضاة اليهود والنصارى يمكنون من الحكم والقضا على وفق اديانهم بعد بذل العجزية وكان المراد ائمّة لوجاز للمسلم ذلك لكن هو قادرًا عليه الثالث لعَلَّ المراد ائمّة يستخرج من التّورية والانجيل نصوصاً دالة على نبوة محمد عليهما السلام وكان ذلك قوّيًّا في التقسيك بها .

الخامس أنا ن Finch عن احوال العلوم وأعظمها علم الأصول (١) وقد جاء في خطب امير المؤمنين عليهما السلام من أسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضا والقدر وأحوال المعد مالم يأت في كلام سائر الصحابة واياها فجميع فرق المتكلمين ينتهي آخر نسبتهم في هذا العلم إليه امما المعتزلة فإنهم ينسبون انفسهم إليه وأماماً الأشعرية فكلّهم ينتسبون إلى الأشعري وهو كان تلميذاً لأبي علي" الجبائي المعتزلي وهو منتبه إلى امير المؤمنين عليهما السلام وأماماً الشيعة فانتسبوا إليه ظاهر وكثيرهم تلامذة على عليهما السلام وأماماً الخوارج فهم مع بعدهم عنه كلّهم منتبهون إلى أبا يحيى وأولئك الأكابر كانوا تلامذة على بن أبي طالب عليهما السلام فبينما آن جمهور المتكلمين من فرق الإسلام منسوبة إليه وأفضل فرق الأمة الأصوليون وكان هذاما منصباً عظيماً في الفضل ومنها علم التفسير وإبن عباس رضي الله عنه رئيس المفسرين وهو كان تلميذ على بن أبي طالب عليهما السلام ومنها علم الفقه وكان فيه الدرجة وللهذا قال عليهما السلام أقض لكم على وقال على بن أبي طالب عليهما السلام لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التورية بتوريتهم الغير ومنها علم الفصاحة ومعلوم أنّ أحداً من الفصحاء الذين بعد لم يدركوا درجته ولا القليل ومنها علم النحو ومعلوم أنّه إنما ظهر منه وهو الذي ارشد أبا الأسود الدؤلي ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم أنّ نسبة هذه العلوم تنتهي إليه فثبت بما ذكرنا أنه عليهما السلام كان استاد العالمين بعد محمد عليهما السلام في جميع الخصائص المرضية والمقامات

(١) المراد من علم الأصول هو اصول الدين اعني علم الكلام لا اصول الفقه كما هو ظاهر في

الشرعية وإذا ثبت أنه أعلم الخلق بعد رسول الله ﷺ وجب أن يكون أفضل الخلق بعده
قول الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكروا لوا الألباب
وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات ثم قال ذلك الفاضل
الأشعرى الحجة العشرون إنما علم أن الفضائل إمّا نفسانية وإمّا بدئية وإمّا خارجية أمّا
الفضائل النفسانية وهي محصورة في نوعين العلمية والعملية أما العلمية فقد للنوع على أن علم على عقله
كان أكثر من علم سائر الصحابة ويقوى ذلك ماروا أن علياً عليه السلام قال علمتني رسول الله عليه وآله أله
باب من العلم فأفتح من كل باب وأمّا الفضائل النفسانية العملية فأقسام منها
الغفّة والزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كامي ذر وسلمان وابي الترداء وكلهم
 كانوا فيه تلامذة على عقلهم ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة كامي دجابة وخالد بن
الوليد وكانت شجاعته اكثراً نفعاً من شجاعة الكل الأترى أن النبي عليه وآله أله قال يوم الأحزاب
لضربة على خير من عبادة الثقلين وقال علي بن أبي طالب عليه السلام ما قبلت باب خير بقوّة
جسمانية ولكن بقوّة ربانية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الأسيّاء وقد
بلغ إخلاصه في سخاوه إلى أن أعطى ثلاثة أقراس فأنزل الله تعالى في حقه ويسقطون الطعام
على حبه مسكيناً ويتيمأ وأسيرأ ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبساطته حسن
الخلق جداً وقد بلغ فيه إلى حيث نسبه أعداؤه إلى الدعاية ومنها البعد عن الدنيا وظاهر
أنه مع انفتاح أبواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذّذ وكان مع غاية شجاعته إذا
شرع في صلوة التهجد وشرع في الدعوات والنصرات إلى الله تعالى بلغ مبلغاً لا يوازيه أحد
ممن جاء بعده من الزهاد ولتها ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال فرت ورب الكعبة ومنها
الفضائل البدئية فمنها القوّة والشدة وكان فيها عظيم الدرجات حتى قيل أنه يقطّ الهام
قط الأقلام ومنها النسب العالى ومعلوم أن أشرف الأنساب هو القرب من رسول الله عليه وآله أله
وكان أقرب الناس نسباً إليه
وأما العباس فإنه وإن كان عم رسول الله عليه وآله أله إلا أن العباس كان أخاً لعبد الله
من الأب لامن الأم وأمّا أبو طالب فإنه كان أخاً لعبد الله من الأب والأم وأيضاً فإن علياً

كان هاشميًّا من الأُب والأُم لأنه على بن ابيطالب بن عبدالمطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهره ولم يكن لأحد من الخلق مصاهر تمثل ما كانت له وأمًا عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنال رسول الله ﷺ إلا أن اشرف اولاد رسول الله ﷺ هي فاطمة ظليلة ولذلك قال ﷺ سيدة نساء العالمين اربع وعدة منهن فاطمة عليها السلام ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها أئمه لم يكن لأحد من الصحابة اولاد يشاركون اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين ظليلاه هما سيدا شباب اهل الجنة ولدها ثم انظر إلى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس المتركية وإلى اولاد الحسين مثل الإمام زين العابدين والباقي الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام فإن هؤلاء الكبار يعتقد بفضيلتهم وعلو درجاتهم على كل مسلم وممّا يدل على علو شأنهم أن أفضل المشايخ وأعلاهم درجة أبو زيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق ظليلة وأمّا معروف الكرخي فإنه أسلم على يد على بن موسى الرضا وكان بوابة داره وبقي على هذه الحالة إلى آخر عمره وملوّن أنّ امثال هذه الألاد لم يتفق لأحد من الصحابة ولو أخذنا في الشرح والاطناب لطال إنفه كلام الرازي وفيه كفاية للتعاقل المنصف والعجب من هؤلاء القوم مع نقلهم مناقبه ومدائحه في كل باب وايراد مطاعن من إدعى الخلافة من المتخلفين كيف فضلوا غيره عليه حتى أنهم لم يرضوا بالفضيلة بدرجة بل قالوا إنّ ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة وعمر افضل من عثمان بسبعين درجة والخلاف إنّما وقع بينهم في عثمان وعلى فهل بما في الفضل سواء الاكثر على تفضيل عثمان عليه بسبعين درجة والأقل على المساواة وهذا هو المصيبة العظمى والداهية الكبرى نعود بالله من سوء عقوبتها وأمّا محة قوهم كالقتاازاني والسيد الشريف وأخراً بهم فقد سمعت أنّهم بعد أن حاولوا إتمام مدحه من مدائع الثلاثة ولم يتم لهم لكترة الواردات عليه قالوا إنّا نكل هذا التفضيل إلى السلف لحسنظنّ بهم، وهذا منهم أعجب من الأول فإن الله سبحانه قد ذم أقواماً في تقليدهم الآباء والأسلاف في مسائل الأصول ذمماً شنيعاً والعجب أنّ امثال هؤلاء الأفضل لم يرضوا في تقليدهم الأسلاف بالمسائل الفروعية فكيف

رضوا في تقليدهم بما هو أهتم وأعلى الذي هو مسائل الأصول لكن إبليس أغواهم وصيّرهم عمياً وبكما فلasmعاً ولا يرى عن عمر بن الخطاب قال والله لقد تصدق بيأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل في مانزل بعلى بن أبي طالب فما نزل وكأنهم أخذ والتقليد من امامهم هذا

فَإِنْدَةٌ

في إيضاح ما ذكره ذلك الفاضل

اما قوله بأنّ علينا عَلَيْنَا كان يدخل على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ في كلّ حين فهو حقّ لأنّ علينا عَلَيْنَا كان له المحرمية بالنسبة إلى بيت النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ فقد روى عنه عَلَيْنَا قال كنت معه في بعض الغزوات فحmitt ولم يكن عند النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ سوى لحاف واحد وكانت معه زوجته عايشة فأنا مني معه ومع زوجته تحت ذلك اللحاف ولتها قام لصلوة الليل ثنتي بعض اللحاف بيني وبين زوجته وقد رأت عايشة أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ يقرّ به هذا القرب وكونه يدخل في كلّ وقت هو أحد الأسباب في كون القرآن الذي كتبه على عَلَيْنَا قد كان أكثر من القراءات التي كتبها كتاب الوحي لأنّ جبرئيل عَلَيْنَا قد كان يأتي إلى النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ في أكثر الخلوات ولا كان يدور معه فيها إلا على عَلَيْنَا ولذا قال على عَلَيْنَا كان النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ يديرني معه كيف دار وأما قوله بأنّ أبا بكر ما كان يدخل على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا مرة واحدة فهذا منه تواضع لا يبي بكر لأنّه ربّما دخل من بين الأيام مرة واحدة لمكان ابنته وفي هذا الموضوع عجب عجيب وهو أنّ العامة نقلوا أنّ أبا هريرة قد تفرّج بنقل اثنى عشر ألف حديث لم يشاركه في نقلها غيره وقد تنبّه لهذا المعنى سراج الدين البلقيني وهو من أعظم محقّقين فأبطل كلّ ما تفرّج بنقله أبو هريرة وقال إنّ وقت النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قد كان ممضطّا بالنقل من السير والتاريخ والأحاديث لأنّه كان يخرج عند طلوع الفجر إلى المسجد ويصلّى بالناس ويبقى معها إلى طلوع الشمس مع الناس ثمّ يديّر وجهه إلى الناس حتى يقضى حوائجه ويبيّ معهم في الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلوّه مزوجاته إلى صلاة الظهر ثمّ يخرج و يصلّى بالناس ويحول وجهه إليهم بعد الصلاة لتعليم الأحكام إلى قبل الغروب فيدخل منزله إلى وقت الصلاة

ثم يخرج للصلوة بالناس فيدخل منزله وينام مع زوجاته إلى نصف الليل ثم يقوم لصلوة الليل إلى طلوع الفجر فهذا ليلاً موزاك نهاره ففي أي وقت تفرد به أبو هريرة معه عن النبي عليه السلام في النسب والحسب حتى روى عنه هذه الأخبار المتكررة وأنت إذا تصفحت أكثر أخبارهم وجدتها على هذا المنوال وسيأتي تمام الكلام فيه إنشاء الله تعالى

واما قوله إن القضاء يحتاج إلى جميع أنواع العلم فهو كما قال وقد أطبق أصحابنا رضوان الله عليهم على أن من شرائط القاضي أن يكون مجتهداً في أربعة عشر علمًا وهي علوم الإجتهد المذكورة في كتب الأصحاب وأما قضاة الأمصار في هذه الأعصار فقد صار من جملة شرائطهم الجهل في العلوم المذكورة وموافقة الحكام الجائرين لعملة المجانسة وكل شكل لشكله ألف أماترى الفيل بآلف الفيل ولعمري إنهم باعوا حظهم من دار الأمان بدار الغرور وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وكفى لهم بشارة قول الصادق عليه السلام إن النواويس وهي طبقة من طبقات جهنم شكت إلى الله عز وجل شدة حرها فقال لها عز وجل أسكنتي فإن موضع القضاة أشد حرًا منك روى أبو حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بنى اسرائيل قاض يقضى بينهم قال فلتا حضره الموت قال لأمراته اذا مرت فاغسليني وكفني وضعيوني على سريري وغضبي وجيبي فإليك لاترين سؤال فلتا أن مات فعلت بذلك ثم مكثت حيناً وكشفت عن وجهه لتنتظر إليه فإذا هي بدوة تفرض منخره له فلتا جلس إلى قلت اللهم أجعل الحق له ووجهه القضاة له على صاحبه فلتا إختصاماً إلى كان الحق له فرأيت ذلك بيتنا في القضاة لعلى صاحبه فأصابني ماراثت لموضع هوى كان معه وإن وافقه الحق وروى حرب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال أيما رجل كان بينه وبين أخي له مماراة في حق له فدعاه إلى رجل من إخوانكم ليحكم بينه وبينه فأبى إلا أن يرافعه إلى هؤلاء يعني القضاة كان بمنزلة الذين قال الله تعالى لهم إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا

بـه و قال الصادق عليه السلام أقضـة أربـعة ثلاثة في النار و أحد في الجنة رجل قضـى بجـور و هو يعلم فـهو في النار و دـجل قضـى بـجـور و جـور لا يـعلم فـهو في النار و دـجل قضـى بـحق و هو لا يـعلم فـهو في النار و دـجل قضـى بـحق و هو يـعلم فـهو في الجنة وأـغلـب قضـة هـذه الأـعـصـار مـنـ الـأـولـين (١) لـأنـهـم أـخـنـوا القـضـاء بـالـبـذـل لـمـنـ هـوـ أـعـلـىـ مـنـهـمـ أـوـ بـالـمـيرـاثـ مـنـ أـسـلـافـهـمـ أـوـهـمـاـ جـمـيـعـاـ وـامـمـاـ أـخـذـ العـقـبـ حـكـمـهـمـ وـإـنـ كـانـ حـقـاـ قـدـ مـالـ بـعـضـ مـشـايـخـناـ وـبعـضـ مـنـ تـقـدـمـنـاـ إـلـىـ عـدـمـ جـواـزـهـ وـلـعـلـهـ الـأـولـىـ لـماـرـوـاهـ مـشـائـخـنـاـ الـمـحـدـثـونـ فـيـ كـتـبـ الـأـصـوـلـ عـنـ عـمـرـ بنـ حـنـظـلـةـ قـالـ سـأـلـتـ أـبـابـعـدـالـهـ عـلـيـهـ السـلـطـانـ عـنـ رـجـلـينـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ يـكـونـ بـيـنـهـمـ مـنـازـعـةـ فـيـ دـيـنـ أـمـيرـاثـ فـتـحـاـكـمـ كـمـاـ إـلـىـ السـلـطـانـ أوـ إـلـىـ القـضـاءـ أـيـحـلـ ذـلـكـ فـقـالـ مـنـ تـحـاـكـمـ إـلـىـ الطـاغـوتـ فـحـكـمـ لـهـ فـإـنـمـاـ يـأـخـذـهـ سـحـتـاـوـ إـنـ كـانـ حـقـهـ ثـابـتـاـ لـأـنـهـ أـخـذـهـ بـحـكـمـ الطـاغـوتـ وـقـدـ أـمـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ أـنـ يـكـفـرـ بـهـاـ قـلـتـ كـيفـ يـصـنـعـانـ قـالـ أـنـظـرـوـاـ إـلـىـ مـنـ كـانـ مـنـكـمـ قـدـ روـيـ حـدـيـثـنـاـ وـنـظـرـ فـيـ حـلـالـنـاـ وـحرـ اـمـنـاـ عـرـفـ أـحـكـامـنـاـ فـلـتـرـضـواـ بـهـ حـكـمـاـ فـإـنـيـ قـدـ جـعـلـتـهـ عـلـيـكـمـ حـاـكـمـاـ فـإـذـاـ حـكـمـ بـحـكـمـنـاـ فـلـمـ يـقـبـلـ مـنـهـ فـإـنـمـاـ بـحـكـمـ اللهـ أـسـتـخـفـ وـعـلـيـنـاـ رـدـ وـرـأـاـ عـلـيـنـاـ أـلـرـآـدـ عـلـيـ اللهـ وـهـوـ عـلـيـ حـدـ الشـرـكـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـيـسـتـغـدـ مـنـ هـذـاـ حـدـيـثـ أـنـ عـلـمـاءـ الـأـمـاـتـيـةـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـمـ فـيـ هـذـهـ الـأـعـصـارـ مـنـصـوبـونـ لـلـقـضـاءـ مـنـ الـإـمـامـ عـلـيـهـ عـمـومـاـ وـلـاـ يـجـوزـ لـأـحـدـ رـدـ حـكـمـهـ وـمـنـ رـدـ حـكـمـهـ عـلـيـهـمـ كـانـ عـلـىـ حـدـ الشـرـكـ بـالـلـهـ وـلـاـ يـبـعـدـ أـنـ يـقـالـ يـجـبـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـجـتـهـدـينـ فـيـ مـشـلـ هـذـهـ الـأـعـصـارـ إـذـاـ تـمـكـنـواـ مـنـ القـضـاءـ أـنـ يـتـصـدـ وـالـهـ وـأـنـ يـظـهـرـواـ عـلـوـمـهـمـ فـإـنـ بـدـعـ القـضـاءـ قـدـ ظـهـرـتـ وـقـالـ عـلـيـهـ اللـهـ إـذـاـ ظـهـرـتـ الـبـدـعـ فـلـيـظـهـرـ الـعـالـمـ عـلـمـهـ وـمـنـ لـمـ يـظـهـرـ أـجـمـعـهـ اللـهـ لـجـامـاـ مـنـ نـارـ وـامـمـاـ قـوـلـهـ فـيـ الثـالـثـ إـنـ عـمـرـ قـالـ لـوـلاـ عـلـىـ لـهـلـكـ عـمـرـ قـدـ قـالـ صـاحـبـ الـكـشـافـ

(١) أـبـهـاـ السـيـدـ المـصـنـفـ أـنـ كـنـتـ حـيـاـ فـيـ زـمـاـنـاهـاـ لـشـاهـدـتـ القـضـاءـ فـيـ الـبـلـادـ الـإـيـرـانـيـةـ الـذـيـنـ تـرـبـواـ فـيـ دـسـتـ الـمـحاـكـمـ الـقـضـائـيـةـ الرـسـمـيـةـ (ـعـدـلـيـهـ) اوـ باـصـلـاحـ الـفـرسـ (ـدادـ گـستـرـيـ)

جـرـاـيـشـ الـفـسـادـ وـرـأـيـتـهـمـ يـمـصـونـ دـمـ الـأـمـمـ الـإـيـرـانـيـةـ مـنـ الـمـلـقـ اـضـاعـواـ الـدـيـنـ وـذـعـزـعواـ أـرـكـانـ

الـشـرـعـ وـبـنـدـواـ أـحـكـامـ الـإـسـلـامـ وـقـوـانـيـنـهـ الـمـقـدـسـةـ وـرـأـيـتـهـمـ ظـهـرـ يـاضـاعـتـ الـحـقـوقـ وـشـاءـعـتـ الـفـسـقـ

وـعـمـ الـطـلـمـ وـطـفـيـ نـوـدـ الـعـدـلـ يـقـولـونـ بـأـفـوـاهـهـمـ مـاـلـيـسـ فـيـ قـلـوـبـهـمـ وـصـارـوـاـ مـصـداـقـاـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ

مـنـ لـمـ يـعـكـمـ بـمـاـ اـنـزـلـهـ اللـهـ فـأـوـلـكـ هـمـ الـكـافـرـونـ

وهو من علماء الحنفية إنّ عمر قال هذه الكلمة في سبعين موضعًا حتّى إشتهرت في الأمثال
ونقلها علماء العربية في بحث لو الشرطية

وأمّا قول عمر بعد رذ المرأة عليه كلّكم أفقه من عمر حتّى المخدّرات في البيوت فقد نقل علماء الفريقين أنّه قال بعد هذا إنّ لى شيطاناً يعترينى فإذا عشرت فقوّيوني وإذا غلّطت فسدّ دوني ولا تدعوا النساء تردد على "كلامي وقد صدق في هذا القول ونقل أيضاً مثله عن أبي بكر وهو صادق أيضاً.

وأماماً قوله على عليهما السلام لو كسرت لى الوسادة ثم جلست عليها الحديث معناه أنى لو تمكنت من الحكومة بين الناس من غير منازع وهذا يدل على أنه عليهما السلام لم يكن متمكناً في وقت خلافته من إقامة الأحكام على وجهها لما تقدمه المتخلّفون في البدع فصار لا يقدر أن يتغير ما فعلوه فمنه عزل شريح عن القضايا راده عليهما السلام فلم يتمكّن منه لأنّه كان منصوباً من قبل المتقدّمين ومنه صلوة الضحى فقد أرسل ابنه الحسن عليهما السلام أن ينادي في مساجد الكوفة أن لا يصلّى فضّج الناس ضجّة واحدة وقالوا واعمراء أمرنا بالصلوة وأنت تنهانا عنها أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلّى ومنه رد الفدك والعواى إلى أولاد فاطمة فإذا كان مظنة الفتنة والفساد بتغليط من تقدمه وقد روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل عللاً أخرى منها ما رواه مسندًا إلى أبي بصير عن أبي عبدالله عليهما السلام قال قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليهما السلام فد كما لتها ولـي الناس ولا يـة عـلة تـرـكـها فقال لأنـ الـظـالـمـ وـالـمـظـلـومـ قدـ كـانـ قـدـمـاعـلـيـ اللهـ عـزـ وجـلـ وأثـابـ اللهـ المـظـلـومـ وـعـاقـبـ الـظـالـمـ فـكـرهـ أـنـ يـسـتـرـجـعـ شـيـئـاـ قـدـعـاقـبـ اللهـ عـلـيـهـ غـاصـبـهـ وـاثـابـ عليهـ المـخـصـوبـةـ وـذـكـرـ أـيـضاـ جـوـابـاـ آخـرـ رـوـاهـ بـإـسـنـادـهـ إـلـيـ إـبـرـاهـيمـ الـكـرـخيـ قالـ سـئـلـتـ أـبـاـ عـبدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلامـ فـقـلـتـ لـأـيـ عـلـةـ تـرـكـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليهـ فـدـ كـالـمـاـ وـلـيـ النـاسـ فـقـالـ لـلـأـقـدـاءـ بـرـسـولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلامـ لـمـ اـفـتـحـ مـكـةـ وـقـدـ بـاعـ عـقـيلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ دـارـهـ قـيـيلـ لـهـ يـارـسـوـلـ اللهـ لـاـ تـرـجـعـ إـلـيـ دـارـكـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلامـ وـهـلـ تـرـكـ لـنـاـ عـقـيلـ دـارـاـ وـنـحـنـ أـهـلـ بـيـتـ لـاـ نـسـتـرـجـعـ شـيـئـاـ يـؤـخـدـ مـنـاـ ظـلـمـاـ فـلـذـاكـ لـمـ يـسـتـرـجـعـ فـدـ كـالـمـاـ وـلـيـ وـذـكـرـ أـيـضاـ جـوـابـاـ ثـالـثـاـ بـإـسـنـادـهـ إـلـيـ عـلـيـ بـنـ فـضـالـ عـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ السـلامـ قـالـ سـئـلـهـ عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلامـ لـمـ يـسـتـرـجـعـ فـدـ كـالـمـاـ وـلـيـ النـاسـ

قال لأنّا أهل بيت لا يأخذ لنا حقوقنا متن ظلمنا إلاًّ هو يعني الله ونحن أولياء المؤمنين إنّما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم متن ظلمتهم ولا نأخذ لأنفسنا وهذا أحد أسباب فاطمة عليهما السلام على أبي بيكر وعمر روى أصحابنا أنّ رجلاً من أولاد البرامكة عرض لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان ولم يجدهم دافعه وقال ما تقول في أبي بيكر وعمر فقال له سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر فألح السائل عليه في كشف الجواب فقال عليهما السلام كانت لنا أم صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم ياتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهموا ذكر أبو هلال العسكري أنّ أول من ردّ فدّاً على ورثة فاطمة عليهما السلام عمر بن عبد العزيز وكان معاوية أقطعها لمروان بن الحكم وعثمان بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أهلان ثم قبضت من ورثة فاطمة عليهما السلام فردّها السفاح ثم قبضت منهم فردّها عليهم المؤمنون وقبضت منهم بعد المؤمنون فردّها عليهم الواقع ثم قبضت فردّها عليهم المنتصر ثم قبضت فردّها عليهم المعتمد ثم قبضت فردّها عليهم المعتصد ثم قبضت فردّها عليهم الراضي وأماماً حدودها فقال موسى بن جعفر عليهما السلام إنّ حدودها الأول عريش مصر والحدود الثانية دومة الجندي والثالث تيماء والرابع جبل أحد من المدينة

واما قوله ومنها علم التفسير إلى آخره فقد تحقق في الاخبار من العامة والخاصة أنّ قوله تعالى وكلّ شيء أحسنه في إمام مبين المراد به على بن أبي طالب عليهما السلام وهو الذي فسر الباء من بسم الله الرحمن الرحيم لأبي عباس فقال يأبا عباس لو طال الليل لطلناء وفي الروايات الخاصة عنه عليهما السلام أنه قال علم ما كان وما يكون كلّه في القرآن وعلم القرآن كلّه في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة كلّه في البسمة منها وعلم البسمة كلّه في بائتها وأن النقطة تحت الباء وهذا الحديث من مشكلات الاخبار وأكثر الإشكال إنّما هو في قوله وأن النقطة تحت الباء وبحتم أن يكون معناه أنّ أبین علم القرآن وأوضح مجملاتها كما أنّ نقطة الباء توضحه وتميزّ عما يشاركه في الصورة كالتاء المثلثة والثاء المثلثة ويحتمل معان كثيرة لا يخفى بعضها على أولي الألباب والحاصل أنّ المعلوم كلّها تنتهي إلى المعلوم يؤخذ على الآمنة والعلماء كلّهم تلاميذه أما المعتبرة فلا نكبير لهم واصل بن عطا تلميذ أبي هاشم بن

عبدالله بن محمد بن الحنفية وابوهاشم تلميذاً يه وابوه تلميذ على ظليلة وأما الأشعرية فاً نفهم ينتهون الى ابى الحسن الاشمرى وهو تلميذ واصل بن عطا وكل قفيه فى الإسلام فالى يعزى اماً مالك فأخذ الفقه عن ربيعة الرأى وهو اخذه عن عكرمة وهو عن عبد الله بن عباس وهو عن على ظليلة وأما ابوحنيفة فعن الصادق ظليلة وأما الشافعى فهو تلميذ مالك وأما الحنبلى فهو تلميذ الشافعى

واماً قول منها علم النحو وهو الذى علمه الدؤلى قال ابو القاسم الزجاج فى اماله حديثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى قال حديثنا ابو حاتم السجستانى قال حديثنا يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حديثنا سعيد بن مسلم الباهلى، قال حديثنا ابى عن جدى عن ابى الأسود الدؤلى قال دخلت على على بن أبي طالب ظليلة فرأيته مطرقاً مفكراً فقلت فيم تفكّر يا أمير المؤمنين قال إنى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية، قلت إن فعلت هذا أحيبتنا، وبقيت لنا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاثة فألفى إلى صحيحة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله إسم، وفعل، وحرف فالإسم ما أبدأ عن المستوى والفعل ما أبدأ عن حركة المسمى والحرف ما أبدأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا بالأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشئى ليس بظاهر ولا مضمر وأنا مم تفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الأسود فجمع عنه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت فيها إن وأن وليت ولعل وكان ولم ذكر لكن فقال لي لم تركتها، قلت لم أحسبها فيها فقال بل هي منها فزدها فيها إنتهى وذكر ابن الأثير في المثل السائر في إبتداء وضع النحو أن آية لأبي الأسود الدؤلى قالت له يوماً يا أبا شداد الحمر فضمت الدال وكسرت الراء، فظنّها ابوها مستفففة فقال شهراً بفقال يا أبا شداد أخبرتك ولم أستلك فاتي أبو الأسود، إلى أمير المؤمنين على ظليلة وقال له يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب وأخبره بخبر بنته فقال صلوات الله عليه، هل صحيفه ثم أعمل على عليه أصول النحو وهذه الكلمات هي أصل علوم العربية وقد بسطت الكلام في هذا المقام في كتابنا النحوية .

قوله ومنها علم تصفية الباطن أراد به علم رياضة النفس الذي تدعى الصّوقية وتسمى العلم الحقيقى وكان **الظليل** يقول إنّه ما عرض لي أمران إلا اخترت أشقهما على بدئي ، ولعلك تقول إنّ هذا مناف لقول الباقر **البيهقي** فيما رواه الشيخ (ره) في كتاب الإستبصار في باب من أحمر قبل الميقات لا يعرض لي بابان كلاهما حلال إلا أن اخذت باليسير وذلك لأنّ الله يسرّ يحبّ اليسير ويعطي على اليسير مالا يعطي على العنف ووجه التوفيق إمّا بان يقول كلّ امام مكلّف بتکاليف خاصة به فلعملّ هذا من ذاك وإمّا بأن يقول إنّ الباقي **الظليل** كان بادنا ، وقد كان بادنته تمنعه عن ارتكاب التکاليف الشّافية كما روی عنه **البيهقي** أنّه كان يصلّى بعض النوافل جالساً وكان يعترض بكثرة اللحم والبدانة. وأمّا قوله منها العفة والزهد فحاله فيه مشهور وهو على الألسن مذكور وفي الكتب مسطور روی العامة والخاصة إنّه دخل ضرائب ضرورة الليث على معاوية فقال له صفت عليهما فقال أولاً تعفيني من ذلك فقال لا أغريك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتجرّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غريز العبرة طويل الفكرة يقلّ كفه ويغاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كأحدنا يديننا إذا أتيناه ويجيننا إذا سئلناه وكذا مع دنوه منّا وقربنا منه لأنّ كلّه له بيته لأنّه يتعلّم تعلم السليم ويبيكي بكاء الحزين فكانى الان أسمعه وهو يقول يادنيا أبي تعرّضت أم إلى تشوّق هيبات هيبات غرئ غير لاحاجة لي فيك قد طلتـك ثلاثة لارجمة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسيز وأملك حغير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم الموقف فوكف دموع معموبية على لحيه فتشفها بكلمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابوالحسن كذلك فكيف كان حبك إيماه قال

كحب أم موسى لموسى واعتذر إلى الله من التقصير ، فقال كيف صبرك عنه ياضرار
 قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
 ثم قال وخرج وهو باك فقال معاوية أما لوأنك قد تموي لما كان فيكم من يشئ
 على مثل هذا الشاه فقال له بعض من كان حاضراً الصاحب على قدر صاحبه ، وروى
 عن سعيد بن غفلة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بُويع بالخلافة وهو جالس
 على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا أمير المؤمنين يدك بيت المال ولست أرى
 في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة إنّ البيت لا يتأثر في دار النقلة
 ولنadar أمن قد نقلنا إليها خير متاعنا وإنما عن قليل إليها صائرون ، وكان عليه السلام إذا أراد
 أن يكتسي دخل السوق فيشتري التوابين فيخترق قبر أجودهما ، ويلبس الآخر ثم يأنى
 النججار فيمدّله إحدى كتميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة أخرى
 وبقي الكم الأخرى بحالها ويقول هذه نأخذ فيها من السوق للحسن ، والحسين .

وروى عن الأسود وعلقمة ، قال دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص
 عليه قرص أو قرصان من شعير ، وإن اسطار النسخالة ليبين في الخيز ، وهو يكسره على ركبتيه
 ويأكل بملاعنه جريش فقلنا لجارية له إسمها ، فضّة إلا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين
عليه السلام فقالت أياكل هو المهني ويكون الوزر في عنقي فبتسم وقال أنا أمرتها أن لا تخله
 قلنا ولم يامير المؤمنين قال ذلك أجدر أن تذلل النفسي ويقتدى في المؤمن فالحق باصحابي
 وأمّا سلمان وأبوزر فحالهما فيه مشهور روى الشيخ الورام طلب تراه أن سلمان
 الفارسي لـ تـ اـ مـ رـ ضـ رـ هـ الذـ نـ مـ اـتـ فـ يـ هـ مـ شـ هـ وـ رـ دـ يـ عـ وـ رـ دـ يـ عـ فـ يـ هـ
 فقال ما يـ سـ كـ يـ كـ يـ فـ قـ الـ وـ اللـ مـ اـ بـ كـ يـ حـ رـ صـ اـ عـ لـ الـ دـ نـ يـ اـ وـ لـ اـ حـ بـ الـ هـ اـ وـ لـ كـ نـ رـ سـ وـ رـ اللـ اـ شـ رـ كـ يـ
 عـ هـ إـ لـ يـ نـ اـ عـ هـ دـ أـ قـ الـ لـ يـ كـ بـ لـ اـ لـ اـ حـ دـ كـ مـ مـ اـ دـ نـ يـ اـ كـ زـ اـ رـ اـ كـ بـ فـ أـ خـ شـ يـ أـ نـ تـ كـ وـ رـ دـ جـ اـ وـ زـ نـ اـ
 اـ مـ رـ وـ هـ دـ اـ سـ اـ وـ رـ حـ وـ لـ يـ سـ حـ وـ لـ وـ هـ اـ مـ طـ هـ رـ فـ يـ هـ مـ اـ وـ جـ اـ نـ وـ جـ فـ نـ وـ دـ خـ لـ رـ جـ عـ لـ
 سـ لـ مـ اـنـ اـ لـ فـ اـ رـ سـ رـ ضـ اـ اللـ هـ عـ هـ فـ لـ مـ يـ جـ دـ فـ يـ بـ يـ هـ اـ لـ سـ يـ فـ اـ وـ مـ صـ حـ فـ اـ فـ قـ الـ مـ اـ فـ يـ بـ يـ هـ اـ لـ ماـ اـ رـ يـ
 قال انـ اـ مـ اـ مـ اـ نـ عـ بـ كـ كـ ئـ دـ اـ وـ اـ سـ اـ قـ دـ مـ اـ نـ تـ ا~ عـ نـ اـ لـ الـ مـ نـ زـ لـ اوـ لـ ا~ فـ اـ وـ قـ الـ وـ قـ عـ نـ الـ حـ رـ يـ قـ فـ اـ خـ اـ حـ دـ

سلمان سيفه ومصحفه وقال هكذا ينجو المخطّون

وفي عيون الأُخبار باسناده إلى الصادق عليه السلام قال داعي سلمان أبا زر رحمة الله عليهما والى منزله قدم إليه رغيفين فأخذ أبوذر رضي الله عنه الرغيفين فقلّبها فقال سلمان رضي الله عنه يا أبا زر لاي شئ تقلب هذين الرغيفين قال خفت لا يكونا نضجين فغضّب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثم قال ما أجرأك حيث تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى ألقواه إلى الريح وعملت فيه الريح وحتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه وعملت فيه الأرض والخشب وال الحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لأحصيه أكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال أبوذر إلى الله أتوب واستغفر الله مما أحدث وأليك اعتذر مما كررت قال ودعا سلمان أبا زر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافته فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبطّها من ركوده فقال أبوذر ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح قام سلمان وخرج فرعن ركوده وحمل إليه فجعل أبوذر يأكل من ذلك الخبز ويدركه عليه من ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكون ركود

مرهونة

وروى أنه لقا بعث إلى المدائن ركب حماره وحده فاتصل بالمداين خبر قدومه فاستقبله أصناف الناس على طبقاتهم فلتقا رؤلهم قالوا أيها الشيخ ابن خلف قال ومن أميركم قالوا الأمير سلمان الفارسي ره صاحب رسول الله عليه السلام فقال لا اعرف الأمير وإنما سلمان ولست بأمير فترجلوا له وقادوا إليه المراكب والجنائب فقال إن حماري هذا خير لي وارفق فلما دخل البلد أرادوا أن ينزلوه دار الأمارة قال كيف انزل دار الأمارة ولست بأمير فنزل على حانوت في السوق فقال أدعوك إلى صاحب العانوت فاستاجر منه وجلس هناك يقضى بين الناس وكان معه وطاء يجلس عليه ومظهرة يتظاهر بها اللصلوة عكازة يعتمد عليها في المشي فاتفق أن سيلادفع في البلد وارتفاع صباح الناس بالويل والويل يقولون وأهلاته ووالدو وأما لاه ققام سلمان وضع

وطائمه في عاتقه وأخذ مطهيرته وعكّازته بيده وارتفع على الصعيد وقال هكذا ينجو المخفون يوم القيمة

واما قوله لضربة على خير من عبادة الثقلين الى يوم القيمة فهو معاً استفاض نقله بل كان متواتراً وقد اعتبر بعضهم باهته كيف جاز ان يكون ضربة واحدة خيراً من عبادة الجن والأنس الى يوم القيمة واجاب عنه العامة والخاصة اما الخاصة فقالوا ان ضربة ابن عبدوّد ائمـا قصـدـها وجهـ اللهـ سبحانهـ وـلـمـ يـقـصـدـ اـظـهـارـ الشـجـاعـةـ المـتـعـارـفـةـ بينـ الشـجـاعـانـ معـ انـ قـتـلـ مـثـلـهـ مـقـتاـ تـفـخـرـ بهـ اـكـبـرـ العـرـبـ لـأـنـهـ كـانـ يـعـذـ بالـفـ رـجـلـ فـاخـلاـصـ بـيـتـهـ لـأـنـهـ لـيـقـتـلـهـ فـيـ قـتـلـ مـثـلـهـ اـوـ جـبـ لـهـ الـفـضـلـ عـلـىـ عـبـادـةـ الثـقـلـيـنـ وـيـؤـيدـهـ اـنـهـ لـأـنـهـ لـقـاـ صـرـعـهـ وـرـكـبـ عـلـىـ صـدـرـهـ ضـجـ المـسـلـمـونـ وـقـالـوـ يـارـسـولـ اللهـ قـلـ لـعـلـىـ يـعـجلـ عـلـىـ اـزـهـاـقـ رـوـحـهـ فـقـالـ دـعـوـهـ هـوـ اـعـلـمـ بـمـاـ يـصـنـعـ مـنـكـمـ وـلـقـاـ قـطـعـ رـاسـهـ وـاتـيـ بـهـ اـلـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ مـاـ بـالـكـ يـاعـلـىـ تـوقـفـ فـيـ قـطـعـ رـأسـهـ فـقـالـ يـارـسـولـ اللهـ اـنـنـيـ لـقـاـ صـرـعـتـهـ شـتـمـنـيـ فـغـضـبـتـ عـلـيـهـ وـخـفـتـ اـنـ اـفـتـلـهـ لـأـجـلـ شـتـمـهـ اـيـمـاـيـ فـتـوقـفـ حـتـىـ سـكـنـ غـضـبـيـ فـقـتـلـهـ لـأـجـلـ وـجـهـ اللهـ سـبـحانـهـ

واما الوجه الذي ذكره جمهور المخالفين فهو ان الإسلام ذلك الوقت كان منه حصراً في المدينة المشرفة فلو غلب ابن ود على الإسلام ذلك اليوم لانهدم أساس الإيمان فضربة على عتبة النبي هي التي بسببها باقي الإسلام فهي أصل في وجوده وعبادة الثقلين فرع عليها وأصل اشرف من فرعه وهذا المعنى لطيف جداً ويعود قوله عليه السلام حين برب على عتبة برب الإسلام كله إلى الكفر كلّه

وفي هذا المقام روى قيس بن هلال أن ابن ود نادى عمر باسمه ياعمر فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله عليه السلام مما دخله من الرعب ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذين تعاهدو عليه الرأي ارجي والله ان ندفع محمدًا برمته وسلم قال امير المؤمنين عتبة انت لهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت ارجلنا كما قال الله تعالى وزلن لوازلوا الشديداً ويظلون بالله الظنونا وان يقول المناقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله رسوله لا عزوراً فقال صاحبه لا ولكن تتخذ صنمًا عظيماً نعبده لأننا لانؤمن ان يظفر

ابن ابي كبشة فيكون هلاًكنا ولكن يكون ذخراً فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم اتنا لم نفارق ديننا وان رجمت دولة ابن ابي كبشة كذباً مقيمين على عبادة الصنم سراً فاخبر بها جبرئيل عليه السلام رسول الله عليه السلام فخبرني بذلك رسول الله عليه السلام بعد قتل عمرو بن عبدوٰ فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تغيّرنا بما في الجاهلية فقال كم صنماً عبدان اليوم فقالا والذى يبعثك بالحق نبياً ماماً عبداً الله من ذا اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فاقال يا علي خذ هذه السيف ثم انطلق الى موضع كذا وکذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فأت به فان حال بينك وبينه احد فاصرب عنقه فانكبّا على رسول الله عليه السلام يقبلانه ثم قالا أسترنا يا ستر الله قلت أنا ضامن لهما من الله ورسوله ان لا يعبدوا الا الله ولا يشركا به شيئاً فعا هذا رسول الله عليه السلام على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ثم انصرف الى رسول الله عليه السلام فوا الله لقد تبين ذلك في وجوههما

وفد ابدي ابن ابي الحبيب؟ عندهما حيث قال

عذر تكما إن الجمام لم يبغض	وإن بقاء النفس للنفس محبوب
دعا قصب العلياء يملأها أمرء	بعير فأغueil الدنائه مغضوب

ولا تتعجب من هذا الحديث فإنه قدروى في الاخبار الخاصة أن أبا بكر كان يصلّى خلف رسول الله عليه السلام والصنم معلق في عنقه ، وسجوده له

ويوضح هذا المعنى ما ذكره البلاذري وهو من الجمورو في تاريخه قال لقا قتل الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاوية ، اماً بعد فقد عظمت الرزية وجئت المصيبة ، وحدث في الاسلام حدث عظيم ، ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد لعنه الله يا أحمق إننا جئنا الى بيوت منجدة ، وفرض ممهدة ، ووسائل منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فمن حقنا وان يكن لغيرنا فابوك اوّل من سن هذا وابتئه واستأنسر بالحق على اهله فبعث الى عبدالله بن عمر عهداً كتبه ابوه الى معاوية هذا عهد من عمر بن الخطاب الى معاوية بن ابي سفيان

يعلم يا معاوية أن مهداً قد جاء بالاف والسحر ومنعنا من الالات والعزى وحوى

وجوهنا الى الكعبة الّى يزعم أنها القبلة الإسلامية ، فكان هذامن غاية غلوّه وعلوّه ومهارته في السحر الذي بهربه على موسى ويعسى وكافة بنى اسرائيل ، ونحن على الذّى كنّا قبل ذلك وما ترّكنا اللات والعزّى والهبل ، ولما توفّى محمد تواجيينا مع اربعين رجلاً من أهل نحلتنا وشهدنا أنّه قال الأئمّة من فريش ، وعزّلنا عاليّاً عن الخلافة الّى فوضها اليه وجعلها مخصوصة له ثمّ كفناه واخر جناه من بيته وجئنا بهالي اي بكر واعرنا الناس ببيعته ، وكنا نظاهر بسنة محمد لثلا يهرب الناس عنّا ولكنّا في باطن الأمر على الذّى كنّا قبل ذلك، إنتقمّنا من اولاده وذراريه على حسب طاقتنا وقدرتنا ، وأماماً انت يامعوية فاوسيك ألاً تسمح فيها وقتل من اولاده وأحفاده ما تصل اليه يدك وقدرتك ، ولو لم تقدر على استيصال طائفته خوفاً من تنفر الناس وتبعدهم عنك وخروجهم عليك فكن في باطن الأمر على دفعهم وإذتهم عن مقامهم وانحطاط من مرآتهم ، ولا تخرج معجّبة اللات والعزّى من قلبك ، فانّها طريقنا وطريق آبائنا ، وانّا على اثارهم مقتدون

فإن قلت فاذا كان حالهما هذا من حبّ الأصنام وعبادتها فما سبب مبادرتهما الى الأسلام في اوائله والنبي ﷺ مكّة زادها الله شرفاً وتعظيماً، قلت هذه شبهة قديمة فتحتاج الى جواب من المعصوم عليه السلام وقدروى صاحب كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي الأشعري حديثاً طويلاً ، قال فيه إنّى بليت بأشدّ النواصب منازعة فقال لي يوماً معاشر الروافض تقولون إنّ الأوّل والثانى كانوا منافقين، و تستدلّون على ذلك بليلة العقبة أخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن إكراه وإنجبار فاحتررت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجيته بانّه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق ، وان قلت كان عن إكراه وإنجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوّة حتى يكون اسلامهما باكراه وفهر، فرجوت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدى ، فكتبت مسائل كثيرة وقصدت مولاي الحسن العسكري عليه السلام فدخلت عليه وصاحب الزمان عليه السلام جالس معه وهو غلام ، فأجابني مولانا صاحب الزمان عليه السلام عن المسائل كلها ثم قال وأماماً ما قال لك الخصم بأنّهم أسلموا طوعاً او كرهاً لم لم تقل بل إنّهم ما اسلما طمعاً

وذلك أنهم كانوا يخالطان اليهود ويخبرون بخروج محمد ﷺ وإستيلائه على العرب من التّورية والكتب المقدّمة، وملاحم قصة محمد ﷺ ويقولون لهم يكُون إستيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل إلا أنه يدعى النبوة ولا يكُون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله ﷺ تساعدنا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ طمعاً أن يجدها من جهة رسول الله ﷺ ولا يجد إذا إنْتَظَم أمره وحسن حاله واستقامت ولائته، فلما أيساً من ذلك فتوافقاً مع أمثالهما ليلة المقبة ، وكان حالهما كحال طلحة وزبير إذ جاءا عليهما تسللاً وباباً عاه طمعاً أن يكون لكل واحد منهما ولدية ، فلما لم يكن ذلك وأيضاً من الولاية نكتا بيته وخرجوا عليه حتى آلم كل واحد منهما إلى ما يُؤلّ إليه أمر من ينكث العهود والمواثيق ،

وبالجملة فشجاعة على تسللاً مُقاً لا يحتاج بيانها إلى الاستدلال روى البرسي في كتابه (١) لقا وصف وقعة خير ، وأنّ الفتح فيها كان على يد على تسللاً أن جبرئيل لله جاء إلى رسول الله ﷺ مستبشرًا بعد قتل مرجب فسئل النبي ﷺ عن استبشاره فقال يا رسول الله إنّ علياً لما رفع السيف ليضرب به مرجباً أمر الله سبحانه وإسراfil و咪كائيل أن يقيضاً عضده في الهوى حتى لا يضر به بكل قوته ، ومع هذا فسمّه نصفين وكذا ماعليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض فقال لي الله سبحانه يا جبرئيل بادر إلى تحت الأرض وامنع سيف على عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تنقلب الأرض فمضيت فأمسكته فكان على جناحه أثقل من مدائن قوم لوط وهي سبع مدائن قلعتها من الأرض السابعة ، ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحه إلى قرب السماء ، وبقيت منتظرًا الأمر إلى وقت السحر حتى أمرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلًا كثقل بقية سيف على فسألته النبي ﷺ لم لا قببتها من ساعة رفعها فقال يا رسول الله إنه قد كان فيهم شيخ كافر نائم على قفاه وشبيته إلى السماء ،

١- شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام من الامور البديهية ولاحتياج لنا في ابانتها الامثل هذه لرواية الفضيحة المتشابهة وروايته هذه الرواية المرسلة هو الحافظ رجب البرسي ولا يعتمد على متفردةاته قال العلامة المجلسي في أول البخاري ج ١ ص ١٠ ط طهران (وكتاب مشارق الانوار وكتاب الآلفين للمحافظ رجب البرسي ولا أعتقد على ما يفرد بنقله لاشتمال كتابيه ما يوهم الخطأ والخلط والارتفاع وإنما آخر جنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة) ق

فاستحب الله سبحانه أن يعذبهم فلما كان وقت السحر إنقلب ذلك الشائب على فداء فأمرني بعد ابها وفي ذلك اليوم لـتـا فتح الحصن وأسرـوا نـسـائـهـمـ فـكـانـ فـيـهـنـ صـفـيـةـ بـنـتـ مـلـكـ الحـصـنـ فـأـتـتـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـلـةـ وـفـيـ وجـهـهـ أـثـرـ شـجـةـ، فـسـلـلـهـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـلـةـ عـنـهـ فـقـالـتـ إـنـ عـلـيـتـ مـلـكـ الـحـصـنـ لـتـاـ أـتـيـ الـحـصـنـ وـتـعـسـرـ عـلـيـهـ أـخـدـهـ إـتـيـ أـلـىـ بـرـوجـهـ فـبـرـزـ الـحـصـنـ كـلـوـكـلـ منـ كـانـ فـوـقـ مـرـفـعـ سـقـطـ عـنـهـ وـاـنـاـ كـنـتـ جـالـسـةـ فـوـقـ سـرـيرـ فـهـوـيـتـ مـنـ عـلـيـهـ فـأـصـابـنـيـ السـرـيرـ فـقـالـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـلـةـ يـاـ صـفـيـةـ إـنـ عـلـيـتـ لـتـاـ غـضـبـ وـهـزـ الـحـصـنـ غـضـبـ اللـهـ لـغـضـبـ عـلـىـ، فـزـلـلـ السـمـوـاتـ كـلـهـ حـتـىـ خـافـتـ الـمـلـائـكـةـ وـوـقـعـواـ عـلـىـ وـجـوـهـمـ، وـكـفـيـ بـهـ شـجـاعـةـ رـبـاتـيـةـ.

وـأـمـّـاـ بـابـ خـيـرـ فـقـدـكـانـ أـرـبـعـونـ رـجـلـاـ يـتـعـاـنـونـ عـلـىـ سـدـهـ وـقـتـ الـلـيـلـ وـلـمـاـ دـخـلـ الـحـصـنـ طـارـ تـرـسـهـ مـنـ يـدـهـ كـثـرـ الـضـرـبـ قـلـعـ الـبـابـ وـكـانـ فـيـ يـدـهـ بـمـنـزـلـةـ التـرسـ، يـقـاتـلـ وـهـوـ فـيـ يـدـهـ حـتـىـ فـتـحـ اللـهـ عـلـيـهـ، وـرـوـىـ أـنـ بـعـضـهـ دـخـلـ عـلـيـهـ ذاتـ يـوـمـ وـبـيـنـ يـدـيـهـ خـبـزـ يـابـسـ وـهـوـ يـرـيدـ كـسـرـهـ فـيـعـجزـ عـنـهـ فـيـضـعـهـ عـلـىـ رـكـبـتـيـهـ حـتـىـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ، فـقـالـ لـهـ ذـلـكـ الرـجـلـ يـاعـلـىـ أـيـنـ تـلـكـ القـوـةـ الـتـىـ قـلـعـتـ بـهـ بـابـ خـيـرـ، فـقـالـ تـلـكـ قـوـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـذـاـ قـوـتـيـ، وـالـنـقـلـ مـنـ هـذـهـ وـأـمـالـهـ يـضـىـإـ إـلـىـ فـنـاءـ الـأـوـرـاقـ وـكـسـرـ الـأـفـلـامـ وـجـفـافـ الـمـدـادـ، وـفـيـ شـعـرـ طـلـلـ صـيـدـ الـمـلـوـكـ أـرـانـ وـثـعـالـبـ *ـ إـنـذـارـ كـبـتـ فـصـيـدـ الـأـبـطـالـ وـأـمـّـاـ قـوـلـهـ وـمـنـهـ السـخـاوـةـ، فـقـدـ عـزـزـ اـصـحـابـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـلـةـ مـعـ كـثـرـ أـمـوـالـهـ عـنـ الـوصـولـ إـلـىـ أـدـنـىـ درـجـةـ مـنـ سـخـائـهـ روـيـ الصـدـوقـ طـابـ ثـرـاءـ، بـإـسـنـادـ إـلـىـ خـالـدـ بـنـ رـبـعـيـ قـالـ إـنـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ طـلـلـ دـخـلـ مـكـكـةـ فـيـ بـعـضـ حـوـائـجـهـ، فـوـجـدـ أـعـرـاـيـتـاـ مـتـعـلـقاـ بـأـسـتـارـ الـكـعـبـةـ، وـهـوـ يـقـولـ يـاـ صـاحـبـ الـبـيـتـ بـيـتـكـ وـالـضـيـفـ ضـيفـكـ، وـلـكـلـ ضـيفـ مـنـ ضـيـفـهـ ضـيـفـةـ قـرـأـيـ فـاجـعـلـ قـرـايـ مـنـكـ الـلـيـلـةـ أـلـفـنـفـرـةـ، فـقـالـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ طـلـلـ لـإـصـحـابـهـ أـمـاـ تـسـمـعـونـ كـلـامـ الـأـعـرـابـ، قـالـلـوـاـ نـعـمـ قـالـ اللـهـ اـكـرـمـ مـنـ أـنـ يـرـدـ ضـيفـهـ، قـالـ فـلـتـاـ كـانـ مـنـ الـلـيـلـةـ الـثـانـيـةـ وـجـدـهـ مـتـعـلـقاـ بـذـلـكـ الرـكـنـ وـهـوـ يـقـولـ يـاـ عـزـيزـاـ فـيـ عـزـكـ فـلـاـ أـعـزـ مـنـكـ فـيـ عـزـكـ، أـعـزـنـيـ بـعـزـ عـزـكـ فـيـ عـزـ لـاـ يـعـلـمـ أـحـدـ كـيـفـ هـوـ أـتـوـجـهـ إـلـيـكـ وـأـتـوـسـلـ إـلـيـكـ بـعـقـ عـمـدـ وـآلـ عـمـدـ عـلـيـكـ أـعـطـنـيـ مـاـ لـاـ يـعـطـنـيـ أـحـدـ غـيرـكـ وـأـصـرـفـ عـنـيـ مـاـ لـاـ يـعـصـهـ أـحـدـ غـيرـكـ، فـقـالـ قـالـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ طـلـلـ لـأـصـحـابـهـ هـذـاـ وـالـلـهـ الـإـسـمـ الـأـعـظـمـ

بالسريانية أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ سأله الجنة فأعطيه وبأله صرف النار فصرفها عنه .

قال فلما كان ليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن ، وهو يقول يامن لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كافية كان أرزق الأعرابي أربعة آلاف درهم ، قال فتقدّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال يا أعرابي سئلت ربّك فأقرّاك ، وسئلته الجنة فأعطيتك وسائله ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ، قال الأعرابي من أنت قال أنا على بن ابيطالب ، قال الأعرابي أنت والله بغيتي وبك أفرّلت حاجتي ،

قال سل يا أعرابي قال أريد ألف درهم للصداق ، وألف درهم أقضى به ديني ، وألف درهم أشتري به داراً ، وألف درهم أتعيش به ، قال أنصفت يا أعرابي ، فإذا خرست من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ﷺ ، فأقام الأعرابي بمكة أسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين على عليه السلام إلى المدينة ، ونادى من يدلّنى على دار أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان أنا أذلك على دار أمير المؤمنين ، وأنا إبنه الحسين بن عليّ ، فقال الأعرابي من أبوك ، قال أمير المؤمنين على بن ابيطالب ، قال من أمك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ،

قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من أخوك قال أبو محمد الحسن بن علي ، قال قد أخذت الدنيا بطرفيها إمش إلى أمير المؤمنين وقل له إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال يا أبة أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة قال قل يا فاطمة عندك شيء يا كله الأعرابي ، قالت اللهم لا تقبلني من أمير المؤمنين عليه السلام وخرج ، وقال ادعوا إلى أبا عبد الله سلمان الفارسي ،

قال فدخل سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله عليه السلام على التجار ، قال فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر

الف درهم واحضر المال واحضروا الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم وأربعين درهما نفقة ، ووقع الخبر الى سؤال المدينه فأجتمعوا ، ومضى رجل من الانصار الى فاطمه عليه السلام فأخبرها بذلك ، فقالت آجرك الله في مشاك ، فجلس على عليه السلام والدرام مصبوة بين يديه حتى اجتمع اليه أصحابه فقبض قبضة وبقية وجعل يعطي رجالا حتى لم يبق معه درهم واحد ، فلما تأتى المنزل قالت له فاطمة عليه السلام يا ابن العم بعث الحائط الذي غرسه لك والدى ، قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا ، قالت فاين الثمن قال دفعته الى أعين إستحبيت أن اذلهها بذلك المسألة ، اعطيتها قبل أن تسألنى ،

قالت فاطمة عليها السلام أنا جائعة وإبني جائعان ، ولاأشك إلا وأنك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم ، وأخذت بطرف ثوب على عليه السلام فقال على عليه السلام يا فاطمة خليني ، قالت لا والله او يحكم بيني وبينك أبي ، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله عليه السلام فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول إقرء علىي مني السلام ، وقل لفاطمة ليس لك أن تضر بي على يديه ولا تلزمي بشوبيه ، فلما أتى رسول الله عليه السلام منزل على عليه السلام وجده فاطمة عليه السلام ملازمة لعلى عليه السلام يا بنتي ما لك ملازمة لعلى عليه السلام فقالت يا أبو باع الحائط الذي غرسه له بما ثنى عشر ألف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما ، فقال يا بنتي إن جبرئيل يقرئني من ربى السلام ويقول إقرأ علىي من ربى السلام ، وامرني أن أقول لك ليس لك ان تضر بي على يديه ولا تلزمي بشوبيه ، قالت فاطمة أستغفر الله ولا أعود أبداً

قالت فاطمة عليها السلام فخرج أبي في ناحية وزوجي في ناحية ، فمالبت أن أتى أبي عليه السلام ومعه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال يا فاطمة ابن ابن عتي ، فقلت له خرج فقال لها رسول الله عليه السلام هاك هذه الدرام ، فإذا جاء ابن عتي قولى له بيتاع لكم بها طعاما ، فما ليشت إلا يسيرا حتى جاء على عليه السلام ، فقال رجع ابن عتي فاتى أجدرائحة طيبة ، قالت نعم وقد دفع الى عليه السلام شيئاً بيتاع بدمطعاما ، فقال على عليه السلام هاتيه ، فدفعت اليه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال بسم الله والحمد لله كثير اطيبها ، وهذا من رزق الله ثم قال يا حسن قم معى ، فأتي السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول من يقر من الملى "الوفى" ، قال بنى نعطيه

قال أى والله يا أباه فاعطاه على ^{عليه السلام} الدرارم كلها قال يا أبتهأ أعطيته الدرارم كلها قال نعم يا بنى إن الذى يعطى القليل قادر على أن يعطى الكثير ، قال فمضى على ^{عليه السلام} إلى باب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابي ومعدناقة ، فقال يا على إشترا مني هذه الناقة ، قال ليس معى تمنها قال فـ ^{أني} أنظرك به إلى القبض ، قال بكم يا العرابي قال بمائة درهم فقال على ^{عليه السلام} خذها يا حسن فأخذها فمضى على ^{عليه السلام} فلقيه أعرابي آخر المثال واحدوالثياب مختلفة ، فقال يا على تبيع الناقة ، قال على ^{عليه السلام} وما تصنع بها ، قال أغزو بها أو لغزوة يغزوها ابن عمه ، قال إن قبليها فهى لك بالامن قال معى تمنها وبالشمن أشتريها بفكك إشتريتها ، قال بمائة درهم قال الأعرابي فلك سبعون ومائة درهم ، قال على ^{عليه السلام} للحسن خذالسبعين والمائة وسلم المائة للأعرابي الذى باعنا الناقة والسبعين لمن ابنتاع بها شيئاً فأخذ الحسن ^{عليه السلام} الدرارم وسلم الناقة ، قال على ^{عليه السلام} فمضيت أطلب الأعرابي الذى ابعت منه الناقة لا أعطيه شيئاً فرأيت رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي ^{صلوات الله عليه وسلم} إلى ^{عليه السلام} تبسم ضاحكا حتى بدت نوادجه ، قال على ^{عليه السلام} أخحك الله سنك وبشر لك يومك ، فقال يا بالحسن إنك تطلب الأعرابي الذى باعك الناقة لتوفيه الشمن ، قلت أى والله فداك أبي وأمى ، فقال يا بالحسن الذى باعك الناقة جبرئيل الذى إشتراكا منك ميكائيل والناقة والدرارم من عندرب العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تحف إقفارا

واما قوله النسب العالى فلا يناسب أى من أخي رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وقد يروى الخاصة والعامة مستفيضاً عن ابن عباس ، قال قال رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} أنا جبرئيل ^{عليه السلام} وهو فرح مستبشر فقلت يا حبيبى جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح مامنزلة أخي وابن عمى على ^{عليه السلام} بن أبي طالب عندربيه ، فقال جبرئيل يا محمد الذى بعثك بالنبؤة واصطفاك بالرسالة ما حبست فى وقتى هذا الا لهذا ، يا محمد أعلى ^{عليه السلام} الأعلى يقرء عليك السلام ويقول محمد نبى ورحمتى وعلى ^{عليه السلام} حجتى لأعذب من والاه وان عصانى ولأرحم من عاداه وإن أطاعنى وقد يستشكل هذا بعض المحققين من المعاصرین وقال إن أنه محمول على المبالغة ،

والجواب أنه لا يحتاج إلى العمل على المبالغة، بل هو محمول على الحقيقة فإنّ فساق الشيعة معاً يكره أفعالهم ولكن لأنّ تتسا لهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالمحنة والولاية رفع الله عنهم الخلود في النار، بل ظاهر بعض الأخبار أنّ منهم من لا يعذب أصلاً، وإنما المخالفون فمع ما عليه بعضهم من العادة والزّهادة وسائل أنواع البر لا يدخلون الجنة بجماع اصحابنا، وذلك ليس الاً بمعاداتهم عليهما السلام وهو عليهما السلام أول هاشمي تولدت بين هاشمتين، ولا باس بالتعريض لنسب الخلفاء.

في نسب الخلفاء

اما ابوبكر فلم يتعرّض أحد لنيبه بسوء لامن العامة ولامن الخاصة ، نعم ذكر المنذرين هشام الكلبي وهو من علمائهم في كتاب المثالب ما هذا لفظه ، ومتى كان ينادي على طعام بن جدعان بن سفيان بن عبدالاًس المخزومي أبو حافة ، فهل ترى لأبي حافة مالاً وثرة فمن ابن انتقل الى ابي بكر حتى صار يغنى رسول الله ويطعن بذلك على الله ، حيث قال سبحانه ووجبك عائلاً فاغنى ، فكابروا هذا القول وردوا عليه وقالوا بابل أغناه ابو بكر بهاله وامتا عدم الطعن عليه بالسوء كما سيأتي في أنساب أمثاله فلعله لأنّ الأئمة عليهم السلام من نسله ، وذلك لأنّ أم فروة هي أم الصادق عليهما السلام بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر .

نعم لـ**لماولى** "أبو بكر الخلافة كان أبوه أبو قحافة بالطائف فلتقا بويع لأبي بكر كتب
لأبيه كتاباً، عنوانه من خليفة رسول الله ﷺ إلى أبيه أبي قحافة، أمّا بعد فإن الناس
قد تراضوا بي فائي اليوم خليفة الله ، فلو قدمت علينا كان أحسن بك فلتقا فرأى
أبو قحافة الكتاب ، قال للرسول ما منعكم عن على" قال هو حديث السن و قد اكثرا القتل
في قريش وغيرها ، وأبو بكر أنس منه قال أبو قحافة إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا
أحق من أبو بكر ، لقد ظلموا علياً حقه وقد بايع له النبي ﷺ وأمرنا ببيعته ،
ثم كتب من أبو قحافة إلى أبي بكر أمّا بعد فقد أتاني كتابك فوجده كتاب أحق ينقض
بعضه بعضاً ، مرّة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا

بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غداً، وتكون عبئك منه الى الندامة وملامحة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة ، فان للأمور داخلة وخارج وأنت تعرف من هو أولى منك ، فراقب الله كأنك تراه ولا تدع عن صاحبها ، فان تركها أليوم أحق عليك واسلم لك

وبقي الكلام في النسب الشريف لل الخليفة الثاني، فروى ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد، قال وخر حمر بن الخطاب ويده على المعلى بن جارود فلقيته امرأة من قريش، فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنّا نعير فلهم رأة عميرة ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين فاتّق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس ، فإنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ، ومن طريف ما بلغوا اليه من القبح في أصل خليقتهم عمر ، لأن جدته صهاك ولدته من سفاح يعني من زنا ورروا وأن ولدالزنا لا ينجب ثم مع هذا ولواء الخلافة وشهدوا عليه بالزناء فمن روایاتهم في ذلك ما ذكره أبوالمنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، وهو من رجالهم في كتاب المثالب ما هذ لفظه في عدد جملة من ولدوا من سفاح ، هشام عن أبيه قال كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد المناف فوقع عليها عبدالعزيز بن زياد ، فجاءت بنفييل جد عمر بن الخطاب فهل بلغت الشيعة الى أفعى من هذه الأنساب

ومن عجيب ماروداه عن الخطاب والد عمر بن الخطاب اتاه كان سرّاً فما قطع في السرقة ، ما ذكره أبو عبيد القسم بن سلام في كتاب الشهاب ، في تسمية من قطع من قريش في الجاهلية في السرقة ما هذا الفظه ، قال والخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عديّ بن كعب أبو عمر بن الخطاب ، فطعت يده في سرقة قبر ومحاه ولابية عمر ورضي الناس عنه قال بعض المسلمين ألا تعجب من قوم رروا أنّ عمر كان ولذنا ، وأنه كان في الجاهلية تخاف الحمير وأتاه كان أبوه سرّاً فلما كان يعرف الاًّ بعمير لرذاتهِ نمَّ معَ هذا جعلواه خليفة قائماً مقام نبيهم ونائباً عن الله في عباده وقدمواه على من لاطعن عليه في حسب ولا نسب وللأرب ولابس ويلاتهم حيث ولواه وفضحوا أنفسهم بذلك كانوا قد سكتوا عن نقل هذه

الاً حدثت الّتي قد شمت بها الأعداء وجعلوا اهاطر يقاً الى جهلهم بمقام الأنبياء وخلافة الخلفاء
وأمّا روایات الخاصة في هذا الباب فكثيرة ولنذكر منها حديثاً واحداً وهو
مارواه رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني (ره) بسانده الى سماعة ، قال- تعرّض
رجل من ولد عمر بن الخطاب بخارية رجل عقلي فقالت له إنّ هذا العمر قد آذاني
فقال لها عديه وأدخليه الدّهليز فادخلته فشدّ عليه قتله وألقاه في الطريق ، فأجتمع
البكرّيون والمعمرّيون والعتمانيون ، وقالوا مالصاحبنا كفو لن نقتل به الاّ جعفر بن
محمد عليه السلام وما قتل صاحبنا غيره ، وكان ابو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع
ال القوم عليه فقال دعهم فلما جاء وثبتوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا أحد غيرك ، ولا نقتل
به أحداً غيرك فقال ليكّلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ بآيديهم وأدخلهم
المسجد ، فخرجوها لهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما معاذ الله
أن يكون مثله يفعل هذا أو يأمر به ، فانصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداكم اما كان
أقرب رضاه من سخطهم ، قال نعم دعوتهم فقلت أمسكوا وإلاً آخر جت الصحيفة قلت
ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ، فقال إنّ ام الخطاب كانت أمّة للزبير بن عبد المطلب
فتشطر بها نفيل وهو أبو الخطاب فأحببها فطلب الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج
الزبير خلفه فصرت به ثقيف ، فقالوا يا با عبد الله ما تعمل هي هنا قال جاري شطر بها نفيليكم
فهرب إلى الشام ، وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدّومة فقال له
يا با عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك أيها الملك ، فقال رجل من أهلك قد أخذت
ولده فاحب أن ترده عليه فقال ليظهر لى حتى أعرفه فلما أن كان من اللد دخل إلى
الملك فلما رأه الملك ضحك فقال ما يضحكك أيها الملك قال ما أظنّ هذا الرجل ولدته
عزيزية، لتنا رأك قد دخلت لم يملك أسته أن جعل يضرط فقال يا أيها الملك إذا صرت إلى
مكة فضيتك ، فلما قدم الزبير تحمل عليه بطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبى
نم تحمل عليه بعد المطلب فقال ما يبني وبينه عمل ، أما علمت ما فعل في إبني فلان
ولكن إمضوا أنت إليه فكلّمواه ، فقصداه ف قال لهم الزبير إنّ الشيطان له دولة ، وإن

ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ، ولكن أدخلواه من باب المسجد على علّي أن أحى له حديقة وأخطئ في وجهه خططاً ، وأكتب عليه وعلّي إبنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يأمر على اولادنا ولا يضرب معناهم ، قال فغلوا وخط وجها بالحديدة وكتب عليه الكتاب ، وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم إن أمسكتم والا آخر ج الكتاب فيه فضيحتكم فأمسكوا ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة فهذا نسب الخليفة الثاني واما افعاله الجميلة فقد نقل منها محبواه ومتبعواه مالم ينقله أعداؤه منها ماقله صاحب كتاب الاستيعاب في الرّجال وهو من أفضليهم ، فقال ان عمر لما ضربه أبو لؤلؤة بالسّكين في بطنه قال ادعوني الطّبيب فدعى الطّبيب ، فقال أى الشراب أحب إليك قال النبيذ فسقى نبيذا فخرج من الطّعنة فقال له الطّبيب لأرى أن تمسى فما كنت فاعلا فافعل ، أسوقني لبنا فخرج من الطّعنة قال له الطّبيب لأرى أن تمسى فما كنت فاعلا فافعل ، وذكر تمام الخبر في الشورى ، والنبيذ هو شراب التمر وقد كان يحب أن يلاقى الله سبحانه وبطنه الممزوجة ممتلية من الشراب ، فأنظروا يا أهل الألباب .

ومنها مقاله المحقق جلال الدين السيوطي في حواشى القاموس عند تصحيح لغة الإبلة ، وقال هناك وكانت في جماعة في الجاهلية أحدهم سيدنا عمر وأفبح منه ما قاله الفاضل ابن الأثير وهو من أجلاء علمائهم ، فالزعمت الرّواضن أن سيدنا عمر كان مخضشاً كذبوا ، ولكن كان به داء دواؤه ماء الرّجال وغير ذلك ممّا يست bergen من قلبه ، وقد قصروا في إضاعة مثل هذا السر المكتون المخزون ولم أر في كتب الراوضة مثل هذا ، نعم روى العتاشي منهم حديثاً حاصل معناه أنَّ الإسم الذي هو لفظ أمير المؤمنين قد خص الله به على بن ابي طالب عليه السلام ، وبهذا لم تسم الرّأفة أنتهم بهذه الإسم ومن سمي نفسه به غير على بن ابي طالب فهو مما يؤتى في ذكره ، وهذا شامل لجميع المتخلفين من الأموية والعبيّسة وقد نقلت أهل السنة هيهنا عن امامهم ما هو أقبح من هذا ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وقد هي أشياء كثيرة .

منها ما ذكر الطبرى في تاريخه وهو من علمائهم قال أتى عمر بن الخطاب إلى منزل

على ظللاً فقال والله لا حرجنَ عليكم اولتخرجنَ للبيعة ، فخرج عليه الزَّين مصلتاً بالسيف فشرق سقط السيف من يده . فوثبوا عليه فأخذواه ، قال زيد بن أسلم وهو منهم كفت متن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام ، حين إمتنع على واصحابه عن البيعة ، فقال عمر لفاطمة أخرى من البيت والاً احرقته ومن فيه ، قال وفي البيت على والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبي ﷺ ، فقالت فاطمة عليها السلام تحرق على ولدي فقال اى والله أولىخرجنَ ولبياينَ

أقول وقد اعترف بهذا المُقلل من متقدّميهم جمهور المتأخرین منهم ، لكن قالوا إن الوالى يفعل ما يقتضيه المصلحة ولا يخفى ما فيه ، فإن فعله هذا انما كان في زمن خلافة أبي بكر وأتم ما اثبتتم خلافة أبي بكر إلا من جهة الاتفاق ، وحينئذ كان الواجب على عمر أن يصبر حتى يحصل الاتفاق من على وأمثاله ، فثبتت خلافة أبي بكر وولايته فإذا ثبتت فعل ما يقتضيه رأيه ولا كان ينبغي لعمران يفعل ابتدأ أمر ما يبطل دليل خلافة صاحبه ، ولكن هذا ليس باول قارورة كسرت في الإسلام ،

وأما عثمان فقد شهدوا عليه بارتداده عن الإيمان ، روى السدي و هو من مفسّر لهم في تفسير قوله تعالى ، ويقولون آمناً بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، قال السدي تزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله ﷺ بنى التسخير وقسم أموالهم ، فقال على ظللاً إيت رسول الله ﷺ فاسئله أرض كذا وكذا ، فان أعطاها كها فأنا شريكك فيها وآته وأسألة أنا فان أعطانيها فأنت شريكى فيها فسأله عثمان أو لا فاعطاه إياها ، فقال له على ظللاً أشر كنى فأمي عثمان الشركة فقال بيني وبينك رسول الله ﷺ ، فأبي أن يخاصمه الى الله بي ظللاً فقال هو ابن عمّه فأخاف أن يقضى له ، فنزل قوله وإذا دعوا إلى الله رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معروضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم رسوله ، بل أولئك هم الظالمون ، فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فيه أتني النبي ﷺ وأقرَّ على ظللاً بالحق وشير كه في الأرض .

ومن غريب ما شهدوا به على طلحة وعثمان من شركهم في الإسلام وشهادة الله عليهم بالكف بعد إظهار الإيمان ماذكره السديّ أيضاً، في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فأنتم منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ، قال لقاً أصيـب أـصحاب النـبـي ﷺ باـحدـ قال عـثـمـان لـأـحـقـنـ بـالـشـامـ ، فـاـنـ لـىـ بـهـ صـدـيقـاـ مـنـ الـيهـودـ يـقـالـ لـهـ دـهـلـكـ فـلـأـخـدـنـ مـنـهـ أـمـانـاـ ، فـاـنـىـ أـخـافـ اـنـ يـدـالـ (١) عـلـيـنـاـ الـيهـودـ وـقـالـ طـلـحـةـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ لـأـخـرـجـنـ إـلـىـ الشـامـ ، فـاـنـ لـىـ بـهـ صـدـيقـاـ مـنـ النـصـارـىـ فـلـأـخـدـنـ مـنـهـ أـمـانـاـ فـاـنـىـ أـخـافـ اـنـ يـدـالـ عـلـيـنـاـ النـصـارـىـ

قال السديّ فأراد أحدهما أن يهود والآخر أن يتنصر؛ قال فأقبل طلحة إلى النبي ﷺ عنده على بن أبي طالب عليه السلام فاستأذنه طلحة في المسير إلى الشام، وقال أن لي بها مالاً أخذته ثم أصرف، فقال النبي ﷺ على مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج، فأكثر على النبي ﷺ من الاستيدان فقال على عليه السلام يا رسول الله إنذن لأبن الحضرمية، فكف طلحة من الاستيدان عند ذلك فأنزل الله عز وجل فيهما، ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد إيمانهم انهم لمعكم حبيط اعمالهم، يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بمادخل فيه من امر المسلمين حيث نافق فيه

ومن غريب ما بلغوا إليه من الطعن في أصل عثمان ونسبة مارواه علمائهم وذكره أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه، وممن كان يلعب به وينجح ثم ذكر من كان كذلك قال وعفان بن أبي العاص بن أمية متن كان ينجح ويلاعب به وأغرب من هذا ماذكره في ذم أصل طلحة بن عبد الله وطعنهم في نسبة وكونهم جعلوه ولد زنا، وقد ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضاً ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب، فقال وذكر من جملة البغايان ذوى الرایات صعبة فقال وأماماً صعبة فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة فوقع عليها ابوسفیان، وتزوّجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجئت بطلحة بن عبید الله لستة أشهر، فاختصم ابوسفیان وعبد الله

(١) دالت الأيام دارت ودارت الزمان دولة انقلب من حال إلى حال يقال دالت له الدولة ودارت الأيام بكندا ودارت الرجل دولاً ودارلة صار شهرة

في طلحة فجعلها أمرهما إلى صعبية فألحقته بعبيد الله ، فقيل لها كيف تركت أبا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد أبي سفيان تربة (١) ثم ذكر صاحب كتاب المثالب المشار إليه هجاءً لبني طلحة بن عبيد الله من جملته

فاصد قوا يا قومنا أنسابكم
نمَّ أقيموا نا على الأمْر الجلى
لعيَّد الله انتَم معاشر
أمَّ ابو سفيان ذاك الأموي
وذكر ايضا في كتاب المذكور ما هذا لفظه قال ومتمن كان يلعب بهوي تختض عبيَّد الله
أبو طلحة بن عبيَّد الله

ومن طريف ما بلغوا إليه من القدر في ولادة معاوية بن أبي سفيان مارواه في كتبهم ورواه أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال كان معاوية لأربعة ، لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزوفي ، ولمسافر بن عمر ولاً بي سفيان ولرجل آخر سماه ، قال وكانت هندامه من المعلمات وكان أحب الرجال إليها السودان وكانت إذا ولدت أسود قتلته ، وقال في موضع آخر من الكتاب وأمام حمامه فهي من بعض جدات معاوية كان لها راية بذى المجاز يعني من ذوى الرايات فى الزنا ، وما أحسن قول بعض المسلمين ،

(١) يد عبيَّد الله طلقة ويد أبي سفيان تربة – كذا فيما وقفتنا عليه من النسخ المطبوعة ورجل طلق اليدين سخي وفي ضده مقلول اليدين ورجل طلق بضميتين سمعهما وترث الرجل كل ماله وافتقر كأنه لصق بالتراب لشدة الفقر وترث الرجل كثر ماله واستغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب (ضد)

قال الشُّرْ تونى اللبناني في أقرب الموارد : تربت يداك هذه من الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها الدعاء ولا يراد بها الدعاء بل المراد الحث والتحريض ومنه فعليك بذات الدين تربت يداك وفي الصحاح وهو على الدعاء أى لا أصبحت خيراً والأول هو الصحيح وفي النسخة المخطوطة من الكتاب وقعت العبارة هكذا : يد عبيَّد الله طلعة ويد أبي سفيان كرية وفي الهاشم حاشية والظاهر أنها من المصنف وذكر في شرح المتن ما هذا لفظه : (الظاهر أن مراده وصف عبيَّد الله بالجود والكرم ووصف أبي سفيان بالبخل فإن الطلعن بفتح الطاء هو ما يطلع من ثمر النخل والكرب بفتحتين جمجم كربة مثل قصبة وهي أصل سعن النخل وقيل ما يبقى في أصوله في النخلة بعد القطع سمى بذلك لأنها بيس وكرب أى قرب زمان قطعه فالمراد أن يدع عبيَّد الله في السخاء والنفع مثل الطلعن في الاتقاء والتمنع به وبد أبي سفيان بمنزلة أصل السعن الباس الذي لا مطعم للتمتع فيه بوجهه)

إنّ هذا النسب ممّا يقلّل الصدور تفوم تعظيمها له عند ذكره الأيوor وقد نقل في كتب كثيرة أنّ يزيد قد تعلق عقته وكانت بكرًا فاستحبّ ان يظهر لها الحال فاراد ان يتمتحنها ، فأتى معها الى بستان وجلس في موضع فامر أن ينزي حصان (١) على فرس وعنته تنظر اليهما ، فلما نزى عليها وهي تنظر اليهما أتاهما يزيد وأمرها بالقيام من مكانها فلما قامت رأى في مكانها إرادة المنى فعلم بارادتها لذلك الغرض فأتى اليها ، فلما جامعها لم يجدوها بكرًا فقال لها اين بكارتك فقالت له ان أباك لم يترك بكرًا ، ظهر ان معاوية قد كان مخالطاً لها وهذا العجب العجيب والأمر الغريب (٢) واما يزيد لعنة الله فحاله أشهر من ان يذكر وسبب ولادته على ما قاله بعض مفسّيريه ان معاوية لعنة الله كان ذات يوم يقول فلديه عقرب في ذكره فروّجه عجوزاً ليجامعها ويستفي من ذواهها ، فجامعها مرتّة وطلّقها فوّقت النطفة مختلطـة باسم العقرب في رحم العجوز فحصل منها يزيد ، هذا هو المشهور ولكن رأيت في بعض كتب المسلمين أنه كان عند معاوية جارية هندية تخدمه فحملت منه وجاءت يزيد الكلب النجس ، وقال النبي ﷺ إنّ الله إنّتم اليهود والهنود ولو إلى سبعين بطنـا

وروى الكليني (٣) انه كان بين الحسين وبين يزيد لعنة الله عداوة أصلية وعداؤه فرعية ، امّا الأصلية فانه ولد عبد مناف ولدان هاشم وامته (٤) ملتزفاظهر كل واحد

(١) الحصان الفرس المتيق وكل ذكر من الخيل

(٢) لاعجب ولا غرابة من معاوية الزنديق أمثل هذه الاعمال الشنيعة وكتابه سخّله يزيد العنيد .

(٣) كلمة (الكليني) ليست في النسخة المخطوطة

(٤) كذا فيما وقفتنا عليه من النسخ المطبوعة والمخطوطة وهو اشتباه لأن هاشم وأمية لم يكونا أخوين فكيف كانوا ملتقـاً ظهر كل واحد منها بظاهر الآخر فلن أمية هو ابن عبد شمس بن عبد مناف وهاشم عم أمية على ما زعموا وقال المؤرخ المقربي في كتابه التزاع والتخاصم (١٨ ط مصر ماهذا لفظه :

(وقد كانت المنافة لازمال بينبني هاشم وبني عبد شمس بحيث انه يقال ان هاشماً وعبد شمس ولدا توأمـين فخرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم وقد لصقت اصبع أحدهـما بجيـة الآخر فلما نزعت دمي المكان فقيل سيكون بينـهما أو بين ولديـهما ذمـم فكان كذلك)

منهما بظهر الآخر فرق بينهما بالسيف ، فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين حرب بن امية وعبدالمطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين أبيطالب وبين معاوية بن ابي سفيان لعنهم الله تعالى وعلى بن أبيطالب طليلا وبين يزيد بن معاوية لعنهم الله والحسين بن علي عليهما السلام

واما العداوة الفرعية فان يزيد قال لا يه يا به قد هيأت لي وراثة الملك وما قصرت في حق غير اته كانت لعبدالله بن الزبير امرأة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريدان تزوجنيها فدعا معاوية عبد الله بن الزبير وقال اريدان أرجعني قرابتك من رسول الله عليه السلام وأزو جك إبنتي وأجعل لك ولاده مصر فانخدع بعبد الله ورضي فبعد يوم دعاه وأخبره بانها لاترضى إلا ان يطلق زوجته خوفا من الغيرة لجمالتها فطلقها فبعد يوم دعا وأخبره بانها تأتي وتقول انه لم يفلصحها العمال فكيف يصنع بي اذا زال الملك والمال فاغتنم عبدالله فسلاه معاوية وقال لافتقم فاني سأرسل اليها بناء يرضيها ، فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها ابا موسى الأشعري ليخطبها ليزيد ، فمر أبو موسى بقشم بن العباس فقال قثم انى راغب فيها ايضا ، ثم بالحسين طليلا فقال الحسين كذلك فلتا دخل عليها قال لها ما قالوا ، وقال انى راغب فيك ايضا فقالت امانت فشيخ وانا شابة ولكن اريد منك

لزيارتك ان عبدهشمس وهاشما كانا يوم ولدافي بطن واحد كانت جيابهما ملصقة بعضها ببعض فأخذ السيف ففرق بين جيابهما بالسيف - فقال بعض العرب لافرق ذلك بالدرهم فانه لايزال السيف بينهم وفي اولادهم الى الابد

وليس مع القاري العزيز ان أقول انى أعتقد ان هذه القصة أسطورة كاذبة وضعتها يد السياسة الفاشية في المصر الاموى عندرأ للخصومة والعداوة الواقعية بين بنى هاشم وبنى امية فان صريح التاريخ يدل على ان بنى امية - تلك الشجرة الملعونة - لم يكونوا من العرب ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف فان امية كان فتي من الروم تبناء عبد شمس على عادة العرب في الجاهلية من تبنيهم اولاد الاسرى ويؤكد هذا قول امير المؤمنين ع في كتابه الى معاوية (ياما معاوية ليس الصريح كالصريح وليس المهاجر كالطريق)

أنظر الى كتاب (رد على رد السقيفة) لصديقنا العلامة السيد محمد الكاظمي الفزويني نزيل بصرة - دام بقاءه ١٤٠٥ ط صيدا وأنظر ايضا الى الفسیر الكبير الموسوم بلوامع التنزيل للمجتهد المتبحر السيد على الرضوى الاهورى قدس سرمهج ١٥ ص ٢١١ ط هند

واعلم ان مخالفينا لتنا رأوا ان الطعن على الثلاثة قد تکثر من طرفهم وبعد عن ساحة عزّ على "عليه السلام" بعضهم أن يذكر له طعنا ، حتى يشارك الثلاثة فيه فجال في ميدان التفحص فما وجداً "ان علياً عليه السلام أغار فاطمة عليها السلام ، بان اراد ان يتزوج عليها فشكته الى أبيها فقال فاطمة بضعة مني من آذاناً فقد اذاني فلاباس ان نشير اليه فنقول :

روى الصدوق باسناده الى ابن أبي المقدام وزياد بن عبيدة الله، قال أتى رجل ابا عبد الله عليه السلام قال رحمك الله هل شیعت الجنارة بنار ومشی معها بمجمرة أو قندیل أو غير ذلك مما يضا به ، قال فتغیر لون ابى عبدالله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال إنّه جاء بشّىء من الأشياء الى فاطمة بنت محمد عليهما السلام فقال لها أما علمت انّ على بن ابي طالب عليه خطب بنت ابى جهل فقالت حقاً ما تقول فقال حقاً ما أقول ثلاث مرات فدخلتها من الفيرة ملا تملك نفسها وذلك لأنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وجعل على الرجال جهادا ، وجعل للمحتسبة الصبرة منها من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله فاشتدّ غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك وبقيت متفكّرة حتى جاء الليل ، فحملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيدام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ، ثم تحولت الى حجرة اباهما فجاء على "عليه السلام" فدخل حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام ، فاشتبدّ بذلك غمّه وعظم عليه ولم يعلم القصة ماهي فاستحي أن يدعوها من منزل أبيها ، فخرج الى المسجد فصلّى فيه ماشاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد واتّكى عليه

فلتا راي النبي "عليه السلام" ما فاطمة عليها السلام من الحزن أفاض عليه من الماء ولبس ثوبه ثم دخل المسجد فلم ينزل يصلى بين راكع وساجدو كلّما صلّى ركعتين دعى الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم ، وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما راها النبي عليه السلام انه لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنتي ، فقامت فحمل النبي "عليه السلام" الحسن وحملت فاطمة عليها السلام الحسين وأخذت بيدام كلثوم فانتهى الى "عليه السلام" وهو نائم في المسجد فوضم النبي "عليه السلام" رجله على رجل على "عليه السلام" وغمزه وقال

قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجهه أدع لي ابابكر من داره و عمر من مجلسه فخرج على **طهلا** فاستخر جهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي ، قال فقال على **طهلا** بلي يا رسول الله قاتل فما دعاك الى ما صنعت فقال على **طهلا** والذى بعثك بالحق نبيا ما كان ممّا بلغها شيئاً ولا حدثت به نفسى ، فقال النبي عليه السلام صدق وصدق فاطمة فعندي لك تبسمت حتى رأى شفراها ، فقال احدهما لصاحبه انه لعجب مادعاه الى دعائنا هذه الساعة ، قال ثم أخذ النبي عليه السلام يدخل على **شيبة** فأصابعه بأصابعه فحمل النبي عليه السلام الحسن وحمل على **الحسين** وحملت فاطمة ام كلثوم فادخلهم النبي عليه السلام بيتهما ، ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلّى هبة الليل .

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتيا عائدين واستأذنوا عليها فأبىت ان تاذن لهم فلتداري ذلك ابو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظلم سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلته في البقيع ما أظلله شيئاً ثم إن عمر أتى عليا **طهلا** فقال له ان **أبا بكر** شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله عليه السلام في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مرارا ، نريد الاذن عليها وهي تأبى ان تاذن لنا حتى ندخل عليها فترضاها فان رأيت ان تستأذن لنا عليها فافعل ، قال نعم فدخل على **طهلا** على فاطمة فقال لها يابنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قدر أيم وقد تردد مرارا كثيرة ورددتها ولم تأذن لهم وقد سألاني ان تستأذن لهم عليك ، فقالت والله لا اذن لهم ولا أكلّهم ما من رأسى حتى الفى ربى فأشكوهما اليه بما صنعاه وارتكياه مني

قال على **طهلا** فانني ضمنت لهم ذلك قالت ان كنت قد ضمنت لهم شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لأخالف عليك بشئي ، فاذن لمن احبيت فخرج على **طهلا** فاذن لهم فلتها وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلماً عليها فلم تردد عليهم وحوّلت وجهها عنهما فتحوا لا واستقبلوا وجهها حتى فلت مرارا وقالت يا على جاف الشوب على **طهلا** وقالت

لنسوة حولها حوالن وجهي ، فلما حوالن وجهها حوالاً وجوههما إليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله إنما أئيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تعفي عننا وتصفحى عما كان منا إليك ، قالت لا أكلمكم من رأسي كلمة واحدة أبداً حتى ألقى ربى واشكوك كما إليه أشكوك صنعكم وفعالكم وما راتكم بمنامنى قالاً إنما جئناكم بمعذرين مبتغين مرضاتك فاغفرى واصفحى عننا ولا تؤاخذنا بما كان منا

فالتفت إلى على عليه السلام وقالت آني لا أكلمها من رأسي كلمة حتى أسائلها عن شيء سمعاً من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فإن صدقاً رأيت رأبى قالاً اللهم ذلك لها وأنا لا نقول إلاّ حقاً ولا نشهد كما إلاّ صدقاً ، فقالت انشد كما بالله اتذكرا ان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يستخر بكم في جوف الليل بشئي كان حدث من أمر على عليه السلام فقلوا اللهم نعم ، قالت أنشد كما بالله فهل سمعتما النبى صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول فاطمة بضعة مني وانا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حالي ومن آذاها في حالي كان كمن آذاها بعد موتي قالاً اللهم نعم قال الحمد لله ثم آمين قالت اللهم آمين اشهدكم فاشهدوا يامن حضرني آمين ما قد اذياني في حالي وعند موتي والله لا أكلمكم من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى ربى واشكوك كما إليه بما صنعتما بي وارتكتما مني .

فدعى أبو بكر بالويل والثبور وقال يالبيت آمي لم تلدني فقال عمر عجبًا للناس كيف ولوك أمرهم وأنت شيخ قد خرقت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاهما ، وما يبلغ من غضب امرأة فقاما وخرجَا فلما نهى إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نسائها فقالت لها يا أم أيمن إن نفسى نعيت إلى فادي فدعى فدعنته لها فلما دخل عليها قالت له يا بن عم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها على فادي فقال لها قولي ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدى مريدة من بعدى مثلى واعمل نعشى فانسى رأيت الملائكة قد صورته لى ، فقال لها على عليه السلام أرينى كيف صورته فأرته ذالك كما وصفت له وكما أمرته به ثم آمين قالت اذا قضيت نحيي فآخر جنى من ساعتك أي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله للصلة على فادي قال على عليه السلام أفعل فلما

قضت نحبها وهي في جوف الليل أخذ على ^{عليه السلام} في جهازها من ساعته كما أوصته به فلما
فرغ من جهازها خرج مع الجنازة وأشعل النّار على جريدة النخل ومشي مع الجنازة
بالنار حتى صلّى عليها ودفتها ليلاً ، فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة عليها
السلام فلقيا رجلاً من قريش فقال له من أين أقبلت قال عزّيت علينا فاطمة قالا وقدمات
قال نعم ودفت في جوف الليل فجزعا جزاً شديداً ثم ^{أقبلنا إلى} على ^{بن} أبي طالب ^{عليه السلام}
فلقيا وقال له والله ما تركت شيئاً من غواتنا ومساوينا ، وما هذا إلاّ شيء في صدرك
 علينا هل هذا إلاّ كما غسلت رسول الله ^{عليه السلام} دوننا ولم تدخلنا معك ، وكما علمت إبنك
أن يصبح بابي بكر لأنزل عن منبر أبي .

قال لهم على ^{عليه السلام} أصدقاني ان حلفت لكم فلما قالا نعم فحلف فأدخلهما المسجد
قال إنّ رسول الله ^{عليه السلام} قد أوصاني وتقديم إلى ^{أنه لا يطلع على عورته أحد إلاّ}
إبن عمه فكنت أغسله والملائكة تقلّبه والفضل بن العباس يتناولني الماء وهو مربوط
العينين بالخرقة ولقد أردت أن أترزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت
ولم أر الصورة لاتنزع قميص رسول الله ^{عليه السلام} ولقد سمعت الصوت يذكر على ^{فدخلت بيدي}
من بين القميص ففصلته ثم قدم إلى ^{ال柩} فكفتنه ثم ^{ترزعت} القميص بعد ما كفتنه وأمّا
الحسن ابني فقد تعلماني وتعلم أهل المدينة أنه كان يتخطّى الصدوف حتى يأتني النبي
^{عليه السلام} وهو ساجد فيركب على ظهره فيقوم النبي ^{عليه السلام} وإحدى اليدين على ظهر الحسن
والأخرى على رقبته حتى يتم ^{الصلوة} فلما نعم قد علمنا ذلك ثم ^{قال} تعلماني وتعلم
أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النبي ^{عليه السلام} ويركب رقبته ويدلي رجليه على
صدر النبي ^{عليه السلام} حتى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد ، والنبي ^{عليه السلام} يخطب
ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ^{عليه السلام} من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى
الصبي على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري .

وأمّا فاطمة فهي المرأة التي إستأذنت لكم علىها فقدرأيتها ما كان من كلامها
للكما ، والله لقد أوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها

طلب المصالحة ، فقال ان تريدى الولاية والتنعم الدينوى فيزيد، وان تريدى العلم والجمال وقرابة الرسول عليهما السلام فقشم ، وان تريدى العلم والزهد وبنوة النبي فالحسين وقد رأيت النبي عليهما السلام يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة ، فقالت اخترت الحسين فسمع معاوية وغضب على ابي موسى الأشعري

فإن قلت على ما ذكرت أيجوز إطلاق ولدالزنا على من ذكرت من هؤلاء الجماعة ام لايجوز ، قلت ان هذا الأطلاق وان لم يصح على اولاد الكفار ونحوهم ممن تميّز نكاحهم عن سفاحهم ، الا ان هذا الإطلاق على ما ذكرت من الجماعة جائز لأنّه سفاح في مذهبهم ، والشارع جوز عليهم هذا الإطلاق كما جوزه على من حضر واقعة الطوف من اهل العراق والشام وغيرهم واما باقي الكفار فلا يجوز روى عماره بن نعمان الجعفي قال كان لا يرى عبدالله عليهما السلام صديق لا يكاد يفارقاه اين ذهب ، فيبينما يمشي معه في المحلة اين ومعه غلام سندى يمشي خلفه اذ التفت الرجل يرى غلامه ثلاث مرات فلم يره ؛ فلتها نظر في الرابعة قال يابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبدالله عليهما السلام يده فشك بها جبهته ، قال سبحان الله تقدّم امه قد كنت اوي اني لك ورع اذا ليس لك ورع ، فقالت جعلت فداك ان امه سندى مشركه فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا فتتّح عنى فمارأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما ونحوه كثير

واما قوله ومنها المصاهرة فلا درجة أعلى منها وذلك ان النبي عليهما السلام كان يتمنى بان يكون له زوجة مثل فاطمة فلم يحصل وكفى به شرفا ان اكبر العرب خطبتها منه فاعرض عنهم ومازوّجها عليها عليهما السلام حتى زوجه الله في السماء روى الصدوق (ره) باسناده الى الصادق عليهما السلام قال قال على عليهما السلام لقد همت بتزويج فاطمة بنت محمد عليهما السلام حيناً ولم اتجرأ ان اذكر ذلك للنبي عليهما السلام وان ذلك اختلع في صدر ليل ونهاراً حتى دخلت على رسول الله عليهما السلام فقال ياعلى قلت ليبيك يا رسول الله ، قال هل لك حاجة في التزويج قلت رسول الله اعلم وظننت انه يريد ان يزوجني بعض نساعقريش ، وانى لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشئي اذ اتاني رسول رسول الله عليهما السلام فقال لي اجب النبي عليهما السلام واسرع فمارأينا

رسول الله ﷺ أشد فرحانه اليوم ، قال فأتيته مسرعاً فاذا هو في حجرة ام سلمة . فلم ينظر إلى تهليل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه ، فقال أبشر يا عالي ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَانِي مَا كَانَ أَهْمَنِي مِنْ أَمْرٍ تَزوِيجُكَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ أَتَانِي جَبَرِيلُ وَمَعْهُ مِنْ سَبْلِ الْجَنَّةِ وَقَرْنَلِهَا فَلَأَخْذَنَّهُمَا فَأَفْشَمْتَهُمَا فَقُلْتُ مَاصِبَّ هَذَا الْقَرْنَلُ وَالسَّبْلُ ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَسَكَانَ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ فِيهَا إِنْ يَزِينُوا الْجَنَّةَ كُلَّهَا بِمَغَارِسِهَا وَأَشْجَارِهَا وَشَمَارِهَا وَفَصُورِهَا وَأَمْرَ رِيحِهَا فَهُبِتَ بِأَنَواعِ الْعَطَرِ وَالْطَّيْبِ وَأَمْرَ حُورِ عِينِهَا بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا بِسُورَةِ طَهِ وَطَوَاسِينِ وَحَمْعَسِ ثُمَّ نَادَى مَنَادٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ لِيْمَةٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِي أَشْهَدَ كُمَانِي قَدْرَ زَوْجِتِ فَاطِمَةَ بَنْتِ الْمُحَمَّدِ مِنْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ مِنْهُ بَعْضُهَا بَعْشُ ثُمَّ بَعْثَ اللَّهُ سَبِّحَاهُ سَحَابَةً بِيَضَّا فَمَطَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ لَوْلَاهَا وَزَبَرْ جَدِهَا وَبِوَاقِيَتِهَا ، وَمَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فَنَشَرَتْ مِنْ سَبْلِ الْجَنَّةِ وَقَرْنَلِهَا هَذَا مَمَّا نَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ

ثُمَّ أَمْرَ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهُ رَاحِيلٌ وَلَيْسُ فِي الْمَلَائِكَةِ أَبْلَغَ مِنْهُ قَالَ أَخْطُبْ يَارَاحِيلَ فَنَخَطَبْ بِنَخْطَبِهِ لَمْ يَسْمَعْ مِثْلَهَا أَهْلَ السَّمَاءِ وَلَا أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَادَى مَنَادًا لِيَأْمَلِئَكَتِي وَسَكَانَ جَنَّتِي بَارِكَوَا عَلَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِي بَنْتِي حَبِيبَ مُحَمَّدَ قَدْرَ بَارِكَتْ عَلَيْهِمَا أَلَا إِنَّى قَدْرَ زَوْجِتِ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَيَّ مِنْ أَحَبَّ الرِّجَالِ إِلَيَّ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ وَالْمَرْسَلِيْنِ فَقَالَ رَاحِيلُ الْمَلَكُ وَمَا بِرَكَتِكَ فِيهِمَا بِأَكْثَرِ مَا رَأَيْنَا لَهُمَا فِي جَنَانِكَ وَدَارِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَارَاحِيلَ مِنْ بَرِّ كَتَى عَلَيْهِمَا أَنَّى أَجْعَمَهُمَا عَلَى مِحْبَتِي وَاجْعَلْهُمَا حَجَتِي عَلَى خَلْقِي وَعَزَّتِي وَجَلَّ لِأَخْلَقِنَّ مِنْهُمَا خَلْقًا وَلَا نَشَئُ مِنْهُمَا ذَرَّيَّةً أَجْعَلْهُمْ خَزَّانِي فِي أَرْضِي وَمَعَادِنِ لِعَلْمِي وَدُعَاءِ إِلَيْ دِينِي بِهِمْ أَحْتَجَ عَلَى خَلْقِي بَعْدَ النَّبِيِّنِ وَالْمَرْسَلِيِّنِ فَابْشِرْ يَا عَالِيَّ ذَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَكَ كَرَامَةَ لَمْ يَكْرَمْ بِمِثْلِهِ أَحَدًا ، وَقَدْرَ زَوْجِتِكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَى مَازِرَ جَكَ الرَّحْمَنِ وَقَدْ رَضِيتَ لَهَا بِمَارِضِي اللَّهُ لَهَا فَدْوَنِكَ أَهْلَكَ فَانِكَ أَحَقَّ بِهَا مِنِّي ، وَلَقَدْ أَخْبَرْتِي جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْجَنَّةَ مُشَتَّافَةُ الْيَكْمَا وَلَوْلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْرَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ كَمَامَا يَتَخَذُهُ عَلَى الْخَلْقِ حَجَّةً لِأَجَابَ فِي كَمَا الْجَنَّةَ وَاهْلَهَا ، فَنَعَمُ الْأَخْرَانُ وَنَعَمُ الْخَتْنُ اَنْتُ وَكَفَاكَ

برضا الله رضا قال على "عليه السلام" يارسول الله بلغ من قدرى حتى ذكرت في الجنة، وزوجي جنى الله في ملائكته فقال عليه السلام ان الله عز وجل اذا اكرم ولته واحبه اكرمه بما لاعين رأتو لا اذن سمعت فاختارها الله لك ياعلى فقال على "عليه السلام" رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت على "قال رسول الله عليه السلام آمين

وروى ان شجرة طوبى وهي شجرة في الجنة اصلها في منزل على "بن أبي طالب عليه السلام" وفي كل منزل من منازل الشيعة غصن من أغصانها فيه جميع انواع الشمار اهتزت في ذلك اليوم ، وألقت جميع أنواع الحلى والحلل والجواهر واليواقيت فالقططه اهل الجنة لكونه نثار فاطمة ، فهم يتهدون بهالي يوم القيمة وكان فيما ألقت تلك الشجرة قراطيس كثيرة ، وفي كل قرطاسة اسم واحد من الشيعة وانه معتق من النازل لكرامة فاطمة وعلى علية السلام وتلك القرطاسات عند اهل الجنة

واما مهرها عليه السلام فهو ثمن درع على "عليه السلام" وهو خمسماة درهم قيمة كل درهم اتنا عشر غازيا ونصف غازى بقيمة هذه الأعصار ، وقد كان في عصر النبي عليه السلام كل متقى ذهب وهو الأشرف في الأن قيمة عشرة دراهم ، لكن في هذه الأوقات إرتفعت قيمة الذهب وانحطت الفضة مما تعارف في زمن البلاد من أن مهر السنة هو تسعه عشر مثقالا ونصف مثقا لا وجه له ، وهذا هو المهر الذي وقع التراضي عليه في الأرض وأمّا العقد السماوي الذي تقدم ذكره فقد روى في كثير من الأخبار ان الله سبحانه جعل مهر فاطمة عليه السلام جميع الأرضي والمياه ومن هذا قال الصادق عليه السلام ، ان فاطمة عليه السلام لم تجعل احدا في حل من الأرض بالمساكن وغيرها ولا بالإنتفاع من الماء الا لشيعتها ومحببيها ، وكفانا بهذا مفخرأ حين ننخر ، وقد وقع التزويج الأرضي في أوائل يوم من ذي الحجة قال الكفعي وقال الشيخ الطوسي قدس الله روحه يوم السادس منه ولم يتزوج عليها احدا مدة حياتها ، وذلك لأنها الزهراء البتوء لا ترى دم حين ولا نفاس وهذا هو معنى البتوء لا شفاعة من البطل وهو الانقطاع ، وكانت منقطعة عن أوصاف نساء الدنيا ومن هذا سُقِّيَ الأنستية الحوراء وأمّا التسمية بالزهراء فروى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى أبا بن قال

قلت لا بي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سقيت الزهراء فقال لأنها تزهر لا مير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلث مرأت بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض النور الى حجراتهم بالمدينة فتبين حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي عليه السلام فيسألونه عمارأوا فيرس لهم الى منزل فاطمة عليه السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة ، وإذا إتصف النهار وتزيست للصلوة زهر وجهها عليه السلام بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصغر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي عليه السلام فيسألونه عمارأوا فيرس لهم الى منزل فاطمة عليه السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليه السلام بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوه كان من وجهها فاذا كان آخر النهار وغرت الشمس أحمر وجده فاطمة عليها السلام واشراق نور وجهها بالحمرة فرحا وشكرا الله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمي حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي عليه السلام ويسألونه عن ذلك فيرس لهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله وتمجدّه ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الأئمة من اهل البيت امام بعد امام ولعلك تطلب وجه اختصاص هذه الأنوار بهذه الأوقات

فنقول يجوز ان يكون وجهه أن النور الايض يدخل اليهم وقت الصبح وهم نائم ليكشف عنهم بقية ظلام الليل فيقومون الى الصلوة ، وايضا ينبغي ان يكون مخالفا لا وقل نور الشمس عند طلوعها حتى لا يتشبه على الناس أحد النورين بالآخر ، فأن نور الشمس أصفر في ذلك الوقت واما عند إتصف النهار فنور الشمس ايض فيكون نورها عليها السلام أصفر خلافا ل تلك العلة ، ولا أنه نور الخوف لأن وقت الزوال تفتح أبواب السماء وتنظر الملائكة الى الأرض ونور الخوف أصفر ، واما آخر النهار فهو نور الحبّة والشكر على اداء الفرائض كما يظهر من قوله عليه السلام فرحا وشكرا الله عز وجل ونور المحبة احمر كما هو المتعارف

ووصيتها إلى فِيَّكُمَا، قَالَ عَمْرُونْ نَحْفَرْ قَبْرَهَا قَالَ عَلَى تَلْقِيَّةِ وَاللَّهُ لَوْ ذَهَبَتْ تَرْوِمُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لَعْلَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنْصُلُ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى يَدْرِغَ عَنْكَ الَّذِي فِيهِ يُنْبَأُكَ ، فَإِنَّكَ كُنْتَ لَا أَعْمَلُكَ إِلَّا بِالسَّيفِ قَبْلَ أَنْ تَصُلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَوْقَ بَيْنَ عَلَى تَلْقِيَّةِ وَبَيْنَ عَمْرَ كَلَامِ فَتَلَاحِيَا وَاجْتَمَعَ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا وَاللَّهِ مَا نَرَضُ بِهِذَا أَنْ يَقُولَ فِي ابْنِ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخِيهِ وَوَصِيِّهِ ، وَكَادَتْ أَنْ تَقْعُمَ فَتْتَةً فَتَفَرَّقَ

قال مؤلف هذا الكتاب هذا الذي حصلوه بعد غاية الشخص عن مطاعن على تلقيا وبياتهم سكتوا على هذا من غير أن يضيفوا اليه ما تشهد العقول والعادات بكذبه ، بل قالوا إن فاطمة لـتا شكت عليا إلى أبيها من جهة أنه يريد يخطب عليها بنت أبي جهل صعد النبي عليه الله المنبر وقال سمعت أن عليا يريد أن يتزوج إبنة عدو الله على إبنه ولـ الله ، وما كان هذا يجوز له إن فاطمة بضعة مني الحديث ، وكل عاقل يجزم أن هذا لا يليق بمرتبة النبوة وأن مثله يخاصم لا بنته من جهة الزوجية مع أنه عليه الله هو الذي أباحه وعمل به ، والعادات جرت بقبح هذه المخالفة لأن المأمون لـتا كتب اليه ابنته أم الفضل تشكو من الجواود تلقيا وأنه يتسرى عليها ، كتب اليها أنا ناما زوجنا لنحرم عليه حلالا وقد كان يمكنه أشد المنع لكنه لاحظ الشرع ومجاري العادات

كيف لا يكون هذا الحال إن طائف العامة والخاصة رواه أن عثمان قد حضر رقية زوجته وهي بنت النبي عليه الله بن عمه ضرباً مبرحاً حتى أثرت السياط في بدنها على غير جنائية تستحقها ، ولـتا أتت النبي عليه الله شاكية تكلم عليها وقال لا يليق بالمرأة أن تشكو من زوجها وأمرها بالرجوع إلى منزله ، ثم كرر عليهما الضرب فأقامت النبي عليه الله ثم ردّها ثم ضربها الضرب الذي كان السبب في موتها فأمر النبي عليه الله علـيا تلقيا ان يخرجها من منزل عثمان فأقـيـمتـهاـ بـهـاـ إـلـىـ بـيـتـ النـبـيـ عليهـ اللهـ وـمـاتـ فـيـهـ

فـانـ قـلـتـ اـذـاـ كـانـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـطـهـرـةـ مـعـصـومـةـ مـنـ أـدـنـاسـ نـسـاءـ الـدـيـافـكـيفـ جـازـ مـنـهـ إـعـمـالـ هـنـهـ الغـيـرـةـ الـبـشـرـيـةـ مـنـ غـيرـ أـنـ تـفـحـصـ عـنـ تـحـقـيقـ الـحـالـ قـلـتـ الـجـوابـ عـنـ هـذـاـ مـنـ وـجـوهـ

الأول أن هذا وأمثاله غير مناف للعصمة ولا للطهارة من الأدلة البشرية وذلك لأن الله سبحانه وتعالى عَزَّوَجَلَّ كان يتمدح به غيره على أهلها من الصحابة على أهلهم وكذلك الأئمة عليهم السلام ، ولا يخفى أن التمدح بالغوريّة إنما كان في الأمور المباحة والا فالمحرّمات مما لا يتمدح بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ الْحَمْدَ على الصحابة به غير منهم لأنّه أفضل التفضيل لامعنى له حينئذ و تزويج مافوق الواحدة مباح و ليس بمستحب وإنما الفضل في اصل التزويج والخروج به عن العزوّة ، ولعلّها عليها السلام خطر بحالها الشريف أنّ علّيّاً عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ إذا تزوج عليها وصارت ضرورة لغيرها لزم منه تحمل على ظُلْفَلَةُ إرتكاب الهموّن والمشاق التي حصلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ الْحَمْدَ من تعدد الأزواج والضرارات ووصل إليها أيضاً من أنواع الأذى ما كانت تشاهده في ازواج ابها

هذا وقد صدر من بنات الأنبياء ما هو أعظم وأشدّ فان سارة من بنات الأنبياء عليهم السلام وألزمت ابراهيم ظُلْفَلَةُ أن يخرج عنها هاجراً وإنها اسمعين إلى وادغير ذى ذرع ، ولا ينزل معهما بل يضعهما فيه وهو راكب ويرجع إليها ، وقد أمر الله إبراهيم بأن يمثل أمر سارة ولو كان محظوظاً ما في الشريعة لما أمره به ، فيستفاد من هذا كله أنّ اصل غيرة النساء على الرجال في هذا وأمثاله ليس من الأمر الحرام نعم لا يعجب على الرجال قبوله الا أنّ يدل عليه بدليل من خارج كما وقع في شأن ابراهيم وزوجته سارة من الأمر

الثاني ان المعصومين عليهم السلام قد كانوا أحياناً يتّبّعون عن مراتب البشر ويقع منهم الغضب والرضا والمحاورات المتعارفة في مجاري العادات ، لحكم ومصالح يجوز ان يكون منها أن لا يظن بهم فوق مراتبهم كما وقع من الغلاة وأشباههم وهذا يظهر من تتبع الأخبار كثيراً ومنها ايضاً أن يعقبه المحبة القوية والخلة الْعَسْقَلَةُ كماروى (١) انه قد جرى بين الحسينين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نوع من الكلام بعث على الانقطاع ، وبعده قيل للحسين ظُلْفَلَةُ انت أصغر من أخيك فلم لاتتشي اليهو تصالحه ، قال انا سمعت من جدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ الْحَمْدَ يقول من كان يسوق بالصلاح فهو السابق إلى الجنة وما احب ان اسبق أخي إلى الجنة فبلغ الحسن ظُلْفَلَةُ فأتى إلى

(١) مقامهم الشامخ يأبى عن صحة هذه الروايات مع كونها اخباراً أحداً

أخيه الحسين عليه السلام

الثالث وهو الأظہر عندي انهما عليهما السلام إنما فعلته لمعرفتها بما يؤول اليه الأمر من احضار النبي عليه السلام لمن أحضر حتى يكون باعثا لا إتمام الحجّة عليهمما ، فإذا ترتّب على مثل هذا أمثال هذه الحجّج والفوائد فلاريب ان فعله أحسن من تركه ، كما وقع منها عليهما السلام مرّة أخرى لفائدة جليلة ، وهو مارواه الصدوق طاب ثراه بسانده الى أبي ذر (ره) قال كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين الى بلاد الجبشة فأهدىت لجعفر جارية قيمتها أربعة الاف درهم فلما قدمنا الى المدينة أهدىها على عليه السلام فجعلها على عليه السلام في منزل فاطمة عليهما السلام فدخلت فاطمة عليهما السلام يوماً فنظرت الى رأس على عليه السلام في حجر الجاربة فقالت يا أبا الحسن فعلتها فقال لا والله يابنت محمد عليه السلام ما فعلت شيئاً ، فما الذي تريدين قالت تأذن لي في المسير الى منزل أبي رسول الله عليه السلام ، فقال لها قد أذنت لك فتجليبيت بجلبابها وتبشرقت ببرقها وأرادت النبي عليه السلام ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان هذه فاطمة تشكو علتي فلا تقبل منها في على شيئاً ، فدخلت فاطمة فقال رسول الله عليه السلام جئستي تشكو علنياً قالت اي والله رب الكعبة ، فقال لها إرجعى اليه فهو له رغم أنفه لرضاك ثلثا فرجعت فاطمة عليهما السلام الى على عليه السلام ، فقالت يا أبا الحسن رغم أنفه لرضاك فقال على عليه السلام شكوني الى خليلي وحبيبي رسول الله واؤسأتكه من رسول الله عليه السلام أشهد الله يافاطمة أن الجاربة حرّة لوجه الله تعالى وان الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائى صدقة على فقراء أهل المدينة ثم تلبس وتنعل واراد النبي عليه السلام

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلى ان الله يقرئك السلام ويقول لك قد أعطيتك الجنّة بعنةك الجاربة في رضا فاطمة والنار بالأربعمائة درهم التي تصدق بها ، فادخل الجنّة من شئت برحمتي وأخرج من النار من شئت بعفوتي فعندها قال على عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وتترّب مثل هذه الفائدة الجليلة على مثل هذا حسن جداً ، وبالجملة فان اندفعنا الى ذكر بعض أوصاف الزهراء عليها السلام لطال الكتاب ولكنّا من اهل طلب المحاج

وأول عداوة خربت الدنيا وبنى عليها جميع الكفر والتفاق إلى يوم القيمة هي عداوة عاشرة لمولاتها الزهراء عليها السلام على ماروى عن الطاهرين عليهم السلام وذلك لما روى أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة حبًا مفرطاً، وكان إذا إستيق إلى الجنة وثمارها أتى إلى فاطمة عليها السلام وقبّلها، وما كان ينام ليسلة إلاّ بعد أن يأتى إليها ويشمّها ويقبّلها، وذلك أنه ﷺ لما ماتت فاطمة إلى السماء ودخل الجنة ناوله جبريل عليه السلام تفاحة من تفاحها فأكلها ولما تناول إلى الأرض واقع خديجة كانت النطفة من تلك التفاحة ومن ثمّ كان حمرة وجهها منها، وقد إنطلقت إلى الأئمة عليهم السلام فكانت في وجوههم فغارت عليه عاشرة وبغضت مولاتها فاطمة لهذا وسرت هذه العداوة من عاشرة إلى أبي بكر فعاذا مولاه أمير المؤمنين عليه السلام وعمر كان من أصحاب أبي بكر لجامع التفاصي فشرّكه في العداوة فاستقرت إلى يوم القيمة،

واماً قوله واماً عثمان فهو وإن شاركه في كونه ختناً (ام) أقول الاختان المتنان أخذهما عثمان بما رقيقة تزوجها عتبة بن أبي لهب فطلبّقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه أذى فقال النبي ﷺ اللهم سلط على عتبة كلباً من كلابك فتناوله الأسد من بين أصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيراً فقرد يدك على عينيه فمرض ومات، وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتلخّف عثمان على دفنه وامض ذلك أن يشهد بدرًا ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه رقيقة ، والأخرى أم كلثوم تزوجها أيضًا عثمان بعد اختها رقيقة وتوفيت عنده،

وقد اختلف العلماء لا خلاف الروايات في أنهما هل هما من بنات النبي ﷺ من خديجة أو انتهياً ربياته (١) من أحد زوجيها الأولين ، فإنه أو لا قد تزوجها عتبة بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ، ثم تزوجها أبوهالة الأسدى فولدت له هندا بنت

(١) الشهور أن خديجة سلام الله عليها ولدت لرسول الله من أربعة بنات كلهن أدركت الإسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة عليها السلام ورقية وأم كلثوم وتزوج عثمان رقيقة بعد عتبة بن أبي لهب وهند ماسار رسول الله منع إلى بدر كانت ابنته رقيقة مريضة وتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشرًا بظفر رسول الله منع بالمشرين وكانت قد أصابتها الحصبة *

هالة ، ثم تزوجها رسول الله ﷺ وهذا اختلاف لأنّ عثمان في زمن النبي ﷺ قد كان ممن اظهر الاسلام وأبغض النفاق وهو ﷺ قد كان مكلاً بظواهر الأوامر كحالنا نحن ايضاً وكان يميل إلى مواصلة المنافقين رجاء الأيمان الباطني منهم، مع انه ﷺ لواراد الايمان الواقعى لكن أقل قليل ، فان أغلب الصحابة كانوا على النفاق لكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمنه ، فلما انتقل إلى جوار ربه بربت نار نفاقهم لوصيته ورجعوا الفهري ، ولذا قال ﷺ إرتد الناس كلهم بعد النبي ﷺ إلا أربعة سلمان وأبوزر والمقداد وعممار وهذا متألاشكال فيه .

وانسما الإشكال في تزويج على ظبيهة أم كلثوم لمير بن الخطاب وقت تخلفه (١) لأنّه قد ظهرت منه المناكير وارتدى عن الدين إرتداً أعظم من كلّ من ارتدى ، حتى انه قدوردت في زوایات الخاصة أن الشيطان يفلّ سبعين غلاً من حديد جهنّم ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجالاً أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلاً من أغلال جهنّم فيدُون الشيطان اليه ويقول ما فعل الشقي حتى زاد على في العذاب

فماتت بها وتزوج عثمان بعدها أختها أم كلثوم وتوفيت عنده وقيل تزوج عثمان أولاً أم كلثوم ولم يدخل بها حتى توفيت ثم تزوج رقية مكانها وتزوج أبوالعاص بن ربيعة ذيئب وتزوج أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وجمع من أهل البحث والتنقيب من علماء الاسلام قالوا ان خديجة عـ كانت عذراء ولم يتزوجها أحد قبل رسول الله ص ورقية وذيئب كانت ابنتي هالة أخت خديجة من أمها وكان عمرها عند ماتزوجها رسول الله ص نمان وعشرين سنة ورسول الله ص في الخامسة والعشرين قال المؤرخ الفقيه ابن العماد العنبلی في شذرات الذهب (ورجع كثيرون أنها ابنة نمان وعشرين) أنظر ج ١ ص ١٤ ط مصر وهذا القول أقرب إلى التحقيق والله العالم

(١) وما هو جدير بالذكر هنا ان الشيخ الاعظم رئيس المذهب الشيخ المفيد قدس سره أنكر تزويج عمر أم كلثوم في (المسائل السروية) وقال : ان العبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عـ ابنته من عمر لم يثبت وطريقته من الزبير بن بكار ولم يكن موثقاً به في النقل وكان متهمًا فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عـ وغير مأمون والحديث نفسه مختلف فتارة يروى أن أمير المؤمنين عـ تولى العقد له على ابنته وتارة يروى عن العباس انه تولى ذلك عنه وتارة يروى انه كان عن اختيار وايثار وتارة يروى انه لم يقع العقد إلا بعد وعيه عن عمر وتهديد لبنى هاشم . #

وأنا أغویت العقل وأوردتهم موارد الهاك ، فيقول عز للشيطان مافعلت شيئاً سوى إبني غصبت خلافة على بن أبيطالب ، والظاهر أنه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ، ولم يعلم أن كل مأوقع في الدنيا إلى يوم القيمة من الكفر والنفاق وإستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه ، وسيأتي لهذا مزيد تحقيق إنشاء الله تعالى .

فإذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة مما كحته وقد حرم الله تعالى نكاح أهل الكفر والأرتداد وأتفق عليه علماء الخاصة فقول قد فضي الأصحاب عن هذا بوجهين عامي وخاصي

اما الأول فقد إستفاض في أخبارهم عن الصادق عليهما السلام لما سُئل عن هذه المناكحة فقال انه أول فرج غصباً ، وتفصيل هذا أن الخلافة قد كانت أعز على أمير المؤمنين عليهما السلام من الأولاد والبنات والأزواج والأموال ، وذلك لأن بها إنتظام الدين وإتمام السنة ورفع الجور وإحياء الحق وموت الباطل ، وجميع فوائد الدنيا والآخرة ، فإذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذي ماتمكّن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل عليه الأرواح وسفك فيه المهج حتى أنه قتل لأجله ستين ألفاً في معركة صفين وقتل من عسكره عشرون ألفاً ، وواقعة الطفوف أشهر من أن تذكر ، فإذا قبلنا منه العذر في ترك هذا الأمر الجليل وقد كان معذوراً كما سيأتي الكلام فيه عند ذكر أسباب تقاعده عليهما السلام في زمان الثلاثة إنشاء الله تعالى ، والتقبية بباب فتحه الله سبحانه للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به ، كما اوجب عليهم الصلة والصوم حتى أنه ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام

* ثم بعض الرواية يذكر ان عمر اولدها ولداً ساه زيداً وبعدهم يقول ان لزيد بن عمر عقباً ومنهم من يقول انه قتل ولا عقب له ومنهم من يقول انه وأمه قتلاً ومنهم من يقول ان أمها بقيت بعده ومنهم من يقول ان عمر امها أم كلثوم اربعين ألف درهم ومنهم من يقول امها رهأربعة آلاف درهم ومنهم من يقول كان مهرها خمسة درهم وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث ثم انه لوضح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المقدمين على أمير المؤمنين عز انظر الى آخر ما ذكره قدس سره في المجلد التاسع من المبحار ص ٦٢٥ ط أمين الفرب وللسيد المرتضى علم الهدى قدس سره ايضاً تحقیقات بمناسبة المقام في كتابه النفیس القيم (الاشافی) فراجع .

السلام لا دين لمن لا تقىة له، قبـل عذرـه عليـه في مثل هذا الأمر الجـزئـي، وذـلك لأنـه قد روـى الكـلينـي (ره) عنـ آبـي عمرـ عنـ هـشـامـ بنـ سـالمـ عنـ آبـي عـبدـالـلهـ عليـهـ قالـ لـقاـ خطـبـ إـلـيـهـ قالـ لـهـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليـهـ إـنـهـ صـبـيـةـ ، قالـ فـلـقـيـ العـبـاسـ فـقـالـ لـهـ مـالـيـ أـبـيـ بـأـسـ ، قـالـ وـمـاـ ذـاكـ قالـ خـطـبـ إـلـيـهـ اـبـنـ أـخـيـكـ فـرـقـتـيـ أـمـاـ وـالـهـ لـأـعـوذـ زـمـرـ وـلـادـعـ لـكـمـ مـكـرـمـةـ الـأـهـدـمـتـهاـ وـلـأـقـيمـ عـلـيـهـ شـاهـدـيـنـ بـاـنـهـ سـرـقـ وـلـاقـطـعـ مـعـ يـمـيـنـهـ ، فـأـتـاهـ العـبـاسـ وـأـخـبـرـهـ وـسـأـلـهـ انـ يـجـعـلـ الـأـمـرـ إـلـيـهـ فـجـعـلـ إـلـيـهـ

وـأـمـاـ الشـبـهـةـ الـوـارـدـةـ عـلـىـ هـذـاـ وـهـيـ أـنـ يـلـزـمـ انـ يـكـوـنـ عمرـ زـانـيـاـ فـيـ ذـلـكـ النـكـاحـ وـهـوـ مـتـاـ لـاـ يـقـبـلـهـ الـعـقـلـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ اـمـ كـلـثـومـ ، فـالـجـوابـ عـنـهـ مـنـ وـجـهـيـنـ اـحـدـهـمـ اـنـ اـمـ كـلـثـومـ لـاـ حـرـجـ عـلـيـهـ فـيـ مـثـلـهـ لـاـ ظـاهـرـاـ وـلـاـ قـاعـداـ وـهـوـ ظـاهـرـ ، وـأـمـ اـهـمـ فـلـيـسـ بـزاـنـ فـيـ ظـاهـرـ الشـرـيـعـةـ لـأـنـهـ دـخـولـ تـرـقـبـ عـلـىـ عـقـدـ باـذـنـ الـولـيـ الشـرـعـيـ ، وـأـمـ اـفـيـ الـوـاقـعـ وـفـيـ نـفـسـ الـأـمـرـ فـعـلـيـهـ عـذـابـ الزـانـيـ ، دـلـ عـذـابـ كـلـ أـهـلـ الـمـساـوـيـ وـالـقـبـائـحـ الثـانـيـ اـنـ الـحـالـ لـقاـ آـلـ إـلـيـ ماـذـ كـرـنـاـ مـنـ النـقـيـةـ فـيـ جـوزـانـ يـكـوـنـ قـدـرـضـيـ عليـهـ بـتـلـكـ الـمـناـكـحةـ رـفـعـاـ لـدـخـولـهـ فـيـ سـلـكـ غـيرـ الـوطـيـ الـمـبـاحـ

وـأـمـاـ الثـانـيـ وـهـوـ الـوـجـهـ الـخـاصـيـ قـدـ رـوـاـ الـسـيـدـ الـعـالـمـ بـهـاءـ الـدـيـنـ عـلـىـ بـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ الـحسـينـيـ التـجـفـيـ فـيـ الـمـجـلـدـ الـأـوـلـ مـنـ كـتـابـهـ الـمـسـتـقـيـ بـالـأـنـوـارـ الـمـضـيـةـ ، فـقـالـ مـقـاجـازـلـيـ رـوـايـتـهـ عـنـ الشـيـخـ السـعـيدـ مـحـمـدـ بـنـ النـعـمـانـ الـمـفـيدـ (ره) رـفـعـهـ إـلـيـ عـمـرـ بـنـ أـذـيـنةـ فـقـالـ قـلـتـ لـأـبـيـ عـبـدـالـلـهـ عليـهـ إـنـ النـاسـ يـحـتـجـونـ عـلـيـنـاـ أـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليـهـ زـوـجـ فـلـانـاـ إـبـنـتـهـ اـمـ كـلـثـومـ وـكـانـ عليـهـ مـتـكـيـاـ فـجـلسـ وـقـالـ أـقـبـلـوـنـ أـنـ عـلـيـتـاـ عليـهـ أـنـكـحـ فـلـانـاـ إـبـنـتـهـ ، إـنـ قـوـماـ يـزـعـمـونـ ذـلـكـ مـاـ يـهـتـدـونـ إـلـىـ سـوـاءـ السـبـيلـ وـلـاـ الرـشـادـ ، ثـمـ صـفـقـ بـيـدـهـ وـقـالـ سـبـحـانـ اللـهـمـاـكـانـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليـهـ يـقـدـرـ أـنـ يـحـولـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ كـذـبـواـ لـمـ يـكـنـ مـاـقـالـواـ إـنـ فـلـانـاـ خـطـبـ إـلـيـ عـلـىـ عليـهـ بـنـتـهـ اـمـ كـلـثـومـ فـأـبـيـ قـفـالـ للـعـبـاسـ وـالـلـهـلـئـنـ لـمـ يـزـوـجـ جـنـيـ لـأـنـزـ عـنـ مـنـكـ السـقـاـيـةـ وـزـمـزـ ، فـأـتـىـ الـعـبـاسـ عـلـيـتـاـ عليـهـ فـكـلـمـهـ ، فـأـبـيـ عـلـيـهـ فـأـلـعـبـعـلـيـهـ الـعـبـاسـ ، فـلـقـاـ رـأـيـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليـهـ مـشـفـةـ كـلـامـ الرـجـلـ عـلـىـ الـعـبـاسـ وـاـنـهـ سـيـفـعـلـ مـعـمـاـقـالـ ، أـرـسـلـ إـلـيـ

جنّيَةً من أهل نجران يهوديَّةٍ يقال لها سجِيحة بنت حربينيَّةٍ ، فأمرها فتَمثَّلت في مثالٍ امٌّ كُلثوم وحجبت الأَبصار عن امٌّ كُلثوم بها ، وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتَّى آتاهُ إِسْتِرَابٍ بها يوماً ، وقال ما في الأرض أَهْل بَيْتِ أَسْحَرٍ من بَنِي هاشم ، ثُمَّ ارداً يظهر للناس قُتُلَ فأخذت الميراث وانصرفت إلى نجران وأَظْهَرَ أمير المؤمنين عليه السلام امٌّ كُلثوم أقواله على هذا فحدثت اول فرج غصباً محمول على التقىة والأَتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى ظلمة حالكة في ما بقي من فضائل الشيوخين إعلم أنَّ من أقوى الدلائل والمناقب التي ذكروها لأُبَيِّ بكرهى حكاية الغار ، لأنَّها المصحَّح بها في محكم القرآن حيث قال ثانى إثنين إِذْهَمَا فِي الْفَارِ ، الْأَيْةِ ،

ويعجبني نقل كلام وقع إلى من جانب شيخنا الشيخ المفيد نور الله ضريحه ، قال رأيت فيما يرى النائم كأنني إجتزت في بعض الطرق فإذا أنا بحلقة كبيرة دائرة وفيها رجل يعظ ، فقلت من هذا قبيل عمر بن الخطاب فاستفرجت الناس فافرجوا إلى فدخلت إليه قلت أَتَأْذَنُ لِي فِي مَسَأَلَةٍ فَقَالَ سَلْ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ فَضْلِ صَاحْبِكَ عَتَيقَ بْنَ أَبِي قَحَافَةَ مَنْ قَوْلَ اللَّهِ ثَانِي إِثْنَيْنِ إِذْهَمَا فِي الْفَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحْبِهِ لَا تَحْزُنْ أَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَرَى مَنْ يَنْتَهِلُ مَوْدَتِكُمَا يَذَكِّرُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا كَثِيرًا ، فَقَالَ الدَّلَالَةُ عَلَى فَضْلِ صَاحْبِي عَتَيقِ بْنِ أَبِي قَحَافَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَيْةِ مِنْ سَبْطَ أَمَّا كَنْ

الاول أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ عليه السلام ذَكَرَ أَبَابِكَرَ فَعَمِلَهُ ثَانِيَهُ فَقَالَ ثَانِيَهُ أَثْنَيْنِ وَذَكَرَ أَبَابِكَرَ فَعَمِلَهُ ثَالِثَهُ أَنَّهُ مَدَّ الثَّانِي وَصَفَّهُما بِالْجَمْعِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِتَأْلِيفِهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ إِذْهَمَا فِي الْفَارِ الثَّالِثَ أَنَّهُ مَدَّ اسْفَافَهُ إِلَيْهِ بِذَكْرِ الصَّحَّةِ لِيَجْمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الرَّتِبَةِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحْبِهِ الرَّابِعِ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ شَفَقَتِهِ عَلَيْهِ وَرَفْقَتِهِ بِهِ لِمَكَانِهِ عَنْهُ ، فَقَالَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحْبِهِ لَا تَحْزُنْ الْخَامِسَ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ كُونِ اللَّهِ مَعَهُمَا عَلَى حَدِّ سَوَامِيْنَ نَاصِراً لَهُمَا وَدَافِعاً عَنْهُمَا ، فَقَالَ أَنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، السَّادِسُ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ تَزُولِ السَّكِينَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّ الرَّسُولَ عليه السلام لَمْ تَفَارَقْهُ السَّكِينَةُ قَطُّ فَقَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ فَهَذِهِ سَبْطَ أَمَّا كَنْ لَا يَمْكُنُكَ وَلَا يَغْرِيَكَ الطَّعْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ وَلَا سَبَبَ مِنَ الْأَسْبَابِ ، فَقَلَّتْ لَهُ قَدْحَرَتِهِ كَلَامُهُ هُنَا وَإِسْتَقْصَيَتِ الْبَيَانُ فِيهِ وَأُتْبِتَ بِمَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ

أن يزيد عليه غير انى بعون الله سأجعله كرماد إشتقت بهالربح في يوم عاصف
أمّا قولك إن الله تعالى ذكر النبي وذكر ابباً كر فجعله ثانية فهو عند التحقيق
إخبار عن العدد فقط ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ، ونحن نعلم ضرورة أن
مؤمننا ومؤمناً اثنان ومؤمناً وكافراً اثنان ، فما أرى في ذلك العدد طائلاً يعتمد عليه
واما قولك انه وصفهما بالإجتماع في مكان واحد فهو كالفضل الأول وأضعف
لأن المكان يجمع المؤمنين والكافار كما يجمع العدد المؤمنين والكافار وذلك لأن
مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار وقد جمع النبي والمناقفين والكافار ، قال الله
عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزير ، أيطمع كل
إمرى منهم أن يدخل جنة نعيم ، وايضاً فان سفينة نوح ﷺ أشرف من الغار
وقد حملت النبي والشيطان والبهيمة ، والمكان لا يدل على ماذا دعت من الفضل، فبطل فضلان
واما قولك انه أضافه إليه بذكر الصحبة فهو كالفضلين الأولين وأضعف وذلك
أن إسم الصحبة يقع بين المؤمنين والكافار قال الله عز وجل حكاية عن بعض أئبياته
قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
فسماه صاحباً وهو كافر ، وقدست العرب الحمار ايضاً صاحباً فقالت في ذلك .
إن الحمار مع الحمير مطيبة * وإذا خلوت به فبس الصاحب

وستوا ايضاً الجماد صاحباً فقالوا من ذلك للسيف . شعر
زرت هنا وذاك بعد إجتناب * ومعي صاحب كلوم اللسان
فاذا كان اسم الصحبة قد وقع بشهادة كتاب الله عز وجل بيننبي وكافر، وبشهادة
لسان العرب بين عاقل وبهيمة وبين جماد وحيوان ، فائي فضل لصاحب فيه ،
واما قولك أنه قال لاتحزن فهو وبالعليه ومنقصته ، وذلك دليل على خطائه،
لأن قوله لاتحزن نهى له وذلك أن صورة النهي عند العرب قول القائل لان فعل كما ان
صورة الأمر عندهم قول القائل إفعل ، وليس يخلو حزن ابى بكر من أن يكون طاعة
أو معصية فلو كان طاعة لم ينه النبي ﷺ عنه ثبت أنه معصية ويجب عليك أن

تستدل على أنه إنتهى لأن في الآية دليلا على عصيلنه بشهادة النبي ﷺ وليس فيها دليل على أنه قد انتهى،

واما قول النبي ﷺ إن الله معنا، فعلى الإختصاص وعبر عن نفسه بلفظ الجمع ونون العظمة وذلك مشهور في كلام العرب قال الله عزوجل إنتا نحن نزلنا الذكر وانا لحافظون وإننا لنجن نحي ونميت ونجن الوارثون وقد قالت الشيعة في ذلك قوله غير بعيد وهو أنهم قالوا إن ابباكر قال له يا رسول الله مامعك أخوك على بن ابيطالب وذلك أنه خلقه على الفراش فقال له رسول الله ﷺ لا تحزن إن الله معنا، أى معنى ومع أخرى على بن ابيطالب ،

واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محسن لأن الله تعالى أخبر أن الذى أنزل عليه السكينة هو الذى أيدته بالجنود ودل على ذلك بحرف العطف ، فقال عزوجل فأنزل الله سكينته عليه وأيدته بجنود لم ترواها ، فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا إخراج للنبي ﷺ من النبوة ، وبعد فقد أخبر الله عزوجل أنه أنزل السكينة على بيته في مكائن و كان معه فيها قوم مؤمنون فشر كهم معه فيها ، فقال في موضع فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، وقال في موضع آخر ثم ولیتم مدربين ثم فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة ، فقال عزوجل فأنزل الله سكينته عليه وأيدته بجنود لم ترواها فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من تقدم فذل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان ، فلم يحر جواباً وتفرقوا واستيقظت إنتهى اقول إنما أجري الله سبحانه تلك الاستدلالات من الآية على لسان عمر ليسمع الجواب عنها ، وإلا فهو عاجز عن تقرير مثل هذه الاستدلالات ،

ومن عجيب ما رواه في كتبهم أن النبي ﷺ ماصحب أبا بكر في الغار إلا خوفاً منه أن يدل الكفار عليه رواه أبو القاسم نصر بن الصباح في كتاب النور والبرهان ، رواه عن ابن شهاب قال حدثنا شهاب بن عمر (معمر خل) عن أبي يحيى عن محمد بن إسحاق ، قال

قال حسان قدّمت مكّةً معتمراً وناس من قريش يعذّبون أصحابَ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول
حسان في هذا الحديث ما هذا لفظه ، فأمر رسول الله ﷺ بالظاهر علينا بِالظَّاهِرِ عَلَيْنَا فنام على فراشه وخشي
من ابن أبي قحافة أن يدّلهم عليه فأخذته معه ومضى به إلى الغار ، أقول ويقوى هذا أنه
لما كان معه في الغار وسمع أصوات المشرّكين أراد الكلام ، لأن يدلّ على النبي ﷺ
فقال لا تحزن ، ثم إني مدّ رجلي إلى باب النار كي يعلموا بمكانهما ، فخرجت حيةً لدعنته
في رجله ، فبكى فأبرأها النبي ﷺ بداعنه لئلا يرتفع صوته .

المنقبة الثانية من مناقب الشّيّخين كونها ضجيعن لرسول الله ﷺ وقد زوّى أنّه
مرّ فضال بن الحسن بن فصال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه
و الحديث ، فقال لصاحب له والله لأبرح حتى أخل أبا حنيفة ، فقال صاحبه الذي كان
معه إنّ أبي حنيفة محن قد عدل حاله و ظهرت حجّته ، قال مهمل رأيت حجّة علت على
حجّة مؤمن ، ثمّ ذكر منه فسلّم عليه فردّ مورّد القوم بأجمعهم ، فقاله يا أبا حنيفة إنّ أخاً لي
يقول إنّ خير النّاس بعد رسول الله ﷺ عمل بن ابي طالب ، وأنا أقول أبو بكر خير النّاس
وبعده عمر ؟ فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليتا ثمّ رفع رأسه ، فقال كفى بمكانهما من
رسول الله ﷺ كرماً و فخرًا أما علمت أنه ما ضجيعاه في قبره فائي حجّة تريد أوضح
من هذا فقال له إنّي قد قلت ذلك لأخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله
ﷺ دونهما فقد ظلماً بدفعهما في موضع ليس لهم بحق ، وإنّ كان الموضع لهما
فوبياه لرسول الله ﷺ فقد أساءا وما أحسنا إذ جئنا في هبتهما و نسيّا عهدهما فأطرق
أبو حنيفة ساعة ثمّ قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ، ولكنّهما نظراً في حقّ عائشة
و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال
أنت تعلم أنّ النبي ﷺ مات عن تسع نساء و نظرنا فكان لكل واحدة منها ^٣ تسع الثمن .
ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجال أكثر من
ذلك ، وبعد فمابال عائشة و حفصة ترثان رسول الله ﷺ و فاطمة بنته تمنع الميراث فقال
أبو حنيفة ياقوم نحوه عنى فإنه راضى خبىء لعنده الله تعالى

اقول ويوضح هذا ماروه في الجمع بين الصحيحين للحميدى وغيره أن النبي عليه السلام لما هاجر إلى المدينة أقام ببعض دور أهلها واستعرض مريراً للتمر كان لسهل وسهيل كانوا يتسمّين في حجر سعد بن زرارة لشترية فوهياد له

وروى الحميدى رواية أخرى وهو أنّ النبيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أراد أن يشتري موضع المسجد
من قوم بنى النجاشي فوحبوه له ، وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاً أن يؤذن لكم إلى طعام ، ومن المعلوم أن زوجته
عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا فيها ولا قومها لأنهم من أهل مكة ولا روى أحد
أنها بنت بيتسا نفسها ، ومع هذا فلما إذعت حجرة النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد وفاته التي دفن فيها
صدقها أبو بكر وسلمها إليها بمجرد سكناها أو دعواها ، ومنع فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ عن فداء
ولم يصدقها مع شهادته لها بالعصمة والطهارة وردد شهودها بأن أباها وهبها ذلك في حياته
ومنع فاطمة من ميراثها وأعطى ابنته الحجرة ميراثاً ، ودفن أمواطهم فيها وضرروا المعاول
عند رأسه

(١) وإنما أضاف الله تعالى البيوت اليهن لاختصاصهن بسكنها لأن الإضافة يكفي فيها أدنى ملابة والمراد من البيوت هو بيوت الأزواج وأضيفت إلى الزوجات بملابة السكنى ولو كان ملكاً لهن لما جاز اخراجهن عند الفاحشة وقد أباح الله تعالى اخراجهن عند اتيانهن بالفاحشة بقوله تعالى (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) فكذا الحال في إضافة البيت إلى عائشة في المعاورات .

و نظير هذه الاية الشريفة في اضافة البيوت الى النساء قوله تعالى (وقرن في بيتكن) ومن العجب ان بعض المفسرين منهم مال الى الاستدلال بها على أن عائشة كانت مالكة لحجرتها وذكر أن اضافة البيوت اليهن يشير الى التسلیك .

وهو خطأ محض واستدلال على نزعة التنصب البغيض لأن اضافة البيوت لا يفيد الا **

وحيث إنجر الكلام إلى هنا فلابأس بذكر بعض أحوال فدك من طريقهم ، لأنّه منه يظهر أيضاً فضائل الشيختين ، فنقول ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي في حوادث سنة ثمانى عشرة ومائتين أنّ جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصّة إلى المأمورون يذكرون فدك والعوالى (١) وأنّها كانت لأمّهم فاطمة عليها السلام ومنها أبو بكر بن حرق ، فسألوا المأمورون إنّا صافهم وكشف ظلامتهم ، فأحضر المأمورون مائتى عالم من علماء العجائز والعرّاق وغيرهم من علماء الجمهور ، وتوكلّ عليهم في أداء الصدق وسائلهم عما عندهم من الحديث في ذلك ، فروى غير واحد منهم عن بشرين الوليد والواقدى وبشرين عتاب فى أحاديث يرفعونها إلى النبي عليهما السلام أنه لما إفتح خير إصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ، وآتى ذا القرى حقّه ، فقال محمد عليهما السلام ومن ذوالقرى وما حقّه فقال فاطمة تدفع إليها فدك ، فدفع إليها فدك ثم أعطاها العوالى بعد ذلك فاستغنت عنها حتى توفّى أبوها

فلمَّا بُوِيَعَ أَبُوبَكْرٌ مَنْعَهَا وَكَلَمَتَهُ فَاطِمَةُ لِلْأَشْلَافِ فِي رَدِّهِ، قَالَتْ إِنَّ أَبِي دَفْعَهَا عَلَىٰ فَقَالَ لَا مَنْعَكَ مَا أَعْطَاكَ أَبُوكَ، وَأَرَادَانِ يَكْتُبُ لَهَا كِتَابًا فَاسْتَوْقَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقَالَ إِنَّهَا إِمْرَأَةٌ فَادْعُوهَا بِالْبَيْتَةِ عَلَىٰ مَا اذْعَتْ فَأَمْرَهَا أَبُوبَكْرٌ أَنْ تَقْعُلْ فَجَائَتْ بِامٍّ أَيْمَنَ وَأَسْمَاءَ بُنْتَ عَمِيسٍ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ ابْيَطَالِبٍ لِلْأَشْلَافِ فَشَهَدُوا لَهَا جَمِيعًا بِذَلِكَ، فَكَتَبَ لَهَا أَبُوبَكْرٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرٌ فَأَخْبَرَهُ أَبُوبَكْرَ الْخَيْرَ، فَأَخْذَ الصَّحِيفَةَ فَمَجَاهَاهَا، قَالَ أَنَّ فَاطِمَةَ إِمْرَأَةٌ عَلَىٰ بَنِ

* الاختصاص من جهة السكتى مضافاً الى أنه معارض بقوله تعالى (ولاتدخلوا بيوت النبي) وهو أدل على ملك النبي صع فان الآية ظاهرة في الملك اذ شأن الرجال ملك مساكنهم كما هو الحال بخلاف النساء ولا سيما ذوات الأزواج ومجرد اضافة البيوت اليهن لاستلزم الانتقال اليهن كما هو واضح .

وروى الطيرى المؤود الشهير فى تاريخه : أن النبي ص مع قال اذا سلمت منى كفت منى فضمونى على سريرى فى بيته هذا على شفیر قبرى . أنظر تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٣٥ ط مصر سنة ١٣٥٧هـ . ونظير هذا الخبر كثير فى كتبهم وصحابهم فلا يلاحظ .

(١) ذكر العمالية والموالى فى غير موضع الحديث وهى أماكن باعلى أراضى المدينة والنسبة اليها علوى على غير قياس وأدنىها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال كذا ذكر ابن الأثير فى النهاية .

أبيطالب زوجها وهو جارٌ إلى نفسه النفع ولا يكون بشهادة إمرأتين دون رجل ، فأرسل أبو Bakr إلى فاطمة عليها السلام فأعلمها بذلك ، فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو أنهم ما شهدوا إلا بالحق ، فقال أبو Bakr لعذرك ان تكوني صادقة ولكن احضرى شاهدًا يجر إلى نفسه النفع فقالت فاطمة عليها السلام ألم تسمعا من رسول الله عليه السلام يقول أسماء بنت عميس وام أيمن من أهل الجنة فقالا بلى ، فقالت إمرأتان من أهل الجنة تشهدان بباطل فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول ، قد أخبرني أبي عليه السلام أني أول من يلحقه فواه لا شكونهما اليه ، فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليها عليه السلام أن لا يصلّي عليها وهجرتهمافلم تكلّمها حتى مات ثم أحضر في يوم آخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومرافقته ، فتناولوا واستظروا واستظهرا ثم اعترقوا فرفقين ، فقالت طائفة منهم الزوج عندنا جارٌ إلى نفسه فلا شهادة له ، ولكنـ إنـي يـعـيـنـ فاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـدـ أـوـجـبـ لـهـ مـاـ دـعـتـ مع شهادة المرأتين ، وقالت طائفة نرى اليمين مع الشهادة لاتوجب حكمـا ، ولكنـ شهادة الزوج عندنا جائزة ولا زر اهـ جـارـاـ إلى نفسه ، وقد وجـبـ بشـهـادـتـهـ معـ شـهـادـةـ المـرـأـتـيـنـ لـفـاطـمـةـ عليها السلام ماـ دـعـتـ ، فـكانـ إـختـلـافـ الطـائـفـةـ اـجـمـاعـاـ مـنـهـمـ عـلـىـ إـسـتـحـقـاقـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـدـكـ وـالـعـوـالـىـ ، فـسـأـلـهـمـ الـمـأـمـونـ بـعـذـرـكـ عنـ فـضـائلـ لـعـلـىـ "ـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ عليـهـ السـلـامـ فـذـكـرـواـ مـنـهـاـ طـرـفـاـ جـلـيـلاـ وـسـأـلـهـمـ عـنـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـرـوـالـهـاـ عـنـ أـبـيـهـاـ فـضـائلـ جـمـيـلـةـ ، وـسـأـلـهـمـ عـنـ أـمـ أيـمـنـ وـأـسـمـاءـ بـنـتـ عـمـيـسـ فـرـوـاعـنـ نـبـيـهـمـ عليـهـ السـلـامـ أـنـهـماـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ

فقال المأمون أبىجوز أن يقال أويعتقد ان على بن ابيطالب مع ورمه وذهده يشهد لفاطمة عليها السلام بغير حق وقد شهد الله ورسوله عليهما السلام بهذه الفضائل أويجوز مع علمه وفضله أن يقال انه يمشى على شهادة وهو يجهل الحكم فيها، وهل يجوز أن يقال ان فاطمة عليها السلام مع طهارتها وعصمتها وأنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة كما روitem تطلب شيئاً ليس لها ، تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه أويجوز أن يقال عن أم ايمن وأسماء بنت عميس انهم شهدتا بالزور وهم من اهل الجنة ، وأن الطعن على فاطمة وشهادتها طعن على كتاب الله وإلحاد في دين الله ، ثم عارضهم المأمون بحديث ربوه

أَنَّ عَلَىً بْنَ ابِي طَالِبٍ أَفَامَ مَنَادِيَا بَعْدَ وَفَاتَهُ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنَادِي مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينًا أَوْ عَدَةً فَلِيَحْضُرْ فَحْضُرْ جَمَاعَةً فَأَعْطَاهُمْ عَلَىً بْنَ ابِي طَالِبٍ مَا ذَكَرُوهُ بِغَيْرِ بَيْنَتَهُ ؛ وَأَنَّ ابَا بَكْرَ أَمْرَ مَنَادِيَا يَنَادِي بِمَثَلِ ذَلِكَ فَحْضُرْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَادْعَى عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَةً فَأَعْطَاهُمْ ابُوبَكْرَ مَا ذَاعَهُ بِغَيْرِ بَيْنَتَهُ وَحْضُرْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَهُ أَنْ يَحْشُولَهُ ثَلَاثَ حَثَوَاتٍ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ بَعْدَ وَفَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُ ابُوبَكْرَ ثَلَاثَ حَثَوَاتٍ بِغَيْرِ بَيْنَتَهُ

وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْنَدِ جَابِرٍ وَأَنَّ جَابِرًا قَالَ فَعَدَتْهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسَائَةً ، قَالَ ابُوبَكْرَ لِجَابِرِ خَدْمَتْهَا ، فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَا كَانَتْ فَاطِمَةً وَشَهُودُهَا يَجْرُونَ مَعْرِيْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ جَعَلَ فَدَكَ وَالْعَوَالِيَ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلَىً بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَىً بْنِ ابِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْمَرُهَا وَيَسْتَغْلِلُهَا وَيَقْسُمُ دَخْلَهَا بَيْنَ وَرَثَةِ فَاطِمَةَ بْنَتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمَتَّا يَقَالُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّهُمْ رَوَوْا فِي صَحَاحِهِمْ أَنَّ عَلَىً بْنَ ابِي طَالِبٍ مَمْدُوحٌ مِنْ كُلِّ زَمْنٍ حَيَاتَهُ وَبَعْدَ وَفَاتَهُ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ وَإِنَّ جَازَ الشَّكَّ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِتَلْكَ الصَّفَاتِ فَإِنَّمَا هُوَ شَكٌّ فِيمَنْ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ تَلْكَ الرِّوَايَاتِ وَتَكْذِيبُ لَأَنْفُسِهِمْ فِيمَا صَحَّحُوهُ مَعَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَتَنْزَلَتْ وَآتَتْ ذَا الْفَرْبَى حَقَّهُ دُعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ

وَمَتَّا يَقَالُ أَيْضًا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ إِتَّصَافِهِ بِتَلْكَ الصَّفَاتِ كَيْفَ يَتَرَكُزُ وَجْهُهُ الْمُعَظَّمَةِ تَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَبْتَثُ لَهَا وَلَا تَقْبِلُ فِي الشَّرْعِ شَهَادَةً شَهُودُهَا وَكَيْفَ يَقْدِمُ عَلَى الشَّهَادَةِ لَهَا مَعَ أَنَّ شَهَادَتَهُ فِي الشَّرِيعَةِ غَيْرُ جَائِزَةِ لَهَا

وَمَمَّا يَعْجَبُ مِنْهُ فِي اعْتِدَارِهِمْ لَأَبِي بَكْرِ مَا فَوْلَهُ الْمُحَمَّدُ الْخَوَارِزَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ قَالَ أَنَّ فَاطِمَةَ صَادِقَةً وَأَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَيْفَ نَهَّى دُعَوَاهَا فَدَكَ وَالْعَوَالِيِّ وَكَيْفَ يَجْوَزُ أَنْ يَقَالُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ ظَلْمَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْرَتْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْوَفَاءِ ، قَالَ الْخَوَارِزَمِيُّ مَا هَذَا لَفْظُهُ ، كَوْنُ فَاطِمَةَ صَادِقَةً فِي دُعَوَاهَا وَأَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَوجِبُ الْعَمَلُ

بما تدعىيه الا بيته لأن حالها لا يكُون على من حال النبي ﷺ ولو ادعى النبي ﷺ
مala على فتى وحکم حکماً ما كان للحكم أن يحکم له لنبوته وكونه من أهل الجنّة
إلا بيته

أقول هذا الكلام مما تضحك منه العقول ويكشف عن أنهم ماصدقوا بآياتهم في التحرير
والتحليل والعلل والمنع، مع أنهم ماعرفو ثبوت البيتنة وصحّة العمل بها إلا من بيتهم
فكيف يكون ثبوت صدقه لأن في الدعوى على الذمّي بالبيتنة مع أنهم ذهبوا إلى أن
حاكم الشرع يجوز له العمل بما علّم وهو من جملة أسباب الحكم
وممّا يقال أيضاً من طرائف ما تجدد لفاطمة عليها السلام معهم أنها لترأت
تكلذيهم لها وشكّهم فيها وفي شهودها بانْ أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت إلى أبي بكر
وروّوها أنها حضرت نفسها تطلب فدك بطريق الميراث من أبيها لأنَّ المسلمين أجمعوا
على أنَّ فدك كان لأبيها أولها

فمن الروايات في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من
أجزاء ثمانية باسناده أنَّ فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما أرسلت إلى أبي بكر تسأله
ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة من فدك وما باقى من خمس خير، فقال
أبو بكر إنَّ رسول الله ﷺ قال لأنور ث ماتر كناه صدقة، وإنما يأكل آل محمد عليهم السلام
من هذا المال وإنما والله لا أغrieve شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليه
على عهد رسول الله ﷺ ولا عمل فيها بما عمل به رسول الله ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى
فاطمة منها شيئاً فغضبت فاطمة عليها السلام في ذلك على أبي بكر فلم تكلمه حتى توفيت
وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما ماتت دفنتها زوجها على شفاعة ليلًا ولم يؤذن بها
أبو بكر وصلّى عليها على شفاعة

وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث أيضاً في الجزء الثالث وهذا بزعم أبي بكر
وصاحبه يقتضي أنَّ مهداً ﷺ أهمل أهل بيته الذين قال الله له عنهم وأنذر عشيرتك
الأقربين وفي القرآن يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقد هم الناس

والحجارة ، فليلزم على هذا أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرّفهم أنهم لا يرثونه ولا عرف علينا ^{تلقيله} ولا عباس ولا أحداً من بنى هاشم ولا أزواجها ولا سمعوا بهذا الحديث الذي رواه أبو بكر مدة حياة نبئتهم ولا بعد وفاته ، حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضي بذلك الطلب ، وخرجت ابنته الطاهرة المعمصومة تطلب ظلم جميع المسلمين على قولهم مع مخالفتها لأبيها سراً وجهرأً وليلأً ونهارأً ولا أسمعها ولا أسمع زوجها ذلك الحديث وأسمعه أبابكر ما هذا الا شئي عجاب ما سمعنا بهذا في كل الملل والأديان ،

وبعض الجمهمور لما صح عنده عموم آية الإبرة وما طاوعته نفسه على تكذيب أبي بكر ذكر للحديث تاويلاً ، وهذا هو الإمام الرازى فى تفسيره الكبير عند قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذى مثل حظ الأنثيين بعد أن نقل الحديث الذى رواه أبو بكر نحن معاشر الأنبياء لأنورث ماتر كناه صدقة ، قال يحتمل أن يكون قوله ماتر كناه صدقة صلة ، لقوله لأنورث ، والتقدير أن الشئى الذى تر كناه صدقة لأنورث ، ويكون المراد أن الأنبياء إذا عزموا على التصدق بشئى فبمجرد العزم على ذلك يخرج ذلك الشئى عن ملكهم فلا يرثه وارثهم إنتهى والكلام على هذا التأويل واسع الميدان

والعجب أنهم شهدوا فى هذه الأحاديث أن فاطمة عليها السلام هجرت أبابكر وصاحبه إلى وقت الموت ، وخرجت من الدنيا غاضبة عليهما مع ان مسلماً روى فى صحيحه فى الجزء الرابع من شئه الآخر ورواه ايضاً مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع من آخر مرواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ورواه صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثالث ورووه كلّهم عن رسول الله ^{عليه السلام} قال فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبني وأنه قال فاطمة سيدة نساء أهل الجنـة

ويجيئنى نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائى قدس الله روحه وبين عالم من علماء مصر وهو أعلمهم وأفضلهم ، وقد كان شيخنا البهائى (ره) يظهر لذلك العالم أنه على دينه فقال له ما تقول الرافضة الذين كانوا قبلكم فى الشیخین فقال له البهائى (ره) قد ذكرروا

لـى حـدـيـشـيـن فـعـجـزـتـ عـنـ جـوـاـبـهـمـ ، قـفـالـ مـاـيـقـولـونـ ، قـلـتـ يـقـولـونـ إـنـ مـسـلـمـاـ روـىـ فـيـ صـحـيـحـهـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ مـنـ آـذـىـ فـاطـمـةـ قـدـاـذـانـيـ وـمـنـ آـذـىـ اللـهـ وـمـنـ آـذـىـ اللـهـ قـدـكـفـرـوـ روـىـ اـيـضاـ مـسـلـمـ بـعـدـ هـذـاـ حـدـيـثـ بـخـمـسـتـهـ أـورـاقـ أـنـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ خـرـجـتـ مـنـ الدـنـيـاـ وـهـيـ غـاضـبـةـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ فـمـاـ أـدـرـىـ مـاـ التـوـفـيقـ بـيـنـ هـذـيـنـ الـحـدـيـشـيـنـ ، قـالـلـهـ الـعـالـمـ دـعـنـيـ الـلـيـلـةـ أـنـظـرـ ، فـلـقـاـ صـارـ الصـبـحـ جـاءـ ذـلـكـ الـعـالـمـ وـقـالـ لـلـبـهـائـيـ (رـهـ) أـلـمـ أـقـلـ لـكـ إـنـ الرـافـضـةـ تـكـذـبـ فـيـ نـقـلـ الـأـحـادـيـثـ ، أـلـبـارـحـةـ طـالـعـتـ الـكـتـابـ فـوـجـدـتـ بـيـنـ الـغـبـرـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـةـ أـورـاقـ ، هـذـاـ إـعـتـذـارـهـ عـنـ مـعـارـضـةـ الـحـدـيـشـيـنـ

فـانـ قـلـتـ هـذـاـ حـدـيـثـ الـذـىـ إـدـعـيـتـ أـنـ أـبـكـرـ قـدـاـخـلـقـهـ مـرـوـىـ عـنـ كـمـ فـمـاـ الـجـوـابـ عـنـهـ وـذـلـكـ أـنـهـ قـدـرـوـىـ الصـدـوقـ باـسـنـادـهـ إـلـىـ الـصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ فـالـرـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ سـلـكـ طـرـيقـاـ يـطـلـبـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ بـهـ طـرـيقـاـ إـلـىـ الـجـنـةـ وـأـنـ الـمـلـكـةـ لـنـصـعـ أـجـنـجـتـهـاـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ رـضـىـ بـهـ وـأـنـهـ لـيـسـغـفـرـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ مـنـ فـيـ السـمـوـاتـ وـمـنـ فـيـ الـأـرـضـ حـتـىـ الـحـوتـ فـيـ الـبـحـرـ وـفـضـلـ الـعـالـمـ عـلـىـ الـعـابـدـ كـفـضـلـ الـقـمـرـ عـلـىـ سـائـرـ الـنـجـومـ لـيـلـةـ الـبـدـرـ وـأـنـ الـعـلـمـاءـ وـرـثـةـ الـأـنبـيـاءـ وـأـنـ الـأـنـبـيـاءـ لـمـ يـوـرـثـوـ أـدـنـارـاـ وـلـادـهـمـاـ وـلـكـنـ وـرـثـواـ الـعـلـمـ فـمـنـ أـخـذـ بـهـ أـخـذـ بـحـظـ وـافـرـ

وـالـجـوـابـ بـعـدـ صـحـةـ الـرـوـاـيـةـ وـبـعـدـ اـنـ لـاـتـحـمـلـهـاـ عـلـىـ النـقـيـةـ بـوـجـوـجـهـ الـأـوـلـ أـنـهـمـ لـمـ يـقـصـدـوـاـ إـلـىـ تـوـرـيـثـ الـدـرـاهـمـ وـالـدـنـانـيـرـ لـأـوـلـادـهـمـ وـأـهـلـ مـيرـاـثـهـمـ مـثـلـ غـيرـهـمـ مـنـ النـاسـ فـاـنـهـمـ يـقـصـدـوـنـ إـلـىـ جـمـعـ الـأـمـوـالـ وـتـبـقـيـتـهـ بـعـدـهـمـ لـأـهـلـ مـيرـاـثـهـمـ أـمـاـ إـذـ بـقـىـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ شـئـ مـنـ الـمـيرـاثـ اـنـفـاقـاـ فـلـبـأـسـ بـهـ وـلـيـنـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ

الـثـانـيـ أـنـ الـأـنـبـيـاءـ مـنـ حـيـثـ النـبـوـةـ لـمـ يـوـرـثـوـ الـعـلـمـ أـمـاـ مـنـ حـيـثـ الـإـنـسـانـيـةـ وـالـبـشـرـيـةـ فـيـجـوزـ اـنـ يـخـلـفـوـ أـشـيـاءـ مـنـ الـأـمـوـالـ وـمـنـ هـذـاـ قـالـ بـعـضـ الـمـحـقـقـةـ قـيـمـ الـعـلـمـاءـ أـوـلـادـ رـوـحـاتـيـوـنـ لـلـأـنـبـيـاءـ لـأـنـهـمـ يـقـبـسـوـنـ الـعـلـمـ مـنـ مـشـكـوـةـ أـنـوـارـهـمـ وـيـرـثـوـنـ مـلـكـاتـ أـرـوـاحـهـمـ كـمـ أـنـ الـأـوـلـادـ الـحـقـيـقـيـةـ وـالـأـقـارـبـ الـصـورـيـةـ يـرـثـوـنـ الـأـمـوـالـ بـلـ النـسـبـةـ الـأـوـلـىـ آـكـدـمـ الـثـانـيـةـ وـلـذـلـكـ كـانـ حـقـ الـمـعـلـمـ الـرـبـانـيـ عـلـىـ الـمـتـعـلـمـ اـوـلـىـ مـنـ حـقـ أـبـيـهـ الـجـسـمـانـيـ عـلـيـهـ وـالـحـاـصـلـ اـنـهـ مـنـ بـابـ تـعـلـيقـ الـحـكـمـ عـلـىـ الـوـصـفـ الـمـشـعـرـ بـالـعـلـيـةـ

قد كان بعدك أبناء وهن بشة
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها

فَغَابَ عَنْنَا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبٌ
عَلَيْكَ يَنْزَلُ مِنْ ذِي الْعَزَّةِ الْكِتَبُ
مَذْغَبَتُنَا وَنَحْنُ الْيَوْمَ نُنَقْصَبُ
لَقَاءً مَضِيَّتْ وَحَالَتْ دُونَنَا الْكِتَبُ
مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عِجْمٌ وَلَا عَرَبٌ
مِنْ أَلْشَؤُونَ بِتَهْمَالٍ (٢) لِهَاسِكٍ (٣)

وَكَانَ قَرْبَكَ بِالآيَاتِ يُونَسَنَا
وَكَنْتَ بِدِرَاؤِ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
فَجَبَّهَتْنَا (١) رِجَالٌ وَاسْتَحْفَفَ بِنَا
أَبْدَتْ رِجَالُنَا فَحْوَى صَدُورَهُمْ
فَقَدْ رَزَئْنَا بِمَا لَمْ تَرَزِّهِ أَحَدٌ
فَسَوْفَ نَسْكِكَ مَا عَشَنَا وَمَا فَقَيْتَ

(۱) جیهه کمنه ضرب جبهه وردها ولقیه بما یکرهه

(۲) هملت عینه فاصلت دمواع

(۲) سکب الماء سکبا صبه

أقول والله لو وفدت بهذا الكلام على ملك من ملوك الكفار لما ردّها عتقا طلبت ولكان أعطاها من ماله مضاudem ما أرادت أن منعها مما طلبت لكن سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقبلون وهذا كلام وقع في البين فلنرجع إلى فضائل الشيفين

فنقول روى صاحب كتاب الإحتجاج طلب ثراه أن المؤمن بعد مازوج ابنته أم الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكثم ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روی أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول للثسل ابابكر هل هو عنى راض فأنا عنه راض ، فقال ابو جعفر عليه السلام يجب على صاحب هذا الخبر ان يأخذ منه مثل الخبر الذي قال رسول الله عليه السلام في حجّة الوداع قد كثرت على الكذابة وستكثر فمن كذب على متعمداً فليتبّواً مقعده من النار ، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله ، قال الله تعالى ولقد خلقنا الإنسان وتعلم ما توصي سوس به نفسه ونحن أقرب إليه من جبل الوريدي ، فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأله عن مكتوب سره هذا مستحيل في العقول

ثم قال يحيى بن أكثم وقد روی أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض مثل جبرئيل وميكائيل في السماء ، فقال وهذا ايضاً يجب أن ينظر فيه لأن جبرئيل وميكائيل مكان مفترض لم يعصي الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهم فدائيون كالله عز وجل وإن أسلموا بعد الشرك ، وكان أكثر أئمّة الشرك بالله فحال أن يشتبها بهما قال يحيى بن أكثم وقد روی أيضاً أنّهما سيدا كهول أهل الجنة فما يقول فيه ، قال عليه السلام وهذا الخبر محال أيضاً لأنّ أهل الجنة كلّهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهول ، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمساعدة الخبر الذي قال رسول الله عليه السلام في الحسن والحسين عليهم السلام بأنّهما سيدا شباب أهل الجنة ، فقال يحيى بن أكثم وروي أنّ عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ، قال عليه السلام وهذا أيضاً محال لأنّ في الجنة الملائكة

المقر بين وآدم ونوح ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين لا يضئي بأنوارهم حتى يضئي بنور عمر ،

قال يحيى قدروى أن السكينة تنطق على لسان عمر ، فقال عليهما السلام إن ابابكر أفضل من عمر ، قال على رأس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فإذا ملت فسدوني ، قال يحيى قدروى أن النبي عليهما السلام قال لو لم أبعث لبعث عمر ، فقال عليهما السلام كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه، ولقد أخذنا من النبيين ميشاهم ومنك ومن نوح، فقد أخذ الله ميشاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميشاقه وكل الأنبياء عليهم السلام لم يشر كوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك و كان أكثر أبناءه مع الشرك بالله ، وقال رسول الله عليهما السلام نبأت وآدم بين الروح والجسد ،

قال يحيى بن الأكم وقدروى أن النبي عليهما السلام قال ما احتبس على الوحى فقط إلا ظننته قد تزل على آل الخطاب فقال عليهما السلام وهذا حال ايضاً لأن لا يجوز أن يشك النبي عليهما السلام في بيته ، وقال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، فكيف يمكن أن ينتقل النبوة متن إصطفاه الله تعالى الى من أشرك به قال يحيى قدروى أن النبي عليهما السلام قال لونزل العذاب لما نجى منه إلا عمر بن الخطاب فقال عليهما السلام وهذا ايضاً حال لأن الله تعالى يقول وما كان الله ليعد بهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذ بهم وهو يستغفرون ، فأخبر سبحانه أنه لا يعذ أحداً مادام فيهم رسول الله عليهما السلام وما داموا يستغفرون الله تعالى الى غير ذلك من الأخبار الموضعية الذي يستقصاؤها يفضي الى الملال ،

ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضعية فانهم بعد النبي عليهما السلام قد غيروا او بدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتفيرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدادع آلة الرسول والأئمة الظاهرين وفضائح المناقين وإظهار مساويمهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن (١) فان قلت العجب العجيب والأمر الغريب قبول الناس مبتدعاتهم بعد النبي عليهما السلام

(١) القرآن الذي أنزله الله تعالى على رسوله وجعله معجزة باقية له الى يوم القيمة هو القرآن الموجود بين أيدينا لأن لازيادة فيه ولا نقصان ولا تحريف ولا تغيير وكل ما ورد *

مع حدوث العهد به وسبب وضع الأخبار الكثيرة في مدائح المتخلفين وأرائهم والآباء سفيان مع أنهم روا عن النبي عليهما الله الأئمّة الأخبار الدالة على نفافهم وبخت سريرتهم قلت الجواب عن هذا إجمالاً وتفصيلاً أمّا الأوّل فقد روى مستفيضاً عن النبي عليهما الله من طريق العامة والخاصة أنّه قال كذب على في حيوي وستكثر على الكذابة بعد فوتني لأفمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، حتى قال جماعة من الرواة انه لا يخبر متواتر اللقط عنه عليهما الله سوى هذا بعد اختلافهم في تواتر الحديث المشهور وهو قوله إنّما الأعمال بالثبات ولكلّ إمرئي مانوي

وقد وقعت مباحثة بين السيد المرتضى قدس الله روحه وجماعة من الجمهور ، حيث ذكرروا أن الشيعة يقولون ويرون ان الناس كذبوا على رسول الله عليهما الله بعد فوته ومن ذا الذي يقدر على أن يتعمد الكذب عليه فتلا المرتضى هذا الحديث وقال فهذا خبر مستند عن النبي عليهما الله فهو أمّا صدق وإمّا كذب ، فإن كان صدقات المطلوب وإن كان كذبا فهو من الأخبار المكذب بها على النبي عليهما الله وهذا من الأجيوبة الحاضرة كجواب شيخنا البهائي (ره) لـ تباحث مع بعض علماء المخالفين ، فقال لهم جوزتم أيّها الشيعة قتل عثمان مع انه كان من اكابر الصحابة وقال النبي عليهما الله في أصحابه أصحابي كالنجوم بأيّهم إقتديتم إهتديتم ، فقال البهائي (ره) جوزنا قتلته بهذا الحديث الذي قلته لأنّ الذي قتله هو سعي فيهم

في من الأخبار الاحاد من طرقنا وطرق أهل السنة وظاهر وقوع التعريف والتقصيان فانما هو عند التحقيق اما تفسير أو تأويل بعض الآيات أو مخالف للقرآن يجب طرحه وبعض تلك الاخبار من دس أعداء الدين وخصائص الإسلام .

وما ذكرناه هو الذي ذهب إليه علماء الإسلام قدسوا وحدينا وعليه اجماع الإمامية ولا يعتقد بخلاف عدّة من الأخباريين ومن اغتر بكلامهم من غيرهم .

قال السيد المرتضى علم الهدى قدس سره (من خالق في ذلك من الإمامية والحنفية لا يتعذر بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضـاف الى قوم من اصحاب الحديث قلوا أخباراً ضعيفة وظنوا صحتها لا يرجع بمتلها عن المعلوم المقطوع على صحته) أنظر مجمع البيان ج ١ ص ١٥ ط صيدا والى التبيان للشيخ الطوسي قدس سره ج ١ ص ٣ ط بياع والى

تفسير البلاغي (ره) ج ١ ص ٢٥

وما ذكره المصنف (ره) هنا وفيما يأتي مبني على مسلك أصحاب الحديث وجرى على طريقة الخبراء التي لا يعبأ بها :

هم الصحابة ثم بن أبي بكر وأخواه وهؤلاء من الصحابة فلما ارتكبوا القتل ارتكبنا نحن التجوز

وهذا مما يناسب جواب الصادق عليه السلام وقد سُئل في مجلس الخليفة عن الشيدين فقال هما إمامان عادلان قاطنان كانوا على الحق فماتا عليهما رحمت الله يوم القيمة ، فلئن قام من المجلس تبعه بعض أصحابه وقال يا ابن رسول الله قد مدت أبا بكر وعمر هذا اليوم فقال أنت لاتفهم معنى ما قلت فقال بيته لى فقال عليه السلام أما قولى هما إمامان فهو إشارة إلى قوله تعالى ومنهم أئمة يدعون إلى النار

واما قولى عادلان فهو إشارة إلى قوله تعالى والذين كفروا برسولهم يعدلون وأما قولى قاطنان فهو المراد من قوله عز من قائل وأما الفاسطون فكانوا في الجهنم حطباً وأما قولى كانوا على الحق فهو من المكوانة أو الكون ومعناه أنهم ما كانوا ناعلي حق غيرهم لأن الخلافة حق على بن أبي طالب وكذا ماتا عليه فانهما لم يتوبا بل يستمر أعلى أفعالهم التبيحة إلى أن ماتوا وقولى عليهم رحمة الله المراد به النبي عليه السلام بدليل قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، فهو القاضي والحاكم والشاهد على ما فعلوه يوم القيمة ، فقال فرجت عنى فرج الله عنك

ومما يناسب هذا أيضا جواب بعض مشائخنا المعاصرين وكان رجالاً من أحافيسه سلطان البصرة يوماً بحضور جماعة من علماء الجمهورية وكان ذلك السلطان منهم أيضاً فقال يا شيخ أيها أفضل فاطمة عليها السلام أم عائشة فقال ذلك الشيخ عائشة أفضل فقال ولم هذا فقال لنقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعددين درجة ، وعائشة خرجت من المدينة إلى البصرة وجهزت المسارك وواجهت علية وبني هاشم وأكبر الصحابة حتى قتل بسببيها خلق كبير ، وأما فاطمة عليها السلام فقد لزمت بيتها وما خرجت منه إلا إلى المسجد لطلب فدكه والعوالى من أبي بكر ولما منعها منه إستقرت في مكانها إلى يوم موتها فضجّل السلطان والحاضرون وقال السلطان هذا يا شيخ تشنج لطيف ومثل هذه الجوابات كثير وسفرده نوراً إنشاء الله تعالى

فَإِنْ قُلْتُ قَوْلَهُ أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيْمَنِهِ إِقْتَدَيْتُمْ إِهْتَدَيْتُمْ أَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيفٌ
أَمْ خَبْرٌ مُخْتَلِقٌ قُلْتُ بَلْ هُوَ حَدِيثٌ صَحِيفٌ وَيَدَلُ عَلَيْهِ مَا دَوَاهُ الرَّازِيُّ عَنْ أَيْمَنِهِ عَنِ الرَّضَا
كَالنَّجُومِ فَالْمُسْأَلَةُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيْمَنِهِ إِقْتَدَيْتُمْ إِهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ قَوْلِهِ
كَالنَّجُومِ دُعَوْا إِلَيْهِ أَصْحَابِي فَقَالَ هَذَا صَحِيفٌ يَرِيدُ مَنْ لَمْ يَعْتَرِفْ بَعْدَهُ وَلَمْ يَبْدُلْ فِيلَ وَكَيْفَ نَعْلَمُ
أَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ وَبَدَلُوا قَالَ لَمَّا يَرَوْنَهُ مِنْ أَنَّهُ أَصْحَابِي فَقَالَ لِيَذَادَنْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَ
الْقِيمَةِ مِنْ حَوْضِي كَمَا تَذَادَ (١) غَرَائِبُ الْأَبْلَى عَنِ الْمَاءِ فَاقُولْ يَارَبُّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي
فَيَقَالْ لِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْتُكَ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَاقُولْ بَعْدًا لَهُمْ وَسَحْفًا
أَفْتَرِي هَذَا لَمْنَ لَمْ يَعْتَرِفْ وَلَمْ يَبْدُلْ

وَأَمَّا الْجَوَابُ التَّفَصِيلِيُّ فَهُوَ أَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا قَبَلُوا مِبْتَدَعَاتِ عَمَرٍ وَأَصْحَابَهُ لِمَا
قَالَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِضَلَالِ الْأَصْحَابِ، فَقَالَ إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ
وَهُمْ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ كَانُوا لِهِمْ طَرْفًا وَفِيَنْ مِنَ التَّعَصُّبِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِعَلْلَةٍ وَأَسْبَابٍ
يَطْوُلُ شَرْحَهَا وَكَوْنُ أَكْثَرِ الْبَلَادِ إِنَّمَا فَتَحَتْ فِي خَلَافَةِ عَمَرٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْكَفَرِ إِلَى
الْإِسْلَامِ صَادَفُوا مِبْتَدَعَاتِ عَمَرِ الْمُحَدَّثَةِ وَلَمْ يَكُونُوا عَالَمِينَ بِسِنَنِ النَّبِيِّ فَتَأَكَّلُوا
سِنَنَ عَمَرٍ رَهْبَةً وَرَغْبَةً مِنْ نَوْأِبَهُ، كَمَا تَلَقَنُوا شَهَادَةً أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
فَشَاءَ عَلَيْهَا الصَّغِيرُ وَمَا عَلَيْهَا الْكَبِيرُ وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَصْحَابُ الْبَلَادِ إِلَّا أَنَّ عَمَرَ
يَقْدِمُ عَلَى تَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنْ سِنَنِ نَبِيِّهِمْ، وَلَا أَنَّ أَحَدًا يَوْافِقُهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَضَلَّ عَمَرَ نَوْأِبَهُ
وَأَضَلَّ نَوْأِبَهُ مِنْ تَبَعِهِمْ، فَمَا أَقْرَبَ وَصَفْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا تَضَمَّنَهُ كُتُبُهُمْ اذْتَبَرَ أَذْتَبَرَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا لِعْذَابًا وَتَقْطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ، وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَلَا نَاكَرُهُ
فَتَبَرَّأُنَّهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنْهُمْ، كَذَالِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ،
وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الْمَوْضِعَةُ فِي مَدَائِعِ الْمُتَخَلِّفِينَ وَأَضْرَابِهِمْ، فَمِنْ جُمْلَةِ أَسْبَابِهِ مَارَوِيٌّ
فِي كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ وَهَذَا لِفَظُهُ، وَكَتَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى وَلَاتِهِ فِي جَمِيعِ الْأَرْغَيْنِ أَنَّ
لَا يَجِزُّوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَةِ عَلَىٰ وَأَهْلِ بَيْتِهِ شَهَادَةً وَلَا لِأَهْلِ وَلَاتِهِ الَّذِينَ يَرَوْنَ فَضْلَهُ

(١) ذَادَهُ ذُودًا وَذِيَادًا دَفْعَهُ

ويتحدّثون بمناقبِهِ، وكتب إلى عقاله أنظروا إلى من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيهِ وأهل ولاته والذين يرون فضله ويتحدّثون بمناقبِهِ فادنو مجالسهم وفروعهم وأكرمهِم وشروعهم، وأكتبوا إلى بما يروى كلّ رجل منهم فيه باسمه وإسم أبيه ومتن هو فعلوا ذلك حتى كثُر في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلوة والكسوة وأقطع أكثرهم القطاع من العرب والموالي، وكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع وانتسبت عليهم الدنيا فليس أحد يأتي على مصر أو قريبة فيروي في عثمان مناقباً وفضلاً إلا كتب إسمه وأعطى عطايا جزيلة ثم كتب إلى عقاله أنّ الحديث في عثمان قد كثُر وفشا في كل قرية ومصر وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في أبي بكر وعمر فإنّ فضلهم وما وسايقهما أحب إلى وأقرّ لعيني وأدحش لحجّة أهل هذا البيت وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله، فقرأ كلّ أمير وقاضٍ كتابه على الناس فاشتغل الناس بوضع الروايات والمناقب وعلّموه غلمانهم وصبيانهم، وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن حتى علموه بناتهم ونسائهم وخدّامهم وحشّهم، فلبثوا بذلك ماشاء الله

ثم كتب نسخة إلى جميع عقاله إلى جميع البلدان أن أنظروا إلى من قاتل عليه البيئة أنه يحب علينا وأهل بيته فامحومه من الديوان ولا تجيز والله شهادة، ثم كتب كتابا آخر من إيمانه ولم تقم عليه بيته أنه منهم فقتلواه فقتلواه على التهم والظنون والشبه تحت كلّ كوكب (١) حتى أنه كان الرجل يسقط (٢) بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما الكوفة، حتى أنه كان الرجل من شيعة على من أهل المدينة وغيرها يأتيه من يشق به فيدخل بيته ويلقي عليه ستره ويغاف خادمه ومملوكه ولا يحيطه حتى يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمن عليه، وجعل الأمر لا يزداد إلا شدةً وكثر عدد محبّيهِ وأظهرروا الأحاديث الكاذبة من أصحابهم ولا نتهم وكان أعظم الناس في ذلك

(١) ذهبوا تحت كلّ كوكب اى تفرقوا

(٢) سقط بكلامه اخطأ

فتنة وبلية القراء المذبذبين الذين يظهرون الكتب ويختلفون الأحاديث ليحظوا بذلك عندهم وعند ولائهم ويدنووا مجالسهم ويصيّبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل حتى صارت أحاديثهم شایعة كثيرة ، فوقعت بيـد من لا يستحمل الكذب قبلوها وهم يرون أنها حـق ولو علموا أنها باطل لم يرووها ولم يتـذنوا بها ولم يبغضوا من خالفهم فصار الصدق كذبا والكذب صدقا ، وقد قال رسول الله ﷺ لـتـشـمـلـتـكـم بـعـدـي فـتـنـة يـرـبـوـفـيـها الـوـلـيـدـيـوـيـشـ عـلـيـهـا الـكـبـيرـ تـجـرـىـ النـاسـ عـلـيـهـاـ تـخـدـنـوـنـهـاـ سـنـةـ فـاـذـاـ غـيـرـ مـنـهـاـ شـئـ قـيـلـ أـتـىـ النـاسـ مـنـكـراـ غـيـرـتـهـ السـنـةـ ، وـكـانـ عـادـةـ الـمـتـخـلـفـينـ مـنـ الـأـمـوـيـةـ وـالـعـبـاسـيـةـ أـنـهـمـ اـذـ مـاـلـ طـبـاهـمـ إـلـىـ فـعـلـ مـحـرـمـ طـلـبـواـ مـنـ عـلـمـائـهـمـ مـنـ يـرـوـلـهـمـ حـدـيـثـاـ فـيـ مـدـحـوـ الرـاوـيـوـنـ عـنـهـمـ كـثـيـرـوـنـ لـأـجلـ الـصـلـاتـ وـالـقـطـاعـ

كما روـيـ أنـ الخليـفـةـ الـمـهـدـيـ الـبـيـسـاسـيـ كانـ مـولـعاـ بـلـعبـ الـعـامـ وـبـالـسـرـاهـةـ عـلـيـهـ ثـمـ طـلـبـ مـنـ يـرـوـيـ لهـ حـدـيـثـاـ فـيـ مـدـحـهـ وـجـوـازـهـ فـأـتـىـ إـلـيـهـ وـهـبـنـ وـهـبـ الـفـرـشـيـ وـحـضـ بنـ غـيـاثـ الـقـاضـيـ وـرـوـيـاـلـهـ فـيـ مـدـحـهـ كـثـيـرـاـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ فـأـعـطـاهـمـ أـمـوـاـلـجـزـيلـةـ ، فـلـمـاـخـرـ جـاـ منهـ قـالـ أـعـطـيـهـمـاـ وـأـعـلـمـ أـنـ لـحـيـهـمـاـ لـحـيـيـ كـذـابـ ، وـقـدـ نـقـلـ هـذـاـ المـضـمـونـ جـمـاعـةـ مـنـ عـلـمـاءـ الـجـمـهـورـ وـقـوـاعـدـهـمـ وـعـادـاتـهـمـ إـلـىـ هـذـاـ الـوقـتـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـسـلـفـ

* فـوـرـ عـلـوـيـ *

يكشف عن سبب تقاعـدـ أمـيرـ المؤـمنـينـ ظـلـيلـاـ فـيـ خـلـافـةـ الـمـتـخـلـفـينـ ، معـ أـنـهـمـ عـلـىـ ماـذـ كـرـنـاـ مـنـ إـرـتـدـادـ بـعـدـ النـبـيـ ظـلـيلـاـ وـتـغـيـرـ سـنـتـهـ ، وـالـوـاجـبـ عـلـىـ الـمـتـمـكـنـ مـنـ الـمـنـعـ عـلـىـ مـثـلـهـ أـنـ يـبـذـلـ الـجـهـدـ وـالـطـاقـةـ فـيـ وـقـدـ تـقـدـمـ أـنـ عـلـيـتـاـ ظـلـيلـاـ شـجـعـ النـاسـ وـبـهـ قـدـ كـاتـ تـضـرـبـ الـأـمـثـالـ ، فـكـيـفـ سـاغـ لـهـ الـجـلوـسـ وـالـحـالـ عـلـىـ مـاـوـصـفـتـ قـلـتـ رـبـّـمـاـ وـقـعـ فـيـ خـلـافـ بـيـنـ الـأـصـحـابـ فـبـعـضـهـمـ قـالـ الـذـيـ أـقـبـدـهـ هـوـ الـعـجزـ وـعـدـ الـتـمـكـنـ مـنـ الدـفـاعـ ، وـبـعـضـهـمـ قـالـ أـلـسـبـ فـيـ هـوـ عـهـدـ عـرـدـ إـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ ظـلـيلـاـ اللـهـ فـيـ تـرـكـ الـمـجاـهـدـةـ مـعـهـمـ أـقـوـلـ وـهـذـاـ الـقـوـلـانـ كـلـاـهـمـاـ حـقـ وـالـعـلـلـ الـشـرـعـيـةـ مـعـرـفـاتـ لـمـؤـشـرـاتـ وـقـدـ رـوـتـ الـخـاصـةـ بـلـ وـالـعـامـةـ اـيـضاـ

لتقاعده عليه السلام علاً متکثرة

منها ما رواه الكليني والمصوّق قدس الله روحهيم ما باسنادهما الى الصادق عليه السلام
 قال قلت مابال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً فلاناً ؟ قال آية في كتاب الله عز وجل لـ
 تريلوا لعدّنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً قال قلت وما يعني بترايهم قال ودائع
 المؤمنين في أصلاب قوم كافرين ، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع
 الله عز وجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم أقول إن أكثر المؤمنين
 والشيعة إنما خرجوا من أصلاب أولئك الأقوام المرتدّين فلواحدتهم على عليه السلام كما
 فعل يوم البصرة وصفين والنهروان لضاع المؤمنون في تلك الأصلاب وأمام المقتولون
 في المواطن الثلاثة فلم يكن في أصلابهم أحد من المؤمنين بعلم الله تعالى فلذا قتل منهم الألوف
 وأوصلهم الحتف (١)

ومنها ما رواه الرماني قال سئل الرضا عليه السلام قلت يا بن رسول الله أخبرني عن علي
 بن أبي طالب عليه السلام لم يجاهد أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله عليه السلام ثم جاهد
 في أيام ولاليته فقال لا أنه أفتدى برسول الله عليه السلام في تر كه جهاد المشركين بمكة ثلث
 عشر سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهر أو ذلك لقلة أوعانه عليهم فلما لم تبطل نبوة
 رسول الله عليه السلام مع تر كه الجهاد لم تبطل ولاية علي عليه السلام بترا كه الجهاد خمساً وعشرين
 سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة، وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين
عليه السلام لم يقاتلهم ، قال للذى سبق فى علم الله أن يكون ومكان له أن يقاتلهم وليس معه
 إلا ثلاثة رهط من المؤمنين ، أقول قوله عليه السلام للذى سبق فى علم الله معناه والله أعلم ان الله
 تعالى قد علم بأفعالهم الإختيارية وعلمه تعالى ليس علة لها بل وقوعها منهم على طريق
 الإختيار في المستقبل علة لتعلق العلم بها في الأزل فالعلم تابع للمعلوم وليس علة له
 كما توّهمه مجوس هذه الأمة وهم الأشاعرة

ومنها ما رواه المصوّق (دم) باسناده الى بن مسعود قال إجتماع الناس في مسجد

(١) العتوف جمع العتوف بمعنى الموت

الكوفة قالوا مبالأ أمير المؤمنين ظهيراً لم ينزع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة وعاويبة فبلغ ذلك علياً ظهيراً فأمر أن ينادي الصلاوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر الناس أنه بلغنى عنكم كذاو كذا قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لبيستة من الانبياء أسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين قال أو لهم إبراهيم ظهيراً إذ قال لقومه وأعزتكم وما تدعون من دون الله، فإن قلتم أن إبراهيم إعزز قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وإن قلتم إعزز لهم لمكروه رأه منهم فالوصي أعنده، ولی بابن خالته لوط أسوة ، إذ قال لقومه لوأن لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد فان قلتم أن لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي أعتذرولي بيوسف ظهيراً أسوة إذ قال رب السجن أحب إلى مما يدعوني اليه فان قلتم أن يوسف دعaries وسئله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وإن قلتم أنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعنده ولی بموسى ظهيراً أسوة إذ قال فتركت منكم لما خفتقكم فان قلتم أن موسى ظهيراً فر من قومه بالخوف كان له منهم فقد كفرتم وإن قلتم أن موسى خاف فالوصي أعتذرولي بأخيه هرون ظهيراً أسوة إذ قال لا أخيه يا ابن أم ان القوم يستضعفونى وكادوا يقتلونى ، فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفواعلى قتلهم فقد كفرتم وإن قلتم استضعفوه وأشاروا على قتلهم فلذلك سكت عنهم فالوصي أعنده ولی بمحمد عليه الله أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني بهلى فراشه فان قلتم فر من قومه لنير خوف منهم فقد كفرتم وإن قلتم خافهم وأنا منى على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي أعنده ومنها ما رواه عن زرارة قال قلت لا بى عبد الله ظهيراً مامنع أمير المؤمنين ظهيراً أن يدع الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال على (١) أحسب في هذا الحديث قال ولا يشهدون ان مهدا رسول الله ظهيراً .

ومنها ما رواه ابن قيس قال يا ابن ابي طالب مامنعتك حين بويح أخوبني تيم وأخو عدي

(١) اسم احد الرواة الذين هم في سلسلة السند

واخو بنى امتیة ان تقاتل وتضرب بسيفك فاـنـك لم تخطبنا خطبة مذفديت العراق الاً قلت
فيها والله انى أولى الناس بالناس ، ومازلت مظلوماً (١) منذ قبض رسول الله ﷺ لما
منعك ان تضر بسيفك دون من ظلمك ، قال قد قلت فاسمع الجواب ، لم يمنعني من ذلك
الجبن ولا كراهة المغازى ولا ان اكون لا اعلم باـنـ ما عند الله خير لـيـ من الدـنيـاـ بما فيها
ولـكـ منـعـيـ منـ ذـلـكـ أـمـرـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ وـعـهـدـهـ الـىـ أـخـبـرـنـيـ بماـ أـحـدـثـ الـأـمـةـ بـعـدـهـ فـلـمـ اـكـنـ
بـماـ صـنـعـوـاـ حـيـنـ عـاـيـنـتـهـ بـاعـلـمـ بـهـ مـنـقـىـ وـلـاـشـدـ يـقـيـنـاـ بـهـ مـنـقـىـ قـبـلـ ذـلـكـ بـلـ أـنـاـ بـهـولـ رسـوـلـ اللهـ

(١) هذه الكلمة الشريفة - اعني قوله مازلت مظلوماً - من الكلمات التي كان أمير المؤمنين عليه السلام يقولها ويكررها طيلة حياته منذ قبض رسول الله كما يدل على ذلك صدر الحديث المذكور اعني قوله فانك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت المراق الا قلت فيها يا اخ ولكن يدالوضع والاختلاف وضعت زيادة وألصقها بآخر الحديث وذكروا انه قال : مازلت مظلوماً منذ كنت صغيراً ان عقبلاً يرمد فيقول : لاتندرونني حتى تندروا علياً فاضطبع وادري وماي، ردء.

لادرى كيف رضى المفتعل بهذه الفرية البينـة ؟ فان أمير المؤمنين عـ وله وللمغيل
عشرون سنة وهـ يعتقد أحد او يظن ان انساناً له من العمر ذلك المقدار اذا افتضى صلاحـه
شرب الدواـء يستـعـنـه الا اذا شـربـ مـثـلـهـ اخـوهـ الـبـالـغـ سـنةـ وـاحـدـهـ اوـسـتـيـنـ كـلاـ لاـيفـلهـ
اـحـدـ وـانـ بـلـغـ الـغاـيـةـ فـكـيفـ بـثـلـ عـقـيلـ المـتـرىـ بـحـجـرـأـبـيـ طـالـبـ وـالـمـرـتـضـعـ
درـالـعـرـفـ خـصـوـصـاـ مـعـ ماـيـشـاهـهـ مـنـ الـاـيـاتـ الـبـاهـرـةـ مـنـ أـخـيـ الـاـمـامـ مـنـدـولـادـتـهـ فـلـايـسـيـنـ وجـدانـ
عـاقـلـ أـنـ يـقـيـلـ ذـكـ الحـدـيـثـ بـلـ يـجـزـمـ بـالـوـضـعـ وـالـاخـلـاقـ انـ الضـغـائـنـ وـالـاعـقـادـ تـجـبـدـ لـمـنـ
تـخلـقـ بـهـاـ التـرـددـ فـيـ الـعـمـىـ وـالـغـبـطـ فـيـ الضـلالـ مـنـ دـوـنـ روـيـةـ وـنـفـكـيرـ (استـعـوذـ عـلـيـهـمـ الشـيـطـانـ

فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الغاسرون)
نعم كان أمير المؤمنين ع يقول غير مرة : مازلت مظلوماً من دون تلك الزبادة يعني
 بذلك دفعه عن حقه الواجب على الأمة القيام به والميل عنه وتعطيل أحكام الله بالأخذ
 من غيره وتقديم من ليس له قدم بابت في كل مكرمة ولا نص من صاحب الشريعة ولا فقه
 ناجع ولا اقدام في العروب وحيث ان في هذه الكلمة خطأ بين نواه زحزحوها عنهم
 وأصلقها بالسدالك، يوم ما أسر عاصي عاد السهم فكان كالباحث عن حتفه بظلفه .

فالجيل إنْتَكْسَرَ عن نُوَايَاهِ الْسَّيِّدَةِ وَعَنْ اخْتِلَاقِ ثُلَّتِ الزِّيَادَةِ وَعَرَفَ الْمَلَائِكَةُ اقْتِيلَ الْحَدِيثَ وَبَعْدَهُ عَنِ الصَّوَابِ انْظُرْ إِلَى كِتَابِ (الشَّهِيدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ) لَسِيدِنَا الْمَلَامِةِ الْجَعْدِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْمُوسَى الْمَقْرُونِ النَّجْفَى مَدْظُولِهِ مِنْ ٣٥ طَنْجَفَ تَجِدُ هَذَا التَّحْقِيقَ فِيهِ بِأَحْسَنِ بَيَانٍ وَأَوْفَى عَبَارَةً .

عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَشَدِّيَفِينَا بِمَا عَاهَدْتُ وَشَاهَدْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا تَعْهَدَ إِلَيْيَ "إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَإِنْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا فَابْنِ الْيَهُودِ وَجَاهِدِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ تَجْدُ أَعْوَانًا فَكَفْ يَدُكُ وَاحْقَنْ دَمَكُ حَتَّى تَجْدُ عَلَى إِقْامَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَتِي أَعْوَانًا ، وَأَخْبَرْنِي أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَخْذِلُنِي وَتَتَبَعَّ غَيْرِي وَأَخْبَرْنِي أَنِّي مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ سَيَصِيرُونَ بَعْدِهِ بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ وَمَنْ يَتَبَعُهُ وَبِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَمَنْ تَبَعَهُ ؟ فَقَالَ مُوسَى يَا هَرُونَ مَا مَنْعَكَ إِذْ رَأَيْتُهُمْ ضَلَّلُوا أَلَا " تَتَبَعُنَ أَفْعَصِيتُ أَمْرِي قَالَ يَا ابْنَ أَمَّ " أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ، وَقَالَ يَا ابْنَ أَمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحِيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفَ قَوْلِي وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّ مُوسَى أَمْرَ هَرُونَ حِينَ إِسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ أَنْ ضَلَّلُوا ثُمَّ وَجَدْتُ أَعْوَانًا أَنْ يَجَاهِدُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ يَكْفِ يَدَهُ وَيَحْقَنْ دَمَهُ وَلَا يَفْرَقْ بَيْنَهُمْ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقْتُ بَيْنَ الْأُمَّةَ وَلَمْ تَرْفَ قَوْلِي وَقَدْ عَاهَدْتَ إِلَيْكَ أَنْ لَمْ تَجْدُ أَعْوَانًا فَكَفِ يَدُكُ وَاحْقَنْ دَمَكُ وَدَمْ أَهْلِ بَيْتِكُ وَشَيْعَتِكُ ، فَلَمَّا قَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَ النَّاسَ إِلَى أَمِّي بَكْرٍ فَبَايِعُوهُ وَأَنَا مَشْغُولٌ بِغَسلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ شَغَلَتِي بِالْقُرْآنِ وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّ لَا أَرْتَدِي بَرَاءَ إِلَّا لِلصَّلَوةِ حَتَّى أَجْمِعَهُ فِي كِتَابِ ثُمَّ حَمَلَتِ فَاطِمَةُ ثُمَّ أَخْدَتِي يَدِي إِنِّي الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ فَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَهْلِ السَّابِقَةِ وَمِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا نَاشَدَهُمْ اللَّهُ فِي حَقِّي وَدَعَوْتَهُمْ إِلَى نَصْرَتِي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَرْبَعَةَ رَهْطٍ ، أَلْزَبَرِ وَسَلَمَانَ وَأَبْوَذَرَ وَالْمَقْدَادَ وَلَمْ يَبْقِ مَعِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَحَدًا طَوْلَبِهِ وَأَقْوَى

وَأَمَّا حَمْزَةُ قُتْلُ يَوْمَ أَحَدٍ وَجَعْفُرُ قُتْلُ يَوْمَ مُوتَةٍ ، وَبَقِيتِي بَيْنَ حَلِيفَيْنِ خَائِفَيْنِ ذَلِيلِيْنِ حَقِيرَيْنِ الْعَبَّاسِ وَعَقِيلَ ، وَهُمْ قَرِيبُوا عَهْدِ الْإِسْلَامِ وَأَكْرَهُونِي وَفَهْرُونِي كَمَا قَالَ هَرُونَ لِأَخِيهِ يَا ابْنَ أَمَّ " أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ، فَلَى بَهْرُونَ أُسْوَةَ حَسَنَةِ ، وَلَى بِعْهَدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَةَ قُوَّيْةً " وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَيْ أَنَّ قَالَ وَيَا إِلَكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ كَيْفَ رَأَيْتَ صَنْعَتِ حِينَ قُتْلَ عَثْمَانَ إِذْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا أَهْلَ رَأْيِتِ مَنْيَ فَشْلَا وَجَبْنَا وَأَوْقَصِيرًا فِي وَقْعَتِي يَوْمَ الْبَصَرَةِ لِمَا بَغَوا عَلَيْ " فَنَفَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي إِثْنَيْنِ عَشَرَ الفَأَ وَهُمْ عَشْرُونَ وَمَائَةُ أَلْفٍ فَنَصَرْنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَتَلْهُمْ بِأَيْدِينَا وَشَفَى صَدُورَ قَوْمَ مُؤْمِنِينَ ، وَكَيْفَ

رأيت يا ابن قيس وقتنا بصفين وان الله قتل منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحد إلى النار ، وكيف رأيت يوم التهـر وان اذلقيت المارقين وهم يومئذ مذبذبين كما قال الله عز وجل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فقتلهم الله يايدينا في صعيد واحد إلى النار لم يرق منهم إلا عشرة ولم يقتلوا من المسلمين غير عشرة، وساق كلامه الى أن قال أما والذى فلق الجستة وبيرا النسمة لو وجدت يوم بوعي أخوتيه الذى غيرتني بدخولى في بيته الأربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعين الذين وجدت لما كفت يدى ولناهضت ، ولكن لم أجد خامسا قال الأشـعـث فلت فمن الأربعـة قال سلمـان وأبـونـدـ والمـقدـادـ والـزـيرـ ابنـ صـفـيـةـ قبلـ نـكـشـهـ بـيعـتـىـ ، فـانـهـ بـايـعـنـىـ مرـتـينـ .

اما الأولى فالـتـىـ وـفـىـ بـهـ فـإـنـ عـتـيقـاـ لـتـاـ بـوـعـ أـتـانـىـ اـرـبعـونـ رـجـالـ منـ الـمـهـاجـرـينـ والأـنـصـارـ فـبـاـعـونـىـ فـأـمـرـتـهـ وـفـيـهـ الزـيرـ انـ يـصـحـوـاـ عـنـدـ بـاـيـ مـحـلـقـينـ رـؤـسـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلاحـ فـمـاـ وـفـىـ وـلـاـ صـدـقـىـ غـيرـ اـرـبـعـةـ سـلـمـانـ وـاـبـونـدـ وـالمـقدـادـ وـالـزـيرـ وـأـمـاـ الـبيـعةـ الـآخـرىـ فـاـنـهـ أـتـانـىـ هـوـ وـصـاحـبـهـ طـلـحةـ بـعـدـ مـاـقـتـلـ عـشـمـانـ فـبـاـعـيـانـىـ غـيرـ مـكـرـهـينـ ثـمـ زـجـعـاـ عنـ دـيـنـهـماـ مـذـبـذـينـ نـاكـثـيـنـ مـاـكـبـرـيـنـ حـاسـدـيـنـ فـقـتـلـهـمـالـلـهـ إـلـىـ النـارـ وـأـمـاـ الـثـلـاثـةـ سـلـمـانـ وـاـبـونـدـ وـالمـقدـادـ قـبـتـوـاـ عـلـىـ دـيـنـ مـحـمـدـ تـقـيـيـلـهـ الـحـدـيـثـ .

أقول هذه الأخـبارـ تـكـشـفـ لـكـ عـنـ أـسـبـابـ تـقـاعـدـهـ للـلـهـ وـأـنـ القـولـينـ السـابـقـينـ كـلـاهـماـ حـقـ وـذـلـكـ أـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـإـنـ أـمـرـهـ بـالـتـقـاعـدـ فـيـ زـمـنـ الـثـلـاثـةـ لـكـ ماـ اـمـرـهـ بـهـ الاـ بـشـرـطـ عدمـ الـمـعـاـونـ وـلـذـاـ أـمـرـهـ بـالـمـجـاهـدـةـ زـمـنـ مـعـاـويـةـ لـمـاـ يـعـلـمـ مـنـ حـصـولـ الـمـظـاهـرـ وـالـمعـاـونـ وـلـمـ يـأـمـرـهـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ بـإـرـتكـابـ الـمـذـلـةـ وـتـحـمـلـ الـمـهـانـةـ ، وـلـكـ عـلـمـ أـنـ الـصـالـحـ فـيـ تـرـكـ منـابـذـهـمـ تـلـكـ المـدـةـ .

وـأـمـاـ شـجـاعـةـ عـلـىـ "ـتـقـيـيـلـهـ"ـ فـلـمـ يـكـنـ بـأـشـدـ مـنـ شـجـاعـةـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـمـاـ تـقـولـ مـنـ وـجـوبـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ فـقـولـ هوـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ أـوـجـبـ فـلـمـ تـرـكـ مـنـابـذـةـ الـكـفـارـ بـمـكـةـ وـبـعـدـ قـدـومـهـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ حـتـىـ قـوـيـتـ شـوـكـتـهـ

وحصل له المعين وقوى الاسلام ، فعلى " ﴿لَلّٰهُ انسٌمٌ﴾ ترك جهاد جماعة كانوا متاجرين بالاسلام .

واما النبى ﷺ فانما ترك جهاد أهل عبادة الأصنام فما توردون من الاعتراض علينا بالنسبة الى قعود على ﷺ فنحن نورده عليكم بالنسبة الى قعوده ﷺ وما يوضح بعض ما قلناه أن الحسين ؓ كان من الشجاعة بمكان لا يداني فيه ، كيف لا وقد سبق ان النبى ﷺ ورثه شجاعته وسخاوه ، ولقا صار لطلب حقه وقت أعوانه وكثرت الأعداء عليه أصيب بتلك المصيبة التي صدعت أركان الدين وزلزلت السموات والأرض ، وهي كالحجية على ان علياً ؓ انما قعد عن المنازلة لمثل هذا مع ان علياً ؓ قد كان له قوّة إلهية وبها قلع باب خير وقوّة بشرية ولم يكن بها قادراً على كسر قرس الشعير اليابس فالنظر الى القوّة الأولى قد كان قادراً لو لا تلك الموانع من إرتداد الناس عن الدين ومن جهة الودائع التي كانت في أصلاب المرتد بن وأما بالنظر الى القوّة الثانية فهو كغيره من أفراد البشر يوصف بالعجز ونحوه .

﴿نور حماوي﴾

يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب ، روينا من كتاب الشيخ الامام العالى ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى قال المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الاول (١) أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك احمد بن محمد بن أردشير الدستانى قال أخبرنا السيد

(١) لا يخفى على القارى العزيز مافي هذه الرواية من المغالطة لما هو المشهور بين المؤرخين من أن عمر بن الخطاب توفي فى أواخر ذى الحجة سنة (٢٣) هـ فقيل توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة وقيل طعن يوم الأربعاء لاربع بقين من ذى الحجة ودفن يوم الأحد هلال محرم سنة (٢٤) هـ وقيل توفي لاربع بقين من ذى الحجة وقيل إن وفاته كانت فى غرة المحرم سنة (٢٤) هـ وقيل طعن لسبع بقين من ذى الحجة وقيل لست بقين منه وقيل غير ذلك .

أنظر تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ط مصر سنة (١٣٥٧) هـ
وتهذيب الاسماء للنووى ج ٢ ص ١٤ وابن الاثير ج ٣ ص ٢٠ و تاريخ الخلفاء #

ابوالبركات بن محمد العرجانى قال أخبرنا أبا عبد الله القمي واسمها يحيى قال حدثنا أحمدين اسحق بن محمد البغدادى ، قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامری انه قال كنت أنا ويعيى بن احمد بن جريح البغدادى فقصدنا احمد بن اسحق القمي وهو صاحب الإمام الحسن العسكري ثالثة بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت اليه داره صبية عراقية فسئلناها عنه فقالت هومشغول وعياله فائز يوم عيد ، قلنا سبحان الله الأعياض عندنا أربعة عيد الفطر وعيد النحر والغدير الجمعة ، فالتدوى سيدى احمد بن اسحق عن سيده العسكري عن أبيه على بن محمد عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهو من خيار الأعياض عند أهل البيت عليهم السلام وعند موالיהם ، قلنا فاستأذني بالدخول عليه وعر فيه مكانا ، قال فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متسبح بكائه يمسح وجهه فأناكرنا عليه ذلك فقال لا عليكم انى كنت أغتسل للعيد فاق هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربى الأول يوم عيد فادخلنا داره وأجلسنا على سرير له ثم قال لنا انى قصدت مولاي ابو الحسن العسكري ثالثة مع جماعة من إخوانى فى مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربى الأول فرأينا سيدنا ثالثة قد أمر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الشياطين الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود

* للسيوطى من ١٣٦ ط مصر سنة (١٣٧١) ه وغيره من الكتب الكثيرة ولكن يظهر من النوى فى تهذيب الاسماء ان فى تاريخ الطعن على عمر ومدة خلافته ووفاته أوval آخر ولا يبعد أن يكون منها القول بكون قتله فى اليوم التاسع من ربى الأول كما أنه يظهر من الملاحة عبدالجليل الرازى فى كتاب (النقض) المؤلف فى حدود سنة (٥٦٠) ه ان قتل عمر فى اليوم التاسع منه كان مشهوراً بين الشيعة أنظر من ٢٨٠ وتعليق الفاضل المعاصر المحدث عليه والرواية التى نقلها المصنف لاتخلو من المناقشات التى لاسعة فى المقام لذكرها ولا سيما ما فى ذيل الرواية من قوله : وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم) فان ظاهر هذه الفقرات مخالف لقواعد المذهب وأصوله المسلمة ولابد من تأويلها وتوجيهها وآخر ارجها عن ظاهرها ونقل هذه الرواية العلامة المجلسى (ره) فى البخارى عن السيد ابن طاووس (ره) انظر المجلد العشرين ص ٢٣٠ ط أمين البارب وفيها زيادات فى آخر الرواية وذكر اثنين وسبعين اسمأ ليوم التاسع من ربى الأول والذى يهون الخطب ان هذه الرواية لم تجدها فى الجواامع الحديثة المعتبرة كالكتب الاربعة - عند الامامية ولذا يشكل الاعتماد على جميع فقراتها

فَلَنَا يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ تَجِدُ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فَرْحًا قَالَ لِلْفَلَلِ وَأَيْ "يَوْمٌ أَعْظَمْ حَرْمَةً مِنْ هَذَا الْيَوْمِ عِنْ دَاهِلِ الْبَيْتِ وَأَفْرَجْ

وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي لِلْفَلَلِ أَنَّ حَذِيفَةَ دَخَلَ فِي مُثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْيَوْمُ التَّابِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَذِيفَةَ فَرَأَيْتَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْفَلَلِ مَعَ وَلَدِيهِ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا كُلُونَ وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَسَّمُ فِي وُجُوهِهِمَا وَيَقُولُ كَلَاهْنِيَّا مَرِيَّنَا لَكُمَا بِرْ كَهْ هَذَا الْيَوْمُ وَسَعَادَتِهِ فَانَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَقْبَضُ اللَّهُ فِيهِ عُدُوًّا مَوْعِدُّ جَدَّكُمَا وَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَ امْكَمَا ، فَانَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَكْسِرُ فِيهِ شُوكَةَ مَبْغُصِ جَدَّكُمَا وَنَاصِرِ عَدُوِّكُمَا كَلَا فَانَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَهْقَدُ فِيهِ فَرْعَوْنُ أَهْلَ بَيْتِي وَهَامَانُهُمْ وَظَالِمُهُمْ وَغَاصِبُ حَقِّهِمْ كَلَا فَانَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَفْرَجُ اللَّهُ فِيهِ قَلْبَكُمَا وَقَلْبَ امْكَمَا قَالَ حَذِيفَةَ قَلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَمْتَكَ وَأَصْحَابِكَ مِنْ يَهْتَكَ هَذَا الْحَرَمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْتُ مِنَ الْمَنَافِقِينَ يَظْلِمُ أَهْلَ بَيْتِي وَيَسْتَعْمِلُ فِي أَمْتَي الرِّبَا وَيَدْعُوْهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَيَتَطَاوِلُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي وَيَسْتَجْلِبُ أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حَلَّهُ وَيَنْفَقُهَا فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ وَيَحْمِلُ عَلَى كَتْفِهِ دَرَّةَ الْخَزَنِ وَيَضْلِلُ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَحْرُفُ كَتَابَهُ وَيَغْتَرِبُ سَنَتَيْ وَيَنْصُبُ إِرَثَ وَلَدِي وَيَنْصُبُ نَفْسَهُ عَلَمَا وَيَكْذِبُنِي وَيَكْذِبُ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيَّيِ وَزَوْجِ ابْنَتِي ، وَيَتَغْلِبُ عَلَى ابْنَتِي وَيَمْنَعُهَا حَقَّهَا وَتَدْعُو فَيَسْتَجِجَاتْ لَهَا الدُّعَاءِ فِي مُثْلِ هَذَا الْيَوْمِ

قَالَ حَذِيفَةَ قَلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ لِيَهْلِكَهُ فِي حَيَاكَ قَالَ يَا حَذِيفَةَ لَا أَحْبَّ إِنْ أَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ ، لَمَا قَدْسَبِقَ فِي عِلْمِهِ لَكَنِّي سَأْلَتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَقْبِضُهُ فِيهِ إِلَيْهِ فَضْيَلَةً عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَيَكُونُ ذَلِكَ سَنَّةً يَسْتَنِ بِهَا أَحْبَبَائِي وَشِيعَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْبُّوْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْيَ قَالَ يَا مَحْمَدَ إِنَّهُ قَدْسَبِقَ فِي عِلْمِي أَنْ يَمْسِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ مَحْنَ الدِّنِيَا وَبِلَاؤُهَا وَظُلْمُ الْمَنَافِقِينَ وَالْمَعَانِدِينَ مِنْ عِبَادِي مَقْنَ نَصْحَتِهِمْ وَخَانُوكَ وَمَحْضُتِهِمْ وَغَشُوكَ وَصَافِيَتِهِمْ وَكَاشِحُوكَ ، وَأَوْصَلَتِهِمْ وَخَالِفُوكَ وَأَوْعَدَتِهِمْ فَكَذَّبُوكَ ، فَانِّي بِحُولِي وَقُوَّتِي وَسُلْطَانِي لَا فَتْحَنْ عَلَى رُوحِ مِنْ يَغْصُبُ بَعْدَكَ عَلَيْهَا وَصَيْبَكَ وَوَلِيْ حَقَّكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَلَا وَصْلَنِهِ وَأَصْحَابِهِ قَعْرًا يَشْرُفُ عَلَيْهِ أَبْلِيسُ فِيلْعَنِهِ وَلَا جَعْلَنِ ذَلِكَ الْمَنَافِقِ عَبْرَةً

في القيامة مع فراعنة الأنباء واعداء الدين في المحسن ، ولا حشر لهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولا دخلنهم فيها أبداً الآتين ، ياخذونا أن نقتمن الذي يجترى على " ويستترك كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي ، وينصب نفسه عجلاً لا متك ويكفر بي انى قد أمرت سكان سبع سمواتي من شيعتكم ومحبيكم ان يتعمدوا في هذا اليوم الذي أقضه الى " فيه وأمرتهم ان ينصبوا كراسى " كرامتي باذاء بيت المعمور ويشواعلى " ويستغروا لشيعتكم من ولد آدم ، ياخذون وأمرت الكرام الكاذبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولو صيتك ياخذ انى قد جعلت ذاك بعيداً لك ولا هل بيتك وللمؤمنين من شيعتك ، وآليت على نفسى بعزمي وجلالى وعلوى " في رفيع مكانى انّ من وسع في ذلك اليوم على أهله وأقاربها لا زيدن في ماله وعمره، ولا أعتقد من النار ولا جعلن " سعيه مشكورة وذنبه مغفورة وأعماله مقبولة ، ثم " قام رسول الله عليه السلام فدخل بيت أم سامة فرجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني حتىرأيته بعد رسول الله عليه السلام قد فتح الشر " وأعاد الكفرو الإرتداد عن الدين وحرف القرآن

اقول وذكر صاحب الإستيعاب وهو من رجال العامة ، قال ذكر الوافي قال أخبرني نافع عن أبي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو متkick على يدي ، فلقيه أبو لؤلؤة غلام . المغيرة بن شعبة فقال ألا تكلم مولاي يضع عنك من خراجي ، قال كم خراجك قال دينار قال مأوري ان أفعل إنك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم " قال له عمر لا تعمل لى رحى " قال بلى قال فلما ولى " قال أبو لؤلؤة لا عملن لك رحى " يتحدث بها ما بين المشرق والمغارب قال فوجع في نفسى قوله قال فلما كان في النداء لصلوة الصبح وخروج عمر إلى الناس قال ابن الزبير وأنا في مصلاي وقد إضطجع له أبو لؤلؤة فشربه بالسکين ست صعنات إحدىهن تحت سرته هي قتلته ، فصاح لعبد الرحمن بن عوف فقال قم فصل بالناس واحتملوا عمر فقالوا له لم لا تولي الخلافة لعلى بن أبي طالب قال ان ولوها الأجلح (١) سلك بهم الطريق المستقيم يعني على بن أبي طالب ، وقال له ابنه

(١) جلح جلحاً انحر شعره عن جانبي رأسه فهو أجلح

ما يمنعك أن تقدم علينا قال أكره أن أتحملها حتى ومتى أقول أنظر إلى هذا الجواب
والاعتزاز والقرار منه حال موته بأنه قد كان متحتملاً للخلافة غير قابل لها إلا فلو كان
من أهلها كان أعرف بمواعدها ، ولا كان يحتاج إلى ذلك التلبيس المذكور في حكاية الشورى
التي خربت بناء الإسلام وهدمت أركان الدين وأحزنت سيد الموحدين ، حيث قال في خطبة
الشقشقة

شتان ما یومی علی کورها *** و یوم حیان اخی جابر

فياعجبابنا هو يستقبلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ماتشطر اضرعيها فصيّرها في حوزة خشنة يغليظ كلّمها (١) ويخشّن مسّها ، ويكثر العثار فيها والاعتدار منها فصاحبها كراكب الصعبه إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تفتح فمن الناس لعمر الله بخط وشماس وتلوّن واعتراض ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنّة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم ، فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ، لكنني أسفقت إذ أسفوا وطررت اذا طار وافضى منهم رجل لضفنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضني ، بين ثليله ومختلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خصم الابل بنتة الريبع إلى أن إنتكث عليه فتلّه وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راغي إلا والنّاس كعرف الضبّيم إلى يبتالون على من كل جانب حتى ،

(١) الكلم بمعنى البحر كانه يقول خشونتها تجرح جرحاً غليظاً وذى نسخة :
كلامها بالضم الأرض الغليظة :

لقد وطئ الحسنان وشقّ عطفاً مجتمعين حولي كريضة الغنم ، فلتقا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله سبحانه حيث يقول تلك الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوّا في الأرض ولا فسادا والعقاب للمتقين بل والله لعد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم ورافعهم زبر جها أما والذى فلق العجّة وبراً النّسمة لو لا حضور الحاضر وقيام العجّة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظمة ظالم ولا سغب مظلوم لأنّيت حبلها على غاربها ، ولسيف آخراًها بكأس أوّلها ولا لفيت دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز (١) قال وقام اليه رجل من أهل السّواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر فيه فلتقا فرغ من قرائته قال له ابن عباس رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لو إطردت مقالتك من حيث أفضيت ، فقال هيئات يا ابن عباس تلك شفقة هدرت ثم قررت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قطّ كأسفى على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ حيث أراد منه

أقول لا يخفى ما في هذه الخطبة البليغة من الذمّ لمن تقدّمه من التّلة ومن يكون على مثل هذه الحال كيف يكون قد رضي بأبي بكر وصاحبيه وبإيعهما طوعاً كما يقول جماعات العاّمة ، ومن هذا ذهب بعضهم الى أنّ هذه الخطبة من قول السيد رضي (ره) جامع نهج البلاغة ، ويردّ هذا القول انّ صاحب كتاب معانى الأخبار قد نقلها مسندة ومفسّرة بتفسير الحسن بن سعيد العسكريّ وهو من أعيان الجمهور ، وتاريخ وفات صاحب كتاب معانى الأخبار قبل ولادة المرتضى أخي الرّضي الذي هو أكبر من الرّضي رحمة الله تعالى ، وقد نقلها صاحب كتاب الغارات مسندة بأسانيدهم ، وتاريخ الفراغ من ذلك الكتاب

(١) قال الشيخ محمد عبد العزّز ماتنشر من أنها كالمعطفة عفّلت تفطّلت من باب ضرب غير أن أكثر ما يستعمل ذلك في النّعجة ولا شهـر في العنـز النـفطـة بالعنـون يقال مـالـه عـافـط ولا نـافـط أي نـعـجـة ولا عنـز كما يـقال مـالـه نـاغـة ولا رـاغـة وـالـعـفـطـة الـعـجـة أيضاً لكنـ الـلـيـقـ بـكـلامـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـسـ هوـ ماـتـقدـمـ .

يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وهذه هي السنة التي ولد فيها المرتضى الموسوی ، وهو أكبر من أخيه الرضي كما عرف وقد اعترف ابن أبي الحميد في الشرح أنه إطلع عليها في نسخة تاريخها قبل ولادة الرضي مع أن طبقة كلامه عليه لا تخفى على من له أدنى معرفة بعلم البلاغة فإن كلامه عليه كمائيل فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق وحينئذ فلا بأس بالإشارة إلى حلّ ألفاظها وإلا فبسط الكلام فيها يحتاج إلى كتاب بانفراده .

قوله ﴿أَمَا وَاللَّهُ لَقَدْ تَقْصَصَهَا فَلَانِ﴾ ، يعني ابابكر ليس الخلافة متکلفاً لها وليس هو من أهلها وقوله ﴿مَحْلَّ الْقَطْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ ، معناه أن مدار الرحى ومناط عملها إنما هو على القطب ولو لاه لكات الرحمي صخرة موضوعة على صخرة لا ينتفع بها بوجه من الوجوه وقوله ﴿يَنْهَا عَنِ السَّيْلِ شَبَّهَ عِلْمَهُ وَحْكَمَهُ الْوَاصِلَةُ إِلَى النَّاسِ بِالْمَاءِ﴾ العجادي من المحل المرتفع إلى المكان المنخفض فالمراد بالسييل علومه ومنافعه . وقوله ﴿لَا تَرْقِي إِلَى الطَّيْرِ﴾ معناه أن الطير لواراد الطيران إلى أدنى درجة من درجات كماله لم يبلغها ، وهو من تشيه المعمول بالمحسوس ، وقوله ﴿فَسَدَّلَتْ دُونَهَا ثُوَّبًا وَطَوِيتْ﴾ عنها كشحاً ، معناه أنني أرجخت بيني وبين الخلافة ثوباً ولم أطلبها ، وكذا طويت عنها كشحاً معناه أنني أعرضت عن طلبها إعراضاً ، والكشح هو الخاصرة .

وقوله ﴿وَطَقَقَتْ أَرْتَائِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءِ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَّةِ عَمِيَاءِ﴾ ، معناه أنني شرعت أنظر وأتأمل بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عماء ، والمعين بخلافاتهم ، وقوله ﴿يَهْرِمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشْبِّهُ فِيهَا الصَّغِيرَ﴾ معناه أن الكبير يسرع إليه الهرم كما أن الصغير يرجع إليه الشبيب بسبب هذه الطخية العميماء ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه أکدح التّعب أى المؤمن يتعب نفسه في هذه الطخية إلى أن يلقى ربّه .

وقوله ﷺ على هاتا أحجى اى على الطخية اولى فصبرت وفي العين قذى وفي العلق شجى ، الشجى ما افترض في العلق من عظم ونحوه والمراد به هنا المصيبة المانعة من لذيد الا كل والشرب وقوله ﷺ ارى تراثى نهبا ، التراث الميراث والمراد به الخلافة فانها ميراثه من النبي ﷺ او المراد ما هو أعم يتناول فدك والعوالى ، فانه بعد فاطمة ظليلة صار ميراثا ، قوله ﷺ حتى اذا مضى الا و٧ وهو ابوبكر لسبيله فأدلی بها الى فلان يعني انه دفعها الى عمر بطريق النص والوصية وقوله ظليلة شتان ، البيت وهو للاعشى يقول تفرق ما بين يومي يوم سرورى وهو منادمتى لآخر حيتان ، ويوم شدتى وركوبى على متن ناقتي في البراري والفار ، فهو ظليلة قد استعار هذا ليوميه يوم فرحة لما كان نديمه النبي ﷺ وعنه يوم تعبه وهو يوم ركوبه المشاق والحرروب وحده بلا معاون ونصير

وقوله ﷺ في عجبا بنا هو يستقبلها في حاليه إذ عقدها لآخر بعد وفاته اى قوم اعجبوا عجبا بين اوقات ابى بكر يقول افبلونى افبلونى فلست بخيركم وعلى فيكم رواه الجمهور عن ابى بكر، إذ عقدها لعمر بعوفاته ، وفي هذا دلالة على اأن تلك الاستقالة كانت خديعة منه ، ومن ثم قال بعض المحققين معنى إستقالته الأمر بقتل على بن ابيطالب ظليلة ، يعني مادام على فيكم موجودا فانا لست بخيركم فاقتلوه حتى تكون أنا الخليفة من غير منازع ، وفي هذا دلالة على مخالفه ابى بكر للنبي ﷺ لأنهم يزعمون ان النبي ﷺ مات ولم يوص الى أحد ، ولاريب ان هذا باعتقادهم كان هو الاولى حتى يكون الاختيار مفوضا الى الناس فكيف لم يصنع ابوبكر مثل صنعه إن هذا الا خلاف بين ، وقوله ظليلة لشدةما تشطر اضرعها ، شبه ظليلة الخلافة بنافقة لها ضرعان وكان كل واحد منها أخذ منها ضرعا لنفسه يحلب منه

وقوله ظليلة فصيرها في حوزة خشنا الجوزة الطبيعية والمراد ان صاحب تلك الطبيعة فقط غليظ القلب وقوله يغلظ كلها معناه ان تلك الطبيعة يعظام جرحها وهو كناية عن ايدائه المؤمنين وبكثر العثار فيها اى يقع في الاحكام الشرعية في زدن خلافة الثاني

عشار كثیر وهو الغلط في الأحكام حتى كان يعتذر من كثرة أغاليطه بقوله كل الناس أقمه من عمر حتى المخدرات تحت الحجال ، و قوله لو لاعلى لهلك عمر في سبعين موضع اقوله لهملا فصاحبها كراكب الصعبه ان أشنق لها خرم وان أسلس لها تفحم، يقال شنق البعير يشنقه اي كفته بزمامه حتى أزرق ذفراه بقادمة الرجل ، والمعنى ان صاحب تلك الطبيعة الخشنة التي يكثر منها العشار في الأحكام والإعتذار عن الغلط في المسائل كراكب الصعبه إن كفهها بزمامها خرم أنها وشقه لأنها لاقف بسهولة ، وان أرخي لها الزمام أسلسها تفحم في أودية الهلاك ، وهذه طبيعة المتخلّف الثاني مع انه لم يرد كفهها وهي كالنافقة الصعبه فلا جرم زمت به في وادي الضلال

وقوله **لَيْلَةُ فِتْنَةِ النَّاسِ لِعَمَرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشَمَاسٍ وَتَلُونَ** واعتراض، منى على المجهول
بمعنى أبتلى يقال مني بكذا أبتلى به ، والخط مس" الشيطان والشحناط إلا متناع من قبول
الْحَقَّ بسبب تسويات عمر ووساوسه لهم ، والتلؤن عدم الثبوت على هيئة وصفة واحدة،
والاعتراض المنع والأصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء اوغيره منع السائلة من
السلوك ، وهو قد اعترض لهم في طريق الحق فهمنعم عن سلوكه قوله **لَيْلَةُ فِتْنَةِ** فصبرت على
طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسيله جعلها في جماعة زعم انى أحدهم
وطول مدة خلافتهما هو أن مدة خلافة ابي بكر ستة وستة أشهر وأيام ومدة
خلافة الثاني عشر سنين فصبر عليها فلما أراد الله ان يقبضه الى ما هيأ له من أيام العذاب جعل
عمر الخلافة في ستة رجال وجعل علينا **لَيْلَةُ فِتْنَةِ** منهم ، وهم على **لَيْلَةِ** وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعثمان ، ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الا نصارى فقال
له كن في سبعين **«خَمْسِينَ خَلَّ** ، رجالا من قومك فاقتلت من ابي اأن يرضى أن يكون من هؤلاء الستة ،
وان **إِخْتَلَفُوا فَالْحَقُّ** في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، فقال العباس لعلى بن
ابطال **لَيْلَةُ ذَهَبِ الْأَمْرِ** من لا **لَا** عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وأمور
توحى انه لا يختار عليه أحدا فقال على **لَيْلَةُ** أنا أعلم ذلك ولكن أدخل معهم في الشورى

لأن عمر قد استصلحتي لأن للإمام ، وكان يقول من قبل إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إن النبوة والإمام لا يجتمعان في بيت واحد ، وإنني أدخل في ذلك ليظير أنه كذب نفسه : لما روى أولاً ، وكان مقصد عمر من هذه الشهادتين قتل على بن ابي طالب عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ لعلمه بأنه لا يطيع عبد الرحمن بن عوف ، فانظر إلى شدة عداوته لأهل البيت عليهم السلام ومن جملة مكائدنه في هذه الوصية أنه لم يوص إلى إبنه عبدالله بن عمرو ، وقيل له في ذلك فقال إنّه لم يعرف يطلق زوجته فكيف أولئك الخلافة وكان إخراجه مهددة على الناس وباعث لهم على قبول الشهادتين .

وقوله عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ في الله وللشوري متى سرّض الرّبيب في مع الاول حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ، أى في أرباب "أنت المغيث والمعين والمخلص من شدة الشهادتين ومشقتها يارب" وأين أنا من الشهادتين ومالي وللشوري متى اعترض الشك في بمساواة أبي بكر حتى قرنتي عمر بمن هو أدنى منه ومن صاحبه الأول، قوله عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ لكنى أسفت إذ أسفوا وطرت إذا طاروا ، أسف الرجل أى تتبع مداعق الأمور وهرب عن صاحبه وطلب الأمور الدينية ، والمعنى أنهم حين أرادوا المكر والخدعة تابعوهم تقليدة من القتل وطرت معهم إلى مطالبهم لتقى طاروا تقليدة أيضاً .

قوله عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ فصعنى منهم رجل لضيقه أى مال رجل من أهل الشهادتين وهو سعد بن أبي وقاص من الحق إلى الباطل لحقده وحسده لعلى عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ فمال عنه إلى عثمان ، ومال الآخر لصهره معهن أى مال الرجل الآخر وهو عبد الرحمن بن عوف لمصاهرة بينه وبين عثمان مال إليه لأنّه كان زوجاً لأخت عثمان من أمّه ، وهي كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وهذا الميل اياضاليس لمجرد المصاهرة بل كان معه شيئاً من البغض والحسد لعلي عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ ، وهو المراد بقوله وهن أى مع شيئاً وشيئاً .

قوله عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ إلى أن قام عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ القوم نافجاً حضنيه بين نشيله رمعتله ، يعني ، حتى بايعوا عثمان وقام بأمر الخلافة منتفخاً - بشهادة من البعض والحسد ، أو من الأكل والشرب والنّشيل الروث والمختلف الأكل ومعناه أنّ غرض عثمان و حاجته الأكل والروث

يعنى يأكل ويروث .

وقوله ﴿أَكُلُّ الْأَبْلَى﴾ وقام معه بنو أبيه يخضعون مال الله تعالى خضم الأبل بنتة الربيع أى إنفق مع عثمان بنو أبيه وهم بنو أمية بن عبد الشمس يأكلون مال الله تعالى من غير مبالات كأكل الأبل بنت الربيع ، كان يصرف مال الله تعالى على نفسه وعلى أقاربه حتى انه أعطى منه أصحابه اربعمائة ألف درهم ، حتى وصل الأمر الى أن قال لهم المهاجرون والأنصار إما أن تخلي نفسك من الخلافة أو قتلك فاختار القتل على خلع نفسه فقتلوه ، وكان مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة أيام فلا يستحمل أحد دفنه ولا يقدم أحد على ذلك خوفاً من المهاجرين والأنصار ، حتى نبهه بنو أمية ودفوه ، وقيل كان مطروحاً في مزبلة اليهود ثلاثة أيام حتى أكلت الكلب إحدى رجليه فاستأذنوا عليه ﴿أَكُلُّ الْأَبْلَى﴾ فأذن في دفنه ، وهذا الذى في المدينة هو عثمان بن مطعمون لاعثمان بن عفان ، فإن قبره الان غير معلوم ، قوله ﴿أَكُلُّ الْأَبْلَى﴾ الى أن إتکث عليه قتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته ، التکث هو النعوض والبطنة كثرة الأكل قوله ﴿أَكُلُّ﴾ فما راعني الا والناس الى كعرف الضبع ينشالون على من كل جانب حتى لقد وطى الحسينان وشقّ طفای ، أى أعجبني امر مثل هذا الأمر وهو اجتماع الناس على بيته و تواليمه وإذدامهم مثل عرف الضبع ، وينشالون بمعنى ينصبون على كأنصباب الماء وشقّ عطفای أى شق جانباً ثوبى من كثرة إذدام الناس .

قوله كربلاة الغنم اي كاجتماع الغنم حول راعيها وقوله ﴿أَكُلُّ الْأَبْلَى﴾ فنکشت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخر ون ، أى نفع يمتعى وهم أهل البصرة ومرقت أخرى وهم أهل النهر وان وقسط آخر وهم أهل صفين وقد أخبره النبي ﷺ قوله انك يا على ستقاتل بعدى الناكرين والفالسين والمارقين ، رواه العامّة والخاصّة قوله ﴿أَكُلُّ الْأَبْلَى﴾ لولا حضور الحاضر وقيام المحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظمة ظالم ولا سغب مظلوم ، أى لولا حضور الحاضر لاجل بيته وقيام المحجة على بسب وجود المعين والناصر ، ولو لاما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا أى لا يلبثوا ولا يداهنو على ظلم الظالمين والكظمة بالكسر البطنة وشئ يعتري من إمتلاء البطن ولا سغب مظلوم أى

على جوعه وتعبه الذي أصابه من ظلم الظالم

قوله ﴿لَا قَبْتُ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهَا هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ أَيْ لَتَرَكَتُ الْخَلَافَةَ أَوَ الْأُمَّةَ﴾
 ولا أقيمت زمامها على ظهرها قوله ﴿لَا وَسَقَتْ آخِرَهَا بِكَأسِ أَوْ لَهَا أَيْ لَخْلَيْتُهُمْ يَشْرَبُونَ﴾
 من كأس الحيرة والجهالة بعد عثمان كما شربوه أو لا في زمن الثلاثة وقوله ﴿لَا وَتَلَكَ﴾
 شقشقة هدرت ، الشقشقة بالكسر شيئاً كالمرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، شبه
 هذه الخطبة بها لأنّها إنّما صدرت منه حين هاجت نفسه الشريفة من ظلم الظالمين^(١)
 وأما الكتاب الذي دفعه الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فروى أنه قد كان فيه
 عدّة مسائل ، منها أنه سئله ما الحيوان الذي خرج من بطنه حيوان آخر وليس بينهما
 نسب فأجابه بأنه يوسف بن هتمي خرج من بطن الحوت ، ومنها ما الشيء الذي قيل له مباح
 وكثيره حرام ، فقال عليه نهر طالوت لقوله تعالى إلا من افترف غرفة بيده ، ومنها ما
 العبادة التي إن فعلها أحد يستحق العقوبة ، وإن لم يفعلها أيضاً يستحق العقوبة ، فأجاب
 بأنه صلاة السكارى ، ومنها ما الطائر الذي لا فرش له ولا أصل ولا فرع ، فقال هو طائر
 عيسى عليه السلام في قوله تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ياذني فتنفتح فيه
 فلينظر إلى هذه الخطبة وما اشتملت عليه من الشكاية متن تقدمه ، والعجب العجيب
 من جماعة المخالفين كيف أحبوا علينا عمر وكيف جمعوا بين حب على وعمر في قلب
 واحد مع أن حبهما مما لا يجتمعان أبداً كما سيأتي تحقيقه ، وأعجب من هذا دعواهم
 حب على ومعاوية وإعتقداهم الخير في كلّيهما مع أن كل واحد منهم قد كفر الآخر
 واستحل قتله ، ولعمري لو تمكّن معاوية في حرب صفين من قتل على عليه السلام لقتله بيده
 كما أن ولده الخبيث لما تمكّن من قتل ولده الحسين عليه قتله وأسر جريمته و فعل
 فعلته الشنيعة ، ولكن جوابهم أنّهما مجتهدان قد أخطأوا واحداً منهم ، ويقولون المخطى
 هو معاوية لكن المجتهد المخطى لاعقاب عليه في إجتهداته الخطأ

(١) وسميت هذه الخطبة الشريفة بالشقشقة لقوله عليه السلام فيها أنها شقة هدرت

نم قرت .

فقول لهم أو لا أن معاوية كان أعلم منكم بأحوال على "عليه السلام" وإستحقاقه الخلافة لأنّ الخلافة عند كافة المسلمين طريق ثبوتها، أمّا النص كما يقوله الإمامية أو الاجماع كما تقولونه أنتم وبعد قتل عثمان لم يحصل الإتفاق والبيعة الاً لعلى "عليه السلام" فهو بعد عثمان خليفة واجب الطاعة باجماع كلّ المسلمين ومعاوية كان أعرف بهذا الأمر من كلّ أحد ، وقد روitem أنتم في أخباركم عن معاوية طرفا وافرمان علمه وإنطهاره إستحقاق على "عليه السلام" الخلافة دونه وكذا علم أكابر أصحابه مثل عمرو بن العاص وأشياهه كما روitem في كتبكم عن عدی بن أرطاة قال قال معاوية يوم العروبة يا بابا عبد الله أيتنا أدهى قال عمروأنا للبدية وأنت للروبة قال معاوية قضيت لي على نفسك وأنا أدهى منك في البدية ، قال عمرو فـأين دهـاؤك يوم رفعت المصاحف ، قال بها غلبتني يا بابا عبد الله أفالـ أسألك عن شئٍ تصدقـ فيـه ، قال والله إنـ الكذـب لـقـبـح فـسـلـ عـقاـ بـدـالـكـ أـصـدـقـكـ ، فقال هل غـشـتـتـيـ منهـ نـصـحتـيـ قالـ لاـ قالـ بـلـيـ واللهـ لـقـدـ غـشـتـتـيـ اـمـاـ اـنـيـ لـأـقـولـ فـيـ كـلـ المواطنـ ولـكـ فـيـ موطنـ وـاحـدـ قالـ وـأـيـ موطنـ هـذـاـ قالـ يـوـمـ دـعـانـيـ عـلـىـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ للـبـارـزـةـ فـاسـتـشـرـتـكـ قـفـلتـ مـاـقـرـبـيـ يـاـ بـابـاـ عـبـدـ اللهـ قـفـلتـ كـفـوـكـرـيمـ فـأـشـرـتـ عـلـىـ بـمـارـزـتـهـ وـأـنـتـ تـعـلـمـ مـنـ هـوـ فـعـلـمـتـ أـنـكـ غـشـتـتـيـ قـالـ يـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ دـعـاكـ رـجـلـ إـلـىـ مـبـارـزـتـهـ عـظـيمـ الشـرـفـ جـلـيلـ الـخـطـرـ فـكـنـتـ مـنـ بـمـارـزـتـهـ عـلـىـ إـحـدـ الـحـسـنـيـنـ اـمـاـ أـنـ تـقـتـلـهـ فـتـكـونـ قـدـقـتـ قـتـالـ الـاقـرـانـ وـتـزـدـادـهـ شـرـفـاـ إـلـىـ شـرـفـكـ وـتـخـلـوـبـمـلـكـ وـإـمـاـ اـنـ تـعـجـلـ إـلـىـ مـرـاقـفـ الشـهـداءـ وـالـصـالـحـينـ وـحـسـنـ أـوـلـئـكـرـفـيـاءـ قـالـ مـعـاوـيـةـ هـذـهـ أـشـرـ مـنـ الـأـوـلـيـ وـالـلـهـ أـنـيـ لـأـعـلـمـ أـنـيـ لـوـ قـتـلـتـ دـخـلـتـ النـارـ وـلـوـ قـتـلـنـيـ دـخـلـتـ النـارـ قـالـ لـهـ عـمـرـ وـفـيـ حـالـهـ فـمـاـ حـمـلـكـ عـلـىـ قـتـالـهـ قـالـ الـمـلـكـ عـقـيمـ وـلـنـ يـسـمـعـهـ مـنـسـيـ أـحـدـ بـعـدـكـ فـهـذـاـ إـعـتـرـافـ صـرـيـحـ مـعـاوـيـةـ بـأـنـ عـلـيـتـاـ عـلـىـهـ السـلـامـ هـوـ الـقـابـلـ لـلـخـلـافـةـ وـهـيـ لـهـ

وقد قال له عمرو بن العاص قصيدة (١) في وصف حاله مع معاوية لمنا وعده معاوية

(١) هي القصيدة المسماة بالجلجلية كتبها عمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان في جواب كتابه اليه يطلب خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه ولما سمع معاويته هذه الآيات #

إمارة مصر و كذب عليه أولها

و عن سنن العق لاتعدل

معاوية الحال لاتجهل

إلى أن قال

لسرة الفضنفة المقبل
عليها المصاحف بالقسطل
تعاف الخروج من المنزل
كحـل النعال من الأرجل
كليس الخواتيم في الأـنمـل
ولا لـجـيدـوكـ من أـولـ
بـلا جـذـبـ سـيفـ ولا مـنـصـلـ
وـصـابـاـ مـخـصـصـةـ فـيـ عـلـيـ
وـبـلـغـ وـالـصـحـبـ لـمـ تـرـحـلـ
فـنـالـ بـهـ شـرـفـ الـأـطـولـ
يـنـادـيـ باـسـمـ الـعـزـيزـ الـعـلـيـ
عـلـيـ لـهـ اـلـانـ نـعـمـ الـوـلـيـ
وـعـادـ مـعـادـيـ أـخـىـ الـمـرـسـلـ

وـعـلـمـتـكـمـ كـشـفـ سـوـءـاتـكـمـ
وـقـلـتـلـكـمـ أـنـ تـشـيلـوـاـ الرـمـاحـ
وـلـوـ لـاـيـ كـنـتـ شـبـيهـ النـسـاءـ
خـلـعـتـ الـخـلـافـةـ مـنـ حـيـدـرـ
وـأـلـبـسـتـهـ فـيـكـ يـاـ اـبـنـ الـلـدـامـ
وـلـاـ لـكـ فـيـهـاـ وـلـاـ ذـرـةـ
وـرـقـيـتـكـ الـمـنـبـرـ الـمـشـخـرـ
وـكـمـ قـدـسـمـنـاـ مـنـ الـمـصـطـفـيـ
وـفـيـ يـوـمـ خـمـ رـقـيـ مـنـبـرـأـ
وـأـمـنـجـهـ أـمـرـةـ الـمـؤـمـنـينـ
وـفـيـ كـفـهـ كـفـهـ مـعـلـمـاـ
فـمـنـ كـنـتـ مـوـلـاهـ هـذـاـ أـخـىـ
فـوـالـ موـالـيـهـ يـاـذاـ الـجـلـلـ

إلى أن قال

فـاـيـنـ الـحـسـامـ مـنـ الـمـنـجـلـ(١)

فـاـنـ قـيـلـ بـيـنـكـمـاـ نـسـبةـ

* لم يتعرض له بعد ذلك و تسمى بالجلجلية لما في آخرها :

(فـنـىـ عـنـقـ عـلـقـ الـجـلـلـ) مـثـلـ يـضـرـبـ أـنـظـرـ لـسانـ الـمـرـبـجـ ١٣ صـ ١٢٩ طـ مصرـ
وـالـجـلـلـ الـجـرـسـ الصـيـرـ يـعـلـقـ فـيـ اـعـنـاقـ الدـوـابـ وـنـقـلـ تـلـكـ الـقـصـيـدـةـ بـرـهـتـهاـ حـضـرـةـ الـمـلـاـةـ
الـكـبـيرـ شـيـخـنـاـ الـأـمـيـنـ دـامـ ظـلـهـ فـيـ كـتـابـهـ الـقـيـمـ الـنـفـيـسـ (الـفـدـيـرـ) جـ ٢ صـ ١١٤ وـ ذـكـرـ تـرـجمـةـ
عـمـرـوـبـنـ الـعـاصـمـ بـنـ وـائـلـ الـابـتـرـ اـبـنـ شـانـيـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـاسـلـامـ وـأـحـدـ
دـهـاتـ الـعـربـ الـخـمـسـ الـذـىـ مـنـهـ بـدـئـتـ الـفـتـنـ وـالـيـهـ تـعـودـ أـنـظـرـ مـنـ صـفـحةـ (١٢٠) إـلـىـ (١٢٦)
تجـدـ تـرـجمـةـ مـفـصـلـةـ عـلـىـ نـحـوـالـتـحـقـيقـ وـالـتـحـلـيلـ
(١) الـمـنـجـلـ بـكـسـرـ الـمـيمـ مـاـيـحـصـدـ بـهـ الـوـرـعـ .

وأين الثريّا وأين الشري
وقد بت تدفق ذرق النعام
وأين معاوية من على حذار(١)الغضنة الأصول
وعلى نحو هذه الأبيات من مدح على ^{عليها} ذم معاوية وهي قصيدة طويلة
قال في آخرها

فان أك فيها بلغت المنا
فقي عنقى علق الجبل

واما ثانيا فلأن إجتهاد معاوية قد قتل في معركة واحدة على ما تقدم ستين ألفاً
من عسكره وعشرين ألفاً من عسكر على ^{عليها} فإذا كان صاحب هذا الإجتهاد معذوراً فلم
لاعتدو الشيعة في لعن عمر وصاحبها فان مجتهديهم قد اجتهدوا في جواز هذا السب واللعن
وجوزه بل ربما صر بعضهم بوجبه وتوجيهه ان الله سبحانه قد كلفنا بالتوحيد والاقرار
بالرسالة والأمامية فان هذه الثالثة من أركان الدين

فاما التوحيد فهو مركب من إيجاب وسلب تجمعهما كلمة التوحيد وهي لا إله
إلا الله، فاما من قال ان الله إله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالإجماع، وكذا
رسالة النبي ^{عليه السلام} من إيجاب وسلب أيضاً، وهو ان محمد رسول الله وأن من إدعى
الرسالة غيره ليس بنبي مثل مسلمة الكذاب ونحوه، فمن شريك بينهما لا يكون مسلماً
إيضاً وكذلك الإمامة تابعة لما في التركيب؛ فيجب على القائل بها ان يقول على هو
ال الخليفة والإمام وان من ادعى الخلافة غيره ليس بامام، بل هو كاذب فكما يجب علينا
التبرئ من الأصنام ولعنه ولعنة من اشترخه آلهة وكذا يجب التبرئ من مسلمة ولعنه
يجب ايضاً التبرئ واللعن على من ادعى الإمامة وليس لها باهل فكما عندكم معاوية في
ذلك الإجتهاد الذي سفك فيه الدماء فاعذروا الشيعة في هذا الإجتهاد وان كان خطأ
ولا تقولون بان من ثبت انه لعن واحداً من الخلفاء الثلاثة وجب إحراقه لأن هذا منكم
محض عناد وتعصب فان معاوية سب ^{عليها} على المنابر وقدف فاطمة واستمر السب
والقذف ثمانين سنة الى خلافة ابن عبد العزيز حتى كان هو الذي رفعه بطائف العيل

(١) حذاراً من البطل الم قبل خل.

فإذا جاز مثل هذا بالإجتهاد جاز للشيعة ما قلناه ايضاً بالإجتهاد
ومن العجب ان كلّ متخلف من خلفاء الجور قد زاد على الأول في مخالفته للنبي
عليه السلام أمّا أبو بكر فقد خالفه بالنص على عمر فأنهم يزعمون أنّ النبي عليه السلام لم ينص على
أحد وأمّا عمر فقد خالف النبي عليه السلام وخالق شيخه أبا بكر في أمر الشورى بل كان الواجب
عليه متابعة أحدهما، وأمّا عثمان ومعاوية فقد زاد على الكلّ وليت شعرى إذا كان صلاح
الأمة في ترك النص على واحد بن عتمكم كما تقولونه بالنسبة إلى النبي عليه السلام فكيف
ابو بكر لم يراع هذا الأصلح ولم يترك النص على عمر إقتداءً بالنبي عليه السلام ما هذا إلا
عجب عجيب وأمر غريب

وممّا يناسب هذا المقام نقل حديث ونقل بعض الأشعار أمّا الحديث فقد رواه
رئيس المحدثين محمد بن يعقوب (ره) بسانده إلى يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبدالله
الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار
وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك
يا ابن رسول الله قال ألا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته ، قال هشام جعلت
فداك يا ابن رسول الله إني أجلتك وأستحييك ولا يعمل لسانك بين يديك فقال أبو عبد الله
الصادق عليه السلام اذا أمرتكم بشئ فافعلوه ، قال هشام بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه
في مسجد البصرة وعظم ذلك على فخررت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأنتي المسجد
فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها عن صوف وشملة
مرتد بها والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على
ركبتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب أنا ذنلي فأسألتك عن مسألة ، قال نعم قال
قلت له ألك عين قال يابني أي شئ هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي فقال يابني
سل وان كانت مسألتك حما ، قلت أجيئني فيها قال سل فلت ألك عين قال نعم قلت
فما ترى بها قال الألوان والأشخاص قالت ألك أنف قال نعم قال قلت له فما تصنع
به قال أغرف بقطنم الأشياء ، قال قلت ألك لسان قال نعم فلت بما تصنع به قال أتكلم به

قال قلت ألك أذن قال نعم قلت وما تصنع به قال أسمع به الأصوات ، قال قلت ألك يد
 قال نعم قلت وما تصنع بها قال أبطش بها قلت ألك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال أمعن
 به كلّ ما ورد على هذه الجوارح ، فأقل قلت أفاليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال
 لاقت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يابني انّ الجوارح اذا شكّت في شئ شتمته
 اورأته او ذاقته او سمعته او لمسته رذته الى القلب فتتيقن اليقين ويبطل الشكّ قال فقلت
 إنما أقام الله القلب لشكّ الجوارح قال نعم قال فقلت يا أبا مروان ان الله تبارك وتعالى
 ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّ لها الصحيح وتيقن ما شرك فيهو يترك
 هذا العالم كله في حيرتهم وشكّهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترداديه حيرتك وشكّك
 قال فسكت ولم يقل شيئاً

قال ثمّ إلتفت الى ف قال أنت هشام قلت لا فقال لي أجالسته قلت لا قال فمن
 اين ، قلت من أهل الكوفة فقال اذاً هو ضماني اليه وأقعدني في مجلسه ومانطق حتى قمت
 فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال ياهشام من علمك هذا ، قال قلت يابن رسول الله جرى
 على لسانى ، قال ياهشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى .

أقول من الامور الغريبة انّ واحداً من جماعات المسلمين لو كان صاحب أولاد وعيال
 وأطفال فمات ولم يوص الى أحد يتکفل أحوالهم وضبط أموالهم لذمة العلاء من أهل
 عصره كما هو المعروف الان ، فكيف جاز للنبي عليه السلام أن يخرج من الدنيا ويدع
 هذه الأمة الكثيرة بلا راع ولا داع ولا وصيّ ولا ولی ، انّ هذا من الأمر العظيف .
 واما الأشعار فهي انّ الشيخ العالم العامل الشیخ صالح الجزائري كتب الى الشيخ
 المحقق خاتمة المجتهدين شيخنا الشيخ بهاء الدين تغمده الله برحمته كتابة هذا لفظها ،
 ما قول سیدی وسندي ومن عليه بعدهم وأهل البيت معولی ومحتمدی في هذه الآيات
 لبعض النّواصي بتراهم أعمارهم وخرّب ديارهم ، فالملامون من أنفاسكم الفاخرة
 وأطافكم الظاهرة ان تشرّفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا النّاصب وشبته
 وأمثاله من الطغاة ، نصر الله بكم الإسلام بمحمد وآلـهـ الكرام يقول .

أهوى علينا أمير المؤمنين ولا
أقول اذا لم يعطيها فدكا
الله يعلم ماذا يأتيان به
فأجابه الشيخ بهاء الدين طلب ثراه الثقة بالله وحده إلتمست أيتها الاخ الأفضل
الصفى الوفي الألمعى الزكي والذكى أطال الله بقامك وأدام في معارج القرار قيام الإجابة
عما هذر به هذا المخدول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت أقول

يا أيها المدعى حب الوصى ولم
كذبت والله في دعوى محبتة
فكيف تهوى أمير المؤمنين وقد
فان تكون صادقا فيما نطق به
وأنكر النهى في خم وبيته
أنيت تبني قيام العذر في فدك
إن كان في غصب حق الطهر فاطمة
فكمل ذنب له عنر غادة غده
فلا تقولوا لمن أيامه صرفت
بل سامحوه وقولوا لأنو أحذه
فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت
لكن أبليس أغواكم وصبركم
وحيث انتهي الحال الى هنا فلا بأس بذكر يوم النديم والكشف عنه

«نور فديوري»

يتضمن حكایة يوم النديم ونص النبي عليه السلام فيه على علیه السلام بالخلافة والإمامية
يعلم أن النهى من الله ومن رسوله عليه السلام على أمير المؤمنين عليه السلام يوم النديم مما

تواطر عنديشيعة أهل البيت عليهم السلام نقلوه عن أمتهن الموصومين عليهم السلام بالأسانيد المتکثرة حتى بلغ حد التواتر واهل البيت أدرى بما فيه كمان اهل كلّ امام هم أعلم باقوال امامهم من غيرهم ، فان اصحاب أبي حنيفة اعرف بمذهب أبي حنيفة من أصحاب الشافعى ، وكذلك أصحاب الشافعى اعرف بمذهبه من غيرهم ، وأما مخالفوهم فقد اختلفوا في التفصي عن يوم الغدير ، فمنهم من أنكره رأساً وقال إن ذلك العام قد كان على ^{عليه السلام} في اليمن أرسله النبي ^{عليه السلام} لقبس الجزية من نصارى بجران ، فهذا قد أنكر يوم الغدير من أصله وهذا هو الذي ذهب إليه أكثر متأخر لهم وبعضهم قال به ولكن قدح في دلالة الألفاظ على النص بتأويل ركيك سيأتي إن شاء الله .

اما الجواب عن انكاره فالظاهر انه غير محتاج اليه لأن الأحكام الشرعية انتما وصلت اليها واليهم من صاحب الشرع بأخبار الأحاديث ووجبت علينا العمل بمضموها وخبر الغدير قد نقل بالتواتر اليها واليهم أما من طرقنا فهو إجماعي ، واما من طرقوهم فمن خلع حبل التعصب من عنقه ولم يلتفت على انا وجدنا اباعنا على امة ، يظهر له تواتره أيضا ، وقد صنف علماؤهم في يوم الغدير كتابا متعددة فممن صنف فيه أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمданى الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند أرباب المذاهب وجعل ذلك كتابا مجردا سماه حديث الولاية ، وذكر الاخبار عن النبي ^{عليه السلام} بذلك واسمه الرّواة من الصحابة وهذه اسماء من روی عنهم يوم الغدير ، ونص النبي ^{عليه السلام} على على بالخلافة وإظهار ذلك عند الكافية

ابو بكر بن عبدالله عمر بن الخطاب عثمان بن عفان على ^{عليه السلام} بن ابي طالب ^{عليه السلام} طلحه بن عبيدة الله الزير بن العوّام عبد الرحمن بن عوف سعيد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن على ^{عليه السلام} بن ابي طالب ^{عليه السلام} عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ابو زر جندي بن جنادة الغفارى سلمان الفارسى اسعد بن زرارة الانصارى أبو ايوب خالد بن يزيد الانصارى سهل بن حنيف الانصارى ، عثمان بن حنيف الانصارى ، حذيفة بن اليمان عبدالله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب ، رفاعة بن

رافع الأنصارى سمرة بن جندب سلمة بن الأكوع السلمى ، زيدبن ثابت الانصارى أبو ليلى الانصارى أبو قدامة الأنصارى سهل بن سعد الانصارى عدى بن حاتم الطائى ثابت بن زيدبن وديعة سعدبن عجرة الانصارى أبوالهيثم اليتهان الانصارى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهرى المقداد بن عمر والكتنى عمر بن أبي سلمه عبدالله بن أبي عبد الله الأنصارى المخزومى عمر بن حصين الخزاعى بريدة بن الخضيب الأسلمى جبلة بن عمر والانصارى أبو هريرة الوسى أبو بربزة نصلة بن عتبة الأسلمى أبو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الأنصارى جرير بن عبدالله زيدبن أرقى الأنصارى ابو رافع مولى رسول الله عليه السلام ابو عمير بن عمر وبن محسن الانصارى أنس بن مالك الأنصارى ناجية بن عمر والخزاعى أبو زينب بن عوف الانصارى يعلى بن مرة الثقفى سعيدبن سعدبن عبادة الأنصارى حذيفة بن اسیدابو شريح الفقارى عمرو بن الحمق الخزاعى زيد بن حارثة الأنصارى ، مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن سمرة السورانى عبدالله بن ثابت الانصارى عبدالله بن ابي اوقر الاسلامى يزيدبن شراحيل الأنصارى عبدالله بن يسر المازنى النعمان بن العجلان الانصارى عبدالرحمن بن يعمر الديلمى ابوالحمراء خادم رسول الله عليه السلام أبو فضالة الأنصارى عطية بن بشر المازنى عامر بن ليلى الفقارى أبو الطفيف عمر بن وائلة الكنانى عبد الرحمن بن عبد رببه الأنصارى حسان بن ثابت الأنصارى سعيد بن جنادة العوفى عامر بن عمير النموى عبدالله بن باميل حية بن خوبه العونى عقبة عامر الجهنى ابو دبب الشاعر ابو شريح الخزاعى ابو حجيفه وهب بن عبدالله السونى ابو امامه الصيدى بن عجلان الباهلى عامر بن ليلى بن ضمرة جندب بن سفيان العجلانى اسامه بن زيد بن حارثة الكلبى وحسن بن حرب قيس بن ثابت الأنصارى عبد الرحمن مدحبح حبيب بن بدبل الخزاعى فاطمة بنت رسول الله عليه السلام عائشة بنت ابي بكر ام المؤمنين ام هانى بنت ايطالب فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب أسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ثمانى وعشرين رجالا من الصحابة لم يذكر اسماؤهم ايضا وقد صنف ابو سعد مسعود بن ناصر السجستانى كتاب دراية حديث الولاية وهو سبعة عشر جزء وهو من أوئل رجال الاربعة المذاهب وقد كشف عن يوم الغدير ونص النبي

عليه السلام على على بالخلافة بعده ورواه عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة منهم سنت نساء وعدد أسانيد هذا الكتاب على ما قال صاحب الطرائف ألف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون إسناداً وقد كان هذا في حجة الوداع وهي آخر مكان له من المواقف والأسفار فمعندي إلى المسلمين نفسه وعرفهم أنه قد قرب إنتقاله، فأقام باقي ذي الحجة ومحرماً وتوفى في صفر وقيل في ربيع الأول وقد روى حديث يوم الغدير مثقبين جريراً الطبرياً صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقة، وأفرد له كتاباً باسمه كتاب الولاية وقد ذكر أنه انتها صنته للرقة على الحرفوصية يعني الحنبلية لأنَّ احمد بن حنبل من ولد حرقوقس بن زهير الخارجي

وممتن صنف في حديث يوم الغدير الحاكم عبد الله بن عبيد الحسكناني كتاباً ستة كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقَّ الموالاة، وذكر مثقبين الحسن الطوسي في كتاب الإقتصاد وغيره أنه قد روى خبر يوم الغدير من مائة وخمسة وعشرين طريقة، ورواه أيضاً احمد بن حنبل في مسنده من خمسة عشر طريقة، ورواه الفقيه بن المغازلي في كتاب المناقب من اثنى عشر طريقة، وقال ابن المغازلي بعد رواياته لخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله عليه السلام قد روى حديثه خبره من نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت تفرد على بهذه الفضيلة لم يشر كه فيها أحد هذا كلامه، فمن روايات الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله عليه السلام مني وانتي لا دنا هم في حجة الوداع قال لا لفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرقني في الكتبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه فقال أوعلى ثلاثة فرأينا أن جبريل عليه السلام غمزه فأنزل الله تعالى على أثر ذلك فما نذهب بن بك فإذا نا منهم منتقمون بعلى بن أبي طالب إلى آخر الحديث

ومن ذلك ما رواه أيضاً الفقيه الشافعى ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى الوليد بن صالح عن زيد بن أرقم، قال أقبل النبي الله في حجة الوداع حتى نزل بغيري الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدرجات فقم ما تعتهن من شوك، ثم نادى الصلاة جامعة

فخر جنا الى رسول الله عليه السلام في يوم شديد الهرّ وساق الحديث الى ان قال ثمَّ أخذ ييد على عياله فرفعها فقال من كنت مولاه فعل مولاه ومن كنت ولته فهذا ولته اللهم وال من والأم وعاد من عاداه قال لها ثلاثة

ومن ذلك مارواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى أبي سعيد الخدري ان النبي عليه السلام يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى على عليه السلام فأخذ بضعيه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض إبط رسول الله عليه السلام لم يتفرق فاحتى نزلت هذه الآية أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ، فقال رسول الله عليه السلام أكمل الدين على إكمال الدين ورضي رب رسالته والولايته لعلى طلاق ثم قال اللهم من كنت مولاه فعل مولاه اللهم والمن واله وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله العذيب و كذلك رواه ابو سعيد مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني ومن ذلك مارواه ابن المغازلى في كتابه ايضا باسناده الى أبي هريرة قال من صام يوم ثمانى عشرة من شهر ذى الحجه كتب له جيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي عليه السلام ييد على بن ابي طالب فقال ألس أوى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا بل يار رسول الله، قال من كنت مولاه، فعل مولاه، قال عمر بن الخطاب بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فأنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عايكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ولو استقصينا الأخبار التي نقلها الجمهور في باب يوم الغدير لأفضى الى تطويل الكتاب

واما التأويل فقد قاله أكثر محققيهم ، وحاصله ان المولى قد ورد في اللغة لمعان منها الناصر ، ومنها المحب و منها الأولى من كل أحد كما يقال مولى العبد و حينئذ قوله عليه السلام من كنت مولاه فعل مولاه أي من كنت ناصره فعل ناصره فلا يستلزم الأولوية المطلقة والجواب عن هذا ظاهر فان هذا القول منه عليه السلام إنما صدر بعد ان قال للناس ألس أولى بكم من أنفسكم كما في الروايات من العامة والخاصة وحينئذ قوله عليه السلام من كنت مولاه فعل مولاه منزل على تملك الأولوية لأن تظامها معها في سياق واحد مع

أَنْ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي قَالُوهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّأْكِيدُ الْعَظِيمُ فِي ذَلِكَ الْحَرْ الشَّدِيدِ،
وَلَيْسُ هُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ عَلَى تَبَيَّنِهِ لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَحْبَبْ وَيَنْصُرْ مِنْ أَحْبَبْهُ
وَنَصْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ تَبَيَّنَهُ .

وَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّهُ أَرَادَ النَّاصِرُ كَمَا زَعَمْتُمْ فَالنَّصْرَ لَا يَمْكُنُهُ إِجْرَاؤُهَا إِلَّا إِذَا رَجَعَتِ
الْأُمُورُ إِلَيْهِ وَكَانَ هُوَ الْخَلِيفَةُ، حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنْ نَصْرِهِ النَّبِيِّ تَبَيَّنَهُ، وَلَا كَانَ
يَدْعُ عُثْمَانَ يَخْرُجُ أَبَدِرُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَفْعُلُ مَا فَعَلَ وَكَذَلِكَ مِنْ تَقْدِيمِهِ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَلَكِنْ
بَابُ التَّأْوِيلِ وَاسِعٌ وَلَوْ فَرَضْتَ أَنَّ النَّبِيِّ تَبَيَّنَهُ هُنَّ عَلَىٰهُ تَبَيَّنَهُ بِأَصْرَحِهِ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ لَا مَكْنَنَ تَأْوِيلَهَا، وَحِيثُ إِنْجَرَ الْكَلَامُ إِلَى هَذِهِ الْفَلَذَةِ كَرَ الصَّلْوةَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكُلِّهِ
لِعِنِّ أَعْدَائِهِمْ .

-(نورٌ صَلَوةٌ فِي) ٥٥-

يُكَشِّفُ عَنِ الْصَّلْوةِ عَلَى النَّبِيِّ تَبَيَّنَهُ وَلَوْاحِقِهِ، رُوَايَةُ الْعَامَّةِ وَالخَاصَّةِ فِي تَفْسِيرِ
قُولِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا،
قَالَتِ الْمَصَّاحَابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ، فَكِيفَ الْصَّلْوةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ وَآلِ ابْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارِكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ وَآلِ ابْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، رُوَاهُ الشَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْحَمِيدِيُّ
فِي الْجَمْعِ بَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ وَالْبَخَارِيِّ فِي الْجَزِيرَةِ السَّادِسِ وَمُسْلِمُ فِي الصَّحِيحِ وَهَذِهِ هِيَ الْكِفَيَّةُ الْكَاملَةُ
لِلتَّصْلِيهِ وَأَدْنِي مَا يَجْزِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّي اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَنَحْوُهُمَا
وَامْٰءًا وَجُوبُ الْصَّلْوةِ عَلَيْهِ إِذَا ذَكَرَهُ وَإِسْتَحْبَابُهَا فِيهِ خَلَافٌ بَيْنَ الْأَصْحَابِ وَالَّذِي
دَأَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ هُوَ الْوَجُوبُ كَلِمَةُ ذَكْرِهِ ذَاكِرُ سَوَاءٌ إِنْهُدْ مَجْلِسُ الذَّكْرِ
أَوْ تَعْدُدُ وَسَوَاءٌ صَلَّى عَلَيْهِ سَابِقًا أَمْ لَا وَسَوَاءٌ ذَكْرُ باسْمِهِ أَوْ بِلَقْبِهِ أَوْ بِكُنْيَتِهِ، بَلْ وَبِالْضَّمِيرِ .
الرَّاجِعُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ كَنْيَةُ عَنْهُ .

روى الكليني وغيره بالأسانيد المتکثرة عن النبي تَبَيَّنَهُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَكْرِتِ

عنه فلم يصل على دخل النار فأبعده الله ، فيجب الصلوة عليه عند ذكره ولو كان السامع مشغولا بالصلوة الواجبة قطعها وصل عليه كما جاء في الرواية وهي على ماصلى (١) وأما صلوة المخالفين وبعض صلوة عوام الشيعة وهي الصلوة عليه وحده بدون ضم الأول فهي صلوة لا يقبلها الله سبحانه ولا هي الكيفية المأمور بها ، روى بالأسانيد المعتبرة عنه عَنْ أَنَّهُ قَالَ لِاتَّصِلُوا عَلَى الصَّلَاةِ الْبَتْرَاءِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الصَّلَاةُ الْبَتْرَاءُ قَالَ أَنْ تَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَمِعَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ لَا تَبْتَرْهَا وَلَا تَظْلِمْنَا حَقَّنَا قُلْ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وفي صحيح الأخبار انه قال من صلى على ولم يصل على آلى لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسة أيام ، وقال عَلَيْهِ إِذَا صَلَّى عَلَى وَلَمْ يَتَّبِعْ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ حَجَابًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا بَيْكَ وَلَا سَعْدِكَ يَا مَلَائِكَتِي لَا يَصْدِعُوكُمْ دُعَائِهِ إِلَّا أَنْ يَلْحُقَ بَنِي عَتْرَتِهِ فَلَا يَزَالُ مَحْجُوبًا حَتَّى يَلْحُقَ بِي أَهْلَ بَيْتِي .

(١) المشهور عدم وجوب الصلاة على النبي ص عن كلما جرى ذكره للمتكلم والسامع سواء ذكره باسمه الشريف أم بلقبه أم بكنيته وقد ادعى جم من الاساطين كالمحقق في المعتبر والعلامة في المنتهي الاجماع عليه .
وقال المحقق السجزواري في الذخيرة : (لم أطلع على مصرح بالوجوب من الأصحاب إلا ان صاحب كنز الفرقان ذهب إلى ذلك).
وذهب جم من المحدثين منهم المصنف وصاحب العدائق والكافاني الى الوجوب وذهب حكى عن الصدوق ايضا وواقفهم من المجتهدين شيخنا البهائي في مفتاح الفلاح ، ومستند القول بالوجوب هو الاخبار والحكم بعدم الجمود عليها وعدم المعارض لها مشكل ولكنها عند التأمل والتحقيق ظاهرة في تأكيد الاستجواب .

ويشهد على نفي الوجوب اشتئار عدم الوجوب بين المسلمين والمادة تقضي بأن مثل هذه التكليف الذي يعم به البلوى لو كان ثابتا في الشرع لصاد من ضروريات الدين فكيف خفى على اساطين الفقه حتى ادعوا الاجماع مستفيضا على عدم الوجوب فالروايات الواردة في الحث على الصلاة على النبي ص عن كلما جرى ذكره الشريف انماقصد بها تأكيد الاستجواب وحسن الاحتياط بالصلاحة عليه وعلى آله الطاهرين عند ذكره أو سماعه من ذاكر غير خفى على أحد .

واما ثواب الصّلوة عليه قدره عن المقصومين عليهم السلام ما لا يكاد يدخل تحت قلم الضّبط ، منها مارواه ابو بصير عن الصّادق ع ع قال إذا ذكر النبي ﷺ فاكثرروا الصّلوة عليه فانه من صلّى على النّبي ﷺ صلوة واحدة صلّى الله عليه في ألف صف من الملائكة ، ولم يبق شئ مما خلقه الله الا صلّى على ذلك العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته ، فمن لم ير غب في هذا فهو جاهل مغدور قدبرى الله منه وملائكته ورسوله .
ويُنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ الصّلْوَةُ لَا بِلِفْظِ الرَّمْزِ كَمَا هُوَ الْمُتَعَارِفُ فِي هَذِهِ الْأَعْضَارِ ، قَالَ شِيخُنَا الشَّهِيدُ الثَّانِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ أَوْلَى مِنْ كُتُبِ صَلْوَمَ قَطَعَتْ يَدَهُ وَأَقْلَمَ مَا فِي الْأَخْلَالِ بِهَا تَفْوِيتُ الْثَوَابِ الْعَظِيمِ عَلَيْهَا ، فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابِ لَمْ تَزُلِّ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَادَمَ إِسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ إِنْتَهِي .

وَفِي الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ لَمَّا نَظَرَ آدَمَ إِلَى حَوَّا قَالَ يَارَبِّ زَوْجِي مِنْهَا قَالَ جَلَّ إِسْمَهُ هَاتِ مَهْرَهَا يَا آدَمَ ، فَقَالَ آدَمَ يَارَبِّ مَا أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشَرَ مَرَّاتٍ ، فَصَلَّى آدَمُ كَمَا أَمْرَهَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ فَزَّ وَجْهَ بَهَا ، فَإِذَا كَانَتِ الصّلْوَةُ مَهْرَ حَوَّا فَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَهْرَ حُورَ الْعَيْنِ .

وَفِي الرَّوَايَاتِ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَلَقَ مَلَائِكَةً سَيَاحِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُمْ غَرْضٌ إِلَّا تَبْلِيغُ النَّبِيِّ ﷺ صَلْوَةً مِنْ يَصْلِي عَلَيْهِ ﷺ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ يَقُولُونَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانِ قَدْبِلَغَكَ السَّلَامُ وَالصّلْوَةُ ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَى فَلَانِ الصّلْوَةِ وَالسَّلَامِ وَكَذَلِكَ يُبَلِّغُونَهُ زِيَاراتَ الرَّأْيِينَ كَمَا يُبَلِّغُونَ الْأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلَوَاتُ الْمُصْلِيِّنَ وَزِيَاراتُ الرَّأْيِينَ وَسَلَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ سَبِّحَهُنَّهُ قَدْ خَلَقَ سَلَامَ الْمُسْلِمِينَ وَصَلْوَةَ الْمُصْلِيِّنَ .

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ فِي كِتَابِ الْوَفِيِّ لِشَرْفِ الْمَصْطَفَى عَنْ عَلَى ع ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى الصّلْوَةِ قَلْتُ وَهُلْ تَبْلِغُكَ الصّلْوَةَ بَعْدَ أَنْ تَفَارَقْنَا ، قَالَ نَعَمْ يَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى وَكُلَّ بَقْرَى مُلْكًا يُقَالُ لَهُ صَلَصَائِيلُ وَهُوَ فِي صُورَةِ الدِّيْكِ مِنْ عَرْفَهُ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَمَخَالِيْهِ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ ، لَهُ ثَلَاثَ أَجْنَحَةٍ إِذَا

نشرها واحدتها بالشرق والآخر بالمغرب والآخر منتشر على أرض قبرى فاذا قال العبد
 اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل
 ابراهيم إنك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحب ثم يرف على قبرى ويقول
 يا مجيد يا عجل ان فلان بن فلان صلى عليك وأفرأك السلام فيكتب له في رق من نور بالمسك
 الأدفر ويرفع له عشرون ألف حسنة ويمحى عنه عشرون ألف سيئة، ويغرس له عشرون
 ألف شجرة، ومن كانت له حاجة الى الله سبحانه وأراد قضائها فليعمل ما قاله الصادق عليه السلام
 وهو أن يصلى على محمد والله في أولها وآخرها ويدرك حاجته في الوسط، فان الله سبحانه
 أكرم من أن يقبل الطرفين ويرد الوسط وهذا من باب بيع الصفة فاما أن يقبل الكل
 أو يرد الكل والطرفان مقبولان فيقبل الوسط ايضا

واما آلة عليه السلام فقد اختلف المسلمين في المراد بهم ، والذى اجتمع عليه شيعتهم
 بسبب النقل المستفيض عن المعصومين أنهم المعصومون عليهم السلام لا غير
 ويعجبنى نقل كلام ذكره المحقق الدواني (١) وهو من علماء الجماعة وفى حواشى
 شرح ، الميا كل وهذه عبارته آل الشخص من يؤل إلى ذلك الشخص فالله عليه السلام من يؤل
 إليه عليه السلام إما بحسب النسب او النسبة اما الأول فهو الذين حرم عليهم الصدقة في
 الشريعة المحمدية وهم بنوهاشم وبذالمطلب عند بعض الأئمة وبنوهاشم فقط عند البعض
 واما الثاني فهو العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصورى أعني العلم التشريعى
 فال أولئ والحكماء المتألمون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقي أعني علم الحقيقة

(١) هو المحقق الحكيم المتكلم الشهير المولى جلال الدين محمد بن أسد الدواني
 المتوفى سنة ٩٠٨ هـ المنتهى نسبة الى محمد بن أبي بكر كان في أوائل أمره على مذهب
 أهل السنة ثم صار من الشيعة وصنف رسالة فارسية سماها (نورالهدایة) صرخ فيها بتشييه
 توجد نسختها اليوم في بعض مكتبات النجف الاشرف ، والسيد القاضي نورالله الشهید لم
 يطلع عليها فتمسك في اثبات تشيعه بما لا يخلو عن تعسف ، راجع الى كتاب مجالس المؤمنين
 تجد صدق ما قلناه

أنظر الى تقييع المقال ج ١ ص ٢٣٠ ط نجف والى الكتب والألقاب للقمي ج ٢
 ص ٢٠٦ ط صيدا

أقول وكما حرم على الأول الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية أعني تقليل الغير في العلوم والمعارف ، فالله عَزَّلَهُ مِنْ يَوْمِهِ امّا بحسب نسبة لحياته الجسمانية كأولاده النسبية ومن يحد وحدتهم من أقاربها الصورية ، او بحسب نسبته لحياته الفقلية كأولاده الروحانية من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء التالين المقتبسين من مشكلة أنواره سواء سبقوه زماناً أو لحقوه ولاشك ان النسبة الثانية أو كد من الأولى والثانية من الثانية أو كد من الأولى منها ، وإذا اجتمع النسبتان بل النسب الثلاث كان نوراً على نور كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين .

ثم قال ويحتمل ان يكون مراد المصنفين جميع أفراد الال اعني الصورين والمعنىوية وان يكون مرادهم المعنوية سواء كانوا سابقين عليه بالزمان او لاحقين له سواء انتسبوا اليه في العلم بظاهر التشريع او باطننه إنتهى كلامه وشيخنا البهائي طاب ثراه بعدان نقل حاصل هذا الكلام قال وهو مما يستوجب أن يكتب بالбир على الأحداث لا بالجبر على الأوراق وبقى الكلام هنا في تحقيق مسألة علمية في التشبيه الذي في قوله كما صليت على ابراهيم والابراهيم ، وحاصل تقريرها ان هنا إشكالاً وهو ان في التشبيه يعتبر كون المشبه به أقوى في وجه الشبه أو مساويا ، والصلة هنا الثناء والطا والمنحة التي هي من آثار الرحمة والرضا وان فتستدعي ان يكون عطاء ابراهيم الثناء عليه فوق الثناء على محمد عَزَّلَهُ مِنْ يَوْمِهِ وأمساوي باله وليس كذلك والاً لكن أفضل منه الواقع خلافه ، وقد تصدى المحققون للجواب عنه من وجوه :

أولها ان يكون المراد تشبيه أصل الصلة بالصلة لا الكمية بالكمية كما في كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ، والمراد في أصله لافي قدره ووقته ورده شيخنا الشهيد قدس الله روحه بأن الكاف للتتشبيه وهو صفة مصدر محنوف أي صلة مماثلة للصلة على ابراهيم ، والظاهر ان هذا يقتضي المساواة إذ المثلان هما المتساويان

في الوجوه الممكنة .

و ثابتها أنّ الصلة بهذا المفهوم جارية في كلّ صلوة على لسان كلّ مصلّى إلى إنقضاء التكليف، فيكون الحاصل لمحمد عليهما اللهم بالنسبة إلى مجموع الصلوات أصواتاً ماضعة وأورد عليه أيضاً بأنّ التشبيه واقع في كلّ صلوة تذكر في حال كونها واحدة فالاشكال فائمة . و ثالثها أنّ مطلوب كلّ مصلّى المساواة لاً بـ إبراهيم في الصلة فكلّ منهم طالب صلوة متساوية للصلة على إبراهيم وإذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على الصلة على إبراهيم

ورابعها أنّ الدعاء إنما يتعلق بالمستقبل فمتى وقع تشبيه بين لفظين فائماً يقع في المستقبل وحاصله أن الدعاء إنما يتعلق بالمستقبل ونبيتنا محمد عليهما اللهم كان الواقع قبل هذا أنه أفضلي من إبراهيم وهذا الدعاء يتطلب فيه زيادة على هذا الفضل متساوية لصلوته على إبراهيم فيما وإن تساويها في الزيادة إلا أنّ الأصل المحفوظ حال من معارضة الزيادة وخامسها أنّ المشبه به المجموع المركب من الصلة على إبراهيم وآلـه ومعظم الأنبياءـهم آلـ إبراهيم ، والمشبهـة الصلة على نبيـنا وآلـه فإذا قوـلـ آله باـ لهم رجـحت الصلةـ عليهمـ علىـ الصلةـ علىـ آلهـ فيـكونـ الفـاضـلـ منـ الـصـلـوةـ علىـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ لـمـحـمـدـ عـلـيـهـ الـلـهـ

فيـزيدـ بـهـ عـلـىـ إـبـرـاهـيمـ ، وـيشـكـلـ بـأـنـ ظـاهـرـ اللـنـظـ تـشـبـهـ الـصـلـوةـ عـلـىـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الـلـهـ بالـصـلـوةـ عـلـىـ إـبـرـاهـيمـ وـالـصـلـوةـ عـلـىـ آـلـهـ بـالـصـلـوةـ عـلـىـ آـلـ إـبـرـاهـيمـ تـطـبـيقـاـ بـيـنـ الـمـسـتـمـتـيـنـ وـالـآـلـيـنـ فـكـلـ تـشـبـهـ عـلـىـ حـدـتـهـ فـلـيـؤـخـذـ مـنـ أـحـدـهـمـ لـلـآـخـرـ

وسادسها أنّ التشبيه إنما هو في صلاة الله على محمد وفي صلاته على إبراهيم والله قوله اللهم صل على محمد على هذا منقطع عن التشبيه وفي هذين الجوابين هضم لآل محمد كما قيل ، وقد قدمنا الدلائل على أفضلية على علية الأنبياء ، وهو واحد من الآل . فيكون السؤال عند الإمامية باقياً له . بحاله .

سابعها أنه علية الله من آل إبراهيم فهو داخل في الصلة المشبه بها من ضمن الآل غيره ، والصلة المشبهة مختصة به وجده فصارت الأولى أفضلي بهذا الإعتبار وعلى هذا

قرّلوا الجواب عن الإشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ، بـإرادة الحسين عليه السلام من الذبح العظيم كما زوى تفسيره عنهم عليهم السلام وحاصل الإشكال أنَّ الحسين عليه السلام أفضل من اسمعيل فكيف يكون فداءً له

والجواب أنَّ الحسين وحده وسائل المعصومين عليهم السلام من أولاد اسمعيل فالحسين عليه السلام إنما صار فداءً لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والأصوب في الجواب عن هذا الإشكال هو ما رواه الصدوق طاب ثراه في عيون أخبار الرضا بإسناده إلى الفضل بن شاذان ، قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لـثـمـانـةـ أـمـرـاءـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ إـبـرـاهـيمـ عليـهـ السـلامـ أن يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي أنزله عليه تمني إبراهيم عليـهـ السـلامـ أن يكون قد ذبح ابنه اسمعيل عليـهـ السـلامـ بيده ، وأنه ولم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الشواب على المصائب فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم من أحبّ خلقه إليك ، فقال ياربّ مخالفت خلقاً هو أحبّ إلىّي من حبيبك محمد عليـهـ السـلامـ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم هو أحبّ إليك أنم نفسك قال بل هو أحبّ إلىّي من نفسي ، قال فولده أحبّ إليك أم ولدك ، قال بل ولدك ، قال فذبح ولدك ظلماً على أيدي أعدائه أو جع لقلبك أمزح بـيدك في طاعتي ، قال ياربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أو جع لقلبي

قال يا إبراهيم إن طائفة تزعم أنها من أمة محمد عليـهـ السـلامـ ستقتل الحسين ابنها من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ، ويستوجبون بذلك سخطي ، فجزع إبراهيم عليـهـ السـلامـ لذلك وتوّج قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لوزبحته بـيدك بـجزعك على الحسين وقتله ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الشواب على المصائب ، وذلك قول الله عزّ وجلّ وفديناه بذبح عظيم وحاصله أنَّ الفداء بمعنى التعويض وهو معناه اللغوّي

وـثـامـنـهـاـنـانـ القـوـةـ فـيـ التـشـيـهـ هـنـاـ تـرـجـعـ إـلـىـ الـظـهـورـ وـالـوضـوحـ ،ـ وـالـصـلـوةـ عـلـىـ إـبـرـاهـيمـ

ظاهرة مشهورة عند أرباب الملل والأديان إجابة لدعائهما ، حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، يعني ذكرأ جميلا ، ومن هذا كانت الأنبياء عليهم السلام ينسبون أنفسهم إليه وإلى دينه ، فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى مثل نوره كمشكوة ، لأنّ نور المشكوة محسوس مشاهدلكلّ أحد .

وتاتسعاً إن الكاف للتعليل مثلها في قوله تعالى واذكروا الله كما هديكم ، وقد بقى هنا وجوه أخرى ذكرناها في شرحنا الصغير على الصحيفة السجادية اذا إنتقش هذا على صحيفه باللک فأعلم ان شيخنا الشهيد قدس الله روحه بعد أن ذكر بعض هذه الوجوه قال قلت كلّ هذا بناء على أنّ صلوتنا عليه عليه اللہ تغمدہ زیادۃ فرفع الدرجة ومزيد الشواب وقد أنكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصاً الأصحاب وجعلوا هذامن قبيل الدعاء بما هو واقع إمثالاً لا وامر الله تعالى والا" فالنبي ﷺ قد اعطاه اللہ عن الفضل والجزاء والتفضيل مالا يؤثر فيه صلوة مصلّ وجدت اوعدمت ، وفائدة هذا الامثال إنما يعود الى الحکم ف يستفيد به ثواباً كما جاء في الحديث من صلّى الله عليه بها عشرة و حينئذ يظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المنافع في المستقبل فانّ هذا كلّه في قوّة الأخبار عن عطاء الله تعالى و حينئذ يكون جواب التّشبّه للأصل بالأصل سديداً ويلزمه المساواة في الصلواتين ولكن تلك الأمور موهبة فجاز تساويهما فيها وإن تفاوتا في الأمور الكسبية المقتضية للزيادة فانّ الجزاء على الأعمال هو الذي تتفاوض فيه العمال لاما واهب التي يجوز بسببيها كلّ واحد تفضلاً خصوصاً على فواعد العدليّة وهب انّ الجزاء كلّه تفضل كما تقوله الأشعارية إلاّ ان الصلاة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزاء ، فالذى يسمى جزاء عند العمل وإن لم يكن مسبباً عن العمل هو الذي يتناقضان فيه ، هذا واضح انتهی كلامه طاب ثراه

ويختصر بالبال التكلّم عليه من وجوه اوّلها ان قوله ان الله أعطى من الفضل والجزاء ما لا يؤثر فيه صلوة مصلّ وجدت اوعدمت قد دلت الأخبار على تقسيمه ، فان درجات نواله تعالى مقاً لاتفاق الى حد ، وكلّ درجة فوقها درجة ونبينا عليه اللہ تغمدہ قد امتاز عن سائر

الأنبياء عليهم السلام بزيادة القبول للفيوض الرباتية ، وكان عليهما الله يقول أن ربى قد ودعنى درجة لاتصال الا بدعاة أمتي ، وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين وأكابر المتفقين مع أن دعائنا له عليهما الله وطلبنا مزيد نوال الله سبحانه له انتما هو من جملة أعماله عليهما الله التي يستحق بها مزيد القرب والدرجات ، لأنّه عليهما الله قد استنقذنا من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا حرف من النار فأخذ بأيديهم وبلغمهم إلى أقصى درجات المقربين وكذلك أولاده المعصومون عليهم السلام فقد إستحقوا بهذا منا الصلوة وطلب الرحمة من الله تعالى ، فدعاؤن لهم من جملة أعمالهم ولاشك أن أعمالهم مما يوجب مزيد التواب لهم بخلاف منا ، وليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لأخيه بظاهر الغيب ، فانه مما يوجب مزيد الأجر للداعي والمدعوله ، وقد اورد على هذا بانته مناف لقوله تعالى وان ليس للإنسان إلا ماسعى

والجواب عن تلك الشبهة كما قلنا هو جواب عن هذه ايضا ، فان المؤمن لـما صار مؤمنا باختياره وفعل ماحببه به نفسه الى المؤمنين حتى قدم المؤمنون على الدعاء له بظاهر الغيب سواء كان حـيـا او مـيـتاً كان دعاء الداعي من جملة أعمال المدعـولـه ، وفي الحديث القدسي مما اوحـيـ الله عـزـ وـجـلـ الى موسى عـلـىـ نـبـيـتـناـ وـالـهـ وـعـيـتـهـ انـ قـالـ لـهـ يـامـوسـيـ أـدـغـنـيـ بـلـسـانـ لـمـ تـعـصـنـ بـهـ ، قـالـ يـارـبـ كـيـفـ ذـاكـ وـلـسـانـيـ قـدـ عـصـيـتـكـ بـهـ قـالـ اـطـلـبـ مـنـ إـخـوـانـكـ الدـعـاءـ فـاـنـكـ لـمـ تـعـصـنـ بـلـسـانـ اـحـدـ مـنـهـ ، وـمـوسـيـ تـعـيـتـهـ فـدـكـانـ مـنـ اـوـلـىـ العـزـ المـقـرـيـنـ وـدـرـجـتـهـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ دـعـائـنـاـ عـلـيـهـهـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ دـعـائـنـاـ كـمـاـ يـسـتـفـادـ مـنـ ظـاهـرـ بـعـضـ الرـوـاـيـاتـ

وثانية أنها طابت ثراه قد فسر الصلوة بالعطـاـ والمنحة التي هي من آثار الرحمة والعطـاـ والمنحة التي نطلبها للنبي وأهل بيته ليست مخصوصة بما تتعلق بهـمـ وـحـدهـمـ بل هو عطـاءـ يـزـيدـ فـيـ عـلـوـهـ وـيـرـفـعـ شـرـفـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، وـأـكـمـلـهـ وـأـهـمـهـ هو مـقـامـ شـفـاعـتـهـ لـلـمـذـنـبـينـ مـنـ أـمـمـهـمـ ، وـمـقـامـ شـهـادـتـهـ عـلـىـ تـبـلـيـغـ سـائـرـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـينـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ كـمـاـ روـيـ فـيـ الـأـخـبـارـ الصـحـيـحةـ وـنـحـوـ هـذـيـنـ ، وـهـذـاـ دـعـاءـ وـإـنـ

كان لهم صورة الاّ انه في المعنى ترجع فائدته اليـا والـيـم ، فالـيـنا بـقـبول شـفـاعـتـهـم في حـقـنا المـخـالـصـ من أـلـيـمـ العـذـابـ ، والـيـمـ باـظـهـارـ قـبـولـ شـفـاعـتـهـمـ وـحـصـولـ مـلـمـسـهـمـ عـلـىـ رـؤـسـ الـأـشـهـادـ بـحـضـورـ الـمـلـئـكـةـ الـمـقـرـبـةـ بـيـنـ وـالـأـنـيـاءـ الـمـرـسـلـينـ وـالـعـبـادـ الصـالـحـينـ

ولـارـبـ اـنـ قـبـولـ الـإـلـتـمـاسـ منـ أـرـفـعـ الـدـرـجـاتـ كـمـاـ أـنـ رـدـهـ منـ أـعـظـمـ النـكـباتـ وـلـانـظـنـ اـنـ أـعـالـىـ الـدـرـجـاتـ هوـ أـعـالـىـ الـجـنـانـ وـالـجـلوـسـ معـ الـحـورـ وـالـفـلـمـانـ فـاـنـ هـذـاـ منـ لـذـاتـ الـبـدـنـ وـذـاكـ منـ لـذـاتـ الرـوـحـ ، وـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ إـنـمـاـ كـانـ مـطـمـحـ أـنـظـارـهـمـ هـوـ طـلـبـ الـلـذـةـ الـمـعـنـوـيـةـ ، كـمـاـ قـالـهـ سـيـدـ الـمـوـحـدـيـنـ عـلـيـهـ أـفـضـلـ التـسـلـيمـاتـ مـاعـبـدـتـكـ خـوفـاـ مـنـ نـارـكـ وـلـأـطـعـافـيـ جـنـتـكـ وـلـكـ وـجـدـتـكـ أـهـلـاـ للـعـبـادـةـ فـعـبـدـتـكـ (١) وـفـيـ الـقـرـآنـ الـعـزـيزـ بـعـدـ اـنـ ذـكـرـ سـبـحـانـهـ الـلـذـاتـ الـمـحـسـيـةـ مـنـ الـأـشـجـارـ وـالـأـنـهـارـ وـالـحـورـ وـالـفـلـمـانـ قـالـ وـرـضـانـ مـنـ اـنـ اـللـهـ اـكـبـرـ ، فـاـنـهـ لـذـةـ مـعـنـوـيـةـ كـمـاـ عـرـفـ وـالـإـشـارـةـ إـلـىـ نـفـيـضـهـ وـاقـعـةـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ حـكـيـةـ عـنـ دـخـولـ جـهـنـمـ رـبـتـنـاـ اـنـكـ مـنـ تـدـخـلـ النـارـ فـقـدـ أـخـرـيـتـهـ ، وـذـلـكـ أـنـ اـخـرـىـ عـذـابـ رـوـحـانـيـ وـحـرـارـةـ نـارـجـهـنـمـ وـمـاـ أـعـدـ فـيـهـاـ مـنـ الـعـقـارـبـ وـالـأـفـاعـيـ عـذـابـ جـسـمـانـيـ ، وـالـأـوـلـ أـفـظـعـ وـأـشـدـ هـوـلـاـ مـنـ الثـانـيـ وـلـذـاـ لـمـ يـقـلـ مـنـ تـدـخـلـ النـارـ فـقـدـ أـحـرـقـهـ اوـعـذـبـهـ اوـ نـحـوـ ذـلـكـ

(١) هذه الكلمات الشريفة منسوبة الى أمير المؤمنين عليه السلام واستدلوا بها كثيراً في الكتب الاستدلالية الفقهية وغيرها ويظهر من كلمات العلامة الفيفي الكاشاني انها رواية مرسلة وذكرها شيخنا الاعظم الانصارى قدس سره في كتاب الطهارة في مقام الاستدلال أيضاً ولكن لم توجد تلك الكلمات الشريفة مسندأ في الجواجم العديدة لاصحابنا ويختتم انها متعددة من بعض الروايات الواردة بذلك المضمون بعبارات مختلفة ويستظهر من ملاحظة السياق في بعض الموضع كونها مناجاتاً حيث انه وقع في اولها كلمة (الهي) ولكن كتب الادعية والمناجاة الموجودة بآيديينا اليوم خالية عنها

وذكر الشيخ المحدث أستاذفن العددى شيخنا العز العاملى فى حاشية منه فى هامش الوسائل فى مقدمة العيادات فى باب ما يجوز قصده من غایات النية وما يستحب اختباره منها على ما فى النسخة الصحيحة من الوسائل ما هذا لفظه : (يروى عن على ع انه قال ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمماً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ولا يحضرني الان ان أحداً من أصحابنا رواه في كتاب من كتب العددى نعم بعض المتأخرین وكأنه من روایات العامة) والله الموفق

والحاصل ان هذا الدعاء الخاص " بالصلة على النبي ﷺ " من باب ماورد في ادعية الصلة وقبل شفاعته في أمته وارفع درجته ، فان رفع الدرجة وان كان أعم " الا انهم هنا كالتفسير والبيان لقبول الشفاعة على ما عرفت مع انه ورد في الروايات بيان معنى السلام على المعصومين عليهم السلام هو سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمان القائم عليهما السلام هذاما يتعلّق بالأدّعية وتزيد التأثيرات فيه كمالاً يخفى

وثلاثها ان قوله طاب ثراه وتلك الأمور موهبيّة فجاز تساويهما بيرد عليه أنك قد فسرت الصلة بالعطاء الذي هو من آثار الرحمة ، فنعود ونقول ما هذا العطاء وأي شيء ذاك العطاء الذي فضل الله فيه ابراهيم عليه محبة الله بل سواه فيه ان كان هو في عالم الدنيا فهذا عالم محسوس مشاهد وهو عليه محبة الله قد فضل على سائر الانبياء في جميع الكلمات وان كان في النشأة الأخرى فقد روى ان الحوض والكوثر ومقام الشفاعة قسمة الجنان والنيران والشهادة للأنبياء بالتبليغ والسبق بدخول الجنة وكل كمال هناك انما هو آئل اليه عليه محبة الله والى اهل بيته من غير مشاركة أحد فأين هذا العطاء الموهبي الذي تساويا فيه مع آن الموهاب التي تتفاوت فيها الدرجات انتما يكون مسببة عن الأعمال والإخلاص فيها، ومن ثم فصلت ضربة ابن عبودة أعمال الأمة الى يوم القيمة، ولا خلاف في ان أعماله عليه محبة الله قد فضلت أعمال الأنبياء فتكون موهب الله سبحانه ازيد وأكثر وبالجملة إعتقدنا في هذه المسألة هو أن الصلة على النبي عليه محبة الله ما يعود نفعها علينا واليه بما عرفت والله أعلم

* (خاتمة هذا النور في لعن المخالفين والمتخلفين) *

اعلم أنه قد ورد الخلاف هنا ايضا وهو ان المؤمن اذا لعن من يستحق اللعن من ظالمه أهل البيت وغيرهم فهل يكون هذا اللعن متباينه في عذابهم أم ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى أقصى دركات العذاب بحيث يكون اللعن لايزيد عذاباً وانما يزيد المؤمن ثواباً ، والأولى بل هو المستفاد من الأخبار هو اوضحية القول الأول ، وذلك أن رئيس الطالمين هو ابليس اللعين وقد روى في وصف مجده الى يحيى بن زكي بأنه

قد كان على رأسه بيضة ، فقال له يحيى عليه السلام ماهذه البيضة التي على رأسك فقال بها أتوفي لعنات المؤمنين ، وذلك لأن كل لعنة تأتي إلى منهم كالشہاب الثاقب فأتوفي منها بهذه البيضة .

واما اخوته الثالثة المتخلفون فمن أسباب تضاعف عذابهم بلعن اللآ عنين هو أن أسباب ظلمهم و جورهم و ما أحکموه في زمانهم قد إمتد الى يوم القيمة على كل المؤمنين ، ولو قلت لك أن ظالمهم على آحاد المؤمنين أعظم منه على أمير المؤمنين عليه السلام لكن قريبا من الصواب ، وذلك لأن إشتباه الأحكام في هذه الأيام وإن شار أعلام الجور وإنزواه الحق وأهلء إنما جاء من قبلهم ، وكذلك إستثار الأئمة عليهم السلام على ماحققناه سابقا وهو الذي اثار الفتن وصدع أركان الدين ، ففي كل ساعة وفي كل لحظة يحصل للمؤمن ألم من هذه الجهات فيلعنهم ، فيكون لعنه مقارنا لا يذاء المتخلفين له فكيف لا يكون سببا فيزيد عذابهم بل ولو لعنهم من غير تذكر تالم لكن كذلك أيضا لمقارنته حالات الظلم ، ومن هذا قال الصادق عليه السلام وآله ما اریقت مجدهم دم في الإسلام الى يوم القيمة الا وهي في أعنفهم

وفي الأخبار ما هو أغرب من هذا وهو أن مولانا صاحب الزمان عليه السلام إذا ظهر وأتى المدينة أخرى جهها من قبريهما فيعد بهما على كل مأواه في العالم من الظلم المتقدم على زمانيهما كقتل قايميل هايل وطرح إخوة يوسف له في الجب وبمي ابراهيم في نار نمرود ، وإخراج موسى خائفا يتربّص وعقر ناقة صالح وعبادة من عبدالنميران ، فيكون لهما الحظ الأوفر من أنواع ذلك العذاب

ولعلك تقول إن هذا ينافي العدل إذهما لم يحضران تلك الأعصار ولم يكونا من أسباب مأواه فيها من الظلم كما كانا أسبابا لأستمرار الظلم بعد زمانهم إلى يوم القيمة ، فتقول هذا لابنا فيه بوجه ، وذلك لأن الله سبحانه قد أخبر النبي العاذق بآن كل من يغضب خليفتك من بعده ويجرى على إبنته بمنتها حقها وميراثها يكون شريكا للظالمين في عذابهم ، والنبي عليه السلام قد أسمعهما مثل هذا فهم على أسباب العذاب بعد العالم والسماء

من الصادق الأمين بإختيار منها فيكون ذلك العذاب قد استحقها وقبله ، فلا يكون من أنواع الظلم في شيء ، وليس إلا من قبيل تخليد الكفار في الدار إلى ما لا نهاية له مع أن أعمارهم التي كانت مدة زمان كفرهم أقل قليل

وذلك إن الله سبحانه قد قرر مثل هذا العذاب بإزاء تلك المعصية وطول زمان المعصية وقصر مدة لامدخل له في طول العذاب وقصره ، وكذلك أزمنة الطلائع والثواب على المترتب فعلها .

﴿نور في أبىداء خلق الدنيا﴾ *

روى الثقة من أصحابنا عن النبي ﷺ أنس بن موسى سأله ربه عز وجل أن يعرفه بهذه الدنيا منذكم خلقت فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام تسلّي عن غواص علمي ، فقال ياربي أحب أن أعلم ذلك ، فقال تعالى يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة ألف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين ألف عام ثم بدأت في عماراتها فعمرتها خمسين ألف عام ، ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقى ويعبدون غيرى خمسين ألف عام ثم أفيتهم كلهم في ساعة واحدة ، ثم خربت الدنيا خمسين ألف عام ثم بدأت في عماراتها فمكثت عامرة خمسين ألف عام ثم خلقت فيها بحراً فمكث البحر خمسين ألف عام ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربته في نفس واحدة ، ثم خلقت خلقا أصغر من الزبور وأكبر من البق ، فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين ألف عام ، ثم بدأت في عماراتها فمكثت خمسين ألف سنة ، ثم بخليبت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليه ، فأكلها حتى لم يبق منه شيء ثم أهلكتها في ساعة واحدة ، فمكثت الدنيا خرابا خمسين ألف عام ، ثم بدأت في عماراتها فمكثت عامرة خمسين ألف عام ثم خلقت ثلاثة آدم في ثلاثين ألف سنة من آدم إلى آدم ألف سنة ، فأفيتهم كلهم بقضائي وقدري ، ثم خلقت فيها خمسين ألف ألف مدينة من فضة بيضاء ، وخلقت في كل مدينة مائة ألف فصر من الذهب الأحمر ، فملأتها خردلا

وكان الخردل يومئذ أذن الشهد وأحلى من العسل وأبصري من الثلج ثم خلقت طيرا واحداً عمي وجعلت رزقه في كل سنة حبة من خردل فأكلها حتى فنيت، ثم خربتها فمكثت خرايا خمسين ألف عام ثم خلقت أبياك آدم عليه السلام يهدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم أخلق من الطين غيره وأخرجت هن صلبته النبي صلوات الله عليه

أقول المراد بالدنيا في هذا الحديث هو مابسوئ الله سينحانيه من أصناف المخلوقات كلهما فتشمل الأفلاك والعناصر والنقوش الناطقة وغيرها ، وهذا هو مذهب كافة أهل الملل المسلمين واليهود والنصارى والمجوس ، وأمام حكماء الفلاسفة قد ذهبوا في القدم والحدث إلى مذاهب كثيرة ، فذهب أرسطو ومن تبعه من متأخرى الفلاسفة كالفارابي وابن سينا إلى أن الأجسام قديمة بذواتها وصفاتها ، وتفصيل مذهبهم أنهم قالوا الأجسام تنقسم إلى فلكيات وعنصريات أماماً الفلكيات فإنها قديمة بمواهها وصورها الجسمية والنوعية وأعراضها المعينة من المقadir والأشكال وغيرها إلا الحركات والأوضاع الشخصية فإنها حادثة قطعا ، ضرورة أن كل حركة مسبوقة بأخرى لآلي نهاية ، وكذا الأوضاع المعينة التابعة لها ، وأماماً مطلق الحركة والوضع قد يرى أيضاً أن مذهبهم أن الأفلاك متحركة حركة مستمرة من الأزل إلى الأبد بلا سكون أصلا

وأماماً العناصر قديمة بمواهها وصورها الجسمية بنوعها ، وذلك لأن المادة لا تخلو عن الصورة الجسمية التي هي طبيعة واحدة نوعية لا تختلف إلا بأمور خارجة عن حقيقتها فيكون نوعها مستقر الوجود بتعاقب افرادها أزواجاً وأبدا ، وبصورها النوعية بجنسها وذهب بعضهم إلى أنها قديمة بذواتها محدثة بصفاتها ، وهو قول من تقدم أرسطو من الحكماء وهؤلاء قد اختلفوا في تملك الذوات القديمة فمنهم من قال إنها جسم واختلف في ذلك الجسم أي الأجسام هو ، فقال ثاليس الملطي إنما الذي هو المبدع الأول ، ومنه أبدع الجوائز كلها من السماء والأرض وما بينهما ، وقال صاحب الملل والنحل وكانه أخذ مذهبها من الكتب الالهية ، ففي التوراة إن الله تعالى خلق جوهرة ونظر إليها نظر الهيبة فذابت وصارت ماء فحصل البخار وظاهر على وجهها بحسب الحركة زبدوارتفع منها دخان وحضر

من زبدها الأرض ومن دخانها السماء، وقيل الأرض وحصلت الباقي بالتلطيف وقيل النار وحصلت الباقي بالتكلف وقيل البخار وحصلت العناصر بعضها بالتلطيف وبعضها بالتكلف. وقيل الخليط من كلّ شيء لحم وخبز وغير ذلك ، ومنهم من قال أنه ليس بجسم ، فقالت الشروية من المجنوس النور والظلمة ، فاتّهمها قد ي manus وبدئ العالٰم من إمتاجهما ، وقال الحرانيون منهم القائلون بالقدماء الخمس النفس والهيوان وقد عشت النفس بالهيوان لتوقف كما لا ينبع عليه افحصل من اختلاطهما أنواع المكونات ، وقيل هي الوحيدة فـ ^{فـ} تهـ تحيـرت وصارت الواحدات نقطـاً ذات أوضاع واجتمعت النقطـ فصارت خطـاً ، واجتمعت الخطـوط فصارت سطحـاً واجتمعت السطحـ فصارت جسماً ذهـب جالينوس إلى التوقف في الكلـ الذي حكـي عنه ^{أـ} أنه قال في مرضه الذي توفـى فيه بعض تلامـذته أـ كـتب عـنـي إـنـي مـاعـلـمـتـ أـنـ الـعـالـمـ قـدـيمـ أوـحـادـثـ وـاـنـ النـفـسـ النـاطـقـ هـيـ الـمـازـاجـ اوـغـيرـهـ ، وـقـدـ طـعنـ فـيـ أـفـرـانـهـ بـذـكـرـ حـيـنـ أـرـادـ مـنـ سـلـطـانـ زـمانـهـ تـلـقـيـهـ بـالـفـلـيـسـوـفـ ، هـذـاـ مـحـصـلـ مـقـالـتـهـ دـأـمـاـ الشـبـهـ التـيـ إـسـتـدـواـ إـلـيـهـ فـيـ تـصـحـيـحـ هـذـهـ المـذاـهـبـ الفـاسـدـةـ فـمـذـكـورـةـ فـيـ كـتـبـ الـحـكـمـةـ وـكـذـاـ الـأـجـوـبةـ عـنـهـ

فـانـ قـلـتـ لـعـلـهـ فـنـدوـيـ فـيـ الـأـخـبـارـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـمـ يـزـلـ خـلـاـقاـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ بـظـاهـرـهـ يـنـافـيـ الـحـدـوـثـ قـلـتـ الـجـوابـ عـنـهـ مـنـ وـجـهـيـنـ الـأـوـلـ أـنـ مـعـنـاهـ وـالـأـعـلـمـ أـنـهـ لـمـ يـزـلـ مـتـصـفـاـ بـهـذـهـ الصـفـةـ وـهـوـصـفـةـ الـخـلـاقـيـةـ بـاعـتـبارـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـخـلـقـ ، فـإـنـ الـقـادـرـ عـلـىـ الشـيـءـ يـوـصـفـ بـهـ وـإـنـ لـمـ يـصـدـرـ مـنـذـلـكـ الـفـعـلـ وـيـدـلـ عـلـيـهـ مـارـوـيـ فـيـ الـأـخـبـارـ وـكـانـ خـالـقـاـ إـذـاـ مـخـلـوقـ وـعـالـمـاـ إـذـاـ مـعـلـومـ وـقـادـرـاـ إـذـاـ مـقـدـورـ وـالـثـانـيـ أـنـ الـخـلـقـ بـمـعـنـيـ الـإـيمـانـ تـارـةـ ، وـبـمـعـنـيـ الـتـقـدـيرـ أـخـرىـ وـفـيـ الـمـثـلـ أـنـيـ إـذـاـ خـلـقـتـ فـرـيـتـ أـيـ إـذـاـ قـدـرـتـ أـمـضـيـتـ قـالـ الصـدـوقـ طـابـ ثـرـاءـ وـفـيـ قـوـلـ أـنـقـتـنـا عـلـيـهـمـ السـلـامـ أـنـ أـفـعـالـ الـعـبـادـ مـخـلـوقـةـ خـلـقـ تـقـدـيرـ لـاـخـلـقـ تـكـوـينـ وـخـلـقـ عـيـسـىـ طـلاقـاـ مـنـ الطـيـنـ كـهـيـةـ الطـيـرـ ، وـخـالـقـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ أـفـوـلـ وـعـلـىـ هـذـاـ يـنـزـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ تـبـارـكـ اللهـ أـحـسـنـ الـعـالـمـينـ رـهـذـاـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ ، رـاجـعـ إـلـىـ الـعـلـمـ ، فـإـنـهـ عـزـ سـلـطـانـهـ قـدـ عـلـمـ بـالـمـخـلـوقـاتـ قـبـلـ إـيمـادـهـ كـعـمـلـهـ بـعـدـ إـيمـادـهـ وـإـمـامـاـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـفـتـنـيـ كـنـتـ كـنـزـاـ مـخـفـيـاـ فـأـحـبـيـتـ أـنـ أـعـرـفـ فـخـلـمـ

لأعزف ، فالخلق في قوله فخلافت بمعنى الأُبيجاد ، وقد أورد على هذا الحديث إشكال ، وحاصله أنَّ الخفلاً يكون الْأَمْعَنَجَةَ وجود أحد يخفي عليه الشئ حتى يتَّصف ذلك الشئ بالمخفاء ، كما يقال هذا الشئ مخفى عن فلان ، و خفى عليه الشئ الفلاني ولم يكن في عالم الأول مخلوق حتى يتَّصف سبحانه بالخفاء عنه فكيف قال مخفياً والجواب عن هذا الإشكال من وجهين

الأول ان أرباب اللغة قد صرّحوا بان خفي بمعنى ظهر قال في الصحاح نقلًا عن الأصمعي خفيت للشئ أخفيه كتمته، وخفيته ايضاً أظهره وهو من الأضداد ونقل عن أبي عبيدة ايضاً مثلاً ، ونزل عليه قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها في من قرأفتح الهمزة أي أظهرها وفي نهاية ابن الأثير فالمعنى حينئذ أنني كنت كنز اظاهرا فخلفت الخلق ليعرفونى على هذا الظهور الذي أنا عليه، ولو لم أكن بهذه الغاية من الظهور لما توصلوا الى معرفتي بعد خلفي اي اهم الثاني ان يكون الخفا بمعناه الاخر وهو الانسب بالذكر ولكن المبادي إنما تطلق عليه سبحانه باعتبار غاياتها ولو ازماها ومعناه حينئذ أنني كنت كنز مستوراً ومحتجباً تحت سرادق العز والجلال فأحببت ان أبرز من تحت هذا الحجاب ، فخلفت الخلق وأظهرت نفسى لهم من تحت السرادقات ليعرفونى فانه سبحانه لقا خلق مخلوقاته تنزل من ذاك الحجاب الى غاية الظهور وأزال المؤانع التي لو بقيت بعد خلق الخلق على ما كانت عليه قبله لم تصل الى أقرب درجة من مراتب معرفته العقول الطامحة بل إن يبسط معهم في الخطاب وعاتبهم على ماجنوا أرقى عتاب ، فقال عز من قائل من ذا الذى يفرض الله قراراً حسناً فيضاً عفه له، وقال ان تنصر والله ينصركم ، حتى قالت المناقوفون واليهود إن رب محمد قد افقر ، وأنه صار عاجزا فطلب النصر فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إستقرضكم وله خزائن السموات والأرض ، وأستنصركم ولهم جنود السموات والأرض وفي الحديث القدسى يا ابن آدم ماأقول حيالكم أتحبب اليك بالا حسان وتتبغضنى الى بالمعاصى ، خيرى إليك نازل وشر لك الى صاعد حتى كانى المحتاج اليك وأنت الفنى عني ، ويكفيك في لطيف خطابه قوله يا حسرة على العباد ما يائيم من رسول الا كانوا به

يُسْتَهْزِئُونَ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّاتِ وَالْأَخْبَارِ وَهُوَ الَّذِي إِطْلَعَ أَبْنَاءَ التَّرَابِ عَلَىْ جَنَابَ قَدْسِهِ الْغَرِيزِ وَأَدْنَاهُمْ إِلَىْ حَمَاءِ الْمُكَبِّنِ الْحَرِيزِ حَتَّىْ أَسْنَدَ صَفَاتَهُ الْمُتَعَالَةِ إِلَيْهِمْ وَأَفْعَالَهُمْ
الْحَمِيدَةَ إِلَيْهِ مَعَ نَصْحَاهَا عَنْ قَابِلِيَّةِ الْكَمَالِ

روى في الحديث عن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تدعني ، قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعلمه أما علمت أنك لوعدته لوجدتني يا ابن آدم إستطعتمتك فلم تطعمنى قال يارب وكيف أطعمك وانت رب العالمين قال أما علمت انه إستطععمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لوطعنته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم إستسيقتك فلم تستمنى قال يارب كيف أسيقك وانت رب العالمين قال إستسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما علمت انك لوسقيته لوجدت ذلك عندي وأمثال ذلك من الأخبار كثيرة

﴿نور سماوي يكشف عن أبتدأه خلق السموات﴾ *

وَكَيْفِيَّتِهَا وَمَا يَتَبَعُ ذَلِكَ إِعْلَمْ وَفَقْتُكَ إِنَّ الْفَلَاسِفَةَ وَجَمِيعًا كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ قَدْ مَهْبِدُوا أَصْلًا فَاسِدًا وَلَفْقَوْا لَهُ دَلَائِلَ أَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ وَبَنَوْا عَلَيْهِ فَرُوعًا كَثِيرًا لَا تَكَادْ تَحْصِي وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى إِنَّ اللَّهَ نَقْدَسْ وَتَعَالَى (١) وَاحِدَ حَقِيقِيَّ مِنْ جَمِيعِ الْجَهَاتِ لَيْسَ لِلتَّرْكِيبِ فِيهِ مَدْخُلٌ بُوْجَهٍ مِنَ الْوَجْهِ لِأَخْارِجَأً وَلِأَعْلَانِي وَلَا وَهُما وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ لَا تَكَادْ كُلَّ مَرْكَبٍ مُتَحَاجِّعًا إِلَى أَجْزَائِهِ الَّتِي تَرْكَبُ مِنْهَا وَأَطْلَالَ الْوَافِيِّ الْبَرَاهِينَ عَلَى هَذَا ، وَالْبَرَهَانُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ مُتَنَاؤِلٌ لَهُ إِيْضًا كَمَا لَا يَجْفَنُ ، فَلَمَّا ثَبَّتَ وَحدَتِهِ الْحَقِيقَةُ قَالُوا إِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ إِلَّا فَعْلٌ وَاحِدٌ وَالَّذِي تَعَدَّ الْجَهَاتُ فِيهِ ، فَنَهَبُوا إِلَى إِنَّ الصَّادِرَ مِنْهُ جَوْهَرَ وَاحِدٍ وَهُوَ

(١) لَيْتَ الْمَصْنُفَ قَدِيسَ سَرِّهِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِهَذِهِ الْمَبَاحِثِ الْعُقْلِيَّةِ الْمُهِمَّةِ فَــيْ كِتَابِهِ لَكَوْنُهَا خَارِجَةً عَنْ فَنَّةِ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ وَتَدَخُلُ فِي الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مُتَخَصِّصًا فِيهِ وَبِسَبِيلِ ذَلِكَ تَعَامِلَ عَلَى عَدَةِ مِنْ مَعَاصرِهِ وَحَكَمَ فِي تَضَاعِيفِ كَلْمَاتِهِ - كَمَا يَأْتِي - عَلَى خَرْوَجِ جَمِيعِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ عَنِ الدِّينِ مِنْ حِيثُ لَا يَشْعُرُونَ مَعَ اِنَّ الْبَحْثَ فِي الْمَطَالِبِ الْعُلَمَيَّةِ غَيْرِ مَقْامِ الْاعْتِقَادِ

العقل الأول فهو مخلوق لغيره ، وذلك أنه واحد فلا يصدر منه إلا واحد وهذا الصادر . الأول له اعتبارات ثلاثة وجوده في نفسه ووجوبه بالتأثر وأمكانه لذاته فيصدر عنه بدل اعتبار أمر في اعتبار وجوده يصدر عقل وباعتبار وجوبه يصدر نفس باعتبار إمكانه بصدر جسم هو الفلك الأول ، وكذلك يصدر من العقل الثاني عقل ثالث ونفس ثانية وفلك ثان وهكذا إلى العقل العاشر الذي في مرتبة التاسع من الأفلاك ، وهو فلك القمر ويستوي العقل الفعال المؤثر في هيولى العالم السفلي المفيم للصور والذفون على البساط وعلى المركبات بحسب الاستعدادات المسببة عن الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية ، ويلزم على هؤلاء أن هذه الاعتبارات إن كانت وجودية فلا بد لها من مصادر متعددة ، والا بطل أصلهم ، وهو أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ، وإن كانت إعتبرات إمتناع أن تصبح جزءا مصوراً لأمور وجودية ، فإن أجبت بأنها ليست جزءا من المؤثر ، بل هي شروط التأثير والشرط قد يكون أمر إعتبراتا ، فلنا فليكن هذه الاعتبارات من السلوب والإضافات عازفة للمبدأ الأول فيكون بحسبها مصدراً لأمور متعددة كالجمل الأول ، فيبطل أشكال من الأول كمالا يخفي

وبالجملة بهذه العقول العشرة عندهم أنها جواهر مجردة عن المكان والمدة والمادة وهذه السلوفات التي تمدح الله عز وجل بخلقها نسبوها إلى أمر و هي لم يتم عليه دليل عقل كما اعترف به المحققون ، والأدلة النقلية من الكتاب والسنّة والاجماع والدليل المقلل أيضا ينادي بتكتيبه وأنه لمؤثر في إيجاد الموجودات إلا التسبيحاته ولعمره ان هذه الطائفة أشر من المجروس فأن المجروس أثبتوا له سبحانه شريكاً يفعل الشر سنته أهمن وهو بلغتهم الشيطان ، وفاعل الخير هو زيدان وهو بسانهم الواجب تعالى ، فقد أثبتوا له كل أفعال الخير وأمّا المشركون بالأصنام فقد حكى التسبيحاته

عنهما ما اعتقدوه ، حيث قالوا ماتعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بو كذلك سائر طوائف الكفار على ملسياتى ان شاء الله تعالى . عند ذكر الفرق الإسلامية وغيرها ، وهؤلاء الحكماء الذين بلغوا عن مراتب الادراك الى أن قالوا إننا لا نحتاج الى إرسال الأنبياء عليهم السلام إنما يرسلهم الله تعالى الى أهل العقول الناقصة واما نحن فقد كملت أحلامنا وعقلنا قد عزلوا الله سبحانه عن عالم ملكته كلاماً ورأساً وليتهم ذهبوا الى ما ذهبت اليه المجروس وطوائف الكفار ، والعجب ان جماعة من أهل عصرنا ممن يتدين بدين الإسلام قد وافقوهم على هذه الهفوات وخرجوا عن الدين من حيث لا يشعرون وهذا كله إنما جاء من جهة التعويل على العقول الناقصة

واما المتأخرن من الحكماء ومن حذى حذوهم من طوائف المسلمين فلم يأتوا قول قدمائهم قول قدمائهم بمكان من الشرك والبعد عن قول أهل الملل والأديان أو تلوياً قول قدمائهم وقالوا لامؤمن في الوجود إلا الله تعالى عنهما أن تلك العقول المجردة هي آلات وسائل بين الله سبحانه وبين مخلوقاته تسبب بها الى خلق ما خلق كما يتسبب التجار الى قطع خبيثه بالمنشار وكالوا الدين في حصول الأولاد وهذا تأويل لكلام من لا يرضي بموقف صريح بخلافه مع ان مقاصده كثيرة لا تختص

وأصعب من هذا كله ان من وافق الفلاسفة من علماء الإسلام كيف يغفل عن هذا المعنى وهو ان كتاب ربهم وسنة نبيهم لم تهمل شيئاً مهما يحتاج اليه الخلق ومتى لا يحتاجون اليه حتى ان الأئمة عليهم السلام رواوا في أدنى الأمور كالكتف وأضرابه ضرباً من الأخبار عن سعدتهم عليهم السلام ، وذكروا آداب الأكل والشرب والجلوس الى غير ذلك وأهملوا هذا الأمر العظيم الذي يدور عليه مدار الخلق والإيجاد ، وبه يتحقق الكفر والإلحاد ، وكيف لم تذكر هذه العقول وأفاعيلها في آية من الآيات ولا في حديث من الأحاديث ولا في تاريخ من التواريخ ، ولا نقله خلف عن سلف وكذا ملسياتى من اعتقادات الحكماء ومتبعهم من أهل الإسلام كيف أهملها الشارع ولم يتعرض لها يوماً من الوجوه ومن الطرائف في هذا المقام أن أنجس المخلوقات ولأنناها شرفاً هو الكلب مع أنه

سبحانه لما أمر صاحبه بتعليمه للصيدل مرض له بتعليم صاحبه الذي يعلمه ، بل قال عزَّ من قائل يسألونك ماذا أحلَّ لهم فلأحلَّ لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلَّبين تعلمونهنَّ متعالَّمُكم الله، أي من العلم الذي أمركم على لسان رسول الله عليه السلام أن تعلموه الكلاب من اتباع الكلب الصيد بارسال صاحبه وإتزراره بزجره ، ولا يعتاد أكل ما أمسكه ، وقوله مكلَّبين مشتقٌّ من الكلب ، أي حال كونكم صاحبيَّ كلاب أو معلمِيَّ كلاب فإذا لم يحسن في الشرع تعليم الكلب إلا من العلوم الإلهية فكيف جاز لكم أيَّها الحكماء والعلماء أن تعلموا الانسان الذي هو أشرف المخلوقات الذي تمدح الله عند تمام خلقه بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين ، العلم الذي توهنت عقولكم وحصلتكم أوهامكم وزعمتم أنه علم ولم يذكر في شيءٍ من الكتب السماوية وما سمعنا ايضاً الهيولي والصورة والجزاء الذي لا يتجزَّى في شيءٍ من الأخبار (١) وإن هذا أقلَّ فساداً مما تقدَّم اذا عرفت هذا

فاعلم أنَّ الأفلاك التي أبْتَهَا الحكماء والرياضيون بالأرصاد بسبب اختلاف الحركات تسعه أَفلاكَ كُلْيَّةً ، ولكنَّها تشتمل على أَفلاكَ جزئيةً وأَرْتِلَكَ الْكَلِّيَّاتُ عندهم هي فلك الأفلاك (٢) وهو المسْتَعْنَى عندهم بالفلك الأطلس ، لأنَّه غير مكوَّن قالوا

(١) عدم سماع الهيولي والصورة ولا الجزء الذي لا يتجزَّى في شيءٍ من الأخبار لا يدل على عدم وجودها وعدم البيان في الاخبار لعدم كونها من اهداف الاسلام المقدسة كما هو شأن العلوم التي لم تكون من أغراض الدين والقرآن المبين

قال أستاذنا الإمام كاشف الغطاء قدس سره : (الاسلام عقيدة وعمل يعني تهذيب للروح وتكميل للقوة الماقلة ولا علاقة له بالعلوم الطبيعية وخصوص المادَة - والمهمة التي جاءت بها الاديان ونزلت بها الكتب - هي معالجة النفوس من الامراض الخبيثة التي هي السبب الوحيد فيما يقع في الحياة الاجتماعية من الشرور وسفك الدماء كالحسد ، وحرمن ، والطمع ، والشهوة ، ونظامها ، وتبدلها باضدادها الموجبة للصحة والاستقامة وتعديل القوتين النضببية والشهوية هذه هي مهمة الشرائع والاديان وأساس كل ذلك هو رسوخ الاعتقاد بالمبادئ القدس والصائم والدينونة بان من يعمل مقابل ذرة خيراً يره ومن يعمل مقابل ذرة شرًّا يره

(٢) جميع ماذكره المصنف في هذا المقام وفيما يأتى مني على الهيئة القديمة الباطلية موسية التي كانت مسلمة في عصره ولذا لم نتعرض لكلماته بالرد والانتقاد او لبيان الصحة والسداد :

وهذا هو الذى يسمى بالعرش العجيد فى لسان الشرع ، وتحته فلك الثواب قالوا وهو المستى بالكرسى فى الشرع ، ثم فلك زحل ثم فلك المشترى ، ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك عطارد ، ثم فلك القمر وهو السماء الدنيا ، قالوا دل على ترتيبها الحجب فما هو أفل يحجب ما هو أعلى ، اي يصير سائرًا له عننا اذا وقع على محازاته ، فانهم وجدوا القمر يحجب سائر السيارة فعلم انه تحت الجميع ووجدوا عطارد يكشف الزهرة والزهرة المريخ والمريخ المشترى ، والمشترى زحل وزحل بعض الثواب

واما الشمس فانها لا تكسف الا بالقمر ولا يتصور كسفها بشئ من الكواكب لأنها تستتر بشاعرها إذا قربت منها لكن لها اختلاف المنظرون العلوية في تحتها وفوق القمر وبقي الاشتباه في أنها فوق الزهرة وعطارد أو تحيتها اذ لا سبيل الى معرفة ذلك من الكشف لما عرفت من احترافهم تحت الشعاع عند القرآن فلذلك عدل بطليموس الى طريقة الاستحسان فقال هي كشمسة القلادة متوسطة بين السبعة السيارة أعني بين العلوية وبين السفلتين والقمر وقد زعم مؤيد الدين العرضي المهندس أن فلك الزهرة دون فلك عطارد ، وفوق فلك الشمس ، وزعموا أن هذه الأفلاك لها نفوس دراكية في نهاية الإدراك وان هذه الأفلاك عندهم أكمل من الأنبياء لأن شرف العناصر عندهم إنما هو للتшибيه بالإفلاك ، وقد سأله بعض تلامذة المولى صدر الدين الشيرازي المولى المذكور عن الأفلاك هل لها نفوس ناطقة أم لا فاجابه بأنه اذا كنت أنت على هذه الحالة الحقيقة من صفر البدن وقلة الكلمات لك نفس ناطقة فكيف لا يكون للأفلاك نفوس ناطقة مع ماهي عليه من العظمة والجلالة ، وزعموا أن حركاتها إرادية اختيارية ، فصار العاصل من هذا كله أن مذهبهم هو أن هذه الأفلاك بسائط لها نفوس ناطقة وحركات إرادية اختيارية وهذا كله مخالف لما ورد عن الأئمة الطائرين عليهم أفضل الصلوات وهم أعلم بالأفلاك وغيرها من بطليموس

* وتطبيق الساوات التى نطق بها القرآن الكريم مع الأفلاك التى تقول بها الهيئة القديمة وكذا تطبقها مع الهيئة الجديدة - بل هي قدية أيضًا - كل ذلك من العدسيات ولا تطمئن النفس بها ولافائدة فيها الا لمن ارتكز في ذهنه احدى الهيتين واعتقد باحدىهما اعتقاداً راسخاً اما اجتهاداً أو تقليداً.

وغيره ، وكان على ^{عليه السلام} يقول سلونى عن طرق السموات فاتى أعرف بها منى بطرق الأرض ، وذاك أنهم علموها بالحس" والعيان كما فى الأخبار المستفيضة عنهم عليهم السلام من ان أرواحهم تزور العرش فى كل ليلة جمعة ، وانهم يستفيدون علوما جديدة فى كل زيارة ، وهؤلاء الحكماء قد أخذوا ماقالوه عن آرائهم وقولهم او بالسماع من أمثالهم ، وليس الرأى كالسامع فلنشرع فى ما زدنا بيانه ولنذكر بعض الأخبار ليتضح بها الحال فنقول

روى الصدوق طاب ثراه بسانده الى الرضا ^{عليه السلام} قال كان على بن ابيطالب ^{عليه السلام} بالكوفة فى مسجد الجامع اذقام اليه رجل من أهل الشام فقال يا امير المؤمنين انى أسألك عن أشياء ف قال سل تفقة ولا تستئذل تعنتا ، وأحدق الناس بأبصارهم فقال أخبرنى عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى ، قال خلق النور ، قال ثم خلق السموات قال من بخار الماء قال ثم خلقت الأرض قال من زيد الماء ، قال فم خلفت الجبال قال من الأمواج ، قال فلم سميت المكمة أم الفرى قال لأن الأرض دحيت من تعنتها وسأله عن سماء الدنيا مم هي قال من موج مكوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسألة كم طاول الكوكب وعرضه ، قال إثنا عشر فرسخا في إثنى عشر فرسخا وسألة عن ألوان السموات السبع وأسمائها ، فقال إسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان وإسم السماء الثانية قديوم وهي على لون النخاس ، والسماء الثالثة اسمها المادوم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها أرقلون وهي على لون الفضة . والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي باقوته خضراء ، والسماء السابعة اسمها عجماؤ هي درة بيضاء وسألة عن المدى والجزر معاها قال إن الله تعالى ملكا موكلأ بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض آماء ، وإذا أخرجهما غاغن وسألة لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأثنين قال لأن السبيلية كان عليها ثلاثة جبات فبادرت إليها حوى فأكلت منها جبة وأطعنت آدم حبتيين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأثنين وسألة عن أول من قال الشعر فقال آدم فقال وما كان شعره قال لقائل إلى الأرض

من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوها وقتل قابيلها بيل فقال آدم *تفتير البلاد ومن عليها* فوجه الأرض منغرس قبيح * تفتير كل ذي لون وطعم* وقل بشاشة الوجه الملبع
فأجابه أبليس

فبى فى الخلدىخاق بكالفسيح	تنج عن البلاد وساكينها
وقلبك من أذى الدنيا مريح	وكنت بها وزوجك فى قرار
الى أن فاتك الثمن الربح	فلم تنفك من كيدى ومكرى
بكفتك من جنان الخلديريح	فلو لا رحمة الجبار أضحي

وسأله عن بكاء آدم على العجنة وكم كان دموعه التي خرجت من عينه ، قال بكمي
مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات (١) وسأله عن
أول من وضع سكك التراهم والدنانير فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام وسأله عن
معنى هدبة الحمام الراubicية فقال تدعوا على اهل المفازف والقيان والمزامير والمعيدان

(١) هذا الخبر طويل رواه الشيخ الصدوق (ره) في عيون أخبار الرضا عن انظر ص ١٣٧ ونقل مقدار منه في الخصال ووزعه المحدث المجلسي (ره) في البخار على الأبواب المناسبة له ونقله برمه في المجلد الرابع من طبع أمين الضرب في باب أسولة الشامي انظر من ١١٠ وقوله خرج من عينه اليمنى مثل دجلة وعن عينه اليسرى مثل الفرات موجود في نسخة العيون المطبوعة في سنة (١٣١٧) هـ بایران - والظاهر انه - على تقدير وجوده في نسخة العيون وجاز وتمثيل وكناية من كثرة بكاء آدم ع كما ان في بيان الوان السماوات وأسمائها اشارات الى بعض المعاني وذكرها أمير المؤمنين ع على حسب فهم السائل ولكن في النسخة المطبوعة من العيون في سنة (١٢٧٥) هـ على الحجر بایران أيضا كتب من قوله وسأله عن بكاء آدم ع الى قوله مثل الفرات علامه النسخة يعني ان هذه الفقرات غير موجودة في نسخ العيون الا في بعضها .

وذكر العلامة المجلسي ره هذا الخبر في باب الاحتجاجات في الموضوع الذي أزعنا اليه نقلنا عن العيون وعلل الشراحه وليس فيه من قوله وسأله عن بكاء آدم الى قوله مثل الفرات عين ولا اثر وأيضاً هذه الفقرات غير موجودة في المثل انظر من ١٩٩ فيظهر من ذلك ان هذه الزيادة غير موجودة في النسخ الصحيحة من العيون والعامل انه بعد البحث والتنقية وامان النظر الدقيق يظهر ان الخبر مع ضعف في سنته لا يخلو من دس في منته والله العالم

وسائله مبابل الماعز بادى العورة فقال لأن الماعز عصت نوحًا عليهما لما دخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة العورة لأن النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليهما يده على حيالها وذنبها فاستوت الألية ، والحديث طويل أخذ ثانمه موضع الحاجة وغيرها ، وتفصيل كلام أمير المؤمنين عليهما هنا مارواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني طاب ثراه بسانده الى تحدبن عطية ، قال جاء رجل الى ابى جعفر عليهما من أهل الشام من علمائهم ، فقال يا ابا جعفر جئت أسائلك عن مسألة فأجابه عليهما وساق الكلام الى ان قال ، ولكن الله كان اذلا شئ غيره وخلق الشئ الذى جبيع الاشياء منه وهو الماء الذى خلق الاشياء منه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبدعلى قدر ماشاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضابضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا ضمود ولا هبوط ولا شجر ، ثم طواها فوضعتها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار من الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ماشاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب ، وذلك قوله تعالى والسماء وما بنها رفع سمكتها فسوّيها ، وأعطش ليلها ، وأخرج ضحيتها والأرض بذلك دحبها ، قال ولا شمس ولا قمر ولا بجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعتها فوق الأرض ، ثم نصب الخليقين فرفع السماء قيل الأرض ، وذلك قوله عز ذكره والأرض بذلك دحبها يقول بسطها فقال له الشامي يا أبا جعفر قوله عز وجّل أعلم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رقا ففتقاهما ، فقال له أبو جعفر عليهما فلعلك تزعم أنهما كانتا مقاملت قتان ملتصقتان ففتقت إحديهما عن الأخرى فقال نعم ، فقال أبو جعفر عليهما يستغفر ربك فأن قول الله عز وجّل كانتا رقا ، يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر ، وكانت الأرض رتقا لا تنتسب للحرب قال الشامي أشهد أنك من أولاد الأنبياء وان علمك عليهم ، وفي هذا الحديث دلالة على أن السموات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ويدل ايضاً على أن الأرض مخلوقة

والأخبار الكثيرة ايضاً داللة عليه روى على بن ابراهيم في تفسيره انه قال ابو عبد الله عليه السلام لا يُرش الكلب بـأَيْرَش هو كما وصف نفسه ، كان عرشه على الماء والماء على الهوى ، والهوى لا يحيط به ولم يكن يومئذ خلق غيرها ، والماء يومئذ عنف فرات ، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضررت الماء ، حتى صارت موجاً ثم أزبد فصار زيداً واحداً فجمعته في موضع البيت ، ثم جعله جيلاً من زبد ثم دحى الأرض من تحته ، فقال الله تبارك وتعالى إنّ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ النَّاسَ لِلَّذِي يَسْكُنُهُ مباركاً وفي ذلك التفسير فسلط العظيم على الماء فضربه فاكتثرت الموج والزبد وجعل يشور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي أراد به قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد ، فجعل الزبد أرضًا وجعل الموج جبالاً رواسی للأرض

وبالجملة فالمحصل من هذه الأخبار ان الماء أَوْل مخلوق من هذه الأجسام كما تقدم في أوّل الكتاب وخلق من ذلك الدخان الذي أثار منه السموات كما أنّ خلق الأرض سبقها على السماء إنّما هو من ذلك الزبد والمراد بالسموات هنا السبع والآخرن ساقها على السماء إِنَّمَا هو من ذلك الزبد والمراد بالسموات هنا السبع والآخرن فالكرسي والعرش يأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وفي قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ فرفع السماء قبل الأرض (اه) دفع لماتوهتمه بعض الملاحظة من التناقض بين الآيات في تقديم خلق السموات على الأرض أو بالعكس فانّ ظاهر هذه تقدّم خلق السماء لمكان قوله والأرض بعد ذلك أى بعد رفع السماء دحيها وسوّها وظاهر آيتين في القرآن العكس من هذا

اما الأولى قوله تعالى لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجملون له أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسی من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سوا للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إنتياطوا وذكرها قالتنا أتينا طائعين ، قضيئن سبع سجوات فى يومين

واما الثانية قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى الى السماء فسوّي هن سبع سموات وهو بكل شئ عليم ، وحاصل الجواب الذى أشار عَلَيْهِ السَّلَامُ هو ان الله سبحانه خلق مادة الأرض وهي الزبد قبل خلق الدخان الذى خلق منه السماء

فلما خلق السماء من ذلك الدخان رجع إلى تسطيح الأرض ودحوها فدحاماً ووسعها ، ولم يكن قبل هذا الدحو إلاّ الأرض التي هي موضع الكعبة الآن ومنه سميت مكة أم القرى، لأنّ أرضها مادة لكلّ الأرضي، فتقدّم كلّ من السماء والأرض على الآخر باعتبار فلاتنا قفن

واجيب عن رفع التنافي أيضاً بأنّ الكلمة بعد في قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحيمها ، ليست للتأخر الزمانى بل إنّما هو على جهة تعداد النعم والإذكار لها كما يقول الفائل أليس قد أعطيتك وفعلت بك كذا وكذا ، وبعد ذلك خالطةك ، وربما يكون بعض ما تقدّم في المفظ متّاخراً بحسب الزمان لأنّه لم يذكر الفرض الإخبار عن الأوقات والأزمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال إيراد الكلام على هذا الوجه وقد مال بعض أساتيدنا إلى أنّ وجه الجمع هو أنّ تسوية السماء التسوية المطلقة متقدمة على دحو الأرض وإنّما تسويتها سبعاً فمتّاخرة عنه ، وقيل فيه وجوه أخرى والمعول على ما أشار إليه الإمام عليه السلام

فإن قلت الحكم بأنّ الماء أول مخلوق من الأجسام ينافي ما ورد في التورىة وما في تفسير على بن ابراهيم الذي لم يأخذ كلامه في ذلك التفسير إلاّ من الأخبار أمّا الذي وجد في التورىة فهو أنّ مبدأ الخلق هو ان الله سبحانه وتعالى خلق جوهرة ثم نظر إليها نظر القيمة فذابت أجزاؤها فصارت ماء ، فشارمن الماء بخار كالدخان فخلق منه السموات، وظهر على وجه الأرض مثل زبد البحر فخلق منه الأرض ثم أرسلها بالجبال وأمّا الذي ذكره على بن ابراهيم فقدس الله روحه فقد ذكر في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء ، قال وذلك في مبدء الخلق أنّ الرب تبارك وتعالى خلق الهوى ثم خلق القلم فأمره أن يجري فقال يارب بما جرى قال بما هو كان ثم خلق الظلمة من الهوى وخلق النور من الهوى ، وخلق الماء من الهوى ، وخلق العرش من الهوى ، وخلق العقيم من الهوى ، وهو الريح الشديد ، وخلق النار من الهوى ، وخلق الخلق كله من هذه الستة التي خلقت من الهوى

قلت قد ذكرنا سابقاً الوجه في الجمع بين أسبقيّة الهوى على الماء باعتباره أسبقيّة الماء إضافيّة بالنسبة إلى محسوسات الأجسام والهوى ليس بمحسوس ، ومن ثم أنكر بعضهم وجوده بقى الكلام في الدرة والهوى فيجوز أن يكون سبحانه قد كون الدرة من الهوى فخلق الماء من الدرة هو خلق الماء من الهوى لأنّه إليه فتأمّل ، ولم يوافق الشرع من الحكماء على هذه المقالة سوى ثاليس الملطي الأسكندراني فأنه قال بعد ان وحد الصانع وترّه له لكنه أبدع المنصر الذي فيه صور المؤوجودات والمعلومات كلّها وهو المبدع الأول وهو الماء ومنه أنواع الجواهر كلّها من السماء والأرض وما بينهما وذكر أنّ من جمود الماء تكون الأرض ومن إنحلاله تكون الهوى ومن صفوته تكون النار ومن الدخان والأبخرة تكون السماء ، وفي قوله عليه السلام في الخبر الأول يستقر بيك إلى آخر كلامه إبطال لما ذهب إليه الحكماء ومتابعيهم من علماء الإسلام من أصلين أصيلين بزعمهم

الأول أن الفلك عندهم لا يقبل الخرق ولا الإلتياح فان فتقه بالأمطار خرق له ومراج نبيتنا عليه السلام بدنه الشريف سبع مرّات متساً يبطله ايضا وتأول لهم له بالمعراج الروحي زندقة وإلحاد (١) وأما الأمطار فمن أمّا كان مختلفة يأتي تفصيلها ان شاء الله تعالى في نور المطر ولنر و هنا حديثاً واحداً وهو مارواه على بن ابراهيم بسانده الى الصادق عليه السلام قال كان على صلوات الله عليه يقوم في المطر أول ما يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فقيل له يا مير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قرب العهد بالعرش ثم انّه يحدث صلوات الله عليه فقال ان تحت العرش بحرأ فيما ينبع أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبع بما يشاء رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ماشاء من سماء إلى سماء حتى يسير إلى السماء الدنيا فيما أظن فيقيه إلى السحاب والسعاب بمنزلة الغربال ثم يوحى إلى الريح أن أطحنيه وأذيهن وربان الماء ثم انطلقى به إلى موضع كذا وكذا فامطرى

(١) الاشكال في مسألة المعراج مبني على الميّة القديمة وإذا فتحوا باب التأويل فيها واما على الميّة الجديدة فليس فيها أدنى اشكال اصلا

عليهم فيكون كذا وكذا عباداً وغير ذلك فتقطع عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة قطرة إلاً ومهما ملأ حتى يضعها وضعاً، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعد معدود وزن معلوم إلاً ما كان من أيام الطوفان فإنه نزل ماء منهم بلا وزن ولا عدد ، وقال في آخره قال رسول الله عليه السلام لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الماء ، فإن الله عزوجل يذكره ذلك

الأصل الثاني لهم هو نفي الخلاوائن إلا فلوك ليس بينهما فرجة بل مفترض كل ذلك مماس لمحذب الفلك الآخر فأن الشامي كان يعتقد مثل هذا بالأخذ عن كتب الحكماء وأهل الرياضيات فقال له عليه السلام إستغفر ربك من هذا الذنب العظيم ، فيدل على تحريره هذا الإعتقاد وأمثاله وعلى أن الجاهل في معرفته ليس بمغدوه فأبطل عليه السلام الالتزام والملائقة ، وفي حديث زينب العطّارة المسند إلى الصادق عليه السلام عن النبي عليه السلام ذكر الحديث إلى أن قال والأرضون السبع ومن فيها ومن عليها عند السماء الأولى كحلقة في فلقة في فلقة في وهذا كلّه والسماء الدنيا من عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلقة في وهاتان السماء ان ومن فيها ومن عليها عند التي فوقهما كحلقة في فلقة في حتى انتهي إلى السابعة وهن ومن فيهن وعليهم عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلقة في هذا السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلقة في ، وتلا هذه الآية وتنزل من السماء من جبال فيها من برد ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهوى الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلقة في ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى وحجب النور كحلقة في فلقة في وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلقة في ، ثم تلا هذه الآية وسجع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلقة في ، وتلا هذه الآية أرلحن على العرش أستوى ، وفي رواية الحسن الحجب قبل الهوى الذي تحار فيه القلوب ، وإذا كان الحال على هذا المنوال فأين الملائقة والممساة وكيف نفوا

الخلاء بدلائلهم العقلية

وقد روی ايضاً مستفيضاً أنّ غلظاً كلّ سماء مسيرة خمسماة عام ومن بين السماء الى السماء كذلك أيضاً ، ومن هنا الى السماء الدنيا مثلها فكيف الملائفة والحال كما عرف ، والنفي بكسر الفاف والتضديداً للفازة الخالية من الماء والكلأ ، وقد نهـ الحكماء ومتابعوهم الى انّ الافلاك غير ملوّنة

واستدلّ عليه رئيس المشككين في كتاب الملخص بدللين الأول لوكانت الافلاك ملوّنة لحجبت الأ بصار عن رؤية ماوراها فكان يجب ان لا نرى الكواكب الثاني الافلاك بسيطة وبسيط للون له ، والجواب عن الأول على طريقتهم انت لا نسلم ان كلّ لون حاجب فانّ الماء له لون ولذلك يرى وكذلك الزجاج والبلور وهما يحجبان ، مع انّ هذا الدليل لا يجرى في الفلك الأعظم وعن الثاني بمنع كثيـة الصغرى وينتهيـ كثيـة الكبـرى بالقمر وأمـا على طريـقة الشـرع فـمنعـ الثـانـي ظـاهـرـ لأنـ الـأـخـبارـ عـلـىـ مـاعـرـفـتـ اـنـمـاـ هـيـ دـالـةـ عـلـىـ دـمـرـعـةـ الـأـفـلاـكـ بلـ عـلـىـ تـرـكـبـهـاـ وـتـلـوـ نـهـاـ كـلـ سـمـاءـ بـلـوـنـ كـمـاـ فـيـ حـدـيـثـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ

تعليق سابق

وامـا الأول فلا نـسـلـمـ انـ الثـوابـ فـيـ الفـلكـ الثـامـنـ فـانـ فـيـ الـأـخـبارـ مـاـ يـاـنـاـ فـيـ صـرـيـحاـ وـانـ بـيـنـ الـفـلكـ الثـامـنـ جـبـاـ وـبـحـورـاـ وـأـجـسـاـ مـاـ كـثـيـفـ تـمـنـعـ مـقـاـ قـالـوـهـ مـعـ انـ قـولـهـ غـرـزـ منـ قـائـلـ إـنـاـ زـيـنـاـ السـمـاءـ الـدـنـيـاـ بـزـيـنـةـ الـكـواـكـبـ وـكـذـاـ قـولـهـ تـعـالـىـ اـنـاـ زـيـنـاـ السـمـاءـ الـدـنـيـاـ بـمـصـاـبـحـ وـجـعـلـنـاـهـاـ رـجـومـاـ لـلـشـياـطـينـ ،ـ ظـاهـرـ فـيـ اـنـ هـذـهـ الـكـواـكـبـ اـنـمـاـ هـيـ فـيـ السـمـاءـ الـدـنـيـاـ لـاـغـيـرـ وـمـاـ الـىـ هـذـاـ يـخـنـاـ الـبـهـائـيـ (رـهـ)ـ وـكـذـاـ بـعـضـ مـفـسـرـيـ الـجـمـهـورـ،ـ وـمـاـذـ كـرـهـ الـمـنـجـمـونـ الـحـكـماءـ مـنـ تـرـيـبـ الـكـواـكـبـ فـيـ الـأـفـلاـكـ لـمـ يـدـلـ عـلـيـهـ دـلـيلـ مـنـ الشـرعـ بلـ الـأـخـبارـ عـلـىـ خـلـافـهـ،ـ وـنـقـلـهـاـ يـفـضـيـ إـلـىـ التـطـوـيلـ لـأـنـ مـوـضـعـ الـكـتـابـ لـيـسـ لـمـبـاحـثـةـ مـعـهـمـ وـأـنـمـاـ مـوـضـعـهـ خـفـلـ الـكـائـنـاتـ فـيـ الـأـفـلاـكـ وـالـأـرـضـينـ عـلـىـ طـرـيـقـ الـشـرعـ ،ـ لـكـنـ لـزـمـ مـنـ هـذـاـ إـبـطـالـ مـذـاهـبـهـمـ المـأـخـوذـةـ مـنـ الـعـدـسـ وـالـرـيـاضـةـ إـذـاـ عـرـفـ هـذـاـ فـاعـلـمـ أـنـ الـظـاهـرـ مـنـ هـذـهـ الـأـخـبارـ وـغـيـرـهـاـ هـوـانـ السـوـاتـ طـبـقـاتـ كـمـاـ اـنـ الـأـرـضـ

طبقات لكن روى على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال قلت له أخبرني عن قول الله والسماء ذات الجب، فقال هي محبوبة إلى الأرض، وشبةك بين أسبابه فقلت كيف تكون محبوبة إلى الأرض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك، قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال هذه أرض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة ، والأرض الثانية فوق سماء الدنيا وسماء الثانية فوقها قبة ، والأرض الثالثة فوق سماء الثانية وسماء الثالثة فوقها قبة ، والأرض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها قبة ، والأرض الخامسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة فوقها قبة ، والأرض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك تعالى فوق السماء السابعة ، وهو قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثليهن يتنزل الأمر بينهن ، فاما صاحب الأمر فهو رسول الله عليه السلام والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض فانما يتنزل الأمر إليه من بين السموات والأرضين فلت بما تحتنا إلا أرض واحدة ، فقال ما تحتنا إلا أرض واحدة وأن المست كلهم فوقنا

أقول لا يخفى ما في هذا الحديث من الأشكال (١) وعدم إمكان تأويله حتى ينطبق على الأخبار وظواهر الآيات أو على أقوال الحكماء الرباضيين ، وهذا لا يوجب ردّه بل يجب التسليم والإتياد له وإرجاعه إلى مشابهات الأخبار ، فأن كلامهم صلوات الله عليهم كالقرآن له ظاهر وباطن ، ومنه محكم ومشابه وعام وخاص ومطلق ومقييد ومجمل

(١) ليس في هذا الحديث أشكال على الهيئة الجديدة لانطباقه معه النظر إلى كتاب (الهيئة والاسلام) ص ٩٠ وص ١٤٩ قال العلامة الشهريستاني دام بقائه بعد نقل الحديث وكلام المصنف فيه (ولقد أصاب في مخالفته هذا الحديث مع الحكماء ولكنه اشتبه اذ حكم بمخالفته لظواهر الآيات والروايات فانه لم يغض فيها خوض تحقيق ولم يغص غوص اجهتاد وتدقيق ولم يستنقض طيب الفلسفة الحديثة حتى يفوز بما فزت به والحمد لله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

ومبيّن إلى غير ذلك

نعم قد وقع الخلاف بين أرباب الرياضي في الأرضين السبع ، فقال بعضهم بأنّها طبقات سبع كما هو مدلوّل الأخبار ، ومنهم من قال إنّها طبقة واحدة لكن تعددّها باعتبار الأقاليم السبعة ، وآخرون ذهبوا إلى أنها ثلث طبقات الأرض الصرف البسيطة ، والطينية والظاهرة التي على وجه الأرض وهي مع كرّة الماء كرّة واحدة وثلث كرات الهوى وكرّة النار ومنهم من جعل الأرض كرتين البسيطة وغيرها ، والماء كرّة ، ومنهم من قسم الهوا كرتين ، ومنهم من قسمها أربع كرات ، وهذه الوجوه لا ينطبق شئ منها على ظواهر الأخبار

﴿نور هرشي﴾

يكشف عن بعض أحوال العرش والكرسي إعلم أنّ العرش في إصطلاح الحكماء ومتابعيهم هو الفلك النافع كما عرف ، وهو المحيط بكل المخلوقات وليس فوقه شئ ، ولذا سُمِّيَ محدّد الجهات ومتنه الإشارة ، وأما في إصطلاح أهل الشرع ، فيقال على معان

أو لـهاعلم الله عز وجل المحيط بكل شئ كـحاطة العرش الحسـي بكل المخلوقات كما رويـنا في الأـحاديـث عن الصادـق عـلـيـهـالـكـلـاـمـ فـقـولـالـلهـ عـزـ وـجـلـ وـسـعـ كـرـسـيـهـ السـمـوـاتـ والأـرـضـ ، فـقـالـ السـمـوـاتـ والأـرـضـ وـمـاـيـنـهـماـ فـيـ الـكـرـسـيـ ، وـالـعـرـشـ هـوـ الـعـلـمـ الـذـىـ لـاـيـفـدـ أـحـدـ قـدـرـهـ ، هـذـاـ الـعـرـشـ هـوـ الـمـرـادـ مـنـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـيـحـمـلـ عـرـشـ رـبـكـ فـوـقـهـ يـوـمـ ثـمـانـيـةـ فـقـدـ روـيـ أـنـ الثـمـانـيـةـ الـذـيـعـ يـحـمـلـونـ هـذـاـ الـعـرـشـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ أـرـبـعـةـ مـنـ الـأـوـلـىـنـ وـأـرـبـعـةـ مـنـ الـآخـرـينـ ، فـاـمـاـ الـأـوـلـونـ فـهـمـ نـوـحـ وـأـبـرـاهـيـمـ وـمـوـسـيـ وـعـيـسـيـ ، وـأـمـاـ الـآخـرـونـ فـهـمـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الـكـلـاـمـ وـعـلـيـهـ الـكـلـاـمـ وـالـحـسـنـانـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، لـأـنـهـمـ عـنـ حـمـلـ عـرـشـ بـمـعـنـىـ الـجـسـمـ الـمـخـصـوصـ فـيـ شـغـلـ شـاغـلـ ، وـقـالـ الصـدـوقـ (رـهـ) فـيـ الـإـعـقـادـاتـ وـأـنـمـاـ صـارـ هـؤـلـاءـ حـمـلـةـ الـعـلـمـ لـأـنـ الـأـبـيـاءـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ قـبـلـ نـبـيـتـاـ عـلـيـهـ الـكـلـاـمـ كـانـوـاـ عـلـىـ شـرـائـعـ الـأـرـبـعـةـ نـوـحـ وـأـبـرـاهـيـمـ وـمـوـسـيـ وـعـيـسـيـ ، وـعـنـ قـبـلـ هـؤـلـاءـ مـارـتـ الـعـلـمـ إـلـيـهـمـ وـكـذـلـكـ صـارـ الـعـلـمـ مـنـ بـعـدـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الـكـلـاـمـ لـعـلـىـ وـإـبـنـهـ

وثانيها المالك كما رواه ابن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة ، له في كلّ سبب ووضع في القرآن صفة علية واحدة ، قوله ربّ العرش العظيم ، يقول الملك العظيم

وثالثها عالم الامكان وهو ماسوى الله سبحانه ، روى في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ، قال على كلّ شئ فليس شئ أقرب اليه من شئ وذلك انّ عرش السلطان هو محلّ جلوسه ومظاهر عظمته ، وهنا كلّ ذرة من ذات المخلوقات فيها من الشواهد على غرائب صنعه وظاهر قدرته ما لا يدخل تحت العد والاحصاء

وفي كلّ شئ له آية
تدلّ على أنه واحد
فكلّ مخلوق عرش له تعالى

ورابعها صفات الجلال والأكرام فانها مظاهر قدرته وأسباب عظمته وخامسها قلوب عباد المؤمنين فان كلّ قلب منها عرش لمحلّ معرفته ومعدن عظمته ، وفي الحديث القدس لاتسعني أرضي ولاسمائي ولكن وسعني قلب عبد المؤمن ومن هذا روى أنّ التفرق بين يوسف ويعقوب هو انّ يعقوب قد شفف بحبّ يوسف فأدخل البيت غير صاحبه فرمى الله سبحانه به إلى الفراق ، وسمعت مشافهة من شيخنا الأجلّ صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين أنّ العرش يطلق في إصطلاح الأخبار على ستين معنى، ولعله قال سبعين

وسادسها المعنى المبحوث عنه هنا وهو الجسم العظيم المحيط بالسموات والأرضين والكرسي ايضاً على ما عرفت من الأخبار السابقة ، وفي بعضها ان الكرسي شامل للعرش وهو فوقه ، وحينئذ فيحمل على أحد معانى العرش غير الجسم المحيط مقابينا سبه ، وروى الصدوق طاب ثراه بسانده إلى أبي الصلت الهروي قال سأله المأمون أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجلّ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليسلوكم أيّكم أحسن عملا ، فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجلّ

ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ، ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام وهو مستولى على عرشه وكان قادرًا على ان يخلقها في طرفة عين ولكن الله عزوجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلق منها شيئاً بعد شئ ، فتسلل بمحدود ما يحدث على الله تعالى ذكره وقيل انه سبحانه عالم خلقه التثبت والرفق في الأمور روى ذلك عن

سعيد بن جبير

أقول وهذا الجسم العظيم قد يخلق من النور كما دلت عليه الأخبار الكثيرة ، وفي بعضها انه مخلوق من الهوى كما تقدم ، ولا مفارقة بينهما لامكان ان يكون مركباً من الامرين إلا أن الجزء الغالب فيه هو النور ، فلذا أضيف اليه كذلك الكرسي ، وفي الرواية عن الباقي يَكْلِمُهُ عن علي بن الحسين إِلَيْهِ الْحَلَامُ قال ان الله عزوجل خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله الا ثلاثة أشياء ، الهواء والفلم والنور ، ثم خلقه من أنوار مختلفة فمن ذلك النور نور أخضر إخضرت منه الخضرة ، ونور أصفر إصفرت منه الصفرة ونور أحمر إحمررت منه الحمرة ، ونور أبيض وهو نور لأنوار ومنه ضوء النهار ، ثم جعل سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش الى أسفل الأسفلين ، ليس من ذلك طبق الا يتسبّع بحمد ربّه ويهدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ، ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحقون ، ولخسف البحار ولا هلك مادونه ، له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عدهم الا الله عزوجل يتسبّعون الليل والنهار لا يفترون ، ولو حس شيئاً فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الإحسان العبر وتوالكرياء والبغضة والقدس والرحمة ، ثم العلم وليس وراء هذا مقال وليسا في التركيب من الدخان كالسموّات السبع

واما كيفية عظمة هذا الجسم فلا يحيط بها الا علام الغيوب ، وفي الخبر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لما خلق الله تعالى العرش خلق له ثلاثة وستين ألف ركن ، وخلق عند كل ركن ثلاثة وستين ألف ملك لوازن الله أصغرهم ان يتقم السموات السبع ما كان ذلك

بين لهاته إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة (١) فقال الله تعالى لهم يا عبادى إحملوا عروشى هذا فتعاطوه فلم يطقو حمله ولا تحرىكه ، فخلق الله مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدروا ان يزعزعوه (٢) فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحرر كوه ، فخلق بعد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحرر كوه ، فقال عز وجل لجميعهم خلّوه على أمسكه بقدرته ، فخلّوه فأمسكه بقدرته ، ثم قال لثمانية منهم إحملوه انت قالوا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكبير والجم العظيف كيف نطيقه الأن دونهم ، فقال الله عز وجل ذلك لأنني أنا الله المقرب للبعيد والمذلل للمعبد والمحفف للشديد والمستهلك للعسير أقبل ما أشاء وأحكم ما أريد أعلمكم كلمات تقولون بها يخفى عنكم ، قالوا وما هي ياربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وصلّى الله على محمد واله الطيبين الظاهرين قالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوى ، فقال الله لسائر تلك الأملال خلّوا على هؤلاء الثمانية عروشى ليحملوه وطوفوا أنت حوله ، وسبّحوني ومجيدوني وقدسوني فاني أنا الله القادر على مدار أيامكم على كل شئ قدير

وعن الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش أربعة أملال أحدهم على صورة ابن آدم ، يسترزق الله سبحانه لهبني آدم ، والثاني على صورة الدب يسترزق الله سبحانه للطيور ، والثالث على صورة الأسد يسترزق الله سبحانه للسباع ، الرابع على صورة الثور يسترزق الله سبحانه للبهائم وهو قد نكس رأسه حياء من الله تعالى منذ عبد بنو اسرائيل العجل ، ولا تناهى بين الأخبار لجواز ان يكونوا أربعة في وقت وثمانية في وقت آخر

وروى عن زين العابدين عليه السلام انه قال ان الله ملكي قال له خرقائيل له ثمانية عشر ألف جناح ، ما بين الجناح الى الجناح خمسائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش فزاده الله تعالى مثلها أجنحة أخرى ، فكان له ست وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح

(١) غفف الماء : نقصه وتغفف الماء نقص بغافل.

(٢) اي يحرر كوه زعزعه زعزعة حر كه شديدأ

خمسةٌ عامٌ، ثُمَّ أُوحى اللهُ إِلَيْهِ الْمَلْكُ طَرَ، فَطَارَ مَقْدَارَ عَشَرِينَ أَلْفِيْ عَامٍ يَنْذِلُ قَائِمَةً مِنْ قَوَافِلِ الْعَرْشِ نَمَّ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَاحِ وَالْقُوَّةِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَطِيرَ، فَطَارَ مَقْدَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفِيْ عَامٍ لَمْ يَنْذِلْ أَيْضًا، فَأُوحى اللهُ إِلَيْهِ أَيْتَهَا الْمَلْكُ اُوْطَرَتْ إِلَى نَفْخِ الْعَسُورِ مَعَ أَجْنَحَتِكَ وَقَوَّتِكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى سَاقِ عَرْشِيِّ، فَقَالَ الْمَلْكُ سَبَحَانَ رَبِّيِّ الْأَعْلَى

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْعَرْشِ تَمَثَّلَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَالَ وَهَذَا تَأْوِيلُ وَإِنْ مَنْ شَئَ إِلَّا عَنْدَنَا خَزَانَتُهُ، وَإِنَّ بَيْنَ الْقَائِمَةِ مِنْ قَوَافِلِ الْعَرْشِ وَالْقَائِمَةِ الْأُخْرَى خَفْقَانَ الطَّيْرِ الْمَسْرَعِ مَسِيرَةَ أَلْفِيْ عَامٍ، وَالْعَرْشُ يَكْسِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ لَوْنَ مِنَ النُّورِ لَا يُسْتَطِعُ إِنْ يَنْظَرُ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سَبَحَانَهُ وَفِي الْخَبْرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صَفَاتٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفةٍ لَهُ فِي كُلِّ سَبْبٍ وَوَضْعٍ فِي الْقُرْآنِ صَفَةٌ عَلَى حَدَّهُ قَوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُظِيمُ وَقَوْلُهُ أَرْرَحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَقُولُ عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى وَهَذَا مَلِكُ الْكِيفَةِ فِي الْأَشْيَاءِ ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ مُنْفَرِدٌ عَنِ الْكَرْسِيِّ، لَأَنَّهُمَا بَابُ الْغَيْبِ وَهُمَا جَمِيعًا غَيْبَانٌ وَهُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَ نَانَ لَأَنَّ الْكَرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبَدْعِ وَمِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَالْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يَوْجِدُ فِيهِ عِلْمَ الْكِيفَةِ وَالْدُّونِ وَالْقُدْرِ وَالْخَدِّ وَالْأَيْنِ وَالْمَشْيَةِ وَصَفَةُ الْأَرَادَةِ وَعِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَالْحَرْكَاتِ وَالتَّرْكِ وَعِلْمُ الْمَوْدِ وَالْبَدْعِ وَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابًا مَقْرُونَ نَانَ لَأَنَّ مَلِكَ الْعَرْشِ سَوَى مَلِكِ الْكَرْسِيِّ وَعِلْمُهُ أَغْيَبٌ مِنْ عِلْمِ الْكَرْسِيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَى صَفَتِهِ أَعْظَمُ مِنْ صَفَةِ الْكَرْسِيِّ وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَ نَانَ قَلَتْ جَمِيلَتْ فَدَاكَ فَلَمْ صَارِ فِي الْفَضْلِ جَارِ الْكَرْسِيِّ، قَالَ إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لَأَنَّ عِلْمَ الْكِيفَةِ فِيهِ وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدْعِ وَأَيْنِتِهَا وَحَدَّرَتِهَا وَفَتَقَهَا فَهَذَا جَارٌ إِنَّ أَحَدَهُ حَمَلَ صَاحِبَهُ فِي الظَّرفِ الْحَدِيثِ

«نور حجابي يكشف عن بعض ما فوق العرش»

قد عرفت أن الحكما والرياضيين والمنجحين وكثيراً من علماء الإسلام قد ذهبوا إلى أن العرش هو منتهى المخلوقات وليس فوقه شيء وقد أكدوا عليه من الدلائل وليس

دلائلهم هذا إلا كدلائلهم على الأحكام السابقة التي كذبوا بها القرآن والسنة المتواترة
نعم العرش منتهى مسافة المقول والأفهام فلاتصل إلى ما هو فوقه ولا حامت حول الكلام فيه
والعرش في جهة الفوق كالثرى في جهة التحت ، وقال الصادق عليه السلام ذا إنتهى الكلام إلى
الثرى فقد انقطع علم العلماء ، والظاهر أن المراد كون الشري والعرش نهايتين للعلم
الكسيبي الذي يمكن محاولته بالفکر والنظر وإن كان بعضه صحيحاً والآخر باطلًا، فإن
المقول تتفاوت في الإدراك والأوهام تزييد وتنقص لأسبابها المألوفة كما ذكر في محله
واما العلم الإلهي الذي أتاه النبي وأهل بيته عليهم السلام فقد تجاوز العرش
وتحت الشري ، فقد روى عن الطاهرين عليهم السلام أن الله تعالى خلق مائة ألف قنديل
وعلّقها ، والعرش والسموات والأرض وما فيها حتى الجنّة والنار كلّها في قنديل واحد
ولا يعلم ما في القناديل الباقية إلا الله، وروى الصدوق قدس الله رحمه عن الرضا عليه السلام انه قال
أترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم بل وقد خلق ألفاً ألف عالم وألف ألف آدم أنت في
آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين

وروى عن الصادق عليه السلام انه قال إن الشمس تقطع إثنى عشر برجاً وإثنى عشر برجاً
وإثنى عشر بحراً وإثنى عشر عالماً، وقال عليه السلام إن الله خلق إثنى عشر ألف عالم كلّ
عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين ما يرى عالم غيرهم وإنى الحجة عليهم ،
ولا يخفى أن هذه العوالم لا يكون إلا فوق السموات والأول صريح في كونها فوق العرش
وان العرش في بطن القناديل ، فسبحان من جلّ عظمته ومنعمت حوزته .

قال محيي الدين بن العربي في الباب الثامن من المفتوحات أن من جملة العوالم
عالماً على صورنا إذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه ، وقد أشار إلى ذلك عبد الله بن عباس
فيما روى عنه في حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتاً ، وإن في كلّ من
الأرضين السبع خلافاً مثلثاً حتى أن فيهم ابن عباس مثلثاً ، وصدقت هذه الرواية عند
أهل الكشف وكلما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل ، وإذا دخله العارفون فانهم يدخلونه
بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الأرض ويتجرون ، وفيها مداين لاتحصى

وبعضها تسمى مداين النور لا يزيد خلها من العارفين لا كل مصطفى مختار، وكل حديث آية وردت عنها مثما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الأرض

وَهَذَا الْعَالَمُ تَسْمِيهُ حُكْمَاءُ الْإِشْرَاقِ الْأَقْلِيمِ الثَّانِيِنَ وَعَالَمِ الْمِثَالِ وَعَالَمِ الْأَشْبَاحِ
 قَالَ التَّفَازُونِيُّ فِي شَرْحِ الْمُفَاصِدِ وَعَلَى هَذَا بَنُوا أَمْرُ الدِّعَادِ الْجَسْمَانِيُّ فَإِنَّ الْبَدْنَ الثَّالِتَيِّ
 الَّذِي تَتَصَرَّفُ فِيهِ النَّفْسُ حُكْمَ الْبَدْنِ الْحَسِيِّ فِي أَنَّ لَهُ جَمِيعَ الْحَوَاسِّ الظَّاهِرَةِ
 وَالْبَاطِنَةِ فَتَلْتَذَّدُ وَتَتَلَمَّ بِاللَّذَّاتِ وَالْأَلَامِ الْجَسْمَانِيَّةِ

وقال صاحب شرح حكمة الإشراق أن الصور الخيالية لا يكون موجودة في الذهان لأنّ امتناع إنطباع الكبير في الصغير، ولافي الأعيان والا لرءامها كل سليم الحس، ولنست عندما محضا والا لما كانت متصوّرة ولا تتميز بعضها عن بعض، ولامحکوما عليهما بأحكام مختلفة، وإذا هي موجودة فليست في الأعيان ولافي الأذاعان ولافي عالم العقول لكونها صوراً جسمانية لاغلية فالضرورة تكون موجودة في صفع، وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس دون عالم العقل لأنّه أكثر تجرداً من الحس وأقلّ تجرداً من العقل، وفيه جميع الأشكال والصور والمقدادير والأجسام وما يتعلّق بها من الحركات والسكنات والأوضاع والهيئة وغير ذلك قائمة بذاتها متعلقة لافي مكان ومحل، واليه الإشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية أنها ليست منطبعة، أى في المرأة والخيال ولافي غيرهما، بل هي صيادي أى أبد ان معلقة في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أى لم هذه الصيادي المعلقة لافي مكان مظاهر ولا يكون فيها لما يمسنا صور المرأة مظهرها المرأة وهي معلقة لافي مكان ولافي محل، وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لافي محل وأما الحجب فهي قسمان قسم منها تحت العرش وقسم منها فوق روى الصدوق (ره) مسندنا الى وہ قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال اول الحجب سبعة، غلط كل حجاب منها مسيرة خمسأئمة عام وطوله خمسأئمة عام حجبة كل حجاب منها سبعون ألف ملوكفة كل

لك منها قوّة الثقلين ، منها ظلمة ومنها نور ومنها دخان ومنها سحاب ومنها عرق ومنها ضوء ومنها دمل ، ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها أنهار ، وهي حجب مختلفة غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام ، ثم مختلةة غلظ كلّ سرافق سبعين سراقدا في كلّ سرافق سبعون ألف ملك بين كلّ سرافق وسرافق مسيرة خمسماة عام ، ثم سرافق الفخر ثم سرافق الكبرياء ثم سرافق العظمة ثم سرافق القدس ثم سرافق الجبروت ثم سرافق الفخر ثم سرافق النور الأبيض ثم سرافق الوحدانية وهي مسيرة سبعين ألف عام ، ثم الحجاب الأعلى وإنتصري كلامه وسكت عليه السلام ، ثم قال عمر لافتت ليوم لأدراك فيه يا أباالحسن وقال عليه السلام إن الله سبعين ألف حجاب من نور لو كشف منها حجاب واحد لا حرقت بسحات جلاله المافي الكونين ، والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة ، فدللـ هذا وأمثاله على أنـ العرش ليس هو منتهى المخلوقات بل فوقه ما هو أعظم منه بمراتب غير متاهية فلا تغفل

﴿نور فمرى يتعلّق باحوال القمر﴾

اعلم أنـ الذي بيّنوه هو أنـ نور القمر مستقاد من نور الشمس ومستضئ به ويزيد وينقص نوره بالقرب من الشمس والبعد عنها كما هو مذكور في كتب الهيئة ، ومن هنا تقتـ المشابهة في تفسير قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها ، بـ انـ المراد من من الشمس رسول الله عليه السلام ومن القمر امير المؤمنين عليه السلام ، فـ انـ نور علمه مأخوذ من نور علم النبي عليه السلام ، ولكنـ سياقـ اـنـ شاء الله تعالى في الأخبار ما يدلـ على انـ للقمر نوراً ذاتـه غير مأخوذ من غيره ، ولا مـنـافـةـ بينـهماـ لـجوـازـ إـجـتمـاعـ النـورـينـ فـيهـ كـماـ اـجـتمـعـاـ فـيـ المشـبهـ الـذـيـ هوـ عـلـىـ عليه السلام ، فـ انـ الله تعالى قدـأـهـ منـ الـعـلـمـ فـوـنـاـ كـثـيرـةـ فـأـكـلـهـ النـبـيـ عليه السلام فـ فيـ حـيـاتـهـ وـعـنـ دـفـاتـهـ حـيـثـ دـخـلـهـ تـحـ ثـيـابـهـ وـلـقـاـ خـرـجـ فـيـلـ لـهـ يـاعـلـىـ مـاـقـالـ لـكـابـ عـقـكـ قالـ عـلـمـنـيـ أـلـفـ بـابـ مـنـ الـعـلـمـ يـنـفـتـحـ مـنـ كـلـ بـابـ أـلـفـ بـابـ وأـمـامـةـ الـقـمـرـ وـأـجـزـاؤـهـ قـدـ عـرـفـ إـجـمـاعـ الـفـلـاسـفـةـ وـمـتـابـعـهـمـ عـلـىـ بـسـاطـةـ الـكـواـكـبـ

وعدم ترکبها وأماً أخبار أهل البيت عليهم السلام فقد روی المصدق طاب ثراه بأسناده الى ابن مسلم قال قلت لا يبي جعفر عليه السلام جعلت فداك لا ي شئ صارت الشمس أشد حرارة من القمر ، فقال اللهم تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصنوا الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة أطباقياً لبسها لباساً من نار ، فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر وخلق القمر من نور النار وصنوا الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة أطباقياً لبسها لباساً من ماء ، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس ، ويجهور ان يكون الترکيبي من الأطباقياً السبع لاستضافة السموات السبع ، وأما العرش والكرسي فلهمما نور غيرهما لهذا كما سيأتي

فإن قلت اذا كان وجه القمر من صافي الماء فما هذا السواد والكلف الذي على وجه القمر ، قلت قد تحيّر أرباب علم الفلك في سبيه على أقوال سبعة ، الاول ما قيل انه خيال لاحقيقة له ، ورد بأنه لو كان كذلك لاختلف الناظرون فيه لا يستحالة توافقهم كلهم في خيال واحد ، الثاني ما قيل من انه شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها واجيب عنه بأنه يلزم ان يختلف القمر في قرينه وبعده وإنحرافه عنا ينطبع فيه الثالث انه السواد الكائن في الوجه الآخر ورد بأنه يجب على هذا ان لا يرى هذا متقدقاً ، الرابع ان سبيه التاذى من كرة النار لقرب مابينهما وأجاب عنه ابن سينا في شفائه بان هذا اليائمه الأصول الحكيمية ، فان الأجرام الفلكية لا تقبل عن الاجسام الغنثية وايضاً قالوا ان الفلك غير قابل للتسخن عندهم الخامس ان جزء منه لا ينقبل النور كسائر اجزاءه القابلة له فلنا فائز لا يطرد القول ببساطة الفلكيات كما زعمتم ، اذ القمر حينئذ مر كتب من اجزاء متخالفة الحقائق ، ويطبل على هذا جميع قواعدهم المبنية على بساطتها .

ال السادس هو وجه القمر فاته مصور بصورة إنسان أي بصورة وجه الإنسان ، فله عينان وحاجبان وأنف وفم ، ورد بأنه يلزم أن يتعطل فعل الطبيعة عندهم : لأن لكلّ عضو طلب نفع أو دفع ضرر ، فإنّ الفم لدخول الغذا والإِنف لفائدة الشم والجاجبين لدفع

العرق عن العينين ، وليس القمر فابلاً لشئ من ذلك فيلزم التعطيل الدائم فيما زعمتم انه احسن النظام وأبلغه ، السابع وهو الذى اختاره صاحب التذكرة وكثير من المتأخرین أقى هذا الكلف أجسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للإنسنة بالتساوي حافظة لوضعها معدائنا ، فاذا كانوا على هذا التحومن الإختلاف في جزئي من جزئيات الكواكب فكيف يملئونها كلياتها واحتاطوا بها ، ما هذا الارجم بالغيبه قول مستدالى الريب واما سببه من طريق الأخبار فروى الصدوق قدس الله روحه مسند الى يزيد بن سلام قال ما يبال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور ، قال لتنا خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبريل أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لمعارف الليل من النهار ولا النهار من الليل .

وروى القاسم بن معاوية قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عولاً يرون حدثاً في مراجعهم أنه لقا أسرى برسول الله عليه السلام على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق قال سبحان الله الغير وأكل شئ حتى هداه نعم قال إن الله عز وجل لقا خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله لقا خلق الماء كتب في مجراه لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ولقا خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ، ولقا خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ، ولما خلق الله إسراويل كتب الله على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ، ولقا خلق السموات كتب على أكناها لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ، ولقا خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقيها لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ولقا خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤسها لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ولقا خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين ، وهو السواد الذي ترونوه في القمر ، فاذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل على أمير المؤمنين ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز

ان يكون المحو الواقع في حديث الأول بهذه الكتابة الواقعة في الحديث الثاني ، وأما عدم مشاهدة هذا السوداد في جرم الشمس فلعله باعتبار زيادة نورها لا يرى مافي وجهها كما هو شأن الأُجسام المغيبة

وقد وقع الخلاف بين أهل صناعة الفلك في أن ذلك الشمس هل هو فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما ، وذلك لما عرفت من أن الشمس عندهم لاتنكسف الا بالقمر ، ولا يتصور كسفها بشئ من الكواكب ، لأنها تستقر بشعاعها ، ومن هذا أرجعوا الترتيب إلى شمسة القلادة ، لكن قال ابن سينا وجماعة آنهم رأوا الزهرة في وجه الشمس كالشامة كاسفة لها ، وذهب مؤيد الدين العرضي وصاحب التحفة الى ان ذلك الزهرة دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس ، وكذا بواب ابن سينا فيما زعم ، وقالا إن في وجه الشمس نقطة سوداء فوق مر كزها بقليل كالمحو في وجه القمر ، وهذه النقطة هي الشامة وأما الشامتان فجاز ان تكون إحديهما هذه النقطة والأخرى عطارد هذا كلامهم

اقول بناء على هذه الأخبار يجوز أن يكون ذلك السوداد المشاهد على وجه الشمس هو هذا المكتوب ، فتارة يشاهد نقطة وتارة يشاهد نقطتان ، وهذا المحو الذي في القمر هو أحد معانى قوله عز من قائل فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بمصرة لتبتقوا فضلا من ربكم ، ويستفاد من قوله تعالى إذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل على أمير المؤمنين ، عموم استحباب المقارنة بين اسميهما عليهما السلام إلا ما أخرجه الدليل كالتشهيدات الواجبة في الصلوات لأنها وظائف شرعية ، وأما الأذان فهو وإن كان من مقدمات الصلة إلا أنه مخالف لها في أكثر الأحكام ، فلا يبعد القول من هذا الحديث باستحباب لفظ على ولی الله أو أمير المؤمنين او نحو ذلك في الأذان لأن الغرض الإثبات باسمه كما لا يخفي (١)

(١) الشهادة على عليه السلام بالولاية وامرء المؤمنين في الأذان والإقامة ليست جزء منها ولكن بقصد الاستحباب والرجحان المطلق من جهة العموم مما لا اشكال فيه ولذا نجد اقوال اكابر فقهاء الامامية متقدة قد يبدأ وحديثاً قوله ولو فلاغلى جواز هذه الشهادة فيما اذا لم يكن بقصد الجزئية فلا يبدأ بتعريف بعض من ليس له رتبة الاجتهاد من أهل

ويؤيد هذا ما رأيته في الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك ، والظاهر أنها كانت ليلة الجمعة وقد حصل لي من النهار إنكسار وخشوع وتصحر ، فرأيت كائنة في برية واسعة وإذا فيها بيت واحد الناس تقصده من كل طرف ، فقصدته معهم فرأيت رجالا جالسا على باب ذلك البيت وهو يفتى الناس بالمسائل ، فسألت عنه فقالوا هذا هو رسول الله عليه السلام

* هذا الم忽ر التعيس لهذه الشهادة في الأذان والإقامة وليس غرضه الاتفرقة كلمة الشيعة والتهاب نار التفاق بينهم (لشكره النقطة الرابعة) - نسأل الله أن يهديه إلى سواء السبيل قال المرجع الأعلى للشيعة فقيه الم忽ر على الإطلاق أستاذنا آية الله العظمى سيدنا الطبطبائى الحكيم ادام الله ظله فى مستمسك المروءة الوثقى ج ٤ ص ١٤ (لاباس بالآيات به بقصد الاستعباب المطلق لما فى خبر الاحتجاج : اذا قال أحدكم لا الله الا الله محمد رسول الله فليقل على امير المؤمنين بل ذلك فى هذه الاعصار معدود من شعائر الایمان ودمى الى التشيع فيكون من هذه الجهة راجحا شرعاً بل قد يكون واجباً لكن لا يعنوان الجزئية من الأذان) وقال سيدنا الامام الاكبر السيد شرف الدين العاملى قدس الله روحه في كتابه (النعم والاجتهاد) ص ١٤٣ ط نجف (ويستحب الصلاة على محمد وآل محمد بعد ذكره صلى الله عليه وآله وسلم كما يستحب إكمال الشهادتين بالشهادة لعلى بالولاية لله تعالى وامرة المؤمنين في الأذان والإقامة وقد أخطأ وشد من حرم ذلك وقال بأنه بدعة فان كل مؤذن في الاسلام يقدم كلمة للأذان يوصلها به كقوله : (وقل الحمد لله لم يتغدو لنا) الآية وأنواعها ويلحق بها كلمة يوصله بها كقوله : (الصلوة والسلام عليك يا رسول الله) أو نحوها وهذه الآيات من المأثور عن الشارع في الأذان وليس بيده ولا هو معمر قطعا لأن المؤذنين كلهم لا يرونها من فضول الأذان وإنما يأتون به عملا بأدلة عامة تشمله وكذلك الشهادة لعلى بعد الشهادتين في الأذان فانما هي عمل بأدلة عامة تشملها ، على أن الكلام القليل من سائر كلام الادميين لا يغطى بـالأذان ولا الإقامة ولا وهو حرام في اثنائهم ، فمن أين جاءت البدعة والحرام ؟
وما الغاية بشق عصا المسلمين في هذه الأيام ؟

و ما ذكره المصنف رحمة الله من الرؤيا تأييداً لمرامه لا يكون دليلاً شرعياً ولا سيما في اثبات الأحكام الشرعية فإن على المجتهد استنباط الأحكام عن الأدلة المتعارفة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل لا بطريرق الروبيا وامثاله كما هو معلوم وميرهن في محله وكتينا تفصيل ذلك في رسالة الاجتهاد والتقليد

* قال الفقيه الاعظم والمجتهد الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره في كتابه (الحق والبيان) ان الاحلام لا تكون شواهد الأحكام باتفاق علماء أهل الإسلام انظر ص ٨٣ ط طهران (١٣١٩) هـ

فاستفرجت الناس وتقدمت اليه ﷺ ، فقلت له يا جدّه انت قدانتهى الى دعاء من جنابكم انه يقرأ اول الصلوة ، وهو اللهم انت اقدم إليك عذابي بن يدي حاجتي وأنوجه به اليك الدعاء ، ولم يذكر مع إسمك المبارك اسم على بن ابيطال والقير يقرن بين اسميكما ويحاف أن يكون قد أبدع في الدعاء حيث انه لم ينقل اليه عنكم الا كما قلت ، فقرن بين إصبعيه على مأظن و قال إن ذكر اسم على مع إسمى ليس بدعة ، والظاهر انه أمرني بما ورد في هذا الحديث من انك اذا ذكرت اسمى فاذكر معه اسم على فلتما تيقنـت رأيت ذلك الدعاء في بعض الكتب وفيه إسم على ﷺ والذى يأتى على هذا ان يذكر اسم على ﷺ في الاذان وما شابهه نظرا الى استحبـاب العام ولا يقصد انه وظيفة شرعية في خصوص هذا الموضع ، وهكذا الحال في أكثر الأذكار مثلا قول لا اله الا الله مندوب اليهـ فى كل الأوقات ، فلو شخص منه عدد في يوم معين لكان قد أبدع في الذكر وكذا ما ذكر العـبادات المستحبـة فتـامل (١)

(١) لا يخفى انه لو خص منه عدد في يوم معين ولكن لم ينسب ذلك الى الشارع بل نظر في الاتيان به الى عموم رجحان هذا الذكر في كل الاوقات ويشتغل به بعد خاص في يوم معين بقصد عموم ذلك الرجحان فحيـثـنـد لا يكون حرامـاـ نـمـ ان اختار عددا خـاصـاـ في يوم معين ونـسـبـ ذلك الى الشارعـ ويـأتـىـ بهـذاـ المـدـ بـقـصـدـ اـنـهـ وـاردـ بـهـذاـ النـوـغـ العـاصـ منـ الشـرـعـ يكون حـرامـاـ لـكونـهـ تـشـريـعاـ مـعـرـمـاـ وـلـمـهـ اـلـذـكـرـ اـشـارـ المـصنـفـ بـالـامـرـ بـالـتـامـلـ وماـ هوـ جـديـرـ بـالـذـكـرـ اـنـهـ فـرقـ بـيـنـ الـبـدـعـةـ وـالـتـشـرـيعـ الـمـحـرـمـ وـانـ غـفـلـ عـنـ ذـكـرـ جـمـعـ كـثـيرـ بـلـ الـاـكـثـرـ فـنـقـولـ :

ان البدعة عبارة عن ادخـالـ ماـ عـلـمـ وـنـبـتـ اـنـهـ لـيـسـ مـنـ الـدـيـنـ فـيـ الـدـيـنـ وـمـعـلـوـمـ منـ جـهـةـ الدـلـيلـ العـاصـ اوـ المـعـوـمـاتـ وـالـاطـلـاقـاتـ اـنـهـ لـيـسـ مـنـ الـدـيـنـ وـاـقـعـاـتـيـانـ النـوـافـلـ الـيـوـمـيـةـ جـمـاعـةـ فـانـهاـ بـدـعـةـ وـكـلـ بـدـعـةـ ضـلـالـةـ وـكـلـ ضـلـالـةـ سـبـيلـهاـ اـلـىـ النـارـ فـحـيـثـنـدـ لاـيمـكـنـ اـتـيـانـ الفـعـلـ وـلـوـ بـعـنـوانـ الرـجـاءـ وـاحـتـمـالـ الـمـعـبـوـيـةـ وـاماـ التـشـرـيعـ فـهـوـ عـبـارـةـ عـالـمـ يـثـبـتـ نـفـيـاـ اوـنـيـاتـاـ اـنـهـ مـنـ الـدـيـنـ وـلـمـ يـعـلـمـ اـنـهـ مـنـ الـدـيـنـ وـاـقـعـاـتـيـانـ الفـعـلـ نـاسـيـاـلـهـ اـلـىـ الشـرـعـ بـعـنـوانـ اـنـهـ مـنـ مـحـرـمـ وـلـكـنـ يـمـكـنـ هـنـاـ اـتـيـانـ الفـعـلـ بـعـنـوانـ الرـجـاءـ وـاحـتـمـالـ الـمـعـبـوـيـةـ مـنـ دـوـنـ نـسـبـتـهـ اـلـىـ الشـرـعـ وـلـاـسـيـماـ عـلـىـ القـوـلـ بـالـتـسـامـعـ فـيـ اـدـلـةـ السـنـنـ وـمـعـ قـيـامـ دـلـيلـ ضـعـيفـ عـلـيـهـ فـاقـصـرـ عـنـ اـثـيـاتـ حـكـمـ شـرـعـيـ نـمـ يـمـكـنـ اـتـيـانـ الرـجـائـيـ حـيـثـ لـاـحـتـمـالـ لـلـعـرـمـةـ وـمـعـ قـيـامـ هـذـاـ الـاحـتـمـالـ لـاـمـعـنـىـ لـرـجـاءـ التـوـابـ بـالـاتـيـانـ مـعـ اـحـتـمـالـ الـعـقـابـ عـلـيـهـ وـلـاـسـيـماـ مـعـ قـيـامـ دـلـيلـ ضـعـيفـ *

قاصِر علی الحرمَة

فتلخص ان البدعة مالا يسكن الامان بالفعل ولو وجاء أصلا واما التشريع فيمكن ذلك فيه باحتمال الرجاء والمحبوبية حيث لا احتمال للحرمة نعم ان أنتي به ناسب الله الى الشارع ومستندا اليه ولم يثبت كونه منه يكون تشرعأه حرمأ كما عرف فمما ذكرنا كله يظهر مافي كلام المصنف من النظر اعني قوله : (لكان قد أبدع في الذكر) فان اطلاق البدعة عليه غير صحيح نعم ان أنتي بالذكرا بعدد معين ونسب ذلك الى الشرع يكون تشرعأه حرمأ واما اذا لم ينسب اليه وأنتي بمن جهة الرجحان المطلق فلاتشرع ولابرمة نعم انه مع قطع النظر عما ذكرنا كله نقول انه القائل بان الذكر الفلانى بعد كذا فى يوم كذا يؤثر كذا لا يقول ان فرض الشارع من امره بالذكر هو هذا بل اناس يدعى ان الفرد الفلانى اثراه كذا والفرد بطبيعته مندوب اليه لافردد بما هو فرد فان تعلق الحكم في الاذكار كثيرة من الاحكام اثنا هى بالطبعية بما هي بوجودها السعي من دون نظر الى خصوصياتها الخارجية بلاشرط ان توجد في ضمن فرد معين اوغير معين فهى في ضمن عدد معين في يوم معين فرد من افرادها كما اثناها في ضمن عدد غير معين فـى يوم غير معين فرد فالحكم تكون الاول بدعة اوتشريعا دون الثاني تحكم وزور من غير دليل يدل عليه.

وأَمَّا كسوف الشَّمْس فَقَالُوا أَنَّهُ عِنْدَ إِجْتِمَاعِ الْقَمَرِ بِالشَّمْسِ فِي النَّهَارِ اجْتِمَاعًا مَرئِيًّا لِحَقِيقَتِهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْقَمَرِ عَرْضٌ مَرئِيٌّ يَحْجِبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّمْسِ لِوقْعَهُ عَلَى الْخَطَّ الْخَارِجِ مِنْ أَبْصَارِنَا إِلَيْهَا، فَلَمْ نَرَضْهُ الشَّمْسَ بِلَنْ رَأَيْلَونَ "الْقَمَرُ الْكَمْدُ فِي وَجْهِ الشَّمْسِ" ، فَنَظَرُنَّ أَنَّ الشَّمْسَ ذَهَبَ ضُوئُهَا وَهُوَ الْكَسْوَفُ، فَلَمْ يَكُنْ الْكَسْوَفُ تَغْيِيرٌ حَالٌ فِي ذَاتِ الشَّمْسِ كَالْكَسْوَفِ فِي ذَاتِ الْقَمَرِ، وَلَذِلِكَ أُمُكْنِيَ أَنْ يَقُولَ كَسْوَفٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِقُدرِ صَفَحةِ الْقَمَرِ فَرِبَّمَا إِنْكَسَفَ الشَّمْسُ كُلُّهَا، إِنْ كَانَ أَصْنَفُهُ مِنْهَا وَلَذِلِكَ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْنَا فَيُؤْثِرُ قَطْرَهُ الْزَّاوِيَّةَ الَّتِي تَؤْثِرُهَا الشَّمْسُ كُمْلاً فَتَحْجِبُ بِهِ عَنَّا بِتَامِها، وَرَبَّمَا يَكُونُ الشَّمْسُ وَقْتُ إِنْكَسافِهِ فِي حِصْبِهِ فَلَقِرْبِهِ مِنَّا تَرَى أَكْبَرَ وَيَكُونُ الْقَمَرُ حِينَئِذٍ فِي أَوْجِهِ فَلِبَعْدِهِ عَنَّا يَرَى أَصْنَفُهُ فَلَيَكْسِفَ جَمِيعَ صَفَحتِهِ، بَلْ يَبْقَى مِنْهَا حَلْقَةُ نُورٍ مُحيَطٌ، بِمَوْقِدِ قِيلَ أَنَّ تَلْكَ الْحَلْقَةَ النُّورَاتِيَّةَ رَأَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي بَعْضِ الْكَسْوَفَاتِ مَعْنَوْرَتِهِ وَإِنْ كَانَ لِلْقَمَرِ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِمَاعِ عَرْضٌ مَرئِيٌّ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَرْضُ بِقُدرِ مَجْمُوعِ نَصْفِ قَطْرِهِمَا لَمْ يَكْسِفَهُمَا، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمَا فِي الْطَّرِيقِ الْأُولَى، وَإِنْ كَانَ أَقْلَى مِنْهُمَا كَسَفَهُمَا بِقُدرِ ذَلِكَ، هَذَا حَاصِلٌ كَلَامُهُمْ فِي الْكَسْوَفَينِ

وَأَمَّا الَّذِي وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ عَنِ الْأُنْتَهَى الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَرُوِيَ الصَّدُوقُ طَابَ ثَرَاهُ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ تَعَالَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ الْبَحْرُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَدَرَ مِنْهَا مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ وَقَدْرَ ذَلِكَ عَلَى الْفَلَكِ، ثُمَّ وَكَلَّ بِالْفَلَكِ مِلَامِعَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدِيرُونَ الْفَلَكَ، فَإِذَا أَدَارُوهُ دَارَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَعَهُ فَنَزَلَتْ مِنَازِلَهَا الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِيَوْمِهَا وَلِيلِهَا، فَإِذَا كَثُرَتْ ذَنُوبُ الْعِبَادِ وَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَهُمْ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ أَمْرَ الْمَلَكِ الْمَؤْكَلِ بِالْفَلَكِ أَنْ يَزِيلَ الْفَلَكَ عَنِ مَجَارِيهِ، قَالَ فَيَأْمُرُ الْمَلَكُ السَّبْعينَ الْأَلْفَ بِالْمَلَكِ أَنْ يَزِيلَوْا الْفَلَكَ عَنِ مَجَارِيهِ، قَالَ فَيَزِيلُونَهُ فَتَسِيرُ الشَّمْسُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَلَكُ، فَيَطْمَسُ خَيْرَهُمَا وَيَتَغْيِيرُ لَوْنَهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْظِمَ الْآيَةَ غَمَستُ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَا يَحْبُّ أَنْ يَخُوفَ عِبَادَهُ بِالْآيَةِ، قَالَ وَذَلِكَ هُنْدٌ إِنْكَسَافُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ

يفعل بالقمر ،فإذا أراد الله عزوجل " ان يجريها ويردها إلى مجريها أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردد الفلك إلى مجراه فيرد الفلك وتُرجم الشّمس إلى مجرتها ، قال فتخرّج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ، قال ثم قال على بن الحسين عليهما السلام أما انه لا يفرغ للأيّتين ولا يرهب الا من كان شيعتنا ، فإذا كان ذلك منهما فافرعوا إلى الله تعالى وراجعوه .

قال الصدوق (ره) ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وإنما يجب الفزع إلى المساجد والصلوة عند رؤيته ، لأنّه مثله في المنظر وشبيه له في المشاهدة كما ان الكسوف الواقع مثلاً ذكره سيد العابدين عليهما السلام ، إنما وجب الفزع فيه إلى المساجد والصلوة لأنّه آية تشبه آيات الساعات وكذلك الزلازل والرياح والظلم وهي آية تشبه آيات الساعة ، فأمرنا بتذكر القيامة عند مشاهدتها والرجوع إلى الله تبارك وتعالى بالتوبّة والإذابة ، والفزع إلى المساجد التي هي بيته في الأرض ، والمستجير بها محفوظ في ذمة الله تعالى ذكره .

أقول قوله عليهما السلام البحر الذي خلقه الله بين السموات والأرض كما تضمنه هذا الحديث موجود في كثير من الأخبار ، وهو أن الله سبحانه خلق بحراً بين السماء والأرض وأمسكه بقدرته ، وهذه الخصّرة التي نراها هي خصّرة ما ذكره البحر ولا يحتاج هذا وأمثاله إلى التأويل حتى ينطبق على من هب الفلسفه ، لأنّ مثله يحوج إلى تأويل الأخبار كلّها من غير ضرورة ، وتصديق هذا ما رواه صاحب كشف الغمة بسانده إلى صفوان الجعالي ، قال كنت عند أبي عبدالله عليهما السلام بالعيّنة اذ أقبل الربع ، فقال أجب أمير المؤمنين فلم يلبث ان عاد فقلت دعاك فأسرعت إلى نصراف ، فقال انه سألني عن شيء فألق الربع فسألته عنه كيف صار الامر الذي سأله عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربع طيف ، فخرجت فأتيت الربع فسألته عما دعا المنصور أبو عبد الله عليهما السلام لأجله ، فقال الربع أخبرك بالعجب ان الأعراب خرجوا يجتذبون الكلمة فأصابوا في البدو خالقاً ملقي ، فأتوا به فأدخلته على المنصور لأخجه منه ، فوضعته بين يديه ، فلما رأاه قال نحمدك على جعفر بن محمد عليهما السلام .

فدعوه فقال يا ابا عبد الله اخبرنى عن الهوى ما فيه ، فقال فى الهوى موج مكوفف فقال فيه سكّان ، قال نعم قال وما سكّانه قال خلق أبدانهم خلق الحيتان ، رؤسهم رؤس الطير ولهم أعراف كأعراف الديكّة، وبغاية كبغاء الديكّة ، وأجنحة كأجنحة الطير في ألوان أشدّ بياضًا من الفضة المجلوّة ، فقال المنصور هلّم الطشت فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذأهو والله كما وصف جعفر بن محمد عليهما السلام ، فلما نظر اليه جعفر عليهما السلام قال هذا هو الخلق الذى يسكن الموج المكوفف ، فأندّ له بالإنصاف فلما خرج قال ويلك ياربيع هذا الشجاع المترض في حلقي من أعلم الناس

واما قوله **لِكُلِّ شَمْ وَكُلَّ** بالفلكلورلاشكة يديرونه ، فهو متأيد على ان خر كته
ليست بالإرادة والإختيار منه كما قاله الفلاسفة ومتابعوهم من ان **الاًفلاك** بأجمعها حية
نافقة عاشقة مطيبة لمبدعها وخالفها ، وأكثرهم على ان غرضها من حر كاتها نيل التشبيه
بجنابه والتقارب اليه جل شأنه ، وبعضهم على ان حر كاتها لورود الشوراق القدسية عليها
آنا فانا ، فهى من قبيل الطرف والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح ، وقال ان البعوضة
والنملة بما دونها حية فما ظنك بأجرام شريفة تنزل من حر كاتها البركات ، وهذا الكلام
مصادم للاجماع والأخبار

أَمَّا الْأُولَى فَقَالَ عِلْمُ الْهَدِي طَابَ ثَرَاهُ فِي كِتَابِ الْفَرْرِ وَالْتَّرِ لِخَلَافَ الْمُسْلِمِينَ
فِي إِرْتِفَاعِ الْحَيَاةِ عَنِ الْفَلَكِ وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ الْكَوَاكِبِ فَإِنَّهَا مَسْخَرَةٌ وَمَدْبِرَةٌ ، وَأَمَّا
الثَّانِي فَالْأَخْبَارُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ مُسْتَفِيَّضَةٌ بَلْ مُتَوَاتِرَةٌ ، مِنْهَا مَارِوَاهُ رَئِيسُ الْمُحَدِّثِينَ شِيفَخَنَا
الْكَلِينِي طَابَ ثَرَاهُ فِي بَابِ حِدُوثِ الْعَالَمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الزَّنْدِيَّقِ ، قَالَ فِي هَامَاتِرِي
الشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَلْجَانُ فَلَا يُشْتَبَهُانُ وَيَرْجَعُانُ قَدْ اضْطَرَّا لِيُسْلِمُاهُمَا مَكَانٌ
إِلَّا مَكَانُهُمَا فَإِنْ كَانَا يَقْدِرُانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلَمْ يَرْجِعُانُ وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مُضْطَرِّينَ فَلَمْ يَأْبُسُرُونَ
اللَّيْلُ نَهَارًا وَالنَّهَارُ لَيْلًا إِنْضَطَرَّ أَوَّلَى اللَّهِ بِأَخْوَاهُ أَهْلَ مَصْرَى دَوَامَهَا وَالَّذِي إِنْضَطَرَ هُمَا حُكْمُ

نعم فهو ان الاًفلاك كغيرها من سائر الجمادات لها شعور التسبيح والذكر والخضوع

والانقياد لخالقها بلسان المقال لا بلسان الحال كما قاله المرتضى (ره) وشاهدته قوله عز من قائل وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم ، وفي الخبر أن تسبيح الماء دويه والرعد صوته والجدار سقوطه، وقد زار عابد عابداً فلتقا جلس معه في البيت واذا السقف يتترفع فخاف الصنيف ، فقال له صاحب المنزل لا تخاف فإن هذا السقف يسبح الله ويعبدنه فقال الصيف نعم يا أخي ولكن أخاف أن تدركه الرقة فيسجد ، ونظر بعض الأعلام إلى ظاهر الآية وقال إن تسبيح الحصا في يده عليه السلام ليس معجزة له، بل المعجزة هنا إسماع الصحابة ذلك التسبيح وكذلك الوحش والطير والحيتان على ما روى من أن الطير لا يقع في الجحالة الا عند غفلته عن ذكر الله والتسبيح، وكذلك السمك والوحش والطير وقوله عليه السلام وكذلك عند إنكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فيه دلالة ظاهرة على أن الشمس والقمر في فلك واحد ، ولا يعارض هذا سوى أقاويل المنجمين ولدائهم والأقد تحققت أن الثواب إنما هي في السماء الأولى ولا تقول كل الكواكب فيها (فيه خ) فإنه قد روى في الأخبار أن من الكواكب ما يكون في غيرها روى الصدوق طاب ثراه باسناده إلى ابن مزاحم قال سأله عليه السلام عن الطارق ، قال هو أحسن نجم في السماء وليس تعرفه الناس ، وأنما سمي الطارق لأنّه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سموات ثم يطرق راجعاً حتى يرجع إلى مكانه ، وعن الصادق عليه السلام أنه قال للإيماني ما زحل عند كم في النجوم فقال الإيماني نجم نحس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لا نقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو نجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال الإيماني فيما معنى الثاقب فقال إن مطلعه في السماء السابعة وانه تقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب

اقول يمكن ان يكون هذا هو الطارق يعني ويكون معنى قوله عليه السلام لا تعرفه الناس انهم لا يعروفون صفاتاته وعلاماته وإنتهاء أنواره وان عرفوا اسمه وبعض احكامه، فإن الكواكب التي عرفوها بالإرصاد هي السبعة السيارة، وعرفوا من الثواب ألفاً واثنين وعشرين أو خمساً وعشرين ثواباً ، رصدوها وعيّنوا مواضعها طولاً وعرضًا بالنسبة إلى منطقة البروج ، وأما

وَمَا غَيْرُ الْمَرْصُودَ مِنَ الثَّوَابِ فَغَيْرُ مَحْصُورَةٍ

وروى رئيس المحدثين شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال إن الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاذبات من ماء حار وهو نجم الانبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراس التراب وتوسيـةـ اللـبـنـ وأكل الجشـبـ وما خلق الله نجما أقرب إلى الله منه وهذا النجم هو زحل ، وفيه دلالة على خطاء المنجمـينـ في طبائع الكواكب وفي سعادتها ونحوها ، فـاـنـ زـحـلـ عـنـدـهـ أـنـسـ الكـواـكـبـ كـمـاعـرـفـ

واما قول الصدوق (ره) ان الذى يخبر به المنجمـونـ من الكسوف فهو غير هذا فلا يخفى ما فيه ، اذا المنجمـونـ يخبرونـ بأـكـثـرـ الكـسـوفـاتـ بلـ بـكـلـهـاـ عـلـىـ ماـهـوـ المشـاهـدـ منـهـمـ فيـ هـذـهـ الـأـعـصـارـ ، نـعـمـ قدـ يـخـبـرـونـ عـنـهـ فـلـايـقـعـ ولـكـنـ كـلـمـاـ يـقـعـ يـخـبـرـونـ عـنـهـ قـبـلـ وـقـوـعـهـ وـسـيـأـتـىـ تـحـقـيقـ الـجـوابـ عـنـهـ فـيـ النـورـ الـأـتـىـ اـنـ شـاهـدـهـ تـعـالـىـ اـذـاعـرـفـهـ

فاعلم ان بعض المحققـينـ مـقـنـعـ بـمـقـالـةـ الـمـنـجـمـينـ وـأـهـلـ الـفـلـسـفـةـ مـنـ حـيـوـةـ الـافـلاـكـ والـكـواـكـبـ وـاـنـ كـلـ واحدـ مـنـ الـسـيـارـاتـ السـبـعـ مدـبـبـ لـفـلـكـهـ كـالـقـلـبـ فـيـ بـيـنـ الـحـيـوـانـ ، اـنـ كـلـ كـوـكـبـ مـنـهـ يـنـتـزـلـ مـعـ أـفـلـاكـ كـمـنـزـلـةـ حـيـوـانـ وـاحـدـ ذـيـ نـفـسـ وـاحـدـةـ يـتـعـلـقـ بـالـكـواـكـبـ أـوـلـ تـعـلـقـهـ ، وـبـوـاسـطـةـ الـكـواـكـبـ يـتـعـلـقـ بـالـأـفـلـاكـ كـمـاـ يـتـعـلـقـ نـفـسـ الـحـيـوـانـ بـقـلـبـهـ وـبـأـعـصـانـهـ الـبـاقـيـةـ بـعـدـ ذـلـكـ ، فـالـقـوـةـ الـمـحرـ كـمـةـ مـنـبـعـتـةـ عـنـ الـكـواـكـبـ الـذـيـ هـوـ كـالـقـلـبـ فـيـ أـفـلـاكـ الـتـىـ هـىـ كـالـجـوارـحـ وـالـأـعـضـاءـ الـبـاقـيـةـ ، فـدـإـسـتـدـلـ عـلـىـ حـيـوـةـ الـقـمـرـ وـتـصـرـ فـهـ فـيـ فـلـكـهـ بـالـقـرـاتـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ أـوـلـ دـعـاءـ الـهـلـالـ مـنـ الصـحـيـفـةـ الـسـجـادـيـةـ ، وـهـىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ تـعـلـقـهـ أـيـهـاـ الـعـلـقـ المـطـيـعـ الدـائـبـ السـرـيعـ ، المـتـرـدـدـ فـيـ مـنـازـلـ الـتـقـدـيرـ الـمـتـصـرـفـ فـيـ فـلـكـ الـتـدـبـيرـ ، وـوـجـهـ اـلـإـسـتـدـلـالـ بـأـمـرـ

الـأـوـلـ مـنـ جـهـةـ الـخـطـابـ وـتـوجـيهـ إـلـيـهـ وـذـلـكـ لـأـيـكـونـ إـلـاـ لـصـاحـبـ الـحـيـوـةـ الثـانـيـ وـصـفـهـ بـالـسـرـعـةـ فـاـنـ الـمـرـادـ بـحـرـ كـمـهـ السـرـيـعـ إـمـاـ الـحـرـ كـمـهـ الـذـاـتـيـةـ الـتـيـ يـدـورـبـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ كـمـاـ قـالـ بـمـجـمـعـ كـثـيـرـ مـنـ مـحـقـقـيـ الـحـكـمـاءـ فـيـ كـلـ الـكـواـكـبـ فـرـعـ عـلـيـهـ الـمـحـقـقـ الـطـوـبـىـ

طاب ثراء كون المحقق المرئى فى وجه القمر شيئاً غير ثابت فى جرمته والاً لتبدل وضعه وأما حركة العرضية التي بتوسط فلكه وهو الأظهر لأنّ الأولى غير محسوبة ولا معروفة والعمل على المحسوس المتعارف أولى وسرعة حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب

أما الثوابت ظاهر لكون حركتها من أبطأ الحركات ، حتى إنّ أكثر القديماً لم يدركها ، ومن أدركها من قديمها ومتأخّر لهم قال إنّها تتم الدورة في ثلاثةين ألف سنة ، وقيل إنّها تتم الدورة في ستة وثلاثين ألف سنة بناء على أنّ بطليموس وجده بالرصد إنّها تقطع في كلّ سنة جزءاً واحداً ، وقيل تتم الدورة في ثلاثة وعشرين ألف سنة وبسبعينة وستين سنة بناء على ما وجده المتأخّرون في زمان المؤمنون من إنّها تقطع درجة واحدة في كلّ ست وستين سنة ، وقيل تتمّها في خمسة وعشرين ألف سنة وما تبقى سنة بناء على أنّ جماعة من مجتهدات المتأخرّين وجدوها تقطع جزءاً واحداً في كلّ سبعين سنة ، وهذا هو الموافق للرصد الجديد الذي بمراعاة ، وأما السيارات فلانّ زحل يتمّ الدورة في ثلاثة سنّة ، والمشترى في إثنى عشرة سنّة ، والمرّيخ في سنّة وعشرين شهر ونصف كلاً من الشمس والزهرة وعطارد في قريب من السنّة

واماً القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوماً ، وقال شيخنا البهائي (ره) لا يبعد ان يكون وصفه ^{عليه السلام} القمر بالسرعة باعتبار حركة المحسوسة على إنّها ذاتيّة له بناء على تجويز بعض الحركات للسيارات في أفلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب إليه جماعة ، ويؤيّده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كلّ في فلك يسبحون ، ودعوى إمتناع الخرق على الأفلاك لم تقرن بالثبوت ، وموقفه الفلاسفة لا ثباتها أو هن من بيت العنكبوت لا بتناهه على عدم قبول الأفلاك بأجزاءها حركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد ، والتزييل الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه ناطق بانشقاقها ، وما ثبت من مراجج بيتنا عليه السلام بجسمه المقدس إلى السماء السابعة فصاعدأشاهد ^{عليه السلام} بما نظرناها .

الثالث من قوله ﴿لَيْلَةُ الْمُتَصَرِّفِ﴾ في فلك التدبیر فان ظاهر التصریف الحیوة والا دراک كما هو ظاهر والجواب امّا عن الاوّل فبأن الخطاب لا يدل على الحیوة لانه قد تعارف نداء الاطلال والمنازل واما عن الثاني فبأن خالقه ومدبّره ومقدّره هو الذي يحرّك بسرعة وبيطء واما عن الثالث فبأن إضافة الفلك الى التدبیر من قبيل إضافة الظرف الى المظروف أى الفلك الذي هو محل التدبیر نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبّرون أمر العالم السفلي كما ذكره جماعة من المفسّرين في قوله فالmdbّرات أمرأ

نور شمسی (نور شمسی)

اعلم وفقك الله إنّ من أعظم نعم الله تعالى على عباده خلق الشمس ضياء لهم وللسعي الى المعايش ولنضج الأثمار ولمعرفة الأوقات وغير ذلك من الفوائد وهذا النور الذي هو فيها هل هو ذاتي لها أم حصل لها من جسم آخر كالعرش كما حصل للقمر نور منها، ولعل في الا خبار دلالة على الأمرتين، ووجه الجمع ما تقدّم في القمر وفتوى شيخنا الكلباني عطر الله مرقله بسند صحيح عن عاصم بن حميم عن أبي عبدالله ظهير قال ذاكرت أبا عبدالله ظهير فيما يرونه من الرؤية (١) فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي

(١) المراد من الروية هو رؤية الله تعالى بالبصر وحالها في الدنيا والآخرة من المسلمين قوم وأجازها في النشأتين آخرهن وذهب الإمامية بعيلامة الشترة الطاهرة الى الاول واقتهم العزلة واما الاشاعرة من أهل السنة فذهبوا الى الثاني وقالوا بامكانها في الدارين مجتمعين على وقوعها في الدار الآخرة وان جميع اهل الجنة سيرونه فيها بابصارهم واختلفوا في وقوعها في الدنيا ف منهم من قال بوقوعها من رسول الله ص ومنهم من قال بعدم وقوعها اصلا ومنهم من توقف وتدل البراهين العقلية ونصوص الكتاب والسنّة على مذهب الإمامية وصنف أصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسألة كتبًا مستقلة وأحسن كتاب ألف فيها هو الآخر القمي النفيس كتاب (حول الرؤية) سيدنا الإمام المجتهد الأكبر السيد شرف الدين العاملی قدس سره المطبوع بمطبعة المرفان في صيدا - لبنان سنة (١٢٧١) هـ
وذكر قدس سره من وجوه الادلة المقلية على امتناع الرؤية ما هذا لفظه : ان

والكرسى جزءاً من سبعين جزءاً من نور العرش ، والمرشن جزءاً من سبعين جزءاً من نور الحجاب جزءاً من سبعين جزءاً من نور الستر ، فان كانوا صادقين فليملئوا أعينهم من نور الشمس ليس دونها سحاب ، وهذا الحديث يحتمل الأمرين لأن قوله عليه السلام جزءاً من سبعين جزءاً يجوز ان يكون المراد في المقابلة والمعادلة ، ويجوز ان يكون في الإكتساب والاستفادة منه

وروى الصدوق (ره) بسانده الى أبي ذر الغفارى قال كنت اخذا بيد النبي عليه السلام ونحن نتماشى جميعاً ، فما زلت ننظر الى الشمس حتى غابت قفلت يا رسول الله أين تغيب قال في السماء ، ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ، ثم يقول يا رب من أين تأمرنى ان أطلع من مغربى أو من مطلعى ، فذاك قوله عز وجل "والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم" يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه ، قال فإذا تهاجرت عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصبه في الشتاء أو ما بين ذلك في الغريف والربيع ، قال قتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها ، قال النبي عليه السلام فكانى بها قد حبست مقدار ثلاثة أيام ثم لا تكسى ضوء وتؤمر أن تطلع من مغربها ، فذاك قوله عز وجل اذا

الرؤبة بالبين الباصرة لا تكون في حيز المكنات مالم تصل أشعة البصر بالمرمى ومنز هو الله تعالى من أشاعرة وغيرهم مجتمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل وعلا ثم قال قدس سره وللامام الهادى أبيالعن على بن محمد العسكري عليهما السلام أسلوب آخر في تقرير هذا الوجه بوافق رأى الفلسفية من اهل هذا العصر أخرجه نقلاً عن الاسلام ابو جعفر الشیخ محمد بن يعقوب الكلینی فی باب ابطال الرؤبة من كتاب التوحید من اصول الكافی بسنده الى احمد بن اسحاق قال : كتبت الى ابی الصحن الثالث اسئلہ عن الرؤبة وما اختلف في الناس . فكتب عليه السلام : لا تجوز الرؤبة عقلاً مالم يكن بين الرائي والمرمى هواء ينفذ البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي او المرمى لم تصبح الرؤبة وذكر قدس سره في ذيل الصفحة : الهواء كنه المعنى الذي يعبر عنه فلاسفة اليوم بالأنير المتعد عندهم من عین الرائي الى المرمى انظر الى صفة (٤) من ذلك الانير الحالى.

الشمس كورت اذا النجوم انكدرت ، والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة ويسجد تحت العرش وجريئيل يأتيه بالحلة من نور الكرسى ، فذلك قوله عز وجل " وجعل الشمس ضياء والقمر نورا ، قال ابوذر (ره) ثم اعتزلنا مع رسول الله عليه السلام فصلينا المغرب

وأيضاً حرارة الشمس فقد عرف أنها بالجبر والإضطرار بالشعور والإختيار كما قاله الحكماء والمنجمون ، روى الصدوق (ره) عن محمد بن مسلم أنه سُئل أبا جعفر عليه السلام عن دَرْكِوَالشَّمْسِ فَقَالَ يَا مَحَمَّدَ مَا أَصْفَرَ جَشْتَكَ وَأَعْضَلَ مَسَالَتَكَ وَأَنْتَ لَاهُلِ الْجَوَابِ ، إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بَعْدَ أَنْ أَخْذَ بِكُلِّ شَبْعَةٍ مِّنْهَا خَمْسَةَ أَفْعَنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَيْنِ جَذَبِهَا وَدَافِعَ حَتَّىْ إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ وَجَازَتِ الْكَوَافَّ قَلْبَهَا مَلَكُ النُّورِ ظَهَرَ الْبَطْنُ فَصَارَ مَا يَلِي الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغَ شَعَاعَهَا تَخُومَ الْعَرْشِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ بِسْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدَلَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالْحَمْدَلَهُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا ولَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لِّمَوْلَىٰ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرِهِ تَكْبِيرًا ، قَلَتْ لِمَجْعَلِتِهِ فَدَاكَ أَحَاطَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ عَنْ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَالَ نَعَمْ حَاطَ عَلَيْهِ كَمَا تَحَاطَ عَلَى عَيْنِيْكَ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ صَارَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ وَرَائِهَا يَسْبِّحُونَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ الْجَوَّ إِلَى أَنْ تَغِيبَ

أقول يستفاد من هذا الحديث أسرار ، الأول أن نور الشمس إذا زالت يشرع في النقصان إلى أن تغيب ، فظاهر أن السبب فيه قلب ملك النور لها وكون قفاصاً علينا وضوئها أقل من ضوء وجهها ، الثاني أن حرارة الشمس من ابتداء الزوال يكون أسرع من حركتها أول النهار كما هو المشاهد ظهر سببه أيضاً وهو أنها في أول النهار كانت تصاعدية ومن الزواه صارت هابطة ، وحرارة الهبوط أسرع من حرارة الصعود كما لا يخفى ، وقد لحظ الشارع هذا يجعل لفريضة الظهر فمرين وللنصر أربعة ، وذلك أن الجسم لا ينخد في الهبوط كلما توغل فيه أسرع في الحرارة فيكون أربعة أقدام للنصر موازية لعمى الظهر في الزمان .

الثالث أن هذا الرَّكود هو زمان قلب ملك النور لها ظهر البطن ، وقد سُئل الصادق عليه السلام

عن الشمس كيف ترکد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة كود ، قال لأن الله عز وجل جعل يوم الجمعة أنيق الأيام قال لأنّه لا يعذب المشركون في ذلك اليوم لحرمه عنده وعلة أخرى رواها حرب بن عبد الله قال كنت عند أبي عبد الله عليهما السلام فسألته رجل فقال له . جعلت فداك أن الشمس تنقض ثم ترکد ساعة من قبل ان تزول ، فقال إنها توامر أتزول ام لا تزول، فهذا ثالث علل لرکود الشمس ، وتفصيل العلة الثانية مارواه محبوب بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليهما السلام قال قلت له بلغنى ان يوم الجمعة أقصر الأيام ، قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك ، قال أبو عبد الله عليهما السلام ان الله يجمع أرواح المشركون تحت عين الشمس ، وعد بت أرواح المشركون فإذا كان يوم الجمعة لا يكون رکود ، ورفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس رکود

بهـيـ الـكـلـامـ فـيـ تـحـقـيقـ الرـکـودـهـنـاـ لـمـاـ يـرـدـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ مـنـ انـ کـلـ نـقـطـةـ مـنـ مـدارـ الشـمـسـ مـعـاذـيـةـ لـسـمـتـ رـأـسـ أـفـقـ مـنـ الـأـفـاقـ ،ـ فـيـلـزـمـ سـكـونـ الشـمـسـ دـائـمـاـلـوـسـكـنـتـ حـقـيـقـةـ عـنـ الزـوـالـ ،ـ وـتـخـصـيـصـ الرـکـودـ بـأـفـقـ خـاصـ كـمـكـةـ أوـ الـمـدـيـنـةـ مـعـ بـعـدـ يـسـتـلـزـمـ سـكـونـهاـ فـيـ الـبـلـادـ الـأـخـرـ بـحـسـبـهاـ فـيـ أـوـقـاتـ آـخـرـ ،ـ فـانـ ظـهـرـ مـكـةـ مـثـلـاـيـكـونـ وـقـتـ الضـحـىـ فـيـ بـلـادـ أـفـقـ آـخـرـ فـيـلـزـمـ رـکـودـهـاـ فـيـ ضـحـىـ ذـالـكـ الـأـفـقـ ،ـ وـلاـ يـلـتـزـمـهـ اـحـدـوـمـنـ ثـمـ قـالـ بـعـضـ مـحـقـقـيـ مـشـائـخـناـ رـحـمـهـمـ اللهـ تـعـالـيـ الـوـجـهـ فـيـ رـکـودـ الشـمـسـ قـبـلـ الزـوـالـ تـزـايـدـ شـعـاعـهاـ آـنـاـ فـاـنـاـوـإـنـقـاصـ الـظـلـ الـظـلـ إـلـىـ حـدـدـمـاـ ثـمـ إـنـقـاصـ الشـعـاعـ وـتـزـايـدـ الـظـلـ

وقد ثبت في محله ان كل حر كتين مختلفتين لا بد بينهما من سكون ، بعد بلوغ نCHAN الظل إلى النهاية وقبل أخذنه في الإزدياد لا بد وأن يرکد شعاع الشمس في الأرض ساعة ، ثم يزيد وهذا رکودها في الأرض من حيث شعاعها بحسب الواقع وقد حصل بتبعية الظل ، والحاصل ان المراد برکود الشمس حين الزوال عدم ظهور حر كتها بقدر يعتد بها عند الزوال وعدم ظهور تزايد الظل حينئذ بخلاف الساعات السابقة واللاحقة ، وعبر عن ذلك بالرکود بناء على الظاهر وفهم العوام ، هذا كلامهم قدس الله وآله وآله وآله ويعذر عن ذلك ان يقال انك قد تحفظت العلة في رکود الشمس وهو تعذيب أرواح الكفار ويمكن ان يقال انك قد تحفظت العلة في رکود الشمس وهو تعذيب أرواح الكفار

أرواح الكفار التي تذهب في قار الديها وهي وادي برهوت في حضرموت اليمن كما ان ارواح المؤمنين تنعم في وادي السلام الواقع في ظهير الكوفة ، وتعذيب أرواح الكفار في ساعة ركود الشمس في حرارتها النماهون نوع خاص من العذاب ، وحيثئذ فينبغي ان يكون مناطر كود هوبلاط التعذيب وما شابها وهو اليمن ومكة والمدينة والعراق وما والاه وكون هذا السكون في ضحى بلاد افق آخر مما نلتزمه ونقول به ، مع ان تبني هذا كله انما هو على كرامة الأرض دونه خرط القناد كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، فظهور من هذا ان الفلك ليس منتظم العركة لا يخرج عن وضعه كما قاله فلاسفة وسيأتي لهذا مزيد تحقيق اذا وصلت النوبة الى أنوار الأرض ان شاء الله تعالى ، وحيث إنتهى الحال بنالى هذا المقال فلا يأس بذكر العلم المتعلق بالنجموم وحقيقة او ابطاله

﴿نور فجر هـ﴾

في بيان العلم الذي إنكتب عليه الناس في هذه الأعصار في أكثر بلاد الإسلام وأخذنا سلعاً سعدهم ونحوهم من هو علم النجوم، وتحقيق الكلام فيه لا يتم إلا بنقل كلام أعيان الأصحاب والأخبار الواردة في معنى الأئمة الظاهرين عليهم السلام، حتى يظهر أن اتفاق الأصحاب اتفاقاً جاء من قبل اتفاق الأخبار، فنقول قال شيخنا المفید نور الشیخ رحمة الله في كتاب المقالات (١) أقول إن الشمس

(١) وقد برز هذا الكتاب القيم - اعني أوائل المقالات مع شرح اعتقدات الصدوق او تصحيح الاعتقاد ايضاً للشيخ الأكبر رئيس المذهب الشيعي المفيد قدس سره الى عالم المطبوعات سنة (١٣٦٤)هـ بتبريز باهتمام حضرة العلامة المتضلум خطيبنا الشهير بالحق العاج ميرزا عباسقلی الواقع العرضي العرندي دامت افاضاته مع تعليقات نفيسة منه دام بقاء على الكتابين ثم باشر بطبعهما اثنانياً في سنة (١٣٧١)هـ بتبريز وعلق ايضاً على الكتابين تعليقاً نافعاً مع زيادات مهمة لم تكن في الطبعة الاولى ونعن نقدر لساحتها تعدل اعباء هذه المنشآت الكادحة والجهود البخارية مع عبقرية فذة في سبيل نشر الكتابين والتعليق عليهما

وما نقله المصنف رحمة الله من كتاب المقالات هو الفصل الذي لم يكن موجوداً في النسخة التي طبع الكتاب منها ولكن وجده العلامة الشيخ فضل الله الزنجاني من كتاب فرج المهموم المطبوع بالتبغ الاشرف في المطبعة العيدري سنة (١٣٦٨)هـ للسيد صاحب الكرامات السيد ابن طاووس الحسني وهو العقة، بآخر اوائل المقالات انظر من ١١٧ ط ٢ تبريز وهذا الفصل موجود في كتاب فرج المهموم المخطوط الموجود في مكتبتنا

والقمر وسائر النجوم أجسام نارية لاحيota لها ولاموت ولا تميز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده ، وجعلها زينة لسمواته وايات من آياته ، كما قال سبحانه هو الذي جعل العيس ضياء والقمر نوراً وقدره متأذل لتعلموا عند السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ففصل الآيات لقوم يعلمون ، وقال تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بهافي ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ، وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، وقال تعالى أنت زينا السماء الدنيا بمصابيح ، فاما الأحكام على الكائنات بدلائلها والكلام على مدلول حركاتها فان المقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض انبئائه ، وجعله عالمه على صدقه ، غير انتا لا تقطع عليه ولا تعتقد استمراره في الناس الى هذه الفانية ، وأما مانجده من احكام المنجمين في هذا الوقت وإصابة بعضهم فيها فانت لا تذكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة ، وقد يتخلل أحياناً ويختلي المعتمد عليه كثيراً ولا يصح إصابته فيه أبداً لأن وليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب وأخبار الرسول ، وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل المدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله تعالى من الإمامية ، وابو القاسم وابوعلى من المعتزله هذا كلامه طاب ثراه

وقال سيدنا المرتضى أعلى الله مقامه في دار المقام في جواب المسائل السلاوية بعد ما أبطل كون النجوم مؤثرة بدلائل وبراهين وأما الوجه الآخر فهو ان يكون الله تعالى أجرى العادة بان يفعل أفعالاً مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصال ما اومفارقه فقد بيّنا ان ذلك ليس بمنهعب المنجمين أثبتة وانتما يتحملون الان باطهاره وانه ومن أين لنا طريق ان الله تعالى أجرى العادة بأن يكون زحل او المريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا ، وان المشترى اذا كان كذلك كان سعداً وأي شئ خبر به واستفيد من جهته ، فان عولوا في ذلك الى التجربة وأنا جر بنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدها على هذه الصفة ، اذا لم يكن موجباً فيجب ان يكون معتاداً

فانا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها وإطرادها وقدرأينا خطائكم فيها

أكثر من صوابكم وصدقكم أقل من كذبكم ، فان تسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى
الاتفاق الذى يقع من التخمين والترجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطى
وهو على غير أصل معتمد ولا قاعدة صحيحة ، فان قلت سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه
فيأخذ الطالع او في سير الكواكب قلنا ولم لا كانت إصابة سببها الإتفاق والتخمين
وإنما كان يصح الحكم هذا التأويل والتفسير لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع
هو وغير إصابة المنجم ، فاما إذا كان دليلاً صحة الأحكام الأصابة فقد كان دليلاً
فسادها المطلقاً ،

ومعاً أفحى به الفائلون بصحة الأحكام ولم يحصل عنه منهم جواب ان قيل لهم في
شيء عينه خذلوا الطالع وأحكموه أهل يؤخذوا بترك ، فان حكموا إماً بالأخذ او الترك
خولفوا وفعل خلاف ما أخبروا بمقدار أعضلتهم هذه المسألة

ثم قال ان من معجزات الأنبياء عليهم السلام إخبارهم بالغيب فكيف يقدر عليها
غيرهم فيصير ذلك مانعاً من ان يكون ذلك معجزاً لهم ، ثم قال والفرق بين ذلك وبين
سائر ما يخبرون بهمن تأثيرات الكواكب في أجسامنا ، فالفرق بين الأمرين ان الكسوفات
وافتراضات الكواكب وإنفصالها طرفة الحساب وسير الكواكب ، وله اصول صحيحة
وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعون من تأثيرات الكواكب الغير والشر والنفع والضر
 ولو لم يكن من الفرق بين الأمرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري
مجرها ولا يكاد يتفرق خطاء البتة ، فان الخطأ المعهود الدائم انتما هو في الأحكام الباقية
حتى ان الصواب هو العزيز فيها وما يتفرق بهلة فيها من إصابة ف قد يتحقق من المنجمين
أكثر منه ، فحمل أحد الأمرين على الآخر قلة دين وحياة انتهت

وقال في الغرر والدرر قد أجمع المسلمون قدّيماً وحديثاً على تكذيب المنجمين
والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان أحکامهم ، ومعلوم من دين الاسلام ودين الرسول ﷺ
ضرورة التكذيب لما يدعوه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم ، وفي الروايات عنه
عليه السلام مالا يحصى كثرة ، وكذا من علماء أهل بيته عليهم السلام وخيار أصحابه بما زالوا

يتبرأون من مذاهب المنجمين ويعذّبونها ضللاً ومحالاً، هذا كلام مطاب ثراه
وقال العلامة قدس الله روحه في المنتهى التنجيم حرام، وكذلك تعلم النجوم مع
إعتقد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلًا في التأثير في النفع والضرر، وبالجملة كل من يعتقد
ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر،
وأخذ الاجرة على ذلك حرام، وأمّا من يتعلم النجوم ليعرف فدرسير الكواكب وبعدده
وأحواله من التربع والكسوف وغيرهما فاته لابأس به إنتهى

وقال شيخنا الشهيد (ره) في قواعده كل من اعتقاد في الكواكب أنهامدبرة لهذا
العالم وموجدة ما فيه فلاربيب أنه كافر، وإن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله
سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ، فإذا حيوة لهذه الكواكب
ذابتة بدليل عقلى ولا ظلى، وبعضاً الأشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الأول، وأوردوا
على أنفسهم عدم إكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد، وفرقاً باق إلا إنسان وغيره
من الحيوان يوجد فعله من أن التذليل ظاهر عليه فلا يحصل منه إهتمام بجانب الربوبية
بخلاف الكواكب فأنها غایية عننا، فربما أدى ذلك إلى اعتقاد إستقلالها وفتح
باب الكفر،

وأمّا ما يقال من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الأحراق إلى النار وغيره من
العاديات، بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع
مخصوص يفعل بما يناسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدوية والأغذية
بها مجازاً باعتبار الرابط العادات الفعلى الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده، ولكنّه مخطئ
 ايضاً وإن كان أقل خطأً من الأول، لأنّ وقوع هذه الآثار عندها ليس ب دائم ولا أكثرى
 وقال في الدروس ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشراكة، والأخبار عن
 الكائنات بحسبها أمّا لو أخبر بجريان العادة أن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرّم وإن
 كرم على أن العادة فيها لا تفرد إلا فيما قبل، وأمّا علم النجوم فقد حرّم بعض الأصحاب
 ولم يعلم لما فيه من التعرّف من المحظور من اعتقاد التأثير، أو لأنّ أحكامه تخميناً، وأمّا علم

هيئة الأفلاك فليس حراماً بل ربما كان مستحبّاً لما فيه من الإطلاع على حكم الله وعظم قدرته ..

وقال شيخنا الشيخ على قدس الله روحه التمجيم الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها إلى القياس والتخيّم ، إلى أن قال . وقد ورد عن صاحب الشرع النبوى عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه ، حتى قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتم به في أبو بحر ، فانهادعوا إلى الكهانة والمنجم كالكهان والكلهن كالساحر والساخر كالكافر والكافر في النار

اذا تمهد (تقرّر خل) ذلك فاعلم ان التمجيم مع اعتقاد ان للنجوم تأثيراً في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام ، وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه ، أمّا التمجيم لاعلى هذا الوجه مع التجز عن الكتب فاته جائز فقد ثبت كراهيّة الترويج وسفر الحجّ في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكرر و لئلا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النبوى مطالقاً حسماً للهادى

وقال شيخنا البهائى عطرا الله مرقده ما يدعى المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالأجرام المعلوّة ان زعموا ان تلك الأجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال وانها شريكة في التأثير فهذا لا يحمل للمسلم اعتقاده ، وعلم النجوم المبني على هذا كفر و العياذ بالله ، وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنبوى عن اعتقاد صحته ، وان قالوا ان اتصالات تلك الأجرام وما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم متى يوجده الله تعالى بقدرته ورادته كما ان حركات النسب واختلاف أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب المصح او اشتداد المرض ونحو ذلك ، وكما يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبلة فهذا لامانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روى من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى وأمّا السيد الأجل ابن طاوس طاب ثراه فقد صنف رسالة نفي فيها تأثيرات الكواكب واثبت فيها كونها علامات ودلائل على الحوادث ، وجوز تعليمها

وتعلّمها والنظر فيها اذا عرفت هذا

فاعلم أن محصل كلام الأصحاب هو هذا وهو أن المفيد طاب ثراه أثبت كون الاصابة في علم النجوم إنما هي مبنى على التجربة ، وأماماً المرتضى طاب ثراه فقد نفاه حتى التجلوب فهو قد نفى علم النجوم أصلاً ورأساً ، نعم أثبت الكسوفات وتحولها بالحساب وليس هو من علم النجوم في شيء ، وأماماً العلامة ومن تأخر عنه فقد قالوا بأنه علم لكن يحرم تعلّمه الا لمعروفة فتدبر الكواكب وبعدم بعضهم حرمة مطلقاً وأماماً الاستدابن طاوس وشيخنا البهائى فقد جوز تعلّمه وتعليمه على وجه خاص وهو كون النجوم علامات والذى دلت عليه الأخبار هو ان هذا العلم علم شريف وأن النجوم علامات على الكائنات ، ولكن قدوة النبي من الشارع عن هذا العلم مطلقاً فهمنائلث مقامات

المقام الأول في ان علم النجوم علم شريف من أشرف العلوم وقد علمه الله تعالى لأنبيائه والأوصياء منهم وتصديقه مارواه السيد ابن طاوس بامناده الى قيس بن سعد قال كنت كثيراً ما أساير أمير المؤمنين صلوات الله عليه اذا سار الى وجه من الوجوه فلتها قصد اهل النهروان وصرنا بالمداين و كنت يومئذ مسايراً له إذ خرج اليه قوم من اهل المداين ودهاقنיהם معهم برازين قد جاموا بها هدية اليه فقبلها ، وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقن المداين يدعى سرسقيل (١) وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلتها بصر بامير المؤمنين عليه السلام قال يا أمير المؤمنين لترجم عتقا قصدت ، قال ولم ذلك يادهقان قال يا أمير المؤمنين تناحت النجوم الطوالع ، فتحس أصحاب السعود وسعد أصحاب التحوس ولزم الحكم في مثل هذا اليوم الاستخفاف والجلوس ، وان يومك هذا يوم مميت قد افترن فيه كوكبان قتالان ، وشرق فيه بهرام في برج الميزان ، وانقض من برجك النيران وليس العرب لك بمكلن ، فتبسمْ أمير المؤمنين صلوات الله عليه

(١) وفي رواية عن الاصبغ بن نباتة ان اسمه سرسقيل سوار وفي آخرها قال لأمير المؤمنين ع مدبك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدأً هبده ورسوله وإنك الامام والوصي الفائز بالطاعة

ثم قال أيّها الدهقان المنبئ بالأخبار والمحذّر من الأقدار، ما نزل البارحة في آخر الميزان وأى نجم حل في السرطان ، قال سأنظر ذلك وأخرج من كثه أصطر لابا وتقويمًا ، قال له أمير المؤمنين صلوات الله عليهما أنت مسir الجاريات قال لا قال فأنّ تفاصي على الثابتات قال، لا قال فأخبرني عن حلول (طول خل) الأسد وتباعده عن الطالع والمراجع، وما الزهر من التوابع والجواجم ، قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري إلى الداري وبين الساعات إلى المعجزات، وكم قدر شعاع المبدرات وكم يحصل العجز في الغدوات، قال لا علم بي بذلك ، قال فهل علمت يا دهقان إن الملكاليوم إنّقل من بيت إلى بيت بالصين ، وانقلب برج ما چين واحتقرت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن الأندلس وهاج نمل الشع وانهزم مراق الهندي وقد ديدان اليهود بايله ، وهدم بطريق الروم بروميا وعم راهب عمودية ، وسقطت شرافات القسطنطينية أفعال أنت بهنه الحوادث وما الحوادث وما الذي أحدثها شرقها أو غربها من الفلك ، قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت أنه سعداليوم إثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البرو بعض في الجبال وبعض في العمران وما الذي أسعدهم ، قال لا علم لي بذلك ، قال يا دهقان أظنك قد حكمت على إقتران المشترى وزحل لما استثارا لك في الفسق وظهر تلاوة شعاع المرّيخ وتشريقه في السحر وقد سارفا تصل جرم بجرم تربع القمر ، وذلك دليل على إستحقاق ألف ألف من البشر كلامهم يولدون اليوم والليلة ، ويموت مثلهم وأشار بيده إلى جاسوس في عسکره لمعاوية فقال ويموت هذا فإنه منهم ، فلما قال ذلك ظن الرجل أنه قال خذوه فأخذه شئ بقلبه وتكتسرت نفسه في صدره فمات لوقته ، فقال عليه السلام يا دهقان ألم أزل عين القدير في غاية التصوير ، قال بلى يا أمير المؤمنين ، قال يا دهقان أنا أخبرك أنت وصحبي هؤلاء لاشرون ولا غير بيون إنّما تعي ناشية القطب وما زعمت انه البارحة إنّقدح من بر جي النيران فقد كان يجب ان تحكم معه لأنّ نوره وضياءه عندي ولبيه ذاهب عنّي ، يا دهقان هذه قصبة عيس فاحسبيا ولو لها ان كنت عالما بالأنوار والأدوار ، قال لو علمت ذلك لعلمت انك تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فهو زم

أهل النهروان وقتهم وعاد بالغنية والطفر . فقال النهفان ليس هنا العلم بمافي أيدي
أهل زماننا هذا علم ما ذته من السماء

وروى شيخنا الطبرسي قدس الله روحه في كتاب الاحتجاج عن أبيان بن تغلب قال
كنت عند أبي عبدالله عليهما السلام ادخلت رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فرَّ عليه أبو عبد الله عليهما السلام
قال ما صناعتك يا سعد ، فقال جعلت فداك أنا من أهل بيته نظر في النجوم لا يقال إن
باليمن أحداً أعلم بالنجوم مني ، فقال أبو عبد الله عليهما السلام ما اسم النجم الذي إذا طاع حاجت
الابل ، فقال اليماني لأدرى ، فقال لها أبو عبدالله عليهما السلام صدقت فيما اسم النجم الذي إذا
طلع حاجت البقر ، فقال اليماني لأدرى ، فقال لها أبو عبدالله عليهما السلام صدقت فيما اسم النجم
الذى اذا طلع حاجت الكلاب ، فقال اليماني لأدرى والحديث طويل أخذنا من موضع الحاجة
وهو الدلالة على أن علم النجوم من أشرف العلوم ، ويستفاد منه ايضاً ان النجوم علامات
على مافي هذا العالم

وروى ابن طاوس باسناده الى ابي جعفر عليهما السلام قال قد كان علم نبوة نوح عليهما السلام بالنجوم
وروى ايضاً باسناده الى عطا قال قيل لعلي بن ابي طالب عليهما السلام هل كان للنجوم أصل ، قال
نعم بني من الأنبياء قال له قومه انا لاأؤمن لك حتى تعلمنا بآية الغلق وآجاله، فأوحى الله
عز وجل الى غمامه فأمطرتهم واستنقع حول الجبل ماءً صافياً، ثم أوحى الله تعالى الشمس
والقمر والنجمون ان تجري في ذلك الماء، ثم أوحى الله الى ذلك النبي أن يرقى هو وقومه
على الجبل فارتقا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بآية الخلق وآجاله بمجاري الشمس
والقمر والنجمون وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعلم من يموت ومتى يسرى ومن
ذا الذي يولده ومن ذا الذي لا يولد له، فبغوا كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود عليهما السلام
قاتلهم على الكفر ، فأخرجوا الى داود عليهما السلام في القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله
خلفوه في بيوتهم ، وكان يقتل من أصحاب داود عليهما السلام ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عز
وجل اليه انتي كنت علمتهم بآية الخلق وآجاله انتما أخرجوا اليك من لم يحضر أجله
ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد ، قال داود

باب يارب على ماذا علّمتهم : قال على مهارى الشمس والقمر والتجمُّع وساعات الليل والنهر ، قال فدعني الله فجس الشمس عليهم فزاد في النهر واختلطت الزِّيادة بالليل والنهر فلم يعرفوا قدر الزِّيادة ، فاختلط حسابهم وقال عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم وروى أيضاً بسانده إلى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت هذه الـ
أخبرني عن علم التجمُّع ما هو ، قال هو علم من علم الأنبياء قال فقلت كان على بن أبي طالب عليه السلام يعلم ، فقال كان أعلم الناس ، وروى أيضاً في كتاب مسائل الصباح بسانده إلى الـ
الريان بن الصلت أن الصباح سأله الرضا عليه السلام عن علم التجمُّع ، فقال هو علم من أصل صحيح
وذكره أئمة أول من تكلم بالنجوم إدريس عليه السلام وكان ذوالقرنين بها ماهراً وأصل هذا
العلم من عند الله عز وجل ، ويقال إن الله بعث النجم الذي يقال له المشترى إلى الأرض في
صورة رجل ، فأتى بلد العجم فعلمهم في الحديث طويل فلم يستمكروا ذلك ، فأتى بلد الهند
فعلم رجالاً منهم فمن هناك صار علم النجوم بها ، وقد قال قوم هو علم من علم الأنبياء خصوا
به لأنهم شتبوا ، فلم يستدرك المنجمون الدقة فيها فشاربو الحق بالكتاب

وروى ايضاً عن الصادق عليه السلام قال في السماء أربعة نجوم لا يعلمها إلا أهل بيته
الرب وأهل بيته من الهند يعرفون منها نجماً واحداً فذلك قام حسابهم، اقول المراد بالعرب
أوصياء محمد عليه السلام كما ان المراد بيت الهند أو صياغة إدريس عليه السلام ، أو الذي علمه المشترى
من أهل الهند ، وروى ايضاً باسناده إلى الصادق عليه السلام في قوله تعالى يوم نحس مستمر ، قال
كان القمر منحوساً بزحل ، فهذا جملة من الأخبار الدالة على كونه علماً ، وعلى استمرار
بعض أحكامه ووقوعه في أيدي المنجومين ، وان النجوم علامات على آثار القادر المختار
لكن لا يعرفها على الاطلاق والتحقيق الا من كان كاملاً في العلوم ، وليس هو إلا الآنبية
والأنبياء عليهم السلام ، وقد كان دانياً له معرفة عظيمة فيه وكان منجوم بخت نصر وكان
له كتاب في النجوم بقى إلى هذا الان وليس هذا العلم إلا كباقي العلوم الحقة كالحديث والفقه
فاته لا يعرف فيما كما هما أمن أتاه الله الحكم وفصل الخطاب
واما هؤلاء المنجومون فقد وقع بأيديهم منه أحكام قليلة قد شبب صدقها بكتابها

كما اشير اليه سابقاً، فمن هذا قصرت معرفتهم عن الاحداث بما أحاط به الائمة عليهم السلام وقع المخلاف في أكثر اخبار ائمته فهي ليست اتفاقية او بالتجارب كما قاله شيخنا المفيد طاب ثراه.

النظام الثاني قد تحقق ان السيد بن طاوس وشيخنا البهائي قدس الله روحيهما هذان الى جواز تعلمه وتعلمه اذا كان الاعتقاد على كونه علامة، ولكن ظاهر الاخبار التي عنه مطلقاً وتحريمها وان كان على سبيل كون علامة (١) روى الصدوق قدس الله روحه باسناده

(١) وقد أمر الامام الصادق ع عبد الملك بن أعين بحرق كتب علم النجوم وهو كتابة عن عدم الاعتداد بهذا العلم والعمل بقتضاه في احكام النجوم وسعدها وتحسها كما في خبره المروى في من لا يحضره الفقيه (قال قلت لابي عبدالله انه قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم أذهب فيها وإذا رأيت الطالع الغير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم فقال احرق كتبك) ولعل أمره عليه السلام بحرق كتبه لأن حكمة الله تعالى تقضي أن لا يعلم الناس الأمور قبل وقوعها لأن العلم بها قبل وقوعها يُؤدي إلى الفساد في الجامعة البشرية واحتلال أمور الناس فيها وأضرار بعضهم على بعض الأمان كان عن أهل الورع والتقوى وقليل ما هم وهذا ضرر عظيم وفساد كبير على خلاف مقتضى حكمة الله تعالى في انتظام الأمور واقدام الناس على الاعمال الدنيوية والاخروية بشوق أكيد وابيان قوي ورابط الجأش وقوله في الرواية : (فقال لي تقضي قلت نعم) قال سيدى الوالد الماجد قدس سره في حواشيه على كتاب المكاسب للشيخ الانصاري (ره) ان قوله قال لي تقضي على بناء المعلوم أي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الآتية او القاتمة او تحكم بان للنجوم تأثيراً او لان لهذا الطالع اثرأ وهذا التوجيه هو ما استظهره العلامة المجلسي ره ومال اليه المصنف قدس سره - يعني الشيخ الاعظم الانصاري ره او على بناء المجهول والمستتر فيه راجع الى الحاجة اي اذا ذهبت في الطالع الغير تقضي حاجتك وهذا ما استظهره شارح روضة الكافي الشیخ المحقق محمد حسين بن قاريا بغدادي قدس سره ولا يخفى انه بناء على هذا لاوجه لما اتى به - الشیخ الاعظم الانصاري ره بعد هذا بقوله : ثم ان مقتضى الاستفصال في رواية عبد الملك بين القبابء بالنجوم بعد النظر وعده انه لا يأس بالنظر اذا لم يقتن به بل اريد به مجرد التفالان فهم الغير

والتحرر بالصيغة ان لهم الشر انتهى كلام الوالد الماجد قدس سره وشرح روضة الكافي الذي نقل عنه انه استظهر كون قوله تقضي على بناء المجهول شرح كبير نفيس ضخم على روضة الكافي يدل على تبع الشارح وعلمه المتدق ونسخة موجودة في مكتباتنا ولم اطلع الى الان على نسخة غيرها ولعل الباحث يجد نسخة منها في زوايا المكتبات #

الى عبدالله بن عوف قال لقا أراد امير المؤمنين عليهما السلام المسير الى النهر وان أتاه منجم قال له يا امير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر في ثلاثة ساعات يمضين من النهار ، فقال امير المؤمنين عليهما السلام ولم ذاك ، قال لأنك ان سرت هذه الساعة أصابك وأصحابك أذى وضر شديد ، وان سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأبصت كما طلبت ، فقال امير المؤمنين عليهما السلام أتدري ما في بطن هذه الدابة أذ كرم أنت ، قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين عليهما السلام من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن ، إن الله عنده علم الساعة وينزل الفيت ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ، ما كان محمد عليهما السلام يدعى ما أدعى أنت عم أنت تهدى إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء ، وال الساعة التي من سار فيها حاق به الشر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكرور عنه ، وينبئ له أن يوليك الحمد دون رببه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتَّخذَ من دون الله نِدًا وضدًا ثم قال اللهم لاطير الا طير ولا خير الا خيرك ولا المغيرك

* ذكر شيخنا البغدادي الأكبر دام ظله هذا الشرح في الدرية بعنوان (البغدة المزاجة) انظر الدرية ج ٣ ص ١٢٢ ط النجف

وقال في ذلك الشرح ماهذا الفظه : (الظاهر ان قوله عليه السلام تقضى بالبناء للمقبول والمستتر فيه راجع الى الحاجة واحتياط كونه بصيغة المخاطب المعلوم اي تحكم الناس بما مثل ذلك وتخبرهم باحكام النجوم وسعدها ونحسها بعيد جداً كما ان تأويل الخبر بان المراد تحكم بان للنجوم تأثيراً تعسف وتحكم)

ومن وافق مع الشارح المذكور في استظهاره قوله تقضى على بناء المجهول هو الشيخ العلامة السولى مراد التفرضي المتوفى (١٠٥١) في التلبيقة السجادية حيث قال (قوله فقال لي تقضى) استفهام محدود الاداة والظاهر انه على صيغة المجهول اي تقضى حاجتك ويعتل ان يكون على صيغة المعلوم اي تحكم بصحة ذلك والامر باحرار الكتب النجومية كنامية عن عدم الاعتقاد بهذه العلم وقد يحمل ذلك على المنع من اعتقاد أن يكون النجوم مؤثرة والظاهر بقائه على اطلاقه)

ويظهر من العلامة المجلس الاول في شرحه الفارسي على من لا يحضره الفقيه انه ايضاً استظهار كون قوله تقضى على بناء المجهول فراجع والله العالم بحقائق الامور .

بل نكذب بك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها
وروى السيد الرضي في نهج البلاغة قال ومن كلامه تَلَقَّلَ أَيْهَا النَّاسُ إِيْمَانَكُمْ وَتَعْلَمُ
النجوم إلا ما يهتدى به في برق او بحر فائتها تدعوا إلى الكهانة ، المنجم كالكهان والماهان
والساحر والساخر كالكافر والنار سير وأعلى اسم الله وعونه والمحدث طويل، وفي الاحتجاج
عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأله أبو عبد الله تَلَقَّلَ مِنْ مَسَائِلِهِ من مسائل وكان فيما سأله
ما تقول في علم النجوم ، فاله هوعلم قلت منافعه وكثرة مضاره لأنها لا يدفع بها المقدور
ولا يتحقق بها المحدود ، وإن أخبر المنجم بالليل ينبع التحرر من القضايا وإن أخبر هو بغير
لم يستطع تعجيله ، وإن حدث بمسوء لم يمكنه صرفه ، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه
أنه يرد فضاء الله عن خلقه

وفي الخصال عن أبي الحسين قال سمعت أبا عبد الله تَلَقَّلَ يقول سأله رسول الله تَلَقَّلَ
عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم وتکذب بالقدر ، وروى فيه باسناد آخر عن الباقر
تَلَقَّلَ عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله تَلَقَّلَ عن خصال وساق الحديث إلى أن
قال وعن النظر في النجوم وروى ابن طاوس (ره) في كتاب فتح الأبواب قال ذكر الشيخ
الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب لم في العمل ما هذه الفطنة دعاء الاستخاراة عن الصادق تَلَقَّلَ
قوله بعد فراغك من صلوة الاستخاراة تقول اللهم أنت قد خلقت أقواماً يلجأون إلى مطالع
النجوم لأوقات حر كائهم وسكتهم وتصرّفهم وعدهم ، وخلقتني أباً رأيك من اللجاج
إليها ومن طلب الاختيارات بها ، وتيقن أنت لم تطلع أحداً على عيوبك في مواقفك ولم تسهل
له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، وإنك قادر على قلها في مداراتها في سيرها عن السعد
العامة والخاصة إلى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعد لا ينفك تمحو
ماتشاء وتبثت وعندك ألم الكتاب ، ولا ينفك خلقك وصنعة من صنفك ، وما سعدت
من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الإختيار لنفسه وهم أولئك ولا شقيقت من اعتمد على
الخالق الذي هو لاله إلا أنت وحدك لأشريك لك الدعاء ، ويظهر من هذا الخبر ومن
غيره أيضاً أن التطير والتفلؤ بالنجوم إنما هو لمن يعتمد ويتوكل على الله سبحانه فأن

من تطير من شئ وقع في ضرره ولا يخلصه الا التوكل والصدقه ، روى الصدوق (ره) بسند صحيح عن ابن ابي عمير انه قال كنت أنظر في النجوم وأعترفها وأعرف الطالع فدخلني من ذلك شئ ، فشكوت ذلك الى ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال اذا وقع في نفسك شئ فتصدق على أول مسكن ثم امض فان الله عزوجل يدفعه .

وروى رئيس المحدثين شيخنا ابن سعوب الكليني عن الصادق عليهما السلام قال كان بيني وبين رجل فسمة أرض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوكى ساعه السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعه النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ، ثم قال مارأيت كاليلوم فقط ويل لك ماذاك ، قال انتي صاحب نجوم آخر جتك في ساعه النحوس وخرجتانا في ساعه السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين ، قلت لأأحدثك بحديث حدثني به ابى علي عليهما السلام قال قال رسول الله عليهما السلام من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحب أن يذهب الله عنه نحسن ليته فليفتح ليته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليته ، قلت انتي إفتحت خروجي بصدقه فهذا خير لك من النجوم ، والأخبار الواردة بهذا الضمون ست وعشرون قلناها في كتاب نواود الأخبار ،

المقام الثالث فيما يستدل به ابن طاوس (ره) على جواز تعلمه وتعلمه روى من كتاب التعقل عن عبد وهرون ابى ابي سهل انتهما كتابا الى ابى عبدالله عليهما السلام ان ابا ابا وجدناه كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها ، قال نعم الحديث ، والجواب انه خبر مرسل ومجهول فلا يعارض الأخبار النقيمة مع ان النظر فيه لا يستلزم جواز تعلمه والعمل بما فيه كما لا يخفى

به الكلام في الكسوفات يخبر بها المنجمون وان سببها اماما حيلولة القمر او حيلولة الارض ويتحقق على ما يقولون وقد عرفت ان المعرتضى (ره) مع كونه قد ذهب الى إنكار علم النجوم وانه لاحقيقة له كالسحر ، قال بحقيقة قوله في الكسوفات لكنه أخر جها من قواعد النجوم وأدخلها في طريقة الحساب ، وهذا الاشكال فيه انما الاشكال في ان الوارد

عن الأئمة عليهم السلام في سبب الكسوفات هو إدخال الشمس والقمر ورميهم في ذلك البحر تبعاً لرمي الفلك فيه عند معاشر العباد وإرادة الله تعالى أن يهددهم ويستعذبهم (١) ويمكن التوفيق بما عرفت من أن النجوم وأوضاعها علامات على الأفعال الصادرة من القادر المختار فيجوز أن يكون وقت هذه الحيلولة هو علامة الغضب وارادة تهديد العباد، فيقارنه إلقاء الفلك في ذلك البحر لأن بعض علامات غضب الله سبحانه معلومة من الشرع فلتكن هذه مستندة إلى العقل والجنس، والله أعلم بحقائق غيره

بقي الكلام في بيان أن علم النجوم إذا كان من أشرف العلوم فلم يرد النبي البليغ من صاحب الشرع بالخصوص فيه وعن تعلمه وتعليمه وتصديق العالم به حتى قال من صدق من جحّما فقد كذب بما نزل الله على محمد، فلت الحكم والمصالح موجودة قطعاً وإن خفي أكثرها عننا

(١) سُئل عن شيخنا وأستاذنا المجتهد الأكبر كاشف الغطاء قدس الله روحه إنما يقول شيخنا الإمام أن علماء الهيئة ذكروا أن سبب الغسوف هو حيلولة الأرض بين القمر والشمس وسبب الكسوف هو حيلولة القمر بين الأرض والشمس وبهذا يعلم المنجمون وقت الغسوف والكسوف فعيتنـد أى دبط بين ما ذكرـه وبين ما فى بعض الأخبار بأن سببـهما كثـرة الذنوب وهـتانـ من عـلـامـةـ غـضـبـ اللهـ فـكـيفـ يـلـمـ الـمـنـجـمـونـ وقتـ غـضـبـ اللهـ فـلـوـ فـرـضـنـاـعـدـمـ وـجـودـ اـنـسـانـ فـيـ الدـنـيـاـ لـاـيـكـونـ خـسـوفـ وـلـاـ كـسـوفـ؟

فأجاب قدس سره بما هذا لفظه: ما ذكره علماء الهيئة في سببـها كـادـيـكونـ مـعـوسـاـ أوـ كـالـمـعـوسـ اـمـاـ ماـوـرـدـ فـيـ الـاـخـبـارـ مـنـ انـ سـبـبـهـاـ كـثـرـةـ الـذـنـوبـ فـهـوـ مـصـافـاـ إـلـيـ ضـعـفـهـاـ الـمـانـعـ مـنـ جـوـازـ التـعـوـيلـ عـلـيـهـاـ وـمـعـارـضـهـ بـعـضـ الـاـحـادـيـثـ الـنـبـوـيـةـ لـهـ الـوـارـدـةـ فـيـ الـغـسـوفـ الـمـقـارـنـ لـمـوتـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ دـوـسـ اـلـلـهـ صـ وـاعـتـقـادـ النـاسـ انـ ذـلـكـ لـمـوتـ اـبـرـاهـيمـ فـرـدـعـهـمـ النـبـيـ مـنـ وـخـطـبـ قـالـاـ: اـنـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ آـيـتـاـنـ مـنـ آـيـاتـ اللهـ لـاـ يـخـسـفـانـ لـمـوتـ اـحـدـ لـلـحـيـاـةـ اـحـدـالـخـ .ـيـكـنـ تـأـوـيـلـهاـ وـحـلـلـهاـ عـلـىـ اـرـادـةـ الـعـنـيـ الـكـنـائـيـ:ـ وـهـيـ اـنـ كـثـرـةـ الـذـنـوبـ هـيـ الـتـيـ تـطـمـنـ نـورـشـسـ الـهـدـاـيـةـ وـتـنـهـيـ بـنـورـ أـقـيـارـ الـقـوـلـ فـالـذـنـوبـ هـيـ الـتـيـ يـنـخـفـ بـهـاـ قـرـنـ القـلـ وـيـنـكـسـفـ شـسـ الـعـرـفـ فـلـاـيـقـيـ لـلـمـقـلـ وـلـلـمـعـارـفـ اـثـرـ كـمـاـ يـنـكـسـفـ الشـمـسـ بـحـيـلـوـةـ الـقـرـ وـالـقـمـرـ بـحـيـلـوـةـ الـأـرـضـ وـهـذـاـ مـعـنـيـ حـسـنـ وـمـقـبـولـ عـنـ ذـوـيـ الـمـقـولـ وـانـ اـيـتـ فـطـرـحـ تـلـكـ الـاـخـبـارـ هـوـ الـاصـحـ (ـوـالـهـ الـعـالـمـ)

وهـذـاـ السـؤـالـ وـالـجـوابـ اـدـرـجـنـاـهـاـ فـيـ الـفـرـدـوـسـ الـأـعـلـىـ يـوـمـ كـنـافـيـ الـنـجـفـ الـأـشـرـفـ تـشـرـفـ بـالـحـضـورـ لـنـيـ اـسـتـاذـنـاـ الـإـمـامـ قدـسـ سـرـهـ اـنـظـرـ مـنـ ٢١ـ طـ ٢ـ تـبـرـيـزـ

ولعل ماندر كه بهذه العقول القاصرة أمور

احدها ان اعظم معجزات الانبياء عليهم السلام هو الإِخبار بالمعتنيات ، فاذ
فتحنا باب جواز تعلم النجوم وأخبار المنجم بما هو غائب عن الحواس مستقبل المعنى في
الأوقات صفت معجزات الانبياء والائمة عليهم السلام في الانظار خصوصاً عند عوام
الناس ، وثانيها ان العوشن في هذا العلم يؤلـى اعتقدـاد التأثيرـ كـماـمـرـ تـحـقـيقـهـ فيـ كـلامـ
الاصحـابـ لأنـ النـجـومـ عـنـهـمـ نـاطـقةـ حـتـيـةـ يـرـونـ هـذـهـ الـاثـارـ تـترـتبـ عـلـىـ أـوـضـاعـهـاـ فـيـنـجـرـ بـهمـ
الـعـالـىـ تـأـثـيرـهـاـ ، وـفـدـ عـرـفـ اـنـهـ كـفـرـ لـادـيـتـ اـنـ مـاـيـقـدـىـ إـلـىـ الـكـفـرـ حـرـ اـمـ قـطـعاـ

(١) العثالة بال THEM : ما يسقط من قشر الشير والأرز والتمر وكل ذي فشاره إذا
تنقى وتحاله الدهن نفله فكانه الردى من كل شيء

قدس الله روحه في جنات النعم، نعم قدر خمس من علم النجوم معرفة ما يهتمي به المسافرون وهذا يعرفه أكثر عوام الناس وكذلك ورد في أخبار غير ثقية السندي ملاحظة برج العقرب عند ارادة التزويج والسفر إلى مكة، فمعرفة مثل هذا لا يلغي بمعناه أنه يمكن دفع نحوسة مثل هذا بالصدقة برغيف وفلس من الفلوس، مع أن صدقة الرغيف أولى في نظر الشارع من ملاحظة برج العقرب، فليأت بموليتك الخوض في ذلك العلم أو الذهاب إلى أهل لسؤالهم عن تلك الساعة المستلزم لزيارة المنجم، والاتيان اليه مع ماروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن اتیان العرّاف وقال من أتاماً صدقه فقد بري متنا انزل الله على محمد، وقد نص أهل اللغة على أن العراف المنجم وبالجملة فعلم يكون الرغيف خيراً منه لا يكون الخوض فيه إلا لداعي الخمسة وأضرابه

﴿نور في بعض الأهواء التابعية للكواكب﴾

منها العجرة وهي الدائرة المسماة عند العوام بسبيل التبانين، وعند الآخرين بمجر الكبس، وسببيه على ما قاله الحكماء إحتراف حديث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الأزمان السالفة، وأجباب عنه بعضهم بأنه إنما يصح إذا كانت الشمس موصوفة بالحرارة والإحراف، وكان الفلك قابلا للتأثير والإحتراف، وقال بعضهم أن السبب فيه هو أنه بخار دخاني واقع في الهواء، ويرد عليه أنه يلزم منه إختلافها في الصيف والشتاء المدد في أحدهما وكثرتها في الآخر، وفيه أنه كواكب صغار متقاربة متشابكة لاتتفايز حسناً، بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كأنها لطخات سحابية، قال الأمدي بعد نقل هذه الأقوال والفرض من نقل هذه الاختلافات إبداء ماذ كروه من الغرائب ليتحقق ويتبين للماطل الفطن أنه لا حجة لهم فيما يقولونه ويعتقدونه ولا موقعاً على ما ينقلون منهن أو يلهمونه وإنما هي خيالات فاسدة وتمويهات باردة يظهر ضعفها بأوائل النظر ثم البعض بالبعض يعتبر

واماً أخبار الأنبياء الطاهرين عليهم السلام فقد ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام

ان وقت الطوفان في أيام نوح عليه السلام لتن أمر الله سبحانه السماء بما منها إنفتحت السماء ونزل الماء منها دفعه لاقطرة قطرة ، فلتها بلغ الطوفان كمال حده أمر الله السماء فأمسكت مائتها ، فتلایمت واندملت فهذه المجرة هي أثر ذلك الإندماج ، كالجرح الذي يندمل ويبيق أثراه ،

ومنها قوس الله وتسميه عامة الناس قوس قزح تبعاً للحكماء والمنجذبين ، وهو وإن كان عندهم من كائنات الجو لا تتعلق له بالسماء لكن لما كان في الشرع قد ذكر من السماويات ذكرناه هنا وسيبيه على ما قالوه أنه إذا وجد في خلاف جهة الشمس أجزاء مائية شفافة صافية وكان ورائها جسم كثيف إما جبل أو سحاب مظلم ، ثم كانت الشمس في أفق الآخر فإذا أدرينا على الشمس ونظرنا إلى تلك الأجزاء وانعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس فيرى في كل من تلك الأجزاء ضوء هادون شكلها ، لأننا نعلم بالتجربة أن الصقيل الذي ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جداً أتى الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الأجزاء على هيئة قوس مستضيئ أقل من نصف الدائرة ، وبحسب ارتفاع الشمس ينعكس هذا القوس لانقسام الأجزاء التي تنعكس منها الأشعة البصرية إلى الشمس من الطرفين وأماماً بخلاف ألوانها فقيل أن السبب فيه أن الناحية العلية منها تاقت بمن الشمس قوى فيها بالإشراق فيرى أحمر ناصعاً وأماماً الناحية السفلية فلما بعده عنها كانت أقل إشراقاً فيرى فيها حمرة إلى سواد ، وهو الأرجوانى وما توسط بينهما فان لونه متولد من ذينك اللوتين وهو الكراسي هذا ما قالوه

واما الأخبار الواردة فيه فهو أن الصادق عليه السلام سأله وقيل ما تقول في قوس قزح ، فقال عليه السلام لا أقول قوس قزح فان قزح اسم الشيطان بل قل قوس الله ، ولم يكن قبل نوح عليه السلام في السماء وذلك انه لما ذهب الطوفان خاف نوح عليه السلام من طوفان آخر فأوحى الله عز وجل إليه يأنوح انى خلقت خلقى لمبادتى وأمرتهم بطاعتى فقد عصونى وعبدوا غيرى واستوجبوا بذلك غضبى فترقتم ، وانى جعلت قوساً أما أنا العبادى وببلادى وموثقاً منى بىنى وبين خلقى يؤمنون به الى يوم القيمة من الغرق ، ومن أوفى به منى ففرح نوح عليه السلام

بذلك وبماشـ ، وكانت القوس فيها سهم ووتر فزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس، وجعل أمانا لعباده وبلاـ من الفرق ، قال ابن الأثير في الحديث لا تقولوا قوس فـ زـ من الفـ زـ من أسماء الشـيطـان ، قـيلـ سـتـىـ به لـتسـوـيلـهـ لـلـنـاسـ وـتـحـسـيـنـهـ إـلـيـهـ الـيـمـ منـ الـعـاصـيـنـ منـ التـقـرـيـبـ وـهـوـ التـعـسـيـنـ ، وـقـيلـ منـ الفـزـعـ وـهـيـ الـطـرـايـقـ وـالـأـلوـانـ الـتـيـ فـيـ القـوـسـ ، الـوـاحـدـةـ فـرـحةـ اوـمـنـ قـرـحـ الشـيـ اـذـ اـرـفـعـ كـأـنـهـ كـرـةـ ماـكـانـوـاـ عـلـيـهـ مـنـ غـادـاتـ الـجـاهـلـيـةـ ، وـاـنـ يـقـالـ قـوـسـ اللهـ فـيـ رـفـعـ قـدـرـهـ كـمـاـ يـقـالـ بـيـتـ اللهـ وـقـولـواـ قـوـسـ وـأـمـانـ مـنـ الفـرقـ :

(نور ملكي يكشف عن بعض أحوال الملائكة)

قال الله سبحانه وتعالى: قاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلًا أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شئ قادر ، قال بعض المفسرين العـراـدـ بـقـوـلـهـ يـزـيدـ فـيـ الـخـلـقـ أـىـ فـيـ خـلـقـ أـجـنـجـتـهـ كـمـاـ روـىـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـلـ رـاـيـ لـيـلـهـ المـعـاجـ لـجـبـرـيـلـ عـلـيـهـ الـسـمـاـءـ سـمـاءـ جـنـاجـ ، وـسـيـأـتـىـ تـحـقـيقـهـ إـنـ شـاهـدـهـ تـعـالـىـ وـالـمـلـائـكـةـ أـجـسـامـ نـورـاتـيـةـ أـىـ مـخـلـوقـةـ مـنـ النـورـ ، وـقـيلـ أـنـهـاـ مـخـلـوقـةـ مـنـ الـرـبـعـ مـاـدـيـةـ لـأـمـجـدـ دـةـ أـقـدـرـهـ اللهـ تـعـالـىـ التـشـكـلـ بـالـأـشـكـالـ الـمـخـتـلـفـةـ وـاـنـ كـانـ لـهـ شـكـلـ وـاـنـدـ وـاـنـدـ فـيـ إـبـتـدـاءـ الـخـلـقـ ، كـمـاـ روـىـ أـنـ جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ الـسـمـاـءـ كـانـ يـأـتـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـمـاـءـ بـصـورـةـ دـحـيـةـ الـكـلـبـيـ ، فـقـالـ لـهـ عـلـيـهـ الـحـلـلـ يـوـمـاـ يـاـجـبـرـيـلـ أـحـبـ أـنـ أـرـاكـ بـصـورـةـ الـأـوـلـيـةـ فـقـالـ لـتـطـيـقـ يـارـسـوـلـ اللهـ ، فـقـالـ بـلـىـ ، فـقـالـ بـلـىـ آتـيـكـ ثـغـداـ فـلـقـاـ أـنـ كـانـ الـغـدـأـيـ جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ الـسـمـاـءـ فـنـظـرـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ الـحـلـلـ فـإـذـاـ هـوـقـدـ نـزـلـ مـنـ السـمـاءـ وـنـشـرـ جـنـاـ حـينـ لـمـجـنـاجـ فـيـ الـمـشـرـقـ وـجـنـاجـ فـيـ الـمـغـرـبـ وـمـلـاـ مـاـبـنـ الـخـاقـنـ بـيـدـهـ فـلـمـ يـمـكـنـ مـنـ الـنـظـرـ إـلـيـهـ حـتـىـ غـشـىـ عـلـيـهـ ، فـقـصـوـرـ بـصـورـةـ أـخـرـىـ ثـمـ اـفـاقـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـمـاـءـ مـنـ غـشـيـتـهـ وـقـدـ كـانـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـهـ عـلـيـهـ يـعـجـبـ مـنـ كـثـرـةـ الـمـلـائـكـهـ وـعـظـمـ خـلـقـتـهـ ، وـبـدـيـعـ صـنـاعـهـ اللهـ فـيـهـمـ وـقـالـ مـنـهـمـ سـجـودـ لـاـ يـرـ كـمـونـ وـرـ كـوـعـ لـاـ يـتـعـسـبـونـ وـصـافـونـ لـاـ يـتـرـاـيلـونـ وـمـسـبـحـونـ لـاـ يـفـشاـهـ نـوـمـ الـعـيـونـ وـلـاـ سـهـوـ الـعـقـولـ ، وـلـاـ فـتـرـةـ الـأـبـدـانـ ، وـلـاـ غـفـلـةـ الـنـسـيـانـ ، وـمـنـهـمـ أـمـانـهـ اللهـ عـلـيـهـ وـحـيـهـ وـأـسـنـتـهـ إـلـىـ رـسـلـهـ ، وـمـخـتـلـفـونـ بـقـضـائـهـ وـأـمـرـهـ ، وـفـيـهـ الـحـفـظـةـ لـعـبـادـهـ وـالـسـدـنـةـ لـأـبـوابـ

جنانه ، ومنهم الثابتة في الأربين السفلي أقدامهم والعارقة من السماء العلياً عناقهم ، والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ، ناكسه دوئه ابصارهم ملتفعون محته بأجنحتهم ، مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب الغرفة وأستار القدرة الحديث وقال **عليه السلام** ايضاً اللهم تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملائكتهم هبط الى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أججنته ومنهم من لو كلفت الانس والجبن ان يصفوه ما وصفوه بعدمابين مفاصله وحسن ترکيب صورته ، وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبه وشحمة أذنيه ، ومنهم من يسد الافق بجناح من أججنته دون عظم بدنها ، ومنهم من السموات الى حجزته ، ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهوى الأسفل والأرضون الى ركبتيه ومنهم من لو ألقى في نقرة إباهمه جميع المياه لوسعتها ، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت ، دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين

فإن قلت قوله **عليه السلام** لا يشتمل نوم العيون ، لعلك تقول انه بظاهره ينافي قوله تعالى لأنّا خدّنه سنة ولا نوم ، فإنه سبحانه قد تمدح بهذه الحالة فلا ينبغي ان يشارك فيها وأجاب بعض المحققين بأنّ حالة السنة وهو أول النعاس يأخذ الملائكة ، والتمدح وإنما هو بمجموع الأمرين لا بكل واحد والذى أغلن آن الجواب التحقيقى هذا ، وهو أن مثل هذه الحالات لأنّا خدّنه معناه أنها ليست لها عليه تصرف ولا سلط ولا هي قابلة ان تكون من حالاته فلا يتّصف هو بقبولها ولا تتصف بانّها من الحالات القابلة له، لأنّ من تداولت عليه حالات الفضة لا يكون ربّا وهو ظاهر بخلاف أنواع الملائكة فإنّ حالة النوم من الأحوال القابلة لاتصافهم بها بالنظر الى الامكان والمخلوقية ، ولو لحظتهم لم يكن ذلك الاختلال اللازم هناك لازماً هنا لكن خالقهم كلفهم بهذه الحالة قبلوا تكليفه وامتثلوا أمره فأقدرهم على القيام بهذه الحالة بخلاف البشر فإنّ ابدانهم لا تقدر على القيام بها ولم يكن المصلحة الإلهية موجودة باقدارهم عليها فمن كانت حالتهم من غيره كيف يكون حالته معارضة لمن كانت حالته من نفسه وليس هذا الا من قبيل ما تمدح الله بها من بعض نعمته كقوله تعالى ليس بظلام للعباد ، فنقول هنا ان الله ليس بظلام والأنبياء والأنبياء لهم هذه الصفة ايضاً

فقد شاركوه فيما تمدح به، والجواب عن هذا كله واحد بما عرف فتحفظ على هذا فإنه ينفعك في مواطن كثيرة تأتي إنشاء الله تعالى في تصاغيف هذا الكتاب

وقد ورد في الأخبار جواب آخر رويه باسنادنا إلى الصدوق (ره) قال حدثني أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله باسناده إلى داود العطار ، قال قال لي بعض أصحابنا أخبرني عن الملائكة أينامون قلت لا ادرى ، فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهر لا يفترون ، ثم قال الأطراف عن أبي عبد الله عليه السلام فيه بشئ قلت بل هي قال سأل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام بالليل وحده عز وجل والملائكة ينامون ، قلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهر لا يفترون ، فقال أقسامهم تسبيح ، فالفترقة هي الكفر عن اطهار الأمر والنهي واللغة تدل على ذلك ايضاً كما قاله الصدوق يقال فتر فلان عن طلب فلان وفتر عن حاجته ، وإنما ذلك ترافق عن موتك لابطلان الشخص والعين ، ومنه قول الرجل أصابتني فتره أى ضعف وحينئذ فمعنى قوله عليه السلام لا يغشهم نوم اليون ، انه لا يغشهم النوم كما يغش غيرهم بأن يشغلهم عن التسبيح والتقدس ، وهذا من باب ما روی في باب صفات النبي عليه السلام وخواصه من ان عينه تنام وقلبه لا ينام انتظاراً للوحى الالهي ، فالنوم وان اعتراه لكن لا يمتنع من مراقبة رب سبحانه كما يمتنع غيره

فإن قلت ما فائدة تمدد الأجنحة في الملائكة وزيادتها على المعتاد وهو الجناحين قلت يجوز أن يكون لزيادة القدرة والقوّة على الطيران والمسارعة إلى فتح المسافات السماوية ، فإن الوحي الذي يتلقاه جبريل من العرش وحالاته فيسعى به إلى النبي عليه السلام فيما هو أسرع من ارتداد طرف العين وغاظ كل سماء مسيرة خمسة عشرة عام وبين كل سمائين مسيرة خمسة عشر على ماتقدم ، ويجوز أن يكون فايادة التعدد ما روی أن صفتاً من الملائكة لهم ستة أجنحة فجنحان يلفون بهما أجسامهم ، وجناحان يطيرون بهما في الأمر من أمر الله وجنحان مرخيان على وجوههم حياء من الله ، وحينئذ فكل جناحين لفائدة من الغوارد ، وبهذا يظهر فائدة الجناح الثالث في قوله أولى أجنحة مثنى وثلاث ورابع فيكون الثالث لفائدة أخرى غير الطيران ، وأمام محله فيجوز أن يكون في وسط الظاهر بين الجناحين

يَمْدُهُمَا بِقُوَّةٍ

واماً في جانب الكثرة فلابعلم عدوهم سواه وفي الخبر عن الصادق عليه السلام وقد سأله ان الملائكة أكثر ام بنوا آدم ، فقال والذى نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثرا من عد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قيم الا وفيها ملك يسبحه و يقدسه ، ولا في الأرض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل يأتي الله كل يوم بعملها وما منهم أحد الا ويفر كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ، ويلعن أعدائنا ويسأله تعالى ان ينزل عليهم العذاب ، ويكتفى بهم كثرة اتفع كل قطرة مطر ملما يضعها الموضع المأمور به ولا يصعد الى السماء الى يوم القيمة ، بل يبقون في الأرض يسبحون الله ويفتنونه وثوابه لشيعة أهل البيت ، وفي الروايات ان أكثر اماكنهم المساجد

واعلم ان الملائكة على كثرتهم لا يخلو أحدهم من خدمة خاصة ، وكل منهم له مقام معلوم كما حكمه تعالى عنهم ، وما من الا له مقام معلوم ، وهو مقام في السموات ، فان كل جماعة منهم له مكان خاص وعبادة خاصة والمثل والله الأمثال العليا ، كما ان السلطان له اتباع وكل صنف منهم قد و كل بخدمة فمنهم من اولاده على رعيته للحماية والحراسة والاطلاع على ما يأتون ويندون ، وجماعة نسبهم اليه لكن على طريق التشريك بخدمته ، وخدمة رعيته كالوزير وأضرائه ، وجماعة منهم اختصتهم به من غير شرفة ، وذلك كاصحاب السلطان المخصوصين لديه ، ومن ذلك إنقسمت الملائكة الى ملائكة كروبيتين اي مقربين بين لديه ، ذوى قوة على امثال اوامر من القديس مأخوذ من الكلب وهو القوة او من الكلب وهو الحزن لشدة خوفهم من جنابه تعالى ، وذلك انه كلما زيد في قرب الوزير زيد في خوف من السلطان لاطلاعه على حقائق بطشه ، والى ملائكة روحانيتين اي ائمهم يشبهون الأرواح في اللطافة فيه ألطاف من باقى الملائكة ، وهؤلاء النوعان هما سادات الملائكة وهم المشار اليهم في الحديث الصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عليه مررتنا ليلة المراج الليلة التي مررتنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ، ليس شئ من أطباق وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفه أصواتهم

مرتفعة بالتسبيح والبكاء من خشية الله ، فسألت جبرئيل عنهم فقال كماترى خلقوا ، ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا روسهم الى مأفوئهم ولا خضوها الى ماتجدهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فرددوا على ايماء برسوهم لainظرون الى من الشهود ، فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبى الرحمة ارسله الله الى العباد رسول ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افالاتكلّموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا على السلام وبشروني وأكرموني بالخير لى ولا متنى

واما سبب تفاوت مراتبهم في القرب فقد ورد في الروايات عن الصادق ع عليهما السلام ان الله سبحانه عرض ولايتنا على الملائكة فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها صار من المقرب بين وسيائط ان انواع المخلوقات اتى صارت نوعين لهذا ، ومن هذا قال جبرئيل عليهما السلام اقرب الخلق الى الله أنا واسرافيل ، وقسم منهم قد شرکوا في الخدمات ، فمنهم ملائكة العرش قال سبحانه انه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ، ومنهم جبرئيل عليهما السلام السفير بين الله وآنبائه وهي الساعي في تبليغ الوحي فان قلت اخبرني كيف يتلقى جبرئيل الوحي الإلهي وكيف يبلغه ، قلت قد ورد في الأخبار على وجوه

الأول ماروى ان جبرئيل عليهما السلام قال لرسول الله عليهما السلام في وصف اسراطيل هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء ، فاذاتكلم الرب تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم ألقى البناusi به في السموات والأرض ، الثاني ماروى ايضا انه قال رسول الله عليهما السلام لجبرئيل عليهما من اين تأخذ الوحي قال آخذه من اسراطيل ، قال ومن اين يأخذه اسراطيل ، قال يأخذه من ملك فوقه من الروحاتين ، قال ومن اين يأخذه ذلك الملك ، قال يقذف في قلبه قدفا

الثالث ماورد في الأسانيد النبوية حدث به الصادق عليهما السلام عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله عليهما الله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسراطيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى قال ولایة على بن

ابطال حصنى من، دخله أمن عذابى ، وهذا الاختلاف منزل على تعدد الكيفيات، وينبغي ان يراد باللوح والقلم في هذا السند المكان فاته قد ورد لها في الأخبار معان متعددة وثم ذهب الصدوق طاب ثراه في اعتقاداته الى ان اللوح والقلم ملكان ، والحق ان هذامن جملة معانيها وفوله عليه السلام في الحديث السابق من ياقوته حمراء من جملة معانيه ايضا ومن هذا النوع الملكي الروح ، وهو المراد من قوله سبحانه يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيت من العلم الا قليلا ، على ما في الروايات الصحيحة منها مارواه الصفار عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ، قال خلق اعظم من جبريل وميكائيل لم يكن مع أحد متن مضى غير محمد صلوات الله عليه وسلم ، وهومع الآئمة عليهم السلام برفعهم ويسدهم وليس كلام طلب وجد ، وعن امير المؤمنين عليه السلام ان له سبعين ألف وجه . لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيبة مالا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلغ السموات السبع والأرضين السبع بلقة واحدة لفعل ، وعن الصادق عليه السلام ان الملائكة تتفكر في صفات واحد يوم القيمة ويقف هو في صفو هذا النوع بجوزان يكون منحصر افي فرد ، ويجوز ان يكون متعدد الأفراد وكل فرد منهم متعدد نوع خاص من التعبادات ومن هذا النوع ميكائيل عليه السلام سمي به لأنّه يكتب السحاب من ماء البحر ويرسل معه جماعة من الملائكة الى الموضع الذي أمر فيه

وروى الصدوق طاب ثراه عن جعفر بن البختري عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك إذا اراد ان ينفع بالمطر أمر السحاب ان يأخذ الماء من تحت العرش ، وإذا لم يرد النبات أمر السحاب فأخذ الماء من البحر، قيل ان ماء البحر صالح، قال ان السحاب يعذبه في هذا الحديث (١)

(١) الروايات التي نقلها المصنف (ره) في هذا العنوان أعني عنوان (نور ملكى) مختلفة فان بعضها أخبار آحاد ضعيفة لا يمكن الركون اليها ولبعضها معانى أخرى صحيحة غير ما يترأى من ظاهرها لأنها من الاخبار المتشابهة ومن باب تشبيه المقولات بالمحسوسات *

دال على ان ماء المطر يأتي من أماكن مختلفة لمصالح كثيرة ، وقد تقدم ان المطر الذى يكون أوائل المطر يجيئ من تحت العرش . وقال النبي ﷺ ما أتى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلقه الله عز وجل الا والسماع فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء وقول رسول الله ﷺ ما خرجم من تحت العرش الا زمان عاد ، فانها عنت على خز أنها فخرجت في زمان خرق الابرة فأهللت قوم عاد ، ومانزل مطر فقط الا بوزن الا زمان نوح عليهما السلام فانها عنت على خز انه فخرج في مثل خرق الابرة فأغرق الله فيه قوم نوح

﴿وَأَمْأَةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَيْنُهَا النَّاسُ عَلَى حِسْبِ مَرَاتِبِ افْتَاهُمْ وَلَكِنَ الْمَصْنَفُ (رَه) بِنَاءٌ عَلَى مَسْلِكٍ مِّنَ الْجَمْودِ عَلَى الظَّواهِرِ أَبْقَاهَا عَلَى ظَاهِرِهَا وَكَذَّالِ الْغَيْرِ الْوَادِدِ فِي الْمَطَرِ وَإِنَّ السَّحَابَ يَأْخُذُ الْمَاءَ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَإِنَّ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَطَرٌ مَلِكًا يَضْمِنُهَا الْمَوْضِعُ الْمَأْمُورُ بِهِ وَلَا يَصْدُدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ إِنْ لِلْعَرْشِ مَعَانِي عَدِيدَةٍ فَأَخْذَ السَّحَابَ الْمَاعِدِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَهُ مَعْنَى غَيْرُ مَا هُوَ ظَاهِرٌ الرِّوَايَةُ وَالنَّرْسُ إِنْ لِإِمَاثَلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ مَعَانِي دَقِيقَةٍ صَحِيقَةٍ ذَكَرُهَا الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي كِتَابِهِمْ وَمَصْنَفَاتِهِمُ الْمُمْتَعَةِ فَلَا يَبْنِي لِأَحَدٍ الْاعْتَرَاضُ عَلَى الْإِمَامَيْهِ بِمَجْرِدِ مَا يَرِيَ إِنَّ الْمَصْنَفَ (رَه) حَلَّهَا عَلَى ظَاهِرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ

وَالْعَاصِلُ إِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَصْنَفُ (رَه) فِي هَذَا الْمَنْوَانِ وَكَذَّا الرِّوَايَاتِ الَّتِي يَأْتِي ذَكْرُهَا فِي النُّورِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى ذَكْرِ الْمَجَابِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَيْضًا الْرِّوَايَاتُ الَّتِي يَأْتِي ذَكْرُهَا فِي ذَبِيلِ عَنْوَانٍ (نُورُ أَرْضِي) إِنَّا نَقْلَهَا مِنْ دُونِ نَظَرٍ إِلَى تَبْيَيزِ مَسْنَدَهَا مِنْ مَرْسَلَهَا وَإِلَى أَسْنَادِهَا وَطَرْقَهَا هِيَ صَحِيقَةٌ مُعْتَرَفَةٌ يُمْكِنُ الرَّكُونُ إِلَيْهَا وَالْاعْتِمَادُ عَلَيْهَا أَوْلَاءُ

وَأَضَفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَنْكَرَ الْأَمْوَارِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْإِسْبَابِ الْمَادِيَّةِ بَلْ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُلُلُ الْمَعْنُوَيَّةِ وَهَذَا امْرٌ عَجِيبٌ مِّنَ الْمَصْنَفِ (رَه) وَمِنْ هُوَ عَلَى مَسْلِكِهِ فَانِّي مُعْلِمُهُ فِي مَعْلَمَهُ لِلْإِسْبَابِ وَالْمَوْجُودَاتِ فِي الْعَالَمِ إِسْبَابًا طَبِيعِيَّةً وَآخَرِيَّةً رُوْحَانِيَّةً وَلَا يَبْنِي الْإِذْعَانَ بِاَحْدِبِهِمَا وَالْإِنْكَارِ لِلْآخَرِيِّ وَالْمَصْنَفُ (رَه) نَظَرٌ فِي تَلْكَ الْمَبَاحِثِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي تَلْكَ الْمَنَاوِينِ الَّتِي أَعْزَنَا إِلَيْهَا إِلَى الْأَمْوَارِ الْمَعْنُوَيَّةِ وَالْمُلْلِ الْمَالِيَّةِ وَاعْرَضْنَا عَنْ افْتِ النَّظَرِ إِلَى الْإِسْبَابِ الطَّبِيعِيَّةِ كَمَا يَأْتِي فِي تَلْكَ الْمَنَاوِينِ الْأَتِيَّةِ وَابْنِ اللهِ الْأَنَّ يَجْرِي الْأَمْوَارُ بِإِسْبَابِهَا وَالْعَالَمُ الطَّبِيعِيُّ عَالَمُ الْإِسْبَابِ وَالْمَسَبَّابِ الْمَادِيَّةِ وَمِنْ ذَلِكَ لَابْدَلُهَا مِنْ إِسْبَابِ مَعْنَوَيَّةِ الْعَدُمِ الْقَوْمَ لَهَا بِدُونِهَا وَلَكِنَّ الْمَصْنَفَ (رَه) اَنْكَرَ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْإِسْبَابِ الطَّبِيعِيَّةِ زَعْمَانَهُ إِنَّ القَوْلَ بِهَا يَنْافِي الْمُلْلِ الْعَالِيَّةِ وَهَذَا دَاءُ عَضَالِ مُنْذَرِفِونَ ابْتَلَى بِهِ جَمِيعُ مِنْ أَهْلِ الْجَمْودِ فَجَمِيعُ قَصْرٍ وَانْظَرُهُمُ إِلَى ﴿

أقول هذا العتوّ منها إنما هو غضب الله سبحانه، فان قلت كيف يكون مثل خرق الأبرة من الماء والهوى باعثاً لنفرقآلاف من الناس وإهلاكم . قلت يجوز ان يكون الصمير في قوله فأغرق الله فيه راجعاً الى الماء الذي قد خرج من المخز أن لأجل الفرق لالي الماء العاتي وحده الذي هو خرق الأبرة ، ويجوز ان يكون المراد بخرق الأبرة موضع خروج الماء العاتي لأن الماء الخارج ذهينه فيكون قد خرج من مثل هذا المكان الصيق ماء كثير وهواء كثير في مدة كثيرة ، فكان باختصاره الى ذلك الماء والهوى باعثاً لإهلاكم وغرقهم ، مع ان الله سبحانه قد أهلك العظيم بالحقير والكثير بالقليل ، فسبحان من هو قادر على ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ترفيق الدنيا ولا تعظيم للبيضة (١) وجواب

* العلل المادية فقط وغفلوا عن العلل العالية وجمع آخر اكتفوا بالنظر الى العلل الباطنية المعنوية وتعاملوا على الفريق الاول تعاملاً عجيباً حتى آل الامر الى الحكم بالغزلان والنفاق وكلما الفريقين خبطوا خبطا المشوار

ليست شعرى انهم هلاملوا ان لكل موجود مادي طبيعي علا اربعة والملة الفاعلية غير الملة المادية والملة الغائية غير المللة الصورية ومن ذكر في سبب المطر والرعد والبرق اسبابها الطبيعية فقد قصر نظره على الملة المادية فقط ومن ذكر الاسباب المعنوية من ان الرعد صوت الملك والبرق سوطه وامثال ذلك من التعبيرات عن العلل الحقيقة فقد نظر الى الملة الفاعلية للأشياء فلا ينبغي الخلط بين النظرين والاكتفاء باحد الطرفين بل بلـ زم النظر الى الجهتين معاً الجهة المعنوية والجهة المادية

وسيأتي في التعليق على عنوان (نوردارضي) نقل كلمات قيمة نفيسة لاستاذنا الامام كاشف الغطاء قدس سره يبني ملاحظتها وامعان النظر فيها وجعلها نصب العين فانها قاعدة كلية وقانون عام في امثال هذه الباحث وميزان مستقيم في هذه الروايات الواردة في كتب الحديث وغيرها

(١) روی الشیخ الصدوق (ره) فی کتاب التوحید فی باب القدرة مسندًا عن أبي عبد الله ع قال قبل لأمير المؤمنین ع هل يقدر ربک ان يدخل الدينیافی بيضة من غير ان يصفر الدنيا او يكبّر البيضة قال ان الله تبارک وتعالی لا يناسب الى العجز والذی سألتني لا يكون هذا الحديث الشريف صريح في ان الذي سأله ذلك الرجل ممتنع بالذات مع ال الحال لاشیئه له ولا وجود له فليس بمقدور (والله على كل شئ قدیر) لامتناع اجتماع المتناقضين ذاتاً وعموم القدرة ثابت والفيض المطلق شامل ولكن الممتنع لذاته له ولا يوجد له وانا يخترع العقل في وهمه مفهوماً يجعله عنواناً لامر باطل الذات كشريك الباري واللاشي *

آخر في الهوى رواه الكليني طاب ثراه في الروضة عن الباقر عليهما السلام في حديث قال فيه واما الريح العقيم فانها ريح عذاب تخرج من تحت الأرضين السبع ، وما خرجت منها ريح فقط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخرز ان يخرجوا منها على قدر سعة الخاتم . قال فتحت على الخرز ان فخرج منها على مقدار منخر الثور تفتيطا منها على قوم عاد ففتح العزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد نعمت عن أمرنا انت نحاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعقار ببلادكم بعث الله عز وجل اليها جبريل فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها ، وقال لها أخرجى على ما أمرت بهوا هلكى قوم عاد ومن كان بحضرتهم وحينئذ فيجوز ان يكون في الماء مثل ذلك كما لا يخفي

* واجتماع التقىيين أو يركب بين معان ممكنته آحادها تركيباً ممتنعاً فان كلام المتناقضين كالعمر كذا السكون أمر ممكناً خارجاً وعقلاً كذا منى الترکيب والاجتماع أمر ممكناً عيناً وذهناً واما الاجتماع المتناقض فلا ذات له في الخارج ولا في العقل لكن العقل يتصور مفهوم اجتماع التقىيين على وجه التلقيق و يجعله عنواناً لحكم على افراده المقدرة بامتناع الوجود ومن هنا اطلق على المستعجل انه شيء لا فهو لاماهية له ولا معنى فلانقل للقدرة به ومثل الحديث المتقدم مارواه الشيخ الصدوق (ره) في كتاب التوحيد أيضاً بسنده عن أبي عبدالله ع انه جاء رجل الى أمير المؤمنين ع فقال له أيندرا الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصرف الارض ولا يكبر البيضة ؟ فقال له : ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر من يلطف الارض ويعظم البيضة .

يدل هذا الحديث الشريف على ان ادخال العظيم او تعظيم الصغير بنحو التكاثف والتخلل وما يجري مجرهاها وان تلطيف الارض الى حد تدخل في البيضة او تعظيم البيضة الى حد تدخل فيها الارض غاية القدرة .

وما ذكرناه يعلم ان ما ذكره الامام عليه السلام في جواب السائل : (أيقدر ربك ان تدخل الدنيا كلها في بيضة لاتكبر البيضة ولا تصرف الدنيا ؟)

جواب اقناعي على حسب فهم السائل حيث ذكر الامام ع في الجواب كما في الحديث المشهود الذي رواه الشيخ الصدوق (ره) في كتاب التوحيد أيضاً من سؤال الديصاني عن هشام بن الحكم ورحمه الله أىقدر ربك ان يدخل الدنيا كلها في بيضة ؟

يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدة او أقل منها قال له يا هشام فانظر أمامك وفوقك فأخبرني بما ترى فقال ادى سعاد وارضاً ودوراً وقصوراً وبراً وجبالاً وأنهاراً فقال له أبو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل في

وقال امير المؤمنين عليهما السلام السحاب غرب المطر ولا ذلك لا فسد كل شئ وقع عليه ، وسأل ابو بصير ابا عبد الله عليهما السلام عن الرعد أى شئ يقول ، قال انه منزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاى هاى (هاى هاى خل) كهيئة ذلك قال قلت جعلت فدالا فما حال البرق قال مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله عزوجل فيه المطر ، وقال عليهما السلام الرعد صوت الملك والبرق سوطه وروى ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب وأصغر من الزنبور فينبغى لمن سمع صوت الرعد ان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وقد ذكر الحكماء للأمطار والرعد والبرق اسما بأخرى سياتي ان شاء الله تعالى، ومن الملائكة كتاب الأعمال فانه سبحانه بمقتضى حكمته لضبط النزول الذى تراه العدسة او اقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لاصغر الدنيا ولا تكبر البيضة .

وكذا جواب الامام عليه السلام ايضا افتتاحي في الخبر الذي رواه محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى الرضا ع فقال هل يقدر ربك ان يجعل السادات والارض وما بينهما في بيضة ؟ قال : نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها الله عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعمالك عنها

قال بعض العلماء : (ان السؤال في ذلك وهو ادخال الكبير مع كبره في الصغير مع صغره وان كان من قبل المتنافيين فكان حقيقة الجواب عنه ان يقال ان هذا امر محال والمحال غير مقدر عليه اذلالات له ولا مشتبه الا انه عليه السلام عدل عنه الى ما ذكره لقصود الافهام العامة عن ادراك ذلك الوجه فالذى افاده عليه السلام وجه افتتاحي مبناه على المقدمة المشهورة لدى الجمهور ان الرؤبة بدخول المرئيات في المضو والبصرى فاكتفى في الجواب بهذا القدر لقبول الخصم له وتسليمها اليه)

ويبدل على صحة ما ذكره العديشان الاولان اللذان ذكرناهما ولكن في قوله : لفظه لفظه الافهام العامة الخ نظر فان المخاطب في احدى الروايتين هو هشام بن الحكم المتكلم الاكبر المتضلум الفهم فلا يكون وجه عدول الامام حينئذ عن الجواب الحقيقي هو قصور فهمه عن ادراك ذلك الوجه ، فلابد من التعمق وامان النظر

فان تحقيق ان جواب الامام عليه السلام في الخبر بين ليس بافتتاحي بل جواب حقيقة يظهر ذلك لمن ينفع النظر في الجوابين وقد ذكر بعض المحققين ما هذا لفظه : هذه الاحاديث كلها متفقة لاتفاقها ولاتفاقها فيها وان الجواب في كل منها بحسب ما يقتضيه المقام وحال السائل وكلامهم عليهم السلام اصله واحد وقد امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وبيان ذلك *

اعمال الخلايق وأفعالهم وأقوالهم وكُل على كل واحد ملكين يكتبان أعماله كما قال سبحانه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، فرقىب كتاب الحسنات على يمين المكلّف وعثيد . كتاب السيّات معه على يساره وسيأتي تمام الكلام فيهما إن شاء الله تعالى عند أنوار المكلّفين ،

ومن أنواع الملائكة ملائكة قد وكم الله كل واحد منهم بحراسة ابن آدم من التردّي في الآبار أو مواضع الهاياك أو السباع ، فإذا جاء الأجل بعد دواعنه وقالوا انت وهو ومنهم من وكم الله سبحانه بحراسة ثمر الأشجار وحمل النخيل عن الدواب والآفات ولذا

ان العديدين الاخير بن يدلان على مادل عليه العديسان الاولان على وجهه لطيف ومعنى شريف وتوضيحه : ان الظاهر من حال الديسانى في مناظرة هشام معه انه كان مناظراً مجادلاً كما يظهر من سياق كلامه مع مثل هشام بن الحكم وجواب الإمام له على هذا التسخو يدل على انه كان يعلم ان مسائل عن محال والقدرة لا تتعلق بالمحال لنقصه عن الاستمداد لتعلق القدرة به فدوله ع الى ما يدل على كمال القدرة عم وجوده وعدم لزوم المحال فيه عم كونه نظيراً لما اراده السائل فيه الفصاحة والبلاغة والالتزام لمن عرف ع من حاله انه يفهم ذلك وحال هشام في فهمه كحال الديسانى والافضل هشام مع العلم بحاله لا يخفى عليه ان السائل اراد غير ما اجابه عليه السلام بهولم يراجمه في ذلك لاجل دفع ما يورده السائل من انه اراد غير ما تضمنه الجواب وحاصل الكلام انه عليه السلام نبهه ان الله سبحانه قادر على ان يدخل الدنيا في البيضة مثل دخول مازراه بمناظرك في الناظر وهو بهذا القدر وذلك بحيث لا يكبر البيضة ولا تصغر الدنيا كما ان ما يراه الناظر يدخل تحت قدرته بحيث لا يكبر الناظر ولا يصغر ما ينظره وعلى هذا النحو مافي العديث الآخر من قول الرضا ع ثم وفي أصغر من البيضة قد جعلها الله في عينك وهي أصغر من البيضة ففيه تنبية للسائل على كمال قدرته تعالى بما هو ممكن وغير محال وان مسائل عنه غير ممكن لا ينبعي ان يسأل عنه لما ذكر من كونه محالاً ظهر كون الاحاديث كلها منتفقة لاتفاقها والافتکيف يتصور ان يخفى على الامام عم ما اراده السائل حتى يجيئه بغير مادل عليه سؤاله ومع ذلك لا يفرق هشام والسائل بين السؤال والجواب وينقل مثل هذا أجلاء العلماء من غير تعرض لدفع ما ذكر و ما ذلك الا لفهمهم وجه ذلك والله اعلم) فالقارى الكريم بعد الاحاطة بما ذكرنا كله والنامل فيما نقلناه تعرف مافي تعبير المصتف (ره) بقوله : (فسبحان من هو قادر على ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ترقيق الدنيا ولا تطييم البيضة) من المساعدة ونسبة المحال اليه سبحانه وتعالى والله الهدى وهو المرشد الى الصراط السوى

كره البول والغايط تحت الاشجار المثمرة لمكان الملائكة ، ومن ثم قال الصادق عليه السلام الاترى ان للشجرة انسا وقت الثمرة ، وهذا انس بالملائكة ومنهم من يسكن الهوى ومن ثم ورد النهى من صاحب الشرع بكراهة تطميع البول في الهوى ، ومنهم من يسكن المياه ، ومن ثم كره البول في الماء مطلقا ، وكراهه ايضا دخول المياه بغرازه لمكان سكانه من الملائكة ، ومنهم جماعة ملازمون الابواب والمساجد يكتبون أول داخل وآخر خارج ، ومنهم جماعة ورد في الروايات ان الانسان اذا اراد زيارة مولانا الحسين عليه السلام بعث الله اليه جماعة من الملائكة لا عانته على قضاء حوائجه ويشيعونه زهاباً وإياباً ، ويلازمون عتبة بابه اذا رجم وثواب تقديسهم له ، فاذمات لازموه في قبره للانسان وخرجوا معه من قبره الى ارض القيامة

ومنهم من هو بصورة الديك روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يذكر جلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عنده العرش ثانٍ، عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى وجل جلاه في تخوم الأرض السابعة السفلية مضى مصدراً فيهامدى الأرضين حتى خرج منها إلى افق السماء، ثم مضى فيها مصدراً حتى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول سبحانه ربى ، ولذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح ، يقول سبحانه الملك الفدوس الكبير المتعال الفدوس لا إله إلا هو الحي القديم ، فاذا فعل ذلك سبّحت ديك الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراح ، فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح فيقول سبحانه الله العظيم سبحانه الله العزيز القهار ، سبحانه رب العرش العجيب سبحانه رب العرش الرفيع ، فاذا فعل ذلك سبّحت ديك الأرض فاذا هاج حاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقدس لله عز وجل ، ولذلك الديك رئيس أبيض كأشد بياض ما رأيته فقط ، ولم يزعزع أخضر تحت ريسه أبيض كأشد خضراء ما رأيته فقط ، فما زلت مشتاقا

الى ان انظر الى ريش ذلك الديك

وروى عن النبي ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة من الملائكة نصف جسدها اعلى نار ونصفه الأسفل ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار ، وهو قائم ينادي بصوت له رفع سبعان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، وكف برد هذا الثلج فلا يطفى حر النار ، اللهم مؤلفا بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك .

وروى ايضاً باسناده الى ابن نباته قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين ظاهر فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لا ية قد أفسدت على قلبي وشككتني في ديني فقال له ظاهر ثكلتكم امك وعدمتكم وما تلك الاية ، قال قول الله عز وجل والطير صفات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين ظاهر يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى ، ان الله تبارك وتعالى ملائكة في صورة الديك ايج اشهب برائته في الأرض السابعة السفلی ، وعرفه مثنتی تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ، واحد من نار والآخر من ثلج فاذا حضرت وقت الصلوة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلهم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفى النار فینادی اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدًا سيد النبیین وآن وصیه سید الوصیین ، وان الله سبّوح قدوس رب الملائكة والروح ، قال فتحقق الديکة بأجنحتها في منازلهم فتعجبه على قوله وهو قوله عز وجل والطير صفات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديکة في الأرض وبالجملة فهم مما لا تناهى أنواعهم وسيأتي بعض أنواعهم إن شاء الله تعالى في تصاويف هذا الكتاب والعمايل ان لكل نوع منهم مقاماً من التكليف وأما حدّهم في عالم الملائكة الذي لا يتعدونه ففي الروايات عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ لما أسرى به إلى السماء إتيه به جبريل إلى نهر يقال له النور ، وهو قوله عز وجل وخلق الظلمات والنور ، فلما إتيه به إلى ذلك النهر قال له جبريل اعبر يا عبد على بر كة الله قد نور الله لك بصرك

ومذلك أملك ، فان هذا نهر لم يعبره أحد لاملك مقرب ولا بي مرسل غيران لي في كل يوم إعتماده فيه ثم أخرج منه فأنهن أجتحتى ، فليس من قطرة تقطر من أجتحتى الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً بالعشرون ألف وجماريعون ألف لسان في كل لسان يلقط بلعة لا يفهمها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى الى الحجب والمحجب خمسة حجاب ، من حجاب الى حجاب مسيرة خمسة عام ، ثم قال تقدم يا تمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معى ، قال ليس لي ان أجوز هذا المكان ، فتقدم رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال رب تبارك وتعالى أنا المحمود وانت محمد ، شفقت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته أنزل على عبادي فأخبرهم بكرامتى ايماك ، وانتى لم أبعث بيتا الا جعلت له وزيرا وانت رسولى وان علينا وزيرك فهبط رسول الله ﷺ وكره ان يحدث الناس بشئ كراهة ان يتهموه لأنهم كانوا احدى عهود الجاهلية والخبر طويل

افول هذا النهر انما هو فوق العرش ، واياضا قد سأله الصادق عليه السلام ما أفضل جدك على سليمان ابن داود الذى سخر له الرىغنو هاشم ورواحها شهر ، فقال عليه السلام ان سليمان كان يقطع الشهرين يوم واحد واما جدك فقد قطع مسیر خمسين ألف سنة بساعة واحدة ولما راجع الى لحافه كان حاراً لم يبرد لقصر زمان سفره ، ومن العرش الى الأرض لا يبلغ هذه المسافة اذا اعرفت هذا كله

فاعلم ان الأخبار قد تظافرت بأن المائكة طعامهم التحميد وشرابهم التقديس ، وليس لهم شهوة الحيوان ولا ميل الى أنواع الذّات الدينوية ، فإذا كان الله قد خلقهم على هذا المنوال فما لهم من الفضل في أنفسهم حتى يغسلوا غيرهم من صلحاء المؤمنين على ان المعنزة وابا عبد الله الحليبي والنافثى ابابكر من الأشاعرة ذهبو الى تفضيل الملائكة العلويةين على الأنبياء عليهم السلام ، واما الملائكة السفلية فلا خلاف في تفضيل الأنبياء عليهم

قلت قد أشكل هذا المعنى على جماعة من الأصحاب حتى ان شيخنا العاشر

ادام الله أيامه ذهب الى ان الملائكة لهم نوع من الميل الى اللذات الحسية لكنهم يجاهدون انفسهم وينعنونها عن الارادات البشرية حتى يكون لهم جزيل من التواب ويستحقوا مسامحة الله والفضل ، والجواب التحقيقي عند هذا القاصر غير هذا ، وحاصله ان الله سبحانه قد اذن للملائكة على انواع العبادات كما اقدر البشر عليها وان كان فهو الملايكه على العبادات أشد وأكثر ، والبشر مع قدرتهم على أكثر أنواع العبادات من الواجبات والسنن قد فرقوا عنها وأقبلوا على تركها ، وأما الملائكة فقد أقبلوا على فعلها والإتيان بما وصلت اليه قدرتهم ، ومع هذه اقصارات العبادات مستلذذة عندهم كاستلذذ الآكل والشرب عندما ، فهم يأتون بكل ما يقدرون من أنواع العبادات على وجه الإستلذاذ ونحن إنما نأتي ببعض ما نقدر على وجه التكليف والمشقة والخوف من العقاب فهم فضلنا بإتيانهم بأفعال يمكنهم تركها فلم يتركوها ، ومن ثم قدوة من بعضهم الترك حتى عوق عليه فاحترقت أجنحته وسقط من مقامه كما وقع للملك الذي وقع من السماء في زمن ادريس عليه السلام حتى لجأ الى ادريس عليه السلام فدعى له فرجع الى مقامه ، وكامل الملك الذي فتر عن العبادة في عصر النبي عليه السلام سقط ايضا من عالم الملوك ولجأ الى العسين عليه السلام فتمسح به ورجع بركه الحسين عليه السلام الى مقامه وأما الأبياء والأئمة عليهم السلام فهم قد فعلوا أفعال الملائكة مع اتصافهم بالقوى الحيوانية ، فهم أفضل من الملائكة كما إنعد عليهم إجماعنا ، ومن ثم كان العامل منها بما يطيق من أنواع العبادات أفضل من الملائكة كما ذهب إليه بعض الأصحاب ودللت عليه بعض الأخبار

(نور ملكوني)

في بعض ما في عالم الملوك ، فنقول روى الصدوق (ره) بسانده الى الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام قال دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه يبكي بكاءً شديداً قلت نداك أبي وأمّي يا رسول الله ما الذي أبكاك فقال ياعالي ليلة أسرى بي الى السماء رأيت نساء

أُمْتَى فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ فَأَنْكَرَتْ شَائِهِنَّ، فَبَكَيْتْ لَمَا رَأَيْتْ مِنْ شَدَّةِ عَذَابِهِنَّ، وَرَأَيْتَ امْرَأَةً مَعْلَقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِي دِمَاغُ رَأْسِهَا، وَرَأَيْتَ امْرَأَةً مَعْلَقَةً بِلِسَانِهَا وَالْحَمِيمِ يَصْبَبُ فِي حَلْقَهَا وَرَأَيْتَ امْرَأَةً مَعْلَقَةً بِثَدِيهِا وَرَأَيْتَ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَالنَّارَ تُوْقَدُ مِنْ تَحْتِهَا، وَرَأَيْتَ امْرَأَةً قَدْ شَدَّتْ رِجْلَاهَا إِلَيْ يَدِيهَا وَقَدْ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَرَأَيْتَ امْرَأَةً صَمَاءَ هَمِيَّهَا خَرَسَاءَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاغُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخَرِهَا وَبَدْنَهَا مَنْقُطَعٌ مِنَ الْجَذَامِ وَالْبَرْسِ وَرَأَيْتَ امْرَأَةً يَقْرُضُ لَحْمَهَا بِالْمَقَارِبِينَ وَرَأَيْتَ امْرَأَةً مَعْلَقَةً بِرِجْلِيهَا فِي تَسْوُرٍ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتَ امْرَأَةً يَحْرُقُ وَجْهَهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَعْمَاءَهَا وَرَأَيْتَ امْرَأَةً رَأْسَهَا رَأْسَ خَنْزِيرٍ وَبَدْنَهَا بَدْنَ حَمَارٍ وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ، وَرَأَيْتَ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارِ تَدْخُلُ فِي دِبْرَهَا وَتَخْرُجُ مِنْهَا، فِيهَا وَالْمَلِئَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَيَدِيهَا بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ اللَّهُمَّ حَبِيبِي وَقُرْبَةُ عَيْنِي أَخْبُرُنِي مَا كَانَ عَمَلَهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ الْعَذَابَ قَالَ بَنِيَّتِي .

إِمَّا الْمَعْلَقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَنْفَطِّي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَإِمَّا الْمَعْلَقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَوْدِنِي زَوْجَهَا، وَإِمَّا الْمَعْلَقَةُ بِثَدِيهِا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنَعُ مِنْ فَرَاشِ زَوْجَهَا وَإِمَّا الَّتِي عَلَّقَتْ بِرِجْلِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ اذْنِ زَوْجَهَا، وَإِمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزَينِي بَدْنَهَا لِلنَّاسِ، وَإِمَّا الَّتِي شَدَّتْ يَدَاهَا إِلَيْ رِجْلِيهَا وَسَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَذْرَةَ الْوَضُوءِ قَذْرَةَ الثِّيَابِ وَكَانَتْ لَا تَنْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحِيْضِ وَلَا تَنْتَظِفُ وَكَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ، وَإِمَّا الْعَمِيَّاءِ الصَّمَاءِ الْخَرَسَاءِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلْدِمُنِي الزَّنا فَتَعْلَقَهُ فِي عَنْقِ زَوْجَهَا، وَإِمَّا الَّتِي تَقْرُضُ لَحْمَهَا بِالْمَقَارِبِينَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرُضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ، وَإِمَّا الَّتِي كَانَتْ يَحْرُقُ وَجْهَهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَعْمَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قُوَّادَةً، وَإِمَّا الَّتِي كَانَتْ رَأْسَهَا رَأْسَ الْخَنْزِيرِ وَبَدْنَهَا بَدْنَ الْحَمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَقَامَةً كَذَّابَةً، وَإِمَّا الَّتِي عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارِ تَدْخُلُ فِي دِبْرَهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قِينَةً (١) نَوْاحَةً حَاسِدَةً ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ لِأُمْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَطَوَبَى لِأُمْرَأَةٍ رَضِيَّ عَنْهَا زَوْجَهَا

(١) الْقِينَةُ الْأَمِّيَّةُ سَنَنَةُ كَانَتْ أَوْغَبَنِي مَفْنِيَّة

فإن قلت أكثف لنا عن حقيقة هؤلاء المعدّ بات أهون في الأرض أم في السماوات إذا
كُنْ في السموات ماحقيقة هذا المرئي منهـنـ، قلت أمـا ما وقع في هذا الحديث وفي كلـ
ماروى في معناه من قوله عَنْ أَنَّ رَأَيْتُ لِي لَيْلَةً أَسْرَى بِي وَلَمْ يَقِنْهُ فِي مَكَانٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَدْ أَنْتَهَ إِلَيْهِ
انـتماراه في الأرض قبل صعوده السموات بل يكون في عرض الطريق ، فقد نقل في الأخبار
أنـه رأى أـعـاجـبـ كـثـيرـةـ وأـحـوـالـ غـرـبـيـةـ ، ويـوـيـدـهـ مـارـواـهـ صـاحـبـ رـوـضـةـ الـوـاعـظـيـنـ فيـ كـلـامـ
طـوـيـلـ فيـ صـفـةـ الـمـعـرـاجـ ، قالـ فـيـ ثـمـ مضـىـ مـعـ جـبـرـيـلـ عَنْ أَنَّهُ قَدْ أَنْتَهَ إِلَيْهِ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مُعْلَمِينَ بِعِرَاقِهِمْ
بـكـلـالـلـيـبـ (١)ـ مـنـ نـارـ ، فـقـالـ مـاـ هـؤـلـاءـ يـاـ جـبـرـيـلـ ، فـقـالـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ أـغـنـاهـمـ اللـهـ بـالـحـالـ
فـيـ بـيـتـ الـحـرـامـ ، قـالـ قـالـ ثـمـ مـرـ عـلـىـ قـوـمـ تـخـاطـ جـلـودـهـ بـمـخـائـطـ مـنـ نـارـ قـالـ مـاـ هـؤـلـاءـ
يـاـ جـبـرـيـلـ فـقـالـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ يـأـخـذـونـ عـذـرـةـ النـسـاءـ بـغـيـرـ حـلـ ثـمـ مضـىـ ، فـمـرـ عـلـىـ رـجـلـ
يرـفعـ خـرـمـةـ مـنـ حـطـبـ كـلـمـاـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـرـفـعـهاـ زـادـ فـيـهاـ ، فـقـالـ مـنـ هـذـاـ يـاـ جـبـرـيـلـ فـقـالـ
هـذـاـ صـاحـبـ الـدـيـنـ يـرـيدـ اـنـ يـقـضـيـ فـاـذـ لـمـ يـسـتـطـعـ زـادـ عـلـيـهـ ، ثـمـ مضـىـ حـتـىـ اـذـ كـانـ بـالـجـبـلـ
الـشـرـقـيـ مـنـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ وـجـدـ رـحـاـ حـارـةـ وـسـمـ صـوـتاـ ، فـقـالـ مـاـعـهـ الرـبـحـ يـاـ جـبـرـيـلـ الـتـيـ
أـجـدـ وـمـاـ هـذـاـ الصـوتـ الـذـيـ أـسـمـ ، قـالـ هـذـهـ جـهـنـمـ ، فـقـالـ النـبـيـ عَنْ أَنَّهُ قَدْ أَنْتَهَ إِلَيْهِ أـعـوذـ بـالـهـ مـنـ جـهـنـمـ
ثـمـ وـجـدـ رـحـاـ عـنـ يـمـينـهـ طـيـبـةـ وـسـمـ صـوـتاـ ، فـقـالـ مـاـعـهـ الرـبـحـ التـيـ أـجـدـ وـهـذـاـ الصـوتـ الـذـيـ
أـسـمـ ، قـالـ هـذـهـ الجـنـةـ فـقـالـ أـسـأـلـ اللـهـ الجـنـةـ ، قـالـ ثـمـ مضـىـ حـتـىـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ بـابـ مـدـيـنـةـ بـيـتـ
الـقـدـسـ وـفـيـهـ هـرـقـلـ الـحـدـيـثـ فـإـنـ فـيـ هـذـاـ تـصـرـيـحـ بـكـوـنـ مـارـأـهـ قـبـلـ الصـعـودـ
وـأـمـاـ الـذـيـ وـقـعـ التـصـرـيـحـ بـرـؤـيـتـهـ فـيـ السـمـوـاتـ وـهـوـ كـثـيرـ ، كـماـقـلـ فـيـ ذـلـكـ الـكـتـابـ
مـنـ قـوـلـهـ فـلـقـاـ إـنـتـهـىـ إـلـىـ بـابـ السـمـاءـ إـسـتـفـتـحـ جـبـرـيـلـ عَنْ أَنَّهُ قَدْ أَنْتَهَ إِلَيْهِ فـقـالـوـاـ مـنـ هـذـاـ قـالـ مـحـمـدـ قـالـوـاـ
نـعـ المـعـجـيـ جـاءـ فـدـخـلـ فـقـامـ عـلـىـ مـلـاـهـ مـنـ الـمـلـكـةـ الـأـ سـلـمـواـ عـلـيـهـ وـدـعـوـالـهـ ، ثـمـ مضـىـ فـمـرـ
عـلـىـ شـيـخـ قـاعـدـ تـحـ شـجـرـةـ وـحـولـهـ أـطـفـالـ ، قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ عَنْ أَنَّهُ قَدْ أَنْتَهَ إِلَيْهِ مـنـ هـذـاـ الشـيـخـ يـاـ جـبـرـيـلـ ،
قـالـ هـذـاـ أـبـوـكـ اـبـرـاهـيمـ فـقـالـ مـاـهـؤـلـاءـ الـأـطـفـالـ حـولـهـ ، قـالـ هـؤـلـاءـ أـطـفـالـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـولـهـ
يـغـدوـهـمـ ثـمـ مضـىـ فـمـرـ عـلـىـ شـيـخـ قـاعـدـ عـلـىـ كـرـسـيـ اـذـانـظـرـ عـنـ يـمـينـهـ ضـحـكـ وـفـرـحـ وـاذـانـظـرـ

(١) الكلاب من الكلاب بالضم كتفاح خبنة أو حديدة موجة الرأس

عن يسارة حزن وبكى فقال من هذا ياجبرئيل قال هذا أبوك آدم إذارى من يدخل الجنة
من ذرته حشك وفرح، وإذارى من يدخل النار من ذرته حزن وبكى ثم مضى فمر
على ملك قاعد على كرسى فسلم عليه فلم ير منهن البشر مارأى من الملائكة فقال ياجبرئيل
ما مررت بأحد من الملائكة الا رأيت منه ما أحب الا هذا فمن هذا الملك ، قال هذا
الملك ، خازن النار أمّا انه قد كان من احسن الملائكة بشراً وأطليهم وجهائهم جعل
خازن النار يطلع فيها بطلاعة فرأى ما أعد الله فيها لأهله فلم يضحك بعد ذلك وقل
غير هذا ايضا

والجواب عن الكل واحد لكنه على وجوه احدهما ماروى عنه ﷺ انه قال ان
الله جل اسمه لتقايرج بي اليه مشئلى امتنى في الطين من او لها الى آخر ما حتى أنا اعرف
بهم من احدهم باخيه وعلمى الاسماء كلها فيكون هذا الذى رأه ﷺ من التمثيلات الطينية
باعتبار ما يأول اليه حالهم ، فان علمه ﷺ مأخوذ من علم الله سبحانه ، وعلمه بالأشياء
قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فمشئت له الأشياء قبل وجودها وشاهدها بعين
العيان .

وَثَانِيَهَا أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ يَامِنُ أَظْهَرِ الْجَمِيلِ وَسْتَرَ الْقَبِحِ إِنَّ اللَّهَ سَبِّحَهُ خَلْقُ تَمَاثَلِ السَّمَاوَاتِ لِكُلِّ اِنْسَانٍ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ فَإِذَا عَمَلَ إِنْسَانٌ فِي الْأَرْضِ عَمَلَ خَيْرًا عَمَلَ تَمَاثَلَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ التَّمَاثَلَ لِأَهْلِ السَّنَوَاتِ يَرَوْنَهُ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ إِنْسَانٌ يَعْمَلُ ذَلِكَ الْعَمَلَ الْحَسَنَ فَشَكَرَهُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ وَمِنْ هَذَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْفَقِيْسِيُّ أَشَكَرْنِيْ إِنَّ آدَمَ فِي مَلَائِكَةٍ أَشَكَرَهُ فِي مَلَائِكَةٍ خَيْرٌ مِنْهُ أَشَكَرَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَرْسِلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَّبِينَ وَهُوَ عَبَارَةٌ عَنْ شَكَرِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَفِي بَعْضِ الْرَوَايَاتِ أَنَّهُ سَبَّحَهُ يَخْلُقُ صَوْتاً فِي عَالَمِ الْمُلْكُوتِ يَشْكُرُ بِهِ ذَلِكَ الشَّاكِرَ كَرْ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِشَكْرِ اللَّهِ سَبِّحَهُ لِلْعَبْدِ الْمَجَازَاتِ لَهُ عَلَى الشَّكَرِ وَكُلِّ هَذَا حَقٌّ لِمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْفَقِيْسِيِّ إِيْضًا مِنْ تَقْرِيبِ إِلَيْهِ شَبِرًا تَقْرِيبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمِنْ تَقْرِيبِ إِلَيْهِ ذِرَاعًا تَقْرِيبَتْ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَهُوَ يَسْبِقُ مِنْ أَرَادَ السَّبِقِ إِلَيْهِ وَلَذَا شَغَلَ إِنْسَانٌ

في الأرض بالمساوي والأعمال القبيحة عمل ذلك التمثال ذلك العمل، فيأمر الله سبحانه به ملك يرخي على ذلك التمثال ستراً حتى لازم الملكة، فهذا معنى يسامن أظهر الجميل وستر القبيح وحينئذ فيكون قد كشف لمعن تلك التماثلات ليلة المراج فرأى التمثال على ما هو عليه من الأحوال المطابقة لنوى التمثال لأن ذلك المراج قد كان بعد مبعثه عليه السلام بخمس سنين، فعملت نساء أمته ورجالها مارأه في عالم الملائكة وثالثها أن يكون حكمته تعالى قد اقتضت أن بعض هذه الأمة يتلقون بعد الموت أمّا بهذه الأبدان الجسمانية أو القوالب المثالية إلى جنة السموات ونارها وهم جنة الآخرة ونارها وأمّا جنة الدنيا ونارها فهما في الأرض كماسيات بيانها إن شاء الله تعالى كما أن آدم وابراهيم وموسى وادريس قد إنطلقوا إلى السموات والجنان بهذه الأبدان فيكون عليه السلام قد شاهد المعذبين في نار السموات وهي نار الآخرة، كما روى أنه عليه السلام قال لجبريل في ليلة المراج وهو في السموات يا جبريل إطلعني على النار أراها، فقال يارسول الله لانطيق النظر إليها فاستأنذن مالك خازن النار فكشف له النطا عن تصور منها فثار منه دخان أحاط بالسموات كلّها سواده فغشى على النبي عليه السلام فوضع العطاعلى التصور فأفاق، وما تضمنه الحديث السابق من قوله يرفع خمرة الحطب الحديث فينبغي أن يحمل على من لم يكن له عزم على أداء الدين كما ورد في حديث آخر، ويجوز حمله على من لم يستدان ولم يكن له وجه مال لأدائنه فأن جماعة من الأصحاب ذهبوا إلى عدم جواز الاستدامة لمثل هذا وقدّموا عليه السؤال بالكاف وإن لم يكن من أهله لقوله عليه السلام الدين مفكرة بالليل مذلة بالنهار، قضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة لأنّه يؤخذ من حسناوات المديون لصاحب الدين وإن لم يكن له حسنات أخذ من ذنوب صاحب الدين ووضعت في حق المديون، وهو أحد معاني قوله سبحانه يحملون أثقالهم وأنقلا مع أثقالهم ومن جملة ما في السموات الأنبياء عليهم السلام إمّا أرواحهم بناء على عدم تجدد الأرواح كما هو القول الأظاهر، أو مع الأجساد المثالية وهذه الأجسام بعينها فإن الأرض لاماً كل لعوم الأنبياء ولا وصياعهم عليهم السلام

روى الصدوق عن الصادق عليهما السلام ان رسول الله عليهما السلام لما أسرى به أمره ربته بخمسين صلوة فمر على النبيين نبى لا يسألونه عن شئ حتى انتهى الى موسى بن عمران عليهما السلام فقال باى شئ أمرك ربتك فقال موسى سل ربتك التخفيف فان امتك لا تطبق ذلك فسأل ربته فحفظ عنه عشر اثم من بالنبيين نبى لا يسألونه عن شئ حتى من موسى بن عمران عليهما السلام فقال باى شئ أمرك ربتك ، فقال سل ربتك التخفيف فان امتك لا تطبق ذلك فسأل ربته فحفظ عنه عشر اثم من بالنبيين نبى لا يسألونه عن شئ حتى من موسى بن عمران عليهما السلام ، فقال باى شئ أمرك ربتك فقال بثلاثين صلوة ، فقال سل ربتك التخفيف فان امتك لا تطبق ذلك ، فسأل ربته عزوجل فحفظ عنه عشر اثم من بالنبيين نبى لا يسألونه عن شئ حتى من موسى بن عمران عليهما السلام فقال باى شئ أمرك ربتك ، فقال بعشرين صلوة فقال سل ربتك التخفيف فان امتك لا تطبق ذلك ، فسأل ربته عزوجل فحفظ عنه عشر اثم من بالنبيين نبى لا يسألونه عن شئ حتى من موسى بن عمران عليهما السلام ، فقال باى شئ أمرك ربتك فقال بعشر صلوات ، فقال سل ربتك التخفيف فان امتك لا تطبق ذلك فانى جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله عزوجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقرروا عليه فسأل النبي عليهما السلام ربته عزوجل فخفف عنها فجعلها خمسا ثم من بالنبيين نبى لا يسألونه حتى من موسى عليهما السلام فقال له باى شئ أمرك ربتك فقال بخمس صلوات قال اسئل ربتك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطبق ذلك فقال انى لاستحق ان اعود الى ربى فجاء رسول الله عليهما السلام بخمس صلوات وقال رسول الله صلوات الله عليهما والجزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا فلما هبط الى الارض نزل عليه جبريل فقال يا محمد ان ربتك يفرنك السلام فيقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للهيد اقول

وجه كونها بخمسين اتنى الحسنة بعشر فخمس بخمسين

ومن السماويات البيت المعمور وهو بيت فى السماء الرابعة بعيال الكعبة، تعمره الملائكة بالطوف مثل الكعبة وهو المروى عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي الصحيح عن الصادق عليهما السلام انه فى السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا، وروى

عن النبي ﷺ انه في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليهما السلام كل يوم طلت فيه الشمس وإذا خرج إنقضى انتفاضة جرت منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يؤتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه أبدا وهو اول مسجد وضع للعبادة في الأرض فلما خلقت الكعبة شرفاها الله تعالى رفع الى حيالها ، ويجوز أن يكون وجه الجمع حمل البيت المعمور على الجنس فيكون في كل واحدة من السموات المذكورة بيت الطواف مثل الكعبة بالنسبة الى أهل الأرض يسكن البيت المعمور ، ولشرفه عند خالقه أقسم به فقال والبيت المعمور والسفف المرفوع ويؤتى به ماروى عن الرضا عليهما السلام أن الله سبحانه وضع في السماء الرابعة بيته بمذاته العرش ، يستقى الصراح ثم وضع في السماء الدنيا بيته يسكن المعمور بمذاته الصراح ، ثم وضع هذا البيت بمذاته البيت المعمور الحديث

ومنها البخار روى شيخنا الصدوق (ره) بسناده الى ابن دراج قال سألت ابا عبد الله عليهما السلام هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال فالرسول الله عليهما السلام ان في السموات السبع لبحاراً عمق احدها مسيرة خمسة عشر عاماً، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزوجل والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف وأربعمائة جناح، في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة افواه في كل فم اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا سان ولا فم الا وهو يسبح الله عزوجل يتسبح لا يشبه نوع من مصاحبه ، افوك بوحد منها فسر البحر المسجور اي الممتلى ماء او حرارة او غضا على اهل المعاishi

﴿نور يكشف عن مكان الجنّة والنّار الآخرة﴾

اعلم أن الإمامية رضوان الله عليهم قد أجمعوا إستنادا الى ظاهر الآيات والأخبار المتواترة على كون الجنّة والنّار مخلوقتين لأن(١) وقصة آدم وحواء

(١) وخالف من الإمامية في هذا الاعتقاد سيدنا الاعظم السيد الشريف الرضي جام

واسكانها الجنّة واخراجها عنها (١) قوله تعالى اعدت للمتقين واعدت للكافرين وغير ذلك من الآيات شواهد صدق عليه

وأمّا جمهور مخالفينا فذهب الأشاعرة وأبو على الجعفاني وبشرين المعتمر وأبو الحسين البصري من المعتزلة إلى أنّهما مخلوقتان لأنّ كما قلنا ، وانكره أكثر المعتزلة كابي هاشم وعبد الجبار وعباد الصمرى وضراب بن عمرو تعويلاً على العقل والنقل أمّا الأول فمبناه على افتتاح الخرق والإلتام على الأفلاك وهو ضعف من غسل العنكبوت وأمّا الثاني فقوله تعالى عرضها السموات والأرض وهذا يقتضى أن لا يوجد إلاّ بعد فناء السموات والأرض في القيمة والجواب عن هذا قدروى عن الرضا عليه السلام ، وذلك أنه قد سُأله عن هذا بآن عرضها اذا كان كعرض السموات والأرض فالآن أين تكون ، فقال عليه السلام أنها ليست في السموات ولا في الأرض ولكن فوق السموات وسفحها العرش فعلى هذا يكون ارضها محدثة

* قال في الجزء الخامس من كتابه حقائق التأويل في مشابه التزيل ما هذا لفظه (فصل في ذكر الجنّة والنار هل هما مخلوقتان الان ام تخلقان بعد فناء العباد وقد اختلف العلماء في ذلك فمنهم من قال هما الان مخلوقتان وقال بعضهم : ان الجنّة خاصة مخلوقة والصحيح انّهما تخلقان بعد الخ انظر من ٢٤٥ ط نجف والى هذا القول مال أخيه رئيس المذهب السيد الشريف المرتضى علم الهدى قدس سره ولكن القول الحق هو ما ذهب إليه المصنف ره

(١) هذا البحث يعني كون الجنّة والنار مخلوقتين أولاً انماقع بالنسبة إلى الجنّة والنار اللتين هما منتهى سير البشر بعد عالم العشر والمعاد ففريق في السعير والظاهر من المصنف وهو انه حمل قصة آدم وحواء واسكانها الجنّة واخراجها عنها على جنة الخلد ولكن التحقيق انه لم تكن جنة أينما آدم ع جنة الخلد فانها ان كانت جنة الخلد لم يخرج منها أبداً ولم يدخلها ابليس

ويدل القرآن الكريم على ان آدم ع خلق لاسكانه في الأرض حيث قال سبحانه : اني جاعل في الأرض خليفة او واما اسكنهم الله تعالى الجنّة لاختيارهم او جعل آدم ع خليفة في الأرض ينافي اسكانه في الجنّة الغلـد التي أعددت للمتقين لعدم امكان الخروج منها

ويدل على ما ذكرناه ايضاً الروايات الواردة عن اهل البيت عليهم السلام فقد روى على بن ابراهيم القيمي في تفسيره قال سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنات الدنيا كانت امن من جنات الآخرة *

الكرسي ، فتكون تحت العرش وفوق الكرسي وقد دخلها النبي ﷺ ليلة المراجعة كل منها تفاحة ، ولتها امي منزله قارب خديجة فحملت بقاطمة فكانت النطفة من تلك التفاحة ومنها كان حمرة وجوه الآئمة عليهم السلام وكان النبي ﷺ اذا اراد ان يشم رائحة الجنّة وتفاحها انى الى فاطمة وشقيها وقبليها ، ومن ثم حسنتها عائشة على هذا المعنى وأضمرت لها عداوتها (١) وعداوة زوجها واولادها ولتماضي النبي ﷺ اظهرت نار نفاقها ، فجمّرت الساكن وجمعت الجموع حتى خذلت وغلبت وظفر الله المسلمين على عساكرها كما سمعت .

واما ناراً اخرة فهى في السماء ايضا وقد استفاضت الأخبار بالدلالة عليه وقد شاهدنا النبي ﷺ ليلة المراجعة ، وقد حصل له فزع عظيم من هول ما شاهد منها كما

فقال ع كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ماخرج منها ابداً الحديث

والمراد بكونها من جنان الدنيا كونها برزخية في مقابل جنان الخلد وتعبيرهم عليهم السلام عن الجنان البرزخية بجنان الدنيا شائع كثير في رواياتهم وكلماتهم الشريفة لأن البرزخ باطن هذا العالم الظاهر المشاهد الذي تطلع فيه الشمس والقمر قال سبحانه: يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

ولسيدنا وابن خالنا العلامة الرازي الحكيم الفقيه السيد محمد حسين القاضي الطباطبائي دام ظله بيانات وتحقيقاً كافية في قصة جنة آدم في تفسيره التفيس (الميزان) انظر من ص(١٢٢) الى ص(١٥١) ط طهران

(١) وكان من حقدنا للصدقة الطاهرة سلام الله عليها اظهارها المرة عندوفاتها وقد توفيت الزهراء سلام الله عليها فجاء نساء رسول الله ص كلهن الى بنى هاشم في المزاد الاعائشة فانها لم تأت وأظهرت مرضها ونقل الى على عليه السلام عنها ما يدل على السرور انظر اعلام النساء لمير رضا كحاله ج ٢ ص ٨٥٢ ط دمشق

وعن سيد الامامية على الاطلاق السيد المرتضى علم الهدى قدس سره في كتابه الشافي (روى عن مسروق انه قال دخلت على عائشة فجلست إليها فحدثني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف وقالت يا مسروق أتعلم لم سمته عبد الرحمن فقلت لا قال حبأ مني عبد الرحمن بن ملجم)

مكذا فلتكن ألم المؤمنين ولا حول ولا قوّة إلا بالله قال رسول الله ص : من كنت مولاً له :

تقديم الاً انّها تحت الجنّة ، وظاهر الاخبار انّها في السماء الرابعة وقدرها ادریس النبي عليه السلام ودخلها لحظة ، وكانت عليه برقاً وسلاماً ، وسيأتي تمامه في مكانه ان شاء الله وهذه الجنّة والنّار السماويةتان غير الجنّة والنّار المخلوقتين في الأرض لعالم البرزخ لعذاب الفاسقين ولنعم المؤمنين ، فإنّ جنّة الدنيا او ادي السلام في ظهر الكوفة ونار البرزخ يبرهون وهو وادفي حضرة اليمن ، وتفصيلها يذكر في محلّه إن شاء الله تعالى ، فإذا كان يوم القيمة وطوى الله سبحانه بقدرته السموات كطى السجل واعدها كذلك بتبدل الأرض كما قال يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات مطويات في يومئذ ينزل الجنّة والنّار من مكانهما ف تكون الجنّة في موضع السموات . تتفاوت درجات اهلها بتفاوت اعمالهم فمسافة ارتفاع السموات كلّها تكون من بعض درجات الجنّة ف تكون هذه الأرض أدنى في عيادة (١) الجنّة ودرجاتها ، وتنتهي في الملو والإرتفاع إلى ما فوق العرش فإنّ الله سبحانه كما روى عن الصادقين عليهما السلام يعطي المؤمن في الجنّة ما يقابل الدنيا مرتّة ، وروى سبعين مرّة هذا الأقل ، وأما الأكثـر فلا يعلم مقداره الاً هو

واما النار فإذا نزلت يوم القيمة مكانها طبقات الأرض وتفاوت طبقاتها في العمق على قدر تفاوت المعاصي فيكون أدنى الجنّة أعلى النار ، لأنّه قدروى أنّ اهل الجنّة لهم غرف تفتح بعض ابوابها إلى النار ، حتى يشاهدو عذاب اهلها فتعظم نعمت الله في

﴿فَلِي مُواهِ اللَّهُمَّ وَالِّي مَنْ وَالِّي وَعَادَهُ وَانْصَرَ مِنْ نَصْرٍ وَاخْذَلَ مِنْ خَذَلَهُ = رواه الفريقيان .

قال رسول الله ص : من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل . انظر ذخائر العقبى للصحابى الدين الطبرى الشافعى ص ٦٥ ط مصر وفي معناه روايات كثيرة بطرق عديدة في كتب اهل السنة وقال الله تعالى : ان الذين يؤذون الله ورسوله لمنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهيناً (سورة الاحزاب آية : ٥٧)

(١) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام جمع اقواع واقوع وقيم وقيعان وقيمة بقلب الواجهات لانكسارها قبلها وقيل القيمة بالكسر والقاع بمعنى واحد وهو المستوى من الأرض

اعينهم ، فعند تلك المشاهدة يقول لهم اهل النار افيضوا علينا ما افاغن الله عليكم، فيقول لهم اهل الجنة ان طعام الجنّة وشرابها محروم على الكافرين

نور آدمی (۲)

في ابتداء خلق آبينا آدم وأمننا حوى عليهما وما يتبع ذلك روى القطب الراوندي وهو من أعظم محدثي الشيعة في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام بسانده إلى الباقر عليهما السلام قال سأل أمير المؤمنين عليهما السلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يبعدون الله قبل آدم عليهما السلام وفديته فقال نعم قد كان في السموات والأرض خلق من خلق الله تعالى يبعدون الله تعالى قبل آدم عليهما السلام وذر بيته يقدسون الله ويسبحونه ويعظّمونه بالليل والنهار ولا يفترون فإن الله عز وجل لما خلق الأرضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيتين لهم أجنبية يطيرون بها حيث يشاء الله فأسكنهم فيما بين اطباقي السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبريل

ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيتين لهم أجنحة خلقتهم دون خلق الملائكة وخصيمهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكتهم فيما بين اطباق الأرضين السبع وفوقهن ، يقدسون الله بالليل والنهار لا يقرون ، ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وارواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون (١) نسنان اشباء خلقتهم الله وليسوا بآنس وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يقرون ، قال وكان الجن تطير في السماء قتلى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم فيزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم إن طائفة من الجن والننسان الذين خلقتهم الله واسكتهم اوساط الأرض تمردوا وعثروا عن أمر الله فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم ، واظهر و الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى ، قال وأقاموا الطائفة المطیعون من الجن على رضوان الله وطاعته وبأيّنا ربيبة الله تعالى ، قال وأقاموا الطائفة المطیعون من الجن على رضوان الله وطاعته وبأيّنا

(١) تم خلق النسas - كذا في النسخة المخطوطة

الطاقةتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله أجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله تعالى وتمروا دوا وكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء وإلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيبة امر الله من الجن تطير الى السماء في الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان ابليس واسمه العارث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيبة

ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يذبون كما تدب الهوام في الأرض، يأكلون ويشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض كلهم ذكران ليس فيهم أناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد، ولا حرص ولا طول الأمل. وللذلة العيش لا يلبسهم الليل ولا ينشاهم النهار، ليسوا بهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار، ثم اراد الله ان يفرّقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكُون لهم مدينة انشأها لهم تسمى جابرسا ، طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ و كون عليها سورا من حديد يقطع الأرض الى السماء ثم اسكنهم فيها و اسكنن الفرقا الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر و كون لهم مدينة انشأها تسمى جابلقا ، طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ و كون لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكنن الفرقا الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ، ولا اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الأرض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الأرضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمة فلا يعلم بها اهل جابلقا ، اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلت لأنها تطلع من دون جابرسا او تغرب من دون جابلقا

فقيل يا امير المؤمنين فكيف يتصرون ويجبئون ويأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس فقال صلوات الله عليه انهم يستضيئون بنور الله فهم في اشده ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب لا يعرفون شيئاً غيره، فقيل يا امير المؤمنين

فain ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لاشريك له لم يكتب احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثماً لا يسقون ولا يهرون الى يوم القيمة يعبدون الله لا يفترون، أللّيل والنّهار عندهم سواء ، قال إِنَّ اللّهَ أَحَبُّ إِنْ يخْلُقَ خَلْقَهُ ذَلِكَ بَعْدَ مَامْضِيِّ لِلْجَنَّةِ وَالنَّسْنَاسِ سَبْعَةَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ خَلْقِ اللّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ لِلّهِ أَرَادَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالتَّقْدِيرِ فِيمَا هُوَ مَكْوَنٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَشْطَعَنَ اطْبَاقَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ أُنْظِرُوهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْفِي مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّسْنَاسِ هَلْ تَرْضُونَ أَعْمَالَهُمْ وَطَاعَتْهُمْ لِي فَاطَّلَعَتْ وَرَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ مِنَ الْمُعَاصِي وَسَفَكَ الدَّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بغير الحق اعظموا ذلك وغضبو للهواسفوا على اهل الأرض ولم يملکوا غضبهم

وقالوا ياربنا انت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك ، كلهم يتغلبون في قبضتك ويعيشون في رزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب المظام لافتض ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك وآكبر ناه فيك قال فلتسمع الله تعالى مقالة الملائكة سبحانك ربنا أتجعل الأرض خليفة فيكون حجتني على خلقي في أرضي ، فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، فقال الله تعالى يامائكتي إنى أعلم ما لا تعلمون إنى أخلق خلقا بيدي أجعل خلائقى على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم ، وبهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبلي أجعلهم حجة لي عندها او ندرا وأنفي الشياطين من ارضي وأظهرها منهم ، فاسكنهم في الهوى وأقطار الأرض وفي الفيافي فلا يراهم خلق ولا يرون شخصهم ولا يجسسونهم ولا يخاف طعونهم ولا يتوكلون عليهم ولا يشاربونهم ، وأنفرد مردة الجن العصاة من نسل بربته وخلقي وخيرتى فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين العجان حجابا فلا يروا خلقي شخص الجن ولا يجسسونهم ولا يشاربونهم ولا ينهجون نهجهم

ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته اسكنهم مساكن العصاة وأرددتهم موردهم ولا أبالي ، فقالت الملائكة لا علم لنا إلا ما علمنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْعَكِيمُ ، فقال

الملائكة إِنَّ خالقَ بِشَرًأَ مِنْ صَلَصالَ مِنْ حَمَاءِ مُسْنَوْنَ ، فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوْحِي
فَقَعُوا هُوَ سَاجِدُونَ ، قَالَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعْلِيمَةً لِلْمَلَائِكَةِ قَبْلَ لَمْ يَخْلُقْهُ احْتِيجَاجًاً مِنْهُ
عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْيِرُ مَا بِهِمْ إِلَّا بَعْدَ حِجَّةٍ عَنْنَا أَوْ نَنْزَلُ ، فَأَمْرٌ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى مُلْكُهُ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ فَاغْتَرَفَ غُرْفَةٌ بِيَمِينِهِ فَصَلَصَلَهَا فِي كَفَهُ فَجَمِدَتْ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارُكٌ مِنْكَ أَخْلَقَ
وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعْلِيمَهُ خَلْقَ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ^(١) فَمِنْهُ
السَّبَاخُ وَالْمَالِحُ وَالْطَّيِّبُ ، وَمِنْ ذَيْتِهِ الصَّالِحُ وَالظَّالِحُ ، وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعْلِيمَهُ لَقَاءَ خَلْقِ
آدَمَ وَفَخْنَةَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ نَهْضَةٌ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ تَعْلِيمَهُ وَخَلْقُهُ إِنْسَانٌ عَجُولًا ، وَهَذَا عَلَمَةُ الْمَلَائِكَةِ
أَنَّ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ مِنْ يَصِيرُ بِفَعْلِهِ صَالِحًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ طَالِحًا بِفَعْلِهِ ، لَا
أَنَّ مِنْ خَلْقِهِ طَيِّبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْفَبِيجِ وَلَا أَنَّ مِنْ خَلْقِهِ سَبِيْخَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى
الْفَعْلِ الْحَسَنِ ،

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْمَلَائِكَةَ تَمْرَ "بَادِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ" إِيْ بِصُورَتِهِ وَهُوَ مُلْقِي فِي الْعَنْتَةِ
مِنْ طِينٍ ، فَتَقُولُ لَأُمِّ رِمَّا خَلَقْتَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْفَبِيْضَةَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ تَعْلِيمَهُ مِنَ الطِينِ الَّذِي
خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ ، أَرْسَلَ إِلَيْهَا جَبْرِيلُ أَنَّ يَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتْ أَرْضُ الْأَرْضِ أَعُوذُ بِاللَّهِ
أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئًا ، فَرَجَعَ قَالَ يَا رَبَّ تَمَوَّذْتَ بِكَ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعْلِيمَهُ إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ وَخَيْرِهِ ،
فَقَالَتْ مِثْلُ ذَلِكَ وَرَجَعَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ وَخَيْرِهِ أَيْضًا ، فَقَالَتْ مِثْلُ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ
اللَّهُ تَعْلِيمَهُ إِلَيْهَا مَلِكَ الْمَوْتَ ، فَأَمْرَهُ عَلَى الْحَتْمِ فَتَمَوَّذَّتْ بِاللَّهِ أَنَّ يَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتَ
وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى آخُذَ مِنْكَ قَبْضَةً ، وَإِنَّمَا سَقَى آدَمَ لِأَنَّهُ أَخْذَنِي أَدِيمَ
الْأَرْضَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعْلِيمَهُ خَلْقَ آدَمَ مِنَ الطِينِ وَخَلْقَ حَوْيَ مِنْ آدَمَ فَهَذِهِ الْرَجَالُ الْأَرْضِ
وَهَذِهِ النِّسَاءُ الرَّجَالُ وَقِيلَ أَدِيمُ الْأَرْضِ الرَّابِعَةُ إِلَى الْعِتْدَالِ لِأَنَّهُ خَلَقَ وَسَطَّاهُ الْمَلَائِكَةُ
وَرَوَى مَسْنَدًا عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَاءُ آدَمَ خَلْقُ اللَّهِ تَعْلِيمَهُ آدَمَ
أَوْ قَهْيَنْ يَدِيهِ فَعَطَسَ ، فَأَلْهَمَ اللَّهُ تَعْلِيمَهُ أَنْ حَمَدَهُ ، فَقَالَ يَا آدَمَ حَمَدْتَنِي فَوَعَزْتَنِي وَجَلَّتِي
لَوْلَا عَبْدَانَ ارْتَدَانَ اخْلَقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتَكَ قَالَ آدَمَ يَارَبَّ بَقِيرُهُمْ عَنْدَكَ مَا سَأَمْهُمْ

(١) أَدِيمُ السَّاءِ أَوِ الْأَرْضِ : مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ

قال تعالى يا آدم أنظر نحو العرش فإذا بسطرين من نور السطر الأول لا إله إلا الله
عند نبى الرحمة ، وعلى مفتاح الجنة ، والسطر الثاني آليت على نفسى ان أرحم من
والاهم وأعذب من عادهما ، وتفصيل مقدمات آدم وحوى لبيلا قىذك فى القرآن
والأخبار .

اما القرآن فقال سبحانه في سورة البقرة وإذا قال ربكم للملائكة إني جاعل في الأرض
 الخليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
 قال إني أعلم ما لا تعلمون ، وفيها ايضا وإذا قلنا للملائكة أسجدوا آدم فسجدوا إلا إبليس
 أبي واستكبا و كان من الكافرين ، وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامها رغدا
 حيث شتما ولا نهرا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فازلهم الشيطان عنها فاخرجها
 متى كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعض عنكم ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين
 فتلقي آدم من ربته كلمات كتاب عليه إنه هو التواب الرحيم
 وقال سبحانه في سورة الأعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
 لأدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منك ألا تسجد إذا أمرتك قال أنا خير منه
 خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها فاخرج إياك
 من الصاغرين ، قال انظرني الى يوم يبعثون ، قال إياك من المنظرين ، قال فيما أغويتني
 لا قعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لا تئنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن
 شمائلهم ولا تبعد أكثرهم شاكرين ، قال اخرج منها منؤما مدحراً لمن يبعك منهم لا ملائكة
 جهنم منكم اجمعين ويآدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شتما ولا نهرا
 هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما وردى عنهمما من
 سوءاتهم .

وقال مانها كما ربكم عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
 وقاسمهما إني لكم من الناصحين ، فدللهم بغيره فلما ذاقا الشجرة بدت لهم سوءاتهم
 وطبقا يخصفان عليهمما من ورق الجنة وناداهما ربهم ألم أنهكمما عن تلكما الشجرة وافق

لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ، قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَنْفَرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا اللَّكُونَ
مِّنَ الْخَاسِرِينَ ، قَالَ اهْبِطُوا بِعِضْكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْقُرٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ،
وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ مُّنْثَرٍ: إِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعَ الْوَالَهُ سَاجِدًا ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أُمِّي وَاسْتَكَبَرَ
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي؟ أَسْتَكَبَرْتَ أَمْ كَنْتَ
مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ تَرْجِيمٌ
وَإِنَّ عَلَيْكَ لِعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، قَالَ رَبِّي فَأَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يَعْثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، قَالَ فَبِعْزَتِكَ لَا يُغُوِّثُكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا عَبَادُكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصُونَ
وَنَحْنُ ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّاتِ الَّتِي كَرِّرَ فِيهَا قَصْتَهْمَا نَاعِيَا عَلَيْهِمَا زَلْتَهُمَا ، اشارةُ الْأَنَّ
مِنْ خَالِفِ الْأَوْامِرِ كَوْنُ مَصَدَّاقٍ بِطُونَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، وَذَلِكَ الشَّيْطَانُ هُوَ هَذَا بَعْيَنِهِ وَأَبُونَا
آدَمَ تَلَقَّلَهُ فَعَلَ زَلَّةً وَاحِدَةً فَأَخْرَجَ مِنْ جَوَارِهِ فَكِيفَ يَكُونُ حَالُنَا نَحْنُ مَعَ فَعْلِ آلَافِ مِنَ
الذُّنُوبِ كُلَّ يَوْمٍ ، وَمَعَ هَذَا نَطَعْمَ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِمَاهَذَا إِلَّا مِنْ سَخَافَةِ عَقْولِنَا ، لَكِنَّ بِالنَّظَرِ
إِلَى رَحْمَتِهِ تَعَالَى لَا يَكُونُ بَعِيدًا ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ شِيخِنَا الْبَهَائِي طَابَ ثَرَاهُ فِي الشِّعْرِ الْفَارَسِيِّ

قدسيان کردند بهر او سجود

جدّ تو آدم بهشتش جای بود

مذنبی مذنب برو بیرون خرام

یک کندچون کرد گفتندش تمام

داخل جنت شوی ای رو سیاه

تو طمع داری که با چندین گناه

وَأَعْسَى الْأَخْبَارَ فَحِيثُ أَنَّهَا لَمْ تَجْتَمِعْ فِي خَبْرٍ وَاحِدٍ ، فَلَابِسٌ بِأَخْذِ الْفَصَّةِ مِنْ
مُجْمُوعِ الْأَخْبَارِ مُوافِقًا لِمَضْمُونِ (لِمَفْهُومِ خَلْرَ) الْأَيَّاتِ فَنَقُولُ إِنَّ اللَّهَ سَبِّحَهُنَّهُ قَدْ افْتَضَتْ
حُكْمَتِهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ، وَيَجْعَلُهُ خَلِيلَهُ لِهِ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ الْجَانِ بَنِ الْجَانِ وَتِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ
الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا وَأَنَّهَا كَانَتْ تَفَسِّدُ فِي الْأَرْضِ فَانْقَلَتْ إِذَا كَانَ سَبِّحَهُنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ الْمَلَائِكَةَ
بِقَبْلِ خَلْقِ آدَمَ بِأَنَّ الْفَرْضَ مِنْ خَلْقِهِ خَلَافَةً: الْأَرْضُ لَا يَخْلُو فِي الْجَنَّةِ فَأَدَمَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَنْبَغِي
إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لِأَجْلِ الْمَفْصُودِ مِنْ خَلْقِهِ فَكِيفَ نَعِي عَلَيْهِ سَبِّبِ الْخَرُوجِ مِنَ
الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَهُوَ إِنَّمَا خَلَقَ لَهُ ، قَلْتَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ إِلَّا يَخْرُجَ بِسَبِّبِ الْمَعْصِيَةِ ، بَلْ

بسبب الإرسال ونحوه من إيجاد النسل، وعمارة الأرض ونحو ذلك كما أنه سبحانه له علم النبي ﷺ من أيام طفوليته حتى بلغ الأربعين واستكمل كمالاته حتى صار منه قاب قوسين أو أدنى ترّاً له من هذه المراتب العلية إلى تلك المراتب السفلية لا يفتأد عباده من الفرق ببحار الهاياك إلى ساحل النجاة وأمره بمخالطتهم ومعاشرتهم ومكالمتهم على فقر عقولهم وإحتمال الأذى منهم وكان تحمل هذه المشاق عليه أشد واصعب عما لاقى من أحوال الرسالة ، للطافة روحانية بسبب تعليم ذلك المعلم لك المدة الكثيرة، وهذا التنزيل المعنوي له في مراتبه ﷺ هو المراد من قوله عزّ من قائل

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ذِكْرَ ارْسَوْلِنَا نَبِيَّنَا لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ مِّنْهُ حِلٌّ حَتَّى
نَزَلَ عَنْهُ، كَمَا كَانَ لَا يُبَيِّنَا آدَمَ نَبِيًّا قَدْ نَزَلَ مِنْ حَسَنٍ وَمَعْنَوِيَّ إِلَى حَسَنٍ وَمَعْنَوِيَّ
وَبَيْنَنَا نَبِيًّا قَدْ نَزَلَ مِنْ مَكَانٍ مَعْنَوِيَّ إِلَى مَكَانٍ حَسَنٍ، وَمَكَانٍ مَعْنَوِيَّ وَلَكِنْ فَرْقٌ كَثِيرٌ
بَيْنَ النَّزَولِيْنَ مَعَ أَنْ تَرَكَ الْخُوْصُ فِي حَكَائِيْةِ هَذَا الْإِعْتَرَاضِ أَوْلَى مِنْ التَّعَرُّفِ لَهُ، وَذَلِكَ
لَمَارُوْيَ مِنْ أَنَّ آدَمَ وَمُوسَى نَبِيًّا قَدْ إِنْتَقَيَا فِي السَّمَوَاتِ، فَقَالَ مُوسَى يَا آدَمَ أَنْتَ الَّذِي
أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمَ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَصْطَفَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ
وَبِكَلَامِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التُّورِيَّةَ، فَقَالَ نَعَمْ فَالْفُوجُدُتِهِ قَدْرُهِ لِي قَبْلَ أَنْ يَجْلِقَنِي، فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ
فَحَجَ آدَمَ مُوسَى، وَهَذَا الْخَبْرُ لِصَوْبَوْيَةِ مَعْنَاهُ، قَدْرَهُ صَاحِبُ الطَّرَايِّفِ (رَهْ) وَلَكِنْ هَذَا الْمَضْمُونُ
وَأَمْثَالُهُ قَدْرُوْيَ فِي أَخْبَارِنَا بِطَرْقِ مُتَكَبَّرَةٍ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْعِلْمِ وَإِنَّهُ لِيْسَ عَلَّةً فِي وُجُودِ
الْمَعْلُومِ وَحَصْوَلِهِ وَسِيْجَئِي تَحْقِيقُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَأَمَّا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَفْسُكُ الدَّمَاءَ، فَهُوَ قِيَاسٌ مِنْهُمْ لِآدَمَ
عَلَى مِنْ تَقْدِيمِهِ مِنَ الْجَانِ وَالْمَخَلُوقَاتِ، يَعْنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ مُثِلُّ مِنْ تَقْدِيمِهِ وَيَجُوزُ هَذَا القَوْلُ
مِنْهُمْ عَلَى جَهَةِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَلْوَاحِ السَّمَوَيَّةِ، كَمَا قَالَهُ جَمَاعَةُ مِنَ الْمُفَسِّرِيْنَ فَلَمَّا أَرَادَ خَلْقَهُ
أَرْسَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَرْضِ، لِيَأْخُذُوْا مِنْ تَرَابِهَا كَمَا تَقْدِيمُهُ فَلَمْ يَقْدِمْ عَلَى ذَلِكَ الْفَعْلِ
إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَأَخْذَ قَبْضَةً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ إِلَى مِنْ وَجْهِهَا وَبِهِ سُمِّيَ آدَمُ تَلِكَ الْقَبْضَةُ مِنْ
جَلَوِ الْأَرْضِ وَالْحَمَاءِ وَسَهَلَهَا وَجَبَلَهَا وَخَرَّهَا وَأَذْلَكَ لِيَكُونَ مَوَاطِعًا مُخْتَلِفَةً لِأَنَّوْعَ الْمُخْتَلِفِينَ

(المخلوقين) من أولاد آدم ، فقال سبحانه لعزرائيل لما أجرأت على أخيه قبضة التراب من الأرض فلتكن انت الذي تقبض ارواح آدم ، وأولاده الذين يخلقون من هذه التربة فأمر الملائكة ووضعوا ذلك التراب في المدخل وتغلوه ، فما كان لبابا صافياً أخذ لطينة آدم عليه السلام وما به في المدخل خلق الله منه التخلة ، وبه سقيت لأنها خلقت من تراب بدن آدم عليه السلام وهي العجوة (١)

ومن ثم قال النبي صلوات الله عليه وسلم أكرموا عقائكم التخل لأنها اخت الأب وقد شابهت الإنسان في أكثر الأحوال وقد كان آدم عليه السلام يائس بها في الجنة ، ولما نزل إلى الأرض واستوحش بمقارفة الجنة طلب من الله سبحانه أن ينزل التخلة التي كان يائس بها ، فأنزل لها عليه فرسها في الأرض وكان يائس بها في حياته ، ولما قرب وفاته أوصى إلى ولده ان يضع معه في قبره جريدة منها ليائس بها في قبره فصارت سنة فيما بين الأنبياء عليهم السلام إلى زمان عيسى صلوات الله عليه وسلم فاندرست في زمن القرة وأحياناً النبي صلوات الله عليه وسلم وقال إنها ترفع عذاب القبر مادامت خضراء ، فاستعملها شيعة أهل البيت عليهم السلام من أثنتهم ، ورواه الجمهور عن النبي صلوات الله عليه وسلم بطرق كثيرة منها

انه قال صلوات الله عليه وسلم للأنصار خضراء صاحبكم فما أقل المخضرين يوم القيمة ، قالوا وما التخضير قال جريدة خضراء توضع من أصل اليدين إلى أصل الترقوة (٢) ولقارأوا ، استعمال الشيعة له أقبلوا على انكاره وعلى كونه بدعة لأنّه صار شعار الروافض ، ومما خلق من طينة آدم عليه السلام ومن ثم سن الشرع تربيته في البيوت ، وأنّه يطرد الشياطين وتدخل الملائكة إلى ذلك المنزل وصارت تستعمل في حمل الرسائل ، فلما نخل ذلك التراب أمر الله سبحانه فامطر عليه الماء المالح اربعين صباحاً . ثم أمطر عليه الماء

(١) في الحديث العجوة من الجنة قيل : هي ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبي من بالمدينة وتخلها تسمى اللينة قيل اراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة في بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركة بدعائه من ولم يرد ثمار الجنة نفسها

(٢) الترقة مقدم العلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس

الحلو اربعين صباحاً ، حتى امترج الطين والماء الحلو والمالح فغتصر طينة آدم عليهما السلام
تغميراً ، حتى بقيت اربعين صباحاً بين الطين والماء والى هذا الوقت الخاص أشار النبي
عليهما السلام بقوله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ثم لتنا أكمل خلقه من الطين به شبحاً ملقي
في السموات بغير روح ولكن عزازيل الذي صار اسمه الشيطان بعد المصيان كان يمر على
ذلك الشبح كل يوم ويقول لأمر ما خلقت ثم إله دخل يوماً الى جوفه فنوط فيعوم
ثم صار الغاط نجساً ومنتا لمكان غايط الشيطان في جوف آدم عليهما السلام

فأمر الله سبحانه روح آدم ان تدخل في بدنـه ، فأبـتـ وـقـالـ يا ربـ كـيفـ أـدـخـلـ
هـذـاـ الـبـدـنـ ، وأـغـفـلـ عـنـ طـاعـتـكـ وـتـعـتـرـيـنـيـ مـعـاصـيـ الـأـبـدـانـ ، ولـعـلـهـ إـنـمـاـ قـالـ هـذـاـ لـعـلـهـ
الـسـابـقـ بـالـجـانـ الذـيـنـ كـانـوـ فـيـ الـأـرـضـ فـإـنـ الـأـرـوـاحـ مـخـلـوـفـةـ قـبـلـ الـأـبـدـانـ بـأـلـفـيـ عـامـ وـرـوـيـ
أـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ فـلـطـفـ بـهـ سـبـحـانـهـ وـقـالـ إـنـهـ سـأـخـرـجـ مـنـ هـذـاـ الـبـدـنـ أـقـوـاماـ لـيـعـصـونـيـ طـرـفـهـ عـنـ
وـهـمـ حـبـجـيـ عـلـىـ عـبـادـيـ ، فـدـخـلـتـ الـزـوـجـ فـلـقـاـ استـقـرـتـ فـيـ الـبـدـنـ عـطـسـ آـدـمـ فـقـالـ الحـمـدـلـهـ
ربـ الـعـالـمـيـنـ قـهـالـلـهـ تـعـالـىـ رـحـمـكـ اللـهـ يـاـ آـدـمـ وـهـذـاـ مـعـنـىـ مـاجـاهـ مـنـ قـوـلـهـ يـاـمـنـ سـبـتـ
رـحـمـتـهـ خـضـبـهـ ، فـإـنـ أـوـلـ خـطـابـ كـانـ مـعـ أـبـيـنـ آـدـمـ عـلـيـهـ هـذـهـ الرـحـمـةـ ، فـقـدـ إـبـدـأـ الـعـالـمـ
بـحـمـدـهـ وـخـتـمـ بـهـ كـمـ سـيـأـتـيـ مـنـ إـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ إـذـ دـخـلـوـ الـجـنـةـ ، وـأـهـلـ النـارـ إـذـ دـخـلـوـ
الـنـارـ قـالـ أـهـلـ الـجـنـةـ إـذـ خـرـجـوـ مـنـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ إـلـىـ الـجـنـةـ الحـمـدـلـهـ ربـ الـعـالـمـيـنـ كـمـ
حـكـاهـ سـبـحـانـهـ بـقـوـلـهـ ، وـقـضـىـ بـيـنـمـ بـالـحـقـ وـقـيـلـ الـحـمـدـلـهـ بـرـبـ الـعـالـمـيـنـ

وـبـالـجـمـلـةـ فـقـدـ خـلـقـ اللـهـ سـبـحـانـهـ آـدـمـ عـلـيـهـ عـلـىـ تـلـكـ الصـورـةـ الـتـىـ خـلـقـهـ عـلـيـهـ ، مـنـ
غـيـرـ اـنـ يـتـعـلـقـ عـلـيـهـ الصـورـ نـطـفـةـ وـعـلـقـةـ وـمـضـفـةـ وـعـظـامـاـ كـمـ تـداـولـتـ عـلـىـ اوـلـادـهـ وـهـذـاـ هوـ
أـحـدـ مـعـانـىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ عـلـىـهـ ، إـنـ اللـهـ خـلـقـ آـدـمـ عـلـىـ صـورـتـهـ وـقـدـ اـجـبـتـ بـهـذـاـ الجـوابـ لـقـاسـلـهـ اـنـهـ
الـأـفـاضـلـ فـيـ مـجـلـسـ بـعـنـ الـمـلـوـكـ وـجـوابـ آـخـرـ اـيـضاـ خـطـرـ بـأـيـالـ ذـلـكـ الـوقـتـ وـحـاـصـلـهـ اـنـهـ
قـدـرـوـيـ اـنـ مـلـئـكـةـ التـصـوـيرـ اـذـ اـرـادـوـ تـضـوـيـرـ النـطـفـةـ ذـكـرـاـ اوـ أـنـشـيـ يـقـولـوـنـ يـاـرـبـ عـلـىـ
أـيـ صـورـةـ نـصـوـرـهـ فـانـ كـانـ ذـكـرـاـ فـالـ سـبـحـانـهـ اـحـضـرـوـاـ صـورـأـيـهـ اـلـىـ آـدـمـ وـصـوـرـ وـمـثـلـ وـاحـدـةـ
مـنـهـ ، وـإـنـ كـانـ أـنـشـيـ قـالـ ذـكـرـاـ فـالـ سـبـحـانـهـ اـحـضـرـوـاـ صـورـ اـمـتـهـاـتـهـ اـلـىـ حـوـىـ فـصـوـرـهـ عـلـىـ صـورـةـ وـاحـدـةـ مـنـهـ

ومن ثم قال ﷺ لا ينفي لأحدان يطعن في نسب ولده لأجل أنه لا يشبهه في الصورة فلمعه إثما صور مثل واحد من آبائه، وهذا في غير أبينا آدم عليهما السلام وأمّا هو فليس له آباء ولا أمّهات حتى يصور مثل واحدة منها بل خلق على تلك الصورة التي خلق عليها وقال المحقق صاحب غواли اللئالي المراد بالصورة المعنوية، كما قال عليهما السلام تخلّعوا بأخلاق الله ، فيكون الصمير حينئذ راجعاً إلى الله سبحانه يعني على صورة الله المعنوية ومصداقه الحديث القدس قال فيه إذا تقرّب عبدى إلى النوافل كمت سمعه الذي به يسمع وبده التي بها ييطش (١) ورجله التي بها يمشي الحديث

وقال سيدنا المرتضى نور الله مضجعه أنّ على بمعنى مع يعني أنه سبحانه خلق ما ذكره مع صورته ، فيكون ردّاً على مازعمه الطبيعيون من أنّ المادة مخلوقة والصورة من مقتضياتها ، والذى ورد في تفسير هذا الحديث من الأخبار حديثان ، أحدهما ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الكليني قدس الله روحه ، بسانده إلى محمد بن مسلم قال سألت أبي جعفر عليهما السلام عتاً يسرون أن الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة إصطفاه الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فاضافها إلى نفسه ، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه ، فقال بيته ونفخت فيه من روحه

وثانيهما ما رواه شيخنا الصدوق (ره) بسانده إلى الحسين بن خالد ، قال قلت الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله إنّ الناس يرون إنّ رسول الله عليهما السلام ، قال إنّ الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل الحديث إنّ رسول الله عليهما السلام من برجلين يتسبّبان ، فسمع أحدهما يقول لصاحب قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليهما السلام يا عبدالله لا تقل هذا لا أخوك فإنّ الله خلق آدم على صورته ، وكان المرتضى طاب ثراه إنّما تكلّم على معنى الحديث بما سمعت من جهة أنّ هذين الخبرين لم يثبتنا عنهه بناءً على أصله من عدم الاعتماد على العمل بأخبار الأحاديث ، ولقاء خلق الله آدم عليهما السلام ، اسجد له الملائكة وأبي عزازيل وقال إنّ ما ذكرني وجوه رى النارى خير من جوهر آدم الطينى ، فلا أسجد له

(١) البطش الاخذ بسرعة والاخذ بعنف وسطوه

واعلم أن هذا القياس الذي قاسه إبليس وأبطله الصادق عليهما السلام هو قياس الأولوية، وإنما أصحابنا رضوان الله عليهم فهم وإن ابطلوا العمل بالقياس إلا أن أكثرهم قال بصحة العمل بقياس الأولوية، وكذا من صrous العلة ومثلوا للأول بقوله تعالى: ولا تقل لهما أنت، حيث قاسوا تعريض الضرب على تحرير التأليف، والثاني بقوله عليهما السلام: وقد سال عن جواز بيع الربط مثلًا بمثل قال أينقص اذا جف، فقيل نعم فقال فلا آذن فيكون العلة في المنع النقصان عند البغاف، فيقال عليه كل ما وجدت فيه هذه العلة والانصاف يقتضي المنع من العمل بهذا النوعين ايضا لوجوه احدهما استفاضة الاخبار عن الطاهرين عليهم السلام بمعنى القياس مطلقاً من غير تقييد بأحد افراده ردًا على أبي حنيفة وأهل الرأي، وقد كانوا يعملون بكل انواع القياس، وحمل العام على أحد افراده: غير مخصوص مع امكان حمله على جميع الأفراد لا يجوز عند أهل الأصول

و ثانيةً أن مبني الشرع على اختلاف أحكام المتنافقات ، و اتفاق أحكام المختلقات
كما يظهر من حكاية نزح البئر بورود الأعيان النجسة عليه و لعلّ غرض الشارع من مثله
سدّ باب العقل ، حتى لا يدخل في الأحكام الشرعية فإذا كان الحال على هذا لم يحصل

لنا الظن بثبوت الحكم في المحل الخارج عن النص وإن افتضاه القياس
وثالثها مارواه الصدوق وغيره من أهل الأصول في بابه الدييات عن ابن بن تغلب
قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في رجل قطع إصبعاً من أصابع المرأة كم فيها قال عشرة

من الإبل قال قلت قطع إثنين فقال عشرون ، قلت قطع ثلثا قال ثلثون ، قلت قطع اربعا قال عشرون ، قلت سبحان الله يقطع ثلاثة فيكون عليه ثلاثة فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان كان هذا يبلغنا ونحن بالعراق فنبراً متن قاله ، ونقول الذى قاله شيطان فقال مهلا يا أبا يحيى حكم رسول الله عليه السلام إن المرأة تعامل الرجل الى ثلث الدية ، فإذا بلغت الثالث رجعت المرأة الى النصف ، يا أبا يحيى أخذتني بالقياس والسنّة اذا قيست محق الدين ، وهذا نص في إبطال قياس الأولوية

ورابعها قول الصادق عليه السلام لا بي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لوجب على الحايض ان تقضي الصلوة لأنها افضل من الصوم ، وبالجملة فالأخبار الدالة على نفي مطلق القياس وخصوص قياس الأولوية كثيرة جدا

وخامسها ما قاله المرتضى (ره) حيث أبطل قياس منصوص العلة بأن علل الشرع إنما تنبئ عن الدواعي الى الفعل او عن وجه المصلحة وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في احدهما داعية الى فعله دون الآخر ، مع ثبوتهما فيه وقد يكون مثل المصلحة مفسدة وقد يدع الشيء الى غيره في حال دون حال ووقت دون وقت وعلى وجه منه دون وجه وقدر منه دون قدر ، ثم قال وإذا صحت هذه الجملة لم يكن في النص على العلة ما يوجب التخطي والقياس وجري النص على العلة مجرى النص على الحكم في قصره على موضعه فان قلت اذا بطلت قياس الأولوية فكيف يمكنك استفادة تحرير الضرب وباقى انواع الأذى من الآية ، قلت إن القراء إنما أنزله الله سبحانه بلغة العرب ، واجراء على مقتضى محاوراتهم واصطلاحاتهم ، وكل أحد يعلم من تتبع كلامهم أن في الدلاله اللغوية والعرفية والمطابقة والتضمن والإلتزام ، وحينئذ فمثل قوله تعالى ولا تقل لهم أنت اذا صدر من آحاد العرب لا يكون الغرض منه في الإصطلاح إلا شمول جميع انواع الأذى من الضرب وغيره فالضرب داخل في مفهوم الكلام عرفا ، وهذا يعني قول المحقق قدس الله روحه لقائنا في قياس الأولوية قال إن قوله تعالى ولا تقل لهم أنت منقول عن موضوعه اللغوي الى المنع من جميع انواع الأذى لاستفادة ذلك المعنى من اللقطة من غير توقف على

استحضار القياس

واما قياس منصوص العلة فقد تكون القرائن الحالية قائمة على دخول الفرد الغير المذكور في الحكم المذكور ويكون المذكور من قبيل اللفظ العام المتناول لنير المذكور وحيثنه دليله عليه كالأول وقد لا يكون كذلك فلا يدل عليه بهذا الدليل ، بل يحتاج إلى دليل خاص والرجوع فيه إلى الأصل اذا عرفت هذا ظهر أن الشيطان قد غلط في هذا القياس من أصله ، وجعله قياس أولوية وذلك لأن جوهر النار وان كان في طبعه طلب المحيط وجة العلو الا ان علوه غير دائم وذلك أن النور إنما تشبب في الحوى لحظة ثم تجمد بخلاف التراب ، فإنه وان كان في طبعه طلب الهبوط ، الا ان الله تعالى بسبب هذا التواضع منه أودعه اسرار حكمته ، وجعله مادة لخلق أنبيائه وحجبه ومعدن المعدان ومحلًا للنبات والرياحين وحلًا حلية لم يحل بها غيره من الناصر

فإن قلت الشيطان مع طول عبادته وكثرتها في السموات حتى أنه روى أنه عبدالله ستة آلاف سنة إيماناً من سني الدنيا أو من سني الآخرة فكيف أني عن هذا التكليف الخاص مع قوله لغيره وكيف خلاه الله بنفسه ولم يمنعه إلا لطف الإلهية ، التي تمنعه عن ارتكاب المعصية كما عصم غيره من الملائكة ، مع أن العبادة التي صدرت منه قبل العصيان أزيد من عبادة الملائكة حتى أنه صار من رؤساء الملائكة وطاووسهم وكان يجلس على كرسي في السموات والملائكة تقف أمامه تعظيمه فكيف لم يعصمه الله تعالى عن ارتكاب مثل هذا

قلت قد خالجتني هذه الشبهة برحة من الزمان حتى أطلبني شيخنا صاحب بخار الأنوار على أخبار تحل هذه الشبهة ، وحاصلها أن الشيطان كما تحققت قد كان من جملة الجن الذين كانوا في الأرض فلما أرسل للسبحانه الملائكة إليهم بالسيوف قتلواهم ونفوه من الأرض ، فبقى هذا الملعون فأظهر للملائكة أنه من الطلاقة المؤمنين ، فقال للملائكة قتلت أهلي وطوانقى وأنا بقيت وحيداً فخنوني معكم إلى السموات لأعبد الله تعالى معكم فاستأذنا في هذا فاذن لهم فلما بلغ السموات وطاف بها إطلع على الألواح السماوية

والدفاتر إلٰهية ، فقرأ في بعضها أنَّ الله سبحانه لا يضيع عمل عامل بل من همل وأراد الدنيا أعطاه الله منها ، ومن عمل واراد الآخرة بلْغَهُ اللهُ منهَا كما قال سبحانه من يرد حرث الآخرة ترده في حرثه ومن يرد حرث الدنيا نُؤْتِهُ منها وما له في الآخرة من خلاق ، فأضمر في نفسه الخبيثة أنَّ الآخرة مؤخرة والدنيا معجلة تقصد حرث الدنيا من تلك العبادة الكثيرة ولتها علم أنه قد إستتم نصيبه من الدنيا بادر إلى اظهار ما قصد ، فاظهره في الإستكبار عن السجود ولو أنَّه قد صدأه سبحانه بتلك العبادة ، بل وأقلَّ منها لتها خلٰن ونفسه بل كان قد تداركته الْلَطَافُ الْإِلَهِيَّةُ ، وقد كان لمعرفة في العلم لا يداني فيها لأنَّ علمه كان من الملكوت .

روى أنَّ واحداً من قوم فرعون أعاده (١) عنقود عنب وقال أريد أن تخلق هذا جواهر كباراً لأنَّك رب قادر ، فأخذته فرعون فلتقا جنَّ عليه الليل سدابواب بيته ، وقال لا يدخل على أحد في متى متفكرًا في حال العتب فأتاه الشيطان فدق على الباب فقال فرعون من في الباب فقال إبليس ضرطى في لحية رب لا يترى من في الباب فعرفه فرعون فقال أدخل ياملعون ؟ فقال إبليس ملعون يدخل على ملعون ، فلتقا دخل عليه رأى عنقود العتب بين يديه وهو حيران فقال ناولني هذا العنقود فقرأ عليه اسمًا فذاً هو أحسن ما يكون من الثنائي ، فقال له الشيطان انصف يا عديم الإنفاق أنا في مثل هذا العلم والكمال اردت ان اكون عبداً من جملة العبيد ، فما قبلوني عبد الباب هذا السلطان وأنت مع جهلك هذا وحماقتك ، اردت ان تكون ربًا وادعك هذه المرتبة العظيمة ، فقال له فرعون يا إبليس لأى شئ ماسجدت لأدم لتقا امرت فقال لأنَّى علمت أنَّ طينتك هذه الخبيثة في صلبه ومن هذا امتنعت من السجود له .

ولتها صنع نوع ^{لِكَلَّةِ} السفينة ، واركب فيها انواع الحيوانات في العمار خارج السفينة ، وخاف عليه نوح من الغرق و كلما أمره بالركوب إمتنع ، فغضب عليه نوح وقال

(١) ظاهر المصنف (ره) أنَّ هذا النقل ليس من المعموم ع وأظنه مطابقة من الاساطير .

اركب ياشيطان مخاطبا للهagar فسم الشيطان كلام نوح فتعلق في ذنب العمار وركب
في السفينة ونوح عليه السلام كان يظن أنه لم يركب ولم ير أحد لهفلتاأخذت السفينة ماخذتها
وطافت على الماء نظر نوح فرأى ابليس جالسأصدر السفينة، فقال له من رخصك فقال أنت
ألم تقل اركب ياشيطان ، ثم إنه قال يانوح إن لك عندك يداونعمة اريдан أكافئك عليها
فقال نوح فماهى قال إنت دعوت على قومك فاغرقهم بساعة واحدة ، ولوبقوا لكت
مستحثرا في إشلاءهم وإبرادهم مورد الهلاك ، فلتها علم نوح أن الشيطان قد شمت بهبكي
وناح بعد الطوفان خمسة عام ، فسمى نوحا وقد كان من قبل إسمه عبد العجبار فأوحى الله
سبحانه إلى نوح ان اسمع ما يقول لك الشيطان ، وأقبل كلامه فقال ماقول يا ابليس فقال
يانوح أنه لا عن خصال

أولها الكبر والعجب فإن أول ما عصى الله به التكبر، وذلك إنما أمرني بالسجود لا يك آدم ولو سجدت لما أخر جوني من عالم الملوك، وثانية العرس فإن الله تعالى قد أباح الجنة كلها لآيك آدم ونهاه عن شجرة واحدة ، فدعاه حرمه إلى إلا كل منها فأكل كل فصار عليه ماصار

وثلاثها ان لا تخلو بامرأة أجنبية إلاً ويسكون معكم ما ثالث فابنك إن خلوت بها من غير ثالث كنت أنا الثالث، فأسأول لك الأمور حتى أوقعك في الزنا، فأوحى الله إليه بقبول قول الشيطان ، ومن هنا قال **﴿إِنَّمَا﴾** العكمة ضالة المؤمن وذلك إنه يدورها إنما كانت وفي يدمن كانت حتى يحصل لها ، ومعنى آخر وهو أن العكمة لما كانت ضالة المؤمن فيجب على كلّ من وجدتها أن يدفعها اليه لأنها ضالته وقد وقع الخلاف في سجود الملائكة لأدم **﴿عَلَيْهِ الْبَرَزَانُ﴾** على اي وجه كان ؟ فذهب أكثرا المفسرين إلى أنه على وجده التكreme لا دم والتعظيم لشأنه وتقديمه عليهم ولذا جعل اصحابنا رضي الله عنهم هذه الآية داللة على أن الأنبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة ، وقال الجبائي ابو القاسم البلخي وجماعة آئته جعله قبلة لهم فأمرهم بالسجود الى قبرتهم ، وفيه ضرب من التعظيم ورقة شيخنا الطبرسي (ره) بأنّه لو كان على هذا الوجه لما امتنع ابليس من ذلك ولما

استعظمته الملائكة ، وقد نطق القرآن بأنّ امتناع أبليس من السجود إنّما هو لا يعتقاده تفضيله بمتوبركته مثل قوله ارأيتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتني الآية ولو لم يكن الا (الامر خل) على هذا الوجه لوجب ان يعلمه الله تعالى بأنّه لم يأمره بالسجود على جهة تعظيمه وتفضيله عليه وإنّما أمره على الوجه الآخر الذي لا تفضيل فيه ، ولم يجز اغفال ذلك فإنه سبب معصية أبليس وضلاله فلما لم يفع ذلك علمنا ان الأمر بالسجود إنّما كان على وجه التعظيم لأنّم هذا والذى ورد في الأخبار عن الأنمة الأطهار عليهم السلام أنّ الأمر بالسجود للملائكة إنّما كان لمكان نور النبي ﷺ وآهل بيته ، فإنه كان في صلب آدم فالسجود إنّما هو لتعظيم ذلك النور ، ومن ثم كان النور أو لا في ظهر آدم وكانت الملائكة تأتيه من قفاه وتسجد لذلك النور ، فقال آدم يارب ما هذا النور الذي في ظهرى وتعظم الملائكة ، فقال هذا نور حبّجى على خلقى ، ولو لام لم أخلقك يا آدم ولم أخلق سماء ولا أرضا ، فقال يارب حوال النور الى وجهى حتى تستقبلنى الملائكة فكان ذلك النور في جهة آدم فما زال ينتقل من صلب الطاهرين الى أرحام الطاهرات حتى وافى صلب عبداللطيف فافتقر فرقين فصار فرقة في جبين عبدالله والأخرى كانت في جبين ابي طالب فمن هناك كانت الأخوة بينهما عليهما افضل الصلوات وعلى آلهما اكمل التحيات هذا خلق آدم وكيفيته

واما خلق حواء وكيفيته ، فقد روى عن زدراة بن أعين أنّه قال سأّل ابو عبد الله عليه السلام عن خلق حواء وقيل له أنساً عندنا يقولون إنّ الله عزوجل خلق حواء من ضلع آدم إلا يسر الأقصى فقال سبحان الله تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً عما يهولون من يقول هذا إنّ الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لأدم زوجة من غير ضلعة ، ويجعل للمتكلّم من اهل التشنيع سبلاً الى الكلام ان يقول انّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعة مالهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ، ثم قال إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له والتي عليه (عنيبه خل) النوم ثم ابتعد له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعاً (تابعة خل) للرجل فأقبلت تتحرّك

فأتبه لتعزّ كها ، فلماً اتبه نوedit ان تتعزّ عنه فلماً نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أثني فكلّها فكلّمته بلغته ، قال لها من أنت قالت له خلق خلقني الله كمانى
قال آدم ^{عليه السلام} عند ذلك

يا رب ماهذا الخلق الحسن الذى قد انسنى قربه والنظر اليه ، فقال الله تعالى يا آدم
هذه أمتي حوى أفتحب أن تكون معيك وتحدثك وتكون تبعاً لأمرك فقال نعم
يا رب ولك بذلك على الحمد والشكر ما بغيت ، قال له عز وجل فاطلبها الى فإنه أمتى
قد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة وألقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل
شيء فقال يا رب فإني أطلبها اليك فمارضاك بذلك ، قال عز وجل وضاع ان تعلمها
معالم ديني فقال ذلك لك يا رب على ان شئت ذلك لي ، فقال عز وجل وقد شئت ذلك وقد
زو جتكها فضمها اليك ، قال لها آدم ^{عليه السلام} الى فاقبلي فقالت له بل أنت فاكتب الى فأمر
الله عز وجل آدم ان يقوم اليها ولو لذلك لكن النساء هن ينبعن الى الرجال حتى يخطبن
على أنفسهن فهذه قصة حوى سلوات اللهم عليها

واما قوله عز وجل : يا أيتها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد ثم خلق
منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء ، فإنه روى أنّه عز وجل خلق من طينتها زوجها
وبث منها رجالاً كثيراً ونساء ، قال الصديق طاب ثراه والخبر الذي روى أنّ حوى خلقت من
صلع آدم الأيسر صحيح معناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الأيسر فلذلك صارت اضلاع
الرجل انفس من اضلاع النساء بصلع ، أقول كان الصديق (ره) قد ووجه لجمع الأخبار
الدار أكثرها على أنّ حوى لم تخلق من صلع آدم الأيسر الاقصى كما قاله جمهور مخالفينا
من أنّ حوى خلقت من صلع آدم بعد حيوته ومنه سميت حوى عندهم لأنّها خلقت من حي
وبين الأخبار الدالة على أنها خلقت من ضلعه وحاصل وجه الجمع أنّه سبحانه قد فرق لكل
عضو من أعضاء آدم ^{عليه السلام} طينة منفردة وركب العيوب كما ترکب الأعضاء والأجزاء في
المركيبات وتلك الطينة التي قررت وعزلت لصلع آدم الأيسر لم تدخل في تركيب اعضاء
آدم بل ابقيت لخلق حوى فعلقت منها حوى ، لأنّها خلقت من آدم بعد الحياة كما

قاله الجمهور ، حتى يتوجه علينا تشنيع أهل الأديان والمجوس بأنّ آدم كيف ينكح بعضه بعضاً ، وحينئذ فوجه التسمية كونها أمّا للأحيا كما قيل ، وعلى القديرين صارت أضلاع الرجل ناقصة عن اضلاع المرأة واحدة

روى عَمَّادُ بنُ حِنْدٍ قَيْسَ عنِ الْبَافِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ شَرِيعَةِ الْقَاضِيِّ بِينَمَا هُوَ فِي مَجْلِسِ الْفَضَا إِذَا قَتَلَهُ إِمْرَأَةٌ قَالَتْ ، أَيْهَا الْقَاضِيِّ أَقْبِلَ بَيْنِي وَبَيْنِ خَصْمِي ، قَالَ لَهَا مِنْ خَصْمَكَ قَالَتْ إِنَّمَا قَالَ أَفْرَجُوا لَهَا فَأَفْرَجُوا لِهَا فَدَخَلَتْ ، قَالَ لَهَا وَمَا ظَلَامَتْكَ قَالَتْ إِنَّ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ قَالَ شَرِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْضِي عَلَى الْمُبَالِ ، قَالَتْ فَإِنِّي أَبُولُ بِهِمَا جَمِيعًا وَيُسْكِنَنَ مَعَّا ، قَالَ شَرِيعَةُ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا قَالَتْ سَاوِرْدُ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا قَالَ وَمَا هُوَ قَالَتْ جَامِعْنِي زَوْجِي فَوَلَدْتُ مِنْهُ وَجَامِعْتُ جَارِيَتِي فَوَلَدْتُ مِنْيَ فَضَرَبَ شَرِيعَةُ أَحَدِي يَدِيهِ عَلَى الْأُخْرَى مَتَعْجِبًا ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ شَيْءٌ مَا سَمِعْتُ بِأَعْجَبَ مِنْهُ ثُمَّ قَسَّ عَلَيْهِ قَصَّةُ الْمَرْأَةِ فَسَأَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ذَلِكَ فَقَالَتْ هُوَ كَمَا ذَكَرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا وَمِنْ زَوْجِكَ قَالَتْ فَلَانَ فَبَعْثَتْ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ ، قَالَ أَتَعْرُفُ هَذِهِ فَالْآنَ نَعَمْ هِيَ زَوْجِتِي فَسَأَلَهُ عَنَّا قَالَتْ قَالُوا كَذَلِكَ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْتَ أَجْرَأَ مِنْ خَاصِيَ الْأَسْدِ (١) حِيثُ تَقْدِيمُ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْحَالِ ، ثُمَّ قَالَ يَا قَبْرِي أَدْخِلْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَتَا مِنْ امْرَأَةٍ تَعْدَا ضَلَالَهَا ، قَالَ زَوْجُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا مِنْ أَمْرِنِي عَلَيْهَا رِجْلًا وَلَا تَسْمِنْ عَلَيْهَا امْرَأَةٌ قَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَدِينَارِ الْخَصْسِيِّ ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ الْكَوْفَةِ وَكَانَ يَشْقَى بِهِ قَالَ لَهَا دِينَارُ أَدْخِلْهَا بِيَتَا ، وَعَرَّهَا مِنْ نِيابِهَا وَمِنْهَا أَنْ تَشَدَّدَ مِيزَرًا وَعَدَضَالِعَهَا ، فَفَعَلَ دِينَارُ ذَلِكَ وَكَانَ اضْلَاعُهَا سِبْعَةُ عَشَرَ ، تَسْعَةُ فِي الْيَمِينِ وَثَمَانِيَّةُ فِي الْيَسَارِ فَأَلْبَسَهَا عَلَيْهِ ثِيَابَ الرِّجَالِ وَالْقَلْنِسُوَّةِ وَالنَّعْلَيْنِ ، وَالْقَى عَلَيْهِ الرِّدَاءُ وَالْحَقَّهُ بِالرِّجَالِ ، قَالَ زَوْجُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَثَتْ عَنِي قَدْ وَلَدْتُ مِنْيَ تَلْحِقُهَا بِالرِّجَالِ ، قَالَ إِنِّي حَكَمْتُ عَلَيْهَا بِحُكْمِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ حَوْيَ مِنْ ضَلَعِ آدَمَ أَيْسَرًا لِأَقْصِيِّ ، وَاضْلَاعُ الرِّجَالِ تَنْصَنُ وَاضْلَاعُ النِّسَاءِ تَنَامُ .

(١) فِي أَكْثَرِ نُسُخِ الْحَدِيدِ : لَأَنْتَ أَجْرَأَ مِنْ رَاكِبِ الْأَسْدِ

وبالجملة لـ تـ خـ لـ قـ حـ وـ يـ تـ زـ وـ جـ هـ مـ نـ آـ دـ مـ ، وـ فـي الـ حـ دـ يـ إـنـ اللـ هـ تـ عـ الـ لـ مـ يـ تـ وـ لـ . تـ زـ وـ جـ يـ أـ حـ دـ مـ نـ النـ سـاءـ سـوـيـ حـ وـ يـ مـ نـ آـ دـ مـ زـ وـ يـ بـ بـ نـ جـ حـ مـ نـ زـ سـوـلـ اللـ هـ تـ عـ الـ لـ هـ بـ قـوـ لـهـ فـلـ تـاـ . قـضـى زـ يـ سـعـنـهـاـ وـ طـ رـ اـ زـ جـ نـاـ كـ هـ ، وـ فـاطـمـةـ مـنـ عـلـىـ بـنـ اـيـطـالـ بـ عـلـىـ لـهـ كـمـاـ تـقـدـمـ ، فـاسـكـنـهـاـ الـ جـنـةـ وـ اـخـرـجـ عـنـهـمـاـ عـزـازـيلـ وـ سـمـاءـ الشـيـطـانـ ، فـتـوـنـهـ اـنـ كـانـ اـصـلـيـةـ كـانـ مـنـ الشـطـنـ اـيـ . الـ بـعـدـ لـأـنـهـ بـعـدـ عـنـ الـ خـيـرـ الـ ذـيـ كـانـ فـيـ اوـمـ الـ حـبـلـ الطـوـلـ ، كـانـهـ طـالـ فـيـ الشـرـوـانـ جـعـلـتـهـ زـانـثـةـ كـانـ مـنـ شـاطـ يـشـيـطـ اـذـاـ هـلـكـ ، اوـمـنـ اـسـتـشـاطـ غـضـبـاـ اـذـاـ التـهـ فـيـ غـضـبـهـ وـ سـمـاءـ اـيـضاـ اـبـلـيـسـ مـنـ الـ بـلاـسـ وـ هـوـ التـحـيـرـ وـ الـدـهـشـةـ ، لـتـحـيـرـهـ فـيـ اـمـرـهـ فـاخـرـجـهـ الـمـلـكـةـ مـنـ الـ جـنـةـ وـ بـقـىـ آـدـمـ وـ زـوـجـتـهـ فـأـبـاحـ لـهـمـاـ كـلـ الـ جـنـةـ الـ شـجـرـةـ وـاحـدـةـ ، اـمـاـ بـالـنـوـعـ اوـ الشـخـصـ قـبـيلـ هـيـ الـ حـنـطةـ وـ قـيـلـ التـيـنـ وـ قـيـلـ الـنـبـالـىـ غـيرـذـلـكـ ، وـ قـالـ الصـادـقـ تـعـلـيـلـهـ كـلـ هـذـاـ حـقـ لـأـنـ شـجـرـةـ الـ جـنـةـ لـثـمـارـهـاـ أـلـفـ طـمـمـ ، فـيـهـاـ مـنـ كـلـ نـوـعـ طـمـمـ وـ فـيـ حـدـيـثـ آـخـرـأـنـ شـجـرـةـ الـ جـنـةـ تـحـمـلـ اـنـوـاعـاـ كـثـيرـةـ ، فـالـتـعـدـدـ يـكـوـنـ بـاـعـتـبـارـ الـحـمـلـ لـاـعـتـبـارـ الـطـعـمـ

روى الصدوق في عيون الأخبار مسندًا إلى الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوى ، ما كانت قد اختلف الناس فيها فمنهم من يرى أنها الحنطة ومنهم يرى أنها العنب ، ومنهم من يرى أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ، فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليس كشجرة الدنيا ، وإن آدم عليهما السلام ذكره باسجاد الملائكة له وبدخول الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرًا أفضل مني ، فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه إرفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق العرش ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه بن أبيطالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة من الخلق اجمعين فقال آدم يا رب من هؤلاء ، فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقى ولو لام ما خلقت ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء والأرض فايها ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمتنى منزلتهم ، فنظر إليهم

بعين الحسد وتمني منزلتهم فتسليط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسليط على حوى لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فآخر جهـا الله عز وجل من جنتـه وأهـبـتها من جوارـه إلى الأرـض

فإن قلت ما وجـهـ الحـكـمـ فيـ نـهـيـ آـدـمـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ عـنـ الشـجـرـةـ قـلـتـ قـدـ وـرـدـ فـيـ حـدـيـثـ مـعـتـيرـ اـنـ هـذـهـ الشـجـرـةـ شـجـرـةـ غـرـسـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـيـدـ قـدـرـتـهـ لـقـاـ خـاـقـ الـجـنـةـ ،ـ وـجـعـلـهـ لـمـلـىـ بـنـ اـيـطـالـبـ عـلـيـهـ وـشـيـعـتـهـ ،ـ بـأـنـ لـيـاـ كـلـ أـحـدـ قـبـلـهـ مـنـهـ كـمـاـ هـوـ مـعـتـارـ فـيـ بـعـضـ الـأـفـطـارـ مـنـ أـنـ أـحـدـاـ إـذـ أـحـدـ بـسـتـانـاـ وـغـرـسـ فـيـ الشـجـرـ يـغـرسـ شـجـرـةـ وـاحـدـةـ مـنـ أـحـسـنـ الشـجـرـ ثـمـاـ وـيـخـصـهـ بـاسـمـ حـبـبـ لـهـ ،ـ وـيـقـولـ هـذـهـ لـقـلـانـ لـيـاـ كـلـ أـحـدـ مـنـهـ أـلـاـ هـوـ وـمـنـيـ المـتـرـدـيـنـ إـلـىـ ذـلـكـ الـبـسـتـانـ عـنـ تـنـاـوـلـ شـئـ مـنـهـ وـمـنـ ثـمـ قـالـ بـعـضـ الـأـصـوـلـيـنـ إـنـ آـدـمـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ يـصـدـرـ مـنـهـ الـخـطاـ وـأـنـمـاـ صـدـرـ مـنـهـ الـفـلـطـ فـسـتـاهـ اللهـ تـعـالـىـ خـطـاءـ إـذـ كـلـنـ الـلـازـمـ عـلـيـهـ الـفـحـصـ وـالـسـؤـالـ عـنـ حـالـ أـكـلـ (ـالـكـلـ خـ)ـ وـذـلـكـ أـنـهـ تـعـالـىـ قـالـ لـهـماـ وـلـاـقـرـرـاـ هـذـهـ الشـجـرـةـ ،ـ فـظـنـاـ أـنـهـ تـعـالـىـ أـنـمـاـ أـرـادـ الشـجـرـةـ المـشارـ إـلـيـهـ لـأـنـوـعـهـاـ فـأـكـلـاـ مـنـ ذـلـكـ النـوـعـ وـلـكـنـ غـيرـ الشـجـرـةـ الـمـشارـ إـلـيـهـ ،ـ وـيـبـعـدـ هـذـاـ قـوـلـ الشـيـطـانـ لـهـماـ إـنـ أـنـهـ لـمـ يـنـهـكـمـاـعـنـ هـذـهـ الشـجـرـةـ إـلـاـنـ كـلـ مـنـ أـكـلـ مـنـهـ كـانـ مـلـكـاـخـالـدـاـ فـيـ الـجـنـةـ وـهـوـ لـاـيـرـدـ لـكـمـاـالـخـلـودـ فـتوـصـلـ الشـيـطـانـ إـلـىـ اـيـقـاعـهـاـ فـيـمـانـهـاـ عـنـهـ وـذـلـكـ بـسـبـبـ الـحـيـةـ كـمـافـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ (ـ١ـ)

(١) كـيفـيـةـ مجـتـىـ اـبـلـيـسـ إـلـىـ آـدـمـ وـحـوـاـ وـمـاـ تـخـذـهـ فـيـ مـنـ الـوـسـلـةـ غـيرـ مـذـكـورـةـ فـيـ الـاـحـادـيـثـ الصـبـحـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـرـوـاـيـاتـ الـمـعـتـبـرـةـ خـالـيـةـ عـنـهـ

وـمـاـ وـرـدـ فـيـ بـعـضـ الـاـخـبـارـ اـنـ ذـلـكـ بـسـبـبـ الـحـيـةـ وـالـطـاوـوسـ وـاـنـهـ مـاـ رـأـيـنـ لـاـبـلـيـسـ فـيـ اـفـواـهـ اـيـاهـاـ وـقـالـ الشـيـطـانـ لـلـحـيـةـ اـدـخـلـنـيـ الـجـنـةـ فـيـ فـكـ وـاـطـبـقـ عـلـىـ فـكـ وـاـنـظـاـرـ هـذـهـ الـرـوـاـيـاتـ كـأـنـهـاـ مـنـ الـاـخـبـارـ الـدـخـيـلـةـ وـمـنـ دـسـ اـهـلـ الـكـتـابـ فـيـ رـوـاـيـاتـناـ وـالـقـصـةـ مـاـخـوذـةـ مـنـ التـوـرـةـ وـلـاـعـتـنـادـ لـنـاـ عـلـىـ هـذـهـ التـوـرـةـ الـمـعـرـفـةـ اـنـظـرـ الـقـصـةـ فـيـ الـفـصـلـ الثـانـيـ مـنـ السـفـرـ الـاـوـلـ وـهـوـ سـفـرـ الـخـلـيقـةـ وـكـذـاـ نـظـرـ الـفـصـلـ الثـالـثـ مـنـ التـوـرـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـطـبـوـعـةـ (ـ١٨١١ـ)ـ مـيـلـادـيـةـ وـاـمـاـ نـقـلـ الـمـصـنـفـ (ـرـهـ)ـ تـلـكـ الـرـوـاـيـاتـ الـضـعـيفـةـ وـاعـتـنـادـ عـلـيـهـاـ فـهـوـ مـبـنـيـ عـلـىـ مـسـلـكـ مـنـ الـمـسـاـعـةـ فـيـ الـاعـتـنـادـ عـلـىـ الـرـوـاـيـاتـ الـضـعـيفـةـ وـعـدـمـ الدـقـةـ وـالـبـحـثـ وـالـتـقـيـبـ فـيـهـاـ كـمـاـ هـوـ شـأـنـ اـكـثـرـ الـاـخـبـارـيـينـ

وذلك ان الشيطان لقا اخرج من الجنّة لم يقدر على الدخول اليها فأتى الى جدار الجنّة ورأى الحية على أعلى الجدار ، فقال لها أدخليني الجنّة وأعملك الاسم الأعظم ، فقالت له ان الملائكة تحرس الجنّة فيرونك فقال لها أدخل في فمك واطبع على " حتى أدخل ففعلت ومن ثم صار السُّمُّ في أنفابها وفمها ل مكان جلوس الشيطان فيه ، فلما دخلت فقال له أين الاسم الأعظم فقال لو كنت أعلم لما احتجت اليك في الدخول ، فأتي آدم فوسوس له وأقسم له بالنصيحة فلم يطعه وأتى الى حوى وقال لها هذه شجرة الخلد ، وأقسم لها ما لم يمهدا قبل أن أحدا يقدر على ان يقسم بالله كاذبا ، فأتى حوى الى آدم فصارت عوناً للشيطان عليه قام آدم عليه السلام معها الى الاكل من الشجرة فكانت اول قدم مشت الى الخطيئة ، فلما مذا أيديهما اليها طاير ما عليهم من الحلى والحلل وبقيا عن يابين فأخذوا من ورق التين فوضعاه على عورتهما فتطاير الورق فوضع آدم احدى يديه على عورته والاخر على رأسه كما هو شأن المرأة ، ومن ثم أمر بالوضوء على هذه الهيئة .

روى الصدوق طاب ثراه انه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فسألوه عن مسائل فكان فيما سألهما أخبرنا يا عمدلاً علة توضي هذه الجوارح الأربع وهي أنظف الموضع في الجسد قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لقا ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام دني من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشي اليها وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فأكل فطار الحلى والحلل عن جسده فوضع آدم بيده على ام رأسه وبكري فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح الأربع فامر الله عز وجل بفصل الوجه لمانظر الى الشجرة وأمره بفصل اليدين إلى المرقين لماتناول بهما وأمره بمسح الرأس لما وضع بيده على ام رأسه وأمره بمسح القفين لمامشي بهما الى الخطيئة .

وهذه العلة لاتفاق ما روی عن الرضا عليه السلام من ان العلة في توضي هذه الجوارح هو كونها الاعضاء الظاهرة التي يواجه بها السبحان حال الصلوة ويلاقى بها الكرام الكاتبين لأن علل الشرع مع فات لمؤثرات فيجوز اجتماعها على المعلوم الواحد ثم ان آدم عليه السلام

وحوى أتلا من السموات على جبل في شرق الهند يقال له ياسم ، وفي رواية أخرى سراندib وهو في الأقليم الأول مقابل معتدل النهار ، وقد كانت حوى ضفت رأسها ها ما أصنع بهذه الصفرة وأنا مغضوب على ثم إنها حلّت ضفتها ، وفي خبر آخر إنها حلت عقيمة واحدة فأطارت الريح ذلك الطيب في بلاد الهند فمن ثم كان أكثر الطيب منه ثم أتى جبرئيل عليه السلام فأخذ آدم إلى مكة ليعلمه المناسب : فطوى لها الأرض فصار موضع قديمه عمران وما بينهما خراب ، فأهبط آدم على الصفا وبهستي لهبوط صفي الله عليه ، وحوى على المرأة وبه سميت لنزول المرأة وهي حوى عليه، فبكى آدم على ما وقع منه وعلى فراق الجنّة ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا ، وفي أيام الآخرة يوم كالفنسنة ما بين العصر إلى المشا وبكى حتى صار على خديمه كالنهرين فخرج من عينه اليمنى دموع مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات (١) ثم ان آدم رأى حوى يوم الثامن من شهر ذى الحجة فلم يعرفها ذلك اليوم لشعت أحوالها ولطول لحيتها فتروي وتفكر ذلك اليوم ثم إنها عرفها يوم التاسع فمن ثم سمى اليوم الثامن يوم التروية والتاسع يوم عرفة ، ولا ينافي هذا الوجه ما روي من أن الوجه فيه هو آن إبراهيم عليه السلام رأى في تلك الليلة التي رأى فيها زبح الولد رؤياه فأصبح يرى في نفسه هو حلم ام من الله تعالى فسمى يوم التروية ، فلما كان يوم

(١) وقد أخذ المصنف (ده) هذه الفقرات عن الغبر الذي ذكرنا فيما سبق من تعالينا انه خبر ضيف ولا يخلو من دس في متنه انظر صفحة (١٥٢) من هذا الكتاب ومن علام الدس فيه قوله : (وسأله مبابال الماعز بادي العورة فقال لأن الماعز عصت نوحًا ع لما أدخلها السفينه فدفعها فكسر ذنبها) انظر صفحة (١٥٣) من هذا الكتاب

فإن النظام الائم في العقل الالهي والقانون الطبيعي الذي وضعه الله تعالى في خلقه وقدره في خلق الموجودات كلها لا يتغير وب مجرد كسر ذنب الماعز عند دفعها لا يكون نسل الماعز بلا ذنب الا ترى ان الامة العربية البريئة بالمجده والذكاء منذر ون مقاولة قبل الاسلام الى يومنا هذا و كما الامة الاسلامية قاطبة منذ زمن صاحب الرسالة المقدسة وبزوج شمس النبوة الى اليوم يستعملون عمل العختان ومع ذلك كل من يتولد لهم من الاولاد الذكور يكون أغلف وهذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلًا . وكذلك جرت السنة في حلق شعر الرأس والمعانة وتقليم الاظفار وغيرها المعمولة من زمن الخليل عليه السلام الى يومنا هذا

عرفة رأى ذلك ايضاً فعرف انه من الله فسمى يوم عرفة
وعن الصادق عليه السلام قال معاوية بن عمّار سأله لم سمّي عرفات فقال ان جبريل
خرج بابرهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبريل عليه السلام يا ابرهيم اعترف
بذنبك واعرف مناسكتك فسميت عرفات لقول جبريل عليه السلام اعترف فاعترف وفي رواية
آخرى ان آدم عليه السلام لما كان في الجنة نظريهما إلى ساق العرش وكان اليوم الثامن فرای
سطوراً من نور فيها اسم محمد واعمل بيته صلوات الله عليهم فتروى ليعرفهم فلما كان اللد
وهو اليوم التاسع عرّفه الله من اربابهم وانه لواهم لم يخلقه ولا غيره فسمى يوم عرفة، ولما
لم تقبل توبته في تلك السنين والأعوام أتى اليه جبريل عليه السلام فقال يا آدم أدع الله بالاسماء
التي رأيتها مكتوبة على ساق العرش بـ طور النور، وقل اللهم بحق محمد وعلى فاطمة
والحسن والحسين والأنعم أن تقبل توبتي، وهن الكلمات المراده من قوله تعالى فتلقي
آدم من ربّه كلمات قتاب عليه، كما هو في روايات العامة والخاصة، فأوحى الله إليه يا آدم
لولم تدعني بهذه الأسماء لما قبلت توبتك وأقسمت انه لم يدعني مذهب بها الا قبلت
توبته، ووجه عدم المنافات ظاهرة مما عرفت من ان عمل الشرع معروفات
وقيل سمي عرفة لا رتفاعه على الأرض مأخوذه من عرف الدليل ويوم التروية لقولهم
ترويتم من الماء لأن عرفات لم يكن بها ماء في تلك الأوقات ثم ان آدم عليه السلام
لما نزل من الجنة ظهرت بشامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدميه فطال حزنه وبكلام على
ما ظهر به فأتى اليه جبريل عليه السلام ف قال ما يبيكريك يا آدم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي
قال يا آدم قم فصل هذا وقت الصلوة الأولى اي الظهر فصلاها فانحطت الشامة الى عنقه
وجاء في وقت صلاة العصر فأمره فصلاها فانحطت الى سرتاه، وفي وقت الثالثة أمره بها
فانحطت الشامة الى ركبتيه وفي الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج
منها فحمد الله وأثنى عليه، فقال جبريل عليه السلام يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك
في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنبه كما خرجت
من هذه الشامة ، ولم تأت في وقت المغرب أمر بصلوة ثلاثة كمات ركعة لخطئته وركعة

لخطيئة حوى وركمة لتوبيه ومن ثم فرضت صلاة المغرب كفارة للذنب وباعثها قبول التوبة

واما صلاة العصر فقد عرفت ان ذلك الوقت وقت معصية أبينا آدم ف تكون صلوة ذلك الوقت كفارة ايضا لذنبنا ولذنب أبينا آدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ان الله سبحانه لهما قبل توبته اثناء جبريل بخيمة من خيام الجنّة فوضعها له بمكّة في موضع الكعبة، وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب من صوبات معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنّة تلتهب نوراً وتنزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة وكان كرسياً لآدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يجلس عليه وان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعه الله إليه وبني بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ولم ينزل معموراً وأعتقد من الفرق ولم يخبر به (يمربخ) الماء حتى ان بعث الله تعالى ابراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كذلك في بعض الروايات اقول ولعل

هذا هو البيت المعمور الذي رفعه الله سبحانه إلى السماء الرابعة ثم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بنى الكعبة موضعه وفي الروايات الخاصة ان الله سبحانه أرسل سحابة سوداء فظللت موضع البيت فأمر آدم أن يخط موضعها في الأرض وهو الكعبة وكذلك مسجد مني، وأما قبل آدم فقد حبه الملائكة بـألفي عام، وأما الحرم ومقداره فقد روى عن المفضل انه سأله أبا عبد الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عن التعريف لا أصحابنا ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه، فقال آن الحجر الأسود لـآدم أنتـ بهـ منـ الجنـةـ ووضـعـ فـيـ مـوـضـعـ جـعـلـواـ أـنـصـابـ الـحرـمـ (١)ـ مـنـ حـيـثـ يـلـعـقـهـ النـورـ نـورـ الحـجـرـ فـهـ عـنـ يـمـينـ الـكـعبـةـ أـربـعـةـ أـمـيـالـ، وـعـنـ يـسـارـهـ ثـمـانـيـةـ أـمـيـالـ كـلـهـ اـثـنـيـ عشرـ مـيـالـ فـإـذـاـ

إنـعـرـفـ إـلـاـ إـنـسـانـ ذـاتـ الـيـمـينـ خـرـجـ عـنـ حـدـ القـبـلـةـ لـقـلـةـ اـنـصـابـ الـحرـمـ وـإـذـاـ إـنـحـرـفـ ذـاتـ الـيـسـارـ لـمـ يـكـنـ خـارـجـاـ عـنـ حـدـاـ لـقـبـلـةـ، وـسـيـأـتـىـ تـحـقـيقـ الـحـجـرـ فـيـ بـعـضـ الـأـنـوـارـ السـماـوـيـةـ

إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ

(١) النصب بضمتين حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذلونه صنماً ويعبدونه والبعض انصاب وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويدبحونه عليه فيحرر بالدم انظر مجمع الأربعين مادة (نصب)

واماً طول آدم لما نزل من الجنة فروي مسندنا الى مقاتل بن سليمان (١) قال قلت لأبي عبدالله لما نزل من الجنة كم طول أبينا آدم صلوات الله عليه حين أهبط الى الأرض وكم كان طول حوى لما نزل من الجنة قال وجدنا في كتاب على لما نزل من الجنة أن الله تعالى لما أهبط آدم صلوات الله عليه وزوجته لما نزل من الجنة الى الأرض كان رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء وانه شكى الى الله تعالى متى يصيغ من حر الشمس فصيغ طول مسبعين ذراعاً بذراعه وجعل طول حوى خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها، والثانية على ما في النهاية العقبة او الطريق العالى، وقيل أعلى المسيل في رأسه وقوله دون افق السماء أى قرباً منه ودونه والأفق الواحى .

واعلم ان المحققين من اصحابنا المتأخرین قد اوردوا الإشكال على هذا الحديث من وجهين؛ ومن هذا عدّ عندهم من مشكلات الأخبار وحاصل الإشكال الأول هو انه قد تفرد في علم الهيئة والفلك ان حرارة الشمس انتا هو بسبب الانعكاس من الأجرام الأرضية وقد ذكروا ان الانعكاس يصلح في الهوى الى مقدار اربعة فراسخ ، وكلما ارتفعت الأجرام من الأرض ازدادت برودة كما هو المشاعد في الجبال الشاهقة، فكيف يصير قصر القامة سبباً في رفع التأذى من جهة الحر بل يكون الأمر بالعكس واما الإشكال الثاني فهو ان

(١) روى هذا الغير هو مقاتل بن سليمان الخراساني البجلي المفسر عده الشيخ الطوسي (ره) من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وهو تبرى عامي المذهب وكذا لا يعتمد على اخباره واتفاق علماء الخاصة وال العامة على تضييفه قبل لابي حنيفة قدم مقاتل بن سليمان قال : (إذا بعثتك بكذب كثير)

وكان من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام . قال الجوزجاني : كان مقاتل كذلك بأجسورة وفي الفصول المهمة لسيدنا الإمام شرف الدين (ره) كان مقاتل من رجال المرجة وخلافة المشبهة وقال ابو حاتم بن حيان البستي (كمافي ترجمة مقاتل من وفيات ابن خلkan) كان مقاتل يأخذ من اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم وكان مشبهًا يشبه الرب بالخلوقين قال وكان يكذب مع ذلك في الحديث وقال العلامة ابن حجر المقلانى في لسان الميزان انه (اجمعوا على تضييفه)

انظر تقييع المقال ج ٣ من ٢٤٤ ط النجف والفصول المهمة من ٢١٧ ط النجف ولبيان الميزان ج ٦ من ٧٢٨ ط هند حيدرآباد الدكن

كون آدم عليهما سبعين ذراعاً بنبراءه يستلزم عدم استواء الخلقة منه كما هو المشاعد في اولاده لأنّ تناسب الأعضاء شرط في إستواها

والجواب عن الإشكال الأول من وجهين أحدهما أنه يجوز أن سلمنا القاعدة الرياضية ان يكون للشمس حرارة بالانعكاس وأخرى بالذات فوق الطبقة الزمئيرية ويكون طول قامة آدم عليهما متبايناً تلك الطبقة كمارواه الصدوق (ره) بسند صحيح عن الصادق عليهما: قال لما بكى آدم صلوات الله عليه على الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتاذى بالشمس فحط من قامته، ورؤيه ماروى من أن عوج بن عنان عوج بن عنان كان يضرب بيده فأخذ العوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى الشمس فيشويه في حر الشمس فإذا كلّه وكان عمره ثلاثة آلاف وستة مائة سنة، روى أنه لما أراد نوح أن يركب السفينة جاء إليه عوج فقال لها حملني معك ، فقال نوح أنت لم لأمر بذلك فبلغ الماء اليه وماجاوز ركبتيه وهي إلى أيام موسى عليهما السلام فقتله موسى ورؤى كذلك ما نحن فيه ما روى أن الشمس يوم القيمة تنزل حتى تسامت رؤى الخلائق فيكون حرارة القيمة منها، ويحتاج الخلائق إلى الظل ، ويكون الحرارة من فرسها كما هو الظاهر من تلك الأخبار الوجه الثاني أن تأديبه يجوز أن يكون السبب فيه أنه مع ما كان عليه من الطول ما كان يمكنه أن يستظل ببناء ولا جبل ولا غير ذلك فلتـما فـسر أـمكـنه الإـستـظـالـ بالـأـظـلـةـ وـهـوـظـاهـرـ

واما الجواب عن الإشكال الثاني فمن وجوه : الأول وهو الأولى أن استواء الخلقة وعده ليس منحصرأ فيما هو معهود في هذه الأعصار بل استواء الخلقة في كلّ عصر بما يليق بذلك العصر وآدم عليهما السلام يكن في مثل هذه الأعصار حتى نحل تقصيره باستواء خلقته بل لو كنا نحن في عصره على هذه الخلقة لظهر عدم استواء خلقتنا نحن وكذلك فيما بعده من الأعصار التي كانت الخلائق فيها أطول وأجسام وأقوى، كما روى أن موسى عليهما السلام أرسل إلى العمالقة إثنى عشر نقباً للفحص عن حالهم فظفر بهم واحد من العمالقة وأدخل إلى إثنى عشر في ناحية من ردن (١) ثوبه وأئبيهم إلى ملكهم فلم يقتلهم بل أرسلهم (١) الردن أصل الكل وطرف الواسع وكانت العرب تضع فيه الدراما والدناير *

إلى موسى عليه السلام فأمر لهم بزاد للطريق وهو رمانة واحدة، صفعها خال من الحب والآخر فيه حبوا ذاك
الخالي كالغطا فوق النصف الآخر فكان إلا ثني عشر رجلاً ينامون الليل في النصف الخالي
وفي النهار يجعلونه فوق النصف الذي يأكلون من حبه وتحمله البقر معهم، وكذا يدل
على هذا المعنى ما استفاض في الأخبار من صفات حور العين من أن بعضهن سبعين ألف
ذوابة كل ذوابة تحملها سبعون ألف خادمة، وكذا في جانب عظم البدن والأعضاء مع أن
أهل الجنة على أكمل الأوصاف في كل باب

الوجه الثاني أن الباء في قوله بذراعها وبذراعهباء المصاحبة ومعناه أنه كما قصر
طوله فصر ذراعه ايضاً وخص الذراع لأن الأعضاء داخله في تقصير البدن بخلاف النزاع
وحيثئذ فالمراد بالنزاع في قوله سبعين ذراعاً إيماناً ذراعاً من كان في عصر آدم أو ذراعاً من كان
في زمان من صدر عنه الخبر الثالث أن في الكلام يستخداماً بان يكون المراد بأدم حين إرجاع
الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده عليه السلام وقد نقل هذا عن شيخنا البهائي طاب ثراه
وقد قيل وجوه أخرى كثيرة لكنها تشتمل على أنواع من البعد والتفسير وقد حرر رناهافي
كتاب نوادر الأخبار

فإن قلت مذهبكم أيها الإمامية عدم جواز الذب على الأنبياء صفات ها وكتابات ها قبل
البعثة وبعدها فكيف صدر من آدم عليه السلام مخالفة الأمر وكيف نعيت عليه هذه الرلة
(الذلة خل) في آيات من القرآن فلنا قد صنف أصحابنا رضوان الله عليهم في هذا الباب
كتباً كثيرة ومن جملتهم سيدتنا المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء ولكن كشف الغطاء عن
مثل هذه الفوامض لا يقع بم محل من القبول إلا إذا صدر عن الأنمة عليهم السلام وقد روى
هذا الكشف عن الرضا عليه السلام الصدوق (ره) باسناده إلى الهروي، قال لما جمع المؤمنون
لعل بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل إلا سازم والديانات من اليهود والنصارى

ومنه نقل ردته إى كثیر ماله جم اردان والمجتبى من المصنف كيف اعتمد على أمثل
هذه الروايات ونقلها في كتابه ولا أدرى من هو الراوى لهذا الخبر عن موسى عليه السلام؟
ولم يحصل لنا المجال للفحص والتتبع حتى نقف على مصدر هذا النقل الغريب فتفحص لملك
تقف على ما قصرنا عنه

والمحبوس والصائبين وسائر أهل المقالات فلم يقدم أحد إلا وقد اذمه حجته كانه قد ألقى حجرأ ققام اليه على بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أنتقول بعصمة الأنبياء قال بلى قال فما تقول في قوله عز وجل وعصى آدم ربّه فنوى وقوله عز وجل: وذا النون اذذهب مغاضباً فظنّ ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت بموهوم بها لولا ان رأى برهان ربّه وقوله عز وجل في داود وظنّ داود انّما فتننا وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتضخي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ، فقال مولانا الرضا علیه السلام ويحك يسا على إتقان الله ولا تنسب الى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم

واما قوله عز وجل في آدم وعصى آدم ربّه فنوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنّة وكانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض لتم مقادير الله عز وجل فلما أهبط الى الأرض وجعل حجة وخليفة عصّ بقوله عز وجل ان الله اسطفي آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ، واما قوله عز وجل ، وذا النون اذذهب مغاضباً فظنّ ان لن نقدر عليه ، انّما ظنّ ان الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه ولو ظنّ ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكن قد كفر ، واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت بموهوم بها، فائتها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان أجرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قول الله عز وجل كذلك لنعرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا

واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال على بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلّى اذ صور له إبليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور قطع صلوته فقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريابن حنان فطلع داود في اثر الطير فاذابا مرأة اوريابا تفتسد ، فلما نظر اليها هوها و كان اوريابا قد أخرجه داود في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريابا مام الحرب

فقدم فظفر اوريما بالمشركين فصعب ذلك على داود ، فكتب الثانية ان قدمه أمام التابوت قدمه قتل اوريما وتزوج داود بأمر الله قال فضرب الرضا عليه السلام بيده جبهته وقال إننا نهادنا اليه راجعون ، لقد نسبتم نبئا من أنبياء الله تعالى الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله ما كانت خطيبته فقال ويحك ان داود انتا ظن ان مالخلق الله عز وجل خلقاهوأعلم منه ببعث الله عز وجل اليه ملكين فتسوّرا المحراب فهلا خصماني بقى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ، ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة ولني نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب ، فجعل داود عليه السلام بالمدعى عليه فقال : لقد ظلمتك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعى البيضة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فهذا خطيئة حكمه لا ماذهبتم اليه أما تسمع قول الله عز وجل يقول يا داود إتنا جعلناك خليفة في الأرض الاية ، قتلت يا ابن رسول الله مما قصته مع اوريما فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود كانت اذمات يعلها او قتل لاتتزوج بعده أبداً وأول من أباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على اوريما وأماماً محمد نبئه عليه السلام وقوله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه ، فإن الله عز وجل أعلم نبئه عليه السلام أسماء ازواجه في دار الدنيا وأسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من متى له زينب بنت جحشن وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفي عليه السلام اسمها في نفسه ولم يدها هالم كي لا يقول أحدين المناقفين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها إحدى ازواجه من امهات المؤمنين ، وخشى قوله المناقفين فقال الله عز وجل والله أحق أن تخشاه في نفسك ، قال فبكى على بن الجهم وقال يا ابن رسول الله أنا تائب الى الله عز وجل ان أطلق في أنبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته .

أقول لملوك يقول انه قدورد في أحاديث الشيعة ما قوله المخالفون في الأنبياء عليهم السلام من وقوع العماصي ومثل هذه الأمور التي نفاه الرضا عليه السلام في هذا الحديث والجواب أن كل مادرد من ذلك فسيله الحمل على التقبية وقد روى على بن الجهم حدثاً طويلاً عن الرضا عليه السلام ايا شاف فيه نوع

متغايرة لهذه الأُجوبة وزيادات في السؤال والجواب، منها قوله قال المأمون فأخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت بعوهم بهالولا انرأى برهان ربه، فقال الرضا عليه لقد همت به ولو لا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت بذلك كأنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ، فقال المأمون للرضا يا بابا الحسن فأخبرني عن قول الله تعالى ليغفر لك الفساق تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه لم يكن أحد عند مشركي مكة أعظم ذنبًا من رسول الله عليه لا نتهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثة وستين صنما ، فلما جائهم غسله بالماء عجبوا ، فلما فتح الله على بيته مكة قال يا محمد إننا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هندمشر كي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً فجزاك الله عن أبيائه وعن الإسلام خيراً

وحصل جوابه عليه هنا عن حكاية يوسف ان جواب الشرط ممحوف ، والتعديل لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه رأى البرهان فلم يهم بها وبالبرهان هو الاطاف الإلهية والتوفيقات السبحانية ، ويجوز ان يكون كلامه عليه اشارة الى ان الجواب مقدم على الجزاء كما ذهب اليه بعضهم لكن المحققون على عدم جوازه فمن ثم كان الأول هو الأولى ، وحصل الجواب عن مقدمة كون فتح مكة سبباً لغفران الذنب ما ذكره أصحاب السير ان المشركيين كانوا يقولون ان مكن الله محمد من بيته وحكمه في حرمه تبيينا انه حق ، فلما يسرره فتح مكة دخلوا في دين الله فأتوا جا وأنذعوا بنبأ أنه كما نطق بالكتاب العزيز ، وزال إنكارهم عليه في الدعوة الى ترك عبادة الأصنام ، وصار ذنبه عندهم مغفوراً كما قرر الإمام عليه السلام ، وقد أجاب المفسرون عن هذه الشبهات بأجوبة لا يخلو بعضها من تكليف لكن "الجواب الأصح" هو ما صدر عن أرباب العصمة عليهم السلام وقد يظهر من تعمق النظر في الأخبار وتتبع كتب خواتم الأنتمة الاطهار عليهم السلام جواب عن هذه الشبهات كلها ، ولكن فيه نوع دقة

وحائله ان الله سبحانه قد اسمع للشيطان او لا إن عباده ليس لك عليهم سلطان هـ كـذا
اعترف الشيطان ايضا بتصديق هذا المعنى ، حيث قال لا أغونـهم أجمعـين الا عبـادـكـ منـهم
المخلصـين وآدمـ ومنـ تـالـهـ منـ الـأـنبـيـاءـ عـبـادـ مـخـلـصـونـ مـطـهـرـونـ مـنـزـهـونـ فالـشـيـطـانـ ليسـ لهـ
عـلـيـهـ سـلـطـهـ ، ولـكـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـحـبـ تـضـرـعـ العـبـادـيـهـ وـبـكـائـمـهـ مـنـ خـشـيـتـهـ ، وهـذـهـ المـحبـةـ
تـقـاـوـتـ بـتـقـاوـتـ مـرـاتـبـ الـعـبـادـ وـأـكـلـهـمـ الـأـنبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، وـكـلـ اـمـرـ يـحـتـاجـ إـلـيـ سـبـبـ
وـدـاعـ حـتـىـ يـكـمـلـ ذـلـكـ السـبـبـ فـهـوـ سـبـحـانـهـ قـدـيـرـكـ أـحـدـهـمـ مـعـ فـسـهـ الـبـشـرـيـةـ لـحـظـةـ وـاحـدـةـ
فيـحـصـلـ مـفـهـ بـمـقـنـصـيـ الطـبـيـعـةـ الـبـشـرـيـةـ فـعـلـ مـكـروـهـ وـتـرـكـ مـسـتـحـبـ حـتـىـ يـكـوـنـ مـنـشـأـهـ
لـتـحـصـيلـ الـدـرـجـاتـ الـعـلـيـةـ وـالـتـوـفـيقـاتـ الـإـلـهـيـةـ كـمـاـ جـرـىـ لـأـدـمـ ^{عليه السلام}ـ، حيثـ بـكـىـ عـلـىـ خـطـيـتـهـ
ثـلـثـمـأـ سـنـةـ ، فـاـصـطـفـاهـ اللهـ بـسـبـبـ هـذـاـ وـجـعـلـهـ صـفـيـهـ ، وـكـذـاـ دـاـوـدـ ^{عليه السلام}ـ قـدـ وـرـدـ فـيـ الرـوـاـيـاتـ
داـوـدـ ^{عليه السلام}ـ بـكـىـ اـرـبـعـينـ يـوـمـاـ سـاجـدـاـ لـاـ يـرـفـعـ رـأـسـهـ حـتـىـ نـبـتـ المـرـعـىـ مـنـ دـمـوعـهـ حـتـىـ
غـطـيـ رـأـسـهـ ، فـنـوـدـيـ يـاـ دـاـوـدـ أـجـائـمـ أـنـ فـطـعـمـ أـمـ ظـمـآنـ فـتـسـقـيـ ، أـمـ عـارـفـتـكـسـيـ ، فـتـحـبـ نـجـبةـ
هـاجـ الـعـودـ فـاـحـتـرـقـ مـنـ خـوـفـهـ ثـمـ أـنـزـلـ اللـهـ التـوـبـةـ وـالـمـغـفـرـةـ ، فـهـالـ يـارـبـ اـجـعـلـ خـطـيـتـيـ
فـيـ كـفـيـ فـسـارـتـ خـطـيـتـهـ فـيـ يـدـهـ مـكـتـوبـهـ وـكـانـ لـاـ يـسـطـ كـفـهـ لـطـفـامـ وـلـاشـرـابـ وـلـاـ لـغـيرـهـماـ
الـأـرـأـهـ فـأـبـكـهـ قـالـ وـكـانـ يـؤـتـيـ بـالـقـدـحـ ثـلـثـاـهـ مـاـ فـاـذـاـنـاـوـلـهـ أـبـصـرـ خـطـيـتـهـ فـمـاـ يـضـعـمـ عـلـىـ شـفـتـهـ
حـتـىـ يـفـيـضـ مـنـ دـمـوعـهـ

وروى أنَّهُ مارفع رأسه إلى السماء حتى مات حياءً من الله تعالى ، وكان يقول في
مناجاته إذا ذكرت خططيته ضاقت على الأرض برجها وإذا تذكرت رحمتك إرتدت إلى
روحى سبحانه الهى أتيت أطباء عبادك ليدواوا خططيتي فكلهم يدلوني عليك فهو ساللقطانين
من رحمتك وكان إذا أرادان ينوح مكث قبل ذلك سبعاً لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب
ولا يهرب النساء ، فإذا كان قبل ذلك يوماً أخرج له منبر إلى البر فلأنَّ سليمان ^{عليه السلام} إن
ينادي بصوت فيستقرى البَلَادُ وَمَنْ خَوَلَهَا مِنَ الْغَيَاضَنِ وَالْأَكَامِ وَالْجَيَالِ وَالْبَرَارِيِّ وَالصَّوَاعِمِ
وَالْبَيْعِ، فَيَنادِي فِيهَا الْأَمْنَ ارْدَانَ يَسْمَعُ نَوْحَ دَادِهِ فَلَيَاتُ، فَالْقَاتَنِي الْوَحْشَ مِنَ الْبَرَارِيِّ وَالْأَكَامِ وَالْقَاتَنِي
الْسَّبَاعِ مِنَ الْغَيَاضَنِ وَالْقَاتَنِي الْبَرَوَامَ مِنَ الْجَيَالِ وَالْقَاتَنِي الطَّيْرَ مِنَ الْأَ وَكَارِ وَالْقَاتَنِي الْمَذَارِيِّ مِنَ خَدُورِهِنَّ حَتَّى

يرقى المنبر وكل صنف على حدته يحيطون به سليمان عليه قائم على رأسه فيأخذفي الثناء على ربّه فيضجّون بالبكاء والمرار ثم يأخذ في ذكر الجنّة فيموت الهوام وطاقة من الوحش والسباع والناس ثم يأخذ في أحوال القيمة وفي النهاية على نفسه فيموت من كل نوع طاقة فاذارأى سليمان عليه كثرة الموتى ، قال يا أبا إيه قد مزقت المستمعين كل مزق وما تطّافف من بنى اسرائيل ومن الوحش والهوام ، فيأخذ في الدعاء وبينما هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بنى اسرائيل ياداود عجلت بطلب الجزاء على ربّك ، قال فخر داود مغشيا عليه فلما نظر سليمان الى صاحبه وما الصابه أتى بسرير له فحمله عليه ثم أمر مناديا ينادي الامن كان له مع داود حميم قليات بسريره يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنّة والنار ثم اذا أفاق داود دخل بيت عبادته

وروى عن الصادق عليه قال إن داود خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا فرّ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الاً جاوبه ، فما زال يصر حتى انتهى الى جبل فادأ على ذلك الجبل نبي عابد فقال له حزقيل عليه ، فلما سمع دوى الجبال وأصوات السباع والطير علم انه داود عليه ، فقال صوت مذهب ، فقال الله يا حزقيل لا تعيّر داود سلني العافية ، فقام حزقيل فأخذ ييد داود فرفعه اليه ، فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئه فقط ، قال لا قال فهل دخلك العجب فيما أنت فيه من عبادة الله فاللأ قال فهل كنت الى الدنيا فأحببت ان تأخذ بشهورها ولذتها ، قال بلى ربّما عرض بغلبي ، قال فماذا تصنع اذا كان ذلك ، قال أدخل هذا الشعب فأعتبره ما فيه ، قال فدخل داود النبي عليه الشعب فادا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية ، وعظام فانية ، فادا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه فادأ هي أنا أروى شلم ملكت ألف سنة ، وبنيت الف مدينة ، واقتضست الف بكر فكان آخر عمرى ان صار التراب فراشى والمحجارة وسادتى والديدان والحيتان جيرانى فمن روانى فلا يفتر بالدنيا

وكان الخليل عليه اذ ذكر خطيبته ينشي عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلافي ميل فيأتيه جبريل عليه يقول له الجنّار يقرئ السلام ، ويقول هلرأيت خليلًا يخاف خليله

فيقول يا جبريل انى اذا ذكرت خطيبتى نسيت خلتي ، ونحو هذا من اطوارهم عليهم السلام فهو سبحانه قد كان يحب ان يسمع مثل هذا منهم ، وعلى ما ذكر في توبه آدم بنزّل ما رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل في قول النملة لسلیمان عليه السلام انت اكبر ام أبوك قال سلیمان عليه السلام بل امی داود، قالت النملة فلم زيفي حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك ؟ قال سلیمان مالي بهذا علم ، قالت النملة لأن اباك داود داوي جرحه بود وانت سلیمان ارجوان تلحق بأبيك

اقول هذا الحديث وهو حديث النملة عدمن مشكلات الا خبار ، وقد تصدى لبيان معناه محققوا الا أصحاب بوجوه كثيرة ، والذى يخطر بالبال في اياضه وجهان أحدهما ان يكون المزاد من قولها انت اكبر ام ابوك المراد بالكبر العظمة والاشأن وكانت النملة عالمة بهذا لكن سألت عنه تميضا للجواب الانتي ، فقال سلیمان إن امی اعظم مني فقالت اذا كان اعظم منك فلمزيد في حروف اسمك حرف مع ان زيادة المباني مقا تدل على زيادة المعانى واسماء الانبياء عليهم السلام كلها مأخوذة من الوحي الإلهي فيكون زيادة الحروف ونفاصانها لا يخلو من حكمه وفائدة ، فقال سلیمان عليه السلام لأدرى ، فقالت لأن اباك داود لقا صدرت منه الزلة التي نعيت عليه تاب الى الله وتؤدّي اليه فاشتق له اسم من مجموع داوي جرحه بود ، فصار اسمه على ما ترى ، وأمّا انت فقد نعيت عليك زلة وهي ماحكا في القرآن من قوله انت أحببت حب الغير عن ذكر ربّي حتى توارت بالحجاب ، ردّوها على فطفق مسحًا بالسوق والأعناق ، وحاصله ان الغيل وهي المراد من الخير قد عرضت على سلیمان ليراها فما استternت رؤيتها حتى تورات الشمس تحت حجابها فدعى سلیمان عليه السلام ان يسر الله سبحانه الشمس له ليصلّى فرددت الشمس عليه فشرع في الوضوء ومسح ساقه وعنقه كما هو الوضوء المأمور به في الشرع القديم ، فلم تداوها بالتوبه والتغزّع (التغّر غر) إلى ابيه سبحانه لا شتغالك بالملك فاشتق لك اسم من السلامه من التوّد والمداواة وأرجوان تلحق بأبيك في التوبة والفراغ لعبادة الله سبحانه

كما روی انت سلیمان عليه السلام رای عصفورة يقول لعصفورته لم تمنعني نفسك ولو

شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر ، فتبسم سليمان من كلامه ثم دعا بهما فقلل لله صغير أتعلّق أن تفعل ذلك فقال لا يارسول الله ولكن العروة فديزيرين تضيّع عظمتها عند زوجته ، والمحب لا يلام على ما يقول ، فقال سليمان لله صغير لم تصنعيه من نفسك وهو يعيشك ؟ فقال يابني الله أنت ليس محبًا ولكنك محب متّع لأنّه يحبه هي غيري فأشتر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكي بناءً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعوا الله أن يفرغ قلبه بمحبته وأن لا يخالطها بمحبة غيره وردّى أيضًا أنه عليه السلام من يوماً بعصفورة يقول لزوجته أدنى مني حتى أجامعت لعل الله يرثينا ولدًا يذكر الله تعالى فإننا قد كبرنا فتعجب سليمان عليه السلام وقال هذه المائة خير من مملكتي ، ويجوز ان يكون معناه على هذا التقدير ان الحرف الزائد في اسمك للدلالة على الجرح الزائد في قلبك ، فإن الذنب في القلب كالاصبع الوايدة فهو الزيادة النقطية دالة على تلك الزيادة المعنوية

التوجيه الثاني ان يكون المعنى على زاك إلى قوله وانت سليمان وحامله أن داود صدرت منه زلة دأواها بالتوبه والتوبه فاشتق لعنها اسم وانت سليمان اي سليم انت من ذلك أذنوب فلهذا صحيت به إشتقاقة من السلامة ، وأن زيادة ذلك الحرف يدل على ذراوه معنى فيك وهو السلامه من الذنب ، قولها ونجو ان تلحق بأبيك اي في العجلة وعظم العذاب ، فإنه بالتوبه عرج مسرج الساقين وسلامان عليه السلام بسبب الاشتغال بالملك قد قصر عنه .

والحاصل ان صدور مثل هذا من الانبياء عليهم السلام انما هو لتبيل الكرامات العاملة بسبب التوبه ، فإنه قدوى أن من علامات المؤمن انه متن تو اب دروى انت لهولهم يصدر منكم الذنب فالتوبه لأهلكم الله وخلق بدلهم أقولها يذنبون ثم يتوبون ، وفي الحديث أن الله أفرح بتوبة المؤمن من رجل كان في مفازة مع زقاق في لميبل أظللم ، فلما قالوا للركوب ضل بيده في ذلك الليل فطلبها فلم يجد وارتحل عنه رفقاءه ، وبقي في تلك المفازة وحده في ذلك الليل والمفازة ليس فيها زاد ولا ماء فلما أيس من البعير أمه ، الى

محله وجلس واضعاً رأسه بين ركبتيه متضرراً للسبع او الموت ، فما لبث الاّ وقد أتى اليه وجل بذلك البعير ، قال له اركب حتى أبلغك الى رقائك ، فيدخله ذلك الوقت من السرور ملائيمص فالله سبحانه افراح بتوبه المؤمن من ذلك الرجل ، وفي عرف العوام ليس صحبة الاّ من بمعته وهذا جار في التجارب كما لا يخفى على المتتبع اذا عرف هذا فاءٌ انه قد بدأ الكلام في أدعية الأئمة عليهم السلام وأطوارهم واعترافهم بالذنوب وكثرة بكتائم عليها خصوصاً سيد الساجدين عليه السلام فان صحيحته الشرفة قد تضمنت استقالة من الذنوب وحزنه عليهما ، ونحن قد تفرقنا باجتماعنا ان الأئمة عليهم السلام منزهون عن انواع الذنوب فكيف صدر منهم هذه المقالات مع انه لم ينقل أحد من المخالفين مع تكررهم في كل الأعصار وتضليلهم على طعن عليهم بوجه يتلقون به من التشنيع على منعينا وعلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام فلم يظروا به ، فلم تتع عليهم هذلة ولا ذكر فيهم من المساوى شيئاً ، وحينئذ فما وجدهنـ الإعترافات منها

فنقول قذـ كرنا في شرحنا على الصحيفة وجومـاً كثيرة بعضها من محتوى أصحابنا وبعضها من سوابع البال ، فلنذكر هنا بعضاً منها ، الأول ما قاله بعض اهل العرفان عن آن مثل هذا انتـ هو تعلم منهم للأئمة كيف يتضرـ عون ويـ يكون على ذنوبـهم وكيف يـ عـترـونـ ذاتـ الأئـماء عليهمـ السلام قبلـهمـ كانـ منـاطـ تـبـليـغـهـمـ الرـسـالـةـ عـلـىـ التـنـزـلـ إـلـىـ مـكـالـمـاتـ البـشـرـ بمـقـضـيـ عـقـولـهـمـ ، حتـىـ آنـهـ عليـهـ اللـهـ قـالـ الحـسـينـ عليـهـ اللـهـ وـهـ طـفـلـ كـنـجـ يـاحـسـنـ لـمـ أـخـذـ تـمـرـ مـنـ تـمـرـ الصـدـقةـ ، وـلـايـخـفـيـ بـعـدـ هـذـاـ لـمـ تـتـبـعـ أـطـوارـهـ عـلـىـهـ السـلـامـ فـاـنـ مـدـلـولـ كـلـامـهـ فـيـ مـنـاجـاتـهـ آنـمـاـ هوـ صـدـورـهـ عـنـ نـارـ حـزـنـ كـامـنـةـ فـيـ القـلـوبـ ، وـخـوـفـ قـدـ أـحـاطـ بـعـامـلـهـ آنـصـائـهـ ، معـ إـمـكـانـ تـعـلـيمـ الـأـئـمـةـ مـثـلـ هـذـهـ التـضـرـعـاتـ بـالـقـوـلـ دـوـنـ الفـعـلـ ، وـهـذـاـ الـوـجـمـعـ الـذـىـ اـخـتـارـهـ الغـزالـىـ فـيـ كـتـابـ الـأـحـيـاءـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ مـاـصـدـرـ عـنـ الـأـئـمـاءـ عـلـىـهـ السـلـامـ مـنـ إـعـتـارـفـ بـالـذـنـبـ وـكـثـرـةـ الـبـكـاءـ وـالتـضـرـعـ ، وـقـدـ مـرـفـتـ مـاـيـرـدـ عـلـيـهـ الـوـجـهـ الثـانـيـ آنـمـمـ عـلـىـهـ السـلـامـ لـمـ كـانـواـ فـيـ هـذـهـ النـشـأـةـ وـالـإـنـسـانـ لـاـ يـخـلـوـ فـيـهـ إـمـاـ مـنـ فـعـلـ مـكـرـوـهـ اوـ تـرـكـ مـسـتـحـبـ ، وـذـلـكـ كـالـصـلوـةـ فـيـ الشـيـابـ السـوـدـ وـكـالـنـوـمـ عـلـىـ جـانـبـ

اليسار نحو ذلك ، فهم عليهم السلام قد عدّوا هذه ذنوباً وانقطعوا الى الله سبحانه من تبعاتها ، والظاهر أنّ هذا ايضاً غير تمام لأنّهم عليهم السلام أهل الشرع الأنور ، وقد كانوا يرتكبون مثل هذه الأمور تعليماً للأمة بجواز تلك الأفعال ، حيث إنّه قد ورد النهي عن فعل ذلك المكروه والأمر بذلك الفعل المستحب فربما أتى فعل ذلك المكروه الى الوجوب عليهم كما لا يخفي

الثالث ما ذهب اليه شيخنا المعاصر (١) أيسد الله تعالى من أن صدور هذا أو أمثاله
منهم عليهم السلام ليس هو من باب الإِخْبَار عن فعل سابق بل هو من قبيل التواضع
إِنْ شَاءَ كَفُولَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْن عَلَيْهِ الْمَرْضَى: انا مثل النَّرَّة او دونها، و كما يقال في العرف عند
التواضع انا مقصَّر في خدمتك يا فلان وانا عبدك ، وهذا الوجه لوجه في الجملة ، وربما
كان في الإِخْبَار دلالة على

الرابع وهو الذى قاله صاحب كشف الغمة وتلقته الاصحاب بالقبول ، وحاصله
أنهم عليهم السلام أو قاتهم مستغرة بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة بالملك الأعلى، وهم
ابداً في المراقبة كما قال عليه السلام عبد الله كانك تراه فان لم تره (فان لم تكن تراه خل) فانه
يراك ، فهم أبداً متوجهيون اليه ومن قبلهم بكليتهم عليه ، فمتي انحطوا عن تلك المرتبة
المالية والمنزلة الرفيعة الى الإشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ للنکاح وغيره من
المباحثات عدوه ذنبنا واستغروا منه ، الآخرى أن بعض عبيد أبناء الدنيا لوقعه يأكلـا .
ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرى من سيده ومسمع لكان ملوماً عند الناس ومقصـرـاـ فيما
يجب عليه من خدمة سيته ومالكه ، فما ظنكـ بـ سـيدـ السـادـاتـ وـ مـالـكـ الـأـمـلاـكـ ، والـىـ
هـذـاـ أـشـارـ عليه السلام بـقولـهـ اـتـهـ لـيرـانـ عـلـىـ قـلـبـيـ وـإـنـىـ لـأـسـتـغـرـ الله بـالـنـهـارـسـبـعـينـ مـرـةـ ، وـقـولـهـ
حسـنـاتـ الـأـبـرـارـ سـيـسـيـاتـ الـمـقـرـ بينـ ، فـإـنـ قـلـوـبـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلامـ أـتـمـ الـفـلـوـبـ صـفـاءـاـ وـأـكـثـرـهاـ
ضـيـاءـ وـأـعـرـفـهاـ عـرـفـاـ ، وـكـانـواـ مـعـ ذـلـكـ قـدـ عـيـنـواـ لـتـشـرـيـعـ الـمـلـلـةـ فـلـمـ يـكـنـ لـهـمـ بـتـعـنـ النـزـولـ
إـلـىـ الـرـخـصـ وـالـلـفـاتـ إـلـىـ حـظـوظـ النـفـسـ مـعـ مـاـكـانـواـ مـتـحـنـينـ بـعـنـ الـأـحـكـامـ الـبـشـرـيةـ ،

(١) هو العلامة المجلسي المولى محمد باقر الاصفهاني الشهير صاحب بحار الانوار

فكانوا اذا تعاطوا شيئاً من ذلك أسرعت كدور قمالي قلوبهم لكمال رقتها وفرط نور انیتها فان الشئ کلما كان ارق وأصفى كان کدرات المکدرات عليه أین وأهدى وكانوا عليهم السلام اذا أحسوا بشئ من ذلك عدوه على النفس ذببا واستغروا منه وهذا الوجه جيد الخامس ان مراتبهم عليهم السلام بالنسبة الى المعرفة اليقينية والحقائق الإلهية كانت تزداد يوما بعد يوم ، مثل جدهم عليه السلام فانه سبحانه قد جمع له جميع الكلمات البشرية عند آخر عمره الشريف ، وفي مدة عمره كانت المعرفة والوحى يتعدد عليه ، فاذ اترقو من درجة الى درجة أعلى منها عدوا تمل الساقية ذببا الى هذه اللاحقة ، وهذا سر لطيف يدرك بالتأمّل

السادس ان العبد الممكّن المتلوث بشوائب الصجز والتقصير قابل للطلب بجميع المعاصي لولا الالطاف الإلهية وحينئذ فالاعتراف بالذنب انعما بالنسبة الى المادّة البشرية لا بالنظر الى العصمة الإلهية فانها من غيرهم فهم على حد الذنب، (المذنبون) ولكن المانع من الغير وقد اشير الى هذا في قول الصديق عليه السلام ان النفس لا مشاراة بالسوء الا مارحم ربّي ، وما حکاه سبحانه (من خ) في شأن حبيبه عليه السلام ولو لا أن ثبتناك لقد كدت ترکن اليهم شيئاً قليلاً ، قوله عليه السلام لا تكلني الى نفسى طرفة عين ، فقالت له بعض زوجاته لوكذلك الي نفسك ما كنت تفعل يا رسول الله ، قال كنت فاعلا مافعله أخي يونس بن متى

وروى شيخنا الكليني طاب ثراه بساندته الى الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحي الى داود عليه السلام ان ائت الى عبدي دانيا ، فقل له ائتك عصيتني فغفرت لك وعصيتك فغفرت لك ، وعصيتك فغفرت لك فان عصيتك الرابعة لم أغفر لك ، فأتاه داود عليه السلام فقال يادانيا انت رسول الله اليك ، وهو يقول لك ائتك عصيتك فغفرت لك وعصيتك فغفرت لك وعصيتك فغفرت لك فان عصيتك الرابعة لم أغفر لك ، فقال له دانيا قد بلّلت ياباني الله فلما كان في السحر قام دانيا فناجي ربه ، فقال يارب ان داود بيتك اخبرني عنك انتي قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي ، وأخبرني عنك انتي ان عصيتك الرابعة لم تغفر لكي فوعز لك وجلالك لئن لم تعصمني لا عصيتك ثم لا عصيتك

قالها خمساً، فهذا إعتراف من دانيال النبي ﷺ بـأنّ المنع عن العاصي إنما هو من جهة الألطاف الإلهية والعصمة الربانية، وقد كان بعض مشائخ أديان الله أيامه يمدّ هذا الوجه من الإلهمات الربانية

الوجه السابع وهو من الوجوه التي خطرت بالبال أنّ نعم الله سبحانه على العبد كلّما كانت أكمل كان تكليفة أشدّ وهذا ظاهر، ولاشكّ أنّه سبحانه قد أعطاه من النعم مالا يحده بحدّ، ومن ذلك أنّه أوجب طاعتهم على سائر مخلوقاته، وخلق لأجلهم الجنان والنيران كما قال ﷺ لواجتمع الناس على حبّ علی بن ابي طالب لما خلق الله النار، فهم عليهم السلام يريدون ان يشكرروا الله سبحانه الشكر اللائق به الموازي لنعمه عليهم فلا يقدرون عليه فيعدون عدم القدرة ذنبًا ، كماروى أنّ النبي ﷺ بكى ذات ليلة بكاءً كثيراً، فقال له زوجته ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال ﷺ أفلأكون عبداً شكوراً، ولم لا أفعل وقد أنزل الله علىّ انّ في خلق السموات الآية، ونظيره ماروى أنّه مرّ بعمر الأنبياء عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب ، فأطلقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقد وفدها الناس والمجاهر، أنا أبكي من خوفه فسألة ان يجيره من النار فأجاوه ، ثم رعاه بعد مدة مثل ذلك ، فقال لم تبكي الان فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور

الثامن أنّهم عليهم السلام ملوك الأمة وسادة العباد والذنب الذي يصدر من الرشيعة ينسب إلى كبارهم والعامل عليهم ، فهم عليهم السلام قد عدوا ذنوبناذبنا لهم كما روى في تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر انّ المراد ذنب أمتك وبقيت، وجوه أخرى حررناها في الشرح المذكور من أرادها فليطلبها من هناك ، وهذا كلام وقع في بين فلنرجع إلى مانحن فيه من مقدمات أبينا آدم ﷺ

وهو أنّه لقى علّمه جبرئيل ﷺ مناسك الحجّ وطاف علّوف النساء هو وزوجته قال له جبرئيل ﷺ قد حلت لك زوجتك يا آدم فضمّها إليك فضمّها إليه واما كيفية إبتداء النسل فرواه الصدوق (ره) بسانده إلى زرارة قال سأّل أبو عبد الله ﷺ عن بدء النسل

من آدم صلوات الله عليه كيف كان وعن بدأ النسل من ذرية آدم فان انساً عندنا يقولون ان الله تعالى أوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا العلق كله أصل من الإخوة والأخوات ، فمنع ابو عباد الله عليه السلام من ذلك وقال نبشت ان بعض البهائم تذكرت له أخته فلما نزى عليها ونزل ثم علم انها أخته قبض على غرموله اى ذكره بأسناته حتى قطعه فحزّ ميتاً ، وآخر تذكرت له أمّه ففعل هذا بعينه ، فكيف لا يساند في فضله وعلم غيره ان جيلاً من هذه الأمة الذين يرون انهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم فأخذوه من حيث لم يؤمنوا بأحدهذه فصاروا الى ماترون من الضلال ، وحقاً أقول ما زاد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية لحجج المجرم

ثم أنشأ يحدّثنا كيف كان بدء النسل فقال ان آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جرعاً قطعه عن إتيان النساء فبقى لا يستطيع ان يغشى حوري خمسة سنة ، ثم وهب الله له شيئاً وهو هبة الله وهو أول وصي اوصى اليه من بنى آدم في الأرض ، ثم وراه بعد يافث فلما أدركه واراد الله ان يبلغ بالنسل ماترون أُنزَل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها تزلة فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيش ثم أُنزَل الله بعد العصر من الغدورة من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عز وجل آدم عليه السلام يافث فزوّجها منه فولد لشيش غلام وولدت ليافث جارية ، فأمر الله عز وجل آدم عليه السلام حين أدركه ان يزوج ابنة يافث من ابن شيش ففعل فولد الصغورة من النبيين والمرسلين نسلهما ، ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوه من الإخوة والأخوات ومننا كحتهما ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وما تضمنه اول الحديث من قوله فان انساً عندنا يقولون المراد بهم جمهور المخالفين فانهم قالوا ان حوري إمرأة آدم كانت تلدفي كل بطن غلاماً وجارية فولدت اول بطن قابيل وتوأمته افليميا ، والبطن الثاني هابيل وتوأمته ليوبذا فلما أدركوا جميعاً أمر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وأبى قابيل لأنّ اخته كانت حسنة ، وقال ما امر الله سبحانه بهذا ولكن هذامن رأيك فأمرهما آدم ان يقرّ باقرارها فرضياً بذلك فانطلق هابيل الى أفضل كبس في غنمها فقرّ به

التماساً لوجه الله تعالى ومرضاة أبيه، وأماماً قابيل فاته قرب الزوان الذي يبقى في البدر الذي لا يستطيع القرآن تدوشه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضاه أبيه، قبل الله قربان هابيل وأتت نار ريبة ضاء من السماء فأخذته ورقة على قابيل قربانه، فقال أبليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفتحون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب قتله

وهذه مقالة المخالفين وهي موافقة لمذاهب المجروس ، فإن المجروس كان لهم ملك فسخر ليلة فوق على اخته وأمه فلما أفاق ندم وشق ذلك عليه ، فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحرر لهم الأخدود، وفي خبر آخر انه احتاج لهم على جوازه بأولاد آدم من انهم قد كانوا ينكحون اخواتهم ، فقبله جماعة وبقوا عليه الى الان ومن لم يقبله قتله، والعجب من صاحب روضة الشهداء كيف عوّز على هذا النقل من تزويج الأخوة الأخوات مع ورود الأخبار بخلافه ، وأعجب منه ان شيخنا الطبرسي (ره) في كتاب مجمع البيان لم يذكر سوى مقالة المخالفين ولم يتعرّض لهذه الأخبار بوجه مع انها من مرويات الصدوق (ره) وهو من المتقدمين ، نعم قدروى هذا المعنى عن الباقي عليه لكن الرواية محمولة على التقيية قطعاً (١)

(١) في القطع بحمل الرواية الروية عن الباقي عليه السلام على التقية نظر فانه من اين حصل لنا القطع بذلك و مادل من الاخبار بخلافها اخبار آحاد لا يفيد العلم كما ان تلك الرواية ايضاً من آحاد والكتب السماوية ولا سيما القرآن الكريم لم تكشف لنا كيفية ابتداء النسل من آدم وحوا فكما يمكن ان يكون الامر كما ورد في الاخبار من نزول حوراء فكذلك يمكن ان يكون كما روى عن الباقي عليه السلام وان حوا كانت تلد توأم كل بطن ذكر وأنثى فكان يزوج الذكر من هذا البطن من الاشترى من البطن الآخر واشكال المصنف (ره) ان هذه مقالة المخالفين وهي موافقة لمذاهب المجروس وانه كيف يزوج الاخت من اخيها ولو من بطن آخر وانه لا يخرج عن كونه زناً وبدنات العارم مدفوع بان الزناليس الا مخالفه القوانين المشروعة والنواويس المقررة من الشرع الحكيم وسيثبت ان في بدء الخليقة لا يمكن التناسل بهذه الوضع أجازه الشرع في وقته لوجود المقتضى وعدم المانع نم لما تكثر النسل ومست الحاجة الى حفظ الانساب وتبييز الاسر والادحام وحفظ النظام العائلي وحصل المانع من تزوج الاخ باخته وامثال ذلك ماتضي في المائلة وتبيعد عالم #

واما حكاية القربان فقد حكاها الله سبحانه في سورة المائدة : حيث قال وائل عليهم بناءً على آدم بالحق اذ فرّ با قربانا فتقبّل من احد ما اولم يتقبّل من الاخر قال لا قتلتك قال انتما يتقبّل الله من المتفقين ، وذلك لأن الصدقة اذا لم يكن صاحبها متمن اتفقى في تحصيلها اولم يخلص الله سبحانه حال دفعها لاتفاق من محل القبول بشئ ، كما زوى (في الاحتجاج خ ٢) عن الصادق عليه السلام انه قال من اتيت هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العاممة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفي لا نظر مداره ومحله ، فرأيته في موضع قد احديق به خلق من غثاء العاممة منتباً عنهم متلشماً انتظر اليه واليهم ، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرق العوام عنه لعوايجهم وتبعده اتفقي إثره ، فلم يلبث اذمر بخبار افتقدته له فأخذ من دكانه رغيفين مسارة فعجبت منه ، ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم من بصاحب رمان فما زال به حتى تفقله فأخذ من عنده ماتين مسارة ، فعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارة ثم لم أزل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومشى قبنته حتى استقر في بقعة من الصحراء ، قلت له يا عبدالله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكنني رأيت منك ما شغل قلبي ، قال وما هو قال رأيتك مررت بخيّاز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه الرمانتين ، قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من أهل بيته رسول الله ، قال اين بذلك قلت المدينة ، قال لعذلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ، قلت بلى قال فما يفعل شرف اصلك مع جهلك بما

في الاسر ولا يتميز الاخ من الابن والاخت من البنت لذلك وضع الشارع قوانين للزواج يصون النسل عن الاختلاط والامتزاج وهذا العذر لم يكن في بدء الخليقة يوم كانت اسرة آدم وحوا نفراً معدوداً هكذا ذكر شيخنا الاستاذ كاشف الفطاء قد سره انظر الفردوس الاعلى صفحة (٢٠) ط ٢ تبريز والفرض ان قول المصطف (ره) ان الرواية المروية عن الباقي عليه السلام معمولة على التقى قطعاً لا يخلو من نظر ومجرد موافقتها العامة لاتوجب العمل على التقى لعدم حصول القطع باحد القولين دون الآخر مع ورود اخبار عن ائمة اهل البيت عليهم السلام على وفق كل منها ومن يدعى القطع باحد القولين فعليه تعظمه ولكن لم يحصل لنا القطع باحدهما واهـ العالم

شرفت به وتر كك علم جدك وأبيك ، قلت ما هو قال القرآن كتاب الله، فلت وما الذي
جهلت منه ، قال قول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا أمثلها ، وانى لتها سرت الرغيفين كانت سيرتين ولتها سرت الرماشين كانت
سيرتين فهذه اربع سيرات ، فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانقضى
من اربعين حسنة اربع سيرات يبقى لي ستة وثلاثون ، قلت ثكلتك امك انت الجاهل
بكتاب الله اما سمعت الله عزوجل يقول انما يتقبل الله من المتقين ، اذك لتها سرت
الرغيفين كانت سيرتين فلما دفعتهما الى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت انما أضفت
اربع سيرات الى اربع سيرات ، فجعل بالاحظني فاصرفت وتر كته قال الصادق عليه السلام
بمثل هذا التأويل القبح المستنكر يضللون ويضللون

وَهَذَا نَحْوُ تَأْوِيلٍ معاوِيَةَ لِعَنْهُ اللَّهُ لَعْنًا قُتْلُ عَتَّارَ بْنَ يَاسِرَ فَارْتَعَدَتْ فِرَائِصُ الْخَلْقِ كَثِيرٌ
وَقَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَتَّارٌ قُتِلَهُ الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ . فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى معاوِيَةَ وَقَالَ يَا
إِمَرَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ وَاضْطَرَبُوا ، قَالَ لِمَاذَا؟ قَالَ قُتْلُ عَتَّارٍ قَالَ معاوِيَةَ قُتْلُ عَتَّارٍ
فَمَاذَا ، قَالَ أَلِيسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَتَّارٌ قُتِلَهُ الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ؟ فَقَالَ لَهُ معاوِيَةَ دَحْسَتْ (١)
فِي قَوْلِكَ أَنْحَنَ قَتْلَنَا إِنَّمَا قُتْلَهُ عَلَىٰ بْنَ ابِي طَالِبٍ لِمَا أَلَقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا ، فَاتَّسَّلَ ذَلِكَ
عَلَىٰ بْنَ ابِي طَالِبٍ ثَلَاثَةَ قَالَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي قُتِلَ حَمْزَةُ لِمَا أَلَقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِ
الْمُشْرِكِينَ ،

وبالجملة فإِن بدء النسل على ماعرفة ، نعم روى الصدوق طاب ثراه قال إن الله تبارك وتعالى أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احداينيه وتزوج الآخر إبنة الجنان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الدوراء وما كان منهم (فيهم) من سوء خلق فهو من ابنة الجنان ، ووجه الجمع بين هذا وما تقدّم اما حمل هذين الولدين على غير يافث وشيت لكن لما اختلط النسل في المراتب اللاحقة سرى أخلاق ابنة الجنان في ذهري آدم عليه السلام ، واما بان يكون كل واحد من يافث وشيت قد زوج زوجتين

(١) دعّمت العجّة بطلب

وعلى التقابير كلّها يستلزم بقاء بنات آدم بلازوج الا ان يجوز تزويج العقات دون الأخوات ، هذا حال الخليفة الأول وهو آدم عليه السلام ، وقد بقى له أحوال ساوية وكذا لذريته ، فلنرجع الى أحوال السماء حتى اذا فرغنا منها انتقلنا الى احوال الأرض واهلها

فإن قلت مامعني قوله إن آدم هو الخليفة الأول وكم الخلفاء بعده ، فقلت قدروني أنّ علياً عليه السلام كان يمشي مع النبي عليهما السلام في بعض شوارع المدينة واذا برجل اعرابي له لحية طويلة فسلم وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا رابع الخلفاء ثم إنيه غاب عن أعينهم فقال النبي عليهما السلام أتدرى ياعلى معنى ما قال ، هذا هو اخوه الخضر قال قال لا قال أما الخليفة الأول فهو ابوك آدم حيث قال تعالى واد قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ، وأما الثاني فهو هرون حين قال له موسى أخلفني في قومي وأما الثالث فهو داود حيث قال تعالى ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق وأما الرابع فهو انت ياعلى فبذلك خليفتي من بعدي وقضى ديني وسائل الصادق عليهما السلام عن آدم وعلى عليهما السلام افضل فقال إن الله تعالى أباح الخنطة لعلى عليهما السلام فلم يأكل منها تواضعاته تعالى حتى قبس ، وأما آدم فقد نهاه عنها فما لبث حتى أكل منها فأين على من آدم ومن جهة خلق هذه الأبدان من التراب السابق روى أنه سأله جمفر بن محمد عليهما السلام لم صار الناس يكتبون أيام الغلا على الطعام ويذبحونهم على العادة في الرخص ؟ قال لا نتهم بنو آدم من الأرض فإذا قحطوا فخطوا وإذا خصبت خصبوا وحيث إنا نريد بيان عالم النز وأخذ الميثاق في عالم الارواح والنر وكيفية أحاديث الطينة ، وهذا كلّه مما يتوقف على الروح كما سيأتي فلا بأس بالكلام فيها والله الموفق للصواب .

﴿نور روحاني﴾

يكشف عن الروح وتوا بها ، الروح جوهر دراك يتعلق بالبدن لتدبره (١)

(١) نقل صلاح الدين الصندي في شرح لامية المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام ما لفظه :

واعلم ان ارباب الملل قد اتفقوا على حدوث النقوس الناطقة اذ لا قديم عندهم الا الله لكنهم اختلفوا في اتها هل تحدث مع حدوث البدن او قبله فقال بعضهم تحدث منه قوله تعالى بعد تعداد اطوار البدن ثم انساناه خلقا آخر ، وقال بعضهم بل قبله قوله ﷺ خلق الا رواح قبل الاجساد بألفي عام، اقول الا خبار الدالة على ان الروح مخلوقة قبل البدن بألفي عام او أكثر على ما وردت به الا خبار مستفيضة بل متواترة حتى لا يبقى الريب في تقدمها (١) وقوله ﷺ بألفي عام المراد به تقدمها على نوع البدن وان كان واحدا ، وهو بين اينما آدم ﷺ والا فكل روح بالنظر الى البدن التي خلقت له متقدمة عليه بآلاف من السنين كما لا يخفى ، وقوله تعالى ثم انساناه خلقا آخر المراد به افاضة النفس على البدن كما هو المصحح به في كلام الصادقين عليهم السلام

واما الحكماء فائهم قد اختلفوا في حدوثها فقال بهارسطو ومن تبعه ومنعه من قبله وقالوا بقدمها ، وأما حقيقتها فلم تظهر لنا ولذا قال تعالى يسألونك عن الروح قبل الروح من امر ربى وما وعيتم من العلم الا قليلا ، فان المنقول عن ابن عباس وابن مسعود والجبيتاني وجماعة ائمهم سأله عن هذه الروح التي في البدن فعدل عن جوابهم لعله باته بالصلاح ، وفيما ان اليهود (٢) قالت لكفار قريش سلوا ثمها عن الروح فان أجابكم فليس بنبي وان لم يجيبكم فهونبي فانا نجد في كتبنا ذلك ، فأمره سبحانه بالعدول عن جوابهم ، وهذا يدل على ان الانبياء المتقدمين لم يتكلّموا في حقيقة الروح للأمة لانه

(٣) نقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في الملفظ ثم قال الصدقي ومداريات للنقش مثلا احسن عن هذا فللقاري الكريبي امعان النظر الى هذه الكلمة النيرة والتأمل فيها فانها من الكلمات الجامعة انظر شرح لامية العجم من ١٣٣ ج ٢ ط مصر سنة (١٢٩٠) ٥

(٤) هذه الاخبار تدل على قدم الروح فلابد من توجيهها وبيان المراد منها وتحقيق هذا المطلب على الوجه الامثل في كتب صدر المتألهين قدس سره فراجع والمعجبان المصنف لم يتوجه على ذلك

(٥) في هذه القصة اشكالات مذكورة في تفسير لوعام التنزيل ذلك التفسير القيم الكبير انظر ص ٢٩٧ ج ١٥ ط هند

الأصلح بحالهم ، والمذاهب المنشورة فيها بين اهل العلم متكتشة وقد ضبطها شيخنا البهائى نور الله ضريحه فى كتاب الكشكول حيث قال المذاهب فى حقيقة النفس أعنى ما يشير كل أحد به قوله أنا: كثيرة ، والدائرة منها على الألسنة والمذكورة فى الكتب المشهورة أربعة عشر منها ،

احدعاها اليه بكل المحسوس المعبر عنه بالبدن، وثانيها أنها القلب اعنى العضو الصنوبرى اللحمانى المخصوص ، وثالثها أنه الدماغ ، ورابعها أنها أجزاء لا تتجزأ فى القلب وهو مذهب النظام ومتابعه ، وخامساً أنها الأعضاء الأصلية المنشورة من المتن ، وسادسها أنها المزاج ، وسابعها أنها الروح الحيوانى ويقرب منه ما قبل أنها جسم لطيف سارفى البدن كسرىان الماء فى الورد (١) والدهن فى السمسم ، وثامنها أنها الماء ، وتاسعاها أنها النار والحرارة الفريزية ، وعاشرها أنها النفس (٢) وحادي عشرها أنها هي الواجب تعالى عتها يقولون علواً كبيراً ، وثانية عشرها أنها هي الأركان الأربع ، وثالث عشرها أنها صورة نوعية قائمة بما ذكر البدن وهو مذهب الطبيعيين

ورابع عشرها أنها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارض الجسمانية تلها تعلق بالبدن تعلق التدبیر والتصرف ، والموت هو قطع هذا التعلق ، وهذا هو مذهب الحكماء الابهائين وأكابر الصوفية والإشراقيين وعليه استقر رأى المحققين من المتكلمين كلام إمام الرazi والغزالى والمحتف الطوسي وغيرهم من الأعلام ، وهو الذى وأشارت إليه الكتب السماوية وانطلقت عليه الأنبياء النبوة وانقادت إليه الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية ، إبتهى كلامه وإنصاف أن الروح وان طوى عن الإطلاع على حقيقتها ولذا قال لا كثير المرادمن قوله ^{عليه السلام} من عرف نفسه قد عرف ربها أنه لا يمكن معرفة النفس كما لا يمكن

(١) هذا قريب من تعريف البدن المثالى البرزخى بل يكون تعريفاً له

(٢) نقل صلاح الدين الصفدى فى شرح لامية العجم مطابية لا يأس بنقلها قال :

(يقال ان بعض المتكلمين سأل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي النفس قال لهسائل : فعلى هذا اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط ^{في} جث روحه فانقلب المجلس ضحاكاً من ١٣٣ وهذا تمسخر واقع فى محله

معرفة الرب ، لكنَّ الذي أشارت إليه الكتب والأخبار هوما قبل ، انه يقرب من المذهب السابع وهو اتها جسم لطيف سار في البدن وليس مجرد

قال في مجمع البيان إختلف العلماء في ماهية الروح فقال انه جسم رقيق هوائي متعدد في مخارات الحيوان وهو مذهب أكثر المتكلمين واختاره الأجل المرتضى علم الهوى وفيه جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة ، عن على بن عيسى قال لكل حيوان روح وبدن إلا أنَّ فيهم من الأغلب عليه الروح ، ومنهم من الأغلب عليه البدن ، وقيل أنَّ الروح عرض ثم اختلف فيه قبيل هو الحياة التي يتهيأ بها المحل لوجود القدرة والعلم والإختيار ، وهو منحب الشيخ المفید أبي عبدالله محمد بن النعمان رضي الله عنه والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو منفي في القلب عن الأسوارى وقال بعض العلماء إنَّ الله تعالى قد خلق الروح من ستة أشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو الآتى انه مادام في الجسد كلَّ الجسد نوراً يابس بالعينين ويسمع بالأذنين ويكون طيباً فإذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقياً فإذا فارقه الروح بلى وفني ، ويكون حيتاً وبخر وجه يكون ميتاً ويكون عالماً فإذا خرج منه الروح لم يكن شيئاً ويكون علويتاً لطيفاً توجد به الحياة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء بل أحياء عند ربِّهم يرزقون فرحين بما آتاه الله (١) واجسامهم قد بللت في التراب ولا يخفى

(١) غير خفي على الباحث المنقب ان بعد امعان النظر في القرآن الكريم والتدبر في الفرقان العزيز تظهر الحقيقة الراهنة وينكشف الحق في هذه المسألة اعني البحث في الروح وان اي معنى من تلك المعانى التي ذكروها للروح حق صحيح واي معنى منها باطل سقيم .

فليسمح لي القارئ العزيز أن أقول ان القرآن يدل على تجرد الروح وانها بري عن الجسم والجسمانيات والمواد والسكان والزمان فان من ينعم النظر في قوله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربِّهم يرزقون (سورة آل عمران آية ١٦٩) يعلم ان في الآية الشريفة اشارة لطيفة الى ان الروح لا يتصرف بالمكان وانها غير ذى مكان اذا العضور عند ربِّ والقرب منه تعالى لا يتصور من ذى مكان فان القرب من ذى مكان ما هو لافي مكان اذلا يتصور القرب المعنوى ما هولافى مكان من ملابس مكان #

إن أكثر هذه المذاهب التي نقلها الشيخ الطبرسي (ره) لم يتعزز من نقلها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه معانه في مقام حصر المذاهب المنقوله في الكتب، وهذا نقل عن الأجل علم الهدى طاب ثراه وان لم يكن عين المذهب الذي نقلاته فقرب من السابع لكنه يؤل اليه ، والأيات والأخبار كما عرفت انتما اشارت اليه ، وذلك لأن المجرد على تفسيرهم انه الموصوف بلا مكان فهو مجرد عن المكان والالات وغيرها ولاريب ان الأخبار

* فان القرب منه ليس القرب المكاني او الزمانى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل القرب منه بالخلق بالأخلاق الله واصفه القدس والانتقام بما هو مسطور في كتابه الذي لا يمسه الا العظرون فلابد أن يكون القرب من غير ذي مكان مما هو لافي مكان وهو المطلوب فإذا ثبت ان الروح لا يتصور في مكان فلا يتصور لها الاوصاف الجسمانية فهو وهو برئ عن المواد والمكان وشيئاً قائم بنفسه لا يحتملها ولا لازمها زمان ولا يصح عليه الترکيب ولا الحركة والسكن ولا الاجتماع ولا الانفصال ومجرد عن الاجزاء مقوله ومعهوسه فضلاً عن الموضوع والهيولى ولذا لا يعقل لها الفناء ولا الانعدام قال أمير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اذَا خلقنا واياكم للبقاء لله نقاء لكنكم من دار الى دار تقلدون فتزودوا لما أنتم صائرون اليه وخالدون فيه انظر الارشاد للشيخ المفيد (ره) ص ٢٢٨ ط تبريز
ويظهر من كلمات المصنف (ره) وغيره ان القول بتجرد النفس ينافي اطلاق المجرد على الله تعالى ولا مجرد في الوجود الا الله تعالى

وهذا توهم عجيب فان الله تعالى هو القديم بالذات وواجب الوجود من جميع الجهات وفوق التجدد والتجددات وأين هو من العجرد العادث أعني الروح وهو مخلوق من خلق الله تعالى والله خالق كل شيء فان العجرد الذي هو من قبيل المكتنات وجوده من غيره كيف يكون اطلاق العجرد عليه كاطلاقه على الواجب الوجود القديم بالذات

وقد تقدم عن المصنف ره في حق الملائكة قوله : (فمن كانت حالته عن غيره كيف يكون حالته معارضة لمن كانت حالته من نفسه) انظر صفحة (٢٠٢) من هذا الكتاب وهذا الكلام جار بيته في الروح أيضاً فإن من كان وجوده من غيره كيف يكون وجوده معارضًا لمن كان وجوده من نفسه

وقوله تعالى (يرزقون) قال في مجمع البيان : (يرزقون من نعيم الجنة غدو أوعشيا) وقال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وبعضاً اذا ^{لهم} لابد له من رزق والرزق مطلق شامل للروحاني والجسماني والارتزاق الاول الارواح من ثم الجنة البرزخية والارتزاق الجسماني البرزخي والاضواء القيومية والثانوي هو الارتزاق من ثم الجنة البرزخية والارتزاق الجسماني البرزخي لابدله من جهة جسمية فان الارتزاق الجسماني ليس من شؤون الروح المجرد فهذا الارتزاق في

قد اشتملت على إتصف الروح بأوصاف الاجسام من الصعود والهبوط والطيران وزيارة العرش والجلوس حلقا

روى عن الصادق عليه السلام انه قال أرواحنا تزور العرش في كل ليلة جمعة وتستفيد منه العلوم ، ولو لم نفدها ماعندنا ، وكما رواه الكليني قدس الله روحه باسناده الى العرنى قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظاهر فوقف بوادي السلام كأنه يخاطب الاقوام ، فقمت لقياً مهه حتى عيّت ثم جلست حتى مللت وفعل (فعلت) ذلك غير مرّة ثم هرست على امير المؤمنين عليه السلام الجلوس ، فقال يا جبّة ان هو الا محادثة مؤمن او موافقة ، ولو

يكون بالدين المثالي البرزخي الذي يحدث بعده الروح الذي هو جسمانية العدوى روحانية البقاء كما حققه صدر المتألهين قدس سره فمن امعان النظر في قوله تعالى : (عند ربهم) يستفاد تجرد النفس كما اعترضت وفي قوله تعالى : (يرزقون) يظهر الرزق الجسماني فتحصل منها الاشارة اللطيفة الى ان الروح المجردة في عالم البرزخ يرتزق بالدين المثالي والقالب البرزخي من النعم الروحانية والجسمانية

نم انه لاريب ان هذه الاية الشريفة نازلة في حق الشهداء وانهم احياء بعد الموت في البرزخ وتدل على بقاء جميع الارواح بعد الموت ايضا ولاختصاص لها بالشهداء ولما كان المقصود بيان حال الشهداء لقومهم من المؤمنين الباقين في الدنيا واخبار عن حالهم بعد الموت وبيان ما يختص بهم من النعم خص الكلام بهم نظير قوله تعالى والله علیم بالمتين وان كان عليما بغيرهم ايضا

ومما هو جدير بالذكر ان القول بتجرد الروح عن عالم الاجسام والجسمانيات منقول عن اعظم الحكماء والمرفأء ووافقوه من اكابر علماء الاسلام قديماً اصحابنا الامامية رحمهم الله كابن بابويه والشيخ المفید والسيد المرتضى علم الهدى وبنى نوبخت حسب ما استفادوه من ائمته المعصومين عليهم السلام كما صرخ بالعلامة السيد على خان البندی (ره) في شرح الصحيفة واغلب علماء الامامية قائلون بهذا القول الاشارة من المحدثين والبراهين القليلة القاطعة على تجرد النفس كثيرة ولا سعة في المقام لذكرها ومانقله المصنف (ره) ان الشيخ المفید قدس سره كان يقول بتجرد النفس فتاب الله تعالى نقل عجيب لم يعلم مصدره ومستنده وأظنه من الاساطير فانه ليس البحث في تجرد النفس وعدمه من الامور الاعتقادية الالزامية ليكون الاعتقاد على خلاف احد الطرفين ذنبًا ويتبّع الشيخ قدس سره عن ذلك الذنب فمن هنا يعلم ان هذا النقل لا اعتماد عليه أصلاً وان نقل ذلك غير المصنف (ره) أيضاً في كتابه ولم يأخذ عن المصنف فانه متاخر عنه .

كشف لك لرأيهم حلقا يتحادثون : قلت أجسام وأرواح فقال أرواح، ومامن مؤمن يموت في بقعة من هايم الأدنـ الـ قيل لروحه الحـي بوادي السلام ، وانها بقعة من جنة عـدن ، وفي سـؤال الزـنديق عن الصـادق عليهما السلام أخبرـي الروح أـغيرـ الـدمـ قال نـعـمـ الروح على ما وصفـتـ لكـ ، مـاتـتهاـ منـ الدـمـ فـاـذاـ جـمـدـ الدـمـ فـارـقـ الروـحـ البـدـنـ ، قالـ فـهـلـ تـوـصـفـ بـخـفـةـ وـثـقـلـ وـوزـنـ ، قالـ الروـحـ بـمـنـزـلـةـ الـرـيحـ فـاـذاـ نـفـخـتـ فـيـ إـمـتـلاـءـ الزـقـ منهاـ ، فـلـاـ يـزـيدـ فـيـ وزـنـ الزـقـ وـلـوـجـهـاـ فـيـ ولاـيـنـصـهـ خـرـوجـهاـ منهـ ، كـذـالـكـ الروـحـ ليسـ لهاـ نـهـلـ وـلـأـوـنـ ، وهذاـ الحـدـيـثـ كـمـاـ يـخـفـيـ ظـاهـرـ فـيـ عـدـمـ تـجـرـ دـهاـ

وروى أيضاً عن الصادق عليهما السلام أن أرواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، وعنـهـ اـيـضاـ انهـ عليهـ السلامـ قالـ إنـ الـأـرـوـاحـ فـيـ صـفـةـ الـأـجـسـادـ فـيـ شـجـرـ فـيـ الجـنـةـ يـأـكـلـونـ مـنـ طـعـامـهـاـ وـيـشـرـبـونـ مـنـ شـرـابـهـاـ ، فـاـذاـ قـيـمـتـ الرـوـحـ (روحـ ظـ) عـلـيـهـمـ يـقـولـونـ دـعـوهـاـ فـانـهـاـ أـقـبـلـتـ مـنـ هـوـلـ عـظـيمـ ثـمـ يـسـأـلـونـهـاـ ، إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـخـبـارـ الـمـتـضـيـةـ لـتـنـعـمـ الـرـوـحـ وـتـعـدـيـهـاـ وـسـيـرـهـاـ مـنـ مـكـانـ إـلـىـ مـكـانـ وـإـقـامـتـهـاـ وـتـرـفـهـاـ فـيـ حـلـقـةـ تـابـوتـ الـبـيـتـ حـتـىـ يـجـعـلـ فـيـ الـقـبـرـ قـدـخـلـ فـيـهـ ، وـتـأـوـيـلـ هـذـاـ بـارـادـةـ الـبـدـنـ الـمـثـالـيـ الـذـيـ تـحـلـ فـيـهـ فـيـ وـقـتـمـاـ فـيـ كـلـ هـذـهـ الـأـوـقـاتـ خـلـافـ الـظـاهـرـ (١)ـ وـنـقـلـ عـنـ شـيخـناـ المـفـيدـ (رهـ)ـ أـنـهـ كـانـ يـقـولـ بـتـجـرـ دـ النـفـسـ قـتـابـ إـلـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـقـالـ قـدـظـهـرـ لـنـاـ أـنـهـ لـأـمـجـرـ دـ فـيـ الـوـجـودـ الـأـللـهـ ،

وـأـمـاـ تـعـلـقـهاـ بـالـبـدـنـ فـقـالـ الـحـكـماءـ وـالـمـتـكـلـمـونـ لـيـسـ هوـ تـعـلـقـاـ ضـعـيفـاـ يـسـهـلـ زـوـالـهـ بـأـدـنـيـ سـبـبـ مـعـ بـقاءـ الـمـتـعـلـقـ بـحـالـهـ كـتـعـلـقـ الـجـسـمـ بـمـكـانـهـ وـالـأـ لـتـمـكـنـتـ النـفـسـ مـنـ مـفـارـقـةـ الـبـدـنـ بـمـجـرـ دـ الـمـشـيـةـ مـنـ غـيرـ حـاجـةـ إـلـىـ أـمـرـ آـخـرـ ، وـلـيـسـ اـيـضاـ تـعـلـقـاـ فـيـ غـاـيـةـ الـتـوـةـ بـعـيـثـ إـذـ زـالـ تـعـلـقـ بـطـلـ الـمـتـعـلـقـ مـثـلـ تـمـلـقـ الـأـعـراـضـ وـالـصـورـ الـمـاـقـيـةـ بـمـحـالـهـ ، لـمـاـ ذـهـبـواـ

(١) ظـهـورـ هـذـهـ الـأـخـبـارـ فـيـ أـوـصـافـ الـبـدـنـ الـمـثـالـيـ مـاـلـاشـكـ فـيـ لـاتـأـوـيلـ فـيـ الـبـيـنـ وـلـيـسـ عـلـىـ خـلـافـ الـظـاهـرـ وـقـولـ الـمـصـنـفـ (الـبـدـنـ الـمـثـالـيـ الـذـيـ تـحـلـ فـيـهـ الـخـ)ـ عـجـيبـ فـانـ الـرـوـحـ فـيـ الـبـدـنـ الـمـثـالـيـ لـيـسـ بـنـحـوـ الـعـلـوـ وـلـاـنـفـكـاـكـ بـيـنـهـمـ أـبـداـ وـتـفـصـيلـ الـكـلـامـ فـيـ مـحـلـهـ

الى من انها مجردة بذواتها غنية عما تعلم فيه^٢ بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج اليها في أعماله المختلفة و كتعلق العاشق بالمشوق عشقاجلبيا إلهاميا فلا ينقطع مادام البدن صالحان يتعلق به النفس ، الاترى أنها تحبه ولا تمثله مع طول الصحبة وتكره مفارقتها ، وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه ، فأنها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى آلات تعينها على تلك الكمالات وتحتاج الى ان تكون تلك الآلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصاً كالإبصار مثلاً إلتفت الى العين فتقوى على الإبصار التام و كذلك الحال في سائر الأفعال ، ولو اتحدت الآلات لاختلطت الأفعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال فاذا حصلت لها الإحساسات توصلت منها الى الإدراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والأخلاق المرضية ، وترفت الى لذاتها العقلية بعد إحتظامها بالذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتديير كتعلق العاشق في القوة بل أقوى منه بكثير اقول وببناءً على ما قاله الأجل علم الهدى وهو أولى يكون تعلقها بالبدن من باب تعلق الأحوال بمحالها

واعلم انه قصور في أخبار أهل البيت عليهم السلام تعدد الارواح ، رواه جابر عن الباقي طهرا قال خمسة ارواح في المقربين ، روح القدس وبه علموا جميع الأشياء وروح الإيمان وبه عبدوا الله ، وروح الفوة وبه جاهدوا العدو وعالجو المعاش ، وروح الشهوة وبه أحبابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدبرون ، واربعة لأصحاب اليمين لقد روح القدس منهم ، وثلاثة لأصحاب الشمال لقد روح الإيمان منهم ، وعلى هذا نزل ماروى عنه عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن وذلك ان روح الإيمان تخرج من بدنه الى ان يفرغ فان عاد الى التوبة عادت تلك الروح الى بدنه والا فارقته ، وكذا معنى لا يسرق السارق وهو مؤمن ، وما روى من ان المؤمن لا يكذب كله نزل على هذا فان روح الإيمان تفارق حال صدور الذنب منه ، فاذا رجع رجعت كما ورد في الروايات واذا نام لم تفارق روح الحياة وان فارقه غيرها كما سبأني تتحققه إن شاء الله تعالى في نور المنام اذا عرفت هذا

فاعلم ان قسماء الحكماء قالوا ان للحيوانات نفوساً ناطقة مجردة ، وهو منهب الشيخ المقتول ، وقد صرخ الشيخ الرئيس في جواب اسئلة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل ، وقال الفيصرى في شرح فصوص الحكم ما قال المتأخر وون من ان المراد بالنطق إدراك الكلمات لاتتكلم ، مع كونهم مخالفاً لوضع اللغة لا يفيدهم لأنّه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للإنسان ولادليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بأنّ الحيوانات ليس لها ادراك الكلمات والجهل بالشيء لainافي وجوده ، وإيمان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكلمات إنتهى ، وكلام الفيصرى يعطى ان مراد المتقدّمين بالنطق هو المعنى اللغوى وبذلك صرّح ابو على بن سينا

﴿نور هبة في يشتمل على التكليف الأول﴾

اعلم ان الأخبار قد استفاضت بل توالت بأن هذه الأرواح قبل دخولها في هذه الأجسام قد حصل لها نوع من التكليف الإلهي لتنا كانت في عالم الملائكة ، وقد أخذ الله سبحانه عليها المهدود المكررة والمواثيق المغلظة بأنّه ووب واحد لاشريك له فأقرّ وا عموماً ، وأمسا الإقرار بالولاية لعلى عليه السلام وأهل بيته ففي أحد المواثيق ، ولعله الميثاق الأول وهي ارواح خالصة قبل أن تباشر الذرّات قد أقررت وأذعنـت ، ومن ثم قال عليه السلام قد أخذنا الله ولية الأئمة عليهم السلام على الناس من يوم العهد والميثاق ، وفي أحد المواثيق قد انكرت ولم تبادر الى القبول فمن ثم كانت السعادة والشفاعة من هناك ، ومن هذا قال سيد الموحدين عليه السلام ان الله سبحانه قد كتب أسمى شيعتنا وأسمى آباءهم وأمهاتهم من وجد منهم ومن لم يوجد الى يوم القيمة بصحيفة ، وتلك الصحيفة عندها ، وكانت الكتابة في ذلك الميثاق وهذه الصحيفة الان بعد ما وارثتها الأئمة عليهم السلام انتهت نوبتها الى مولانا صاحب الزمان عليه السلام فهى الأن عندـه ؛ وكان اذا أتي رجل الى على عليه السلام وقال له انـاشـيعـتكـ كـذـ بهـ عـلـىـ عليه السلام وقال لـست أـرىـ لكـ اسمـاـ فيـ صـحـيفـةـ الشـيـعـةـ ، فـيـكـونـ ذـالـكـ الرـجـلـ مـدـعـيـاـ وـكـانـ بـعـنـ خـوـاصـ الشـيـعـةـ اذا دـخـلـ عـلـىـ الـأـدـافـ عليه السلام رـعـاـهـ يـتـصـفـ حـكـيـاـهـ فـسـأـلـهـ عـنـهـ ؛ فـيـقـولـ

هذا الكتاب الذي فيه أسماء شيعتى الى يوم القيمة ، فيقول ﴿أَتُحِبُّ إِنْ تَرَى إِسْمَكَ وَإِسْمَ أَبِيكَ﴾ يقول نعم ، فيطلعه عليه وهذا لا يكون من الأرواح الا من بعد ما أعطاها الله سبحانه نوعاً من الفهم والشعور تفهم بهمعنى التكليف والثواب والعقاب ، لأنَّه صار ذلك التكليف الأول مناطلاً كثراً حكم هذا التكليف الأخرى

روى الصدوق طاب ثراه بسانده الى اين اذينة عن ابي عبدالله عليهما السلام قال كنا جلوساً عنه فذكرنا رجلاً من أصحابنا قلنا فيه حدة ، فقال من علام المؤمن أن يكون فيه حدة ، قال قلنا له انَّ عامة أصحابنا فيهم حدة ، فقال إنَّ الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فأصحابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج ، وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفونا ان يدخلوا النار فلم يفلو افسن ثم لهم سمت ولهم وقار والآيات والأخبار دالة علىأخذ الميثاق في العالم الأول (١)

(١) قال صدرالمتألهين قدس سره في كتابه المشاعر ماهذا لفظه : (ونقل الشيخ الفيد (ره) في كتاب المقالات من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا الإمامية أصحاب التوحيد رضي الله عنهم مستنداً الى لوث بن أبي سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلّى ان بهالي السماء السابعة ثم أهبط الى الارض يقول لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه يا علي ان الله تبارك وتعالى كان الله ولاشى معه خلقنی وخلق روحي من نور ذاته (وخلقك روحين من نور جلاله خل) فكنا أمام عرش رب العالمين نسبع الله ونحمده ونبلوه وذلك قبل أن يخلقن السماوات والارض فلما أراد أن يخلق آدم خلقنی واياك من طيبة علينا وعجن (عجنت خل) بذلك النور وغمستنا في جميع الانهار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطيبة والنور فلما خلقه واستخرج ذريته من ظهره فاستطعهم وقردhem بر بويته فاول ما خلق الله وأقر له بالعدل والتوكيد أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله تعالى في حدث طويل) انظر الى كتاب المشاعر ط طهران ص ٩٢ سنة ١٣١٥ هـ وقال صدر المتألهين (ره) بعد تقل هذا الحديث : (فظاهر من هذه النقول بعد شهادة اپورهان للمقول ان للأرواح كينونة سابقة على عالم الاجسام)

قوله في هذا الحديث : في جميع الانهار وأنهار الجنة المرد منها هو العلوم العقة والقمر فيها هو جعل استعداد جميعها قوله واستودع صلبه تلك الطيبة اى جعل استعداد ظمور تلك الطيبة والنور من نسله فيه قوله واستخرج ذريته من ظهره لم يهدراه باستغراقها من ظهره هو مشاهدته ايها في العالم المقلعي وتبيّنها عنده عندها تصاله به وكون العالم العقلاني ظهر آل وجهه ظاهر قوله فاستطعهم وقردhem اي بلسان عقلى لا حق بذلك العالم كذلك كذاذ كر بعض المحسنين لكتاب المشاعر انظر الى شرح تمام الحديث في هامش المشاعر صفحه (٩٣)

أَمَّا الْآيَاتُ قَالَ عَزَّ مِنْ فَاعِلٍ وَإِذْ أَخْذَ رَبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرَّتْهُمْ
وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِّي شَهَدْنَا إِنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيمَةِ إِنَّا كَنَّا عَنْ
هَذَا غَافِلِينَ إِنَّمَا يَقُولُوا أَنَّمَا أَشْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرَجَ ذَرَّيْتَهُمْ مِنْ صَلَبِهِ كَهْيَةً
فَعَلَّ الْمُبَطَّلُونَ ، قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْرَجَ ذَرَّيْتَهُمْ آدَمَ مِنْ صَلَبِهِ كَهْيَةً
الذَّرَّ فَعَرَضُوهُمْ عَلَى آدَمَ قَالَ إِنِّي آخِذُ عَلَى ذَرَّيْتَكَ مِيثَاقَهُمْ إِنْ يَعْبُدُونِي وَلَا يَشْرُكُونِي بِي
شَيْئًا وَعَلَى أَرْزاقِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِّي شَهَدْنَا إِنَّكَ رَبُّنَا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهُدُوا
فَقَالُوا شَهَدْنَا ، وَقَيْلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُمْ فِيهَا عَقَلاً يَسْمَعُونَ خُطَابَهُ وَيَفْهَمُونَهُ ، ثُمَّ
رَدَّهُمْ إِلَى صَلَبِ آدَمَ وَالنَّاسُ مَحْبُوسُونَ بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ كُلُّ مِنْ أَخْرَجَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَكُلُّ مِنْ ثَبَثَ عَلَى إِلَّا سَلَامٌ فَهُوَ عَلَى الْفَطْرَةِ الْأُولَى وَمِنْ كُفَّارٍ وَجَحَّادٍ فَقَدْ تَفَتَّرَ عَنِ الْفَطْرَةِ
الْأُولَى ، وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ الْمُعْتَرَبَةِ أَنَّ الْخُطَابَ هَكَذَا أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ وَمَنْ يَعْدُ بِنِيْكُمْ وَعَلَى
إِيمَانِكُمْ قَالُوا بَلِّي فَعَذَفُوا تَامَ الْآيَةِ ، كَمَا تَصَرَّفُوا فِي غَيْرِهِ مِنِ الْآيَاتِ (١) فَيَكُونُ هَذَا
الْمِيَاثِقُ مَمَّا أَفْرَّوا فِيهِ إِيْضاً بِوَلَايَةِ الْأُنْقَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَكُونُ عَدَمُ الْتَّبُولِ لِهَا فِي مِيَاثِقٍ آخَرَ
جَمِيعًا بَيْنِ الْأَخْبَارِ

وَاعْلَمُ إِنْ تَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا المَذَكُورِ مَمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ النَّقِيَّةُ السَّنْدُ
وَذَهَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وَقَدْ رَدَّهُ الْمَرْتَضِيُّ طَالِبُ شَرَاهِ وَشِيعَنَا الطَّبرَسِيُّ (رَهُ)
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ سَبِحَانَهُ قَالَ وَإِذْ أَخْذَ رَبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ آدَمَ ، وَقَالَ مِنْ ظَهُورِهِمْ وَلَمْ
يَقُلْ مِنْ ظَهُورِهِ ، وَقَالَ ذَرَّيْتَهُمْ وَلَمْ يَقُلْ ذَرَّيْتَهُ ، ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِلْأَلَاءِ
يَقُولُوا إِنَّهُمْ كَانُوا عَنِ ذَلِكَ غَافِلِينَ أَوْ يَعْتَذِرُوا بِشَرِكَ آبَائِهِمْ وَأَنَّهُمْ نَشَأُوا عَلَى دِينِهِمْ ، وَهَذَا
يَقْضِيُ أَنْ يَكُونُ لَهُمْ آبَاءٌ مُشْرِكُونَ فَلَا يَتَنَاهُونَ وَلَدَ آدَمَ لِصَلْبِهِمْ وَإِيْضاً فَإِنَّهُنَّ ذَرَّيْتَهُمْ مُسْتَخْرِجَةً

(١) وَقَدْ ذَكَرْنَا سَابِقًا إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَجَعَلَهُ مَعْجِزَةً
بَاقِيَةً لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَقُلْ فِيهِ حَذْفٌ وَتَصْرِيفٌ وَتَعْرِيفٌ وَنَقْصَانٌ فَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ (رَهُ)
هُنَّا إِيْضاً مُبْنَى عَلَى مُسْلِكِ اصْحَابِ الْحَدِيثِ وَجَرِيَ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَخْبَارِ بَيْنَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ بِهَا الْأَنْظَرُ
صَفَحةٌ ٩٨-٩٧ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ،

من ضلبه آدم لا يخلو إِمَّا ان يكون قد جعلهم الله عَبْدَهُمْ أَوْ لَمْ يجعلهم كذلك فان لم يجعلهم عَبْدَهُمْ فلا يصح ان يعرفوا التوحيد وَأَنْ يفهموا خطابَ الله تعالى ، وإن جعلهم عَبْدَهُمْ وأخذ عليهم الميثاق فيجب ان يتذكروا ذلك ولا ينسوه ، لأنَّ اخذ الميثاق لا يكون حجة على المأخذ عليه الاَّ ان يكون ذاكرا له فيجب ان نذكر نحن الميثاق . ولأنَّه لا يجوز ان ينسى الجمع الكثير من العقلاء شيئاً كانوا عرفوه ومتيزروه حتى لا يذكريه واحد منهم الى غير ذلك من الاعتراضات الظاهرة الدفع التي لا ينبغي ان تذكر في معارضه خبر من الأخبار فارتکبوا في تأويل الاية معنى آخر : وهو انه سبحانه أخرج بنى آدم من أصلاب آبائهم الى أرحام أميهاتهم ثم رفأ لهم درجة درجة علقة ثم مضفة ثم أنشأ كلآ منهم بشراً سوياً ثم حيَا مكلاً وأرضاً آثار صنعته ومكنته من معرفة دلائله حتى كاهن أشهدهم وقال لهم ألسْت بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِّي ، فعلى هذا يكون معنى أشهدهم على أنفسهم دليلاً بخلفه على توحيدِه ، وانما أشهدهم على أنفسهم بذلك لما جعلهم في عقولهم من الأدلة على وحدانيته وركب فيهم من عجائب خلقه وغرائب صنعته وفي غيرهم ، فكانه سبحانه بمنزلة المشهد لهم على أنفسهم وكانت في مشاهدة ذلك وظهوره فيه على الوجه الذي أراده الله ، وتعد رأي متابعيهم منه بمنزلة المعترض المقرب وان لم يكن هناك اشهاد صورة وحقيقة ، والعجب ان هذا المعنى مع إحتياجاته الى التأويل في كل ظواهر لغط الاية ومع عدم اعتماده بخبر يدل عليه كيف خرجوا عليه وأهلموا ذلك المعنى الأولى مع تظافر دلالة الأخبار عليه وكلام المفسرين ، ومن هذا ذهب ابوالهذيل في كتاب الحجة ان الحسن البصري واصحابه كانوا يذهبون الى ان نعيم الأطفال في الجنة ثواب عن ايمانهم في النور ، وأمما الأخبار

فمنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه بسند صحيح عن حبيب السجستانى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انَّ الله عز وجلَّ لما أخرج ذرَّةَ آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكلَّ نبيٍّ فكانوا أول من أخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله عليه السلام ، ثم قال الله عز وجلَّ لأَدَمَ أَنْظرْ ماترى قال فنظر آدم عليه السلام الى ذريتهنوم ذرَّةَ قدملوا السماء ، قال آدم عليه السلام يارب ما أكثر ذرَّتي ولا مرما خلقتهم ، فما ترید منهم

بأخذك الميثاق عليهم ؛ قال الله عز وجل " يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتبعونهم ، قال آدم يا رب فما لي أرى بعض النّار أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور ، فقال الله عز وجل كذلک خلقتم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب أفتاذن لي في الكلام فأتكلّم قال الله عز وجل تكلّم فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي ، قال آدم يا رب فلو كنت خلقتم على مثال واحد طبيعة واحدة وجملة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تعاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء

قال الله تعالى يا آدم بروحى نطق وبضعف قوتك تكلّفت ما لا علم لك به وأنا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضى فيهم أمرى والى تدبیرى وتقديرى صائر ون لا تبدل لخلقى ، انما خلقت الجن والأنس ليعبدونى وخلقت الجنّة لمن عبدنى وأطاعنى منهم واتبع رسلى ولا بأبالي ، وخلقت النار لمن كفرى وعصانى ولم يتبع رسلى ولا بأبالي ، وخلقت ذريتك من غير حاجة بي اليك واليهم وانما خلقتكم وخلقتم لأبلوك وأبلوهم أيم أحسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ، فلذلک خلقت الدنيا والأخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنّة والنّار ، وکذلک أردت في تدبیرى وتقديرى وعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم ، وأعماهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ، فجعلت منهم الشقى والسعيد والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والذميم ، والعالم والجهال والغنى والفقير والمطيم والعاشر ، والصحيح والسفير ومن لغاية به ، فينظر الصحيح الى الذى به العاهة فيحمدنى على عافية وينظر الذى به العاهة الى الصحيح فيدعونى ويسألنى ان أعا فيه ويصر على بلائي فانيه جزيل عطائى ، وينظر الغنى الى الفقير فيحمدنى ويشكرنى وينظر الفقير الى الغنى فيدعونى ويسألنى وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدنى على ما هديته فلذلک خلقتم لأبلوهم في السر آعواضر آء وفيما أعا فيه وأبتلهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم ، وانا الله الملك القادر ولی ان أمضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولی ان أغير من ذلك ما شئت الي ما شئت ، وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر

ما قدّمت من ذلك وانا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلفي عما هم فاعلون ،

وفي قوله سبحانه ولِيَ اَنْ اُغْيِرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَتْ اشارة الى انه لا يجرز لك ان تقول لئن الأمر قد فزع منه كلما قالته اليهود وتابعهم جمهوؤ المخالفين من حيث لا يشعرون فاـةـهـ سـبـحـانـهـ خـلـقـهـ عـلـىـ مـارـءـهـ آـدـمـ عـلـيـهـ الـحـلـلــ وـلـكـنـ اللهـ يـسـعـوـمـاـ يـشـاءـ وـيـشـبـهـ اـمـ الـكـتـابـ وـسـيـاتـيـ تـحـقـيقـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ نـورـ الـاجـالـ وـالـأـغـمـارـ ،ـ وـفـيـ الـرـوـاـيـاتـ اـنـ تـكـلـيـفـ أـهـلـ الشـمـالـ بـدـخـولـ النـارـ قـدـوـقـعـ مـرـادـأـ كـثـيرـةـ ،ـ قـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـحـلـلــ فـيـ حـدـيـثـ طـوـيـلـ لـقـاـ أـرـادـ اـنـ يـخـلـقـ آـدـمـ خـلـقـ (ـتـلـكـخـ)ـ تـيـنـيـكـ الطـيـنـيـنـ ثـمـ فـرـقـهـ مـافـقـتـيـنـ ،ـ فـقـالـ لـاـصـحـابـ الـيـمـينـ كـوـلـواـ خـلـقـابـاـنـيـ فـكـانـوـ خـلـقـاـ بـمـنـزـلـةـ النـرـ يـسـعـيـ ،ـ وـقـالـ لـأـهـلـ الشـمـالـ كـوـنـواـ خـلـقـاـ فـكـانـواـ خـلـقـاـ بـمـنـزـلـةـ النـرـ يـدـرـجـ ؛ـ ثـمـ رـفـعـ لـهـ نـارـاـ قـالـ لـهـ اـدـخـلـوـهـاـ بـاـذـنـيـ فـكـانـ اوـلـ مـنـ دـخـلـهـاـ مـعـنـيـ عـلـيـهـ الـحـلـلــ ثـمـ اـتـبـعـهـ اـوـلـاـعـنـمـ مـنـ الرـسـلـ وـأـصـيـاـبـهـ وـأـتـبـاعـهـ ،ـ ثـمـ قـالـ لـأـصـحـابـ الـشـمـالـ اـدـخـلـوـهـاـ بـاـذـنـيـ قـالـوـاـ رـبـنـاـ خـلـقـتـنـاـ لـتـحـرـقـنـاـ فـعـصـوـاـ قـالـ لـأـصـحـابـ الـيـمـينـ أـخـرـجـوـاـ بـاـذـنـيـ مـنـ النـارـ فـتـرـجـوـاـ لـمـ تـكـلـمـ الـنـارـ مـنـهـ كـلـمـاـ وـلـمـ تـؤـثـرـ فـيـهـ أـثـرـ ،ـ فـلـتـاـ رـمـاـهـ اـصـحـابـ الـشـمـالـ قـالـلـاـرـبـنـاـ نـرـىـ اـصـحـابـنـاـ قـدـسـلـمـوـاـ فـأـقـلـنـاـ وـمـرـنـاـ بـالـدـخـولـ ،ـ قـالـ قـدـ اـقـبـلـتـكـمـ فـادـخـلـوـهـاـ فـلـتـاـ دـنـوـاـ وـأـصـبـهـ الـوـهـجـ رـجـعـوـاـ قـالـوـاـ يـاـرـبـنـاـ لـاصـبـرـنـاـ عـلـىـ الـإـحـرـاقـ ،ـ فـعـصـوـاـ فـأـمـرـهـ بـالـدـخـولـ ثـلـاثـاـ كـلـ ذـلـكـ يـعـصـونـ وـيـرـجـمـونـ ،ـ وـأـمـرـ اوـلـثـكـ ثـلـاثـاـ كـلـ ذـلـكـ يـطـيعـونـ وـيـدـخـلـونـ وـيـغـرـجـونـ ،ـ قـالـ لـهـ كـوـنـوـاـطـيـنـاـ بـاـذـنـيـ فـخـلـقـ مـنـهـ آـدـمـ ،ـ قـالـ فـمـنـ كـانـ مـنـ هـوـلـاءـ لـاـ يـكـوـنـ مـنـ هـوـلـاءـ وـمـنـ كـانـ مـنـ هـوـلـاءـ لـاـ يـكـوـنـ مـنـ هـوـلـاءـ الـحـدـيـثـ ،ـ وـفـيـدـلـالـةـ عـلـىـ اـنـ هـذـاـ التـكـلـيـفـ لـلـأـرـوـاحـ الـمـتـعـلـقةـ بـالـنـرـاتـ قـبـلـ اـنـ يـخـلـقـ اللهـ آـدـمـ ،ـ فـلـقـاـ كـلـفـهاـ وـتـبـيـنـ حـالـهـاـ جـمـعـهـاـ وـخـلـقـ مـنـهـ آـدـمـ وـطـبـيـنـتـهـ ،ـ

وـامـاـ أـخـذـ الـمـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ أـلـسـتـ بـرـبـكـمـ فـالـذـيـ يـظـهـرـ مـنـ الـحـدـيـثـ السـابـقـ اـنـهـ قـدـ وـقـعـ بـعـدـ هـذـاـ التـكـلـيـفـ وـبـعـدـ اـنـ خـلـقـ آـدـمـ وـصـوـرـهـ ،ـ فـاـخـرـجـ تـلـكـ النـرـاتـ مـنـ ظـهـورـهـ وـعـلـقـ عـلـيـهـ الـأـرـوـاحــ قـاـخـدـعـلـمـهـ الـعـهـدـ وـالـمـيـثـاقـ ،ـ وـلـاـسـتـبـعـدـ مـثـلـ هـذـاـ بـأـنـ بـدـنـ آـدـمـ عـلـيـهـ الـحـلـلــ وـحـدـهـ

كيف صار معدنا لـ كلّ ذرّات ذرازيره ، لأنّك قد تحققـت كبرـيـة المبارـك ، وعـظـمـتوـانـ رـجـلـيـهـ كـالـتـاـ عـلـىـ الصـفـاـ وـرـأـسـهـ فـىـ بـابـ منـ أـبـوـابـ السـمـاءـ (١)ـ معـ اـنـ الذـرـاتـ فـىـ غـایـةـ الصـغـرـ وـالـعـقـارـةـ ، وـفـىـ هـذـاـ إـشـارـةـ لـطـيـفـةـ إـلـىـ أـنـ كـانـ أـعـظـمـ اـحـوالـهـ وـأـحـسـنـهاـ كـوـنـهـ ذـرـةـ لـمـ يـعـنـىـ مـنـهـ التـجـسـرـ وـالـكـبـرـيـاـ وـعـدـمـ إـمـتـالـ الـأـوـامـرـ وـالـنـواـهـىـ ، فـكـيفـ تـسـئـلـ عـنـ اـحـوالـهـ الـأـخـرـىـ وـهـىـ كـوـنـهـ تـارـةـ مـنـيـاـوـأـخـرـىـ دـمـاـ وـلـحـمـاـ ثـمـ يـتـدـرـجـ مـنـ النـجـاسـةـ وـيـتـرـقـىـ إـلـىـ انـ يـكـونـ ظـلـفـهـاـ وـمـعـدـنـهـاـ ثـمـ يـصـيرـ إـلـىـ هـالـةـ نـجـاسـتـهـ الـأـوـلـىـ وـيـجـبـ عـلـىـ كـلـ مـسـتـهـ وـلـفـاهـ

(١) يلزم لنـ أـخـذـ الجـمـودـ فـىـ هـذـهـ الـمـبـاحـثـ الـفـامـضـةـ أـعـنىـ الـبـعـثـ فـىـ مـسـأـلـةـ الـبـيـانـ وـالـدـرـ وـأـمـيـالـهـ طـرـيـقـاـ لـنـفـوـهـ بـأـمـيـالـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ الـعـجـيـبـةـ وـلـلـشـيـخـ الـمـفـيدـ قـدـسـ سـرـهـ فـىـ اـسـتـنـاطـيـ ذـرـيـةـ آـدـمـ فـىـ الـدـرـ تـحـقـيقـاتـ فـىـ السـائـلـ الـسـرـوـيـةـ يـنـبـيـ مـلاـحـظـتـهـ اـنـظـرـ إـلـىـ شـرـحـ اـعـتـادـالـكـ الـصـدـوقـ ذـبـيلـ صـفـحةـ ٣٤ـ ٣٥ـ طـ ٢ـ تـبـرـيزـ
وانـظـرـ إـيـضاـ إـلـىـ رـسـالـةـ : (فـلـسـفـةـ الـبـيـانـ وـالـوـلـاـيـةـ) لـسـيـدـنـاـ الـإـبـاـمـ الـسـيـدـشـرـفـ الـدـينـ
الـعـامـلـيـ قـدـسـ سـرـهـ الـمـطـبـوـعـةـ بـطـبـعـةـ الـعـرـفـانـ - صـيدـاـ
أـلـفـهـاـ فـىـ جـوـابـ سـوـالـ حـضـرـةـ صـدـيقـنـاـ الـعـلـمـ الـمـتـضـلـعـ الشـهـيرـ الـعـاجـ مـيرـزاـ عـبـاسـقـلـىـ
الـوـاعـظـ الـعـرـنـادـيـ دـامـ بـقـاهـ مـنـ مـسـأـلـةـ الـبـيـانـ وـالـوـلـاـيـةـ

ولـلـفـيـلـيـسـوـفـ الـرـبـانـيـ صـدـرـ الـمـتأـلـهـيـنـ قـدـسـ سـرـهـ كـلـامـ فـىـ كـتـابـ الـعـرـشـيـةـ يـنـبـيـ هـنـاقـلهـ
قالـ وـحـمـهـ اللـهـ مـاهـذـاـ لـفـظـهـ : (لـلـنـفـسـ الـادـمـيـةـ كـيـنـوـنـةـ سـابـقـةـ عـلـىـ الـبـدـنـ مـنـ غـيـرـ لـزـومـ التـاسـخـ
وـلـاـسـتـيـجـابـ قـدـمـ النـفـسـ كـماـ اـشـتـهـرـعـنـ أـفـلـاطـونـ وـلـاـتـعـدـ أـفـرـادـنـوـعـ وـاـحـدـوـمـيـاتـاـزـهـاـ عـنـ غـيـرـ
مـادـةـ وـاسـتـعـدـادـ وـلـاـ صـيـرـوـدـةـ النـفـسـ مـنـقـسـةـ بـعـدـ وـحدـتـهـاـ كـالـمـقـادـيرـ الـمـتـصـلـةـ وـلـاـتـعـطـيلـهـاـ قـبـلـ
الـاـبـدـانـ بلـ كـمـاـ يـنـادـيـلـهـ وـأـوـضـعـنـاـ سـبـيـلـهـ فـىـ حـوـاشـيـ حـكـمـ الـاـشـرـاقـ بـمـاـلـمـ يـدـعـ عـلـيـهـ وـالـهـ الاـشـارةـ
فـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـاـذـ اـخـدـ وـبـكـ مـنـ بـنـيـ آـدـمـ مـنـ ظـهـورـهـ الـاـيـةـ وـقـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـاـرـوـاحـ جـنـودـ
مـجـنـدـةـ الـعـدـيـدـ تـمـ نـقـلـ عـدـةـ مـنـ الـرـوـاـيـاتـ الـوـارـدـةـ عـنـ اـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ نـمـ قـالـ : وـالـرـوـاـيـاتـ
فـىـ هـذـاـ الـبـابـ مـنـ طـرـيقـ أـصـحـابـنـاـ لـاتـحـصـىـ كـثـرـةـ حـتـىـ انـ كـيـنـوـنـةـ الـاـرـوـاحـ قـبـلـ الـاـجـسـادـ كـانـهـاـ
مـنـ ضـرـورـيـاتـ مـذـهـبـ الـاـمـامـيـةـ رـضـوـانـ اللـهـ عـلـيـهـمـ)ـ اـنـطـرـ الـعـرـشـيـةـ مـنـ ١٣٦ـ طـ طـهـرـانـ مـعـ الـمـشـاعـرـ
وـقـدـ شـرـحـ الـعـرـشـيـةـ الـعـلـمـ الـحـكـيمـ الـاـلـهـيـ الـمـولـىـ اـسـعـيـلـ الـاـصـفـهـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ وـكـشـفـ فـىـ
ذـلـكـ الـشـرـحـ الـنـفـيسـ عـنـ عـشـراتـ بـعـضـ الشـاـوـحـينـ وـهـفـوـاتـهـ فـىـ كـلـمـاتـهـ التـيـ هـىـ أـشـبـهـ بـالـنـسـبـ فـرـاجـعـ
نـمـ اـعـلـمـ عـلـىـ نـعـوـاـلـاـجـمـالـاـنـ كـوـنـ الـاـرـوـاحـ مـفـطـورـةـ عـلـىـ التـوـحـيدـ مـاـلـاـشـكـالـ فـيـ بـشـاهـدـةـ الـاـيـاتـ
وـالـرـوـاـيـاتـ وـهـذـهـ الـفـطـرـةـ لـبـسـتـ بـمـكـسـبـةـ مـنـ الـاـجـسـادـ بـلـهـ قـبـلـ تـجـسـمـهـاـ وـتـجـسـدـهـاـ فـيـ عـالـمـ
الـطـبـيـعـةـ وـتـنـزـلـهـاـ فـيـهاـ فـلـلـاـرـوـاحـ كـيـنـوـنـةـ سـابـقـةـ عـلـىـ الـاـجـسـادـ فـرـاجـعـ الـرـوـاـيـاتـ وـتـأـمـلـ تـفـهـمـ

ان يقتصر عن مباشرته فهو أسوة حالا من الكلب ، ومن هذا قال ﷺ يابن آدم أنتي لك والكب والغنم فان أو لك جيفه وآخر فيجيفه فيما بينهما حامل العيف ، والإقرار بالربوبية لقا استسهلوه لعدم النار والتکلیف فيه أقرّوا بمولدة الأرادة سبحانه له متحانهم أمرهم بما فيه كفة فصاروا من هؤلئك قتین بالاختیار والعلم والعقل والتکلیف كما في أحوال هذه النشأة ، وهذه العهود التي أخذت على الخلاق قد أودعها الله سبحانه الحجر الأسود

، وفي الروایات عن الطاهرين عليهم السلام ان الله عز وجل لقا أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد عليهما السلام بالرسالة وبالوصية إصطکت فرائص الملائكة وأول من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر فلذلك اختاره الله عز وجل وألقمه الميثاق ، وهو يجي يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحظ الميثاق ، وإنما اخرج الحجر من الجنة ليذكر آدم عليهما مansi من المعهد والميثاق وفي الروایة ايضا انه إنما يقبل الحجر ويستلم ليؤدي الى الله عز وجل العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق ، وإنما وضع الله عز وجل الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لأنه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق أخذه في ذلك المكان

اقول معنى هذا والله العالم انه قد ورد في الروایات السابقة ان الركن كان كرسيا لأدم عليهما السلام في الجنة يجلس عليه والحجر قد كان فيه وهو في الجنة وفي وقت أخذ الميثاق فلتقى أذلهما الله سبحانه الى بيته بقيا على ما كانا عليه وهما في الجنة ، وكان عمر إدريس قبل الحجر قال ، أنت لا علم انك حجر لا تضر ولا تتفع : ولكن رسول الله عليهما السلام قبلك فأقبلك لتقبيله ايـاك ، فلتقى بلغ كلامه الى على عليهما السلام كذبه وقال ان هذا الحجر ملك عظيم المجل يشهد يوم القيمة لمن صافحه ، ومن هنا ورد انه اذا استلم الحجر قال أمانتي أديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لي بالموافقة الداعية

وفي الروایة ايضا إنما يستلم الحجر لأن مواثيق الخلاائق فيه ، وكان أشد بياض من اللبن فاسود من خطايا بنى آدم ، ولو لا مامسه من أرجاس الجاهلية مامسه ذوعاهة الا برأساً ما التنافر واللغة في هذا العالم فما مسيـانـاـعـنـهـماـفيـذـلـكـالـعـالـمـ،ـوـمـنـهـذاـقـالـ الصـادـقـ عليهما لم تتوافقوا على هذا الأمر وانما تعارفـتـعـلـيـهـيـعـنـىـبـهـكـماـقـالـالمـعـدـثـونـ رـضـوانـالـلهـعـلـيـهـ

انكم لم تتواخوا على امر الدين أيها الشيعة في هذا العالم بل الله سبحانه هو الذي آخا بينكم في عالم الأرواح ، وأنتم في هذا العالم تجدون تلك الأخوة والمحبة وتعارفون وقد روى انه سأله الصادق عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله إبني أرى الرجل في النظرة الأولى لم أره قبل ذلك فيميل قلبي اليه واحبه من تلك الساعة ، وأنهنّ انتي رأيته قبل ذلك وأقول لأدري انتي رأيت هذا الرجل ؟ وبعنه الناس عشرة وأجاوره مدة مديبة من العمر وكلما رأيته كانى غريب منه وهو غيري يعني لعدم اللفة

فأجاب عليه السلام بما حصله ان الأرواح قد توافت واتتلت في العالم الأول وتناكرت واختلفت فيه ايضاً ، ونسى أحوال ذلك العالم بما حصل لها من الإشتغال بخلاف هذه الأبدان لكن اذا نظرت الى من ألقته في العالم القديم شوّفت اليه وعرفته معرفة مما ومال بالآلة اليه ، واذارأت من تناكرت معه في ذلك العالم لم تتعطف عليه في هذا العالم ، ولو خالطته المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ، ومن هذا ما وقع في الأخبار الخاصة في سبب العزن والفرح من غير سبب يعرفه الإنسان وحاصله كما قال عليه السلام ان الإنسان يكون له أخ ومحب بعيد عنه ويصل اليه اسباب العزن والفرح على بعده والروح من هيئها يصير لها نوع من الإطلاع على حزن ذلك الأخ البعيد وفرحه فتفرح وتحزن في مكانها والسبب غير معروف في الظاهر ، ومن ثم اذا كان لبعض الأرواح علاقة شديدة مع البعض الآخر يكون الحزن والموت الذي يحيط بتلك النفس بعيدة معلوماً بالمنام او بغيره لهذه النفس فإذا ضبط التاريخ كان وقت الإطلاع هنا موافقاً لوقت الوفاة هناك ، وله أسباب اخرى ايضاً يأتى بيانها في نور الفرح والسرور إن شاء الله تعالى والدار على ذلك كله قوله عليه السلام الأرواح جنود مجنة فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف ، وهذا حديث مستفيض رواه العامية والخاصة وجعلوه هو المراد من هذه المقالة

قال ابن الأثير مجنة اي مجموعة كما يقال ألف مؤلفة ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقديمها على الأجساد انها خلقت أول خلقها على قسمين من اياتلاف وإختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلهم الله

من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق ، يقول إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا وتأهله وتختلف على حسب ما خلفت عليه ، ولهذا ترى الخير يحب الأخبار وينتقل إليهم ، والشرير يحب الأشرار وينتقل إليهم

وروى عن المبارك عليه السلام قال إن العباد إذا ناموا أخرجت أرواحهم إلى السماء فمارأت الأرواح في السماء فهو الحق ومارأت في الهوى فهو الأضطراب ، الاوأن الأرواح جنود مجتندة مما تعارف منها إختلف وما تناكر منها إختلف فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض ، وإذا تبغضت في السماء تبغضت في الأرض . وحيث عرفت مثل هذا فلا يأبه بمعرفة أحوال الطينة لأنها مناطف وائد كثيرة

* (نور طيفي) *

يكشف عن أحوال طينة المؤمن وغيره اعلم ان الله سبحانه بمقتضى حكمته خلق طينة المؤمن من أعلى عليين وهو أعلى مكان في الجنة وطينة الكافر وهو غير المؤمن من سجين وهي أسفل مكان في النار لكنه خلط بين الطينتين لصالح كثيرة ، روى الصندوق قدس الله روحه في آخر كتاب عدل الشرياع مسندًا إلى أبي إسحاق الشافعي قال قلت لا في جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة كمل هل يزني؟ قال الله عز وجل لا قلت فيلوط قال الله عز وجل لا قلت فيسرق قال الله عز وجل لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتيك بغير من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبًا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بذنب الذي لا يلزم ولا يصر عليه ، قال قلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتيك بغير من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من أمر الله أن الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهو يسألون فم صحبت يا أبا هريرة سل ولا تستحسن ولا تستنكف ، فأن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحسن قلت يا ابن رسول الله أنى أجد من شيعتك من يشرب ويقطع الطريق وبخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل كل الربي ويرتكب الفواحش ، ويتهان بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم

وأئني بالكبار فكيف هذا ولم ذاك ؟ فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك ، فقال ماهي يا بابا اسحق ؟ قال قلت يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثرون من الصلة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتبع بين الحجّ وال عمرة ، ويحرص على الجهاد ويصل الأرحام ويقضى حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ، ويتجنب شرب الخمر والزها واللواط وسائر الفواحش فهم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله ، وبرهنه وبيته فقد والله كثر فكري وأشهر ليلي وضاق ذرعى ، فتبسم البافر عليه السلام ثم قال خذاليك يا ابراهيم بيانا شافيا فيما سألت ، وعلما مكنونا من خزان علم الله وسره ، أخبرني يا ابراهيم كيف تجدع تقادها قلت يا ابن رسول الله أجده محبيكم وشيعتكم على ماهم فيه مطا وصفته من أفعالهم لوعطى أحدهم ما بين المشرق والمغارب ذهبا وفضة لأن يزول عن ولایتكم ومحبتكم إلى موالات غيركم والى محبتهم مازال ولو ضربت خيائمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ، ولا يرتدع ولا راجع عن محبتكم وولایتكم وأرى الناصب على ماهو عليه مطا وصفته من أفعالهم لوعطى أحدهم ما بين المشرق والمغارب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطوا غيت وموالاتهم إلى موالاتكم فعل ولازال ولو ضربت خيائمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما يرتدع ولا راجع ، واذا سمع أحدهم منقبة لكم وفلا إشماع من ذلك وتنغير لونه ويرى كراهيته ذلك في وجهه بغضنا لكم ومحبة لهم ، قال فتبسم البافر عليه السلام ثم قال يا ابراهيم من هيئنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تبقى من عين آنية ، ومن أجل ذلك قال الله عز وجل وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فيجعلناه هباءً منشوراً ، ويحك يا ابراهيم أدرى ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفى على الناس منه ، قلت يا ابن رسول الله فبيته لي واشرحه وبرهنه ؟ قال يا ابراهيم إن الله تبارك وتعالى لم ينزل عالما قد ياما خلق الأشياء لامن شيئاً ، ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شيئاً فقد كفر لأنّه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قد ياما معه في أزيتها وهو بيته كان ذلك الشيء أزيتها ، بل خلق عز وجل الأشياء كلها لامن شيئاً ومتى خلقة الله عز وجل أرضًا طيبة ثم فجر منها ماءً عذباً زلا فعرض عليها ولأيتها أهل البيت قبلتها ، فاجرى ذلك

الماء عليها سبعة أيام ثم طبقها وعقمها ثم نصب ذلك الماء عنها فأخذ من صفة ذلك الطين طينا فجعله طين الآئمة عليهم السلام ثم أخذ ثقل ذلك الطين فخلق منه شيئاً وتركه طينكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طيننا لكنتم أنتم ونحن شيئاً واحداً ، قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطيتنا ، قال أخبرك يا ابراهيم خلق الله عزوجل بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماءً أحاججاً آسناً مالحاً فعرض عليها ولا يتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجري ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعقمها ، ثم نصب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ عصارة ذلك الطين فخلق منه الطغة وأئتها ثم مزجه بشغل طينكم ولو ترك طينهم على حاله ولم يمزجه بطيئكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكروا ولا حجوا ولا أدوا أمانة ولا اشبعوا كم في الصور وليس على المؤمن أكره من ان يرى صورة عدوٍ مثل صورته ، قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟ قال مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ثم عركها عراك الأديم

ثم أخذ من ذلك قبضة فقال هذه إلى الجنة ولا إلى النار ، وأخذ قبضة أخرى وقال هذه إلى النار ولا إلى الجنة ، ثم خلط بينها فوقع من سخ المؤمن وطينته على سخ الكافر وطينته ، ووقع من سخ الكافر وطينته على سخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيئاً من زنا ، ولو اوط ، وترك صلوة ، او صيام او حج ، او جهاد او خيانة ، او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأنّ من سخ الناصب وعنصره وطينته إكتساب المئاثم والفوائح والكبائر ، ومارأيت من الناصب ومواظبه على الصلوة والصيام والزكوة ، والحج ، والجهاد ، وابواب البر ، فهو من طينة المؤمن وسخه الذي قد مزج فيه ، لأنّ سخ المؤمن وعنصره وطينته إكتساب الحسنات ، وإستعمال الغير وإجتناب المفآتيم فإذا عرضت هذه الأعمال كلّها على الله عزوجل ،

قال أنا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا حيف ولا أميل ولا اشطط ، وأخروا الأعمال السيئة التي إجترحها المؤمن لسخ الناصب وطينته ، وأخروا الأعمال الحسنة التي إكتسبها الناصب بسخ المؤمن وطينته ، رذوها كلّها إلى أصلها فإنّي أنا الله لا إله

إلا أنا عالم السر وأخفي ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لأحيف ولأظلم ولألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلفه ، ثم قال الباقي إفراً هذه الآية ، فلت يابن رسول الله آية آية ، قال قوله تعالى قال معاذ الله ان تأخذ إلا من وجدنا متابعاً عندما إنما اذا لظالمنون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو في الباطن هذا يعنيه يا ابراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومعكماً ومتشاربهاً وناسخاً ومنسوحاً ثم قال أخبرني يا ابراهيم عن الشمس (١) اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان فهو يابن من الفرس ، فلت في حال طلوعه يابن قال أليس إذا غابت الشمس إنّا نصل ذلك الشماع بالفرس حتى يعود اليه ، فلت نعم قال كذلك يعود كل شئ الى سنته وجوهره واسلنه ، فإذا كان يوم القيمة نزع الله سنت الناصب وطينته مع تله واوزاره من المؤمن ، فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنت المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بير . واجتهد من الناصب ، فيلحقها كلها بالمؤمن أفترى هيهنا ظلماً أو عدواً ، فلت لا يابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل ، والحكم القاطع ، والمدل البين ، لا يسأل عيناً يفعل ، وهم يسألون ، هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلاتكن من المترفين

قال الليثي قلت يابن رسول الله ما أعجب هذا حسنات أعدائكم فترة على شيعتكم وتأخذ سنتاً من بيك فترة على مبغضيك ، قال اي والله الذي لا اله إلا هو فالق العجبة وباري النسمة وفاطر الأرض والسماء ، ما أخبرتك إلا بالحق ولا أنبأتك إلا بالصدق ، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبد وإن ما أخبرتك به لم يوجد في القرآن كله ، فلت هذا يعنيه يوجد في القرآن ، قال نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً ، في القرآن أتحب أن أقرأ ذلك عليك ، قلت بل يابن رسول الله ، فقال قال الله عزوجل قال الذين كفروا الذين آمنوا اتبعوا سبيلاً ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ إنهم لكاذبون

(١) المراد والله اعلم أن شماع الشمس بعد طلوعها وارتفاعها بين وينفصل من قرصها ويصل إلى الأقطار والبلدان فإذا غابت يتصل الشماع بها وينبيب عنها كذلك طينة الناصب مع سنتها وأزارها تنفصل عن المؤمن بعد الموت والغيب عن الدنيا ويعود إلى الناصب وطينته المولى من مع حسناته وابواب بره وخيره تنفصل عن الناصب ويعود إلى المؤمن (منه رحمة الله تعالى)

وليحملن أثقالهم وانقلاً من أثقالهم الآية، قال أزيذك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلّونهم بغیر علم إلا ساء ما يزرون أتحب ان أزيذك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فأولئك يبدل الله سيّاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمًا ، يبدل الله سيّات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات أعدانا سيّات وجلال الله دوجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا زاد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ألم أبین لك امر المزاج والطينتين من القرآن؟ قلت بلى يا ابن رسول الله قال إن ارأ يا ابراهيم الذين يجتربون كثائر إلائم والفواحش الا اللهم إن ربكم واسع المغفرة هو أعلم بكم اذا نشأتم من الأرض ، يعني من الأرض الطيبة والأرض المتنعة ، فلا تزالوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ، يقول لا يتغير أحدكم بكترة صلوته وصيامه وزكوه ونسكه لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبيل اللهم وهو المزاج ، أزيذك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريها هدى وفريها حق عليهم الضلاله إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله يعني أئمة دون أئمة الحق ، ويحسبون أنهم مهتدون خذناها إليك يا أبي سحق فواهه إنّه لمن عزّيز أحاديثنا ، وباطن سائرنا ومكثون خزانتنا وانصرف ولا تتطلع على سرّنا أحداً إلا مؤمنا مستبصرا فإنك ان اذعت سرّنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك

وعن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال إن الله تعالى خلق النبئتين من طينة علتين ، قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينتين ، وجعل أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وأبدانهم فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ، ومن هنا يصيب المؤمن السيئة : ومن هنا يصيب الكافر الحسنة قلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه ، وقلوب الكافرين تحن إلى ماخلفوا منه ، وقال الصادق عليهما السلام الطينات ثلاثة طينة الأنبياء ، والمؤمن من تلك الطينه الآن الأنبياء هم من صفوتهاهم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفتر قلبه عز وجل بينهم وبين شيعتهم

وقال طينة الناصب من حماه مسنون ، وأمّا المستضعفون فمن تراب لا يحتوؤ مؤمن عن إيمانه ، ولا ناصب عن نصبه وله فيهم المشية وفي آخر عن الصادق عليه السلام قال الله عز وجل لقا أرادان يخلق آدم عليه السلام بعث جبريل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة ، قبض بيمنيه قبضة من السماء السابعة إلى السماء الدنيا (١) وأخذ من كل سماء تربة وبقى قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى ، فامر الله عز وجل كلامه فأمسك القبضة الأولى بيمنيه والقبضة الأخرى بشماله ، فلقي الطين فقطين فذر أمن الأرض ذروة من السماوات ذروا وأقال للذى بيمنيه منك الرسل والأئمأة وأصياعوا الصدّيقون والمؤمنون والسعاداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال و قال للذى بشماله منه الجبارون والمشركون والكافرون والطواحيت ومن أريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال ثم أن الطينتين اختلطتا جميعاً ، وذلك قوله عز وجل فالق العب والنوى ، فالحرب طينة المؤمنين التي ألقى الله تعالى عليها محبتة ، والنوى طينة الكافرين الذين نادوا عن كل خير وإنما سقى النوى من أجل أنه نادا عن كل خير وتباعد عنه ، وقال الله عز وجل يخرج العي من الميت ويخرج الميت من العي ، فالعي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي تخرب طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من العي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ، فالعي المؤمن والميت الكافر ، وذلك قوله عز

(١) توضيح معنى الحديث الشريف والله اعلم ان جبريل ع قبض بامر الله تعالى من تربة السماوات قبضة وعن تربة الارضين قبضة أخرى فأمسك بأمر الله سبحانه التربة المأخوذة من السماوات بيمنيه والاخرى بشماله و قوله فلقي الطين فقطين اي شقيقين بياناً كالتأكيد الاول والمراد ان كلمة الله وهو جبريل ع فرق بين الترتيبين ولم يخلطهما و قوله ع فدراً يتحمل ان يكون ذراً مهومزة بمعنى خلق كما في قوله سبحانه ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس اي خلقنا وقول العرب هم ذرأ النار اي خلقوا لها فلا بد من تقدير مضان والمعنى انه تعالى خلق من الطينة المأخوذة من السماوات خلقاً ومن الطينة المأخوذة من الارض خلقاً آخر و قوله ع فقال للذى بيمنيه العي بيان لاهية الخلقين ويحمل ان يكون واوية بمعنى التفرقة والاطارة كما في قوله تعالى تذروا الرياح وقوله سبحانه والذاريات ذروا والعناف المذكور معتبر هنا ايضاً والمراد انه تعالى فرق الطينتين ذرات واطارها في الجو (من درس الله)

وَجْلَ أُمِّنْ كَانَ مِيتاً فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ إِخْتِلاطٌ طِينِتَهُ مَعَ طِينَةَ الْكَافِرِ، وَكَانَ حَيَّتُهُ حِينَ فَرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْبِلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَيْهَا إِلَى النُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَنْدَرُ مَنْ كَانَ حَيَا وَيَعْقُلُ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلَيْتَيْنِ وَخَلَقَ ارْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ ارْوَاحَ شَيْعَتَنَا مِنْ عَلَيْتَيْنِ، وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْفَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحْنَ بَيْنَا، وَعَنِ الْمَصَادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ عَظِيمٍ ثُمَّ صَوَرَ خَلَقَنَا مِنْ طِينَةٍ مُخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَاسْكُنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكَنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَائِيْنِ، لَمْ يَجْعَلْ لَأَحَدٍ فِي مِثْلِ الذِّي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيبًا، وَخَلَقَ ارْوَاحَ شَيْعَتَنَا مِنْ طِينَتَنَا وَأَبَدَانِهِمْ مِنْ طِينَةٍ مُخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينَةِ، وَلَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَأَحَدٍ فِي مِثْلِ الذِّي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيبًا، إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَلَذِلِكَ صَرَنَا نَحْنُ وَهُمُ النَّاسُ وَسَائِرُ النَّاسِ هُمْ جَمِيعُ النَّاسِ وَالنَّارِ .

أَفَوْلُ هَذَا بَعْضُ أَحَادِيثِ الطِّينَةِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدةٍ، تَرَكَنَا نَقْلَهَا حَنْرَا مِنَ التَّطْوِيلِ، وَلَا نَهَا فِي الْمَعْنَى رَاجِعَةً إِلَى مَا ذَكَرَ نَاهٍ، وَلَا بَدَمَنَ الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالْكَشْفَ عَنْ مَعْنَاهَا، لَأَنَّ ظَاهِرَهَا أَنَّ يَكُونَ الإِنْسَانُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مُجْبُورًا عَلَى كُلِّ أَفْعَالِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِخْتِيَارٌ إِذْ أَفْعَالَهُ بِمَقْضِيِ الطِّينَةِ، فَيُخْرِجُ هُوَ عَنِ الْحَالَةِ الْإِلَّا إِخْتِيَارٍ وَيَكُونُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ دَلِيلًا لِمَنْ قَالَ بِأَنَّ الْعَبْدَ مُجْبُورًا عَلَى أَفْعَالِهِ، كَالْأَشْاعِرَةِ وَمَنْ حَذَى حَذْوَهُمْ فَنَقُولُ الْكَلَامَ فِيهَا يَتَمَّ بِبَيَانِ أَمْرِيْنِ الْأَوَّلُ فِي تَصْحِيحِ أَفْظَالِهَا فَنَقُولُ قَوْلَ أَبِي إِسْحَاقِ الْلَّيْثِيِّ الْمُؤْمِنَ الْمُسْتَبْصِرَ الْمَرَادَ بِهِ مَنْ يَكُونُ لَهُ بَصِيرَةٌ تَامَّةٌ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لَا فِي الزَّنَاءِ وَمَا بَعْدِهِ وَنَفِيَهُ صُدُورُ هَذِهِ الْكَبَائِرِ، فَهُوَ اشْتَارَةٌ إِلَى مَا يَحْقِقُهُ الْكَلَالِ بَعْدَهُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ هُوَ مَزْجُ الطِّينَتَيْنِ فَهَذِهِ الذُّنُوبُ وَإِنْ صَدَرَتْ مِنْهُ ظَاهِرًا وَهُوَ آلَهُ لَهَا لَكَنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ قَدْ كَانَ مَصْدِرَهَا غَيْرُهُ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي دَخَلَ فِي طِينَتِهِ حَالُ الْمَزْجِ بِطِينَةَ الْكَافِرِ، فَالْكَافِرُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْفَاسِعُ

لهذه الأفعال

وقوله ﴿لَمْ مَلِمْ وَمَا ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِهِ إِشارةً إِلَى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ فِي صَفَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْزِزُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كُبَائِرَ إِلَيْهِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمْ﴾، فَالْأَنْزَلَ نَا
وَمَا ذَكَرَ بَعْدَهُ مِنْ كُبَائِرِ الذَّنْبِ وَفَوَاحِشِهَا، وَاللَّمْ مَاقِلٌ مِنَ الذَّنْبِ وَصَغْرٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ
إِلَّمْ بِالْمَكَانِ اذَا قَلَ فِيهِ لِبَثَهُ وَأَلَمْ بِالطَّعَامِ قَلَ مِنْهُ أَكْلَهُ كَالنَّظَرَةِ وَالنَّمَزَةِ وَالْقَبْلَةِ، وَقَيْلَ
الْمَرَادُ بِاللَّمْ كُلَّ ذَنْبٍ لَمْ يَذْكُرَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدَّا وَلَا عَقَابًا، وَقَوْلُهُ ﴿لَمْ لَمْ﴾ لَا تَسْتَحِسِرُ مَعْنَاهُ؛
وَلَا تَنْمِلْ إِسْتَفَاعَالَ مِنْ حَسْرٍ إِذَا أَعْيَا وَتَعَبَ، وَقَوْلُهُ فَكَيْفَ هَذَا وَلَمْ ذَاكَ إِذَا كَيْفَ صَدَرَتْ مِنْهُ
هَذِهِ الذَّنْبَوْنَ، وَلَمْ نَفِيتَهَا عَنْهُ سَابِقًا مَعَ وَقْوَعِهَا مِنْهُ ظَاهِرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﴿لَمْ لَمْ﴾ وَلَمْ
ذَاكَ تَأْكِيدًا لِسَابِقِهِ بِقَرْيَةِ مَاسِيَّاتِيِّ وَقَوْلُهُ وَضَاقَ ذَرْعِي مَعْنَاهُ إِنَّمَا عَجَزْتُ عَنِ الْبُلوغِ إِلَيْهِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَدْدَتْ ذَرْعِي إِلَيْهِ، فَبِلْفَهُ ذَرْعِي وَمَدْدَتْ إِلَيْهِ فَقَصَرَ عَنْهُ ذَرْعِي، لَأَنَّ تَنَاؤلَ
الْمَحْسُوسَاتِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْيَدِ غَالِبًا وَاتِّسَعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي تَنَاؤلِ الْمَعْقُولَاتِ، وَالْطَّوَاعِيَّاتِ
هُمْ فَلَانْ وَفَلَانْ وَفَلَانْ وَمِنْ حَذِّي حَذْوَهُمْ

وَقَوْلُهُ ﴿لَمْ لَمْ﴾ الْعَالِمَةُ النَّاصِبَةُ إِشارةً إِلَى الْأَيْةِ: وَهِيَ هُلْ أَتَيْتُ حَدِيثَ الْفَاشِيَّةِ وَجُوهَ
يُومَئِذٍ خَاصِّيَّةُ عَالِمَةٍ نَاصِبَةٍ تَصْلِي نَارًا حَامِيَّةٍ تَسْقِي مِنْ عَيْنِ آنِيَّةٍ، وَفَسَرَّتْ تَارِيَّةً بِأَنَّهَا
عَالِمَةٌ فِي النَّارِ عَمَلاً تَتَعَبُ فِيهِ؛ وَهُوَ جَرَّ حَالِ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ، وَإِرْتَقَاؤُهَا دَائِبَةٌ فِي صَعْدَوْهَا
وَهَبْوَطَهَا، وَأُخْرَى بِأَنَّهَا عَمِلَتْ وَنَصَبَتْ فِي الدِّنِيَا فِي اعْمَالٍ لَا يَجِدُهَا نَفْعًا فِي الْآخِرَةِ، وَهَذَا
يُؤَلِّ إِلَى مَا أَرَادَهُ ﴿لَمْ لَمْ﴾ هُنَا فَإِنَّ الْمَرَادُ هُنَا أَنَّهَا عَالِمَةٌ لِأَعْمَالِ الْخَيْرِ ظَاهِرًا؛ وَلَكِنَّهَا نَصَبَتْ
الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ وَلِمَحْبِبِيِّهِمْ، فَلَا يَنْفَعُهَا مَا عَمِلَتْ وَالْأَيْنَةُ الْحَارَّةُ الَّتِيَّ بَلَغَتْ
مَنْتَهَا، وَقَوْلُهُ وَقَدْمَنَا إِلَى مَا عَمَلُوا الْأَيْةُ، فَالْمَرَادُ بِهَا عَمَالِهِمُ الْحَسَنَةُ كَصْلَةُ الرَّحْمِ، وَالْعِبَادَاتُ
وَالْهَبَاءُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْكُوَّةِ مَعَ ضَوْءِ الشَّمْسِ شَبِيهٌ بِالْغَبَارِ، وَفِي الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ فِي القيمةِ
يَأْمُرُ لِجَمَاعَةِ بِاعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ، فَتَوَقَّيُّ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِمْ بَعْدِ بَيْضَاءِ نَفْيِهِ كَالثِّيَابِ
الْقَبْطِيَّةِ، فَيَغْرِيُونَ بِهَا فَيُكَوِّنُونَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، فَإِذَا قَرَبُتُمُهُمْ أَرْسَلَ
اللَّهُ إِلَيْهَا رِيحًا عَاصِفَةً، فَفَرَّقْتُهَا فِي الْهَوَاءِ وَجَعَلْتُهَا هَبَاءً مُنْتَشِرًا وَهَذَا هُوَ احْدِيعَانِي قَوْلُهُ

سبحانه ومكرها ومكر الله والخير الماكرين

وقوله **عليه السلام** فمرض عليها ولا يتراهى **البيت**: يدل على ما قدمناه من أن الله سبحانه قد أعطى الجمادات نوعاً من الشعور ، والقهم تعرف به خالقها ومبعثها ، وتسبحة وتعرف به أولياء الحجج على الخلق وبه قبلت بعضها ولالية الآئمة عليهم السلام فمن قبلتها كانت أرضًا حلوة مهلاً للنماء والزرع؛ ومن لم يقبلها من الأرض كانت مالحة متنعة سبخة ليس فيها مدخل للخير بوجه من الوجوه وقد عرضت على الحيتان فمن قبلتها صار مباركا حلال الأكل ومن لم يقبلها كان خبيثاً حرام الأكل لا يأكله إلا المخالفون كالجرى وشباشه وكذلك الطيور فإنّه قد روى أن الصفورد يحب **فلانا** و**فلانا**؛ وهو سنتي فينبغي قتلها بكل وجه وادعame وأكلها وكذا ضروب المخلوقات والثمار الحلوة والمرأة والبقول

وقوله **عليه السلام** أجاجا آسنا الأجاج المالح الشديد المملوحة؛ والأسن المتغير الريح والسنخ الأصل من كل شئ وأما قوله وأذار الذين يضلّونهم بغير علم الآية ، فإنه ينطلي على ماهنا مشكل ، وذلك لأن مخالفينا لم يضلّونا ، ويمكن ان يراد إما اضلال علمائهم لجهتنا فان فقد يقع وان كان نادرا؛ وأما ان يكون تشبيهاً وتمثيلاً لحمل الأذار ؛ وفائده تقي الاستبعاد من ان يكون الإنسان فيقيمة يحمل اذار غيره وآلامه عمل هذا هو الأولى؛ والأصوب في العواقب ان يقال المراد أن ما يقع من المؤمنين من الذنوب والمخاصي إنما هو بسبب مزاج الطينة وسرابية ماء طينة الكافر ، فكان الذي أشد المؤمن حتى ارتكب الفواحش هو الكافر ، فالكافر قد أشد المؤمن وهو لا يعلم بل لأن مناط معاوض في العالم الأولى وكل منها قد نسيه

واما قول على بن الحسين عليهما السلام من طينة علتين ؟ فالمراد بالعلتين إما السماء السابعة ؛ وإما أعلى مكان في الجنة كما قاله أهل اللغة وسبعين أسطل مكان في النار وقوله **عليه السلام** قلوبهم وأبدانهم الظاهر أن المراد بالقلوب هنا الأرواح ؛ بقرينة مasisياتي أطلق عليها لشدة العلاقة بينهما فإن أهل المعمول من الحكماء والأطباء قالوا إن الروح إنما تتعلق أو لا بالقلب وتنبعث منه إلى الأعضاء

وقوله لازب قال في القاموس لزب الطين كرم لزق وصلب ، وقوله من حماء مسنون العما الطين الأسود المتن ، والمسنون المتن ، وأما قوله وأما المستضعفون الظاهر أن المراد منهم مستضعفوا المخالفين، وهم من لم يعند على الحق ولم يتغصب عليه ولم يبغض أحداً من المؤمنين على الدين ، وهم طائفة من جهال أهل الخلاف وقول الصادق عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام (آم) لainافى ما تقدم ، من أن الملك الذي أخذ الطينة هو ملك الموت ، وأما جبرئيل فقد رجع عن أخذ التربة ، لأنّ التي رجع عن أخذها جبرئيل عليه السلام ، هي طينة أيننا آدم وحدها وهذه المأخوذة هي طينة كل المخلوقات من آدم وأولاده ويتحمل العكس

الأمر الثاني في الكشف عن معناها ، فنقول قىملك الأصحاب رضوان الله عليهم فيها مسالك مختلفة ، أو لها ماصار اليه سيدنا الأجل علم الهدى طاب ثراه من أنها أخبار آحاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردها ، فلذلك طرحتها كما هو مذهب في أخبار الآحاد أينما وردت ، وذلك لأن الكتاب والاجماع قدلا على أن صدور الحسنة والستينة إنما هو باختيار العبد ، وليس فيه مدخل للطينة بوجه من الوجوه

والجواب أن اصحابنا قد رروا هذه الأخبار بالأسانيد المتكشّرة في الأصول وغيرها فلم يبق مجال في انكارها ، والحكم عليها بأنها أخبار آحاد بل صارت أخبارا مستقيمة بل متواترة ؛ وأما مخالفتها للكتاب والاجماع فسيأتي الجواب عنها

وثانيها مذهب اليه ابن إدريس (ره) من أنها أخبار متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم أمرها عليهم السلام فإن كلامهم يتتوّع كالقرآن إلى محكم ومتشابه ونحو ذلك ، وهذا أقرب من الأول وأسلم عاقبة منه ، لكن يرد عليه أن هذه الأخبار قد ألقاها الأئمة عليهم السلام إلى آحاد الشيعة ، للتعميم والتعليم وإن يعتقدوا معاناتها كما ألقاها لهم ولعلهم قد فهموا معانيتها بقراءن الحال والمقال

وثالثها ماصار اليه بعض المحدثين من حملها على المجاز والكتابية كما يقال في العرف لمن أسدى خيره إلى عباد الله وحسن خلقه ، هذا رجل قد مجنحة طينته بفعل الخير

وَحْبَ الْكَرْمِ وَالْقُوَىٰ ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الْبَعْدِ بَلْ حَمَلَ هَذِهِ الْأَخْبَارُ خَصُوصًا الْغَيْرَ الْأَوَّلِ عَلَى مَثْلِ هَذَا غَيْرِ مُحْتَمِلٍ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ ، وَإِنْ احْتَمَلَهُ بَعْضُ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ وَرَابِعُهَا وَهُوَ الْمُشْهُورُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَمَا ضَاهَاهَا مِنَ ظَاهِرِهِ الْجَبَرِ وَنَفِي إِلَيْهِ الْخِيَارِ الْوَارِدِ فِي كُلِّ الْأَخْبَارِ مِنْ أَنَّهُ مُنْزَلٌ عَلَى الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ ، فَإِنَّهُ سَبِّحَهُ قَدْ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ وُجُودِهَا كَمَلَهُ بَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا وَقَدْ عَلِمَ فِي الْأَزْلِ أَحْوَالَ الْخُلُقِ فِي الْأَبْدِ وَمَا يَأْتُونَهُ وَمَا يَنْدِرُونَهُ بِإِلَيْهِ الْخِيَارِ مِنْهُمْ ، فَلَقَّا عِلْمَهُمْ هَذِهِ الْأَحْوَالُ وَأَنَّهَا تَقْعُدُ بِإِلَيْهِ الْخِيَارِ هُمْ عَامِلُهُمْ هَذِهِ الْمُعَالَمَةُ ، كَالْخُلُقُ مِنَ الطِّينَةِ الْخَبِيثَةِ الْمُنْتَنَّةِ ؛ وَالْأَحْوَالُ السَّابِقَةُ رَوْيُ الصَّدِيقِ طَابُ ثَرَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ؛ قَالَ سَأَلَتْ ابْنَ الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شَقِّ فِي بَطْنِ أَمَّهُ ؛ وَالسَّعِيدُ بْنُ سَعْدٍ فِي بَطْنِ أَمَّهُ ؛ قَالَ الشَّقِّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ فِي بَطْنِ أَمَّهُ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالًا أَشْقَاءَ وَالسَّعِيدُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ فِي بَطْنِ أَمَّهُ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السَّعدَاءِ ، قَلْتُ فَمَا مَعْنِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مِيسَرٍ لَمَا خَلَقَ لَهُ قَالَ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَانَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْصُوهُ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا خَلَقَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَانُ إِلَيْهِمْ بِعِدَوَنَ فَيُسَرِّ كَلَّا لَمَا خَلَقَ لَهُ ؛ فَالْوَلِيلُ لِمَنْ أَسْتَحْبَبُ الْمُجِيَّ عَلَى الْهَدَى ، وَهَذَا الْحَدِيثُ الْشَّرِيفُ يُكَشِّفُ عَنْ فَرْدٍ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ حُكْمَ مَا عَادَهُ حُكْمَهُ لَا تَحَادُدُ الطَّرِيقُ

وَخَامِسُهَا مَا خَطَرَ بِالْبَالِ وَلَكِنَّ أَخْذَاهُ مِنَ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؛ وَحَاصِلَهُ أَنَّهُ قَدْ تَحْقَقَتْ مِنَ الْأَنْوَارِ السَّابِقَةِ ؛ أَنْ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَدْ كَانَ قَبْلَ خَلَقِ عَالَمِ النُّورِ ؛ وَقَدْ أَجَجَ سَبِّحَانَهُ نَارًا وَكَلَّفَ تَلْكَ الْأَرْوَاحَ بِالدُّخُولِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ بَادَرَ إِلَيْهِ الْإِمْتَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ ، فَمِنْ هَنَاكَ جَاهَ إِيمَانَ وَالْكُفْرِ وَلَكِنَّ بِإِلَيْهِ الْخِيَارِ؛ فَلَقَّا أَرْدَسَبِّحَانَهُ إِنْ يَخْلُقُ لَتَلْكَ الْأَرْوَاحَ أَبْدَانًا تَعْلَقُ بِهَا لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ نَوْعًا مُنْسَبًا لَهُ مِنَ الْأَبْدَانِ كَانَ جَعْلُ الْأَرْوَاحِ الطِّينَةِ أَبْدَانًا مِثْلَهَا ؛ وَكَذَا لِلْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ ؛ فَيَكُونُ مَا صَنَعَ بِهَا سَبِّحَانَهُ جَزَاءً لِذَلِكَ التَّكْلِيفِ السَّابِقِ ؛ نَعَمْ لَمَازِجُ الطِّينَتَيْنِ أَثْرَذَكَ الْمَزْجَ فِي

قبول الأفعال الحسنة وضتها ، فان قلت اذا كان الحال على هذا المنوال ، فلا يُشَرِّف شئ
قال الصادق عليه السلام لا يُسْعِنَ اللَّذِي لَا تُطْلَعُ عَلَى سُرُّنَا أَحَدًا إِلَّا مُؤْمِنًا وَإِنْ اطْلَعْتُ
غَيْرَهُ عَلَى هَذَا إِبْتَلَيْتُ فِي نَفْسِكَ وَمَا لَكَ وَمَا لَهُ ، وَمَا يَعْنِي هَذِهِ التَّقْيَةُ وَمَنْ أَيْ فَرِيقٍ
يَكُونُ .

فَالْمُؤْمِنُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ التَّقْيَةُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَهَمُوا هَذِهِ الْعِلْمَ عَلِمُوا
مِنَ الْقَرَائِنِ أَنَّ لِيْسَ الْمَرَادَ بِأَهْلِ الشَّمَاءِ الْمَذَكُورِيْنَ فِي الْخَبَرِ الْأَعْظَمِ وَمِثْلُ هَذَا مَتَّا
يَسْتَقِي فِيهِ قَطْعًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَقْيَةً أَوْ إِتْقَاءً عَلَى الشِّعْبَةِ ، فَإِنَّ عَوَامَهُمْ إِذَا سَمِعُوا بِمِثْلِ
هَذَا افْبَلُوا عَلَى الإِبْيَانِ بِأَنَواعِ الْمُحَارِمِ وَالْذَّنُوبِ ، فَيَكُونُونَ قَدْ أَتَوْا ذُنُوبًا تَزِيدُ عَلَى مَا
يَقْتَضِيهِ مِنْ زَرِّ الطَّيْنَيْنِ ، لَأَنَّكَ قَدْ تَحَقَّقَتْ أَنَّ الْلَّمْعَ وَعِيَ الصَّفَائِرِ الْقَلِيلَةِ قَدْ يَفْعُلُ الْمُؤْمِنُ
بِمِقْتَضِيِّ مَا ذَهَبَ وَطَبَيْعَتِهِ ، وَأَمَّا الْكَبَائِرُ كَالْزَّنَادِ الْلَّوَاطِ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَهُوَ أَنَّمَا يَفْعُلُهَا بِمِقْتَضِيِّ
مَلَوِّنِ الْمِلَىءِ مِنْ خُلُطِ الطَّيْنَيْنِ ، فَإِذَا طَلَعَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَتَعَمَّدَ افْعَالُ الْكَبَائِرِ
لِحَصُولِ الْلَّذَّةِ الْمَدْنِيَّةِ . وَلِعِلْمِهِ بِأَنَّ وَبِالْهَا الْأُخْرَوِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى غَيْرِهِ ، فَقَدْ أَتَى بِهِ ضَعْلٌ
مِنْ مَا ذَهَبَ وَطَبَيْعَتِهِ ، وَزَادَ عَلَى مَا أَتَى إِلَيْهِ مِنْ خَبَثِ الْمَزْجِ ، لَأَنَّ مَعَاصِي الْمَزْجِ هِيَ الْمَعَاصِي
الْمُتَعَارِفَةُ الْوُقُوعُ فِي كُلِّ الْأَعْصَارِ بِمِقْتَضِيِّ الدَّوَاعِيِّ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الدَّاعِيُّ مَا عُرِفَ مِنْ
أَنَّهَا ذُنُوبٌ عَلَى الْفِيْرَ وَإِنْ فَعَلَهَا هُوَ فَلَا يَكُونُ فَعَلَهَا مِنَ الْمَعَاصِي الْمُتَعَارِفَةِ ، فَيَكُونُ إِنَّمَا
أَتَى بِهَا هَذَهُ وَمِنْ مَا ذَهَبَ لِأَمْنِ قَضِيَّةِ الْمَزْجِ ، فَتَأْمُلْ وَعُفْكُرْ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَقَدْ بَقَى عَيْنَاهَا
أَبْحَاثٌ شَرِيفَةٌ وَشَحَنَابِهَا شَرِحَنَا عَلَى الصَّحِيفَةِ

﴿ فُوْرَقَاهُمْ تَقْدِيرِيَّ﴾

يَكْشُفُ عَنْ بَعْضِ أَجْوَالِ عِلْمِ الْقَدِيمِ وَتَقْدِيرِهِ الْأَزْلِيِّ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ إِعْلَمُ أَنَّ
الْمَلِيْكَيْنِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ عِلْمَهُمْ تَعَالَى يَعْمَلُ مَفْهُومَاتِ كُلِّهَا ؛ الْمُمْكِنَةُ وَالْوَاجِبَةُ وَالْمُمْتَنَعَةُ
وَيُحِيطُ بِالْكَلِيلَاتِ عَلَى الْوَجْهِ الْكَلِيلِ ؛ وَبِالْجَزِيَّاتِ عَلَى الْوَجْهِ الْجَزِيَّ ؛ وَقَدْ خَالَفَ فِي هَذَا
الدِّهْرِيَّةِ وَقِدَمَاءِ الْفَلَاسِفَةِ ؛ وَافْتَرَ قَوَافِيهِ سَتَ فَرَقَ

الفرقة الأولى من الدهريّة في هبوا إلى أنّه لا يعلم نفساً قالوا لأنّ العلم نسبة والنسبة لا تكون الاً بين شيئين متباينين ، ولا تفاوت بين الشئ ونفسه ؛ والجواب منع كون العلم نسبة بل هو إماً عن الذات او صفة حقيقة ذات نسبة الى المعلوم ؛ ونسبة الصفة الى الذات ممكناً سلمنا كونه نسبة لكن لانسلاً ان الشئ لا يناسب الى ذاته نسبة علمية ؟ فإن التفاوت الا بعتباري كاف لتحقيق هذه النسبة ؛ وكيف لا يكون كذلك وأحدنا يعلم نفسه مع عدم التفاوت بالذات

الفرقة الثانية من قديماء الفلسفه من قال أنّه لا يعلم شيئاً اصلاً تعالى عقلاً يقول الكافرون علوًّا كبيراً؛ ودليلهم أنّه لوعلم لعلم نفسه ؛ اذ على تقدير كونه عالماً بشئ يعلم أنّه يعلمه وذلك يتضمن علمه بنفسه ؛ وقد بيّنا إمتناعه في مذهب الفرقه الأولى ؛ والجواب أنّ مبني هذا على قول الفرقه الاولى ؛ وقد عرفت الجواب عنه

الفرقه الثالثة قالوا إنّه عالم بذاته ؛ ولكن ليس عالماً بغيره ؛ واستدلوا عليه بأنّ العلم بالشئ غير العلم بغيره من الأشياء الآخر والا يلزم أنّ من علم شيئاً علم جميع الأشياء لأنّ العلم بمعنى العلم بها وهو باطل ؛ واذا كان العلم بهذا الشئ متبايناً للعلم بذلك الشئ فيكون له بحسب كلّ معلوم علم على جهة ؛ فيكون في ذاته كثرة متحققة غير متناهية وهي العلوم بالمعلومات التي لا تنتهي ؛ وذلك محال؛ والجواب أنّ العلم واحد والتكتشّر إنقاً هو واقع في الإضافات بالنسبة الى المعلومات والعلم واحد لكنه كثير

الإضافات والتعلقات

الفرقه الرابعة قالوا إنّه لا يعقل غير المتناهي ؛ اذ المعقول متميّز عن غيره وغير المتناهي لا يتميّز عن غيره بوجه من الوجوه ؛ والا كان له حدّ وطرف يتميّز به عن الغير ؛ واذا كان كذلك فهو غير متناهٍ ؛ والجواب أنّه معقول له من حيث عدم المتناهي ؛ يعني أنّ المجموع .. حيث هو مجموع متميّز عن غيره بوصف الالاتناهي ؛ وممقوول بحسبه او يقول إنّ المعقول ؛ هو كلّ واحد واحد من غير المتناهي ؛ وهو متميّز عن غيره من تلك الإحاد ومن غيرها ؛ ولا يضرّ في تميّز كلّ واحد واحد عدم تميّز الكلّ من حيث هو كلّ

او نقول لانسّلم أنّ المعمول المتميّز يجب ان يكون له حدّ ونهاية يمتاز بهما عن غيره ، وإنّما يكون كذلك ان لو كان تعلّمه يتميّز عن غيره منحصرًا في العدد والنهاية ، وهو من نوع لأنّ وجوه التميّز لا تنحصر فيه

الفرقة الخامسة وهم جمهور الفلاسفة قالوا إنّه سبحانه لا يعلم الجزيئات المتفتّرة واستدلّوا عليه بأنّه اذا علم مثلاً أن زيداً في الدار الأَنْ ثم خرج زيد عنها ، فاما ان ينزل ذلك العلم ويعلم أنّه ليس في الدار ، او يبقى ذلك العلم بحاله ، والأَوْل يوجب التفتيّر في ذاته من صفة الى أخرى والثاني يوجب الجهل وكلاهما نفس يجب تنزيهه تعالى عنه ، قالوا و كذلك لا يعلم الجزيئات المتشكّلة وان لم يكن متغيّرة ، كأجزاء الأَفلاك الثابتة على أشكالها ، لأنّ ادراكهما إنّما يكون بالآلات جسمانية وكذا الحال في الجزيئات المتشكّلة المتغيّرة ، اذ قد يجتمع فيها المانعان ، بخلاف الجزيئات التي ليست متشكّلة ولا متغيّرة فاماًة يعلمها بالامتناع كذاته تعالى وذوات المقول ، والجواب منع لزوم التفتيّر فيه فان التفتيّر إنّما هو في الإضافات ، لأنّ العلم إما اضافة مخصوصة ، او صفة حقيقة ذات اضافة ، فاللازم إنّما هو تفتيّر الإضافات فقط ، فلا يلزم التفتيّر في صفة موجودة ، بل في امر اعتباري وهو جائز ، وادراك التشكّل إنّما يحتاج الى آلة جسمانية اذا كان العلم حصول الصورة ، واماًة اذا كانت اضافة محضة او صفة حقيقة ذات اضافة بدون الصورة فلا حاجة اليها

الفرقة السادسة منهم قالوا ان الله سبحانه لا يعلم الجميع بمعنى سلب الكل ، اي رفع الإيجاب الكلّي لابمعنى السلب الكلّي كما زعمته الفرقه الثانية ؛ قالوا إنّه لو علم كلّ شئ فاذَا علم شيئاً علم ايضاً علمه به ، لأنّ هذا العلم شئ من الأشياء ومفهوم من المفهومات وكذا علم علمه بعلمه لأنّه شئ آخر ويلزم التسلسل في العلوم ، والجواب أنّه تسلسل في الإضافات لافي امور موجودة ، والتسلسل في الإضافات غير ممتنع ، هذا محصل مقالاتهم مجملًا ، وهو تعالى علوًّا كبيراً عن هذه المقالات واصفاها ، وسبحان من يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليل السوداء ؛ وما ذهبوا الي هذه

المذاهب السخيفة الا لعدم اعتقادهم بان الرائق على الاطلاق هو الباري سبحانه اذ لو صاروا اليه لما وسعهم القول بهذه المزخرفات ، لأنّه سبحانه قد ضمن أرزاق مخلوقاته في كل أحوالها جزئية وكليّة وايصال الرزق في كل الأحوال فرع على العلم فيها كما لا يخفى وفي الرواية ان موسى عليه السلام قال يوما يارب اريد ان اطلع على رزقك للعباد ؛ فقال له اذا كان غداً فمن الى ساحل البحر وانا نظر ماترى ؟ فلما كان من الغد اقبل الى الساحل فرأى حيوانا صغيرا يعود من البر وفي فمه طعمة ؛ فأقبل حتى وصل الى جرف البحر فطلعت ضفدع من البحر وأخذت تلك الطعمة من فيه فناشت تحت الماء ؛ فقال الله تعالى لموسى عليه السلام إضرب البحر حتى يصير لك في طريق واتبع الضفدع فتبعها في بطنه البحر وهي تسعى حتى بلغت بطنه البحر واذا في سخرة سوداء من بعده وفيها ثقب فخرجت نملة من ذلك الثقب وأخذت الطعمة من فم الضفدع ودخلت ، فأمر موسى بفلق الصخرة فلما فلقها نصفين رأى في بطنه دودة عمياء ورأى تلك الطعمة في فم تلك الدودة تأكل منها ، فقال موسى سبحانه عجباً لمن عرفك كيف يهتم لرزقك

وحكى في بعض السير والتواريخ أن ملكا من الملوك كان جالسا يتغذى وفوق طعامه دجاجة مطبوخة فلم يشعر الا وقد انكببت عليه حداة من الهوى فأخذت تلك الدجاجة من فوق طعامه فقضب لها وركب فرسه مع جماعة من عسكره فطلب الحداة حتى أمعنوا في طلبها ؛ فوصلت الى جبل عالي ومضت الى خلف الجبل فنزلوا عن خيولهم ورقوا ذلك الجبل ، فلما صعدوا الى قلته ونظروا الى خلف الجبل رأوا تلك الحداة قد أتوا ونزلت على رجل مضروبة بالآوتاد يداء ورجلاه وملقى على قفاه ، فقربت اليه الاوتاد وجعلت تقطع لحم تلك الدجاجة بمنقارها ومخالبيها وتضعه في فم ذلك الرجل حتى يأكله ؛ فلما فرغت من هذا طارت الى عين ماء في ذلك الجبل وحملت اليه ماءاً في حوصلتها وأتت اليه وسقته ايام ثم طارت فأتى اليه ذلك السلطان مع أصحابه وحلوا أوتاده وأجلسوه وسألوه عن قصته ؛ فقال اني تاجر وقد قطع اللصوص على هذا الطريق فأخذوا مالي واتفقوا على ان يحبسونني فوق هذا الجبل بهذه الاوتاد ، فلما مضوا عني وبقيت يوما علي هذه

الحال أنت الى" هذه العادة مع طعمه وماء وصارت تتعاحدثني في كل يوم مرتين كما شاهدتم ، فلتقارأى السلطان كيف يوصل الله سبحانه رزقه الى عباده قال لعن الله من يهتم للرزق فترك المالك واشتعل بالعبادة حتى مات ، ومن هذا النحو كثير لانطول بذكره الكتاب ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول :

قد نهى الاشاعرة وهم اكثـر المخالفين الى ان علمـه سبحانه بالأشياء في الازل عـلـة لوقوعها في الـاـبـد ، فـكـلـ ما يـفـعـ فيـ هـذـاـ عـالـمـ منـ الفـسـوـقـ وـالـمـعـاـصـيـ فهوـ مـسـتـنـدـ وـمـعـلـوـلـ لـذـلـكـ الـعـلـمـ الـقـدـيمـ ، حـتـىـ اـنـ بـعـضـهـ زـبـماـلاـطـ اوـزـنـيـ وـلـتـاـ عـنـفـ اـجـابـ بـاـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ قدـ عـلـمـ مـنـىـ ذـلـكـ فـلـوـ لـمـ اـفـعـلـهـ لـكـانـ قـدـ اـنـقـلـبـ عـلـمـهـ سـبـحـانـهـ جـهـلاـ ، فـهـوـ عـلـىـ عـصـيـانـهـ يـرـىـ اـنـ لـهـ اـجـرـ وـالـاحـسـانـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ حـيـثـ اـنـهـ لـمـ يـخـالـفـ عـلـمـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـقـاـ يـقـولـ الـظـالـمـونـ عـلـوـاـ كـبـيـراـ ؛ وـمـنـ هـذـاـ اـصـلـ ذـهـبـواـ اـلـىـ ذـلـكـ الفـرعـ الـذـيـ اـمـتـازـوـاـ بـهـ عـنـ جـمـيـعـ الـمـلـلـ وـالـأـدـيـانـ ، وـهـوـ القـوـلـ بـاـنـ الـعـبـدـ اـمـيـسـ لـهـ قـدـرـةـ وـلـاـ إـخـتـيـارـ عـلـىـ أـفـعـالـهـ بلـ المؤـثـرـ فـيـهـاـ وـمـوـجـدـ لـهـ . هـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ ؛ فـهـوـ الـذـيـ جـبـرـ عـبـدـهـ عـلـىـ الـكـبـائـرـ وـالـمـعـاـصـيـ وـمـعـ هـذـاـ عـاقـبـهـ عـلـيـهـ لـأـنـهـ لـاـ يـسـأـلـ عـقـاـ يـفـعـلـ وـهـمـ يـسـأـلـوـنـ

وـالـتـحـقـيقـ اـنـ عـلـمـهـ سـبـحـانـهـ تـابـعـ لـلـمـعـلـومـ وـالـمـعـلـومـ كـاـشـفـ عـنـهـ فـعـلـىـ اـيـ تـحـوـيـلـ وـقـعـ

المـعـلـومـ يـكـوـنـ كـاـشـفـاـ عـنـ اـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ قـدـ عـلـمـهـ عـلـىـ هـذـاـ تـحـوـيـلـ ؛ لـأـنـ عـلـمـهـ الـأـزـلـيـ غـيـرـ

مـعـلـومـ لـنـاـ وـإـنـمـاـ نـعـلـمـ بـوـقـعـ الـمـعـلـومـاتـ ؛ وـالـأـشـاعـرـةـ قـالـوـاـ إـنـ الـمـعـلـومـ تـابـعـ لـلـعـلـمـ وـنـحـنـ

نـقـولـ اـنـ الـعـلـمـ تـابـعـ لـلـمـعـلـومـ، وـسـيـأـتـىـ تـحـقـيقـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ نـورـ أـفـعـالـ الـعـبـادـ

وـاـمـاـ الـقـدـرـ وـمـساـوـقـهـ وـهـوـ الـقـضاـفـ الـكـلامـ فـيـهـاـ مـشـكـلـ وـمـعـ ذـلـكـ قـدـرـوـدـ النـهـيـ عـنـمـعـنـ

مولانا امير المؤمنين عليه السلام : روى الصيوق باسناده الى اصبع بن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدير الا ان القدرس من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجج الله مطوى عن خلق الله ، مخطوط بختام الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهادتهم ومبلي عقولهم ؛ لأنهم لا ينـهـ لـأـنـهـ لـوـنـهـ بـحـقـيـقـةـ الـرـبـاـئـيـةـ وـلـاـ بـقـدـرـةـ الـصـمـدـانـيـةـ وـلـاـ بـعـظـمـةـ الـنـوـرـاتـيـةـ ولاـ بـغـرـةـ الـوـحـدـانـيـةـ ؛ لأنـهـ بـحـرـزـ آـخـرـ خـالـصـلـهـ عـزـ وـجـلـ ؟ عـمـقـهـ مـاـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ

وعرضه مابين المشرق والمغرب أسود كالليل الدامس كثير الحثبات والحيتان يعلو مرأة ويصفل أخرى في قعرها شمس تضي ، لاينبغى ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد فمن طلّع عليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره ذرراً وباء يغصب من الله وما فيه جهنم وبئس المصير

فهذا ممّا يدلّك على ان تحقيق هذا المقام مما حجب عن أبصار العقول فلاينبغى التفكّر فيه لأنّه يؤل إلى مكان دقيق فيرجع العقل عنه متلبساً بمذهب أهل الجبر، ولكن لا بدّلنا من الكلام في نوعين من انواع الأحاديث

النوع الأول الأخبار الدالة على انه سبحانه قد قضى وفعل ما كان وما يكون ولم يبق شئ من افعاله الابدية تحتاج الى صنع جديد فهو قد فرغ من الأمر ؟ منها ما رواه على بن ابراهيم عن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليهما السلام قال اول مخلق الله القلم فكان له اكتب فكتب مكان وما هو كائن الى يوم القيمة ، رواه ايضاً باسناده الى عبد الرحيم القصیر عن ابي عبدالله عليهما السلام قال سأله عن نون والقلم ؛ قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجعده النهر وكان أشدّ بياضاً من الثلج وأحلي من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يارب وما اكتب ؟ قال اكتب مكان وما هو كائن الى يوم القيمة ؛ فكتب القلم في رق أشدّ بياضاً من الفضة وأصنفي من الياقوت ؛ ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابداً ؛ فهو الكتاب المكتون الذي منه النسخ كلها أولستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه أنسخ ذلك الكتاب اوليس ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله انا اكتنا نستنسخ ما كنتم تعملون

وروى الصدوق طاب ثراه هذا المضمون بأسانيد متعددة وكذا رواه العياشي ايضاً وروى الصدوق طاب ثراه انه هبط جبريل عليهما السلام على رسول الله عليهما السلام في قباء اسود ومنطقة فيها خنجر ، فقال يا جبريل ما هذا الزرى قال لالى ولد عمه العباس ، ياتى ولدك ولدك من ولد عمه العباس فخرج النبي عليهما السلام قال ياعم ولد لى من ولدك ، قال يارسول الله

أفأجب نفسى قال جرى القلم بما فيه، ومن هذا الحديث او حى الله الى نبى من انبائه قل للمؤمنين لا يلبسو لباس اعدائى ولا يطعمو مطاعم اعدائى ولا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كما هم اعدائى قال الصدوق (ره) في عيون اخبار الرضا عليهم السلام لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الأعداء النبيذ والمسكر والفتاع والطين والجرى والمارماهى والزمارو الطافى (١) وكل ما ليس له فلوس من السمك والأربب والضب والثعلب ، ومالم يدف من الطير وما استوى طرفة من البيض والدبى بالدال من الجوداد وهو الذى لا يستقل بالطيران والطحال ومسالك الأعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر و المجالس التي فيها الملاهى ومجالس الذين لا يقضون بالحق ، والمجالس التي يعاد فيها الاتهام عليهم السلام والمؤمنون ومجالس أهل العياصى والظلم والفساد (٢)

فاما لبس السواد للتقية فلا يأس فيه كما رواه حذيفة انه قال كنت عندى بى عبد الله عليه السلام بالعيرة فأتاه رسول ابى العباس الخليفة يدعوه ، فدعاه بمطر (٣) أحدو جبهه أسود والأخر أبيض فلبسه ، ثم قال عليه السلام أما انت ألبسه وانا أعلم انه لباس أهل النار ، فإذا صحت هذه الروايات من قوله : جرى القلم بما فيه : فقد صح مذهب من قال ان الله سبحانه قد فرغ من الأمر موافقا لما قالت اليهود ، فانهم قالوا انه تعالى خلق مخلق وصنع وقدر يوم الاثنين والثلاثا والأربعاء والخميس الجمعة وفرغ يوم السبت من كل شئ ، فمن هذا إنزعنه عيدا لأنته وقت فراغه سبحانه من جميع اشغاله حتى رد الله عليهن باللعنة وانته ليس كما يقولون ، بل عوكلا يوم فى شأن وحال يقضى ويحكم ويعزل وينصب ويمحى ويشبت .

(١) الطافى السمك الذى يموت فى الماء يملو فوق وجهه يقال طفا الشئ فوق الماء يطفو طفو اذا علا ولم يرسب ورسب الشئ فى الماء رسوبا سفل به

(٢) هذه المجالس كلها تنعقد في هذا المصر التعيش في اغلب البلاد الا رانية وغيرها وجل المتصدرين لانقادها بل كلهم هم الذين نبذوا كتاب الله ودأبهم ظهريا وأخذوا زمام الامور في هذه المملكة الاسلامية بأيديهم العجائز وهم عمال السياسة الفاشية والخاطفين للدين والدينار لهم اذناب الاستعمار الاجنبى خذلهم الله تعالى واعد لهم عذابا مهينا

(٣) المطر كثير ما يلبس في المطر يتوقى به

قلت هذه الأخبار أخبار مجملة ، وقدروى في هذا المعنى أخبار مفصلة، منها ما روی في تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا إنسان من سلاة من طين الآية ، إن الولد اذا كمل له أربعة أشهر في بطن أمّه بعث الله ملكين خلقين فيقتسمان في بطن المرأة من قمها فيصلان الى الرحم ، وفيها الروح القديمة المنقوله في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فينضمان فيها روح الحياة والبقاء ويشتركان له السمع والبصر وسائر الجوارح ، ثم يوحى الى الملائكة أنكتبوا عليه فضائي وقد رأى واشتراط على البداء فيما تكتبه ، فيرعن رؤوسهم اذا اللوح يقرع جبته وفيه صورته ورؤيتها واجله وميثاقه شفيا او سعيدا او جميع شأنه ، فيملئ أحد هما على صاحبه فيكتبهان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

ومنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الباقي عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه فما يقدر من شئ ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى ملائكته فذلك علم موقوف عنده اليه فيه المشيئة فيقضي اذا اراد وبيدole فلا يقضيه فأمام العلم الذي يقتدر الله عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي إنتهى الى رسول الله عليه السلام ثم الينا ، ونحو ذلك من الأخبار الدالة على ان علمه سبحانه نوعان منه ، ماعلمه ملائكته ورسله لتسعي به في مابين السموات والأرض فذلك لا يكون فيه محو ولا إثبات ولا تغيير ولا تبدل ، وعلم يستأثر به في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ فذلك الذي تدخل فيه انواع التغيرات والمحو والاثبات

فإن قلت اذا كان ذلك العلم مما يتغير لزم التغير في علمه القديم فيلزم التغير في الذات لأنها عين العلم ؛ قلت ذلك المتغير هو العلم الذي أبرزه الى القلم واللوح المحفوظ وكتبا فيه لا العلم الذي هو عين الذات ؛ بل اسما يقع التغير والتبدل في العلوم المكتوبة في الدفاتر الإلهية بسبب العلم القديم الذي علم به الاشياء قبل وجودها ، واما العلم القديم الذي فلا يقال له تقدير ولا حكم ولا مكتوب ، نعم اذا برع الى الوجود الخارجي يتصف بهذه الصفات ، كما ان السلطان اذا علم انه يصنع غدا في ملكه الفعل الفلانى قبل

أمره به وإبرازه الى الوجود لا يتّصف بالقضاء والحكم والأمر، نعم يتّصف بالتقدير لمكان التروّى والتفكّر في حفظه لافي حقّ التسبّح به

فصار الحاصل أنّ الذي كتبه القلم وختّم عليه قول مجرى القلم بما فيه علوم تداخلها المشيّة والتغيير لمكان المصالح بل وبما وقع المحو والابيات في العلوم الخارجة إلى الأنبياء كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لولا آية في كتاب الله لا يخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيمة : وهي قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنهما الكتاب، وكما وقع في شأن الذي أخبر عيسى عليه السلام بموجبه فلما كان الغدو لم يمت ، قال له الحواريون ياروح الله لم يمت ، فقام معهم إليه فرأى الرجل حاملاً حزماً حطباً ، فقال له ضعها في الأرض فلما وضعها قال له حلّها ، فحلّها فرأى فيها حيّة سوداء عاشقة على حجر صلب ، فقال له يا عبد الله هذا قد أرسل إليك ليقتلوك فما فعلت في يومك حتى كفه الله عنك فقال ياروح الله كان عندي رغيف فقصّت بمعلّى قبّير ، فقال نعم هذا الحجر الذي في قم هذا الشعبان هو الرغيف الذي تصدّقت به ، وقد وقع مثله في اخبارات نبينا محمد عليه السلام وهذا لا يلزم منه تكذيب الأنبياء عليهم السلام لا شتماله على تصديقهم في الاخبار وظهور معجزة على يديهم ، وان المحو والابيات اسماً كان لهذا السبب الخاص

النوع الثاني في اخبار القضاء الدال على أنه تعالى قضى كلّ شيء بالخير والشر وأفعال العباد كلّها ، روى الصدوق (ره) بسانده إلى الحسن (الحسين خ) بن على عليه السلام قال سمعت أبي على بن ابي طالب عليهما السلام يقول الأعمال على ثلاثة أحوال ، فرائش وفضائل ومعاصٍ، فأمّا الفرائش فبأمر الله عز وجل وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيّته وعلمه ، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبمشيّة الله وبعلم الله ، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيّته وبعلمه ثم يعاقب عليها ، وعن الصادق عليهما السلام انه جاء إليه رجل فقال له بأبي انت وأمي عظني موعظة ، فقال عليه السلام أن الله تبارك وتعالي تكفل الرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا ، وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا ، وإن كان الخلف من الله عز وجل حقا فالبغل لماذا وان كان العقوبة

من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا ، وان كان الموت حفنا فالفرح لماذا ، وان كان العرض على الله عز وجل حفنا فالمكر لماذا ، وان كان الشيطان عدوًا فالغفلة لماذا ، وان كان الممر على الصراط فالعجب لماذا ، وان كان بكل شئ بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، وان كان الدنيا فانية فالطمأنينة فيها لماذا ، الى غير ذلك من الأخبار الدالة على انه تعالى قد قضى الخير والشر وقضى جميع افعال العباد وقدرها قبل خلق العالم بالمعنى عام، وظاهرها يوافق مذهب الاشاعرة القائلين بأن افعال العباد مخلوق لله تعالى ، والعبد محل للفعل وليس لقدرة العبد مدخل في افعاله ، قلت العجوب عن هذا هو انه قد ذكر جماعة من قسماء المحدثين ان القضاء يقال على عشرة معان

اولها العلم ومنه قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضيتها يعني علمها ، وثانيها الاعلام ومنه قوله عز وجل قضينا الى بنى اسرائيل ، وقوله قضينا اليه ذلك الأمر اى اعلمناه ، وثالثها الحكم ومنه قوله تعالى يوم يقضى بالحق يعني يحكم ، وروى يزيد بن معاوية الشامي قال دخلت على الرضا عليه السلام بمنور ، قلت له يا ابن رسول الله روی لناعن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تقويض ولكن أمر بين امررين فما معناه ؟ فقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل فعل افعالنا ثم يعذبنا عليه فقد قال بالجبر ، ومن زعم ان الله فومن أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض ، فالقاتل بالجبر كافر والقاتل بالتفويض مشرك قلت له يا ابن رسول الله فما امررين ؟ قال وجود السبيل الى اتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه ، قلت فهل الله امشيّة وارادة في ذلك ؟ فقال أمتا الطاعات فارادة الله ومشيّته فيها الامر بها والرضاها والمساعدة عليها ، وإرادته ومشيّته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والعقوبة عليها والخذلان لها ، قلت فلله فيه القضا ؟ قال نعم مامن فعل فعله العباد من خير أو شر الا والله فيه القضا ، قلت فما معنى هذا القضا ؟ قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة

ورابعها القول ومنه قوله تعالى يقضى بالحق اي يقول بالحق ؟ وخامسها الحتم كما قال فلتنا قضينا عليه الموت يعني حتمناه فهو القضاء الحتم

سادسها الأمر ومنه قوله وقضى ربک الاًّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ يَعْنِي أَمْرَ ربک ؛ وسابعها الخلق كما قال وقضیهن سبع سموات في يومین يعني خلقهن ؛ وثامنها الفعل ومنه فاقضی ما أتت قاض ای افعل مالانت فاعل ؛ وتعالها الاتمام نحو فلقة اقضی موسی الأجل ای انتمه وقوله ایَّمَا الْجَلِينَ قضیت ای اتممت ؛ العاشر الفراغ من الشئ و منه قوله عز وجل قضی الامر الذي فيه تستقيان ، قوله الفائل قد قضیت لك حاجتك اذا تحققت هذا

فاعلم ان القضاء في كل خبر ينزل على معنى من المعانی المناسبة لدفما وقع في الروایات من قولهم عليهم السلام ان الاشیاء كلهما بقضاء الله وبقدرہ تبارک وتعالی بمعنى ان الله عز وجل قد علما مقاديرها ، وله عز وجل في جميعها حکم من خيرا وشر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه أمر به وحتمه وجعله حقاً او علم مبلغه ومقداره ؛ وما كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكننه عز وجل قضاه وقدره بمعنى انه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه ؛ وأمّا المعاصي فقضاء الله عز وجل فيها حکمه فيها ومشیته فيها نهیه عنها ؛ وقدره فيها علمه بمقاديرها وبمبالغها ، وهذا كله ما أخذ من کلام فیماء المحدثین الذين لا يتکلمون الا عن الأخبار الواضحة ؛ ومن الأخبار الواردة بظواهر مثل ما تقدم من إیهامها کون الضلال والضلال عنه تعالى لفظ الفتنة ؛ فاته قد نسب في الآیات والأخبار اليه سبحانه؛ والجواب ايضاً عن الفتنة كما يستفاد من الأحادیث والمحدثین يقال على عشرة أوجه

او لـها الضلال وهو ظاهر ؛ وثانية الاختبار ومنه وفتناك فتونا؛ وقوله ان يقولوا آمنا بهم لا يفتنون ؛ وثالثها الحجۃ نحو ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ما كنتم اشر کين ورابعها الشرک نحو قوله تعالى والفتنة أشد من القتل ؛ وخامسها الكفر ومنه ألا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر ؛ وسادسها الاحراق بالنار نحو ان الذين يفتنون المؤمنين والمؤمنات الآية يعني أحرقوا في الكفر وسابعها العذاب ومنه يومهم على النار يفتنون يعني بعد بون قوله ذوقوا فتنتكم هذا يعني عذابكم وقوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً

وَثَانِيَهَا الْقُتْلُ نَحْوَ إِنْ خَتَمْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقُولُهُ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى الْأَنْذِيَةَ
مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فَرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ أَنْ يَقْتُلُهُمْ ، وَتَاسِعُهَا الصَّدَّ نَحْوَ وَانْكَادُوا لِيَقْتُلُونَكَ
عَنِ الدِّيْنِ أَوْ حِينَا إِلَيْكَ يَعْنِي لِيَصْدُونَكَ

وَعَاشُرُهَا شَدَّدَةُ الْمَحْنَةِ نَحْوَ رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا فَتْنَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقُولُهُ رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فَتْنَةَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَيْ مَحْنَةٍ فِيَقْتُلُونَهُ بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَمْ نَقْتُلْهُمْ وَاللهُ وَدِينُهُمْ
الْبَاطِلُ وَدِينُنَا الْحَقُّ فَيَكُونُ دَاعِيًّا لَهُمْ إِلَى النَّارِ عَلَى مَا هُمْ عَلَى مِنْ الْكُفَّرِ وَالظُّلْمِ ، وَزَادَ
عَلَىَّ بْنَ اِبْرَاهِيمَ عَلَىَّ هَذِهِ الْوِجْهَهِ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ الْمَحْبَّةُ نَحْوَ قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّمَا
أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتْنَةٌ أَيْ مَحْبَّةٌ ، وَالَّذِي رَوَى فِي ذَلِكَ أَنَّ وَجْهَهُ الْفَتْنَةِ عَشْرَةً عَلَىَّ مَا قَالَهُ
الصَّدِيقُ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) وَأَنَّ الْفَتْنَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِيْضًا الْمَحْنَةُ بِالنُّونِ لَا الْمَحْبَّةُ بِالْبَاءِ ، وَتَصْدِيقُ
ذَلِكَ قُولُ الْبَيْبَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلَدُ مَجْهَلَةُ مَحْنَةٍ مُنْجَلَّةٍ رَوَاهُ الصَّدِيقُ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ

وَأَمَّا قُولُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَجْهٌ أَرْبَعَةُ
الْأَوْلَى مَا قَالَهُ شِيخُنَا الْمَفِيدُ نُورُ اللهِ ضَرِيحُهُ مِنْ أَنَّ هَذَا مَخْصُوصٌ بِأَفْعَالِهِ تَعَالَى دُونَ اَفْعَالِ
الْمَكْلُفِينَ يَشْهِدُ بِذَلِكَ قُولُهُ وَاللهُ لَا يَحِبُّ الْفَسَادَ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ، وَيَكُونُ حَاصِلٌ
مِنْهُ أَنَّ كُلَّ فَعْلٍ يَرِيدُ اللَّهُ وَقُوَّتُهُ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ وَكُلُّ مَا لَمْ يَرِدْ وَقُوَّتُهُ فَإِنَّهُ لَا يَقْعُدُ بِخَلَافِ
الْعِبَادِ فَإِنَّ كُلَّ مَا يَرِيدُونَ فَعْلَهُ لَا يَدْخُلُهُ تَحْتَ قُدْرَتِهِمْ ، الثَّانِي الْفَوْلُ بِعُمُومِهِ وَشُمُولِهِ
لَا فَعَالُ الْمَكْلُفِينَ لَكُنَّ الْمَشِيَّةُ فِيهِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ كَمَا هُوَ الْوَارَدُ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ مُثِلِّ
الْمَشِيَّةِ فِي قُولِهِ تَعَالَى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مَا تَرِيدُونَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ
عَلِمَهُ فِي الْأَزْلِ لَكِنْ قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى لِيُسْعَلَةً لِلْمَعْلُولِ كَمَا لَا يَصِيرُ عِلْمَنَا بَيْانَ الشَّمْسِ
تَطْلُعُ غَدَّاً عَلَّةً فِي طَلْوَعِهَا

الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ الْمَشِيَّةُ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ قَدْ اسْتَعْمَلَتْ بِوَاحِدٍ مِنْ مَعَانِيهَا فَفِي قُولِهِ
كُلِّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ ، وَفِي قُولِهِ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ جَمِيعًا بَيْنَ الْعُقْلِ
وَالنَّقْلِ ، الْرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ الْمَشِيَّةُ فِي الْلَّفْظَيْنِ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ لِمَكْسِبِهَا فِي الثَّانِي مَجَازٌ عَنِ
عَدْمِ الْحِيلَوْلَةِ وَمِنْ الْأَلْطَافِ الرِّبَّاتِيَّةِ الْحَاجِزَةِ عَنِ أَفْعَالِ الْمَسَاوِيِّ وَالْمُذَوِّبِ ، فَيَكُونُ

من قبيل قوله تعالى يهدى من يشاء ويضلّ من يشاء؛ فان الاضلال كما توافق عليه العقل والنقل لا يريده الله سبحانه ولا يأمر به لكنه عبارة عن تخلية المرء نفسه ، وقد تقدم في دعائنا عليه اللهم رب لاتكلى الى نفسى طرفة عين؛ وحكاية دانيال وداود قد تقدّمت ايضاً على هذا يحمل كلّ ماورد في القرآن الشريف والشّفّة من الألفاظ الموهمة لنسبة الإضلال اليه سبحانه

فإن فلت كيف جاز الخطاب منه سبحانه للعباد بمثل هذه الألفاظ الموهمة حتى تمسّك بها أهل الجبر في صحة مذهبهم السخيف واعتمدوا عليها وجعلوها دلائلهم على أن العبد ليس له اختيار في فعل من افعاله مثل قوله تعالى وما تشاوون إلا آن يشاء الله ومثل قوله تعالى قل كلّ من عند الله ، ومثل يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء ، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث

قلت إن القرآن بحر واسع ظاهره أنيق وباطنه عميق قد إشتمل على أنواع الكلام والتعبيرات الواقعية في كلام العرب المتداولة فيما بينهم من المجاز والكتابية والاستعارة، وإطلاق السبب على المسبب وعكسه ولا يميز موقع كلامه تعالى بعضها عن بعض الآيات خطابه الله به وأظلمه على جميع معانيه ، وليس هو إلا النبي عليه اللهم وأمره الله سبحانه بأن يعلّمه أهل بيته المعصومين عليهم السلام ويجب على الناس أن يرجعوا إليهم فيأخذ علوم القرآن ، فهذه الألفاظ الموهمة إنما هي موهمة عندنا وليس نحن مقا خوطبنا به حتى يلزم الأغراء بما له ظاهر وأ يريد خلاف ظاهره ؛ والذين خوطبوا به قد فهموا معانيه منه تعالى من غير إبهام ، ولذا سماهم ترجمة وحية ؛ وليس هذا إلا من باب أن يكون سلطاناً له رعية لا يفهمون كلامه فيجعل بينهم وبينه مترجماً في تفهم كلام ذلك السلطان للرعاية فهو يخاطب المترجم وفيه ما يراد والمترجم يفهم الرعية معنى كلام السلطان ، فليس للرعاية ان يعتضوا ويقولوا ان هذا السلطان قد خاطبنا بما لانفهم لأنّه لم يخاطبهم بل خاطب المترجم ، وليس لهم ايضاً ان يأتوا الى كلام الملك ويحاولوا فهم معناه لعدم قابلتهم لفهمه لأنّه رموز وكتابات بينه وبين من وجّه الخطاب اليهم فربما فهموا من كلامه غير

ما أراد كما اتفق في تفاسير الجمهور من حمل كلام الباري سبعانه على المعامل التي أرادوها بأرائهم الفاسدة ،

ومن هذا ذهب بعض مشائخنا المحققين الى ان القرآن كله متشابه بالنسبةلينا لايجوز لنا ان نتكلّم في محكمه على ما هو الظاهر منه ، حتى انه قد سأله بعض الأفضل وأنا كنت من الحاضرين في مسجد الجامع من شيراز فقال له ما تقول في قل هو الله أحد فأنها آية محكمة ظاهرة الدلالة على معناها ؟ فأجابه بأنّ أحد ما معناه وما مبدأ إشتقاقه وما الفرق بينه وبين الواحد ؟ وأطال الكلام في مثل هذا وطبق عليه ماروى من قوله ﷺ من فسر القرآن برأيه فقد كفر ؟ فان ظاهره شمول كل آياته ولقا انتهى بنا الحال الى هنا فلا بأس بتحقيق هذا المقام ولم نر من حقّه سوى شيخنا شيخ الطائف طاب ثراه في تفسير التبيان (١) وهذا كلامه

(١) هو أثر ثمين من تفاسير آثار سلفنا الصالحة ومن أحسن تراجمنا العلمي وأول تفسير جمع فيه مؤلفه شيخ الطائف انواع علوم القرآن ولا يزال هذا التفسير النقيض مخطوطا باقيا في ذوايا السكريات منذ زمن تأليفه الى هذه الاذمنة الاخيرة وقد من الله تعالى على الامة جماعة وبرز الى عالم الطبيوعات بعنایة حضرة العجتهد الاکبر المرجع الاعلى للشیعہ فی التقليد والفتوى بطل العلم والفقاهة آیة الله العظمی استاذنا الاعظم السيد محمد الشیری بالحجه الحسينی التبریزی الكوھکمری قدس الله روحه = ذلك الرجل الايقون الاعلام الجامع- بین التتبع والتحقیق فی أنواع العلوم الاسلامیة الذي يحتاج تاريخ شؤون حياته وترجمته الشریفه وتحمله المشقات الكادحة وصبره على الاذى من الاعداء والخصومات الى تأليف مستقل وقد كنا سنین تشرف بالحضور لدى سیدنا الامام العلامة للتزود من علومه الجمة والاستفادة من افكاره العلییة والارثیات من نیر علمه المتدقن فی بلدة (قم) قبل تشریف لمدینة اللم النجف الاشرف بأمره الشریف

وقد بذل جهده قدس سره لجمع اجزاء ذلك التفسير مع ما كان من اليأس الشديد في ذلك ولكن الله تعالى وفقه لجمعها ونشرها وكان الفرض الاصلى له قدس سره وكذا غرض البانی لطبعه والساعی فيه هو جمع اجزاء ذلك التفسير ثلاثة يصيغ ذلك الكتاب القيم هدفا لسهام التلف وغرضًا للضياع على مر الدهور فله الملة للامة عامة وأبادي مشكورة للشیعہ خاصة في تحمل اعباء هذه الهمة كما صرخ به استاذنا العلامة البجعاني الاکبر الطهراني دام ظله في مقدمة تفسير التبيان الطبعة الثانية وقد سماها : (حياة الشيخ الطوسي) وانتشرت مستقلة *

واعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار أصحابنا في ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاشر الصحيح عن النبي ﷺ او عن الائمة عليهم السلام الذين قولهم حجة كقول النبي ﷺ وان القول فيه بالرأي لا يجوز ، وروت العامة ايضاً عن النبي ﷺ انه قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق قد أخطأ وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة القول في القرآن بالرأي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني ونافع وعمر بن القسم وسالم بن عبد الله وغيرهم ورووا عن عاشرة اتها قالت لم يكن النبي ﷺ يفسر القرآن الا ان يأتي به جبريل عليه السلام ؛ والذى نقوله في ذلك انه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام نبيه ﷺ تناقض وتضاد وقد قال تعالى إِنَّا جَعَلْنَاكَ لِلنَّاسِ عَرَبِيًّا ، وقال بلسان عربي ، وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ؛ وقال فيه تبيان كل شئ ، وقال وما فرطنا في الكتاب من شئ فكيف يجوز ان يصفه بأته عربي وانه بلسان قومه وانه بيان للناس ولا يفهم من ظاهره شئ وهل ذلك الا وصف له باللغز والمعنى الذي لا يفهم المراد به الا بعد تفسيره وذلك منزه عن القرآن

وفد مدح الله تعالى اقواما على استخراج معانى القرآن فقال لعلمى الذين يستبطونه منهم ؛ وقال تعالى في قوم ينفعهم حيث لم يتذمروا القرآن أفلاتيد برون القرآن ام على قلوب أفالها ، وقال النبي ﷺ اني مختلف فيكم القلين كتاب الله وعترى اهل بيتي ، فيبين ان القرآن حجة كما ان العترة حجة وكيف يكون حجة مالا يفهم منه شئ ؟

* ايضاً انظر صفحه (ش) ط النجف قال شيئاً مدخله ما هذا لفظه الشريف : (والحق ان السيد الحجة قد أدى الى الامة جموعاً يداً لاتذكر وقام بخدمة كبيرة اذ طالما حنت نفوس المآت عن أكابر العلماء الى مشاهدة هذا التفسير العظيم مجموعاً في مكان واحد بعد تفرق أجزاءه وتشتتها في مختلف البلدان وقد وفق لتحقيق هذه الامنية السيد الكوهركمري فبذل جهوداً لا يستهان بها حتى استطاع جمعه وترتيبه فله منا الشكر ونسأل الله ان يتفضل به برحمته وبجزل أجره)

وقد انتقل استاذنا الامام فقيه الامة الى جوار الله في يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى سنة (١٣٧٢) هـ ق وكان ميلاده الشريف في (٢٩) شعبان سنة (١٣١٠) هـ بتبريز ودفن في مقبرته الخاصة في المدرسة (الحججية) بقم .

وروى عنه **البللا** قال إذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط؛ وروى مثل ذلك عن أئمّتنا عليهم السلام وكيف يكون العرض على كتاب الله وهو لا يفهم منه شئ وكل ذلك يدل على ان ظاهر هذه الأخبار متوك ، والذى نقول ان معانى القرآن على أربعة أقسام

احدها ما اختص الله تعالى بالعلم به فلا يجوز لأحد تكليف القول فيه ولا تعاملى معرفته ، وذلك مثل قوله تعالى يسألونك عن الساعة أين مرسيها قل اتـماـعـلـهـمـاـعـنـرـبـىـ لـاـيـجـلـيـهـاـلـوـقـتـهـاـاـهـوـ ، ومثل قوله ان الله عنده علم الساعة الآية ، فتعاطى معرفة ما اختص الله به خطأ ، وثانيها ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه فكل من عرف اللغة التي خطب بها عرف معناه ، مثل قوله تعالى ولانقلوا النفس التي حرمتها بالحق ، ومثل قوله قل هو الله أحد وغير ذلك ؛ وثالثها ما هو مجمل لا يبني ظاهره عن المراد به مفصلا مثلك فان تفاصيل اعداد الصلاة وعددر كماتها وتفصيل مناسك الحج وشروط مقدار النصاب في الزكوة لا يمكن استخراجها الا ببيان النبي عليه السلام وحى من جهة الله تعالى ، فتكليف القول في ذلك خطأ من نوع منه ويمكن ان يكون الأخبار متناولة له

ورابعها ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ، ويمكن ان يكون كل واحد منها مرادا فاته لا يبني ان يقدم أحد يقول ان مراد الله منه بعض ما يتحمل الا يقول النبي او امام معصوم ، بل ينبغي ان يقول ان الظاهر يتحمل الامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما اراد ، ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئا او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يزيد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ، ومتى قسمنا هذه الأقسام تكون قد قبلنا هذه الأخبار ولم نرد ها على وجه يوحش نقلتها والمتمسكين بها ، ولا نعنى بذلك من الكلام في تأويل الاي جملة ، ولا ينبغي لأحد ينظر في تفسير آية لا يبني ظاهرها عن المراد مفصلا ان يقلد أحدا من المفسرين

الاً ان يكون التأويل مجمعاً عليه فيجب إتباعه لكان الإجماع لأنّ من المفسّرين من حمدو طرائقه ومدحوا مذاهبه كابن عباس والحسن وفتادة وغيرهم، وفيهم من نسبت مذاهبه كأبي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الأولى

وأمّا المتأخرون فكلّ واحد منهم نصر مذهبة وتأول على ما يطابق أصله؛ فلا يجوز لأحد أن يقلّد أحداً منهم بل ينبغي أن يرجع إلى الأدلة الصحيحة؛ إما العقلية أو الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر به عنن يجب إتباع قوله؛ ولا يقبل في ذلك خبر واحد وخاصة إذا كان مثماً طريقة العلم، وممّا كان التأويل مثماً يحتاج إلى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد الاً ما كان معلوماً بين أهل اللغة شيئاً فيما بينهم ، فلماً ما طريقة الإحاد من الآيات النادرة فإنه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهداً على كتاب الله وينبغي أن يتوقف فيه ويدرك ما يحمله ولا يقطع على المراد منه بعينه ، فإنه متى قطع على المراد كان مخططاً وان أصاب الحق ، كما روى عنه عليه السلام قال ذلك تخميناً وحسناً ولم يصدر ذلك عن حجّة قاطعة وذلك باطل بالاتفاق إنتهى ، وهو كلام رشيق أنيق ، ويستفاد من آخره أن القول فيما يدرك من القرآن بقواعد العربية تخميناً وتشهيضاً خطأً أيضاً وان أصاب ؛ وقد أشار إلى هذا المحقق الشريف في حاشية الكشاف ويظهر من كلام الشيخ (ره) ان المفظ اذا احتمل وجوهاً ولم يذكر المتقدمون الاً وجهاً واحداً منها لم يجز للمتأخر ان يحمل الآية على غيره

ذهب الأجل المرتضى (ره) في النزيمة إلى جوازه وهذه عبارته الذي يوضح ما ذكرناه إنما اذا تأولنا قوله تعالى وجوه يومئذ ناصرة إلى ربها ناظرة : على ان المراد بها الانتظار للرؤيا ، وفرضنا انه لم ينقل عن المتقدمين الاً هذا الوجه دون غيره جاز للمتأخر ان يزيد على هذا التأويل ويدعى الى ان المراد انهم ينظرون الى نعم الله ، لأن الفرض في التأويل جميعاً انما هو إبطال ان يكون الله تعالى في نفسه مرئياً والتأويلان مشتركان في دفع ذلك ، وقد قام كلّ واحد مقام صاحبه في الفرض المقصود وجرى التأويلان مجرّد الأدلة في انه يعني بعضها عن بعض ، ثم قال وقد خالفت في هذا المذهب

انتهى ، ولا يأس به غير ان مراده بالمذاهب بعضها فان المخالف في ذلك بعض الفائمة ، وأمّا أكثرهم فمعترفون بان إستنباط المعانى على قواعين اللغة الغربية مثلاً لاقصور فيه بل يعذونه فضلاً ، وكمالاً كما يعلم من تتبع كلامهم وما ذكره من جواز التأويل لا يخلو من قوّة وقدبغي من عالم الملوك احوال كثيرة كالاجوال والأرزاق نذكرها إن شاء الله تعالى في الأنوار الأرضية

واما خلق النهار والليل وان أيّهما أسبق فروى عن الرضا عليه السلام انه قال سألني رجل بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل ، وكان الفضل بن سهل والمأمون حاضرين قلت لهم فما عندكم ، فقال الفضل للرضا عليه السلام اخبرنا بها ، قال من القرآن أم من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب ؟ قال علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشترى في السرطان والشمس في العمل والقمر في الثور ، فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبعي له ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اى قد سبقه النهار ، وأمّا سبب الظلمة فروى ابو ولاذ قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق حجايا من ظلمة معا يلي المشرق ووكّل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة ميدية ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلاً فليلاً ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشمس فيسرح في الظلمة ، ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستنقظ الظلمة من المشرق الى المغرب يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس

٥) نور يشتمل على العجائب)

الواقعة بين السماء والأرض اغلق ان الحكماء ومتابعيهم ذهبا الى ان طبقات العناصر سبع أعلاها الطبقة النارية الصرف ، وهي كرة محدبة مماس لمفترق فلك القمر ؛ وتحته طبقة نارية مخلوطة من النار الصرف والأجزاء الهوائية الحارة تتلاشى في هذا الطبقة لأدنجه المرتفعة ، وتتكون فيه الكواكب ذوات الأذناب والنماذج

وما يشبهها بل قيل ان فيها تكون الشهب ، ثم الطبقة الزميرية وهي الهواء الصرف
الذى برد لمجاورة الأرض والماء ولم يصل اليه أثر انعكاس الأشعة ، والمشهور بينهم
ان هذه الطبقة منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق فلما يكون هواً صرفا ، ثم الطبقة
البخارية وهي الهوائية المخلوطة مع المائية ، ثم الطبقة الترابية وهي ما فيه أرضية
وهوائية ، ثم الطبقة الطينية وهى أرضية مع مائية ، ثم الطبقة الأرضية الصرفة التي هي
قريبة من المركز، هذا المحصل وفي طبقات العناصر أقوال مختلفة لفائدة في إستقصائها
وتفصيل القول في هذه الأمور على ما قالوه هو أن حر الشمس وغيرها يقصد الى
الجو أجزاءً إما هوائية و مائية مختلطتين وهو البخار وصعوده ثقيل، وإما تاربة وأرضية
وهو الدخان وصعوده خفيف ، وقلما يصعدان سازجين بل يتضاعد البخار والدخان في
الأغلب متراجعين ، ومنهما تكون جميع الانوار العلوية على زعم الحكماء إما البخار
فإن قل واشتد الحر في الهوى خلل الأجزاء المائية وقلبتها إلى الهوائية وبهي الهواء
الصرف ، وإن كان البخار كثيراً ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يخلله؛ فإن وصل ذلك
البخار بصعوده إلى الطبقة الزميرية التي هي الهواء البارد جمعه ببرده وتكافئ فصار
سحاباً وتقاطرت الأجزاء المائية ، إما بلا جمود إذا لم يكن البرد شديداً وهو المطر ،
وإما مع جمود كما إذا كان البرد شديداً ، فإن كان الجمود قبل الاجتماع والتقاطر
وصير ورته حبات كبيرة فهو الثلج ، وإن كان الجمود بعده فهو البرد بفتح الراء وإن لم
 يصل البخار الصاعد إلى الزميرية فإما أن يكون كثيراً أو قليلاً فالكثير قد ينعقد
سحاباً ماطراً كما حكوه عن ابن سينا من أنه شاهده في بعض الجبال ، وقد لا ينعقد فهو
النصاب (١) المجاور للأرض وهذا القليل الذي لم يصل إلى الطبقة الزميرية قد
يتكافئ ببرد الليل فينزل تزولاً ثقلياً في أجزاء صفار لا يحسن بنزولها إلا عند اجتماع شيء
يقترب به ، فاما بلا جمود بعد النزول وهو الطلل (٢) او معه وهو الصقيع، ونسبة الى الطلل

(١) الصياب كصحاب جمع ضباة كصحابة وهو ندي ينشي الارض بالقدوات وف-ي
الصحاب افضل امة سلالة تشهد الاذى كالاسخان

(٢) الطالب المطرض ضعيف القطر والجسم طلال بالكسر

كتيبة الثلج الى المطر

وقد يتكون السحاب من إيقاف الهواء بالبرد الشديد فيحصل حينئذ منه الأقسام المذكورة وأما الدخان فربما يخالط السحاب أن يرتفع أبخرة وأدخنة كثيرة مختلطة إلى الطبقة ال زمرة ^{برية} فيتكاثف البخار وينعد سحاباً فينحيس ذلك الدخان في جوف السحاب فيحرقه أما في صعوده بالطبع لبقائه على حرارته المقتضية لتصعيده أو عند هبوطه للتكلاف بالبرد الشديد فيحدث من خرق الدخان للسحاب ومصاكته أيام صوت هو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوّة التسخين وذلك لأنّه شئٌ لطيف وفيه مائةٌ وارضية عمل فيها الحرارة والحركة عملاً قرب مزاجه من الدهنية فصار حيث يشتعل بأدنى سبب فكيف لا يشتعل بالتسخين القوى الحاصل من الحرارة الشديدة والمراكمة ، واذا اشتعل فاللطيف منه ينطفى سريعاً وهو البرق وكيفه لا ينطفى حتى يصل إلى الأرض وهو الصاعقة ، وإذا وصل إليها فربما صار لطيفاً ينفذ في المتخلّل ولا يحرقه

وحكوا في كتبهم أنّ صبياً كان في صحراء فأصابت ساقيه صاعقة فسقط رجلاً ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها ، وقد يصل الدخان إلى كرة النار لأنّه أجزاء أرضية يابسة فتحفظ الحرارة التي تصعدها بخلاف البخار ، فإذا وصل الدخان إلى تلك الكرة فيحترق الدخان كالشمعة التي تطفى ويحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان الواسط إلى الشمعة الفوقانية وتتصل النار التي وقعت في ذلك الدخان بالشمعة السفلائية فتشتعل بهذه النار ، فما كان من ذلك الدخان لطيفاً صار مشتعلاؤنذا النار فيه بسرعه فرأى ذلك المشتعل كانه كوب ينقض وهو الشهاب ، وما كان منه شيئاً لافي الغاية تعلق به النار تعقاً تماماً من غير اشتعال بل ثبت فيه الاحتراق ودام متصلة لا ينطفى أياماً شهوراً ويكون على صورة ذواقة او ذنب او رمح او حيوان له قرون

وحكى أنّ بعد المسيح ^{عليه السلام} بزمان كثير ظهر في السماء نار مضطربة من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلّها وكانت الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من النهار إلى الليل حتى أنه لم يكن أحد يبصر شيئاً وكان ينزل من الجو شبه الهشيم (١)

(١) الهشيم اليابس من النبت وتهشم تكسر هشت الشئي كسرته

والرماد اذا كان البحر غليظا او كثيفا جدا تعلق بالنار تعلقا ما فيحدث في الجو علامات سود او حمر على حسب غلظ المادة ؟ فما كانت غليظة ظهرت الحمرة واما كانت اغلظ ظهر السواد ؟ وقد تقف الدوابات ونحوها تحت كوكب فيديرها الفلك معه مشابهة ايام فيرى كأن ذلك الكوكب ذراة او ذئبا او قرنا ؛ وان يتصل الدخان بالأرض تشتعل النار فيه نازلة الى الأرض ويستوي العريق وأماما اسباب الهوى فقد ذكروا فيه ان الدخان قد ينكسر حينا عند الوصول الى الكرة الزمهرية فيرجع بطبعها الى الأرض ؟ وقد لاينكسر وحينئذ يصعد ويصادم كرة النار فيرجع ويمتد بمصادمة كرة النار المتحركة بحركة الفلك رجوعا الى جهات مختلفة ؛ فيتموج الهواء ويضطرب وهو الريح والريح كما يحدث بهذا يحدث ايضا بان يتخلل الهواء فيندفع عن مكانه بواسطة عظم مقداره فيدافع ما يجاوره فيطاووه ويدافع ذلك المجاور ايضا ؛ فيتموج الهوى وتضعف تلك المدافعة شيئا فشيئا الى غایة ما فيق ؛ وقد تحدث رياح مختلفة الجهة دفعة فتدافع تلك الرياح الأجزاء الأرضية فتنضج الأرضية بينها منتفعة كأنها تلوى على نفسها وهي الزوابع والاعصار؛ ويقال له بالفارسية (كردبار)

واما مذهب الرياح فهو منحصرة حقيقة في عدد الا انهم جعلوا اصولها أربع، هي نقطة المشرق والمغرب والشمال والجنوب ، والعرب تسمى الرياح التي تهب منها بالقبول والدبور والشمال والجنوب؛ وتسمى التي تهب مثلا بينها نكبا، وهذا كلّه ائما قال به الفلاسفة لأجل نفيهم القادر المختار ؟ فأحالوا إختلاف الأجسام بالصور الى استعداد في موازتها يقتضي إختلاف الصور الحالة فيها ، وأحالوا إختلاف آثارها الى صورها المتباعدة وأمزجتها المخالفة ، وأحالوا كل هذا الى حرّكات الأفلاك وأوضاعها وأماما المتكلّمون فقالوا الأجسام متتجانسة بالذات لتركتبها من الجواهر الأفراد ؛ وانهم متماثلة لا إختلاف فيها وانما يعرض الإختلاف للأجسام لافي ذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل القادر المختار ، هذا محصل مقالتهم وهي عن الشرع بمعزل (١) فانه قدورد في الشريعة

(١) هذا كلام عجيب حيث تخيل المصنف (ره) ان ما ذكروه من تلك الاسباب *

النَّرًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَارِ أَسْبَابٌ مِنْ جِهَةِ الْقَادِرِ الْمُخْتَارِ دَلَّنَا عَلَيْهَا مِنْ رَأْيِ السَّمَوَاتِ وَصَدَّ إِلَيْهَا وَمَشَّ فَوْقَهَا وَشَاهِدُهَا عِيَانًا وَهُوَ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَلِنُشَرِّعَ الْأَنْ فِي بَيَانِ أَسْبَابِهَا مِنَ الْأَيَّاتِ وَالْأَخْبَارِ فَنَقُولُ

اما الشهـب قال تعالى اـنا زـينا السـماء الدـنيـا بـزـينة الـكـواـكب وـحـفـظـاـمـنـ كـلـ
شـيـطـانـ مـارـدـ ؛ لاـسـتـعـونـ الىـ المـلاـءـ الـأـعـلـىـ ويـقـذـفـونـ منـ كـلـ جـانـبـ دـحـورـاـ وـلـهـ عـذـابـ
وـاصـبـ ، الاـ منـ خـطـفـ الخـطـفـةـ فـأـتـبـعـهـ شـهـابـ ثـاقـبـ ؛ فـأـتـهـ سـبـحـانـهـ فـيـ مـقـامـ الـإـمـتـانـ عـلـىـ
عـبـيـدـهـ بـأـنـهـ زـيـنـ لـهـ هـذـهـ السـمـاءـ الدـانـيـةـ إـلـيـهـ وـهـوـ الـأـولـىـ بـزـينـةـ الـكـواـكبـ الـظـاهـرـةـ
الـمـشـاهـدـةـ وـحـفـظـهاـ مـنـ صـعـودـ الشـيـاطـينـ إـلـيـهـ بـأـنـهـمـ إـذـ صـعـدـوـ إـلـيـهـ لـإـسـتـمـاعـ مـاتـقولـهـ
الـمـلـئـكـةـ قـذـفـوـهـ بـالـشـهـبـ مـنـ كـلـ جـانـبـ مـنـ جـوـانـبـ السـمـوـاتـ دـحـورـاـ اـیـ طـرـداـ وـلـهـ عـذـابـ
فـيـ الـقـيـامـةـ عـذـابـ وـاصـبـ اـیـ دـائـمـ ، الاـ مـنـ خـطـفـ الخـطـفـةـ وـالـقـدـيرـ اـنـهـمـ لـاـسـتـمـعـونـ اـلـىـ
الـمـلـئـكـةـ الاـ مـنـ وـثـبـ الـوـثـيـةـ اـلـىـ قـرـيبـ مـنـ السـمـاءـ لـتـسـلـبـ السـمـاعـ بـسـرـعـةـ فـأـتـبـعـهـ شـهـابـ
ثـاقـبـ اـیـ فـلـحـقـتـهـ نـارـ مـعـرـفـةـ ؛ وـقـدـأـوـضـحـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ عـنـ رـؤـيـتـالـلـكـ الشـهـبـ قـالـ الاـ
مـنـ اـسـتـرـقـ السـمـعـ فـأـتـبـعـهـ شـهـابـ مـبـيـنـ لـأـنـهـمـ كـانـوـ يـسـتـرـفـونـ السـمـعـ وـيـسـتـمـعـونـ اـلـىـ كـلـامـ
الـمـلـئـكـةـ وـيـلـقـونـ ذـلـكـ اـلـىـ ضـعـفـةـ الـعـجـنـ وـكـانـوـ يـوـسـوـسـونـ بـهـاـ فـيـ قـلـوبـ الـكـهـنـةـ وـيـوـهـمـونـهـ

* الطبيعية ينافي ماورد في الاخبار الدينية من الاسباب المعنوية وقد ذكرنا فيما سبق كلاماً يكشف الغطاء عن وجه الحقيقة في هذا المقام انظر صفحة (٢٠٧ = ٢٠٨) من هذا الكتاب ويوجد في اخبار أهل البيت عليهم السلام ايضاؤاً ذكر من بعض تلك الاسباب الطبيعية قال الصادق عليه السلام في توحيد المفضل المشهور ما هذا لفظه الشريف : (ففي الشتاء تعود العرادة في الشجر والنبات فيقول فيهما مواد الشار ويستكشف الهواء فينشئ منه السحاب والمطر بالغ) وقال عليه السلام ايضاً : (لو لا كثرت هـ = يعني الهواء = وسعته لاختنق هذا الانما من الدخان والبغار التي تتعير فيه ويعجز عنها يتحول الى السحاب والغياب)

وقال عليه السلام ايضاً: (فكر في ضروب من التدبير في الشجر فانك تراه يموت في كل سنة موته فيحبس الحرارة الغريزية في عوده ويتولد فيه مواد النمار ثم تحيا وتنشر فناتيك سنه الفها كه الخ)

فتذكر في هذه الكلمات الشريفة الصادرة عن الإمام عليه السلام ثم ارجع الى كلمات الصنف (ره) ولاسيما كلماته المحبة التي تأتي بعد هذا

انهم يعرفون الغيب، وقد كان الشيطان بعد أن طرد إلى الأرض يصعد إلى السموات ويطلع على ما في عالم الملائكة فلما ولد عيسى عليه السلام منع عن ما فوق السماء الرابعة ، ولما ولد النبي عليه السلام منع من السموات كلّها فهذه الشهادة المشاهدة هي النيران السماوية التي تطرد الملائكة بها الشياطين المختفرة للسمع

وقد رام بعض المتكلّفين التوافق بين هذا وبين قول الفلاسفة السابق بأن يكون احتراق تلك الأجرام مقارنة لصعود الشياطين ورمي الملائكة لهم ، ولا يخفى أنه مصلح من غير تراضي الشخصين مع أن مقاصدها مقاً لاتحصى كثرة ، وأمّا السحاب فهو مخلوق من مخلوقاته سبحانه لا يصل الأرزاق إلى عباده ، ولها مكان خاص تستقر فيه فإذا أراد الله سبحانه أن يحملها المياه أمر الملائكة المؤكّلين بها فيسوقونها إلى البحر على مقدار إحتياج العباد ، وميكائيل عليه السلام على البحر فيكيل لها الماء ويأمرها بالمسير إلى المكان الذي يريد به ، ويحمل مع كل سحابة ملكاً يسوقها وهو أصغر من الزبور وأكبر من الذبابة ، وفي يده سوط يسوقها به؛ فالرعد صوته والبرق سوطه ، وقد شاهدنا نحن وغيرنا من السحاب نوعاً من الشعور : وهو أنه ربّما يستقر وسكن على رؤوس الجبال إمّا في ذهابه أو إباه؛ فإذا أتى الإنسان نحوه وقرب إليه ارتفع من بين يديه سريعاً حتى انهر بما يصطادون الحيوانات ، وذلك أنهم يجعلون كلاباً في رأس جبل طويل ويحرفون لهم حفائر في رؤوس الجبال فيخرون أنفسهم فيها ، فإذا وقع السحاب على الجبل خرجوا بسرعة من الحفيرة ، فإذا ارتفع رموه بذلك الجبل فيعلق بالكلاب منه قطعة تنعزل من السحابة فيأخذونها لمصالح كثيرة وقد رأيناها على هيئة بيت الزبور لأجل ان تكون غربالاً للمطر (١) حتى يقع مقاطراً والأخر ببلاد التي يقع فيها كما كان في وقت طوفان نوح عليه السلام ، ويجوز أن يكون ذلك إلا حسان للملك المؤكل بالسحابة فتأمل روى الكليني بإسناده إلى العززمي رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام وسائل عن السحاب

(١) لم يتبيّن لي هذا المطلب الغريب وأظنه من اشتبهات المصنف (د) . يعنّي مسوّعات أو لأشياء المصنوعة واعتماده على بعض القصص التي تتغدو بها الروايات

أين يكون قال يكون على شجر كثيب على شاطئ البحر يأوى إليه ، فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسلاً رياحاً فثارته ؛ ووكيل بملائكة يضر بونه بالمخارق وهو البرق فيرتفع ثم قرء هذه الآية وهو الذي يرسل الرياح فتشير سحاباً فاسقاً إلى بلديعت ، والملك اسمه الرعد .

وأما الأمطار فقد تقدم أن المطر الأول يأتي من بحر تحت العرش وهو الذي ينبع به أرزاق الحيوانات ، والبعض الآخر يأتي من البحر من الملك الموكل به وهو ميكائيل وفي الحديث أن الله سبحانه قد خلق في السماء جبالاً من برد وجبالاً من ثلج وجبالاً من الجمد ، فإذا أراد أن يمطر منه أمطر ؛ وذهب أفلاطون إلى أن لكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة من حب الفمام وكل شجر ونبت وحيوان علاماً ربّياله في العالم العلوي يحصل منه نماء ونشوء ، وتفاضلها في هذا العالم لوناً وطعمـاً ورائحة إنما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المرتبـة ، وبالغ متابعيه في هذا المعنى حتى قالوا إن لكل ريشة من الطاووس عقلاً يستند إليه اختلاف ألوان ذاك الريش ، والتوفيق بين القولين بأن البحار ينقد حال هذه الإرادات لا يخلو من تكليف ؛ لأن غرض الفلسفـة هو عدم إسناد هذه الأمور إليه سبحانه بناء على ذلك الأصل الضعيف ، وهو أن الواحد لا يصدر عنه إلا فعل واحد مع أنه سبحانه على ما يشاء قادر

واما الرياح فهي من أنفوـى جنود الله سبحانه ومنها رياح رحمة ، ومنها رياح عذاب ونـفـحة كما قال سبحانه إنـا أرسلنا الـريـاح لـوـاقـع ، وقال الـريـح الـعـقـيم فـانـهـا تـعمـقـ الشـجـرـ من حـمـلـ الشـمـارـ وـتـعمـقـ أـرـحـامـ النـسـاءـ وـأـصـلـابـ الرـجـالـ ، كـهـاـ روـيـ أنـ اللهـ سـبـحـانـهـ لـقـاـ أـرـادـ إـهـلاـكـ قـوـمـ نـوـحـ أـرـسـلـ الـرـيـحـ الـعـقـيمـ فـهـبـتـ عـلـيـهـمـ فـقـمـتـ الـأـصـلـابـ وـالـأـرـحـامـ فـبـقـواـ أـرـبعـينـ سنـةـ لـأـيـولدـ لـهـ مـوـلـودـ حتـىـ أـفـرـقـهـمـ ، لأنـ الـأـطـفـالـ لـاذـبـ لـهـ وـقـوـلـ نـوـحـ عـلـيـهـمـ لـأـيـلدـواـ الـأـفـاجـرـ أـكـفـارـاـ لـعـلـهـ اـرـادـ أـنـهـ لـتـابـلـغـواـ كـانـواـ كـذـلـكـ ، اوـ أـنـهـ أـشـارـ إلىـ أنـ بـلـدـ الـكـافـرـ يـجـرـىـ عـلـيـهـ مـاـيـجـرـىـ عـلـىـ أـبـوـيهـ مـنـ أـسـمـ وـبـعـضـ الـأـحـكـامـ ، قالـ صـاحـبـ الـفـرـيـنـ لمـ يـأتـ لـنـفـقـ الـرـيـحـ الـأـبـالـشـرـ وـالـرـيـحـ الـأـفـخـيرـ ، قالـ اللهـ تـعـالـىـ وـعـادـ إـذـ أـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ الـرـيـحـ

العقيم ، وقد صلّى على بن الحسين عليه السلام في الصحيفة على الملائكة القوام على خزان الرياح ، قال الباقي عليه السلام إن الريح العقيم ريح عذاب تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم وزوى الكليني طاب ثراه في حديث طويل عن الباقي عليه السلام قال فاما الريح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي أسماء الملائكة الموكلين بها فإذا أراد الله ان يهب شمالاً أمر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام قام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فترفت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر وإذا أراد الله ان يبعث جنوباً أمر الملك الذي اسمه الجنوب فيهبط على البيت الحرام، قام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فترفت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله، وإذا أراد الله ان يبعث الصبا أمر الملك الذي اسمه الصبا فيهبط على البيت الحرام قام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فترفت ريح الصبا حيث يريد الله من البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الذي اسمه الدبور فيهبط على البيت الحرام قام على الركن الشامي فضرب على جناحيه فترفت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر، ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا إنما يضاف الى الملائكة الموكلين بها (١) وقال عليه السلام ولما الريح العقيم فانما ريح عذاب لأن تصريحنا من الأرحام ولا شيء من النبات ، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلا على قوم عاد و الحديث طويل وقد تقدم تمامه

وعن العزرمي قال كنت مع ابي عبدالله عليه السلام جالسا في المحرج تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا ، وأحددهما يقول لصاحبه والله ما تدري من أين تهب الريح فلتراها أكثر عليه قال له ابو عبد الله عليه السلام فهل ترى انت قال لا ولكنني أسمع الناس يقولون قلت انا

(١) قال العلامة الفيض قدس سره في الوافي : وانما أضاف الريح الى الملائكة لأن لكل شئ في هذا العالم ملكوتان في عالم أعلى منه بحياته وتبسيطه ، كما قال الله سبحانه وبسبعين الذي يده ملوكوت كل شئ والبه ترجمون انظر الوافي كتاب الروضة من ١٢٧

لأنه عبد الله تعالى جعلت فداك من أين تهب الريح ؟ قال إن الريح مستبورة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله عز وجل أن يخرج منها شيئاً آخر منها، إما جنوب فجنوب أو شمال فشمال أو صباء أو دبور فدبور ، ثم قال تعالى من آية ذلك إنك لاتزال ترى هذا الركن متغيراً ابداً في الشتاء والصيف والليل والنهار (١) ولامنافاة بين الخبرين لأن قوله تعالى مسجونة تحت هذا الركن يجوز أن يكون كناية عن كونه محلاً للرياح التي تحصل من وفوف الملائكة عليه ويجوز أن يكون اشارة الى تنوعه انواعاً فان قلت يلزم ان يكون مهباً الرياح كلها جهة القبلة مع ان الذي ذكره القهاء

(١) هذا الخبر رواه الشيخ الكليني (ره) في روضة الكافي بسند مقطوع وفيه محمد بن الفضيل وهو من الصنفان فطريق الخبر مقطوع ضعيف وإن كان العزى지 وهو عبد الرحمن بن محمد من الثقات ولكن النتيجة تتبع لآخرين المقدمتين ويكون الخبر ضعيفاً بضم أحد رواة سنه كما هو مشروح ومبين في علم الدوایة .

وأما متن الخبر فهو من متشابه الاخبار ان حملناه على ظاهره فلا بد من شرحه وتوجيهه ان امكن والا يلزم طرحه اورد عليه اليهم عليهم السلام على فرض الصدور فنقول : قوله : ولكن اسم الناس يقولون أي يقولون ان مهباً الريح كذلك او كذلك

وقوله : ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي لعله اشاره الى بعض الاسباب المعنوية وكناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الريح في باطن الامر فوقه عند راده ذلك قوله : اما جنوب فجنوب الخ قال بعض الشارحين التقدير ان كان الجنوب هو المأمور بالغروب فالخارج جنوب والتركيز من قبل ان غير فغير لكن عرض هناكلمة ماعن كلمة كان مثل اما انت منطلقاً انطلقت قال ابن مالك :

كثيل اما انت برأ فاقرب
وبعد ان تعيين ما عنها ارتكب
وعليه قس الباقي من عبارة الخبر .

قوله : وآية ذلك اي علامه كون الريح مسجونة تحت هذا الركن قوله : انك لاتزال ترى هذا الركن متغيراً كالغ والمعنى لم يتعرض لمعنى هذه الجملة الاخيرة من الخبر مع أنها المهم فيه فنقول : ان كان لفظ ترى من الروية بمعنى العلم كما هو الظاهر لتمديته هنا إلى المفهولين فالمراد انك تعلم بذلك بأخبار الصادقين وإن كان بمعنى الإبهار كما هو ظاهر سياق الخبر في بادى النظر على ان يكون هذا الركن مفعوله ومتغيراً كحالاته وعلى هذا قال بعض الشارحين فلعل المراد حر كث الثوب الملق عليه وقال الفيض قدس سره في الواقف : (لعل المراد بتعرك الركن الهواء المطيف) والله العالم

وغيرهم ان الجنوب محلّها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين ، والصبا محلّها ما بين مطلع الشمس الى الجدی ، والشمال محلّها من الجدی الى مغرب الشمس في الاعتدال ، والدبور محلّها من مغرب الشمس الى سهيل ، فلنا هذا غير لازم لأنّ جناح الملك لعاظمه يمكنه أن يحرّك به أی نحو أراد ، وقد روی أنّ ريح الشمال اذا خرجت من محلّها تخرج حارةً لكنّها تمرّ على وادي السلام وهي جنة الدنيا الواقعة بظهر الكوفة فتكتسب منها اللطافة والبرودة وأمّا الجنوب فهي تخرج من محلّها باردة لكنّها تمرّ على برهوت واد في اليمن وهو نار الدنيا فتصير حارةً بمرورها عليه

وأمّا الذي روينا في نور اول المخلوقات من أنه تعالى أول مالكون للماء ، ثم خلق الريح من الماء فالظاهر أنّ المراد به جوهر شفافٍ مغاير لهذه الرياح ، ويجوز أن يكون مادة لها كما كان لغيرها ، وروى ابو بصير قال سألت ابا جعفر عليهما السلام عن الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور ، وقلت له إن الناس يقولون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار ، فقال إن الله عز وجل جنوداً من الريح يعذّب بها من عصاه موكل بكل ريح منهم ملك مطاع ، فإذا اراد الله عز وجل ان يعذّب قوماً بعذاب أوحى الله تعالى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد أن يعذّب بهم ، فيأمر بها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المفترس ولكل ريح منهم اسم أما تسمع لقول الله عز وجل إننا ارسلنا عليهم رياحا صرراً في يوم نحس مستمرّ ،

وقال عز وجل الريح العقيم ، وقال فأصابها إعصار فيه نار؛ والإعصار التي فيها نار وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذّب بها من عصاه والله عز وجل رياح حرمّة لواقعه ورياح تهيج السحاب ورياح تحبس السحاب بين السماء والأرض؛ ورياح تعمّطر باذن الله عز وجل ورياح تفرق السحاب؛ ورياح متّما اعد الله عز وجل في الكتاب وقال الصادق عليهما السلام: نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلتف الشجر وتسيل الأودية

وقال على عليهما السلام الريح خمسة منها العقيم فتعود بالله من شرّها وكان النبي عليهما السلام

اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغسل وجهه واصفر وكان كالخافف والجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه؛ ويقول جائركم بالرحمة ، وروى أنه قال كامل كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعرىين فهبت ريح شديدة فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال إِنَّ التَّكْبِيرَ يُرَدُّ الرِّيحَ ؛ وقال عليه السلام ما بعث الله عز وجل رحمة او عذابا ؛ فإذا رأيتموها قُولُوا اللَّهُمَّ اتَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسَلَ لَهُ، وَنَمُوذِّلُهُمْ شَرَّهَا وَشَرَّ مَا أُرْسَلَ لَهُ وَكَبِّرُوا وَارْفُعوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْتَّكْبِيرِ فَانْهِ يَكْسِرُهَا ؛ وقال رسول الله عليه السلام لاتسبوا الرياح فانها مأمورة ، ولا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي فتأثروا وترجع اليكم

اقول ظاهر قوله عليه السلام فتأثروا هو التحريم لأن المكرره خال من الإثم ولهم ذكره احد من الأصحاب رضوان الله عليهم سوى ظاهر ابن بابويه ؛ والقول بالتحريم غير بعيد لأن الريح وما ذكر معها جند من جنود الله ومخلوقات من خلقه خلقها لمصالح العباد واستعاتهم ولشهادة عليهم ؛ كما في الحديث إن الأيام تتجسم وتأتي فيقيمة تشهد للإنسان او عليه فلا تستحق السب واللعنة ؛ والسب ليس هو خصوص اللعن بل ما يتناوله مع الشتم وفي الحديث إن اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان رأت محلًا علقت به والا رجعت الى صاحبها وهو اولى بها ، ولاشك أن هذه الأمور ليست محلا لتلك اللعنة فهي ترجع الى صاحبها ومن هناحصل لها الإثم

وروى أن رجلا نازعته الريح فلعنها فقال عليه السلام لا تلعنها فانها مأمورة ؛ وأنه من لن شينا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه ؛ وقال عليه السلام لا يأتي على الناس زمان الا والذى بعده شر منه ، لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه كما قيل لاتسبوا الدهر فان الله مصرف الدهر ومقليه ولا فعل للدهر بحال ؛ فخذل المضاد وأقام المضاد اليه مقامه ، وقال بعض الأفضل المعتمد في الحديث إن الملحدين ومن نفي الصانع منهم نسبوا افعال الله تعالى المختصة به من الموت والحياة والصحة والمرض الى الدهر جهلا منهم وينسون الدهر ويسبوه من حيث إنهم اعتقادوا أن هذه الأفعال صادرة منه ، ففهم النبي عليه السلام

وقال لاتسبوا الدهر اي لاتسبوا من فعل بكم هذه الأفعال متن تقدون أنه الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الأفعال ، وانما قال فان الله هو الدهر من حيث إنهم نسبوا أفعال الله الى الدهر اي من جعلتهم دهرا باعتقادكم الفاسد

وقد حكى الله ذلك عنهم في قوله ماهي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحي وما يهل لنا الا الدهر ؛ وفي سؤال الزندق للصادق عليه السلام في حديث طويل قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحانا اذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدين اولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شئ على وجه الأرض وتن ، وذلك لأن الريح بمنزلة المروحة تذهب وتدفع الفساد عن كل شئ وتطهيه فهى بمنزلة الروح اذا خرجت عن الدين تن الدين وتغير تبارك الله احسن الخالقين

وفي كتاب الاحتجاج روى عن على بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحرف بثرا بقصر العبادي فلم ينزل في حفريها حتى مات ابو جعفر ولم يستطع منها الماء ، فأخبر المهدى بذلك فقال إحرف ابدا حتى يستبط الماء ولو انفقت جميع ما في بيت المال ، قال فوجهه يقطين أخاه ابادوسى في حفريها فلم ينزل يحرف حتى ثبوا ثبا في أسفل الأرض ، فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا بهابا موسى ؟ فقال أنزلوني فاذل وكان رأس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق معمل ودلى في البئر فلتما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوى الريح في أسفل ذلك فأمرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ، ثم دلى فيه رجالان في شق محمل فقال إيتوني بخبر هذا ما هو قال فنزل في شق محمل فمكثا مليسا ثم حر كا الجبل فاصعدا ، فقال لهم مارأيتما قالا امر اعظمينا رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كلّه ممسوخ من حجارة ، فاما الرجال والنساء فعلتهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتسلكي فلتما مسناهم فادأ ثيابهم تنفس شبه الهبا ومنازل قائمة ، قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدى فكتب المهدى الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما السلام يسألة ان يقدم عليه مقدم اليه فأخبره فيكتي بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غصب الله عليهم فساخت بهم منازلهم ، هؤلاء اصحاب

الأحْقَافَ قَالَ فَقَالَ لِهِ الْمَهْدِيُّ يَا بَابَا الْحَسْنِ وَمَا الْأَحْقَافُ قَالَ الرَّمْلُ
وَالْمَحَاصِلُ أَنَّ الرَّبَاحَ مِنْ جَنُودِهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْفَلَاسِفَةُ عَلَوْا كَبِيرًا
وَأَمَّا الصَّاعِقَةُ فَهِيَ نَارٌ تَتَكَوَّنُ مِنْ ضَرَبِ مَخَارِقِ الْمُلْتَكَةِ لِلسَّحَابِ، وَهُوَ جَسمٌ كَثِيفٌ إِذَا
وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ شَقَّهَا، قَالُوا إِنَّهُ لَا يُسْكِنُ إِلَّا إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَاءِ وَذَكَرُوا مِنْ خَوَاسِهِ
إِنَّهُ إِذَا نَزَلَ عَلَى ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ فِي مَعْدِنِ إِذَا بَهَ وَإِذَا جَعَلَ ذَلِكَ النَّعْبَ فِي كَيْسٍ أَوْ نَحْوِهِ
فَلَا يَغْيِرُ جَوْهِرَهُ وَلَا يَذْبِبُهُ، وَذِعْمُ ابْنِ سِينَا فِي شَفَائِهِ أَنَّ السَّيْفَ الَّتِي تَمَدَّحُهَا الشُّعْرَاءُ
مُتَسْخِنَةٌ مِنْ حَدِيدِ الصَّوَاعِقِ

وَمِنَ الْمَكْوَنَاتِ فِي الْهَوَى الْأَنْتَرَاتِ رَوَى الصَّدِيقُ (رَهُو) مَسْنَدًا إِلَى عَلِيٍّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} وَقَدْ
سَأَلَ مَتَى خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّرَّ الَّذِي يَدْخُلُ فِي كَوَافِرِ الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} لَهُ
رَبُّ أَرْنَى أَنْظَرَ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اسْتِقْرَارَ الْجَبَلِ لِنُورِي فَإِنَّكَ مُسْتَقْوِي عَلَى إِنَّ
تَنْظَرَ إِلَى وَإِنَّ لَمْ يَسْتَقِرْ فَلَا تَطِيقُ ابْصَارِي لِضَعْفِكَ، فَلَمَّا تَجَلَّ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَبَلِ
تَقْطَعُ ثَلَاثَ قَطْعَ، قَطْعَةً إِرْفَعَتْ فِي السَّمَاءِ وَقَطْعَةً غَاصَتْ تَحْتَ الْأَرْضَ؛ وَقَطْعَةً بَقَيَتْ فِيهَا
النَّرُّ، مِنْ ذَلِكَ الْغَيَارِ غَيَارُ الْجَبَلِ، أَقُولُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَادَّةَ النَّرِّ هُوَ ذَلِكَ الْجَبَلِ
الْمُقْطَعُ لَا إِنَّ كُلَّ ذَرَّ مِنْهُ فَإِنَّ الْمَشَاهِدَ إِنَّمَا يَعْنِي النَّرَّ يَرْتَفَعُ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُحْسَوَةِ
وَيُشَاهَدُ فِي الْكَوَافِرِ لَكِنْ يَكُونُ هَذَا النَّرُ قَدَانِصَافُ إِلَى ذَلِكَ النَّرِّ

وَمِنْ جَمِيلَاتِ الْهَوَى الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ وَهُمَا عِنْدَ الْمَلِئَيْنِ أَجْسَامٌ تَتَشَكَّلُ بِأَيِّ
شَكْلٍ شَائِئٍ وَتَقْدِيرٍ عَلَى إِنْ تَتوَلَّجُ فِي بِوَاطِنِ الْحَيَوانَاتِ وَتَتَنَفَّذُ فِي (مِنْ) مَنَافِذِهَا الْمُضِيقَةِ نَفُوذُ
الْهَوَى، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي اختِلافِهِمَا بِالنَّوْعِ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ أَصْنَافِ الْمَكْلَفِينِ؛
وَأَمَّا الْفَلَاسِفَةُ فَقَدْ اتَّكَرُوهُمَا رَأْسًا وَقَالُوا إِنَّ مَا يَتَوَهَّمُهُ (هُمْ) النَّاسُ كَوْنُهُمْ جَنَّا فَإِنَّمَا هُوَ
خَيَالَاتٌ وَأَخْلَاطٌ مِنَ السُّودَاءِ وَالصَّفَرَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَدْ اسْتَنْدُوا فِي نَفِيَّهُمَا إِلَى خَيَالَاتٍ
وَهُمَيْةٌ سَتُوهَا دَلَائِلُ عُقْلَيَّةٍ لَا نَطُولُ الْكِتَابَ بِذِكْرِهِ لِظَهُورِ فَسَادِهَا
وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ النَّفُوسُ النَّاطِقَةُ الْمُفَارِقَةُ فَالْخَيْرَةُ مِنَ الْمُفَارِقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَيْرَةِ
مِنَ الْمُفَارِقَةِ لَهَا نُوعًا مِنَ التَّعْلُقِ وَتَعَوْنَهَا عَلَى الْخَيْرِ وَالسَّيْدَادِ وَهِيَ الْجِنُّ وَالشَّرِيرَةُ مِنْهَا

تتعلق بالشريرة وتعاونها على الشر " و لفساد وهى الشياطين ، والمفهوم من الآيات والأخبار انهم نوعان متقاربان فى الذات والصفات داخلان تحت قلم التكليف ، الا ان المسلمين من الجن " أكثر من مسلمي الشياطين والا " فالشياطين فيهم المؤمن ايضا، زوى الصفار وفيه قال قال ابو عبدالله عليه السلام بينما رسول الله عليه السلام ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه ، فقال من أنت يا عبدالله فقال الهم بن اليم بن لاقيس بن ابليس ، فقال له رسول الله عليه السلام كم اتي لك ، قال أنا أيام قتل قابيل هايل غلام أفهم الكلام وأنهى عن الاعتصام وامر بقطيعة الأرحام وأفسد الطعام ، ولتكنى بتبت على يدي نوح و كنت معه في السفينة (سفينة نوح) وعاتبته على دعائه على قومه حتى بك وأبكاني ، وقال لاجرم انتى على ذلك من النادمين ، و كنت مع ابراهيم حين ألقى في النار ، وعلمني موسى سفراً من التورية ، وعيسي سفرا من الانجيل ، وقال ان ادركت مثما عليه السلام فاقرأه مني السلام ، فدفعه رسول الله عليه السلام الى على عليه السلام وعلمته سورة من القرآن الحديث

واما مادة خلقتهم فالمشهور انهم من النار كما قال تعالى والجayan خلقناه من قبل من نار السموم ، و قوله وخلق الجayan من مارج من نار ، والمارج هو لهب النار الخالص من الدخان ، فعلى هذا يكون عنصره واحدا ، وقيل هوم ركب من العناصر الأربعه الا ان الأغلب عليه النار فلذا كان هو المنسوب اليه ، ويؤيدنه ان في الآيات ذكر خلق الإنسان معه هكذا خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجayan من مارج من نار ، والصلصال الطين اليابس ، والختار الطين المطبوخ بالنار ، فلذا لم يذكر للإنسان سوى الطين لكونه الأغلب فيه ، ومن ثم كان المكان الطبيعي للجسم هو مكان أغلب عناصره ، وقد ثبت هذا بالبرهان والمراد بالجayan في هذه الآيات على ما قاله اكثرا المفسرين ابوالجن ، وقال الحسن هو ابليس ابوالجن " فيكون النوع واحدا وقد تواترت الأخبار ببيانهما بعد النبي عليه السلام الى يوم القيمة

اما الشياطين فلا خلاف فيه بين المسلمين واما الجن " فقد نقل لي شيخنا الثقة

ان الفاضل الفزويني (١) أداة الله أيامه قد انكر وجودهم بعد النبي ﷺ وقال انه دعا عليهم فما توا جميماً (٢) والى هذا ذهب سلطان العلماء قدس اشرفه، وحکى لى ابيه المقدس العدل ان اباه كان يتعقد في الليلى للأماكن الموحشة المظلمة لعله يرى أحداً منهم فلم يستفق له، قال ولده فقلت له انهم لا يظهرون على من له قوة قلب وانما يظهرون على ضعفاء القلوب؛ وبالجملة فان علياً عليه السلام قد قاتلهم زمان النبي ﷺ فأسلم منهم جماعة وعيّن عليهم خليفة منهم، وكانت خلفائه عليهم بعد النبي ﷺ كلامات خليفة عيّن لهم موضعه خليفة

وهكذا روى شيخنا المفید قدس الله روحه في إرشاده مسندنا الى ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ الى بنى المصطلك جنباً عن الطريق فادركه الليل ونزل بقرب واد وعر، فلتقا كان في آخر الليل هبط جبريل عليه السلام يخبره ان طائفه من كفار الجن قد استبطروا الوادى بريدون كيه عليه السلام وإيقاع الشر باصحابه عند سلوكم ايها، فدعى أمير المؤمنين فقال له إذهب الى هذا الوادى فيسرعن لك من أعداء الله الجن من بريدك فادفعهم بالقوة التي أطاك الله عز وجل وتحصن منهم بأسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاق الناس وقال لهم كونوا معه وامثلوا أمره، فتوجهوا الى الوادى فلتقا قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بهرب الشفير ولا يحدثنوا شيئاً حتى يؤذن لهم؛ ثم تقدم فوقه على شفير الوادى وتمواذ بالله من أعدائه وستي الله عز اسمه وأومى الى القوم الذين اتباعوه ان يتقرّبوا منه، فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة سهم ثم دام الهبوط الى الوادى فاعتبرضت ريح عاصف كاد ان تقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت على الأرض من حول الخصم ومن حول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين عليه السلام انا على بن ابيطالب بن عبدالمطلب بوصي رسول الله بن

(١) هو العالم الفاضل الشهير المولى خليل الفزويني رحمة الله المتوفى (١٠٨٩) له آراء وآقوال غريبة واعوجاج في السليقة وكلمات عجيبة في فهم عبارات الائمة مع رابع الى روضات الجنات وغيرها

(٢) هذا مجرد ادعاء لا دليل عليه

عنه أثبتوا ان شتم ، ظهر للقوم أشخاص على صورة الزط^(١) يخيل في أيديهم شمل النيران قد اطمأنوا وأطافوا بجنبات الوادى ، فتوغل امير المؤمنين عليهما السلام بطن الوادى وهو يتلو القرآن ويؤمی بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود وكبر امير المؤمنين عليهما السلام ثم صعد من حيث هبط قاما مع القوم الذين اتبعوه حتى أسر الموضع عتا اعتراه

قال له اصحاب رسول الله عليهما السلام ما هي مالقيت يا بابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفاً وأشفقنا عليك اكثر مما لحقنا ، قال عليهما السلام انه لقائه اى ل العدو جهرت فيه باسماء الله فتضاهلوا ، وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادى غير خائف منهم ، ولو بقوا على نياتهم لآتت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرّهم ، وستسبقني بقيتهم الى رسول الله عليهما السلام يؤمنون به وانصرف امير المؤمنين عليهما السلام من معه الى رسول الله عليهما السلام وآخره الخبر فسرى (فسر ظ) عنه ودعى له بخير ، وقال له قد سبقك ياعلى من اخافه الله بك وأسلم وقت إسلامه ، ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطع (قطعاوخر) الوادى آمنين غير خايفين اقول هذا الحديث رواه العامة والخاصة ، ومثله قتاله عليهما مع جن وادي الصبرة ، وايضاً في المدينة الطيبة قد قاتلهم وفي زمن خلافته أبا الثعبان وهو على المنبر في مسجد الكوفة وكان ابن خليفته على الجن وقد كان مات ابوه فخلفه موضع أبيه وكان اسمه عمرو بن عثمان وخرج ذلك الثعبان من الباب الذي إشتهر بباب الثعبان ، ولما اشتهر ذلك الباب بهذا الوصف ربط به بنو أمية فيلا يقال له باب الفيل ، فانكار الجن في هذه الأعصار إنكار للضروريات ، وقد كان منهم رجل اسمه عبد على وامرأة اسمها حناء يطر قان محلتنافي بعض الأيام لأجل بعض مصالحهما ، فحصل بينهما وبين اهل تلك المحلة نوع صداقة بربما سألنا هما عن احوال ماغاب عننا من البلدان وعن اهلها واحوالهم ذلك اليوم ويكون

(١) الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان والهند وهندي وهندو مثل زنجي وزنوج وزط زطا الذباب : صوت وفي اقرب الموارد : الزط طائفة من اهل الهند مغرب جن واليهم تنسب الثياب الزطية الواحد زطي فلان زطي اى ده^٢ ليتم

کما قالا۔

وكان للصادق عليهما السلام جماعة من الجن يخدمونه ويرسلهم إلى الأماكن البعيدة
روى عن سدير الصيرفي قال أوصاني أبو جعفر عليهما السلام بجوايج له بالمدينة فخرجت فيينا
انا بين فج الروحا : وهو موضع بين الحرمين على ثلاثين ميلا ؛ اذ انسان يلوى بشوبه قال
فملت اليه وظنت أنّه عطشان فناولته الاداة، فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كتاباً بطينه
رطب ، قال فلما نظرت الى الخاتم فإذا خاتم أبي جعفر عليهما السلام قلت متى عهدك بصاحب
الكتاب ، قال الساعة وذا الكتاب أشياء يأمرني بها ثم التفت فإذا ليس عندي احد
قال ثم قدم أبو جعفر عليهما السلام فلقيته ، فقلت له جعلت فداك رجل أثاني بكتابك وطينه رطب
فقال ياسدين إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعشائهم وفي رواية أخرى قال
لنا أتباعاً من الجن كما أنّ لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا امراً بعشائهم

وزوی عن النعمان بن بشیر قال ، كنت مزاملا (١) لجابر بن يزيد الجعفی ، فلما
ان کننا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور ، حتى
وردنا الاخيرجة اوّل منزل يعدل من فيد إلى المدينة يوم الجمعة فصلينا الرووال ؛ فلما
نهض بنا البعير اذاً انا برجل من طوال آدم معه كتاب فتناوله جابر فتناوله فقبله ووضعه
على عينيه واذاً هو من عذابن على الى جابر بن يزيد ، وعليه طين أسود رطب فقال له متى
عهدك بسيدي ، فقال الساعة فقال له قبل الصلوة او بعد الصلوة ، فقال بعد الصلوة قال فلك
الخاتم فأقبل يهرء ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ؛ ثم أمسك الكتاب فمارأيت مصاحكا
ولا مسرورا حتى وافى الكوفة ؛ فلما وافينا الكوفة ، ليلاً بت ليلتي فلما أصبحت أتيته
إعظاماً له فوجده قد خرج على وفي عنقه كعباً قد علقها وقدركب قصبة وهو يقول
*أجد منصورين جمهور أميراً غير مأمور *

وأبياتا من نحو هذا فنظرفي وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئا ولم أقل له

(١) الزميل الذي يزاملك اي يعادلك في المعامل والزميل الرفيق في السفر الذي

بعينك على امورك والزميل الرديف

وأقبلت أبكي لما رأيته؛ واجتمع على وعليه الصبيان؛ والناس وجاه حتى دخل الرحمة فأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد، فوالله ما مضت إلا أيام الليلي حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه، ان أنظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي؛ فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه فالتفت إلى جلساً ؟ فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي قالوا أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحجّ جنّ وهو اذا في الرحمة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ؟ قال فاشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله ؛ قال ولم تمض الأيام حتى دخل منصوريين جمهور الكوفة ؛ فصنع مakan يقول جابر

والحاصل أنه بهي متكلماً للجنون كل زمان هشام فلما جاء خبر نعيه فما أصبح الصباح الا وقد جلس جابر في مسجد المدينة يحدث الناس عن الباقي عليه السلام، وذلك الرسول الذي ناوله الكتاب كان من الجن، وقد كان جماعة من الجن يصدون النخل عند رجل من أهل بلدتنا وقد كان منفرداً بمنزله وكان منزله في بستان تخلى له فإذا صعدوا رموه بالحجارة، وكان يشاهدهم ويسمع كلامهم وكانتهم قد صدوا إخراجه من ذلك المنزل فجمع رجالاً ذات ليلة، ولما شاهدوا الجن على رأس التخلة صعدوا اليهم فرموا بأنفسهم إلى الماء وبقي منهم عبة صغيرة قصيرة ليس على صنعة الناس بل صنعتها على نمط غريب وأعلم أن جماعة منهم وهو نوع من الغول الجناني يسكن بلادنا العزائر في الشطوط والمياه ويسمونه طنطلاً بلغتهم وهو أسود البنين طوله كطول النخلة احمد الشعراقدامة كحافر الفيل؛ وقد شاهده بعض ثقاة أخواننا في سطح الفرات، ومن خواصه أنه يأتي إلى الإنسان إذا تفرد بغير كبه؛ وربما أضر بذلك الشخص وكوبه ويختف من الجريمة خوفاً كثيراً وذلك أنهم عرفوه بهذه الصفة؛ فإذا اصطادوا السمك في الليل صادروا جريمة وحفظوها معهم حتى إذا جاء إليهم ذلك النوع، وارد الإضرار بهم أخرى جروا إليه تلك الجريمة وضربوه بها حتى يرمى بنفسه إلى الماء فلا يرونها بعد هذا والجن والشياطين يسكنون الهوى والمياه وكذا بعض الملائكة ومن ثم كره تلطيخ البول في الهواء وكذا

كره البول في الماء ودخول الأنهر والمياه بغيرة ازمار استحياءً من ساكنتها ولئلا يؤذيهم
فيؤذونه ،

وأيّاً أكل العجان فهو العظام وما شابهه إما بالأكل محقيقة وإما بأنهم يشمونها
فيسبعون وكلاهما قديرو في الأخبار ، ومن ثم كره إتهام العظام وهو المبالغة في أخذ
ما علمها من اللحم ، وقال عليه السلام إنها طعام من الجن (العجان) فإذا انتهكت العظام أخذوا
من طعامك مقابله ، والجمع بين الخبرين إماً بتعدد أنواعهم بان يكون منهم من يشم
العظام ومنهم من يأكلها وإماً بالقول بأن العظام طعامهم ثارة يأكلونها ؛ وتارة أخرى
يشمونها وتكون غذاء لهم على التقديرين ، والحق أن هذا طعامهم المعتمد والا فهم يأكلون
من طعامنا ايضاً فإنه قد شوهد متواتراً أن الناس يصنعون طعاماً خاصاً لهم في بعض الأوقات
ويضعونه في مكان خاص بالقرب منهم ولعلهم يشاهدوه في بعض الأحوال ؛ وتأكله العجان
وفي الروايات عن الطاهرين عليهم السلام أن الطعام اذا حضر بين أيدي الجماعة حفته
ملائكة وشياطين ، فان ذكروا باسم الله قبل الأكل او ذكره واحد منهم قبل الملائكة على
الشياطين فطردوهم ؛ وان لم يذكروا باسم الله على الطعام قربت الجن والشياطين فأكلوا
معهم ؛ ومن هناترى الطعام يؤكل سريعاً ولم يشبع القوم ، ويقال ليس لهذا الطعام بركة
وسيأتي تمام هذا البحث في آداب الأكل ان شاء الله تعالى ، وأيّاً طعام دوابهم فقد روى
أنه الروث ؛ وهو ايضاً إماً بالأكل أو بالشم ، وقد عرفت أن من جملة ما في الهوى البحر
المكوف بقدرته سبحانه ، وفيه انواع المخلوقات وما يعلم خلق ربك الا هو وهذا مجمل ما
في العالم العلوي وأنت نوبة العالم السفلي

﴿نور الأرض﴾

اعلم أن الله سبحانه قد تمدح في معرض الامتنان بخلق الأرض ، فقليل ألم يجعل
الأرض مهاداً والجبال اوتاداً وقوله فمهذنا قنعم الماهدون ، فتحن كالآطفال والأرض مهدنا
وهو تعالى المربي لنا والمنعم ، ومن هذانعم به نفسه كل وصف قال الحمد لله رب العالمين

اى من رببهم ومرقفهم فى المراتب الحسية والمعنوية الى درجات الكمال، والأرض طبقات كما أن السموات طبقات وقد اختلف الاخبار فى ترتيب ماتحت الأرض ، ففى كثير منها أن قرار الأرض على عاتق ملك وقد ما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور وثور فوائمه على ظهر العوت فى اليم الأسفل ، واليم على الظلمة؛ والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى (١)

(١) لشيخنا الاستاذ الإمام المجتهد الأكبر كاشف الغطاء ره كلمات قيمة هي قاعدة كلية في العمل بالعبر المنقول عن النبي والائمة المقصودين سلام الله عليهم ذكرها في كتابه النفيض صغير العجم كبير المعنى (الارض والتربة العسينية)

وكان من قصتنا نقل تلك الضابطة الكلية في هذا المقام كما وعدنا فيما سبق انظر صفحة (٢٠٨) من هذا الكتاب ولكن لما وصلنا بعون الله تعالى وتوفيقه إلى هنا أردت ان نقل تلك الكلمات المترشحة من قلمه الشريف برمتها في هذا المقام يشغل عدة صفحات ويغرسنا من ترتيب التعليقات على الكتاب ولذا لخصناها قال شيخنا الإمام قدس سره ونقلنا تلخيصه فعلى القارئ الكريم ان ارداد مطالعة تلك الكلمات العائنة والقواعد الكلية الرجوع الى ذلك الانز القيم أعني كتاب (الارض والتربة العسينية) انظر من صفحة (٣٢) الى (٤٠) الطيبة الرابعة سنة (١٣٧٣) هـ النجف

قال قدس سره : ورد في جملة من أخبارنا المرروية في كتب الحديث المعتبرة مثل الكافي الذي هو أجل وأوثق كتاب عند الشيعة الإمامية وكامل الشرایع للصدوق (ره) فضلاً من غير من المتأخرین (كالبحار) عدة أخبار فيها الصحيح والموثق مضمونها الشایعة عند العوام ان الأرض يحملها حوت او ثور وضمهما على قوله فإذا شاء ان تكون في الأرض زلزلة حررك قرنه فتزلزل الأرض مثل ما في روضة الكافى الخ ومتله في الواقع عن من لا يحضره الفقيه ثم عقبهما صاحب الواقع الفيض الكاشانى درحمه الله بقوله : وسر هذا الحديث ومعنى ما لا يبلغ اليه افهامنا وتعل عن الفقيه حديثا ان زلزلة الأرض موكلة الى ملك يأمره الله متى شاء فيزلزلها وفي خبر آخر ان الله تعالى امر العوت بحمل الأرض وكل بلدن البلدان على فلس من فلوسها فإذا أراد تعالى ان ينزلزل أرضاً أمر العوت ان يتحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلب الى كثير من امثالها والغرض الاشارة والتنبية على ما هو المخرج الصحيح منها ومن امثالها بصورة عامة فنقول : ان اساطين علماتنا كالشيخ المفید والسيد المرتضى ومن عاصرهم أو تأخر عنهم كانوا اذا مروا بهذه الاخبار وأمثالها مما تنازعوا في الوجدان وتصادم بديهية المقول ولا يدعها حجة ولا برهان بل هي فوق ذلك الى الخرافات أقرب منها الى الحقيقة والواقع . نعم اذا مر على احد هؤلاء احاديث وذكرت لهم قالوا

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام قال فيه إن الله خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء ووضع الأرض على الحوت في الماء والماء على صخرة جو فقو الصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم ، والريح على الهوى تمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلا الهوى والظلمات ، ولما رأى ذلك سعقاً ولا ضيق ولا شئ يتوهم ، ثم خلق الكرسي فحشأ السموات والأرض ؛ والكرسي أكبر من كل شئ

* خبر واحد لا يفيد علمًا ولا عملاً ولا يعملون الا بالغbir الصحيح الذى لا يصادم عقلًا ولا ضرورة ولذا شاع عن هذه الطبقية انهم لا يقولون بحجية خبر الواحد الا اذا كان محفوفاً بالقرائن المفيدة للعلم ولا بد من رعاية القواعد المقردة للعمل بالغbir المنقول عن النبي والامة المعصومين سلام الله عليهم

القاعدة الكلية والضابطة المرعية:

ان الاخبار المروية عن رسول الله من الامامة المعصومين ع سواء كانت من طرق رواة الامامية او من طرق الجماعة والستة تكاد تنحصر من حيث مضمونها فى انواع ثلاثة (الاول) ما يتضمن الموعظ والاخلاق وتهذيب النفس وتحليلتها بالفضائل وتحليلتها من الرذائل وما يتصل بذلك من احوال النفس والروح الخ فكل خبر ورد فى شئ من هذه الابواب والشئون يجوز العمل به والاعتماد عليه لكل احد من سائر الطبقات ولا يلزم البحث عن ضحة سنه ومنته الا اذا قامت القرائن والامارات المفيدة للعلم والظن بكذبه وانه من اكاذيب الدسسين والفسدين فى الدين

النوع الثاني :

ما يتضمن حكمًا شرعياً فرعياً تكليفياً او وضعياً وهى عامة الاخبار الواردة فى ابواب الفقه من كتاب الطهارة الى العدود والديبات وكل الاخبار الواردة والمروية فى شئ من هذه الابواب لا يجوز العمل بها والاستناد اليها الالتفقيه المجتهدة الخ

النوع الثالث :

ما يتضمن أصول المقاديد من اثبات الغالق وتوجيهه ثم النبوة والامامة والمعاد واما يتصل به من المعاشر والنشر والبرزخ والصراط والبيزان والحساب ونشر الصحف الى جميع ما ينظم فى هذا السلك الى ان ينتهي الى مخلوقاته جل شأنه من السماء والماطر والنجوم والكواكب والافلاك والاملاك والمرش والكرسي الى ان ينتهي الى الكائنات الجوية من الشهب والنباذك والسماء والمطر والرعد والبرق والصواعق والزلزال والارض وما تحمله وما يحملها والمعادن والاحجار الكريمة والبعارض المظيرة وخصوصها وما فيها والانهار ومجاريها والرياح ومهابتها وانواعها والجن والحوش وانواع الحيوان بحربياً او برياً *

خلق الله ، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي ، ويسكن الجمع بين الخبرين بحمل الحوت والثور على أنهما ملكان بشكل الحوت أحدهما وبشكل الثور الآخر كما في حامل العرش ، فإن كل واحد بصورة حيوان كما تقدم ، او إن يقال بتعدد القيم ف تكون واحدة حاملة للثري ، والأخرى محمولة له و فهو ذلك

فإن قلت ما معنى قولهم عليهم السلام أنه عند الثري ينقطع علم العلماء كما قال

اوسأياً إلى أمثال ذلك مما لا يمكن حصره ولا يحصر عده فان الاخبار عن النبي من والائمه ع قد تعرضت لجميع ذلك وقد ورد فيها من طرق الفريقين الشئ الكثير وفي الحق ان هذا من خصائص دين الاسلام ودلائل عظمته وسعة معارفه وعلومه فانك لا تبعد هذه السنة الواردة في أحاديث المسلمين في دين من الاديان بهما كان ولكن الضابطة في هذا النوع من الاخبار ان ما يتعلّق منه بالمقاييس واصول الدين من التوحيد والنبوة فان كان مما يطابق البراهين القطعية والأدلة العقلية الضرورة يعلم به ولا حاجة الى البحث عن صحة سنته وعدم صحته وهذا مقام ما يقال ان بعض الاحاديث متونها تصحح اسانيدها وان كان مما لم يشهد له البرهان ولم تؤيده الضرورة ولكن في حيز الامكان ينظر فان كان الغير صحيح السندي صح الالتزام به على ظاهره والا فان امكن تأويله وكان مضمونه منافي للوجودان مصادماً للضرورة فمع صحة سنته لا يجوز العمل به لخلل في متنه بل يرد علمه الى اهله وان كان غير صحيح السندي يضرب به الجدار ووجب اسقاطه من جمهرة الاخبار اذا تمهدت هذه المقدمة فنقول:

في الاخبار الواردة في الأرض والحوت والثور وكذا ماورد في الرعد والبرق ونحوها من ان البرق مخادرق الملائكة والرعد زجرها للسحاب كما يزجر الراعي ابله او غنمـهـ وامثال ذلك مما هو بظاهره خلاف القطع والوجودان فان الأرض تحملها مياه البحار البيضاء بها وقد سبّوها وساروا حولها فلم يجدوا حوتاً ولا نوراً وعرفوا حقيقة البرق والرعد والصواعق والزلزال بأسباب طبيعية قد تكون محسوسة وملمسة وتکاد تضم اصبعك عليها فمثيل هذه الاخبار على تلك القاعدة ان امكن حلها على معان مقوله وجعلها اشارات الى جهات مقبولة ورموز الى الاسباب الروحية المسخرة لهذه القوى الطبيعية فنتم المطلوب والا فالصحيح السندي يرد علمه الى اهله والضيق يضرب به الجدار ولا يقبل ويلزم لا بهذا ولاذاك نم شرع قدس سره للتبيه والاشارة الى دس الاخبار ووضعها وجعل الاحاديث واغلاقها من زنادقة المسلمين المشهورين وغيرهم انظر الى تمام كلماته الى اليمينة وكن من الشاكرين

وهنا ملحوظة ينبغي التبيه عليها وهي ان كثيراً من دخلوا الاسلام بقصد الكيد #

في الحديث الأول وما يعلم تحت الثرى إلا الله تعالى ؟ مع ما وارد من شمول علم الأئمة عليهم السلام وإحاطته بما فوق الثرى وما تحته ؛ فقلت يجوز أن يكون معناه أن العلم المأذون لهم في تبليغه للأئمة وإلقائه إليهم هو ما ينتهي إلى الثرى فإذا انتهى الحال إليه انقطع العلم المأذون لهم بتبليغه ويجوز أن يكون من أسرار العرف الذي هو جزء من الاسم الأعظم الذي امتاز الله سبحانه به بعلمه ولم يعلمه نبياً فمن دونه كما سبق في الأنوار المتقدمة

فيه وهدم مبانيه لا اعتقاداً بصحته ورغبة فيه ارادوا بجعل بعض الاخبار والروايات ابعاد المداوة المقوية بين المسلمين والتهاب نيران الخصومة بينهم وتفرقة كلمتهم وأظن من هذا القبيل بعض الاخبار المرسلة التي ذكرها المصنف في هذا الكتاب وابقينها على حالها من دون حذف واسقاط حفظاً لامانة المؤرخة عن السلف وحدذاً من وقوع التحرير والتغيير في الكتاب وقد ذكر المصنف ان (المصفور سنى ينبي قتلة) انظر صفة (٢٩٦) من هذا الكتاب مع ان بعد التأمل الصادق يظهر ان هذا الخبر مخالف لعقيدة الامامية فانهم لا يجوزون قتل مسلم سنى وفي عقيدتهم ان المسلم السنى يجب حفظ دمه وماله وعرضه كمسلم شيعي لا فرق بينهما حتى لو مات يجب غسله عدا ضيقين وكذلك الامر في جل الاحكام فكيف يسيغ وجдан عاقل ان يقول ينبي قتل طير لاجناح عليه لازمه سنى على ما زعمه المصنف بل ينبي قتلة لانه حيوان حلال اللحم اجاز الشارع قتلة ويجوز طبخته وأكله هنيئاً مريئاً .

روى الشيخ الصدوق (زه) في كتاب صفات الشيعة عن عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبدالله ع يقول : اوسيكم عبدالله بن قوى الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم فتدلاوا ان الله عزوجل يقول : في كتابه وقولوا للناس حسناً ثم قال عليه السلام عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم واشهدوا لهم وعليهم وصلوا معهم في جنائزهم وفي مساجدهم واقضوا حقوقهم ثم اى شئ اشد على قوم يزعمون انهم يأتون بقوم ويأخذون بقولهم فيما ونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم وينديعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم اليها فيقولون لنا ان قوماً يقولون ويررون كذا وكذا فنقول :

نحن نتبرأ من يقول هذا فيقع عليهم البراءة .

هكذا كان تعليم الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لشيعته ومواليه لحفظ اتحاد المسلمين ووحدة كلمتهم فتأمل في الحديث الشريف تفهم

فان قيل كيف بين ^{اللهم} في الحديث الآخر ما تحت الثرى من العقيم والهوى
قلت يجوز ان يكون المراد بما تحت الثرى من العلم الذى حجب عن الناس هو العلم بتقاصيله
مفصلاً بأن يكون للظلمات والهوى التى هي تحت الثرى أحوال غريبة وأوضاع عجيبة
حجب عنها عن ان يعلم للخلاف أو أنه تعالى استأثر به لابذلك المجمل ويؤتى به انه
قد ورد في الأحاديث تفاصيل احوال مافق الثرى وعدم ذكر احوال التي تحته
واعلم انه قد وقع الخلاف بين الحكماء والمنجعمين في سكون الأرض وتحر كها فذهب
الأشكثر الى أنها ساكنة غير متحركة وذهب آخرون الى أنها هاوية اي متحركة كة الى
أسفل دائماً ابداً فلا تزال الأرض تنزل في خلاه غير متنه لما في طبيعتها من الاعتماد والتشلل
الهابط، وذهب ثالث الى أنها تدور متحركة كة على مر كثر نفسها من المغرب الى المشرق خلاف
الحر كة اليومية والحر كة اليومية لا توجد على هذا القدير وإنما يتخيّل بسبب حر كة الأرض ان
يتبدل الوضع من الفلك بالقياس اليها دون اجزاء الأرض اذ لا يتغير الوضع بينما فيها
فإنما على جزء معين منها فانها اذا تحر كت من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب
المشرق كواكب كانت مخفية عننا بحدبة الأرض وخفى عننا بعديتها من جانب المغرب
كواكب كانت ظاهرة علينا فيظن ذلك ان الأرض ساكنة في مكانها والمتحرك هو الفلك
فيكون حينئذ متحركاً من المشرق الى المغرب وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة
ساكنة مع حر كتها حيث لا يتبدل وضع أجزائها منه ويرى الشط متحركاً مع سكونه
حيث يتبدل وضعه منه مع ظن أنه ساكن في مكانه وكذلك يرى القمر سائراً الى الغيم حين
يسير الغيم اليه وغير ذلك من الامور التي يغلط بها العس

واما الوارد في الشريعة المطهورة فهو كونها ساكنة وان الجبال او جبالت سكونها
قال الله تعالى وألقى في الأرض رواسي ان تمدكم وقال تعالى والجبال أو تادا (١) روى
عن ابن عباس انه قال ان الأرض بسطت على الماء فكان تكتفاً باهلها كما تكون السفينة

(١) هذه الآيات لاتدل على كون الأرض ساكنة كما هو ظاهر والوجه الذي ذكرها
البعض بعد ذلك كلها مخدوشة ولا نطيل الكلام بذلك

فأرساها الله تعالى بالجبال وذكروا لهذا وجوها، أحدهما قاله الرازي في المفسير وهو أن السفينـة إذا أقيمت على وجه الماء فأنهـا تميل من جانب إلى جانب وتضطـرـب فإذا وقـتـ الإجرـامـ التـقـيلـةـ فيهاـ إسـتـقرـتـ عـلـىـ وجـهـ المـاءـ فـكـذـلـكـ لـمـ أـخـلـقـ اللهـ تـعـالـىـ الـأـرـضـ عـلـىـ وجـهـ المـاءـ اـضـطـرـبـتـ وـمـادـتـ فـخـلـقـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـاهـذـهـ الـجـبـالـ وـوـدـهـاـبـهـافـاسـتـقرـتـ عـلـىـ وجـهـ المـاءـ بـسـبـبـ قـلـ الـجـبـالـ ثـمـ اـعـتـرـضـ عـلـىـ هـذـهـ وـحـاـصـلـهـ آـنـ حـرـكـاتـ الـأـجـسـامـ طـبـيعـيـةـ وـلـاشـكـ آـنـ الـأـرـضـ اـنـقـلـ مـنـ الـمـاءـ وـإـلاـ قـلـ يـنـتوـصـ فـيـ الـمـاءـ وـلـاـ يـبـغـ طـائـفـاعـلـيـهـ فـامـتنـعـ آـنـ يـقـالـ آـنـهـاـ كـانـتـ تـمـيدـ وـتـضـطـرـبـ بـخـلـافـ السـفـينـةـ فـانـهـاـمـتـسـخـذـةـ مـنـ الـخـشـبـ وـفـيـ دـاخـلـ الـخـشـبـ تـجـوـيـفـاتـ غـيـرـ مـمـلـوـةـ فـلـذـلـكـ تـمـيدـ وـتـضـطـرـبـ عـلـىـ وجـهـ المـاءـ فـاـذـاـ أـرـسـيـتـ بـالـأـجـسـامـ الـثـقـيلـةـ إـسـتـقرـتـ وـسـكـنـتـ فـظـيـرـ الـفـرـقـ

وـاجـابـ عـنـ هـذـاـ اـشـكـالـ شـيـخـنـاـ الـمـحـقـقـ أـدـمـ اللهـ اـيـامـهـ بـآـنـ الـأـرـضـ وـانـ كـانـ ثـقـيلـةـ وـفـيـ طـبـعـهاـ طـلـبـ الـمـرـكـزـ لـكـنـ الـمـاءـ يـحـرـ كـهـاـ بـأـمـواـجـهـ حـرـكـةـ قـسـيـةـ وـيـزـلـهـاـ عـنـ مـكـانـهـ الـطـبـيـعـيـ بـسـهـولـةـ ،ـ فـكـانـتـ تـمـيدـ وـتـضـطـرـبـ بـأـهـلـهـ وـتـنـوـصـ قـطـعـهـ مـنـهـاـ وـتـخـرـجـ قـطـعـهـ ،ـ وـلـقاـ أـرـسـاءـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـجـبـالـ وـتـقـلـهـاـ قـاـوـمـتـ الـمـاءـ وـأـمـواـجـهـاـ بـذـلـكـ الـثـقـلـ فـكـانـ كـلـاـ وـتـادـ مـشـبـةـ لـهـاـ .ـ

وـثـانـيـهـاـ ماـ قـالـهـ الـراـزـيـ اـيـضاـ بـعـدـ انـ زـيـفـ الـوـجـهـ الـأـوـلـ بـاـ يـرـادـ إـشـكـالـاتـ كـمـاـ هوـ شـأـنـهـ فـيـ التـشـكـيـكـ حـتـىـ آـنـ الـمـعـقـقـ الدـاـمـاـدـ قـدـسـ اللهـ زـكـيـ تـرـبـتـهـ سـمـاءـ شـيـخـ الـمـشـكـكـينـ(١)ـ لـكـثـرـةـ تـشـكـيـكـهـ فـيـ الـمـسـائـلـ ،ـ قـالـ وـالـذـىـ عـنـدـىـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ الـمـشـكـلـ آـنـ يـقـالـ آـنـهـ ثـبـتـ بـالـدـلـائـلـ الـيـقـيـنـيـةـ آـنـ الـأـرـضـ كـرـةـ ؛ـ وـانـ هـذـهـ الـجـبـالـ عـلـىـ سـطـحـ هـذـهـ الـكـرـةـ جـارـيـةـ مـجـرـىـ خـشـونـاتـ وـتـضـرـيـسـاتـ تـحـصـلـ عـلـىـ وـجـهـ هـذـهـ الـكـرـةـ ؛ـ إـذـاـ ثـبـتـ هـذـاـ فـنـقـولـ آـنـ فـرـضـنـاـ هـذـهـ الـخـشـونـاتـ مـاـكـانـتـ حـاـصـلـةـ بـلـ كـانـتـ الـأـرـضـ كـرـةـ حـقـيقـيـةـ خـالـيـةـ عـنـ هـذـهـ الـخـشـونـاتـ وـالـتـضـرـيـسـاتـ لـصـارـتـ بـحـيثـ تـتـحـرـكـ بـالـاسـتـدـارـةـ بـأـدـنـىـ سـبـبـ لـأـنـ الـجـرـمـ الـبـسيـطـ الـمـسـتـدـيرـ وـانـ لـمـ يـجـبـ كـوـنـهـ مـتـعـرـكـ بـالـاسـتـدـارـةـ عـقـلاـ الـأـنـهـ بـأـدـنـىـ سـبـبـ يـتـحـرـكـ عـلـىـ هـذـهـ الـوـجـهـ ؛ـ آـمـاـ اـذـاـ حـاـصـلـ عـلـىـ سـطـحـ كـرـهـ الـأـرـضـ هـذـهـ الـجـبـالـ وـكـانـتـ كـالـخـشـونـاتـ الـلـوـاقـةـ عـلـىـ وـجـهـ الـكـرـةـ فـكـلـ وـاحـدـ

(١) او امام المشككين كما في كتابه القبسات وقد يعبر عنه برئيس المشككين

من هذه الجبال إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم ، وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم يقلد العظيم وقوته الشديدة يكون جارياً مجرى الوند الذى يمنع كرة الأرض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الأرض كالأتاد المفروزة فى الكورة المانعة لها من العركة المستديرة او كانت مانعة للأرض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركة المستديرة ، فهذا ماوصل إليها خاطرى في هذا الباب والله أعلم ، واعتبر من بعض أفضل العصر عليه بوجوه كثيرة لانطول الكلام بذلك

وثالثها ما قاله بعض مشائخنا من أن يكون مدخلية الجبال بعدم إضطراب الأرض بسبب إشتباكها وإتصال بعضها ببعض في أعماق الأرض بحيث يمنعها عن تفتت أجزائها وإفتكاكها ، فهي منزلة الأوتاد والمسامير المثبتة في الأبواب المركبة من قطع الخشب بحيث تصير سبيلاً لترافق بعضها البعض ، وهذا معلوم ظاهر لمن حضر الآثار في الأرض فأنها تنتهي عند المبالغة في حفرها إلى الأحجار الصلبة

ورابعها ما قاله بعض المحدثين من أن المراد بالجبال والرواسى الأنبياء والأولياء والعلماء وبالأرض الدنيا ؛ أمّا وجده التجوز بالجبال من الأنبياء والملائكة فلان الجبال لتها كانت على غاية من الثبات والاستقرار ومانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجئ إليها من الحيوان عتها يجب له المرب فيسكن بذلك إضطرابه وقلقلته أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات ، ثم لتها كانت الأنبياء والعلماء هم السبب في انتظام أمور الدنيا وعدم إضطراب أحوال أهلها كانوا كالأتاد للأرض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ، ولذلك يقال في العرب فلان جبل منيع يأوى إليه كل ملهوف ، اذا كان يرجع إليه في المهمات والحوائج والعلماء أو تاد الله في الأرض ، والحق أن العلماء وان ورد في الأخبار إطلاق الأوتاد عليهم بل قد فسر بهم أو تاد الآيات إلا أن ذلك تفسير لباطن الآيات ؟ وأما الظواهر فقد فسرت في الأخبار ايضا فالاعراض عن إرادة الظاهر والافتصار على ارادة بواسطه الآيات كما هو دأب بعض المعاصرين ليس من دأب المحققين :

واعلم ان وراء هذه الأرضاً أخرى روى عن عجلان بن أبي صالح قال سأله ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم ، فقال نعم الله قباب كثيرة إن خلف مغربكم هذا تسعه وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لم يسروا أن الله عز وجل خلق آدم ألم يخلقهم ييرأون عن فلان وفلان وفلان قيل كيف هذا وكيف ييرأون من فلان وفلان وهم لا يدركون إن الله خلق آدم ألم يخلقهم فقال للسائل عن ذلك أتعرف ابليس؟ فقال لا إلا بالخبر ، فقال أفأمرت بلعنته والبراءة منه قلت (قال ظ) نعم قال وكذلك أمر هؤلاء

وروى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال إن وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ما بين عين شمس إلى عين شمس أخرى أربعون عاماً ، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم ألم يخلقه ؟ وإن من وراء قمركم هذا أربعين قرصاً مامين القرص إلى القرص أربعون عاماً ، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم ألم يخلقه ، قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول والثاني والثالث في كل الأوقات ، وقدوكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذّبوا ؛ وسأل رسول الله عليه السلام ما خلف جبل قاف ؟ قال خلفه سبعون أرضاً من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعون أرضاً من مسك وخلفه سبعون أرضاً سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد ، وطول كل أرض مسيرة عشرة آلاف سنة ، قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة ، قيل وما خلفه ؟ قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار ، قيل وما خلف ذلك قال علم الله تعالى وقضائه وسأل عن عرض قاف وطوله وإستدارته فقال عليه السلام عرضه مسيرة ألف سنة من ياقوت أحمر قصته (١) من فضة بيضاء وزوجه من زمرة خضراء ؛ له ثلات ذواقي من نور ذواقة بالشرق وذواقة بالغرب والأخرى في وسط السماء عليها مكتوب الأول بسم الله الرحمن الرحيم ؛ الثاني الحمد لله رب العالمين

(١) القصة والقصة والقص العص لغة حجازية وقيل العجارة من العجم وقد قصص داره اي جصصها وفي الحديث ثبى رسول الله ص عن تنصيع القبور وهو بناؤها بالقصة (لسان العرب)

الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله

واعلم ان من جملة حوادث الأرض الزلزال وذكر الحكماء في سببه ان البخار اذا احتبس في الأرض يميل الى جهة وينبض بالأرض فيقلب مياها مختلطة بأجزاء بخارية ان قل ، فاذا كثر بحيث لا تسعه الأرض اوجب إنشقاق الأرض وإنفجار العيون ، و اذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الأرض بأن كانت الأرض كثيفة عديمة المسام يجتمع فجع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلت الأرض وربما قويت المادة على شق الأرض فيحدث صوت هائل ؟ وقد تخرج نار لشدة الحركة المقتضية لإشتعال البخار والدخان الممتنجين على طبيعة الدهن ، هذا كلامهم قاتلهم الله وأخزاهم (١) وأماما الذي ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام

فمنها ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ان ذا القرنين لقا إنتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فذاهبا هو بملك قائم على جبل طول خمسة زراع ، فقال له الملك ياذا القرنين أما كان خلفك مسلك ؟ فقال له ذو القرنين من أنت قال أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل وليس من جبل خلقه الله الا وله عرق متصل بهذا الجبل ، فذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوجي الى فرلتها ، ومنها ماروى عنه عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالي خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها فقالت حملتها بهوتى بعث الله عز وجل اليها حوتا قدر قشر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا ، فذا اراد الله ان يزلزل أرضا ترأت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلت الأرض خوفا ، ومنها ماروى عنه عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالي أمر الحوت أن تحمل الأرض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه ، فذا اراد الله تبارك وتعالي ان يزلزل ارضا أمر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فتحرّكه ، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض باذن الله عز وجل ، وهذه العمل كلها حق

(١) وقد تفوه المصنف (ره) بهذا الكلام فاته تخيل المنافة بين ما ذكره و من الاسباب الطبيعية وبين ما ورد في بعض الاخبار من الاشارة الى الاسباب الروحية المعنوية وقد عرفت فيما سبق انه لامنافة بينهما أصلا

وكلّها أسباب و يجمعها إرادة الاستغتاب والتوبة من العباد بعد صدور الذنوب الموبقة منهم ،

ولقد حدث في عشر الثمانين بعد الألف زلزال بطون حتى خربت البيان وأهلكت النفوس فذهب من المشهد الرضوي على صاحبه أفضل الصلوات آلاف من الأنس من الرجال والنساء وتصدعت قبته عليه السلام ، وذهب من نيشابور فوق أربعة آلاف إنسان ، وقد حدث في شيروان زلزال إهليبت منها بلاد كبيرة وتحولت بها رساميق من أماكنها إلى أماكنة بعيدة عن مكانها الأول وذهبت نفس لا يحصى عددها الله سبحانه ، وكذلك حدث في سنة التاسعة والثمانين بعد الألف وهي سنة تاريخ تأليف هذا الكتاب زلزال في بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض البلدان تحت الأرض واقتلت به بعض البلاد وهلكت النفوس ، وروى عن الصادق عليه السلام قال إذا فشت أربعة ظهرت أربعة ، إذا فشا الزنا ظهرت الزلزال ، وإذا أمسكت الزكوة هلكت الماشية وإذا جار الحكم في القضا أمسك القطر من السماء .
وإذا خفرت النعمة نصر المشركون وخفر النعمة نفس العهد

وروى أن الأرض التي يزني عليها تضجع إلى الله تعالى شاكية ، بل ورد أن سبب الوباء هو الزنا وذلك أن الأرض لا تقبل فسالة الزاني فيصير ذلك الماء بخاراً فيرتفع إلى السماء فلا تقبله السماء أيضاً فينزل فيقع على جنسه على الآبار والعيون والغدران والأنهار والبحار فيتكيف الهواء عند مرور البخار عليه من بين بشومها وسمومها ، ويتكيف المياه أيضاً وأنشدهما يحتاج إليه الناس في استقامته الأمزجة ويحافظون منه في إنحرافها هو الهواء ثم الماء ، فيتنفسون في ذلك الهواء المسموم ويشربون من ذلك الماء فتحصل الموارد الفاسدة في أمرجتهم (١) فتنزل وتنظير في بعض الأعضاء ، ولهذا يكثر وقوعه على الأطفال الضعيفة والأمزوجة والغرباء الغير المعتمد لهواء تلك الأرض ، وروى أنه سبب الطاعون وذلك أن

(١) غير خفي على القاري العزيز أن المصنف (ره) اعترف في كلامه هذه بوجود بعض الأسباب الطبيعية مع انكاره لها في كلماته السابقة وماهذا الاتهاف وتناقض فالمعنى ما ذكرناه .

الزنا اذا كثر في أرض سلطان الله على أهلها جنودا من الجن يحاربونهم وطعنونهم بحرا بهم ويجر دونهم ويرد عنهم بالتشكيل والتخييل في عيونهم فتارة يتمثلون بصور الكلاب والذئاب وطورا بصور الطوايف المبتدةعة الهائلة الصور

وفي الروايات ان يوشعا عليه قادبى اسرائيل بعد موت موسى عليهما السلام من التيه الى بلدة الجبارية وحاصرها فطلب أهلها ان يدعوه بلعم على يوشع كمادعي على موسى عليهما السلام فقال لهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولكن أخرجوا اليهم الزواني والفواحش ، ففعلوا فاختلط الرجال بالنساء وكثير الزنا فيما بين جنود يوشع فوقهم الطاعون فهلك خلق كثير فأمر يوشع عساكره (عيناً ظ) فطعن رجالا على إمرأة حتى نفذ الرمح من ظهر الرجل وخرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح ونصب الرمح في وسط المعسكر وهما على السنان ، فأمر مناديا ينادي في المسرك الا من زنى بعد اليوم فاتني أصنع بما صنعت بهذهين فأنقطع فعل الزنا وارتفاع الطاعون ، وعنده عليهما الله انه قال إياكم والزنا فان فيه عشر خصال ف Hassan العقل والدين والرزق وال عمر، وآفة الهجران وغضب الرحمن وهجوم النساء ، وبغضن أهل الإيمان وذهب ماه الوجه ورقة الدعاء والعبادة ، ولا يستبعد مثل هذه التأثيرات فقد روى ان آدم عليهما السلام تقياً ما اكل من شجرة الحنطة على الأرض بعد ما باهى في بطنه ثلاثة يوما فنبت منه السرور المعدنية والنباتية ، وما باهى من قوته في صلب آدم تولد قابيل فادا كان الحرام في بطن آكله سقا مضرّ له ولغيره الى ان ظهر اثره في نطفته ونسله وليس بمعجب

ومن تأثيرات الزنا ومقدماته سرايته الى الزانى ومحرّ ماته ، روى ان رجلا سقاء كان في بلاد بخارى وكان يجيء دار صائغ بالماء منذ ثلاثة سنّة ولم يصدر منه نظر سوء قط ؛ ففيما جعل السقاء يمسك زوجة الصائغ من زندتها ويلمسها ويقبلها ويضمها الى نفسه حتى فعل غير الجماع من دواعيه ، فراح السقاء وجاء الصائغ فسألته إمرأة عن فعله في السوق ذلك اليوم والحق عليه في الصدق ، قال ان إمرأة كشف زندتها لتدخلها في السوار فلتقا رأيت ساعدتها لمستها بسکر الشهوة ؛ وقبلت المرأة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه

فكبّرت زوجته بقصة المقام؛ وروى عن النبي ﷺ انه قال لكلّ عضو من ابن آدم حظّ من الزنا، فالعين زناها النظر واللسان زناه الكلام؛ والأذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطن، والرجلان زناهما المشي، والفرج يصدق ذلك ويکذب به، وروى ايضاً انه كان في زمان داود عليهما السلام رجل فاسق فأتى يوماً الى إمرأة رجل قهير ليزني بها فلتقا إشتغل بالزنا وقع في قلبه انّ رجلاً يزني بما مرّته فلتقا اتى منزله وجده رجلاً فوق بطنه إمرأة فأخذته الى داود عليهما السلام ليقيم عليه الحدّ، فأوحى الله تعالى الى داود قل له كما تدين تدان، زنت بامرأة الرجل الفلانى فرنى رجل بما مرّتك وفي الحديث انّ من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فبأولاده وذراريه؛ وقد عدّ الزنا من الكبائر، ومن هذا كان للمتعفّف منه والتائب بعد فعله درجة في الدنيا والآخرة لا يدانى فيها

روى الكليني قدس الله روحه باسناده الى اسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليهما السلام قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض، وللقاضي أخ وكان رجلاً صدقًا وكان له إمرأة قد ولدتها الأنبياء فراراً الملك ان يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي ابعثي رجلاً ثقة، فقال ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه ليبعنه فكره ذلك الرجل وقال لأخيه اتى أكره ان أصبح إمرأة إلى فزعم عليه فلم يجد بدّاً من الخروج، فقال لأخيه يا أخي اتى لست أخالف شيئاً أهمّ إلى من إمرأة إلى فاخلفني فيها وتولّ فضاء حاجتها، قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجها وكان القاضي يأيتها ويسألها عن حواشيها ويقوم بها، فاعجبته فديها الى نفسه فأبّت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لأخبرنّ الملك اتها فنفجّرت فكالت إصبع مابدالك لست أجييك الى شئ مثـقا طلبت، فأتى الملك فقال ان إمرأة أخي فجرت وقد حقّ ذلك عندي فقال له الملك طهيرها فجاء اليها فقال ان الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجسّبني والا رجمتك، فقللت لست أجييك فاصبع مابدالك فأخر جها فحرّر لها فرجها ومعه الناس فلتقاطن اتها قد ماتت ترکها وانصرف وجنسها الليل وكان بها رمق؛ فتحرّكت وخرجت من المخفرة ثمّ مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة

فاقتربت الى دير فيه ديرانى فنامت على باب الدين فلما أصبح الديرانى فتح الباب فرءاها فسألها عن قصتها فأخبرت تهفر حمها وأدخلها الدير ؛ وكان لها ابن صغير لم يكن لمغيرة وكان حسن الحال فدعاها حتى برأت من عتلها واندلعت ، ثم دفع اليها ابنه فكانت تزفته وكان للديرانى قرمان يقوم بأوامره فأعجبته فدعاهما الى نفسه فأبْلَتْ فجده بها فأبْلَتْ ؛ فقال لها لئن لم تفعل لأجهدنا في قتلك ، قالت إصنع ما بدا لك فعمد الى الصبى فدق عنقه وأتى الديرانى فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته ؛ فجاء الديرانى فلما رأه قال لها ما هذه أقد تعلمين صنيعي بك ، فأخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسى ان تكونى عندي فأخرجها ليلًا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزوّدى هذه الليلة حسبك فخرجت ليلًا

فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي " فسألت عن قصته فقالوا لها عليه دين عشرون درهماً ومن كان عليه دين عندنا عشرون درهماً الصاحب عليه حتى يؤتى إلى صاحبه ، فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها إلى غريمها وقالت لا قتلواه ، فأنزلوه عن الخشبة فقال لها ما أحد أعظم على منه منك نجيتني من الصلب ومن الموت أنا معك حيث ما ذهبت ، فمضى معها ومضت حتى إنتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا ، فقال لها إجلسى حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعهم وآتوك به ، فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا هذه تجارات وجواهر وعنبر وأنبياء من التجارة ، وأمّا هذه فتحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه ؟ قالوا كثيراً لا يحيط به قال فان معنى شيئاً خطيراً هو خير ما في سفينتكم ، قالوا وما معك ؟ قال جارية لم ترو امثالها فقط ؟ قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يبيعني ويشترىها ولا يعلمها ويدفع إلى الثمن ولا يعلمها حتى أضى أنا ، فقالوا ذلك لك فيبنتوا من نظر إليها فقال مارأيت مثلها فقط فاشتروها منه بعشرة آلاف دوهم ! ودفعوا إليه الدرهم ومضى لها فلما أمعن أتوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة ، قالت لم ؟ قالوا قد إشتريناك من مولاك ؟ قالت ما هو بمولاي قالوا تقوين او لتعملنناك فقاموا ومضت معهم فلما إنتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم

بعضاً عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوادر والتجارة، وركبوا في السفينة الأخرى فدفعوها بيمث الله عزوجل عليهم ريخا ففرقتهم وسينتهم وبعث السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر، فخرجت من السفينة وربطتها دارت في العذيرية فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر، فقالت هذا ماء أشرب منه وثمر آكل منه أعبد الله في هذا الموضع

فأوحى الله إلى نبي من الأنبياء بنى إسرائيل أن يأتي ذلك الملك فيقول له إن في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقى فاخترج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلفي هذا وتهربوا لي بذنو بكم، ثم تسألا من ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم، فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا إمرأة فتقدّم إليها الملك، قال لها إن قاضي هذا أتاني فخبرني إن إمرأتي أخيه فجرت فأمرته برجمها ولم تهم عندي البيضة فأخاف ان أكون قد تهافت على مالا يحل لي فأحب ان تستغفر لي، فقالت غفر الله لك إجلس ثم أتى زوجها ولم يعرفها فقال لها انه كان لي إمرأة وكان من فضليها وصلاحها وأتى خرجت عنها للسفر وهي كارحة لذلك ، فأخبرني أخي أنها فجرت فرجمها وأنا أخاف ان أكون قد ضيعتها فاستغفر لي غفر الله لك ، فقالت غفر الله لك إجلس فأجلسته إلى جنب الملك

ثم أتى القاضي فقال انه كان لآخر إمرأة وأيتها أعجبتني فدعوتها إلى القبور فأبانت فأعلمت الملك أنها قد فجرت فأمرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفر لي فقالت غفر الله لك ، ثم أقبلت على زوجها فقالت اسمع، ثم تقدّم الديرانى فقص قصته وقال آخر جتها بالليل وأنا أخاف ان يكون قد لقيها سبع قتلها فقالت غفر الله لك إجلس ثم تقدّم القهرمان فقص قصته فقال للديرانى اسمع غفر الله لك ، ثم تقدّم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ، قال ثم أقبلت على زوجها فقالت أنا إمرأتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي وليس لي حاجة في الرجال فانا أحب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سيللي فأعبد الله عزوجل في هذه الجزيرة فقد ترى مالقيت من الرجال فعل

واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك وأهل مملكته

فانظر الى تقوى هذه المرأة كيف عصمتها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ، ثم انظر ما يبلغ من كرامتها على الله حيث جعل رضاه مقرونا برضاهها ومغفرته بمغفرتها ، وكيف جعل من نصب لها مكرأ وهيتا لها مكروها خاصتاً لها طالباً منها المغفرة والرضا وكيف رفع قدرها ونحوه بذكرها حيث أمر نبئه بأن يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها ببابا الى الله تعالى وذرية الى رضوانه ؛ وأعجب من هذا انه سبحانه لم يجر على لسان أحد منهم ذينا من الذنوب سوى الذنب الذي أتوه الى المرأة مع ان ذنوب كل واحد منهم لا تكاد تحصى ، خصوصاً القاضي فان هذا الذنب الذي ذكره حسنة منه بالنسبة الى باقي ذنبه ؛ ولعمري ان قضاء زماننا إنما تعدد حسناتهم وأفعالهم الجميلة مثل ذنب ذلك القاضي فانظر الى افعالهم السيئة والى ذنبهم كيف تكون

وروى عن الصادق عليه السلام قال كان عابد في بنى إسرائيل لم يشارف من أمر الدنيا شيئاً، فنخر إبليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان فقال بعضهم أنا له، قال من أين تأتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء ، قال آخر فأنا له من ناحية الشراب واللذات فاللست له ؟ قال آخر فأنا له من ناحية البر قال إنطلق فأنت صاحبه ، فانطلق الى موضع الرجل فأقام حذاء يصلي ، قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاررت اليه نفسه واستصرع عمله ، فقال يا عبدالله بأى شئ قويت على هذه الصلوة ؟ فلم يجده ثم أعاد عليه ، فقال يا عبدالله أني أذبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال فأخبرني عن ذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال أدخل المدينة وسلم عن فلانة البغية فأعطيها درهماً وهل منها ؟ قال ومن أين لي درهماً ما أدرى ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهماً فناوله اياهما ، قال قدم المدينة بخلاف بيته فسأل عن منزل فلانة البغية فأرشدوه الناس ، فظنوا انه جاء يعظها فأرشدوه فجاء اليها فمن في هيئة بالدرهمين وقال قومي ، فقامت ودخلت منزلها وقالت أدخل وقالت انت جئتني في هيئة

ليس يُؤتى مثلها فاخبرني بخبرك ، فأخبارها قالت له يا عبدالله ان ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدتها ، وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطان مثل لك ، فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذاً على بابها مكتوب أحضر وأفلانة فانها من أهل الجنة ، فارتاد الناس ومكثوا ثلاثة لا يدفونها إرتياباً في أمرها ، فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لأعلمهم الا موسى بن عمران أن إنت فلانة فصل عليها ومن الناس ان يصلوا عليها فأنى قد غفرت لها ، وأوجبت لها الجنة بمتبيطها فلان عبدي عن معصيتي ؟ فأنظر رحمك الله كيف إستحقت هذه المرأة التي صرف عمرها في الزنا مرائب الرحمة بمنها عبداً من عباد الله عن الزنا .

وفي الرواية عن الصادق عليه السلام أن امرأة كانت في سفينة فانكسرت السفينة وخرجت المرأة على لوح الى جزيرة في البحر ، فمشت ساعة وكان هناك رجل قاطع طريق تلك الجزيرة فلتها رأى تلك المرأة قال لها انت من الانس أم من الجن ؟ فما تم كلامه حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة فارتعدت خوفاً ؛ فقال لها م تخافين ؟ قالت من الله الذي ينظر اليها ؛ قال لها أفتقلت هذا الفعل قبل هذا ؟ قالت لاقسام من فوقها وقال أنا أحق منك بالتنورة لأنني فعلت هذا مراراً بالإختيار وأنت لم تفعليه وأنا قد إضطررتك الى هذا فأننا نتأبه الى الله تعالى ، فأخذ المرأة وسار بها الى البلد فلقيا في الطريق رجلاً عابداً فترافقا معه في الطريق ، فلما حميت عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا أخي تعال ندعوا الله أن يظلنا بعمامة نمشي تحتها ، فقال له الرجل يا أخي ليس لي وجه أبيب من عند الله تعالى ولالي سابقة عمل أرجو به قبول الدعا لكن أدع أنت ؟ فقال أدعو أنا وأنت تؤمن على دعائي ، فدعى الراهب وأمن ذلك الرجل فأظليلتهم سحابة فسراها تحتها . فلما بلغا مفترق الطريقين بعث السحابة لذلك الرجل وهي العابد يمشي تحت الشمس فرجع العابد وقال له يا أخي ألم تقل أنه ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد سارت معك فأخبرني بما صنعت ؛ فحكى الخبر وما جرى من معاملة المرأة وانصرف معه السحابة وروى أنه كان فيبني اسرائيل إمرأة بغية وكانت مفتونة بجمالها وكان بباب دارها

أبداً مفتوحاً، وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب وكلّ من نظر إليها افتقن بها ، فان أراد الدخول عليها إحتاج إلى إحضار عشرة دنانير حتى تأذن له بالدخول ، فعن ببابها عابد فوق بصره عليها فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى باع قماشه وتأتى إليها بالدنانير ؛ فأخذتها وجلس معها على السرير فلما مديده إليها وقع في قبله أن الله يرايني على هذه الحالة فوق عرشه وانا في العرام وقد حبط عملى كله ، فتغيّر لونه فنظرت إليه فقالت له أى شئ أصابك ؟ قال أتى أخاف الله فاذنى لي بالخروج ، قالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته ، فقال لها أتى أخاف الله والمال للكحالل فاذنى لي بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه ، فوقع الخوف في قلب المرأة ؛ فقالت ان هذا الرجل أوّل ذنب أذني وقد دخل عليه من الخوف مدخل واتى أذنبت منذ كذا وكذا سنة ؛ وان ربّه الذي يخاف منه هوري وخوفي منه ينبغي ان ان يكون أشدّ ، فتابت إلى الله وأغلقت بابها ولبست ثياباً خلقة وأقبلت على العبادة ، فقالت في نفسها اتى لو انتهيت الى ذلك الرجل فعلمه يتزوّجني فأكون عنه فائعلم منه أمر ديني ويكون عونالي على عبادة الله ، فتجهزت وحملت أموالها وخدمها فانتهت الى تلك القرية وسألت عنه فأخبر العابد أنها قد قدمت إمرأة تسأل عنك ففرح العابد إليها ، فلتق رأته المرأة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما رأها عرفها وتذكر الأمر الذي كان يينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة ، وقالت اتى خرجت لأجله وقدمات فهل له من أقربائه أحد يحتاج إلى إمرأة ؟ فقالوا ات له أخا صالحاً ولكنّه معسر ليس له مال . فتّه فله له منها خمسة أولاد كلّهم صابروا أنساء في نسرين ائل .

ومن ذلك ماروى عن النبي ﷺ أنه كان في بنى إسرائيل عابدو كان قد أُوتى جمالاً وحسننا وكان يعمل القفاف بيده فيبيعها، فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت إليه جارية لامرأة الملك فدخلت إليها؛ فقالت لها هيئنا رجل ما رأيت أحسن منه يطوف بالقفاف فيبيعها، فقالت أدخليه على فادخلته فلما دخل نظرت إليه فأعجبها، فقالت له إطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة، وقالت لجاريتها هاتي الدهن يا جارية فقضى منه حاجتنا وقضى بها

منا ، وقالت نفنيك عن بيع هذا ، فقال ما أريد ذلك من ارافقك وان لم ترده فاتّك غير خارج حتى تضي حاجتنا منك وأمرت بالابواب فأغلقت فلتا رقى جاء الى ناحية السطح قصر كم هذا متوضاً ؟ قالت نعم يا جاري إرقى له بوضوء فلتا رقى جاء الى ناحية السطح فرأى قصراً مرتقاً ولا شئ يتعلّق به ليرسل نفسه من السطح ، فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين رضا ربّك حرية علىه في الليل والنهار ، ثم جاءتك عشية واحدة تفسد عليك هذا كله ؛ انت والله خائبة ان جاءتك هذه العشية أرسلني نفسك من هذا السطح تموتين فتلقي الله ببقية عملك ، فجعل يعاتبها

قال عَلَيْهِ الْكَلَمُ فَلَمَّا تَهْيَأ لِي لَقِي نَفْسَهُ قَالَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ الْكَلَمُ يَا جَبْرِيلَ قَالَ لِبَيْكَ رَبِّي وَسَدِيكَ ، قَالَ عَبْدِي يَرِيدُكَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ فَرَأَاهُ مِنْ سُخْنِي وَمُعَصْبَتِي فَاقْتَلَهُ بِجَنَاحِكَ لَا يَصِيبُهُ مَكْرُوهٌ ؛ فَبَسَطَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الْكَلَمُ جَنَاحَهُ فَأَخْذَهُ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ وَضَعَ الْوَالِدُ الرَّحِيمُ لَوْلَدَهُ ، قَالَ فَأَنِّي إِمْرَأَهُ وَتَرَكَ الْقَفَافَ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ ، قَوْلَتْ لَهُ إِمْرَأَهُ أَنِّي ثُمَّ مِنْ الْقَفَافِ قَوْلَهَا مَا أَصْبَتْ لَهَا الْيَوْمُ ثُمَّ ، قَوْلَتْ فَعْلَى أَنِّي شَئْ نَظَرَ اللَّيْلَةَ قَالَ نَصِيرَ لِي لَتَّا هَذَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا قَوْمٍ فَاسْجِرْهُ تَنَوُّرَكَ فَانْتَأَنَّكَرَهُ أَنْ يَرِي جِبْرَانَهَا أَنْتَنَا لَمْ نَسْجِرْ التَّنَوُّرَ فَانْتَهُمْ أَفَا لَمْ يَرُوا أَنَّا سَجَرْنَا التَّنَوُّرَ إِشْتَغَلَتْ قَلْوَبَهُمْ بِنَا ، قَوْلَتْ وَسْجِرْتَ ثُمَّ جَاءَتْ وَقَدْتَ فَجَاهَتْ إِمْرَأَهُ مِنْ جِبْرَانَهَا ، قَوْلَتْ يَا فَلَانَةَ هَلْ عَنْدَكَ وَقْدٌ ؟ قَوْلَتْ نَعَمْ أَدْخُلِي وَخَذْنِي مِنْ التَّنَوُّرِ ؟ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ قَوْلَتْ يَا فَلَانَةَ مَالِي أَرَاكَ جَالِسَةً تَسْهِدُّهُنَّ مَعَ فَلَانَ يَعْنِي زَوْجَهَا وَقَدْ نَضَجَ حَبْزُكَ فِي التَّنَوُّرِ يَرِيدُهُنَّ يَعْتَرِقُ ؟ قَوْلَتْ فَإِذَا التَّنَوُّرَ مَحْشُوْ حَبْزاً خَبِيْتاً فَجَعَلَتْهُ فِي جَفْنَةِ ثُمَّ جَامَتْ بِهِ إِلَى زَوْجَهَا ، قَوْلَتْ لَهُ أَنْ رَبِّكَ لَمْ يَصْنَعْ بِكَ هَذَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ كَرِيمٌ فَادْعُ اللَّهَ يَسْطِعُ عَلَيْنَا بَهْيَةُ عُمْرِنَا فِي مَعَاشِنَا ، قَالَ لَهَا تَصْبِرِي عَلَى هَذَا فَلَمْ تَرُلْ بِهِ حَتَّى قَالَ نَعَمْ افْعُلْ قَوْلَ فَقَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَصْلِي وَدُعَا اللَّهَ تَعَالَى ، اللَّهُمَّ أَنْ زِيْجَتِي قَدْ سَأَلْتَنِي فَاعْطَهَا مَا تَوَسَّعَ بِهِ فِي بَقِيَّةِ عُمْرِهَا فَانْفَرَجَ السَّفَقُ فَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ كَفَ عَلَيْهَا يَا قَوْتَةَ بِيَضَاءِ أَنْهَلَهَا الْبَيْتَ كَمَا يَضَئُ الشَّمْعَ ، فَنَمَرَ رَجْلَهَا وَكَانَتْ نَائِمَةً قَوْلَهَا إِجْلِسِي وَخَذْنِي مَاسِلَتْ قَوْلَتْ لَا تَعْجَلْ كَمْتَ قَدْ رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَنْظَرْتُ إِلَيْكَ كَرَاسِي مَصْفُوفَةً

من ذهب مكمل بالياقوت والزبر جد فيها ثلمة ، قلت لمن هذا قالوا هذ مجلس زوجك قلت فم هذه الثلمة قالوا من اشتغاله بدعا استجابة مسألته منه فمال حاجة في شيء أثلم عليك مجلسك أدع ربك فدعا ربـه فرجع الكفـ

وقد نقل في بعض التفاسير ان رابعة العدوية قالت دخلت ذات يوم على عتبة وهو فيما فيه من الزهد والعبادة ؛ قلت له كيف بهذه توبتك ، قال إنـى كنت في حداشـتـي مولـعا بالنساء ، وكان بهوانـي بالبصرـة اكـثرـ من ألف امرأـة ، فخرـجـت ذات يوم فـاـذا أنا بـامـرأـة لا يـبيـنـ منهاـ غيرـ عـينـيهـاـ فـاكـانـهاـ قـدـحـتـ منـ قـلـبـيـ نـارـاـ ، وـكـلـمـتهاـ فـلـمـ تـكـلـمـنـيـ ، قـلـتـ لهاـ وـيـحـكـ أناـ عـتـبةـ الـذـىـ تـعـشـقـنـىـ اـكـثـرـ نـسـاءـ الـبـصـرـةـ وـأـكـلـمـكـ فـلـاـ تـكـلـمـنـيـ ، قـالـتـ فـمـاـ الـذـىـ تـرـيدـ مـنـنـىـ ، قـلـتـ أـجـرـيـ إـلـىـ ضـيـافـتـكـ ، قـالـتـ يـاهـذـاـ أـنـامـطـةـ فـكـيفـ أـحـبـيـتـنـىـ ؟ـ قـلـتـ لـهـإـنـ عـينـيـكـ قـدـ إـفـتـنـانـيـ قـالـتـ صـدـقـتـ إـنـىـ غـفـلـتـ عنـهـماـقـتـعالـ إـلـىـ مـنـزـلـ لـتـنـالـ حـاجـتـكـ ، فـذـهـبـتـ مـعـهـاـ حـتـىـ أـدـخـلـتـيـ دـارـاـ مـارـأـيـتـ فـيـهـاـ شـيـئـاـ مـنـ الـأـسـارـ ، قـلـتـ لـهـاـ مـالـىـ أـرـىـ الدـارـ فـارـغـةـ قـالـتـ حـوـلـنـاـ الـقـمـاشـ عـنـهـاـ إـلـىـ الدـارـ الـتـىـ قـالـ اللـهـ عـزـ وجـلـ تـلـكـ الدـارـ الـأـخـرـةـ بـجـعـلـهـاـ لـلـذـينـ لـاـ يـرـيدـونـ عـلـوـاـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ فـسـادـاـ وـلـاـ عـاقـبـةـ لـلـمـتـقـينـ

إـيـاكـ انـ تـبـيـعـ الجـنـةـ بـالـدـنـيـاـ وـالـحـورـيـاتـ بـالـأـدـمـيـاتـ ؛ـ قـلـتـ لـهـاـ دـعـيـنـىـ مـنـ هـذـهـ التـقـوىـ وـاقـضـيـ حـاجـتـيـ ، قـالـتـ وـلـاـ بـدـمـنـ ذـلـكـ قـلـتـ نـعـمـ فـدـخـلـتـ إـلـىـ بـيـتـ آـخـرـ وـتـرـكـتـنـيـ فـاـذـاـ فـيـ الـبـيـتـ الـآـخـرـ عـجـوزـ ؟ـ فـصـاحـتـ الصـبـيـةـ إـلـىـ الـعـجـوزـ وـقـالـتـ لـهـاـيـتـنـىـ بـكـوـزـ فـيـ مـاءـ اـنـوـضـوـ فـقـوـضـاتـ وـصـلـتـ إـلـىـ نـصـفـ الـلـيـلـ وـأـنـاـ مـتـفـكـرـ ، قـالـتـ لـلـعـجـوزـ إـعـطـنـيـ طـبـقاـ وـقـطـعـةـ قـطـنـ فـقـدـمـتـ ذـلـكـ إـلـيـهـاـ ، وـبـعـدـ سـاعـةـ صـاحـتـ الـعـجـوزـ وـقـالـتـ إـنـاـشـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـىـ "ـ العـظـيمـ ، فـنـظـرـتـ فـاـذـاـ الـجـارـيـةـ قـدـ قـلـعـتـ عـينـيـهاـ جـمـيعـاـ وـقـدـ طـرـحـتـهـمـاـ عـلـىـ قـطـعـةـ القـطـنـ فـيـ الطـبـقـ وـالـعـيـنـانـ يـاءـبـانـ فـيـ الشـحـمـ ، فـخـرـجـتـ الـعـجـوزـ بـهـماـ إـلـىـ وـقـالـتـ خـذـ مـاـ كـنـتـ تـعـشـقـهـمـاـ لـاـ بـارـكـ اللـهـ لـكـ فـيـهـماـ ، لـقـدـ حـيـرـتـنـاـ حـيـرـكـ اللـهـ كـانـ هـذـهـ الصـبـيـةـ تـخـرـجـ وـتـشـتـرـىـ وـتـبـيـعـ لـنـاـ وـنـعـنـ عـشـرـةـ نـسـوـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـحـلـةـ قـدـ حـيـرـتـنـاـ حـيـرـكـ اللـهـ فـلـقـاـ سـمعـتـ كـلـامـ الـعـجـوزـ غـشـىـ عـلـىـ وـمـرـتـ عـلـىـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ وـأـنـاـ أـفـكـرـ فـلـقـاـ أـسـبـحـتـ

حملت الى منزلى وبهيت فى منزلى اربعين يوماً علیلاً فكان هذا سبب توبتى
وفيه أن زليخا قعدت على مسرى يوسف فلما أخبرتها جازيتها بدنو منها قال
يا يوسف بحق الذى أعزك وأذلتني ان تقف ساعة ولا تغيب عنى ، فقال يازليخا أين
مالك وجمالك ؟ قالت ذهبت فى البكاء عليك قالواين
عشقاك ؟ قالت فى صدري كما كان ، فقال فاين برهانك ؟ قالت ناولنى سوطك فناولها ايات
فتاؤت وفتحت فيه فاحتراق السوط بنفسها ، فألهأه يوسف من يده وصرف عنان الفرس
فرارا ، قالت يا يوسف إياك بدعوى الرجولية لم تكن مثل المرأة فانى حفظت تلك
النار فى صدري منذ اربعين سنة ولم أنهزم كا نهز امك

وفي أخبارنا عن الأئمة عليهم السلام أن زليخا ارادت ان تقف يوماً على طريق يوسف
تشكره العاجة فقالوا لها إنك فعلتى ما فعلتى معه ونحن نخاف عليك منه ، قالت زليخا
لكنى لأخاف منه لأن رأيته يخاف الله وانا لا أخاف من يخاف الله ؟ فوقت على طرقه
فلما قرب منها قالت يا يوسف الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعتهم له ملوكاً وجعل الملوك
بمعصيتهم عبيداً ، فوقت لها يوسف عليه السلام وقال لها ما حملتك على الأمر الذى أردته منى ؟
قالت حسنك وجمالك وانه ليس كان فى مصر مثلى فى الحسن وكان زوجي عنينا ، فقال لها
يوسف عليه السلام يازليخا كيف لورأيت نبئاً يكون فى آخر الزمان إسمه محمد عليه السلام أحسن منى
وجهها وأسمع كفها قالت آمنت بذلك النبي وصدقت به ، فقال كيف تؤمنين به ولم
ترىنه قالت لأنك لتنا ذكرت اسمه وقع حبه فى قلبى ، فأوحى الله سبحانه جبريل عليه السلام
إلى يوسف عليه السلام لما صدقت زليخا بنبئى ولم تره أعطيتها ما تسأل ، فقال لها يوسف
عليه السلام يازليخا هذا جبريل عليه السلام يقول إسألى ما أردت ؟ قال أسأل خصالاً ثلاثة
الأولى ان يرجع الى شبابى ، الثانية ان تكون أنت بوجى ، الثالثة ان أكون
معك فى الجنة فمسح جبريل عليه السلام جناحه عليهافصارت الى شبابها ، فر وجهها جبريل
عليه السلام يوسف عليه السلام ، وفي الجنة تكون معه وهذا عاقبة الصبر عن الزنا وهو الوصول الى
المطلوب حلالا

وزوٰى ان مُؤذنَّا لعلِّي ^{تَعَالَى} كان يدخل منزله فرأى فيه خادمة فهوهاها وكُلُّما
إلتقى معها قال إمسِر إلى إن يحكم اللهُلَّي وهو خيرُالحاكمين، ثمَّ ان الخادمة أتتُعليها
^{تَعَالَى} وأخبرَه بهوى المُؤذنِ ابْنَاهَا، فقال لها ^{تَعَالَى} ما قال لك قالت كلاماًهانِي قال
إمسِر حتى يحكم اللهُ؛ فطلبَه على ^{تَعَالَى} قال يافلان الأن حكم الله فزو جها إبْنَاه فاستمتع
منها حلاً

وفي رواية أنَّ رجلاً عشق جارية لجارة فأتى مولانا الصادق ^ع فأخبرَه ، فقال
له قل كُلُّما رأيتها اللهم إني أسائلك من فضلك فكان يكرر هذا الكلام بعد مدة أراد
مولى الجارية السفر فأتى إلى ذلك الرجل ليودعه ابْنَاهَا ، فقال يافلان أنا عزب وجاريتك
ما أحب أن تبقى عندي ؟ فقال أفوْهَا عليك بقيمة فتيل منها حلاً ، فازاً قدمت من
سفرِ انت مخيسر بين ان تعطيني الثمن او الجارية ، فدفعها واستمتع منها ثمَّ إن الخليفة
يحتاج إلى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة ؛ فدفع مالاً جزيلاً إلى ذلك الرجل
وباعها من الخليفة ، ثمَّ لتقى قدم صاحبها (رخ) دفع الرجل ذلك المال إليه فقال يا أخي
ما آخذ منك الاَّ قيمة التي قوْمتها عليك ، وهذا كلاماًك فأختنه فانظر إلى عاقبة الصبر
كيف استقاد منه التمتع بالجارية والمال

ومن هذا الباب مارواه صاحب الروضة قال كان رجل من أهل بيته المقدس وردالي
مدينة رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وهو حسن الشياط ملبيح الصورة ، فزار حجرة النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وقد
المسجد ولم ينزل ملازمًا مشتملاً بالعبادة صائم النهار قائم الليل ، وذلك في زمان خلافة عمر
بن الخطاب حتى كان أعبد الناس بخلقه يتمنى أن يكون مثله وكان عمر يأتى ويسأل
أن يكلّفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة إلى الله ؟ ولم ينزل كذلك حتى عزم الناس على
الحجّ فجاء إلى عمر بن الخطاب وقال يا أبا حفص إني قد عزمت على الحجّ ومعي وديعة
أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحجّ ، فقال عمر هات الوديعة فأحضر الشاب
حقًّا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فسلمه وخرج الشاب مع الوفد
وخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال له أوصيك بهذا المقدسي خيرا ، فرجع عمر وكان في الوفد

إِمْرَأَةٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ فَمَا زَالَتْ تَلَاحِظُ الْمَقْدَسِيَّ وَتَتَنَزَّلُ بِقَرْبِهِ حَيْثُ نَزَلَ؛ فَلَقَاءَكَانَ فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ دَتَّ مِنْهُ وَقَالَتْ لَهُ يَا شَابَّ إِنِّي وَاللَّهِ أَقْرَبُ لِهَذَا الْجَسْمِ النَّاعِمِ الْمُتَرَفِّ كَيْفَ يَلْبِسُ
الصُّوفَ؟ قَالَ لَهَا يَا هَذِهِ جَسْمٌ يَا كُلُّهُ الدُّودُ وَمَصِيرُهُ التَّرَابُ هَذَا لَهُ كَثِيرٌ، قَالَتْ أَنِّي أَخَافُ
عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْمُضِيءِ كَيْفَ تَسْعَثُهُ الشَّمْسُ؟ قَالَ لَهَا يَا هَذِهِ إِنْتِقَى الشَّوْكَفَى قَدْ أَشْغَلْتَنِي
بِكَلَامِكَ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّيِّ، قَالَتْ لَهُ لَيْلَكَ حَاجَةٌ فَانْقُضِيهَا فَلَا كَلَامٌ وَانْلَمْ تَنْقُضُهَا فَمَا
أَنَا بِتَارِكِكَ حَتَّى تَنْقُضِيهَا، قَالَ لَهَا وَمَا حَاجَتِكَ؟ قَالَتْ لَهُ حَاجَتِي أَنْ تَوَاقِعَنِي فِرْجُرُهَا
وَخُونُهَا مِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَرْدِعْهَا ذَلِكُ، قَالَتْ وَاللَّهِ إِنَّمَا تَفْعَلُ مَا آمَرْتُكَ بِهِ لِأَرْمِنْتَكَ
بِدَاهِيَّةِ مِنْ دَوَاهِيِّ النِّسَاءِ وَمَكْرُهِهَا فَلَا تَنْجُو مِنْهَا، فَلَمْ يَلْقَفْ إِلَيْهَا وَلَمْ يَعْبُأْ بِكَلَامِهَا فَلَقَاءَ
كَانَ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِي وَقَدْ سَهَرَ أَكْثَرَ لِيَلِهِ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ؛ ثُمَّ رَقَدَ فِي آخِرِ اللَّيَلِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ
النُّومُ فَأَتَهُ وَتَحْتَ رَأْسِهِ مَزَادَةٌ فِيهَا زَادَهُ فَاتَّرَزَعَهُ مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ وَطَرَحَتْ فِيهَا كَيسًا فِيهِ
خَمْسَمَائَةِ دِينَارٍ، ثُمَّ أَعْدَتْهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَمَّا ثُورُ الْوَفْدِ قَامَتِ الْمَلْعُونَةُ مِنْ نُومِهَا وَقَالَتْ أَنَا
بِاللَّهِ وَبِالْوَفْدِ مُسْتَجِيْرَةٌ، وَأَنَا إِمْرَأَةٌ مُسْكِيْنَةٌ وَقَدْ سَرَقَ مَالِيَّ وَنَفَقَتِي أَنَا بِاللَّهِ وَبِكُمْ؟ فَجَعَلَسَ
الْمَقْدَسُ عَلَى الْوَفْدِ أَمْرَرَ جَلَامِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجَالَمِنَ الْمَهَاجِرِينَ أَنْ يَفْتَشُوا الْفَرِيقَيْنَ فَقَتَّشُوا (فَقَتَّشَاهُ)
فَلَمْ (يَجِدَا) يَجِدُوا شَيْئًا، وَلَمْ يَقِنْ مِنَ الْوَفْدِ رَجُلًا لَا وَقَدْ فَتَشَّسَ رَحْلَهُ غَيْرِ الْمَقْدَسِيِّ فَأَخْبَرَهُ وَ
مَقْدَمُ الْوَفْدِ بِذَلِكَ؟ قَالَتِ الْمَلْعُونَةُ يَا قَوْمَ مَا ضَرَّكُمْ لَوْ فَتَشَّتُمُوهُ فَلَهُ أَسْوَةٌ بِالْمَهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ، وَمَا يَدْرِيْكُمْ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرَهُ مَلِيْحًا وَبَاطِنَهُ قَبِيْحًا وَلَمْ تَنْزِلْ بِهِمْ حَتَّى حَلَّتِهِمْ
عَلَى تَفْتِيشِ رَحْلِهِ، فَقَصَدَهُ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْوَفْدِ وَهُوَ قَائِمٌ يَصْلَى فَلَمَّا رَعَاهُمْ قَالَ لَهُمْ قَالَ مَا
بِالْكُمْ وَمَا حَاجَتُكُمْ؟ قَالُوا لَهُ هَذِهِ الْإِمْرَأَةُ الشَّامِيَّةُ ذَكَرْتَ أَنَّهُ سَرَقَ نَفَقَتِهَا وَقَدْ فَتَشَّنَا
رَحْلَ الْوَفْدِ بِأَجْمَعِهِ وَلَمْ يَقِنْ مِنْهُمْ غَيْرَكُ وَنَحْنُ لَانْتَقَدْمَ إِلَى رَحْلِكَ الْأَنْصَارِ بِذَلِكَ؟ لَمَّا سَبَقَ
مِنْ وَصِيَّةِ عَمِّرَى حَقَّكَ، قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَ مَا يَضْرُرُنِي ذَلِكَ فَقَتَّشُوا مَا أَحِبَّتُمْ وَهُوَ وَاثِقٌ
مِّنْ نَفْسِهِ؛ فَأَوْلَى مَا نَفَضُوا الْمَزَادَةُ الَّتِي فِيهَا زَادَهُ وَقَعَ مِنْهَا الْهَمِيَّانِ، فَصَاحَتِ الْمَلْعُونَةُ
إِشَّاً كَبَرَ هَذَا وَاللَّهُ كَيْسِي وَمَالِي فِيهِ كَذَا وَكَذَا دِينَارٌ وَفِيهِ عَدْلَوْلُ وَزَنَهُ كَذَا وَكَذَا مَثَقَالٌ
فَنَظَرُوا فَوْجَدُوهُ كَمَا قَالَتْ فَمَالُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ الْمَوْجِعِ وَالسَّبِّ وَالشَّتمِ، وَهُولَا يَرْدِجُوا بَابًا

فسلسلوه وقادوه الى مكّة راجلا ، فقال لهم يا وفدا الله بحق هذا البيت الحرام الا ما تصدقتم على وتركتموني حتى أقضى الحج وأشهد الله ورسوله على انى اذا قضيت الحج رجمت اليكم ؛ فأوقع الله الرحمة في قلوبهم فأطلقوا فلما قضى مناسكهما وما عليه من الحج والفرائض عادى القوم ، وقال لهم ها نحن عدت اليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم البعض لواراد المفارقة لما عاد اليكم فاتر كوه ، فتر كوه ورجع الوفد طالباً مدينة النبي عليها السلام فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في الطريق فوجدت راعيا فطلبت منه الزاد فقال لها عندي ما تريدين غير انى لأبيعه ؛ فان أردتني ان تمكّنني من نفسك أعطيتك ففعلت وأخذت منه زاداً

فلما إنحرفت عنه اعترض لها ابليس فقال لها يا فلانة انت حامل فقالت متمن فقال لها من الراغي فقالت واوضحته ، فقال لها مع رجوعك الى الوفد قولى لهم انى سمعت قراءة المقدّسى فقربت منه ، فلما غلبني النوم دنى مني وواعقني ولم أتمكن من الدفاع عن نفسي وقد حملت منه وانا إمرأة من الأنصار وخلفي جماعة ؛ ففعلت الملعونه ما أشار اليها ابليس فلم يشكّوا في قوله لما عاينوا من وجود الكيس في رحله ففكروا على الشاب المقدّسى ، وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فأوجعوه ضرباً وشتماً وسباً وأعادوه الى السلسلة وهو لا يرى جوابا ، فلما فربوا من المدينة على مشرقه وآله السلام خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد ؛ فلما قرب من الوفد لم يكن له همة الا السؤال عن المقدّسى ، فقالوا له يا ابا حفص ما اغفلت عن المقدّسى قد سرق وفسق وقصوا عليه الفضة ، فأمر باحضاره بين يديه فأتوا به وهو مسلسل فقالوا له يا ويلك يا مقدّسى تظاهر بخلاف ما نظرت فيك حتى سرت وفضحوك الله تعالى والله لا نكلن بك أشد النكال وهو لا يرى جوابا ، واجتمع الناس ينظرون ماذا يفعل به فيینماهم كذلك وإذا بالنور قد سطع ، فتأملوه فاذأ هو عيبة علم النبوة على بن ابيطالب عليه أفضل الصلوة والسلام فقال ما هذا الوهج في مسجد رسول الله عليها السلام ؟ قالوا يا امير المؤمنين إن الشاب المقدّسى الزاهد سرق وفسق ، فقال عليها السلام والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره ، فلما أخبروا

عمر بذلك قاما على قدميه واجلسه موضعه؛ فنظر إلى الشاب المقدسي وهو مسلم مطرق إلى الأرض والمرأة قاعدة؟

قال أمير المؤمنين مجعل (حلاّل) المشكلات وكاشف الکربات يا ولدك فصي على فصتك فأنا باب مدينة العلم، فقالت يا أمير المؤمنين إن هذا الشاب سرق مالى وقد شاهدته الوارد في مزادته وما كفأذلك حتى كتليلة من الليالي قريبة منه فاستغرنى بقراته واستنامنى فوقب إلى واقعنى، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة وقد حملت منه قال لها أمير المؤمنين عليه السلام كذبت يا ملعونة فيما اذعيت ثم قال يا بابا حفص إن الشاب محبوب ليس له أحيليل وأحيليل في حق من عاج، ثم قال عليه السلام يا مقدسى أين الحق فرفع المقدسى رأسه وقال له يا على من يعلم ذلك يعلم أين الحق؟ فالتفت على عليه السلام إلى عمر وقال له يا بابا حفص قم هات وديعة الشاب، فأرسل عمر فاحضر الحق بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فأمر بفتحه ففتحوه فإذا فيه خرقه حرير وفيها أحيليل الشاب فند ذلك قال الإمام عليه السلام يا مقدسى قم فقام جرده من ثيابه لتنظروا وتحققو من اتهمه بالفسق، فجرده من ثيابه فإذا هو محبوب، فعند ذلك ضج الناس بالتكبير، فقال لهم الإمام عليه السلام أسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وسلم ثم قال ولدك يا ملعونة فقد تجرأت على الله ألم تأتى إلي موقلت له كيت وكيت أين ذلك، فقلت له والله لا أرميتك بمحيلة من حيل النساء لاتنجو منها أبداً، قالت بلى يا أمير المؤمنين قد كان ذلك، ثم قال عليه السلام فأتيته وهو نائم فوضعت الكيس في مزادته فبرى فقالت نعم يا أمير المؤمنين فقال أشهدوا عليها ثم قال عليه السلام حملك هذا من الراعي الذي طلبته منه الزاد فقال أنا لأأبيع الزاد ولكن مكتتبني من نفسك وخذلي حاجةك، ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا، فقالت صدق يا أمير المؤمنين ففتح العالم فسكنهم أمير المؤمنين عليه السلام

وقال لها لتنا خرجت من الراعي عرين لك شيخ صفتة كذا وكذا، فناداك و قال لك يا فلانة إنك حامل من الراعي فصرخت وقلت وافضيحتلو، فقال لا بأس عليك قولي للوخد

ان المقدسى إستثنى وواعنى وقد حملت منه فصدقوك لظاهر لهم من سرقته ففعلت ماقول لك الشيخ ، قالت نعم فقال لها عليك بالله اتعرفين ذلك الشيخ فقالت لا قال هو إبليس لعنة الله عليه فتعجب الناس من ذلك ، فقال عمر يا بابا الحسن ما تريدان فعل بها قال يحفر لها فى مقابر اليهود وتدعى الى نصفها وترمى بالحجارة ، فعل بها ذلك كما أمر مولا نامير المؤمنين عليك بالله (١) وأمّا المقدسى فانه لم ينزل ملزماً لمسجد رسول الله عليه الله الى ان قبس رضى الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو يقول لهلك عمر ثم إنصرف الناس وقد تعجبوا من حكمه على عليك بالله

و من ذلك مارواه الصدوق بسانده الى الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله عليه الله باكيًا فسلم فرداً عليه السلام ثم قال ما يكبك يا معاذ قال يا رسول الله ان بالباب شابة اطرى الخد نهى اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الشكلى على ولدها يريد الدخول عليك ، فقال النبي عليه الله أدخل على الشاب يا معاذ ، فأدخله عليه فسلم على النبي عليه الله فرداً عليه السلام ثم قال ما يكبك يا شاب ؟ قال كيف لا يبكي وقد ركب ذنوبًا ان أخذني الله عزوجل على بعضها أدخلني نار جهنم ولأراني الا وسياخذنى بها ولا يغفر لي ابداً قال رسول الله عليه الله هل أشركت بالله شيئاً ؟ قال أعوذ بالله ان اشرك بربي شيئاً ، قال أقتلت النفس التي حرّم الله عليك ؟ فقال لا فقال النبي عليه الله يغفر الله لك ذنبك وان كانت مثل الجبال الرواسي ، قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي ، قال النبي عليه الله يغفر الله لك ذنبك وان كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق فقال الشاب وانها اعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق

(١) في هامش بعض النسخ المطبوعة ما هذا لفظه : (الشهر في كتب علمائنا رضي الله عنهم في نقل هذه الحكاية هو ان عمر أمر بترجمتها وذجره امير المؤمنين عليه السلام وقال ان لك التسلط عليها فلا تسلط لك على ما في بطئها فقال فما افعل ، قال عليه السلام انظرها الى ان تضع ما في بطئها وترضعه اللباء ثم امر بترجمتها قبل ذلك ، وقال لولا على لهلك عمر والصحيح انما هو هذا لاما في المتن كما هو ظاهر للتأمل وايضاً المذكور في الكتاب مخالف لما ذكره علمائنا رضوان الله عليهم في عدة مواضع لكن الامر فيه اسهل

قال النبي ﷺ يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي فقال وإنها أعظم من ذلك

قال فنظر النبي ﷺ إليه كهينة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك أعظم من ربتك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان الله ربى ما شئ أعظم من ربى، ربى أعظم يا ربى الله من كل عظيم ، قال النبي ﷺ فهل يغفر الذنب العظيم إلا رب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ؟ ثم سكت الشاب فقال النبي ﷺ ويحك يا شاب إلا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك ؟ قال بل أخبرك أنى كنت أنبش القبور سنين وأخرج الموتى وأتنزع الأكفان عنهم ، فمات جارية من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهما الليل أتيت قبرها فتبشت هائم استغرقتها وتزرت مراكش عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضت منصرفا فأتاني الشيطان فاقبل يزسنهما ويقول أما ترى بطنهما وبياضها ، أماترى وركبها فلم يزل يقول لي هكذا حتى رجمت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها ، فإذا أنا بصوت من درأني يقول يا شاب ويل لك من دينك يوم الدين يوم يقظنا وأمالك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى وتزرتني من حفرتي وسلبت أكفاني وتركتني أقوم جنبا إلى حسابي فويل لشبابك من النار ، فما أظن أنى أشم ريح الجنة أبداً فماترى لي يا رسول الله

قال النبي ﷺ نوح عنى يافاوسق إنى أخاف ان أحترق بنارك فما أقر بك من النار ، ثم لم يزل ﷺ يقول ويشير اليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فترود منها وخرج وأتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاغل يديه جميعاً إلى عنقه ونادى يارب هذا عبدك بهلوه بين يديك مغلول ، يارب أنت الذى تعرفنى زل مني ماتعلم ياربى وسيدي أنى أصبحت من النادمين وأتيت بيتك تائباً فطردنى وزادنى خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظامك سلطانك ان لا تخيب رجائى ، سيدي ولا تبطل دعائى ولا تفطنى من رحمتك ؛ فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة ويسكبى له السابع والوحش؛ فلما تقت اربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال اللهم ما فعلت فى حاجتى ان كنت يستجبت

دعائى وغفرت خطبتي فأوح الى نبيك عليه السلام ، وان لم تستجب لى دعائى ولم تغفر لي خطبتي وأردت عقوبتي فجعل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكنى وخلصنى من فضيحة يوم القيمة ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه عليه السلام والذين اذا فعلوا فاحشة يعني البزنا ، أو ظلموا أنفسهم ، يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا وهو نبش القبور وأخذ الأكفان ؛ ذكروا الله فاستغروا لذنبهم ؛ يقول خافوا فعجلوا التوبة ، ومن يغفر الذنب إلا الله ؛ يقول الله عز وجل أنت عبدي يا محمد تائبنا فطردته فأين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبًا غيري ، ثم قال عز وجل ولم يصرّ وا على ما فعلوا وهم يعلمون ، يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ، اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ونعم أجر العاملين

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلوات الله عليه وسلم خرج وهو يتلوها ويتبسم ، فقال لأصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب ، قال معاذ أنا أدلتك عليه يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلوات الله عليه وسلم بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب ، فإذا هم بالشاب قائم بين صخريتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء ، وهو يقول قد أحسنت خلقى وأحسنت صورتى فلilit شعرى مادا ت يريد بي أفى نارك تحرقنى أم فى جوازك تسكتنى ، ويقول اللهم إنك قد أكثرت الاحسان إلى وأنعمت على فلilit شعرى مادا يكون آخر أمرى إلى الجنة تزفنى أم إلى النار تسوقنى ، اللهم خطبتي أعظم من السموات والأرض ومن كرسيك الواسع العظيم وعرشك العظيم فلilit شعرى تغفر لي خطبتي أم تغضبني بها يوم القيمة ؟ فلم ينزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحيثوا التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوق رأسه الطير وهم ي يكون لبائمه ، فدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم فأطلق يديه من عنقه ونفخ التراب عن رأسه وقال يا بيلول إبشر فإليك عتيق الله من النار ثم قال لأصحابه هكذا تداركوا الذنب كما تداركها بهلول ؛ ثم تلا عليه السلام ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة

فان قلت كيف أطمعه النبي ﷺ في قبول التوبة او لا وان ذنبه قابل للفران
وان كان أقل من السموات وما ذكر ثم لـما ذكر ذنبه أعرض عن قبول توبته وطرده ومنعه
قلت يمكن الت辯ـ عن هذا بوجهـ ، الأول ان يكون ذنبه أقل من الأرضين
والسموات كما ورد في الأخبار من ان بعض الذنوب من الكبائر أقل من العرش وما تحته
كما ان بعض الطاعات كذلك فيكون قد أطمعه ﷺ في قبول التوبة ؟ فلـما رأى عظـ ذنبـه
أعرض عنه ،

الثاني انه ﷺ انتـ ما منـاه بالـ توبـة لـ ظـنه انـ ذـنبـه وجـرهـ (مهـ) منـ حقوقـ اللهـ سبحانـهـ
فلـما ظـهـرـهـ كانـ منـ حقوقـ الناسـ فـلمـ يـكـنـ لهـ ظـنـهـ يـدـ عـلـىـ قـبـولـ تـوـبـتـهـ حتـىـ قـبـلـهـ اللهـ سبحانـهـ
الـ ثـالـثـ انهـ تـهـدىـ وـسـيـاسـةـ لـلـأـمـةـ حتـىـ لـاـيـقـمـواـ عـلـىـ مـشـلـهـ الـعـظـائـمـ مـنـ الذـنـوبـ كـمـاـ
كانـ دـأـبـهـ ﷺ ؟ فـانـهـ قـدـأـمـ بـاـحـرـاقـ الـبـيـوتـ عـلـىـ مـنـ لـمـ يـحـضـرـ صـلـوةـ الـجـمـاعـةـ معـ اـنـهـاـ
سـنـةـ وـتـطـوـعـ وـأـمـثـالـ هـنـهـ الـحـكـيـاـتـ وـالـأـخـبـارـ كـثـيرـ لـاـنـطـوـلـ الـكـتـابـ بـذـكـرـهـاـ وـكـفـىـ
هـ قـوـلـهـ ﷺ مـنـ عـشـقـ فـعـفـ فـاتـ دـخـلـ الـجـنـةـ ، وـسـيـأـتـىـ لـهـذـاـ مـزـدـبـيـاـنـ فـيـ نـورـ الـعـاشـقـينـ

إن شـاءـ اللهـ تعالىـ

﴿ نور في مسلسلة النبوة والوصاية ﴾

روى الصدوق عن الصادق عليهما السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد النبيين ووصي سيد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء، إن آدم عليهما السلام سأله عزوجل أن يجعل له ولها صالحا، فأوحى الله تعالى اليه اني اكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا فجعلت خيارهم الأوصياء؛ فأوحى الله تعالى ذكره اليه يا آدم أوصي الى شيث وهو هبة الله بن آدم وأوصي شيث الى ابنه شبان بالشين المثلثة والباء الموحدة وهو ابن نزلة الحوزاء التي أنزل لها الله تعالى على آدم من الجنّة فزوجها ابنه شيئاً وأوصي شبان إلى محلّت بالمحاء المهملة والثاء المثلثة؛ وأوصي محلّت إلى محوق بالحاء المهملة والكاف، وأوصي محوق إلى عثيميا بالثاء المثلثة والياء المثلثة بعد الميم، وأوصي عثيميا على أخنوخ وهو دريس النبي عليهما السلام

وأوصى ادريس الى ناخور بالنون والخاء المعجمة ، ودفعها ناخور الى نوح عليهما السلام وأوصى نوح الى سام؛ وأوصى سام الى عثامر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء اخراً ، وأوصى عثامر الى برغيثاشا بالغين المعجمة بعدها ياء تحتنية وبعد اليماء ثاء مثلثة وآخر معروف ألف قبلها شين مثلثة ، وأوصى برغيثاشا الى يافث وأوصى يافث الى برة وأوصى برة الى جفشية بالجيم والفاء والشين المعجمة بعدها ياه تحتنية ، وأوصى جفشية الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليهما السلام

وأوصى ابراهيم عليهما السلام الى ابنه اسماعيل عليهما السلام وأوصى اسماعيل عليهما السلام الى اسحق وأوصى اسحق الى يعقوب الى يوسف وأوصى يوسف الى بشري (برثيا) بالباء الموحدة والثاء المثلثة وأوصى بشري (برثيا) الى شعيب ودفعها الشعيب الى موسى بن عمران وأوصى موسى بن عمران عليهما السلام الى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون الى داود وأوصى داود الى سليمان عليهما السلام وأوصى سليمان الى آصف بن برخيا ؛ وأوصى آصف بن برخيا الى ذكريماً ودفعها ذكريماً الى عيسى بن مریم ، وأوصى عيسى بن مریم الى شمعون بن حمون الصفا وأوصى شمعون الى يحيى بن ذكريماً وأوصى يحيى بن ذكريماً الى منذر ، وأوصى منذر الى سليمية وأوصى سليمية الى بردة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا عالي ، وانت تدفعها الى وصيتك ويدفعها وصيتك الى اوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تدفع الى خير أهل الأرض بعدهك ، ولتكفرن بك الأمة وليختلفن عليك اختلافاً شديداً والثابت عليك كالمقيم معى والشاذ عنك في النار والنار هوى الكافرين

وقال جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدتها فعدت اثنتي عشر أحددهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم على عليهم السلام .

فانقلت اذا كان أسماء الاثنتي عشر عليهم السلام مكتوباً في لوح فاطمة عليها السلام وفي الدفاتر السماوية قبل خلق آدم وبعده فما معنى ما روى من قول ابي عبد الله عليهما السلام بن موسى عليهما السلام لمامات اسماعيل ما بدأ الله في شيء مثل ما بدا له في اسماعيل ، وقوله عليهما السلام

يا نبى أحدث لله شكرنا قد أحدث فيك عهداً ، فان ظاهرها كما فيهم بعض المحدثين ان الامامة كانت في اسمعيل فبذا لله تعالى فيه بمعنى انه رفع ذلك الحكم الثابت فيه ، وهو الإمامة الى غيره وهو مؤسس عليهما (١) قلت ليس معناه ما قالوه بل معناه والله العالم ان الشيعة كانت تعتقد ان الامامة في اسمعيل لأنّه اكبر الولاد ، ورووا ان الإمامة في الأكبر فلتها مات اسمعيل زمن أبيه ظهر للشيعة انه ليس باسمام فذاك البداء الذي بدا لله هو في ظاهر الحال عند الشيعة لا في الواقع ونفس الأمر هو كذا معنى قوله عليهما أحدث فيك عهداً معناه انه كشف عن إمامتك للخلافة بعد ان كنت اماماً عنده ، ومن كون اسمعيل كان هو الأكبر وكان الناس يزعمون انه الإمام بقى طائفه من الشيعة على ذلك الاعتقاد وقالوا انه حتى لم يتم وانه الإمام بعد أبيه وهم الاسماعيلية ، وستأتي مقالتهم إن شاء الله تعالى عند تعداد الفرق الإسلامية

واما قوله عليهما في الحديث الأول ودفعها زكيّا الى عيسى بن مرير الى قوله يحيى بن زكريّا فهو مناف لما اشتهر في الكتب من أنّ يحيى عليهما قتل قبل أبيه ، ومن ثم ذهب بعض المحققين الى تخطئة المشهور لهذا ولو رواية بيريد (بزيديظ) الكناسى المذكورة في باب حالات الأئمة عليهم السلام ؛ ويمكن ان يقال ان زكريّا بعد دفنه الى عيسى عليهما كان باقياً حتى قتل يحيى

واما تاريخ الدنيا من خروج آدم عليهما من الجنة الى الأرض الى هذه السنة وهي سنة تأليف هذا الكتاب سنة التاسعة والثمانين بعد الالاف فقد ذكر اهل التواريخ ان من خروج آدم من الجنة الى طوفان نوح ألفين ومائتين وخمسين سنة ، ومن نوح الى ابراهيم ألفاً ومائة واثنين وأربعين سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمئة وستة وستين

(١) يظهر من المحقق الطوسي قدس سره انه ايضاً فيهم من الرواية المذكورة ما فيه بعض المحدثين منها وقال : (هذه رواية وعندهم اي عند الامامية ان الخبر الواحد لا يوجب علمًا ولا عملاً) انظر تلخيص المحصل ويقال له تقد المحصل ايضاً من ١٨٢ ط مصر سنة ١٣٢٣ هـ والمعنى الذي ذكره المصنف (ده) للرواية هو الاولى والله العالم

سنة ، ومن موسى الى داود خمسة وسبعين سنة ؛ ومن داود الى عيسى ألفا وثلاثة وخمسين سنة ؛ ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليه ستة وستين سنة وحيث انتهى الحال الى هنافلند ذكر اعمار بعض الانبياء والأوصياء عليهم السلام

فنقول ذكر صاحب كتاب شذور العقود وكتاب مفاتيح التنزيل ان آدم صلوات الله عليه عاش تسعين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده ولولدته اربعين ألفا، وأما حوى فعاش بعده سنة ودفت معه ؛ وقد ورد في جملة من الأخبار ان آدم وزوج ضجيحان لأمير المؤمنين صلوات الله عليه في قبره ، وفي قصص الروايات روى عن الباقي صلوات الله عليه ان عمر آدم مندخله الله الى ان قبضه سبعمائة وستة وثلاثون سنة ؛ ودفن بمكّة وكان بين آدم ونوح صلات الله عليهمما ألف وخمسة سنة ، وأمّا شيث فقد ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب من ولد . ابيه غيره واليه تنتهي سلسلة جميع الناس وعاش تسعين واثني عشر سنة

واما ادريس صلوات الله عليه وهو أخنون سقى لكثرة درسه لكتب الله تعالى فقد رفع الى السماء بعد ثلاثة وخمس وستين سنة ، وأمّا نوح صلوات الله عليه فقد عاش الفي سنة وخمسة سنين منها مائة سنة قبل ان يبعث وألف سنة الا خمسون عاماً وهو في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسة سنين عام بعد مانزل من السفينة ، وأمّا هود فقد عاش ثمانين سنة وسبعين ، وأمّا صالح وهو من اولاد ثمود فقد توفى بمكّة وعمره ثمانية وخمسين سنة ؛ وأمّا ابراهيم صلوات الله عليه بن تاروخ فقد عاش مائة وخمسين وسبعين ، وأمّا اسماعيل صلوات الله عليه فقد عاش مائة وعشرين سنة ولد ولا يبيه اربع وثمانين وأمّا اسحق صلوات الله عليه فقد عاش مائة وثمانين ولد ولا يبيه مائة سنة ، وأمّا يعقوب صلوات الله عليه فعمره مائة وستة واربعون وهو والد الأسباط كلهم ، وأمّا يوسف الصديق صلوات الله عليه فعمره مائة وعشرون سنة ، وأمّا لوط صلوات الله عليه فهو اول من آمن بابراهيم وكان ابن اخته وقيل ابن خالته

واما شعيب صلوات الله عليه فقد عاش عمره طويلاً وتزوج بنت لوط صلوات الله عليه والآن لم يدفن قريب بلد شوستر ، وذكر جماعة من اهل التاريخ ان عسكراً للإسلام لقا فتح شوستر أتوا الي مكان ورأوا حجرة مبنيةً عليها قفل حديد ورأوا رجالاً كبير السن خارج تلك الحجرة

فأسأله عن احوال مافى الحجرة فقال ان آبائى كانوا يخدمون خارج الحجرة وبذلك كرون ان فى داخلها شعيب النبى ، وأنا أخدمها على ذلك الحال ولا رأيت الى الان مافى بطن هذه الحجرة ، فأتى مقدم العسكر وحل الحجرة ودخلها مع جماعة من المسلمين فرأوا سريراً وعلىه شيخ شائب وهو ميت حسن الوجاهى طرى الجسد، فكتبوا الى عمر بن الخطاب لأن الفتاح كان زمان خلافته ؟ فكتب اليهم ان أدفعوه فدفنته حيث قبره الأن فى قرب بلاد شوشتر ، وقد وصلنا اليه مرارا وزرناه ، وأماماً أتيوب بن الموسى فقد تزوج بنت يعقوب وهى التي ضربها بالضفت

واماً موسى بن عمران قد عاش مائة وستين سنة ؛ وأما هرون عليه السلام فعمره مائة وثلاثة وثلاثون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث سنين ، وأماماً يوشع فهو ابن نون بن ابراهيم بن يوسف عليه السلام ؛ وأماماً الخضر فهو ابن ملكان بن قالع بن هود ، وأماماً يومن فهو ابن متى المرسل الى اهل نينوى من اهل الموصل ، وأماماً إلياس فهو من سبط يوشع بن نون ؛ وأماماً أليسع فقد كان تلميذ إلياس عليه السلام ونبأ الله تعالى ، وأماماً ذوالكفل فهونبي بعث قبل عيسى عليه السلام ، قيل سقى بذلك لأنّه كفل سبعين نبياً ونجاهم من العذاب وأماماً طالوت فقد تزوج داود ابنته وسقى طالوت لطوله ، وأماماً داود بن ايشي فعمره مائة واربعون سنة ، وأماماً سليمان عليه السلام فعمره وسبعيناً واثنتي عشرة سنة وملك ثلثاناً وعشرين سنة وأماماً ذكر يابن آزر من أولاد داود فعمره تسعة وتسعون سنة ، وأماماً أرميا فهو الذي بعث الله الى اهل بيت المقدس فكفروا فسلط الله عليهم بخت النصر ، وأماماً حيقول فهونبي بعلم موسى عليه السلام على دينه

واماً دانيال وعزيزه فقد أسرهما بخت نصیر فتجاهما الله تعالى منه ومال دانيال بناحية الشوش ودفن فيها ، والشوش بلد كبير في ناحية شوشتر لكنها بهذا الان من توابع العوايزه وقد خربت وصارت تلة من التراب وقد وصلنا اليها مراراً وشاهدنا فيها آثاراً غريبة وأطواراً عجيبة وقبر دانيال عليه السلام قريب منها يتبرّك بها الناس وقد شوهد (شاهدوا) له كرامات كثيرة ؛ وفي بعض الروايات ان اهل الشوش شكوا الى احد المعصومين

عليهم السلام كثرة الأمطار فكتب إليهم أن عظام أخى دانيا تحت السماء وتحت الأرض تهطل^(١) دموعاً عليه فواروه تحت التراب حتى تسكن عنكم الأمطار؛ فواروه تحت التراب وقرب من قبره المبارك النهر الذى حفره شاپور ذو الكتاب، وقد عمل قريباً من القبر حوش كبير فيه سمك كثير شاهدناها لما وصلنا إلى زيارته، وقد ألفت الزائرين حتى كنّا قد نجلس على جوف النهر ونضع الخبز في أيدينا وتظهر الحيتان من الماء تأكله من أيدينا شيئاً فشيئاً، والشوش في لغة الفرس القديمة اسم للشئ الحسن ولما بنا شوشر سقوها بهذا الاسم ومعناه الأحسن يعني أنها أحسن من الشوش وفي قبته صخرة إذا وقف عليها الإنسان وحرّ كها تحرّ كت مستديرة والإنسان فوقها ثم تبقى على الحركة حتى ينزل الإنسان من فوقها، وأما جرجيس فهو من أهل فلسطين بعثه الله بعد المسيح إلى ملك الموصل

وأاما خالد بن سنان وهو من العرب فقد بعث بعد عيسى عليه السلام وأاما حنظلة بن صفوان فقد كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام وأاما ماورد في الدعاء من قوله عليهما السلام اللهم صل على الأبدال والأوتاد؛ فروى عن علي عليهما السلام إن الأبدال بالشام وهم الخيار من الناس، قيل أن الأرض لا تخلو من القطب واربعة أوتاد وأربعين أبداً وسبعين نجيبة وثمانية وستين صالحًا، لأن الدين كالخيمة والمهدى كالعود ولذلك الأربعة اطنابها وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجيباء أكثر من سبعين والصالحون أكثر من ثلثة وستين، والظاهر كما قيل أن إيلاس والخمر عليهما من الأوتاد فيما ملاصقان دائرة القطب

وأاما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربّهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات الشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسوان بل من فعل القبيح؛ ويشترط ذلك في القطب، وأاما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم النفلة فيتدار كونها بالذكر ولا يتعهبون (يتعاهدون خ) ذنبها؛ وأاما النجباء فهم

(١) تهطل المطر : نزل متتابعاً عظيم القطر :

دون الأبدال ،

واما الصالحون فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة ؛ وقد يصدر منهم الذب في تدار كونه بالاستغفار والندم ، قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذهم مبصرون ؛ قيل اذا نفس أحد من الاوّناد الاربعة وضع بدلـه من الأربعين واذا نفس أحد من الأربعين وضع بدلـه من السبعين ، واذا نفس أحد من السبعين وضع بدلـه من الثلاثة وستين ، واذا نفس أحد من الثلاثة وستين وضع بدلـه من سائر الناس والله العالم

﴿ نور في هولد الغبي ﴾ وفده ولاده وذو جانه ﴾ * *

أما النبي ﷺ فالمشهور بيننا أن مولده الشريف سابع عشر شهر ربيع الأول يوم الجمعة عند طلوع الشمس ، وأما الجمهور فالمشهور بينهم أن تولـه ثانـي عشر ذلك الشهر وواقـهم شيخـنا الكلـينـي (١) على ذلك ، ولعلـ بعض الأخـبار الوارـدة بـهمـمـولةـ علىـ التـقـيـةـ ، فـانـقـلـتـ كـيفـ طـرـيقـ تـصـحـيـحـ قولـ الكلـينـيـ طـابـ ثـرـامـانـ أـمـهـ حـملـتـ بـهـ فـنـاـيـاتـ علىـ التـشـرـيقـ عـنـ الـجـمـعـةـ الـوـسـطـىـ ، وـذـلـكـ آنـهـ يـلـزـمـ عـلـىـ هـذـاـ أـنـ يـكـوـنـ عـلـىـ هـذـيـهـ بـقـىـ فـيـ بـطـنـ آمـهـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ أـوـسـنـةـ وـثـلـاثـةـ أـشـهـرـ وـعـلـىـ التـقـدـيرـيـنـ يـكـوـنـ خـارـقـالـعـادـةـ فـيـكـوـنـ مـنـ خـصـائـصـ آمـهـ ثـلـاثـةـ مـعـ آنـ الـعـلـمـاءـ وـاهـلـ السـيـرـ وـالـتـوـارـيـخـ لـمـ يـذـكـرـوـهـ وـلـوـ كـانـ كـذـلـكـ لـنـقـلـ الـبـيـةـ قـاتـ ذـكـرـ جـمـاعـةـ مـنـ مـشـايـخـناـ قـدـسـ اللهـ أـرـواـحـمـ آنـهـ مـبـنـىـ عـلـىـ النـسـنـىـ الـمـرـادـمـ فـوـلهـ تـعـالـىـ آنـمـاـ النـسـنـىـ زـيـادـةـ فـيـ الـكـفـرـ ؛ وـذـلـكـ آنـ الـمـشـرـ كـبـينـ كـانـواـ يـؤـخـرـونـ موـسـمـ الـحـجـ فـمـرـةـ كـانـواـ يـحـجـونـ فـيـ صـفـرـ وـمـرـةـ أـخـرىـ فـيـ مـحـرـمـ ، وـهـكـذـاـ تـبـعاـ لـأـعـتـدـالـ الـوقـتـ وـالـهـوـيـ وـكـانـ حـجـّـهـ فـيـ سـنـةـ تـوـلـهـ فـيـ جـمـادـىـ الـآخـرـةـ ، وـبـيـتـهـ مـاـرـوـاهـ اـبـنـ طـاوـوسـ فـيـ كـتـابـ الـإـقـبـالـ آنـهـ عـلـىـ اللهـ حـمـلـتـ بـهـ آمـهـ فـيـ ثـمـانـ عـشـرـ مـضـتـ مـنـ جـمـادـىـ الـآخـرـةـ وـلـقـاـ فـتـحـ النـبـيـ عـلـىـ اللهـ

(١) وـاقـهمـ اـيـضـاـ مـاـنـ الـإـمـامـيـةـ عـلـىـ بـنـ الـعـسـيـنـ الـمـسـعـودـيـ الـمـوـرـخـ الـكـبـيرـ صـاحـبـ مـرـوجـ الـدـهـبـ وـاثـبـاتـ الـوـصـاـيـةـ ذـلـكـ الـكـتـابـ الـقـيمـ الـغـيـسـ

مكّة كان حجّهم في شهر ذي الحجة قال ﷺ لأن دار الزمان كما كان فلا يجوز لأحد تغييره ولا تبدلها؛ وقد بقي بمكة بعد بعثة ثلاثة عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة وفكك بها عشر سنين ثم قبض لا شئى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين (١) وقال الكفعي وجماعة آن وفاته ﷺ لليلتين بقيتا من صفر

واماً نسبة الظاهر فهو عمّ بن عبد الله بن عبد المطلب وأسمه شيبة الحمد بن هاشم وأسمه عمرو بن عبد مناف وإسمه المغيرة، بن فضى وإسمه زيد بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهري بن مالك بن التضروس وهو قريش، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، روى عنه ﷺ انه قال اذا بلغ نسبى عدنان فامسكوا ، وروى عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت سمعت النبي ﷺ يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى ، قالت أم سلمة زيد هميسع وثرا بنت وأعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم ، ثم قرأ رسول الله ﷺ وعادا وثعود واصحاب الرس وقرروا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم إلا الله

ذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه عدنان بن ادد بن زيد بن تعدد (شندخ) بن تعدد (تقديم خ) بن الهميسي بن بنت بن قيدار بن اسماعيل ، وقيل ان الأصح الذي اعتمد عليه اكثر النسب واصحاب التواريخ ان عدنان بن هواد بن ادد بن اليسع بن الهميسي بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم ﷺ بن تارخ بن ساخور بن ساروخ بن ارغون بن فالغ بن عاير وهو هو دالنبي ﷺ ، بن شالخ بن ارفخشش بن سام بن نوح ﷺ بن ملك بن متولخ بن أخنوخ وهو ادريس ﷺ بن بارد (مارد خ) بن مهلايل بن قينان

بن اوش بن شيث بن آدم ابى البشر ﷺ وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وأما جدته أم ابي فهى فاطمة بنت عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم ، وام عبد المطلب سلمى بنت عمر من بني التجار ، وام هاشم

(١) هذا هو المشهود عند جمهور العامة وما الامامية فالمشهود بينهم انه توفي صلى الله عليه واله في الثامن والعاشر من شهر صفر

عاتكة بنت مرأة بن هلال من بنى سليم، وصدع بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب قوله يومئذ اربعون سنة ، وقبض يوم الاثنين لليلتين هيئتا من صفر سنة عشر من الحجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كذا في أعلام الورى ، وذكر ايضا انه عاش ثلاثة وثلاثين سنة منها مع أبيه سنتين واربعة أشهر ومع جده عبدالمطلب ثمانى سنين ثم كفله عمّه ابوطالب بعد وفاة جده عبدالمطلب ، وذكر محمد بن اسحاق ان اباه عبدالله مات وأمه حبلی ، وقيل ايضا انه مات والنبي عليه السلام ابن سبعة أشهر ، وذكر ابن اسحاق ان آمنة توفيت والنبي عليه السلام ابن ست سنين وهذا لم تتحققه ، روی عن ربيدة ، قال انتهى النبي عليه السلام الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرّك رأسه كالمخاطب ثم بكى ، فقيل ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال هذا قبر آمنة بنت وهب إستاذت ربى في ان أزور قبرها فاذن لي فأدار كتني رقّيتها فبكى فمارأيت أكثر باكيًا من تلك الساعة

وتزوج خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفى عمه ابوطالب قوله ست واربعون سنة وثمانية أشهر واربعة وعشرون يوماً ، وتوفيت خديجة بعده بثلثة أيام وبستي رسول الله عليه السلام ذلك العام عام الحزن ، وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشر سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد أن إستتر في الغار ثلاثة أيام ؛ ودخل المدينة يوم الاثنين الحادى عشر من شهر ربیع الأول وبقي بها عشر سنين ثم قبض عليه السلام ؛ وسبه ان إمرأة يهودية طلبته للضيافة وقدمت اليه سخلة مسمومة ، فلما قدمت اليه ليملا كل تكلمت السخلة وقالت أنا مسمومة فلا تأكل مني ، فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له عليه السلام قل بسم الله وكل انت وأصحابك فسموا (فستي خ) وأكلوا وعدها أمرهم جبرئيل عليه السلام بالحجامة فاحتجموا ، وكان في كل سنة تطام الجراحات في بدن الشرييف من آثار ذلك السم حتى انه مات بذلك السم ليكون له ثواب الشهادة ، وقيل انها أهدت اليه كراعا مسموما لأنّه كان يحب أكل الكراع ، وذلك ان آدم عليه السلام قرب قربان عن الأنبياء وستي اكل نبي عدوا من تلك الشاة فستي للنبي عليه السلام الكراع ومن ذلك كان يكثر أكله ؛ وقال عليه السلام ما زالت تلك الأكلة معى حتى قطعت أنياط قلبي ؛ ومن هنا قال عليه السلام ما منّا الا قتيل او مسموم ؛ واما

أزواجه عليهم السلام

فأول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وكانت قبله (١) عند عتيق بن عايد المخزومي فولدت له جارية، ثم تزوجها أبو هالة الأسدى فولدت له هند بن أبي هالة، ثم تزوجها رسول الله صلوات الله عليه وسلم وزبى ابنتها هندا، فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر ولدت له القاسم وقيل ان القاسم اكبر ولدهما كان يكتفى به والناس يقلطون فيقولون ولد لم ينها اربع بنين ، القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولدت له ابنان وأربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ، فاما زينب بنت رسول الله صلوات الله عليه وسلم فتزوجها أبو العاص بن الربيع في الجاهليه فولدت له جارية اسمها امامة تزوجها على بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفات فاطمة رضي الله عنها؛ وقتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم وعنه امامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وما تزوج بالمدية لسبعين سنين من الهجرة ٠

واما رقية فتزوجها عتبة بن ابي هب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي صلوات الله عليه وسلم أللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين أصحابه ، وتزوجها بعده بالمدية عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات ، وتوفيت بالمدية زمان بدر فتختلف عثمان على دفتها ومنعه ذلك ان يشهد بدوا وقد كان عثمان هاجر الى العبيشة ومعه رقية ، واما ام كلثوم فتزوج ايضا عثمان بعد اختهارقيه وتوفيت عنده ، وذلك انه ضربها ضربا مبرحا فماتت منه وقد تقدم اخلاف اصحابها رضوان الله عليهم في ان رقية وام كلثوم ملهمار بيتها صلوات الله عليه وسلم ام ابنته والحال عندنا لا يتفاوت لان عثمان في زمان النبي صلوات الله عليه وسلم كان مظاہر الالحاد و كان النبي صلوات الله عليه وسلم يرى بدتأليف قلوبهم ودخول الاسلام اليها ؛ فكان يلاطفهم بأنواع اللطائف من الأموال والمناكحات وغيرها

واما فاطمة عليها السلام فالاظهر في روایات اصحابنا رضوان الله عليهم اذها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة في العشرين من جمادى الاخرة ران المسى صلوات الله عليه وسلم قبض ولها ثمانى عشرة سنة وسبعة اشهر ، وروى عن جابر بن يزيد قال سأل الباقي رضي الله عنه كم عاشت فاطمة

(١) انظر الى التعليقة التي كتبنا في صفحة (٨١) من هذا الكتاب .

عليها السلام بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وآله قال أربعة أشهر ، و توفيت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا قريب مatarotte العامة مذكراً أبو سعيد الوااعظ أن جميع أولاد رسول الله صلوات الله عليه وآله وآله ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابراهيم ؛ وأما ابراهيم فهو من مارية القبطية ولد بالمدينة منة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة أشهر وايام وفاته بالبيعه

والثانية من زوجها سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالجبيحة مسلماً ؛ والثالثة عايشة بنت ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرها غيرها ودخل بها وهي بنت تسعة أشهر من مقدم المدينة وبقيت الى خلافة معاوية لعنده الله ؛ والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها للنبي صلوات الله عليه وآله وآله واسمها عنزة بنت دودان بن عوف ، وكانت قبله عند ابي العكر بن سمي الأزدي فولدت له شريكاً ؛ والخامسة حضرة بنت عمر بن الخطاب تزوجها لمامات زوجها خنيس السهمي ، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله وآله قد تزوجته الى كسرى فمات ولاغف له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان ، والسادسة ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيدا الله بن جحش الأسدى ، والسابعة ام سلمة وهي بنت عمته هاتكة بنت عبد المطلب .

والثامنة زينب بنت جحش وهي بنت عمته ميمونة بنت عبد المطلب وكانت قبله عند زيد بن حارثة وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه ، والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف ، وكانت قبله عند عبيدة الحارث وكانت يقال لها ام المساكين ، والعشرة ميمونة بنت الحارث وكانت قبله عند ابي من العامر ، والعحادية عشر حورية بنت الجارث من بنى المصطافى سبأها فأعتقها وتزوجها ، والثانية عشر صفية بنت حيى من خير إصطافاها لنفسه من الغنيمة ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ؛ وهذه إثنتا عشرة إمراة دخل بينَ ،

وقد تزوج صلوات الله عليه وآله عاليه بنت طبيان وطلّقها حين دخلت عليه متزوج ابنة قيس فمات قبل ان يدخل بها وتزوج فاطمة بنت حمّالك وختيرها حين نزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا وفارقتها (فتحها) وكانت بعد ذلك تلتقط البعرة وتقول أنا الشقيقة

إخترت الدنيا ، وتزوج سنا بنت الصلب فماتت قبل ان تدخل عليه ، وتزوج أسماء بنت النعمان فلما دخلت عليه قالت أعود بالله منك ؟ فقال ألحى بأهلك وكان بهن ازواجه علّمتها ذلك طفلتها ولم يدخل بها ، وتزوج الملكة الليبية فلما دخل عليها قال لها هي لي نفسك ؟ فقالت وهل نهب الملكة نفسها فألحقها بأهلها ، وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضاً فقال دلستم على فردها ، وتزوج ليلي بنت الحطيم فقالت ألقني فأقالها ،

وخطب امرأة من بنى مرّة فقال ابوها انّ بها برصاً ولم يكن بها فرجع فاذأهي برصاه وخطب امرأة فوصفتها ابوها ثم قال وازيد انّها لم تمرض قط فقال عَلَيْهِ اللَّهُ كَفَارًا ما لهه عنده الله من خير ، وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طفلتها ؛ فهذه إحدى وعشرون امرأة وماتت عن عشر واحدة منها لم يدخل بها ؛ وقيل عن تسع عايشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمنة وصفية وحويرة وسودة ؛ وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعايشة حين أراد طفلتها وقالت لرغبة لي في الرجال وانما اريдан أحشر في ازواجك ،

واماً مواليه عَلَيْهِ اللَّهُ كَفَارًا فريد بن حارثة وكان لخديجه إشتراطها حكيم بن حزام بأربعين درهم ؛ فوهبته لرسول الله عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَفْلُ فاعتقه وزوجه ام يمن ؛ فولدت له أسماء قتبنه رضوان الله عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فكان يدعى زيد بن رسول الله : حتى أنزل الله أدعونهم لابائهم ؛ وأبو رافع اسمه أسلم وكان العباس وله له ، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع النبي عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بسلامه فاعتقه وزوجه سلمي مولاته ، فولدت له عبد الله بن أبي رافع فلم يزل كتاباً لامير المؤمنين عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ أيام خلافته ، وسفينة وأسمه رياح إشتراه رسول الله عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فاعتقه ، وثوبان من حمير إشتراه رسول الله عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وأعتقه ، ويصار وكان عبداً ثواباً أعتقه رسول الله عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ ، وشقران وأسمه صالح ، وأبو كبشة وأسمه سليمان ، وأبو ضميرة أعتقه وكتب له كتاباً فهو في يد ولده ومدحه وأبو مويهبة وأيسة وفضالة وطهان وأبوا يمن ، وأبو هندوا بحشه صالح وأبو سلمي وأبوعبيب وأبو عبيد ، وأفلح ورويقه وأبو لقيط وأبو رافع الأصفر ويساراً أكبر وكركبة

ورياح وأبوبليبة وأباالبشير

واماً مولياته فانّ صاحب الإسكندرية أهدى اليه جاريتن إحديهما مارية القبطية ولدت له ابراهيم ووهب الاخرى لحسان بن ثابت، وام أيمن خاصة النبي عليه السلام وكانت سوداء ورثها من امه ، وكان اسمها بركه فأعطاها زوجاً جهابعيد الله الخزرجي بمكة ، فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبي عليه السلام من زيد ، فولدت له أسامة اسود يشبهها فأسامة وايمن اخوان لام وريحانة بنت شمعون غنمها من قريضة ؛ واماً خديه من الاحرار فانس بن مالك وهندواسماء ابنتا خارجة

*(فور في بعض احوال الائمة عليهم السلام)

اماً امام الموحدين امير المؤمنين عليه السلام فولد بمكة في البيت العرام (١) يوم الجمعة ثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، ولم يولد في بيت الله قط غيره ، ولقبه امير المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللقب لغيره من الائمة عليهم السلام (٢) وقالوا انه إنفرد بهذا اللقب ولا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره كما سبق وفقيه عليه السلام ليلة الجمعة لتسع بين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ، وأما أولاده عليهم السلام فهم سبعة وعشرون ولدا ذكرها وأئمها ، الحسن والحسين عليهما السلام ، وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكننة بأم كلثوم أمهم فاطمة البتول ، وعمر المكننى بأبي القاسم أمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ، والعباس وجمفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع أخيهم بكر بلا أمهم بنت البنين بن حزام (٣) وكان العباس يكنى باقربة لحمله الماء

(١) هذا هو المعروف بين المسلمين لاشك فيه لاحد

(٢) وقد صنف السيد رضي الدين بن طاوس الحسني قدس سره كتاباً في اختصاص هذا اللقب الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام وسماه كتاب اليقين طبع في النجف الاشرف سنة (١٣٦٩) هـ اورد فيه الاخبار الكثيرة بطرق الشيعة والسنّة في ايات ذلك فراجع

(٣) هكذا وقعت المباراة فيما وقفتا عليه من نسخ الكتاب المطبوعة والمخطوطه ولكن من المعلوم ان فيها غلطها وتصحيحاً فان ام العباس عليه السلام هي فاطمة المكننة بأم البنين بنت حزام من بني كلاب ويلقب العباس عليه السلام بالسقاء وكانت زوجته عليه السلام لبابة بنت عبيد الله بن العباس عم النبي (ص)

لأخيه الحسين عليه السلام وقتل ولد اربع وثلاثون سنة ؛ وعمرو رقية امهما أم حبيب بن ربعة (١) وكانت توأمين ، وعند الأصغر المكتنى بأبي بكر وعبد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام امهما ليلي بنت مسعود الدارمية ، ويحيى أمها اسماء بنت عيسى الخشعمية وتوفى صغيرا قبل أبيه ، وأخته لأمه عبد الله ومحذرون عن ابناء جعفر بن أبي طالب وعذبن أبي بكر وأم الحسن ورملة امهما أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي ؛ وفنيسة وهي أم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هانى وام الكرام والجمانة المكتنأة بأم جعفر وأمها وام سلمة وميمونة وخدبة وفاطمة لامهات اولاد شتى

واعقب عليه السلام من خمسة بنين الحسن والحسين ومحذرون وعذبن وعمر وقد مر ان فاطمة عليه السلام أسلقت بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ذكرا وقد سمّاه النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه محسنا ، وقد سبق سبب اسقاطها له وهو ضرب غلام ذلك الرجل الخير لها ، وكونه ضفت بطئها على الباب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فعلى هذا يكون أولاده عليهم السلام ثمانية وعشرين ولدا ؛ أمّا زينب الكبرى (٢) بنت فاطمة البطل فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولد له منها على جعفر وعون الأكبر وام كلثوم اولاد عبد الله بن جعفر؛ وأمّا أم كلثوم التي تزوجها عمر قد مر تحقيق معنى ذلك التزويج ، وأمّا رقية بنت على عليه السلام فكانت عند مسلم بن عقيل (٣) فولدت له عبد الله قتل بالطف وعلياً ابني مسلم ، وأمّا زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل

- (١) كذا في النسخ وهو غلط وال الصحيح ام حبيب بنت ربعة قال الشيخ المفيد (ره)
في الارشاد : (وعمر ورقية كانوا توأمين امهما ام حبيب بنت ربعة
- (٢) في تاريخ وفاتها ومحل دفتها خلاف ذكرناه في تعاليقنا على الفردوس الاعلى
انظر ص ٢٤ ط ٢ تبريز

- (٣) وللمسلم سلام الله عليه بنت اسمها حميده امهما ام كلثوم الصغرى بنت امير المؤمنين (ع) وحيث لا يصح الجمع بين الاخرين فلا بد من فراق احداهما او موتها وما يقال ان ام بنت مسلم (خدبة) لا وجها لزواج حميده ابن عمها وابن خالتها عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وامه زينب الصغرى بنت امير المؤمنين (ع) وكان شيئا بليل محدثا فقيها عده *

واما ام هاني . فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل ابن ابيطالب فولدت له عمها قتيل بالطف وعبد الرحمن ؛ وأما ميمونة فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل بن ابيطالب فولدت له عقبلا ، وأما نفيسة فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له سعداً وعقبلا ، وأما فاطمة زينب الصفرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعداً وعقبلا ، وأما فاطمة بنت علي عليه السلام فكانت عند ابي سعيد بن عقيل فولدت لمحمدية ، وأما أمامة بنت علي عليه السلام فكانت عند عدالصلت بن عبدالله بن نوفل الحارث

وأاما الحسن الركي الطيب الظاهر فقد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاثة من الهجرة وكتبه ابو محمد وقبض رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم عليه سبع سنين وأشهر وقيل ثمانى سنين وقام بالأمر بعد ابيه ولسبعين وثلاثون سنة ؛ وأقام في خلافته ستة أشهر وثلاثة أيام ووقع الصلح بينه وبين معاوية لعنه الله في سنة احادي واربعين ، وأئمما هادنه عليه السلام خوفا على نفسه : اذ كتب جماعة من رؤساء أصحابه بالسر إليه بالطاعة وضمنوا له تسليمه إليه عندتوهم من حسركه ، ولم يكن منهم من يؤمن غالاته إلا خاصة من شيعته لا يقرون به بأجناد الشام ، وكتب إليه معاوية في المدنة والصلح وبعث بكتب أصحابه إليه فصالحه وشرط الحسن عليه السلام شروطا ؛ وما في معاوية بوحد منها فخرج الحسن عليه السلام إلى المدينة وأقام بها عشر سنين ومضى إلى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة وأشهر مسماها سمته زوجته جملة بنت الأشعث بن قيس وكان معاوية لعنده قدس عليه السلام حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد أو أصل إليها مائة ألف درهم فسقته السمية ، وبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا وتولى اخوه الحسين عليه السلام تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بالقبيع

* الشیعی الطووسی من رجال الامام الشاذق (ع) وجزم الترمذی بصدقه ووثاقته وخرج حدیثه في جامعه كما احتاج به احمد بن حنبل رحمه الله والبعباری وابو دارد وابن ماجحة القرزوینی مات سنة (١٤٢) وولدت حمیدة محمدأ اعقب من خمسة القاسم وعقبل وعلى وظاهر وابراهیم انظر

واما اولاد الحسن عليهم السلام فيهم ستة عشر ذكر او اثنى زيد بن الحسن وأخته أم الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزري حية، والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمر بن الحسن وأخوه عبدالله والقاسم إبنا الحسن عليهم السلام قتلا مع الحسين عليهم السلام بكرا بلاه امهم ام ولد؛ وعبدالرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيدة الله التبعي وابو بكر قتل مع الحسين عليهم السلام وام عبدالله وفاطمة وام سلمة ورقية لأمهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن عليهم السلام يلي صدقات رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وكان جليل القدر، ومات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الإمامة ولا ادعى له مدع من الشيعة

واما الحسن بن الحسن فكان جليلًا فاضلاً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليهم السلام وروى أنه خطب إلى عمه الحسين عليهم السلام إحدى إبنته قال له الحسين عليهم السلام يا نبى إختر أحبهما إليك ، فاستحب الحسن فقال الحسين عليهم السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهى أكثرهما شبهاً بأمها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وكان عبدالله بن الحسن قد رأى وجه الحسين عليهم السلام ابنته (١) فقتل قبل ان يبني بها

واما الحسين عليهم السلام فموالده بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس لثلاثة خلون من شعبان، وقيل لخمسة خلون منه سنة اربع من الهجرة؛ وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاثة من الهجرة ولم يكن بينه وبين أخيه الحسن عليهم السلام إلا العمل والحمل ستة أشهر وعاش عليهم السلام سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر ، وكان مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه سبع سنين ومع أمير المؤمنين عليهم السلام سبعاً وثلاثين سنة ، ومع أخيه الحسن عليهم السلام سبعاً واربعين سنة؛ وكانت مدة خلافته عشر سنين وأشهرًا ، وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء يوم الاثنين ، وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة

واما كيفية مقتله فنفر داين شاء الله تعالى له نوراً في مصائب المؤمنين ، واما اولاد عليهم السلام فيهم ستة على بن الحسين زين العابدين عليهم السلام شاه زنان بنت كسرى (١) وهي سكينة ع كما صرحت به الإمام الطبرسي رحمه الله في اعلام الورى انظر ص ١٢٧

يزدجرد بن شهر يار ، وعلى الأصغر أمه ليلي بنت أبي مرة بن مسعود الثقفيّة ؛ وجعفر بن الحسين وأمه قضايّة ومات في زمن أبيه ولاغبه ، وعبد الله قتل مع أبيه صغيراً وهو في حجره وسكنية بنت الحسين وأمها الرباب بنت إمرى القيس بن عدى ، وفاطمة بنت الحسين عليها السلام وأمها أم اسحق بن طلحة بن عبد الله

واعلم انه قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في على المقتول في واقعة الطفوف هل هو على الأصغر او على الأكبر ، فذهب شيخنا الشهيد (ره) في الدروس وإبن ادريس في سرائره والكتفعي في مصباحه الى ان المقتول مع أبيه هو على الأكبر الذي أمه ليلي بنت أبي مرة ، وهو أول قتيل في الواقعه ولد في أمارة عثمان ؛ وذهب جماعة منهم صاحب أعلام الورى الى ان المقتول هو على الأصغر وهو ابن الثقفيّة بواسط على الأكبر هوزين العابدين عليه السلام امه شهر بانو بنت كسرى ؛ قال محمد بن ادريس والولى الرجوع الى اهل هذه الصناعة السابقين واهل السير والتاريخ مثل الزبير بن بكار وابو الفرج الإصفهاني والبلانى والمزنى والعمرى وابن قتيبة والطبرى وابى الأزهري والدينورى ، وصاحب كتاب الأنوار وهؤلاء كلهم اتفقوا على ان المقتول المدفون مع ابيه هو على الأكبر الذى أمه الثقفيّة ، ولافائدة تبني على مثل هذا الخلافسو الإطلاع على أحوالهم عليهم السلام ؛ وأمّا القائم على باب الحسين عليه السلام فهو شيد الهرى وأمّا سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلام فيكتنى بأبي محمد وأبى القاسم ، ومن ألقابه عليه السلام ذو الثنات وذلك ان موضع السجود منه كان كثرة البعير من كثرة السجود ولد بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة قبيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، وقيل سنة ست وثلاثين ، وفي أعلام الورى ان عليا عليه السلام ولّى حرث بن جابر الحنفى جانباً من بلاد المشرق فبعث اليه بائنتى يزدجرد بن شهر يار ، فتحل ابنه الحسين عليه السلام احاديهمما فأولىها زين العابدين عليه السلام ، وتحل أخرى محمد بن ابي بكر فولدت لها القاسم بن محمد عليه السلام بكر فهما بنا خاله وتوفي صلوات الله عليه يوم السبت لا شتنى عشرة ليلة بقية من المحرّم سنة خمس وتسعين من الهجرة وكانت مدة امامته بعد أبيه أربعاء ثلاثين

سنة ، ومات ولمسعده خمسون سنة ، وكان في أيام امامته عليه السلام هبة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان وتوفي في زمان ملك الوليد بن عبد الملك وقد صرحت مسماة هشام بن عبد الملك لعن الله تعالى

وأئمّة أولاده عليهم السلام فهم خمسة عشر ولداً ممّا أمّه أمّ عبد الله فاطمة بنت الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليهم السلام ، وابو الحسين زيد وعمر أمّهما أمّ ولد ، وعبد الله والحسن والحسين أمّهما أمّ ولد ، والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسلمان لأمّ ولد وعلىّ كان اصغر ولده عليهم السلام وخدیجة أمّهما أمّ ولد وتمّد الاصغر أمّه أمّ ولد ، وفاطمة وعليّة وامّ كلثوم ، وكان زيد بن عليّ بن الحسين أفضل أخوته بعد أخيه الباقر عليه السلام ؛ وكان عابداً ورعاً سخياً شجاعاً وظاهر بالسيف يطلب ثارات الحسين عليه السلام ؛ ويدعوا الى الرضا من آل محمد عليه السلام فظنّ الناس أنه يريد بذلك نفسه؛ وجاءت الرواية انّ سبب خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل عليه السلام على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام أهل الشام ان يتضاهوا له في المجلس حتى لا يتمكّن من الوصول الى قربه ، فقال له زيد انه ليس من عباد الله أحد فوق ان يوصي الله ؛ ولامن عباده احد دون ان لا يوصي بيتقى الله وانا اوصيك بيتقى الله يا هشام فاقهه ، فقال له هشام انت المؤهّل نفسك للخلافة وما انت وذاك لأنّ لك وائماً انت ابن أمّة ، فقال له زيد انا لا اعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبىٰ وهو ابن أمّة ، فلو كان ذلك يقص عن منتهى غاية لم يبهشه وهو اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام ، فالنبيّة أعظم منزلة عند الله أمّ الخلافة ؛ وبعد فما يقصه هو رجل ابوه (جدهه) رسول الله عليه السلام وهو ابن عليّ بن ابي طالب عليهم السلام ، فوُمِت هشام عن مجلسه ودعا فهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم فقط حر السيف الا ذلوا ؛ وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين وميائة ، وكان سنة يوم قتل الاثنين واربعين سنة

واما الإمام باقر العلوم عليه السلام فهو لده بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة شهر رجب ، وقيل الثالث من صفر ، وقضى عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة

ذى الحجة ؛ وقيل فى شهر ربيع الأول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة ، وبمات مسموماً سمه ايضا هشام بن عبد الملك فى وقت ملكه ، أمّة أم عبد الله فاطمة بنت الحسن عليه السلام فهو هاشمي من هاشميين علوى من علوبيين ؛ وقبره بالبقيع الى جانب أبيه زين العابدين عليه السلام ، عاش مع جده الحسين عليه السلام أربع سنين ، ومحى أبيه سعا وثلثين سنة ، وكانت مدّة إمامته ثمانى عشرة سنة ، وكان فى أيام إمامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وسلامان بن عبد الملك وعمر بن عبد الغزير ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفى فى ملكه ، وأما اولاده عليهم السلام فهم سبعة أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان يكنى به ، وعبد الله بن محمد وأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وإبراهيم وعبد الله وأمهما أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفيية ، وعلى زينب لأم ولد ، وأم سلمة لأم ولد وقيل ان لأبي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب

واما الصادق عليه السلام فولد بالمدينة لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، ومضى عليه السلام في النصف من رجب ويقال في شوال سنة ثمان واربعين ومية وله خمس وستون سنة ، أقام منها مع أبيه وجده اثنى عشرة سنة ، وبعد أيام إمامته اربعاً وثلاثين سنة ، وكان في أيام إمامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك وملك ابراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ؛ ثم صارت المسودة من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني سنة اثنين وثلاثين ومية ؛ فملك أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربع سنين وثمانية أشهر ، ثم ملك أخوه ابو جعفر الملقب بالمنصور إحدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ، وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه قيسته بعنブ ودفن بالبقيع

واما اولاده عليهم السلام فهم عشرة اسماعيل وعبد الله وام فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على ابيطالب ؛ وموسى واسحق وفاطمة ومحند لأم ولد اسمها حميدة البربرية ، والعباس وعلي واسمه لأمهات اولاد شتبه ، أم اسماعيل فكلن أكبر

إخوته فمات في حياة أبيه بالمرىءين وحمل على رقب الرجال إلى المدينة حتى دفن بالبقعه
وروى أن ابا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعا شديداً وتقى سريره بغير حذاء ولا رداء أو أمر
بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه
يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظائنين خلافته من بعده ، وإزالة الشبهة عنهم في حياته
ولتها مات اسماعيل انصرف عن القول بأمامته بعد ابيم من كان يظن كذلك بأقام على حيته
طائفة متن لم يكونوا من خواص أبيه بل كانوا من الآباء ، ولما مات الصادق عليه السلام إنقل
جماعة منهم إلى القول بأمامية موسى بن جعفر عليه السلام ، وافتراق الباقيون منهم فريقين فريق منهم
رجعوا عن حياة اسماعيل وقالوا بأمامية ابنه محمد بن اسماعيل لظهورهم أن الإمامة كانت
في أبيه وإن ابن أحق بمقام الأبا من الأخ ، وفريق منهم ثبتوا على حياة اسماعيل وهذا
الفرقيان يسميان اسماعيلية

واما عبد الله بن جعفر فإنه كان أكبر إخوه بعد اسماعيل ولم يكن له منزلة عند
أبيه وكان متهمما بالخلاف على أبيه في الإعتقاد، وادعى الإمامية بعد وفاة أبيه فاتبعه جماعة
ورجع أكثرهم إلى القول بأمامية موسى عليه السلام لظهور عندهم براهين امامته ، ولم يبق إلا
طائفة بسيرة تسمى القطحية وذلك لأن عبد الله كان أقطع الرجلين ، وأ لأن داعيهم إلى
ذلك رجل اسمه عبد الله بن أفعى ؛ وأمّا محمد بن جعفر فكان يرى رأي الرسولية في
الخروج بالسيف ، وكان سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويغطر يوما ويذبح كل يوم ك بشنا
للسيافة ، وخرج على المؤمنون سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزمه
 أصحابه وأخذه وأنفقه إلى المؤمنون ، فوصله وأكرمه وكان مقينا معه بخراسان ، وأمّا
اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وكان يقول بأمامية أخيه موسى بن جعفر
عليهما السلام ؟

واما على بن جعفر فكان من البراعم مكان لا يداني فيه وكذلك من الفضل ولزم أخاه
موسى بن جعفر عليه السلام وقال بأمامته وأمامية الرضا والجواد عليهم السلام : وكان اذا رأى الجواد
مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة وينكب على أقدامه ويمسح شيبه

على ثراب رجلية ويقول قدر اى الله هذا الصبي "أهلا للإمامية فجعله إماماً ولم ترثيتي هذه أهلا للإمامية لأن جماعة من الشيعة (١) كانوا يقولون له انت امام فاذع الإمامة وكان لا يقبل منهم قوله بوروى ان الججاد عليه السلام اذا اراد ان يقصد لاخذ الدم يقول على بن جعفر للفضاد تعال افضلي حتى اذوق حرارة العدوى قبل الججاد عليه السلام، واما من كان ملزماً بباب الصادق عليه السلام فهو المفضل بن عمر ومن هذا قال المفيد طاب ثراه في إرشاده ان المفضل من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصة وطانته وثقاته من القهاء العالجين ، وأكثر أصحابنا من اهل الرجال ضعفوه بارتفاع القول وبموافقة أخباره لأخبار الغلة يستفاد من كلام ابن طاووس والمفيد وجماعة من القدماء ان الأئمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة بأسرار الأحاديث ولم يحدّثوا بها غيرهم لعدم احتمال الغير لها ، فاذا حدثت الغواص بتلك الأحاديث ردت عليهم واتهموا في روايتها ونسبوا الى ارتفاع القول والغلو ، والى انها احاديث اختلقوها حيث انه لم يشار كهم في نقلها من الأئمة عليهم السلام غيرهم ؛ كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر ونحوهما من الابواب فقد ذمه قوم بمامدحه آخرون ، وكم من فرق بين المذهبين (٢) وقد حققنا المقام في كتاب كشف الأسرار في شرح الاستبصار والله الموفق للصواب واما الكاظم عليه السلام فقد ولد بالأبواء وهو متزوج بين مكة والمدينة لسبع خلون

(١) والظاهران هذه الجماعة كانوا من الموارم ولا يفهمون ما يقولون فان منصب الإمامة والخلافة عن رسول الله ص لا يثبت بالادعاء بل بنى من الله تعالى بواسطة رسوله ص كما هو معحق في معمله ومعلوم من مذهب الإمامية وبدل عليه الادلة الاربعة

(٢) والحق في ذلك مع المادحين ومع رئيس المذهب ورثته الاكبر الشيخ الغيد (ره) ومفضل بن عمر ومحمد بن سنان وامثالهما من التقيات ولاريبي انهم من اعاظم الشيعة ولا يبني الشك في حقهم وقد اشبع القول والتحقيق في حقهم وحق اخراً بهما شيخنا المامقاني قدس سره في تقييع المقال وهو احسن كتاب وانفس تصنيف وافية في هذا الموضوع وسائل الله تعالى ان يوفق ولده النبيل العجليل أخي وصديقى الاعز العلامية الحجة الشيخ محى الدين المامقاني دام ظله اطبيع بذلك السفر النفيس ثانية بحلقة ائمة وطبعه ائمة مع تهذيب وتنقيح في الجملة وبطرز فني لطيف وانظفه والله الموفق

من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة . وقبض عليه ^{عليه السلام} (١) ببغداد في حبس السندي بن شاهك الخامس بين من رجب وقيل لسبع خلون من رجب سنة ثلاثة وثلاثين ومائة ; قوله يومئذ خمسون سنة ، وأمهأ أم ولد يقال لها حميّة البربرية ، وكنيتها أبو الحسن وهو أبو الحسن الأول وأبو ابراهيم وابو على ويعرف بالعبد (بعد) الصالح ، وكانت مدة إمامته ^{عليه السلام} خمساً وثلاثين سنة ؛ وقام بالأمر قوله عشرون سنة ، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور إلى جعفر ثم ملك ابنه المهدى عشر سنين وشهران ثم ملك ابنه الهادى موسى بن محمد سنة وشهران ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد ، واستشهد ^{عليه السلام} بعد مضي خمس عشر سنة من ملكه سمه هرون في رطب ، وقيل في طعام قدمه إليه وقد كان ^{عليه السلام} يعلم أن هرون يسمى في الربات ؛ وكذلك باقي الأئمة عليهم السلام

فإن قلت إذا كان الحال على هذا فكيف جاز تناول ذلك الطعام المسموم وهل هذا إلا إعانة على النفس والإبقاء بالأيدي إلى التهلكة المنبه عن كل منها ؟ قلت قدوسي عن ابراهيم ابن ابي محمود قال قلت لأبي الحسن الرضا ^{عليه السلام} الإمام يعلم متى يموت فقال نعم ، قلت حيث بعث إليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به ؟ قال نعم قلت فأكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لأنّه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليمضي في الحكم ، وهذا الحديث

(٢) لابنك أن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام سمه هارون الرشيد وما قيل في كيفية وفاته عليهما السلام من الأقوال الضعيفة لا يلتفت إليها كبعض الكيفيات المذكورة في الكتب الغير المعتمدة كمؤلفات المولى اسماعيل الواقع السبزواري (ره) وامثاله وما ذكره في جنات الخلود المؤلف (١١٢٨) في كيفية إخراج نعش الإمام من الحبس بعد وفاته من أنه حمله (حال) بعد من متفردات كتاب جنات الخلود والواقع السبزواري وامثاله أخذوه من ذلك الكتاب اللهم لأن يوجده في كتاب يعتمد عليه ولا يعتمد على متفردات كتاب جنات الخلود لعدم الاعتماد على ما يتفرد بنقله من دون بيان مصدر لنقلها ولصاحب جنات الخلود عند بيان خصائص الصديقة الطاهرة سلام الله عليها كلام منكر وقول قبيح يوجب سلب الونق والاعتماد على ما يتفرد بنقله فراجع ولا تغفل

يكشف عن الشبهة الواردة على كثير من أحوال الائمة عليهم السلام التي كانت السبب في موتهم كما لا يخفى، وكفن بكفن فيه حبرة استعملت بالفني وخمسمائة دينار عليه القرآن كلّه
 واعتاد عدد أولاده عليهم السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرها واثنى ، الإمام على الرضاع
 وأبراهيم العباس والقاسم لأمهات أولاده ، وأحمد ومحمد وحمزة لأم ولد وعبد الله واسحق
 وعبد الله وزيد والحسين والفضل وسليمان لأمهات أولاد ، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
 ورقية وحكيمة وأم ابها ورقية الصغرى وكلم وأم جعفر ولباة وزينب وخدیجة وعلیة
 وآمنة وحسنہ وبیریة وعاشرة وأم سلمة ومیمونة وأم كلثوم ، وكان احمد بن موسی عليهم السلام
 كريماً وكان موسی عليهم السلام يحبه ، وكان محمد بن موسی عليهم السلام صالحاً ورعاً وهما مدفونان
 في شيراز والشيعة تبرّك بهما وتكثر زيارتها وقد ذرناها كثيراً (١) وأما أبراهيم
 بن موسی عليهم السلام فكان شجاعاً كريماً؛ وأمّا والد مؤلف الكتاب عفی الله عنه فهو السيد
 عبدالله ، ونسبه هكذا نعمة الله بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد

(١) الاقوال في مدفن احمد بن موسى عليه السلام مختلفة وقد اشتهر مدفنه بشيراز
 في عصر اتابك ابوبكر بن سعد بن زنگی المتوفى (٦٥٩) هـ ممنوح الشیخ سعدی الشیرازی
 الشاعر الشهور ولقبة عالية شاهدتھا في سفری الى بلدة شیراز ولم يكن قبل عصر السلطان
 المنوہ باسمه من مدفنه فيها اثر وقيل وجد جسده (کنافی شدالازار) في قبره طریقاً لم يتم تبیین
 وفي يده خاتم نقش عليه (المزفقة احمد بن موسی) وأظن انهم ذمعوا من ذلك النقش
 انه احمد بن موسی الكاظم ع واشتهر بعد سنة الالف من الهجرة بلقب (شاهچراغ) وجعل
 امثال هذه الالقاب الجمیة من الفرس في حق اولاد الائمة ع والسدات بعد عدة قرون
 من ذمهم كثيرة

وقد انکر المؤرخ النیابة المحقق على بن زید البیهقی المعروف بـ ابن فندق
 التوفی (٥٦٥) هـ العاشر مع اتابک ابوبکر بن سعد فی كتابه (باب الانساب) مخطوط
 موجود بتبریز کونه مدفوناً بشیراز وقال : (وبعض النساء يرون قبره ومزاره بشیراز
 وهذا مشهور من اغلاط العامة
 وادعی هو ان قبره باسفراء من ناحية خراسان ولكن لم يتم تتحقق مدعاه ايضاً بحيث
 تطمئن به النفس وذكر البیهقی خبراً يشبهان يكون من الموضوعات ومن ثم ما ذكر صاحب ✿

احمد بن السيد محمود بن السيد غيث الدين بن السيد مجد الدين بن السيد نور الدين بن السيد سعد الدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الإمام النهايموسى الكاظم عليهما السلام بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام * او لئك آباءي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا باجرير المجامع * وقد احسن ابو نواس

حيث قال في مدح الرضا عليهما السلام

تعبرى الصلة عليهم اينماذ كروا	مطهرون نبات ثابتهم
فماله من قديم الدهر مفتر	من لم يكن علوبتا حين تنسبه
علم الكتاب وما جئت به السور	فأنت الملا الأعلى وعندكم

كتاب (آثار العجم) فراجع

ولسيد الاعيان (ره) اشتباه وخلط وخطب في ترجمة احمد بن موسى ع في اعيان الشيعة ولا مجال للذكرها . وقال بعض ان احمد بن موسى ع مدفون في بلخ والله العالم وقال المعلمة الشامقاني (ره) في هامش تقييع المقال (والعلامة ترى انه المدفون بجوار أبيه في المحن الشريف وهو وهم لامنه له)

اقول : ان احتيل قوياً ان احمد بن موسى المدفون بشيراز الذي اشتهر عند الفرس (بشاه چراغ) هو احمد بن موسى البرقع بن الامام محمد التقى بن الامام علي الرضا سلام الله عليه وقد صرخ الشیخ النسابة المعتمد ابو نصر البغدادی في كتابه (سر السلسلة الطاوية) مخطوط - ان احمد بن موسى البرقع مدفون بشيراز وقال مانصه : (واحمد بن موسى بن محمد التقى بن علي الرضا ع مدفون بشيراز مات بها بعد نقله من قم اليها)
ولم اقف على من تعرض لهذا الاحتمال الذي ذكرناه والله الموفق وهو الہادی الى الصراط السوى

واما محمد المابدين موسى ع فالاقوال في مدفنه ايضاً مختلفة قيل انه مدفون بشيراز وقبره ایضاً ظهر في عصر اتابک بن سعد بن ذنکی وله مقبرة الان فيها وقبل انه دفن بنواهى يزد وهو مشهور بالكرامات وقيل انه دفنت قبة قبة رة من اصفهان ولشيخنا العجتید الاكبر الشامقاني (ره) اشتباه في ترجمة محمد بن موسى ع في تقييع المقال ناش من الاستبعاد في التأليف فراجع ولا جلط ايضاً ترجمة هبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر ابو محمد الدور يستحق حتى تجده صدق ما قلناه *

قال له الرضا عليه السلام قد جئتني بأبيات مسابقك إليها أحد وقد مدحه حين جعله المؤمن ولـي عهده وخطب وضرب الدراما باسمه وأعطي الشعراء الجوائز على مدحه فمدحوه سوى ابي نواس فعاته الخلقة على ترکي لدمش الرضا عليه السلام قال

فِي الْمَعَانِي وَفِي الْكَلَامِ النَّبِيِّ
يَشْرُمُ الدَّرَّ فِي يَدِي مَجْتَنِيهِ
وَالْخَصَالِ الَّتِي تَجْمَعُنَ فِيهِ
كَانَ جَبَرِيلُ خَادِمًا لِأَبِيهِ

فِيلِ لِي اَنْ اَوْحِدَ النَّاسَ طَرَا
لَكَ مِنْ جَوْهِرِ الْكَلَامِ بَدِيعَ
فَعَلَى مَا تَرَكْتَ مَدْحَاجَيْنَ مُوسَى
قَلْتَ لَا أَهْتَدِي لِمَدْحَاجَيْنَ اَسَامِ

وقد كان جدنا المرحوم ورد الي الجزائر فيفي فيها والآن لعذاري كثير قواولاد

* والسيد محمد العابد مجدد من السادات الموسوية واليه ينتهي نسب آل (الغر سان).
القاطنين في النجف الاشرف ويدعى السيد الجليل السيد شهاب الدين التبريزى الشهير بالنجفى
نزيل قم دام بهقاء ان نسب سادات (كتابچي) بطهران ينتهي ايضاً الى السيد محمد العابد
وكتب لهم مشجراً وطبع في ضمن كتاب الطهارة للفقيه الهمدانى (ده) ولكن أستاذنا
العلامة الراحل الكبير المحقق الطهرانى النجفى دام ظله - وهواليوم في الرعيل الاول بين المحققين
من علماء الامامية - ينكر انصال نسب سادات (كتابچي) الى السيد مسعود الميشى الذى
ينتهي نسبة الى السيد محمد العابد والحق في ذلك مع أستاذنا المحقق الثقة صاحب الدرية
وطبقات اعلام الشيعة وغيرها من المؤلفات المتمعة المتفق على ثباته وامااته وورعه وتقواه
والسيد النجفى من حسن ظنه يتسامح في سرد الانساب ويحكم بانصال حلقات سلاسل السادات
بعضهم مع بعض من دون ثبت وتحقيق وتحليل وتنقيب ولا درى ما الباعث له على ذلك والمرجو
من جنبه ان لا يقدم على هذا الامر فان التسامح في هذه الامور يفضى الى فساد عظيم واموه
لاتحمد عقباها وتحامله على أستاذنا العلامة الراحل الكبير دام ظله في مقدمة (احقاق الحق) بالكتابية
والإشارة لا يحيط عن مقامه الشامخ شيئاً فانه ليس لاستاذنا المحقق الجليل الاسرد العقائين

الراهنة في الامور التاريخية وغيرها وليس له المداهنة في هذه الامور أبدا
والمسادات والشرفاء من آل الخرسان ينكرون اتصال نسب سادات (كتابچي) الى
السيد محمود العيشي اشد الانكار حتى ان عدم اتصال سلسلة نسب سادات (كتابچي) اليه
معلوم العدم عندهم كما في كتب انسابهم وبمان اهل البيت ادري بما فيه يرکن الى قولهم
ويعتمد على أقوالهم وكتبهم فانهم اعرف بأولاد جدهم من غيرهم كما محدثني بذلك صديقى العلامة
المتتبع الغير السيد محمد الخرسان النجفى دام بقاء ورزقنى الله لقاء

واحفاد كثراً الله العلويين في مشارق الأرض ومغاربها؛ وأما أبوابه عليه السلام فهو محمد بن الفضل بن عمرو وهو مجھول الحال في كتب الرجال ولكن كونه من الأبواب مما يدل على مدحه بل على توثيقه، فيكون حديثه صحيحًا وكثيراً ما أهمل الرجاليون توثيق من لا يختلط الريب في حسن حاله، وقد ذكرنا وجده في شرح تهذيب الحديث وأما الإمام علي الرضا عليه السلام فقد ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين وما قبل الهجرة ويقال أنه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين وأمّا بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين وقيل يوم الخميس وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وإسمها نجمة؛ ويقال لها سكن النوبية ويقال تكتم وكانت من اشراف العجم، وقد سُمِّيَ المأمون لعنـه الله في رمضان وعنب وقد غسله ابنه الجواد عليه السلام، أتى إليه من المدينة بطريقه وهو مريض فأخذ منه علوم الإمامة وجهزه ثم تركه؛ فلما دخل عليه المأمون رآه كأنه لم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه؛ وله من الأولاد ثلاثة أولاد؛ وأما من كان بيابه فهو عمر بن الفرات وقد ذكر أهل الرجال في شأنه أنه كاتب بقدادي غال؛ وهذا أيضاً من ذاك لأنّ وصفه بالتلوك لما تقدم فيكون دليلاً على علوّ مرتبته^(١)

واما الإمام أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقد ولد في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وأمّا سبع عشر ليلة مضت من الشهر، وقيل للنصف من ليلة الجمعة وفي رواية ابن سبائش ولد يوم الجمعة لعشرين خلون من رجب؛ وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين وأمّتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدة خلافته لا يزيد سبع عشر سنة، وكانت في أيام إمامته بقيمة ملك المأمون وبقى عليه السلام في أوّل ملك المعتصم وأمه أم ولد يقال له خيزران وكانت نوبية، ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام، مات مسموماً قدسمه المعتصم؛ وأما وكيل بيابه فهو عمر بن الفرات أيضاً ولد له من الأولاد على ابنه الإمام عليه السلام موسى؛ ومن البنات حليمة وخديجة وأم كلثوم، ويقال أنه خلف فاطمة وأمامه ابنته ولم يخلف غيره

(١) انظر إلى تقييع المقال ٢ ج ٣٤٦ تعرف صدق ما ذكره المصنف (٩٠)

واماً الإمام أبو الحسن على بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قد ولد بالمدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر و مائتين ؛ وفي رواية ابن عثيمين يوم الثلاثاء الخامس من رجب وبقى عليه السلام يُبَشِّرَ من رأى في رجب سنة اربعين و خمسين و مائتين و له يومئذ احواله معون سنة واشهر ، وكانت مدة امامته ثلاثاً و ثلاثين سنة ، وأمه أم ولد يقال لها سمانة ، ولقبه النقى والعالم والفقىء والأمين والطيب ويقال له ابوالحسن الثالث ، وكانت في أيام امامته عليه السلام بقيّة ملك المعتض ثم ملك الواقع خمس سنين وسبعة أشهر ثم ملك المتوكل اربعة عشر سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتض سنتين وتسعة أشهر ثم ملك المعز وهو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين وستة أشهر وفي آخر ملكه إستشهد ولـى الله على بن محمد سمه المعتر لعنه الله تعالى ، وأما وكيلاً بابه فهو عثمان بن سعيد وهو على باب ابنه الحسن وباب صاحب الدار عليهم السلام ، وقد وثقه الأصحاب وأثنوا عليه بـ عليه السلام من الأولاد ابنه الحسن عليه السلام الإمام بعدهما الحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته غالبة

واماً الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتي وثلاثين و مائتين وبقى عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمه أم ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادى والسراج ؛ وال العسكري عليه السلام وكان هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سنى امامته بقيّة ملك المعتر اشهر ثم ملك المهتدى احد عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهر وبعد مضي خمس سنين من ملكه سمه المعتمد ودفن في بيته بـ سر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام

بعزّ الجزء الأوّل من الكتاب على حسب تجزيّتنا في الطبع ويتلوي الجزء الثاني
وأوّله (نور في بيان بعض احوال مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه) ونسأل الله التوفيق
لِتَمَامَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَكْلَمُهُ وَآخِرُهُ؛ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَواتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

وقد تصدى لتصحيحه وبذل الجهد فيه: العبد الحقير عيسى الأُحرى؛ وعمران الغريبوستى
ووفقاً لله تعالى لِتَمَامَهُ، فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةُ (١٣٧٨) هـ

(الموضوع)

(فهرس م الموضوعات الكتاب)

الف	كلمة الناشرين
ج	تهيد
د	نسب المؤلف وموالده
د	حياته ونشأته
و	مشائخه وأساتذته
ز	تأليفه الممتعة
ط	وفاته
ى	جمل الثناء عليه
ل	نسبة الجزائرى
٢	مقدمة المؤلف
٣	الباب الأول يشتمل على أنوار
٣	في معرفة البارى سبحانه
١٠	برهان مختصر في إثبات الواجب وسائل صفاته
١٢	اختلاف الأخبار في أول مخلوق خلقه الله تعالى
١٨	في أفضلية الأئمة بعضهم على بعض
٢٠	في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة ع على الأنبياء ما عدا جدهم ص
٢٥	ورود حرة بنت حليمة السعدية على العجاج
٢٧	أسئلة صمضة عن أمير المؤمنين ع
٣٢	قول النبي من أعطاني الله تعالى جوامع الكلم وأعطى علياً ع جوامع العلم
٣٥	قول علي ع لو كشف الغطاء لما ازدلت بيضناً ومعناه
٣٧	بيان أن أفضل الخلق بعد النبي ع هو علي ع

(الموضوع)

- ٣٨ إثبات الإمام الرازى أن أفضل الصحابة هو أمير المؤمنين ع
- ٤٣ ايضاح ما ذكره الإمام الرازى
- ٤٥ طعن المؤلف على فضاعة عصره
- ٥٠ نبذة من أحوال سلمان المحمدى الفارسى
- ٥٥ هل روایة ضعيفة غير معتمدة عن البرسى
- ٦٠ في ترتيب الخلفاء
- ٧٣ فيما راشه مخالفينا من ذكر طعن في أمير المؤمنين ع والرد عليهم
- ٨٠ بنات رسول الله ص من خديجة ع
- ٨١ تزويج أمير المؤمنين ع أم كلثوم لعمرين الخطاب
- ٨٤ رؤيا الشيخ المقيد (رم) عمر في المنام ومناظرته معه
- ٨٧ من مناقب الشخرين كونهما ضجيعين لرسول الله ص
- ٨٩ بعض أحوال فدك وطالبة جمع من ولد الحسين ع لها في زمن المؤمنون
- ٩٣ مباحثة جرت بين شيخنا البهائى وبعض علماء مصر
- ٩٤ تحقيق في خبر أن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً
- ٩٥ محاجة الزهراء ع مع أبي بكر وخطبتها
- ٩٦ أسئلة يحيى بن أكثم عن الجواد عليه السلام عند المؤمنون
- ٩٨ مباحثة السيد المرتضى مع جماعة من الجمهور
- ٩٩ فيما سئل عن الصادق ع عن الشيختين وجوابيه
- ٩٩ سؤال سلطان البصرة عن بعض مشائخ المؤلف
- ١٠٠ حديث أصحابي كالنجوم
- ١٠١ الأخبار الموضوعة وكتاب معاوية إلى ولاته في حق الشيعة
- ١٠٢ سبب تقاعده أمير المؤمنين ع في خلافة المتخلفين

(الصفحة)	(الموضوع)
١٠٨	يوم قتل الخليفة الثاني
١١١	ما ذكره صاحب الاستيعاب في قتل عمر
١١٢	خطبة الشفاعة
١١٤	شرح بعض فقرات الخطبة
١٢٠	قول معاوية لمعروين العاصي إننا أدهى
١٢١	مدح عمرو لأمير المؤمنين ع
١٢٢	اجتهد الشيعة في اللعن على من ادعى الإمامة بغير حق
١٢٣	مناظرة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد في البصرة
١٢٤	فيما كتبه الشيخ صالح الجزائري إلى الشيخ البهائى واستدعاء جواب منظوم
١٢٥	يوم الغدير ونص النبي ص على أمير المؤمنين بالخلافة
١٢٧	أسماء الرواية من الصحابة قضية الغدير
١٢٨	من صنف في حديث الغدير
١٣٠	الصلة على النبي ص
١٣٣	كلام المحقق الدواني (ره)
١٣٤	الاشكال في التشبيه الذي في قوله كما صلّيت على إبراهيم
١٤٠	لعن من يستحق اللعن
١٤٢	ابتداء خلق الدنيا
١٤٥	الحديث القدس المشهور كنـت كـنـزاً مـخـفـيـاً
١٤٦	ابتداء خلق السماوات
١٤٩	تحامل المصنف على الحكماء والعلماء والإيراد عليهم بزعمه
١٥١	أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين ع
١٦٠	أحوال العرش والكرسي وأصطلاح أهل الشرع

(الموضوع)

- بعن مافق العرش والاشارة الى العوال
١٦٥
- عالم المثال و كلام محي الدين العربي
١٦٦
- أحوال القمر
١٦٧
- الشهادة لعلى عليه السلام بالولاية في الأذان والإقامة
١٧٠
- أحوال الشمس
١٨٠
- علم النجوم وتحقيق الكلام فيه
١٨٤
- بعض الأمور التابعة للملائكة
١٩٩
- أحوال الملائكة
٢٠١
- بعض مافي عالم الملائكة ورؤيه النبي ص نساء امته في عذاب شديد
٢١٦
- مكhan الجنّة والنار الآخرةistan
٢٢١
- ابتداء خلق آدم حوا اع
٢٢٥
- وضع العبريدة مع الميت
٢٣٢
- معنى ان الله خلق آدم على صورته
٢٣٣
- قياس الأولوية
٢٣٥
- كلام السيد المرتضى في قياس منصوص العلة
٢٣٦
- شبهة ودفعها
٢٣٧
- روى ان واحداً من قوم فرعون أخْطَاه عنقود عنْبَ الخ
٢٣٨
- ركوب الشيطان في سفينة نوح ع ومكالمته معه
٢٣٩
- خلق حوا وكيفيته
٢٤٠
- شريح القاضي وإثبات امرأة اليه
٢٤٢
- وجه الحكمة في نهي آدم عن الشجرة
٢٤٤
- مجنى نفر من اليهود الى رسول الله من
٢٤٥
- وجه تسمية عرفات
٢٤٧

(الصفحة)	(الموضوع)
٢٤٩	طول آدم ع على رواية مقاتل من أبي عبد الله ع
٢٥١	كيف صدر من آدم ع مخالفة الأمر
٢٥٦	داود عليه السلام يقرأ الزبور
٢٥٧	قول النملة لسليمان أنت أكبير أم أبوك ؟
٢٥٩	الأدعية الواردة عن الأنثمة ع واعترافهم بالذنب
٢٦٠	وجه إعترافاتهم عليهم السلام بالذنب
٢٦٣	- كيفية إبتداء النسل من آدم ع
٢٦٥	رجل سرق رغيفين ورمّاثتين وقول الصادق ع له إنما يتقبل الله من المتدين
٢٦٦	تأويل معاوية قتل عمار
٢٦٧	ما معنى قول أن آدم هو الخليفة الأول
٢٦٧	البحث عن الروح
٢٧٣	في تعلق الروح بالبدن
٢٧٥	في الميثاق وأن الأرواح قبل الأجساد قد حصل لها نوع من التكليف
٢٨٤	في الطينة
٢٩٣	في الكشف عن معنا أخبار الطينة
٢٩٥	بعض أحوال علمه القديم وتقديره الأزلى
٢٩٨	قال موسى ع يوماً يا رب اريد ان اطلع على رزقك للعباد
٢٩٨	ملك يتغذى وفوق طعامه دجاجة
٢٩٩	القدر والقضاء وقول أمير المؤمنين ع القدر سر من سر الله
٣٠٠	الكلام في نوعين من أنواع الأحاديث
٣٠٠	قول النبي ص لعمقه العباس ويل ولدك من ولدك
٣٠١	حديث قل للمؤمنين لا يلبسو بالباس اعدائي

(الموضوع)

معانى القضاء

معانى الفتنة

- كيف جاز الخطاب من الله سبحانه للعباد بمثل هذه الالفاظ الموهمة للجبر
اذعاء بعض مشايخ المصنف (ره) أن القرآن كله متشابه بالنسبة اليها
نقول ما ذكره شيخ الطائفة في البيان
خلق النهار والليل وأيّهما أسبق
العجبات الواقعة بين السماء والأرض
زعم المصنف (ره) في السحاب أنه مثل هيئة بيت الزنبور وغربال للمطر
في الأمطار والرياح
خبر العزرمى
من المكونات في الهوى النراث
من جملة كائنات الهوى الجن والشياطين
جابر بن يزيد الجعفى وقول الناس انه جن جابر
بعن اذعاء من المصنف (ره) في الجن والنفول
نور أرضى ونفل بعن الأخبار الراجعة اليها
هل الأرض ساكنه او متجركة ؟ ذهب بعض الى انّها متجركة
من جملة حوادث الأرض الزلازل
زلزال في عشر الشهرين بعد الاف بطبعون وفي سنة (١٠٨٩) في بلاد طبرستان وتلف النفوس
من تأثيرات الزنا وقصة السقاء مع زوجة الصائغ
عن النبي ص لكل عضو حظ من الزنا
قصة ملك بنى اسرائيل وقاضيه وإمرأة صديقه له
قصة عايد في بنى اسرائيل

(الصفحة)

(الموضوع)

- قصة إمرأة كانت في سفينة وانكسرت السفينة ٣٤٦
- قصة إمرأة بغية كانت في بنى اسرائيل ٣٤٧
- قصة عابد في بنى اسرائيل كان صاحب حسن وجمال ٣٤٨
- رابعة العدوية ودخلوها على عتبة وسؤالها عن بدء توبته ٣٤٩
- قعود زليخا في طريق يوسف مع مؤذن أمير المؤمنين و خادمة ٣٥٠
- رجل حشق جارية لجاره فأخبر به الصادق ع ٣٥١
- رجل شاب مقدس وقصته مع امرأة من أهل الشام ٣٥٢
- قصة شاب نباش ومجيء إلى النبي ص ٣٥٥
- إشكال في تلك القصة والتفصي عنه ٣٥٨
- سلسلة النبوة والوصاية ٣٥٨
- معنى ماروى عن الإمام الصادق ع مابدا ثم في شئ مثل ما بدار في اسماعيل ٣٥٩
- تاریخ الدنيا على ما زعمه أهل التواریخ ٣٦٠
- مدة أعمار الأنبياء ع ٣٦١
- الأبدال والأوتاد ٣٦٣
- مولد النبي ص وعدد أولاده وزوجاته ٣٦٤
- نسبه الطاهر إلى عدنان وآدم ع ٣٦٥
- مواليه وموالياته من ٣٦٩
- في بعض احوال الأنبياء ع ٣٧٠
- اعقب أمير المؤمنين ع من خمسة ٣٧١
- الحسن المجتبى ع ٣٧٢

(الصفحة)

(الصفحة)	(الموضوع)
٣٧٣	الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٧٤	وقوع الخلاف في على المقتول بالعنف
٣٧٤	زين العابدين <small>عليه السلام</small>
٣٧٥	الإمام البافر ع
٣٧٦	الإمام الصادق ع
٣٧٨	الإمام الكاظم ع
٣٨٠	نسب المصنف (د)
٣٨٣	الإمام علي الرضا <small>عليه السلام</small>
٣٨٣	الإمام أبو جعفر محمد الجواد <small>عليه السلام</small>
٣٨٤	الإمام علي الهادي <small>عليه السلام</small>
٣٨٤	الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>

(فهرس تعلیقات الكتاب)

(الصفحة)	(الموضوع)
	رسب ميرزا محمد الأخبارى
٣	ابوالمعاتية وشعره فى التوحيد
٤	البعرة تدل على البعير مأخوذه من كلام أمير المؤمنين ع ودليل انى
٤	المحقق الطوسي وكتاب التجريد وكتاب المغتيف (رم) في العور والتسلسل
٨	لو كشف الغطاء الخ صادر عن أمير المؤمنين ع
٩	حول كلمة : من عرف نفسه فقد عرف ربّه
١١	ابن كمونة الإسرائىلى وشبهته فى التوحيد
١٢	ردة شبهة ابن كمونة بأحسن وجه
١٣	أول مخلق الله العقل ذكره السيد في سعد السعدي
٢٧	الفرقة النصيرية والاشكال في قصة حرة بنت حلبة السعدية
٢٩	كتاب فرق الشيعة المنسب للنوبختي موضوع مختلف
٣٠	الاشكال على استدلال المصنف (رم)
٣١	ضعف سند خطبة البيان
٣٢	معنى قوله : أتيت جوامع الكلم
٣٩	وجه تخصيص النبي ص علينا ع بقوله : أفضاكم على
٤٠	مراد الرائي من قوله علم الأصول
٤٥	ألفاظ جرائم الفساد
٥٥	ردة خبر ضعيف مرسل نقله البرسى
٦٦	معنى يد عبيد الله طلقة ويد أبي سفيان تربة
٦٧	لإعجاب من صدور الأعمال الشنيعة من معاوية

(الصفحة)	(الموضوع)
٦٨	إثباته من المصنف (ره) وقصة وضعتها يد السياسة
٧٨	الإشكال في صحة بعض الأخبار
٨٠	أولاد خديجة ع ورأى جمع بأنّها كانت عنراء
٨١	انكار الشيخ المفید (ره) تزويج عمر أم كلثوم
٨٨	إضافة البيوت الى الزوجات لا تدل على كونها ملکاً لهن
٨٩	العلية والموالي
٩٧	القرآن الكريم لزيادة فيه ولا فحصان وهو ما بين الدفتين
١٠٥	تحقيق حول كلمة (ما زلت مظلوماً)
١٠٨	حول تاريخ وفاة الخليفة الثاني
١١٣	مضي عquette العنز
١٢٠	القصيدة المستاء بالجلجلية لعمرو بن العاص
١٣١	المعروف عدم وجوب الصلاة على النبي من كلاماً جرى ذكره
١٣٣	المولى جلال الدين الدواني (زم)
١٣٩	حول كلمة (ما عبدتك خوفاً من نارك الخ)
١٤٦	ليت المصنف (ره) لم يتعرّض لبعض الباحث المقلية
١٤٩	عدم سماح الهيولي والصور قولًا بالجزء الذي لا يستجزئ في شيء من الأخبار وعذر ذلك مطالب المصنف بمتتبة على الهيئة البطلية وستة وتطبيق السماوات عليها أو على الهيئة الجديدة من الحسينيات
١٥٠	تحقيق حول خبر أئمّة الشام وانه لا يخلو من دس في متنه
١٥١	الإشكال في مسألة إلمراج بناء على الهيئة المشهورة في عصرنا
١٥٦	ليس في خبر حسين بن خالد عن الرضا ع إشكال بناء على الهيئة المشهورة
١٥٩	الشهادة لعلى بذلك بالولاية في الأذان والإقامة
١٧١	

(الموضوع)

- الفرق بين البدعة والتشريع المحرّم وان غفل عن ذلك الاكثـر
امتناع رؤية الله تعالى بالبصر
- كتاب اوائل المقالات ونقل المصنف (ره) عنه
اسم دهقان المنجم في رواية اصبع
- أمر الامام الصادق ع عبد الملك باحرار كتب علم النجوم وتحقيق حول الرواية
سؤال عن آية الله كاشف الغطاء وجوابه قدس سره
- حول الروايات التي نقلها المصنف (ره) في عنوان «نور ملكي»
انكار المصنف (ره) الأسباب الطبيعية وتحقيق في ذلك
- عدم تعلق القدرة بالحال في البحث في الروايات وان لا تناقض بينها وشكال في عبارة المصنف
رأى السيد الرضي ره وأخيه السيد المرتضى ره في كون الجنة والنار مخلوقتين الان
- حمل المصنف (ره) جنة آدم وحوأع على جنة الخلد وهو خلاف التحقيق بل
كانت من جنان الدنيا
- حد عائشة للصديق الطاهر قسلام الله عليها
في الحديث أسبوقة من الجنة
- نقل المصنف (ره) قصة أظنها من الأساطير
كيفية مجئي ابليس الى آدم وحوأع غير مذكورة في الأحاديث الصحيحة
- أخذ المصنف (ره) بعض القرارات من الخبر الضعيف
النصب
- مقاتل بن سليمان المفسر كذاب لا يعتمد على خبره
- العجب من المصنف (ره) كيف اعتمد على بعض الروايات
الكتب السماوية والقرآن الكريم لم تكشف لنا كيفية ابتداء النسل وما زارد من
- الروايات لا يفيد القطع فانها من الأخبار الاحاد

(الصفحة)	(الموضوع)
٢٦٨	كلمة نيرة عن أمير المؤمنين ع نقلها الصفدي وهو أحسن مثال للنفس
٢٦٨	أخبار خلق الأرواح قبل الأجساد تدل على قيم الروح فلابد من توجيهها
٢٦٨	في قصة ان اليهود قالوا لکفار قريش سلوا عندها عن الروح الخ إشكالات
٢٦٩	حطابة نقلها الصفدي في شرح لامية العجم
٢٧٠	القرآن الكريم يدل على تجرّد الروح واستفادة ذلك من آية ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله الخ
٢٧١	يظهر من المصنف (ره) ان القول بتجرد النفس ينافي اطلاق على الله تعالى ورد هذا التوهم
٣٧٣	ظهور الأخبار في أوصاف البدن المثالي
٢٧٦	نقل خبر يدل على ان للأرواح كينونة سابقة على عالم الأجسام
٢٧٧	تحريف في القرآن وما ذكره المصنف (ره) في الكتاب مبني على مسلك اصحاب الحديث من الأخباريين
٢٨١	جمود المصنف (ره) في مسألة الميثاق والنر
٢٨٧	حديث مذكور في المتن والمراد منه
٢٨٩	توضيح معنى الحديث الشريف
٣٠١	العقد مجالس اللهو من أذناب الاستعمار
٣٠٨	تفسير البيان وطبعه بعنابة سيدينا الإمام العلام المحقق قدس سره
٣١٦	كلام عجيب من المصنف (ره) ونقل بعض فقرات توحيد المفضل (ره)
٣١٧	مطلوب غريب لم يتبيّن لي
٣١٩	كلام للعلامة الفيض القاشاني (ره) في الوافي
٣٢٠	توجيه خبر رواه الكليني (ره) في روضة الكافي
٣٢٦	المولى خليل الفزوي (ره) وما أدعاه من انكار الجن لادليل عليه
٣٢٧	النقط طائفتهم اهل البند

(الموضوع)

- نقل كلمات عن الإمام المغفور له كاشف الغطاء هي ضاجطة كلية في العمل بالأخبار
المنقولة عن النبي و الأئمة ع ذكرها في (الأؤمن والتربة الحسينية) ٣٣١
- ملحوظة ينبغي التنبيه عليها ٣٣٣
- لأدلة في الآيات على كون الأرض ساكنة ٣٣٥
- تخيل من المصنف (هـ) ٣٣٩
- اعتراف من المصنف (هـ) ببعض الأسباب الطبيعية ٣٤٠
- ما في هامش بعض النسخ المطبوعة ٣٥٥
- يظهر من المحقق الطوسي انه فهم من الرواية ما فيه بعض المحدثين
موافقة المسعودي مثل الكليني مع العامة في مولد النبي ص ٣٦٠
- المشهور عند الامامية في وفات النبي ص ٣٦٤
- في اختصاص لقب أمير المؤمنين ع لعلي عليه السلام وكتاب اليقين ٣٦٥
- ام العباس عليه السلام وغلط في نسخ الكتاب ٣٧٠
- غلط في نسخ الكتاب ٣٧١
- الخلاف في تاريخ وفات زينب الكبرى ع ومدفنتها ٣٧١
- السيدة حسيدة بنت مسلم بن عقيل سلام الله عليه وزوجها
السيدة سكينة وزوجها عبد الله بن الحسن ٣٧٣
- قول جماعة من عوام الشيعة وردة ٣٧٨
- جلالة مفضل وأمثاله ونفاسة كتاب تفريح المقال ٣٧٨
- وفاة الكاظم عليه السلام بالسم ومتى دانت كتاب جنات الخلود
مدفن احمد بن موسى ع واشتهر به (شامجراغ) والظن انه احمد بن موسى ٣٧٩
- المبرقع وصحة نسب آل الغرسان وعلمهم بعدم اتصال نسب سادات (كتابي) إلى
المسعود العيشي ٣٨٠